

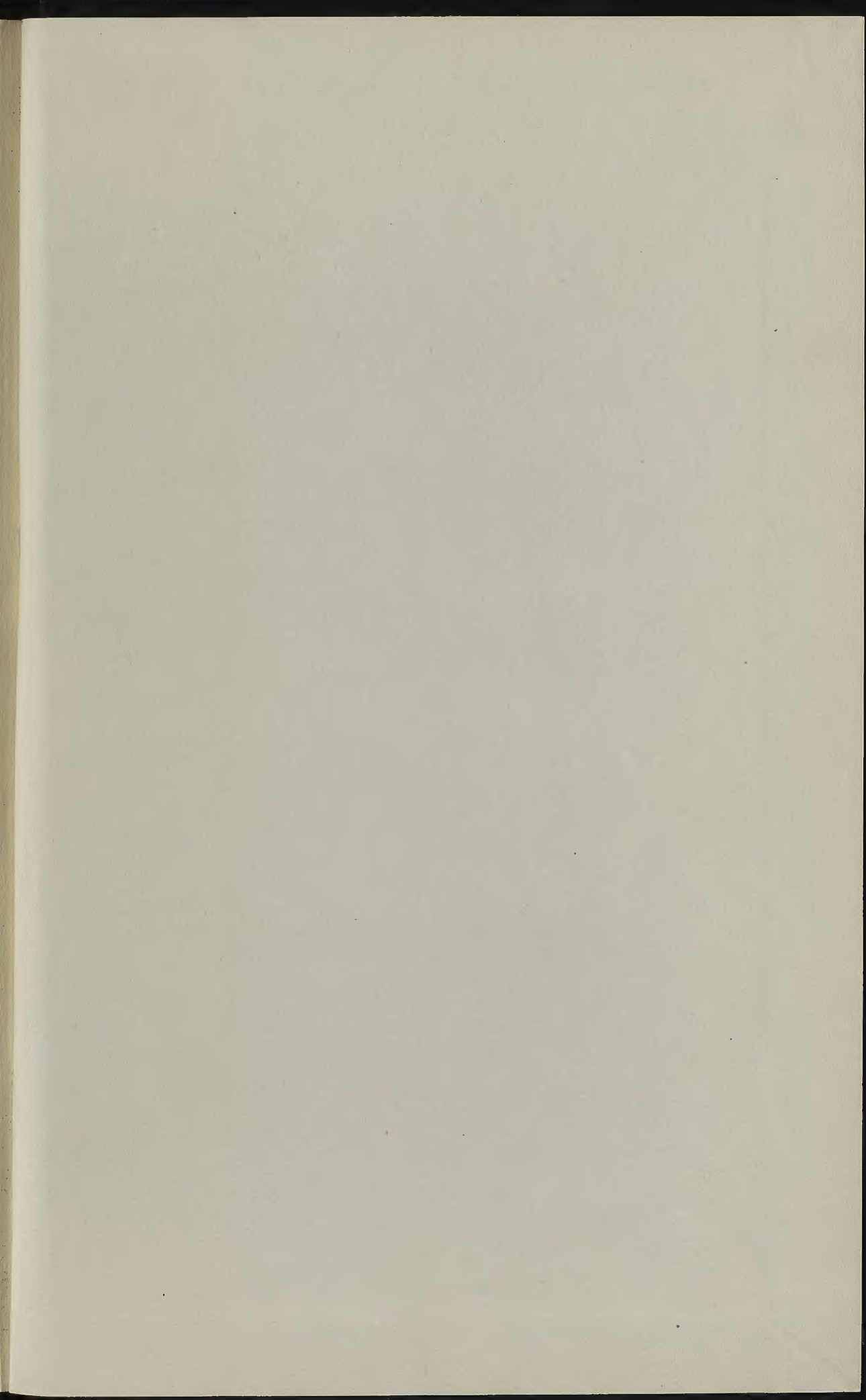


Columbia University  
in the City of New York

THE LIBRARIES

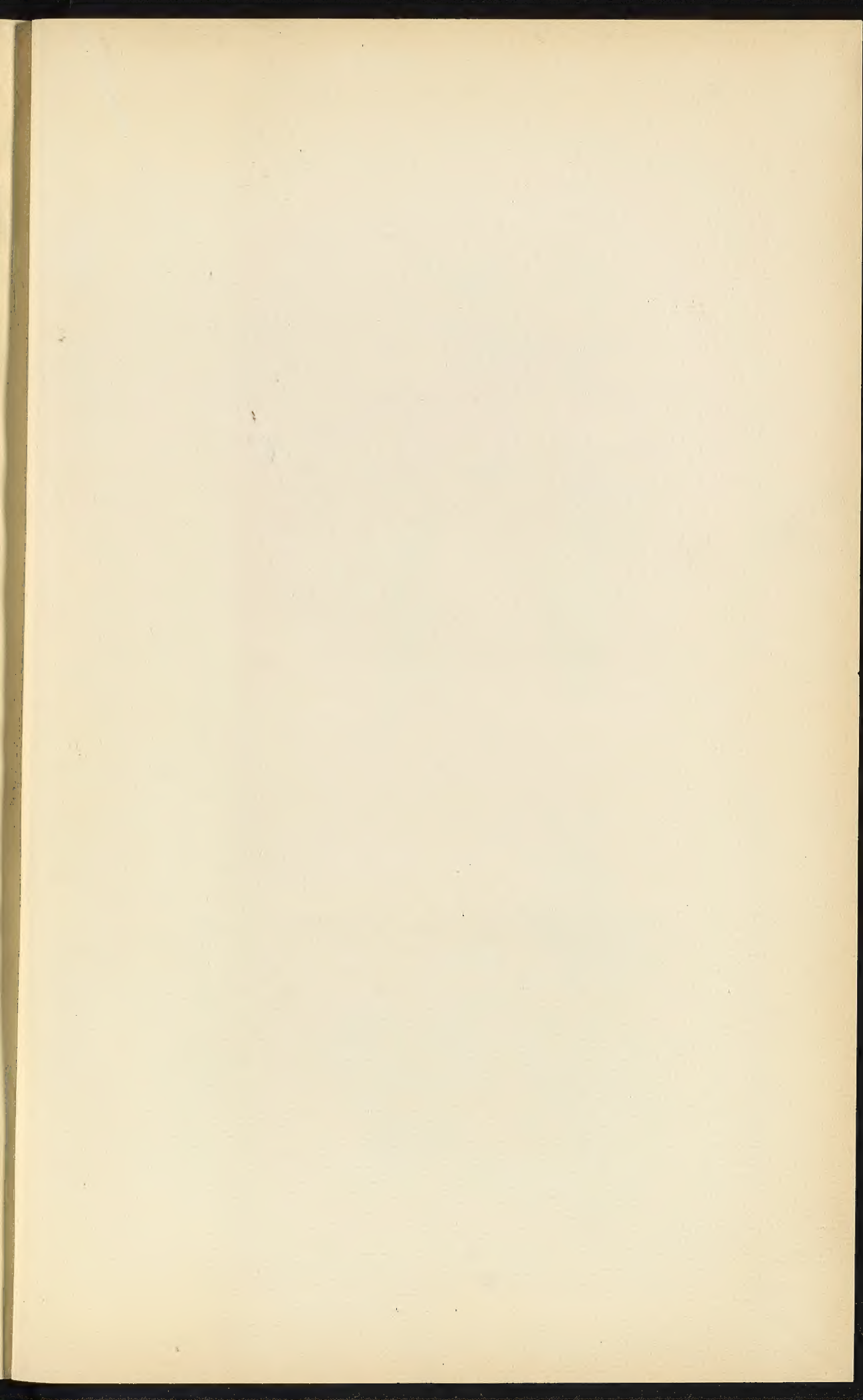














دَارُ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةِ

القسم الأدبي

النجوم الزاهرة

ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي

الجزء السابع

المطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م

٣٦٣  
٩-٩١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا

ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله رب العالمين



© PT 12  
289

nat Lib  
21/6/45

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

النجوم الزاهرة

ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي

الجزء السابع

المطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م

ALBULLO  
VITROVINO  
VIA RAIL

45-39141

893.718

Ab913

v.7

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

COLUMBIA  
UNIVERSITY  
LIBRARY



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحّابته والمسلمين .

## الجزء السابع<sup>(١)</sup>

من كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة

ذكر ولاية الملك المعزّ أبيك التُّركمانى على مصر

هو السلطان الملك المعزّ عزّ الدين أبيك بن عبد الله الصالحى النجّيمى المعروف بالتُّركمانى ، أوّل ملوك الترك بالديار المصرية . وقد ذكرهم بعض الناس فى أبيات مواليا إلى يومنا هذا ، وهم الملوك الذين مسّهم الرّق ، غير أولادهم ، فقال :

أبيك قُطز يعقبو بيبرس إذا الدين \* بعدو قلاوون بعدو كتّبا لاجين<sup>(٢)</sup>

بيبرس برقوق بعدو شيخ ذوالتبيين \* ططر برسباى جقمق صاحب التمكن

قلت : هذا قبل أن يتسلطن الملك الأشرف إينال العلّائى ، فلمّا ملك إينال قلت أنا :

(١) يلاحظ أنه ابتداء من سنة ٥٦٧ هـ التى تسلطن فيها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر إلى سنة ٧٤٥ هـ التى تسلطن فيها الملك الكامل شعبان على مصر وجد مصدر آخر لهذه السنين ، نقل عن نسخة بالمكتبة الأهلية بباريس ، وهى محفوظة بالدار تحت رقم ٥٦١٦ تاريخ ، وهذا غير المصدر الذى روجعت عليه الأجزاء السابقة ، وهو النسخة المصوّرة عن نسخة مكتبة أياصوفيا بالأسنانة ، والمحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٤٣ تاريخ . وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك فى المقدمة .

(٢) هذا بيبرس العلّائى البندقدارى ، وأما الثانى فهو بيبرس الجاشنكر المنصورى .

أَيْبِكُ قُطْرُ يَعْقُبُو يَبْرُسَ ذُو الْإِكْمالِ \* بعدو قلاوون بعدو كَتَبْنَا الْمِفْضَالَ  
لَا جِينَ يَبْرُسَ بَرُوقُ شَيْخِ ذُو الْإِفْضَالَ \* طَطَّرَ بَرْسَبَايَ جَقْمَقُ ذُو الْعِلَا إِيْنَالَ  
وَقَدْ نَحْرَجْنَا عَنْ الْمَقْصُودِ . وَلْنَعُدَّ إِلَى ذِكْرِ الْمَلِكِ الْمُعْزَّ أَيْبِكِ الْمَذْكُورِ ، فَنَقُولُ :

أصله من مماليك السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ، إشتهراه في حياة  
والده الملك الكامل محمد ، وَتَنَقَّلَتْ بِهِ الْأَحْوالُ عِنْدَهُ ، وَلَازَمَ أَسْتَاذَهُ الْمَلِكَ الصَّالِحَ  
فِي الشَّرْقِ حَتَّى جَعَلَهُ جَاشَنَكِيرَهُ<sup>(١)</sup> ، وَلِهَذَا لَمَّا أَمَّرَهُ كَانَ عَمِلَ رَنْكَهُ<sup>(٢)</sup> صُورَةَ خَوَانِجَا .  
وَاسْتَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ قُتِلَ الْمُعْظَمُ تُورَانُ شَاهٍ وَمَلَكَتْ شَجَرَةُ الدَّرِّ بَعْدَهُ ؛ إِنْتَقَى  
الْأَمْرَاءُ عَلَى سُلْطَانَةِ الْمَلِكِ الْمُعْزَّ أَيْبِكِ هَذَا وَسُلْطَانُوهُ بَعْدَ أَنْ بَقِيَتْ الدِّيَارُ الْمِصْرِيَّةُ  
بِلَا سُلْطَانٍ مَدَّةً ، وَتَشَوَّفَ إِلَى السُّلْطَانَةِ عِدَّةُ أَمْرَاءَ ، خَفِيفٌ مِنْ شَرِّهِمْ ؛ وَمَالَ النَّاسَ  
إِلَى أَيْبِكِ الْمَذْكُورِ ، وَهُوَ مِنْ أَوْسَطِ الْأَمْرَاءِ ، [و] لَمْ يَكُنْ مِنْ أَعْيَانِهِمْ ؛ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ  
مَعْرُوفًا بِالسَّدَادِ وَمِلَازِمَةِ الصَّلَاةِ ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ ؛ وَعِنْدَهُ كَرَمٌ وَسَعَةٌ صَدِيرٌ وَلِينٌ  
جَانِبٌ . وَقَالُوا أَيْضًا : هَذَا مَتَى أَرَدْنَا صَرْفَهُ أَمَكْنَتَنَا ذَلِكَ لِعَدَمِ شَوْكَتِهِ . وَكَوْنِهِ مِنْ  
أَوْسَطِ الْأَمْرَاءِ . فَبَايَعُوهُ وَسُلْطَانُوهُ وَأَجْلَسُوهُ فِي دَسْتِ الْمُلْكِ فِي أَوَاخِرِ شَهْرِ  
رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . وَحُمِلَتْ الْغَاشِيَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَرَكِبَ<sup>(٣)</sup>

(١) الْجَاشَنَكِيرُ : هُوَ الَّذِي يَتَصَدَّى لَذُوقِ الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ قَبْلَ السُّلْطَانِ أَوِ الْأَمِيرِ خَوْفًا مِنْ  
أَنْ يَدُسَّ عَلَيْهِ فِيهِ سَمٌ وَنَحْوُهُ . وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ لَفْظَيْنِ فَارْسِيِّينَ : أَحَدُهُمَا « جَاشَنَا » بِجِيمٍ فِي أَوَّلِهِ قَرِيبَةٍ  
فِي اللَّفْظِ مِنَ الشَّيْنِ وَمَعْنَاهُ الذُّوقُ وَلِذَلِكَ يَقُولُونَ فِي الَّذِي يَذُوقُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ الشَّيْشَنِيَّ ، وَالثَّانِي « كِيرٌ »  
وَهُوَ بِمَعْنَى الْمُتَعَاطَى لِذَلِكَ ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى الَّذِي يَذُوقُ ( عَنْ صَبِيحِ الْأَعْشَى ج ٥ ص ٤٦٠ ) .

(٢) الرَنْكُ : كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ مَعْنَاهَا الشَّعَارُ ، وَخَوَانِجَا : كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ أَيْضًا مَعْنَاهَا الْخَوَانُ أَوِ الْمَائِدَةُ  
الصَّغِيرَةُ ، وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ هُوَ أَنَّ الْمَلِكَ الصَّالِحَ أَيُّوبَ لَمَّا جَعَلَ الْمُعْزَّ أَيْبِكَ جَاشَنَكِيرًا عَمِلَ شَعَارَهُ  
صُورَةَ مَائِدَةٍ لَكِنِّي يَتَّفَقُ مَعَ وَظِيفَتِهِ وَهِيَ الْإِشْرَافُ عَلَى مَائِدَةِ الْمَلِكِ . (٣) الْمَقْصُودُ بِهَا هُنَا قِطْعَةٌ  
مِنَ الْجِلْدِ الْمُبَطَّنِ عَلَى شَكْلِ وَسَادَةِ مَخْرُوزَةٍ بِالذَّهَبِ ، يَخَالُفُ النَّازِلَ جَمِيعَهَا مَصْنُوعَةٌ مِنَ الذَّهَبِ ، وَتَحْمِلُ  
بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ عِنْدَ الرُّكُوبِ فِي الْمَوَاقِبِ الْحَفَلَةِ كَالْمِيَادِينِ وَالْأَعْيَادِ وَنَحْوِهَا ؛ يَحْمِلُهَا الرُّكَّادَارُ رَافِعًا لَهَا  
عَلَى يَدَيْهِ يَلْقَاهَا يَمِينًا وَشِمَالًا . وَهِيَ مِنْ خَوَاصِ الدَّوْلَةِ الْأَيُّوبِيَّةِ ( صَبِيحِ الْأَعْشَى ج ٤ ص ٧ ) .



(١) بشعائر السلطنة، وأول من حمل الغاشية بين يديه الأمير حسام الدين بن أبي علي،<sup>(٢)</sup> ثم تداولها أكابر الأمراء واحداً بعد واحد. وتم أمره في السلطنة وخطب له على المنابر، ونودي في القاهرة ومصر بسلطنته، إلى أن كان الخامس من جمادى الأولى بعد سلطنته بخمسة أيام نارت الممالك البحرية الصالحية وقالوا: لا بد لنا من سلطان يكون من بني أيوب يجتمع الكل على طاعته؛ وكان الذي قام بهذا الأمر الأمير فارس الدين أقطاي الجمدار، والأمير ركن الدين بيبرس البندقداري، والأمير سيف الدين بلبان الرشيدى، والأمير شمس الدين سنقر الرومى؛<sup>(٣)</sup> وآتفقوا على أن يكون الملك المعز أيك هذا أتابكاً عليهم،<sup>(٤)</sup> واختاروا أن يقيموا صبيها عليهم من بني أيوب يكون له اسم السلطنة، وهم يدبرونه كيف شاءوا ويأكلون الدنيا به!

كل ذلك والملك المعز سامع مطيع. فوقع الاتفاق على الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك الناصر يوسف ابن الملك المسعود أقيس ابن السلطان الملك الكامل محمد ابن السلطان الملك العادل أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب؛ وكان هذا الصبي عند عماته القطيبات،<sup>(٥)</sup> وتقدير عمره عشر سنين، فأحضره

(١) لعله: «بشعار السلطنة». (٢) هو حسام الدين محمد بن أبي علي الهذلي نائب

السلطنة بمصر. وسذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٥٨ هـ. (٣) الجمدار: هو الذي يتصدى لإلباس السلطان أو الأمير ثيابه، وأصله: جامادار فحذفت الألف بعد الجيم وبعد الميم إستقلالاً وقيل «جمدار». وهو في الأصل مركب من لفظين فارسيين: أحدهما «جاما». ومعناه الثوب، والثاني دار ومعناه ممسك، فيكون المعنى ممسك الثوب (صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٩).

(٤) ضبط بالقلم في تاريخ سلاطين الممالك (بفتح الباء واللام). وفي كتر مير: (Belban).

(٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة. (٦) في الأصل: «عند عماته بالقطية». وتصحيحه عن المنهل الصافي وتاريخ الواصلين وما سيأتى ذكره للمؤلف في هذه الترجمة. وعماته هن بنات الملك العادل الكبير ابن أيوب المعروفات بالقطيبات نسبة إلى شقيقهن الملك المفضل قطب الدين ابن الملك العادل (راجع تاريخ الواصلين في حوادث سنة ٦٤٨ هـ).

(٧) في خطط المقرئى (ج ٢ ص ٢٣٧) والسلوك: «وعمره نحو ست سنين».

وسلطونه وخطبوا له ، وجعلوا الملك المعزَّ أَيْتَكَ التُّرْكَانِيَّ أُنَابَكَه ، وتمَّ ذلك . فكان التوقيع يخرجُ وصورته : « رُسِمَ بِالْأَمْرِ الْعَالِي الْمَوْلَوِيَّ السُّلْطَانِيَّ الْمَلِكِيَّ الْأَشْرَفِيَّ وَالْمَلِكِيَّ الْمُعْزِّيَّ » . واستمرَّ الحال على ذلك مدَّةً ، والمعزُّ هو المستولي بالتدبير ويعلم على التواقيع ، والأشرف المذكور صورة .

وبيناهم في ذلك ورد الخبرُ عليهم بخروج السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام وحلب ، خرج من دِمَشْق إلى المِزَّة يريد الديار المصرية لِيَمْلِكَهَا لَمَّا بلغه قتلُ آبنِ عمِّه الملك المعظم تُورَان شاه . فاجتمع الأمراءُ عند الملك المعزَّ أَيْتَكَ وأجمعوا على قتاله وتأهبوا لذلك ، وجهَّزوا العساكرَ وتهيَّأوا للخروج من مصر .

وأما الملك الناصر فإنه سار من دِمَشْق نحو الديار المصرية بإشارة الأمير شمس الدين لؤلؤ [الأميني] ، فإنه ألحَّ عليه في ذلك إلحاحاً كان فيه سبباً لحضور منيته ، وكان لؤلؤُ المذكور يستهزئُ بالعساكر المصرية ، ويستخفُّ بالممالك ، ويقول : آخذها بمائتي قَنَاع ، وكانت تأتيه كتبٌ من مصر من الأصاغر فيظنُّها من الأعيان ، ودخلوا الرَّمْلَ ودَتُوا من البلاد ، وتقدَّم عسكرُ الشام ومعهم الأمير جمال الدين بن يَغْمُور نائب الشام وسيفُ الدين المُشَدَّ وجماعةٌ ، وأنفرد شمس الدين لؤلؤ ، والأمير ضياء الدين القيمريُّ ، وخرجت العساكرُ المصرية إليهم ، وألتقوا معهم وتقاتلوا فانهزم المصريون ونُهبت أُنْقَالُهُمْ ، ووصلت طائفةٌ منهم من البحريَّة على وجوههم إلى الصعيد ،

(١) هو الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب . (٢) المِزَّة (مزة كلب) : قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق ، بينها وبين دمشق نصف فرسخ (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) زيادة عن السلوك (ص ٣٨٠) . (٤) يريد مائتي امرأة . (٥) هو جمال الدين موسى بن يغمور بن جلدك بن سليمان بن عبد الله أبو الفتح الأمير . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٦٦٣ هـ .



وكانوا قد أساءوا إلى المصريين ونهبهم وأرتكبوا معهم كل قبيح ، فخافوا منهم فتوجهوا إلى الصعيد . وخطب في ذلك النهار بالقاهرة ومصر والقلعة للملك الناصر صلاح الدين يوسف المذكور وفي جميع البلاد . وأيقن كل أحد بزوال دولة الملك المعز أيك . وبات في تلك الليلة جمال الدين بن يغمور بالعباسة ، وأحى الحمام للملك الناصر صلاح الدين يوسف ، وهياً له الإقامة . كل ذلك والملك الناصر ما عنده خبر بما وقع من القتال والكسرة ، وهو واقف بسناجقه وأصحابه ينتظر ما يرد عليه من أمر جيشه .

وأما أمر المصريين فإنه لما وقعت الهزيمة عليهم ساق الملك المعز أيك وأقطاي الجندار المعروف بـ «أقطيا» في ثلثمائة فارس طالين الشام هارين ، فعثروا في طريقهم بشمس الدين لؤلؤ المقدم ذكره والضياء القيومي ، فساق شمس الدين لؤلؤ عليهم فحملوا عليه فكسروه وأسروه وقتلوا ضياء الدين القيومي ، وحيى بشمس الدين لؤلؤ إلى بين يدي الملك المعز أيك ، فقال الأمير حسام الدين بن أبي علي : لا تقتلوه لناخذ به الشام ، فقال أقطاي الجندار : هذا الذي يأخذ مصر منا بمائتي قناع ! وجعلنا تخانيث ، كيف تتركه ! وضربوا عنقه ، وساقوا على حمية إلى جهة ، فاعترضوا طلب السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف فوق المصاف بينهم ،

(١) عبارة عقد الجمان : « وخطب ذلك اليوم (حادي عشر ذي القعدة سنة ٦٤٨ هـ) للوك الناصر يوسف صاحب حلب بالقلعة وجامع مصر ، وأما بالقاهرة فلم يتم بجامعها جمعة وتوقفوا ليتحققوا » . وفي المنهل الصافي في ترجمة المعز أيك : « ولم يبق إلا تملك الناصر ويخطب له في قلعة الجبل » .

(٢) في الأصل : « ومات » . والتصويب عن عيون التواريخ لابن شاكر ونزهة الأنام في تاريخ الإسلام لابن دقاق والسلوك . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٩ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .

(٤) لما تكلم صاحب صبح الأعشى في (ج ٤ ص ٨) في الفصل الذي عقده لذكر رسوم الملك وآلاته على الأعلام ، قال : ومنها رايات صفراء تسمى السناجق . وفي عهد الحكم العثماني بمصر كانوا يستعملون كلمة سنجق وجمعها سناجق لكل من يتولى رئاسة جماعة من الجند المكلفين بحفظ الأمن العام في الإقاليم .

نفاصر على الملك الناصر جماعة من المماليك العززية من ممالك أبيه، وجاءوا إلى الملك المعزّ أيّك التركمان، وقالوا له : إلى أين تتوجّه ؟ هذا السلطان واقف في طلبه ليس له علم بكسرتهم، فعطفوا على الطلب، وتقدمتهم العززية فكسروا سناجق السلطان وصناديقه ونهبوا ماله، ورموه بالنشاب، فأخذه نوفل الزبيدي<sup>(١)</sup> وجماعة من مماليكه وأصحابه وعادوا به إلى الشام، وأسّر المصريون الملك المعظم [توران شاه]<sup>(٢)</sup> ابن السلطان صلاح الدين بعد أن جرحوه وجرحوا ولده تاج الملوك، وأخذوا الملك الأشرف صاحب حصن<sup>(٣)</sup>، والملك الزاهر عمه، والملك الصالح إسماعيل صاحب الوقائع مع الملك الصالح نجم الدين أيوب، وجماعة كثيرة من أعيان الحلبيين، ومات تاج الملوك من جراحته فحمل إلى بيت المقدس ودُفن به، وضرب الشريف المرتضى في وجهه بالسيف ضربة هائلة عرّضاً وأرادوا قتله، فقال : أنا رجل شريف وأبن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركوه، وتمزق عساكر دِمَشق كلّ تمزق، ومشّوا في الرمل أياماً .

وأما المصريون فإنهم لما وقعت لهم هذه النضرة عادوا إلى القاهرة بالأسارى، وسناجق الناصر مقلوبة وطبولة مشققة، ومعهم الخيول والأموال والعُدَد وشقوا القاهرة، فلما وصلت الممالك الصالحة النجمية إلى تربة أستاذهم الملك الصالح نجم الدين أيوب بين القصرين أخذوا الملك الصالح إسماعيل الذي أسروه في الوقعة،

(١) في الأصل : «نوفل البدرى» . وتصحيحه عن المنهل الصافي والسلوك . وهو الأمير ناصر الدين سيد عرب زبيد، كان ذا حرمة ووجاهة ومكانة . توفي سنة ٦٧٥ هـ (عن المنهل الصافي) .

(٢) زيادة عن السلوك . وهو الملك المعظم نحر الدين أبو المفاخر توران شاه ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . وسيدكره المؤلف في حوادث سنة ٦٥٨ هـ . (٣) هو الملك الأشرف

مظفر الدين موسى بن المنصور إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير . وسيدكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٢ هـ .

(٤) في الأصل : « من جراحة كانت به » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .

وكان عدوًّا استأذهم الملك الصالح المذكور، ووقفوا به عند التربة، وقالوا: يا خَوْنَد، أين عينك ترى عدوك أسيراً بأيدينا! ثم سحبوه ومَضَوْا به إلى الحبس، فحبسوه هو وأولاده أياماً ثم غيَّوه إلى يومنا هذا، ولم يُسمع عنه خبرٌ إلا ما تحدَّث به العوام بآتلافه.

- وأما عساكر الناصر الذين كانوا بالعباسة (أغنى الذين كسروا الملك المعزَّ أَيْبَكَ أَوَّلًا) فإنَّ المعزَّ لما تمَّ له النصر وهزَمَ الناصر ردَّ إلى المذكورين في عودته إلى القاهرة، ومال عليهم بمن معه قتلاً وأسرًا حتى بدَّد شملهم، ورحل إلى القاهرة بمن معه من الأسارى وغيرهم. ولما دخل الملك المعزَّ أَيْبَكَ هذا إلى القاهرة ومعه الممالك الصالحية مالوا على المصريين قتلاً ونهباً ونهبوا أموالهم وسبَّوا حريمهم وفعلوا بهم ما لم يفعله الفرنج بالمسلمين.

١٠

قلت: وسبب ذلك أنه لما بلغهم كسرة المعزَّ فَرَحُوا وتباشروا بزوال الممالك من الديار المصرية، وأسرعوا أيضاً بالخطبة للملك صلاح الدين يوسف صاحب الشام المقدم ذكره. وكان وزير الملك الصالح إسماعيل المقدم ذكره معتقلاً بقلعة الجبل هو وناصر الدين [إسماعيل] بن يغمور نائب الشام وسيف الدين القيمريّ<sup>(١)</sup> والخوارزمي صهر الملك الناصر يوسف، فخرجوا من الحب وعصَّوا بقلعة الجبل، فلم يوافقهم سيف الدين القيمريّ بل جاء وقعد على باب الدار التي فيها أعيان الملك المعزَّ أَيْبَكَ وحماها من النهب، ولم يدع أحداً يقربها، وأما الباقون فصاحوا:

١٥

(١) في أحد الأصلين: «لما ملك الناصر صلاح الدين ... الخ».

(٢) هو أمين الدولة السامري أبو الحسن بن غزال المسلماني. سيذكره المؤلف في حوادث هذه السنة.

٢٠

(٣) سبق الكلام عليها في الحاشية رقم ١ ص ٤٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

(٤) زيادة عن السلوك (ص ٣٧٨).

(٥) سبق الكلام عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة.



« الملك الناصر يامنصور ! » . فلما جاء الترك فتحوا باب القلعة ودخلوها ، وأخذوا من كان عصى فيها ، وشنقوا وزير الصالح وأبن يغمور والخوارزمي متقابلين ، وشنقوا أيضاً مجير الدين بن حمدان ، وكان شاباً حسناً ، وكان تعدى على بعض المماليك وأخذ خيله .

وأما الملك الناصر يوسف فإنه سار حتى وصل إلى غزّة وأقام ينتظر أصحابه ، فوصل إليه منهم من سَلِمَ من عسكر الشام وعسكر الموصل ومضوا إلى الشام .

وأما العساكر المصرية فإن الملك المعز أيّك المذكور لما دخل إلى مصر بعد هذه الواقعة عظم أمره وثبتت قواعده ملكه ورتخت قدمه . ثم وقع له فصول مع الملك الناصر يوسف المذكور يطول شرحها . محصول ذلك : أنه لما كانت سنة إحدى وخمسين وستمائة وقع الاتفاق بينه وبين الملك الناصر المذكور على أن يكون للمعز وخشداشيتة الممالك الصالحية البحرية الديار المصرية وغزّة والقدس ، وما بقى بعد ذلك من البلاد الشامية تكون للملك الناصر صلاح الدين يوسف . وأفرج الملك المعز عن الملك المعظم توران شاه ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف المذكور وعن أخيه نصر الدين وعن الملك الأشرف صاحب حمص وغيرهم من الاعتقال ، وتوجهوا إلى الشام .

ولما فرغ الملك المعز من ذلك أخذ ينظر في أمره مع فارس الدين أقطاي الجمدار فإنه كان أمره قد زاد في العظمة وألتفت عليه الممالك البحرية ، وصار أقطاي المذكور

(١) خشداشية : جمع خشداش وهو معرب اللفظ الفارسي «خوجاتاش» أي الزميل في الخدمة .  
والخشداشية — في اصطلاح عصر الممالك بمصر — : الأمراء الذين نشوا بممالك عند سيد واحد فثبتت بينهم رابطة الزمالة القديمة . (راجع هامش السلوك رقم ٣ ص ٣٨٨ ٤ ٣٨٩) .

(١) يركب بالشاويش وغيره من شعار الملوك، وحديثه نفسه بالملك، وكان أصحابه يسمونه «الملك الجواد» فيما بينهم. كل ذلك والمُعزّ سامع مطيع، حتى خطب أقطاي بنت الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حمّة وكان أخوها الملك المنصور هو يومئذ صاحب حمّة بعد موت أبيه. وتحدث أقطاي مع الملك المُعزّ أيك أنه يريد يُسكنها في قلعة الجبل لكونها من بنات الملوك، ولا يليق سكناها بالبلد، فاستشعر الملك المُعزّ منه بما عزم عليه، وأخذ يدبر أمره وعمل على قتله فلم يقدر على ذلك. فكتب الملك المُعزّ السلطان صلاح الدين يوسف واستشاره في الفتك به، فلم يُجبه في ذلك بشيء، مع أنه كان يؤثّر ذلك، لكنّه علم أنه مقتول على كلّ حال، فترك الجواب. ثم سیر فارسُ الدين أقطاي الجمدار المذكور جماعة لإحضار بنت صاحب حمّة إليه، فخرجت من حمّة ووصلت إلى دمشق بتجمل عظيم في عدّة محفّات مغشاة بالأطلس وغيره من فاخر الثياب وعليها الخيل والجواهر، ثم خرجت بمن معها من دمشق متوجّهة إلى الديار المصرية.

وأما الملك المُعزّ فإنه لما أبطأ عليه جواب الملك الناصر صلاح الدين في أمر أقطاي وتحقق أن بنت صاحب حمّة في الطريق بقي متحيّراً، إن منعه من سكّ القلعة حصلت المباينة الكلية، وإن سكّنه قويت أسبابه بها ولا يعود يتمكّن من إخراجها، ويترتب على ذلك استقلال الأمير فارس الدين أقطاي بالملك فعّمل على معاجلته؛

(١) في صبح الأعشى في الكلام على هيئة السلطان في أسفاره ج ٤ ص ٤٨ : «وصاحت الجاويشية بين يديه» والظاهر أنهم الذين يركبون في مقدمة موكب الملك أثناء سفره. (٢) هو الملك المنصور محمد آبن الملك المظفر محمود الذي ولي حمّة بعد موت أبيه سنة ٦٤٢ هـ وعمره حينئذ عشرين (عن تاريخ أبي الفدا إسماعيل في حوادث سنة ٦٤٢ هـ).

(٣) جمع محفة وهي الهوداج المغطاة بالقماش التي تحمل على ظهور الجمال حيث يجلس فيها المسافرين.

فدخل أقطاي عليه على عادته ، وقد رتب له الملك المعز جماعة للفتك به ، منهم :  
الأمير سيف الدين قُطز المعزى (أعنى الذى تسلطن بعد ذلك) ، فلما دخل أقطاي  
وثبوا عليه وقتلوه فى دار السلطنة بقلعة الجبل فى سنة آثنتين وخمسين وستمائة ؛  
فتحرك لقتله جماعة من خُشْدَاشِيَتِهِ البحرية ، ثم سكن الحال ولم ينتطح فى ذلك  
شأتان ! .

ولما وقع ذلك ألفت الملك المعز إلى خلع الملك الأشرف مظفر الدين موسى  
الأيوبي<sup>(١)</sup> فنقله وأنزله من قلعة الجبل إلى حيث كان أولا عند عماته القطيبات .  
وركب الملك المعز بالسناجق السلطانية وحملت الأمراء الغاشية بين يديه واستقل  
على الملك بمفرده استقلالا تاما إلى أن قصدت الممالك العزيزية القبض عليه فى سنة  
ثلاث وخمسين ، فشعر بذلك قبل وقوعه فقبض على بعضهم وهرب بعضهم . م  
وقعت الوحشة ثانيا بين الملك المعز هذا وبين الملك الناصر صلاح الدين يوسف ،  
فشى الشيخ نجم الدين البادراني<sup>(٢)</sup> بينهما حتى قُتر الصلح بين المعز وبين الناصر ، على  
أن تكون الشام جملة للكل الناصر ، وديار مصر للمعز ، وحد ما بينهما بئر القاضى<sup>(٣)</sup> ،

(١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٥ من هذا الجزء .

(٢) البادراني : نسبة إلى بادرايا ، قرية من عمل واسط . وهو نجم الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن  
الحسن بن عبد الله البغدادي . وسيدكره المؤلف فى حوادث سنة ٦٥٥ هـ . (٣) لما تكلم صاحب  
صبح الأعشى على مراكر البريد فى آخر الجزء الرابع عشر ص ٣٧٨ ذكر بئر القاضى ضمن مراكر البريد الواقعة  
فى الطريق بين مصر وغزة . وبعد أن ذكر مركز الوراثة قال : « ثم منها إلى بئر القاضى والمدى بينهما بعيد  
جدا ، يمل السالك ومنها إلى العريش » . ومن هذا يفهم أن بئر القاضى كانت أقرب إلى العريش منها إلى  
الوراثة . وبالبحت عن مكان هذه البئر فى الطريق المذكورة تبين أنها كانت واقعة فى الجهة التى تعرف  
اليوم باسم عقرة الزول على بعد عشرة كيلو مترات غربى العريش بالقرب من السكة الحديدية من  
الجهة البحرية .



وهو فيما بين الورداء والعريش <sup>(١)</sup> واستمر الحال على ذلك . ثم إن الملك المعز تزوج بالملكة شجرة الدر أم خليل في هذه السنة ودخل بها ، وكان زواجه بها سبباً لقتله على ما تقدم في ترجمتها ، وعلى ما يأتي في هذه الترجمة أيضا .

ولما تزوجها وأقام معها مدة أراد أن يتزوج ببنت الملك الرحيم صاحب الموصل ، وكانت شجرة الدر شديدة الغيرة ، فعملت عليه وقتلته في الحمام ، وأعانها على ذلك جماعة من الخدام . وقد ذكرنا ذلك كله مفصلاً في ترجمة شجرة الدر فيما مضى . وكان قتل الملك المعز في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وثمانئة . وكان ملكاً شجاعاً كريماً عاقلاً سيوساً كثير البذل للأموال ، أطلق في مدة سلطته من الأموال والخيول وغير ذلك ما لا يحصى كثرة حتى رضى الناس بسلاطين مسه الرق . وأما أهل مصر فلم يرضوا بذلك إلى أن مات ، وهم يسمعون ما يكره ، حتى في وجهه إذا ركب وصر بالطرقات ، ويقولون : لا نريد إلا سلطاناً رئيساً مولوداً على الفطرة . على أن الملك المعز كان عفيفاً طاهر الدليل بعيداً عن الظلم والعسف كثير الإدارة لحشداً شديداً والاحتمال لتجنّبهم عليه وشرّ أخلاقهم ، وكذلك مع الناس . وخلف عتة أولاد منهم الملك المنصور على الذي تسلم بعده ، وناصر الدين قان .

١٥

(١) ورد في كتاب أحسن التقاسيم وفي معجم البلدان : أن الورداء من نواحي الجفار في وسط الرمل في طريق مصر والشام في الجنوب الغربي للعريش وعلى مسيرة يوم منها . وبالحديث بين أن مكانها يعرف اليوم باسم « المزار » بقرب محطة المزار الواقعة على بعد ١١٠ كيلومتر شرق القنطرة الشرقية في الطريق الحديدي بينها وبين العريش ، بقسم سيناء الشمالي . ويوجد في الشمال الشرقي لمحطة المزار على بعد تسعة كيلومترات آثار مدينة قديمة يقال لها الفلوسيات واسمها الرومي « أوستراسين » واقعة في إحدى جزر سبخة البردويل . وفي الشمال الشرقي لأطلال هذه المدينة على بعد كيلو مترين آثار قلعة الفلوسيات الشهيرة بقلعة الزرائيق . وجغرافيو الأفرنج يخطئون بين الفلوسيات والورداء ويقولون إنها جهة واحدة في حين أن إحداها بعيدة عن الأخرى .

٢٠

(٢) سبق الكلام عليها في الحاشية رقم ٤ ص ١٥٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

قال الشيخ قُطْبُ الدِّينِ اليُونِنِيِّ<sup>(١)</sup> في الذيل على مرآة الزمان : « ورأيتُ له ولداً  
 آخر بالديار المصرية في سنة تسع وثمانين وستمائة ، وهو في زِيِّ الفقراء الحَرِيرِيَّةِ<sup>(٢)</sup> .  
 انتهى . وكان لِلعِزِّيرِ ومُعرف وعُمائر ، من ذلك : المدرسة المُعْزِيَّةِ<sup>(٣)</sup> على النيل بمصر  
 القديمة ووقف عليها أوقافا . ودهليز المدرسة مُتَّسِعٌ طَوِيلٌ مُقَرِّطٌ ؛ قيل : إنَّ بعض  
 الأكابر دخل إلى هذه المدرسة المذكورة فقرأها صغيرة بالنسبة إلى دهليزها ، فقال :  
 هذه المدرسة مجاز بلا حقيقة ! انتهى . وكان مدرِّسها القاضي برهان الدين الخضر<sup>(٤)</sup>  
 ابن الحسن السَّنْجَارِيِّ إلى أن مات . وكانت مدَّةُ سلطنة الملك المُعْزِّ على مصر سبع  
 سنين . ومات وقد ناهز الستين سنة — رحمه الله تعالى — .

قلت : وقد تقدّم أنَّ الملك المُعْزَّيَّكَ هذا هو أوَّل من ملك الديار المصريَّة  
 من الأتراك الذين مَسَّهم الرِّقُّ . وقد ذكرنا مبدأ أمره وما وقع له من الحروب

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) يريد بهم أتباع الشيخ على الحريري الذي تقدّمت وفاته سنة ٦٤٦ هـ .

(٣) ورد في الجزء الرابع من كتاب الانتصار لابن دقاق أن هذه المدرسة أنشأها الملك المُعْزَّيَّكَ  
 في شهر سنة ٦٥٤ هـ بركة دار الملك التي تعرف بركة الخروب لبيعها بها والتي كانت في زمن المقرري  
 تعرف بركة الحناء . ولما تكلم المقرري في الجزء الأوَّل من خططه ص ٣٤٥ على ساحل النيل بمدينة  
 مصر ووصل إلى موضع الجامع الجديد الذي أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون قال : وقد شرع خواص  
 السلطان في العارة على شاطئ البحر من قبالة موضع الجامع الجديد إلى المدرسة المعززية . ثم لما تكلم في هذا  
 الجزء على المنشأة ووصل إلى جسر الأفرم قال : إن هذا الجسر في طرف مصر (مصر القديمة) فيما بين المدرسة  
 المعززية وبين رباط الآثار (قرية أثر النى) . وكان الجسر مطلا على النيل دائما أي أنه كان على حافة شاطئ  
 النيل . وذكر مؤلف هذا الكتاب بأعلاه إن صاحب الترجمة أنشأ المدرسة المعززية على النيل بمصر .

وأقول يتضح مما ذكر أن هذه المدرسة كانت واقعة على شاطئ النيل وبالبحت تبين أن مكانها اليوم  
 جامع عابدى بك الشهير بجامع الشيخ رويش المطل على النيل في آخر شارع مصر القديمة من الجهة الجنوبية .  
 وعرف هذا الجامع باسم أمير اللواء عابدى بك لأنه جدده في سنة ١٠٧١ هـ . ثم اشتهر باسم الشيخ رويش  
 بخاورته لضريحه الكائن بحارة الخوخة بالجهة الشرقية القبلية من الجامع المذكور .

(٤) هو برهان الدين السنجاري قاضي القضاة أبو محمد الخضر بن الحسن بن علي الشافعي وسيد كره  
 المؤلف في حوادث سنة ٦٨٦ هـ .

وغيرها على سبيل الاختصار . ولذكّر هنا أيضًا من عاصره من ملوك الأقطار ليعلم  
الناظر في هذه الترجمة بأصل جماعة كبيرة من الملوك الآتي ذكرهم في الحوادث ،  
وأيضًا بحد مملكة الملك المعز يوم ذاك ، وحد تحكمه من البلاد ، ومع هذا كان له من  
الممالك والحشم والعساكر أضعاف ما لملوك زمانها هذا مع اتساع ممالكهم . انتهى .  
ونذكر أيضًا من أمر النار التي كانت بأرض الحجاز في أيام سلطته في سنة أربع  
ونمسين وستمائة ، فنقول :

استهلت سنة أربع ونمسين المذكورة والخليفة المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله  
العباسي ببغداد ، و Sultan مصر الملك المعز أئبك التركماني هذا ، و سلطان الشام إلى  
الفرات الملك الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي ما خلا حماة وحمص والكرك وبلادها  
أنكر نذكر ملوكها فيما يأتي — إن شاء الله تعالى — وهم : صاحب حماة الملك المنصور  
ناصر الدين محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب . وصاحب الكرك  
والشوبك الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل محمد  
بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب . وصاحب صهيون وبرزيه وبلاد طنيس الأمير  
مظفر الدين عثمان بن الأمير ناصر الدين منكورس . وصاحب تل باشر والرجبة وتدمر  
الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادي .  
وصاحب الموصل وأعمالها الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الأتابكي . وصاحب ميافارقين

- (١) كذا ضبطناها فيما سبق نقلًا عن معجم البلدان لياقوت وقد ضبطها بالعبارة . وضبطها صاحب  
تقويم البلدان بالعبارة أيضًا : (فتح الصاد المهملة وسكون الهاء . وضم المثناة التحتية وسكون الواو . وبعدها  
نون) . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .  
(٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .  
(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .  
(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .  
(٥) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .



وديار بكر وتلك الأعمال الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب . وصاحب ماردين الملك السعيد إيلغازي الأرتقي . وصاحب إربل وأعمالها <sup>(١)</sup>صاحب تاج الدين بن صلاحيا العلوي من جهة الخليفة . والنائب في حصون الإسماعيلية الثمانية بالشام <sup>(٢)</sup>رضي الدين أبو المعالي . وصاحب المدينة الشريفة — صلوات الله وسلامه على ساكنها — الأمير عز الدين أبو ملك <sup>(٣)</sup>مُنيّف بن شَيْحَة بن قاسم الحُسَيْنِيّ . وصاحب مكة المشرفة — شرقها الله تعالى — الشريف قَتَادَة الحُسَيْنِيّ . وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر . وأما ملوك الشرق : فسلطان ما وراء النهر وخوارزم السلطان <sup>(٤)</sup>ركن الدين وأخوه عز الدين والبلاد بينهما مُناصفة ، وهما في طاعة هولاكو ملك التتار .

وأما أمر النار التي ظهرت بالجهاز قال قاضي المدينة <sup>(٥)</sup>سنان الحُسَيْنِيّ : « لما كان ليلة الأربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة ، ظهر بالمدينة الشريفة

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٢) هو صاحب تاج الدين أبو المكارم محمد بن نصر بن يحيى بن علي المعروف بابن صلاحيا نائب الخليفة بإربل . توفي سنة ٥٦٦ هـ (عن عيون التواريخ وشذرات الذهب والحوادث الجامعة لابن القوطي)

(٣) سيذكرها المؤلف بتفصيل واف في آخر ترجمة الظاهر بيبرس .

(٤) في الأصل : « شهاب الدين أبو ملك سيف بن شَيْحَة » . والتصويب عن تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة للامام زين الدين المراغي (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩ تاريخ) . والتعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة للحافظ جمال الدين (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٦٤ تاريخ) . وعن تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة للقاضي أبي البقا المعروف بأبن الضياء المكي (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٧٠ تاريخ) . والسلوك .

(٥) هو ركن الدين فليح أرسلان بن غياث الدين كيخسرو بن علاء الدين كيقباد .

(٦) هو عز الدين كيكالوس بن غياث الدين كيخسرو بن علاء الدين كيقباد .

(٧) هو شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن نميلة الحُسَيْنِيّ قاضي المدينة (عن عقد الجمان والذيل على الروضتين وعيون التواريخ) .

- دوى عظيم ثم زلزلة عظيمة رجفت منها المدينة والحيطان والسقوف ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة خامس الشهر المذكور ظهرت نار عظيمة ، وقد سالت أودية منها بالنار إلى وادى شظا حيث يسيل الماء ، وقد سدت مسيل شظا وما عاد يسيل .  
 ثم قال : والله لقد طلعتنا جماعة نبصرها فإذا الجبال تسيل نيراناً ، وقد سدت الحرة طريق الحاج العراقي ، وسارت إلى أن وصلت إلى الحرة فوقفت بعد ما أشققتنا أن نجيء إلينا ، ورجعت تسير في الشرق ، يخرج من وسطها مهود وجبال نيران تأكل الحجارة ، كما أخبر الله في كتابه العزيز فقال عز من قائل : ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ . كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ . قال : وقد كتبت هذا الكتاب يوم خامس رجب سنة أربع وخمسين والنار في زيادة ما تغيرت ، وقد عادت إلى الحرة وفي قرينة طريق الحاج العراقي .

١٠

وأما أمر النار الكبيرة فهي جبال نيران حمر ، والأثم الكبيرة النار التي سالت النيران منها من عند قرينة وقد زادت ، وما عاد الناس يدرون أى شىء يتم بعد ذلك ، والله يجعل العاقبة إلى خير ، وما أقدر أصف هذه النار . انتهى كلام القاضى في كتابه .

١٥

وقال غيره بعد ما ساق من أمر النار المذكورة عجائب نحو ما ذكرناه وأعظم إلى أن قال : « وقد سال من هذه النار واد يكون مقداره أربعة فراسخ وعرضه

٢٠

- (١) في الأصلين : « خفقت منها المدينة » . وما أنبتناه عن الذيل على الروضتين وعقد الجمان وعيون التواريخ . (٢) وادى شظا ويقال له وادى الشظاة : واد يأتى من شرق المدينة من أما كن بعيدة عنها إلى أن يصل إلى السد الذى أحدثته نار الحرة التي ظهرت في المدينة ( عن تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة ، وعن التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة ) .  
 (٣) كذا في عيون التواريخ والذيل على الروضتين وعقد الجمان . وفي الأصلين : « إلى أن وصلت آخره توقفت » . (٤) في الأصلين : « تأكل الحجارة منها » . ورواية عقد الجمان وعيون التواريخ والذيل على الروضتين : « فيها نموذج عما أخبر الله تعالى ... الخ » .

أربعة أميال وعمقه قامة ونصفا، وهي تجرى على وجه الأرض، وتخرج منها أمهاد<sup>(١)</sup> وجبال صغار تسير على الأرض، وهو صخر يذوب حتى يبقى مثل الآت<sup>(٢)</sup>ك، فإذا جمد صار أسود، وقبل الجمود لونه أحمر، وقد حصل بسبب هذه النار إقلاع<sup>(٣)</sup> عن المعاصي والتقرب إلى الله تعالى بالطاعات، ونخرج أمير المدينة عن مظالم كثيرة.

ثم قال قطب الدين في الدليل: «ومن كتاب شمس الدين سنان بن ثملة الحسيني» قاضي المدينة إلى بعض أصحابه يصف الزلزلة إلى أن ذكر قصة النار وحكى منها شيئا إلى أن قال: وأشفقنا منها وخفنا خوفا عظيما، وطلعت إلى الأمير وكتبته وقلت: قد أحاط بنا العذاب، إرجع إلى الله! فاعتق كل ممالكه، ورد على جماعة أموالهم، فلما فعل هذا قلت له: إهبط الساعة معنا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فهبط، وبتنا ليلة السبت والناس جميعهم والنسوان وأولادهم، وما بقي أحد لا في النخيل ولا في المدينة إلا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأشفقنا منها وظهر ضوءها إلى أن أبصرت من مكة، ومن الفلاة جميعها. ثم سال من ذلك نهر من نار وأخذ في وادي أخيلين<sup>(٤)</sup> وسد الطريق ثم طلع إلى بحرة الحاج، وهو بحر نار يجري وفوقه بحر يسير إلى أن قطعت الوادي: وادي الشظا، وما عاد يجري سيل قط لأنها حفرتة نحو قامتين. والمدينة قد تاب جميع أهلها ولا بقي يُسمع فيها رباب ولا دُف. ثم ذكر أشياء مهولة من هذا الجنس إلى أن قال: والشمس والقمر من يوم طلعت النار ما يطلعان إلا كاسقين! قال: وأقامت هذه النار أكثر من شهرين. وفيها يقول بعضهم:

(١) الآت: كلمة فارسية معناها الرصاص الأسود. وفي الأصلين: «الآتك» وهو تحريف.

(٢) كذا وجد مضبوطا بالقلم في التعريف بما أنست الهجرة، من معالم دار الهجرة، وتحقيق النصرة، بتلخيص معالم دار الهجرة. وفي تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة: «أخيلين» بالفتح المعجمة. وفي الدليل على الروضتين: «أجلين» بالجرم. وفي الأصلين: «أجلين» بالحاء المهملة.



يا كاشف الضرِّ صَفْحًا عن جرائنا \* لقد أحاطت بنا ياربَّ بأساء  
 نشكو إليك خطوبًا لا تُطيق لها <sup>(١)</sup> \* حملاً ونحن بها حقًا أحقاء  
 زلازلاً نَحْشَعُ الصمَّ الصلابُ لها \* وكيف يَقْوَى على الزَّلْزَالِ شَمَاءُ  
 أقام سبعا يَرْجُ الأرضَ فأنصدعت \* عن مَنَظَرٍ منه عينُ الشمسِ عَشَوَاءُ <sup>(٢)</sup>

والقصيدة طويلة جدًا كلها على هذا المِنوال. ولولا خشية الإطالة لذكرنا أمر هذه  
 النار وما وقع منها، فرأينا أن الشرح يطول، والمقصود هنا بقیة ترجمة السلطان  
 الملك المِعْزَ أَيْبِك .

ولما مات المِعْزُ رثاه سراج الدين الوراق بقصيدة أوّلها :

نُفِيمٌ عليه مَأْتَمًا بعد مَأْتَمٍ \* ونَسْفَحُ دمعًا دون سَفْحِ المَقْطَمِ  
 ولو أننا نَبْكِ على قدر فَقْدِهِ \* لدمنا عليه نُتْبِعُ الدَّمْعَ بالدمِ  
 وسَلَّ طَرْفِي يُنبِيك عَنِّي أَنِّي \* دعوتُ الكَرَى من بعده بالمحرمِ  
 ومنها في ذكر ولده الملك المنصور على - رحمه الله - :

بَنَى اللهُ بالمنصور ما هَدَمَ الرَّدى \* وإِتْ بِنَاءَ اللهِ غيرُ مَهْدَمٍ  
 مَلِكُ الْوَرَى بُشْرَى لُضْمِرِ طَاعَةٍ \* وَبُؤْسَى لَطَاغٍ فِي زَمَانِكَ مُجْرِمِ  
 فما للذي قَدِمْتَ من مُتَأَخِّرٍ \* ولا للذي أَخْرَجْتَ من مُتَقَدِّمِ  
 وَأَيْبِكُ صَوَابُهُ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ، وهو لفظ تركي مركّب من كلمتين. فأى هو القمر،  
 وبك أمير، فعنى الأسم باللغة العربية أمير قمر، ولا عبرة بالتقديم والتأخير في اللفظ،  
 وَأَيْبِكُ ( يفتح الهمزة وسكون الياء المثناة من تحت وتفخيمهما معا ) وبك معروف  
 لا حاجة إلى التعريف به . انتهى .

٢٠ (١) في الأصلين : « لا تليق لها » . والتصويب عن الذيل على الروضتين وعيون التواريخ والسلوك  
 للقرنيزي (ص ٣٩٩) . (٢) في الأصلين : « عشراء » . وما أثبتناه عن الذيل على الروضتين .  
 (٣) هوسراج الدين عمر بن محمد بن حسن الوراق الشاعر المشهور . وسيدكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٥هـ .



السنة التي حكم في محرمها الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين ، ثم في صفر والربيعين منها الملكة شجرة الدر أم خليل الصالحية ، ثم في باقيها الملك المعز أيبك صاحب الترجمة ، ومعه الملك الأشرف مظفر الدين موسى ، والعمدة في ذلك على المعز هذا ، وهي سنة ثمان وأربعين وستمائة .

فيها كانت كسرة الفرنج على دمياط وقبض على الفرنسيين كما تقدم . وفيها قُتل الملك المعظم توران شاه ، وقد مر أيضا .

وفيها كانت الواقعة بين الملك الناصر صلاح الدين يوسف وبين الملك المعز هذا . وفيها حج طائفة من العراق ، ولم يحج أحد من الشام ولا مصر في هذه السنة .

وفيها ثارت الجند ببغداد لقطع أرزاقهم . وكل ذلك كان من عمل الوزير ابن العلقمي الرافضي ، فإنه كان حريصا على زوال دولة بني العباس ونقلها إلى العلويين ، وكان يُرسل إلى التتار في السر والخليفة المستعصم لا يطلع على باطن الأمور .

وفيها لما فرغوا من حرب دمياط وتفزق أهلها نقلوا أخشاب بيوتهم وأبوابهم منها وتركوها خاوية على عروشها ، ثم بُنيت بعد ذلك بليدة بالقرب منها تسمى المنشية .<sup>(١)</sup> وكان سور دمياط من أحسن الأسوار .

(١) هو محمد بن محمد بن علي الوزير الكبير مؤيد الدين أبو طالب العلقي البغدادى الرافضى وزير المستعصم بالله . توفي سنة ٦٥٦ هـ ، كما في شذرات الذهب ، والحوادث الجامعة لابن القوطي ، وقلادة النحر وفيات أعيان الدهر لأب محمد محمد الطيب (نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسي ثلاثة أجزاء في ستة مجلدات محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٧ تاريخ) ، أو في سنة ٦٥٧ هـ كما في المنهل الصافي وفوات الوفيات لابن شاكر . (٢) هي بذاتها مدينة دمياط الحالية حيث أنشأها السكان بجوار دمياط القديمة وانتقلوا إليها وسموها المنشية ، لأنها في عرفهم حديثة بالنسبة إلى دمياط القديمة . ولكن الجغرافيين احتفظوا باسم دمياط إلى اليوم ، لأن المنشية المستجدة تجاور أطلال المدينة القديمة . ويؤيد ذلك ما ورد في كتاب السلوك للقرنزي (ج ١ ص ٣٧٢) .

وفيها تُوِّفَّت أرغوان الحافظية عتيقة الملك العادل أبي بكر بن أيوب، سُمِّيت الحافظية لأنها رُبَّت الملك الحافظ صاحب [قلعة] جَعْبَر<sup>(٢)</sup>، وكانت امرأة عاقلةً صالحةً، وكانت مدّة حبس الملك المُنْغِيث ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب بدمشق ثُمَيَّ له الأطيعة والأشربة وتبعث له الثياب، فحَقَّد عليها الملك الصالح إسماعيل فصادرها وأخذ منها أموالاً عظيمةً، يقال: إنّه أخذ منها أربعمئة صندوق. ولها تربة ومسجد ووقفت عليهما أوقافاً.

وفيها قُتِل الأمير شمس الدين لؤلؤ بن عبد الله مقدّم عسكر حلب، وهو الذي قتلته المماليك الصالحية في الوقعة التي كانت بين الناصر والمُعِزَّ صاحب الترجمة. وكان أميراً شجاعاً مقداماً زاهداً مدبراً عظيم الشأن، وكان فيه قوّة وبأس غير أنّه كان مستخفّاً بالمماليك، ويقول: كلُّ عشرة من المماليك في مقابلة كُرِّيٍّ، ولا زال يُمَيِّن في ذلك حتى كانت منيته بأيدي المماليك الصالحية كما تقدّم ذكره.

وفيها تُوِّفِّي أبو الحسن المُتَطَبِّب وزير الملك الصالح إسماعيل، وهو الذي كان السبب لزوال ملك مخدميه، فإنّه كان سيئ السيرة كثير الظلم قليل الخير، وكان يتستر بالإسلام، وكان يُرْمَى في دينه بعظام، وقيل: إنّه كان أولاً سامرياً فلم يحسن إسلامه؛ وظهر له بعد موته من الأموال والجواهر والتحف والذخائر ما لا يوجد في خزائن الخلفاء، وأقاموا ينقلونه مدّة سنين. وقيمة ما ظهر له غير ما ذهب عند الناس ثلاثة آلاف ألف دينار؛ ووُجِدَ له عشرة آلاف مجلد من الكتب النفيسة والخطوط المنسوبة. قال الشيخ إسماعيل [بن علي] الكوراني يوماً وقد زاره الوزير

(١) في الأصلين وزهة الأنام: «أرغون». وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام للذهبي وعقد الجمان وشذرات الذهب وعيون التواريخ. (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان وعيون التواريخ. (٣) راجع ما كتب عنه في الحاشية رقم ١ ص ٣٤٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٤) تقدّمت وفاته سنة ٦٤٤ هـ فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي.

المذكور : لو بَقِيَتْ على دينك كان أصلح لأنك تَمَسَّكَ بدين في الجملة ؛ وأما الآن فانت مُدْبَذَب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ! .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّيَ الإمام أبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم بن الخير في شهر ربيع الآخر، وله خمس وثمانون سنة . والحافظ شمس الدين يوسف بن خليل الدمشقي الأديبي بحلب في جمادى الآخرة، وله ثلاث وتسعون سنة . والقاضي أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحباب التميمي<sup>(١)</sup> السعدي ، وله سبع وثمانون سنة في شهر رمضان . والمحدث أبو محمد عبد الوهاب ابن رَوَّاح<sup>(٢)</sup> ، وأسمه ظافر بن علي بن فتوح القرشي المالكي ، وله أربع وتسعون سنة . وأبو المنصور مظفر بن عبد الملك بن القوي المالكي . ونائب الملك الناصر الأمير شمس الدين لؤلؤ قُتِلَ في جماعة في الواقعة الكائنة بين المصريين والشاميين .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبعان .



السنة الثانية من ولاية السلطان الملك المعز آيَّك الصالح النجمي التركماني على مصر، وهي سنة تسع وأربعين وستمائة .

(١) في الأصلين : « ابن الحر » . والتصويب عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب والقصيدة اللامية في التاريخ . (٢) في تاريخ الإسلام للذهبي وشرح القصيدة اللامية في التاريخ : « ابن الحباب » بالجم . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٣) هو عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن إبراهيم رشيد الدين بن رَوَّاح كما في تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والسلوك .



فيها عاد الملك الناصر صلاح الدين يوسف من غَزَّة إلى دِمَشق، وأرسل المُعَزَّ<sup>(١)</sup> عسكر مصر فَنَزَلَ إلى غَزَّة والساحل، ثم عادوا إلى القاهرة .

وفيها أيضا أخذ الملك المُعَيْثُ آبن الملك العادل آبن الملك الكامل الكَرَك<sup>(٢)</sup> والشُّوبَك، أعطاه إياهما الخادم . ولما سَمِعَ الملك المعزِّ بذلك جهَّز الأمير فارس الدين أَقْطَاى الجَمْدَار في ألف فارس إلى غَزَّة .

وفيها نقلوا تابوتَ الملك الصالح نجم الدين أيُّوب إلى تربته بالقاهرة بين القصرين، وليس الأمراء ثيابَ العزاء وناحوا عليه بين القصرين، وتصدقت جاريته شجرة الدر في ذلك اليوم بمالٍ عظيم .

وفيها أُنْزِلَ التركُ دِمَياط<sup>(٣)</sup> وحَمَلُوا<sup>(٤)</sup> آلاَتَهَا إلى مصر وأخربوا الجزيرة (أعنى<sup>(٥)</sup> الروضة) وأخلَّوها .

وفيها كثر الظلم بالديار المصرية وعظم الجور والمصادرات لكلِّ أحد حتى أخذوا مال الأوقاف ومال الأيتام على نية القرض، ومن أرباب الصنائع كالأطباء<sup>(٦)</sup> والشهود .

- (١) عبارة نزهة الأنام : « فيها عاد الملك الناصر يوسف من غَزَّة إلى دِمَشق وجاء عسكر مصر فنزل غَزَّة والساحل ونايلس وحكموا البلاد على الشريعة وجهز الملك الناصر صلاح الدين عسكره وجاءته نجدة وساروا إلى غَزَّة فعاد الترك إلى مصر راجعين إلخ » . وقريب من هذا عبارة مرآة الزمان وعيون التواريخ .
- (٢) هو بدر الدين الصوابي الصالحى نائب الملك الصالح نجم الدين . راجع حوادث سنة ٦٣٨ هـ من الجزء السادس من هذه الطبعة ، وتاريخ أبي الفدا في حوادث السنة .
- (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
- (٤) في نزهة الأنام وعيون التواريخ : « ونقلوا أهلها إلى مصر » .
- (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٧٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
- (٦) هذه اللفظة لا يحتملها السياق . ولم نثر على هذا الخبر في المصادر التي تحت أيدينا وعبارة نزهة الأنام : « وفيها أحدث بمصر ظلمات كثيرة على الرعية وذلك بإشارة الأسعد الفاضلى » . ولم يأت فيه بالعبارة الأخيرة منه .

وفيهما تُوفِّيَ الفقيه بهاء الدين علي بن هبة الله بن سلامة بن الجُمَيْزِيّ، كان إماماً فاضلاً عارفاً بمذهب الشافعيّ ديناً، وكان يخالط الملوك . ولما حجَّ قَبْلَ هدية صاحب اليمن فأعرض عنه الملك الصالح نجم الدين أيوب لذلك . وكانت وفاته في ذى الحجة بمصر، ودُفِنَ بالقرافة .

الذين ذكر الذهبيّ وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوفِّيَ الإمام عبد الظاهر ابن نَشْوَان السَّعْدِيّ المقرئ النحويّ الضرير في جُمادى الأولى . وأبو نصر عبد العزيز ابن يحيى بن الزبيديّ، وله تسع وثمانون سنة . والإمام أبو المظفر محمد بن مُقْبِل ابن فُتَيان النَّهْرَوَانِيّ بن المنى في جُمادى الآخرة . وأبو نصر الأعرشيّ بن فضائل ببغداد في رجب . والأمير صاحب جمال الدين يحيى بن عيسى المصريّ ابن مطروح الأديب . وأبو القاسم عيسى بن أبي الحرم مكيّ بن حسين العامريّ المصريّ المقرئ في سؤال . والإمام أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر النشترى بمباردين في ذى الحجة . والإمام العلامة بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة بن الجُمَيْزِيّ في ذى الحجة، وله تسعون سنة وأُسبوعان . والفقيه عبيد الله بن عاصم خطيب رنّدة، وله سبع وثمانون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .  
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثمانى عشرة إصبعا .

- (١) في تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب وغاية النهاية : « ابن نشوان الجذامى » .  
(٢) كذا في الأصلين وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب . وفي غاية النهاية وشرح القصيدة اللامية في التاريخ : « عيسى بن أبي الحرم » بالزاي المعجمة . (٣) في الأصلين : « التستري » وهو تحريف . وتصحيحه عن المشتبه في أسماء الرجال للذهبي وتاريخ الإسلام ومعجم البلدان . والنشترى : نسبة الى نشترى ، قرية كبيرة ذات نخل وبساتين تختلط بساتينها ببساتين شرايان في طريق خراسان من نواحي بغداد . (٤) في الأصلين : « عبد الله » . والتصويب عن تاريخ الإسلام وشرح القصيدة اللامية في التاريخ . (٥) رنّدة : حصن من حصون الأندلس بين لشبيلية ومالقة .



السنة الثالثة من ولاية الملك المِعْزَ أَيْبَك التُّرْكُمَانِيَّ عَلَى مِصْرَ ، وَهِيَ سَنَةُ خَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

- (١) فِيهَا وَصَلَتِ النَّارُ إِلَى الْجَزِيرَةِ وَنَهَبُوا دِيَارَ بَكْرٍ وَمِيَّافَارِقِينَ ، وَجَاءُوا إِلَى رَأْسِ عَيْنٍ وَسُرُوجٍ وَغَيْرِهَا ، وَقَتَلُوا زِيَادَةً عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ إِنْسَانَ ، وَصَادَفُوا قَافِلَةً خَرَجَتْ مِنْ حَرَّانٍ تَقْصِدُ بَغْدَادَ ، فَأَخَذُوا مِنْهَا أَمْوَالًا عَظِيمَةً : مِنْهَا سِتِّمِائَةُ حِمْلٍ سَكَّرَ مِصْرِيَّ وَسِتِّمِائَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ ، قَالَهُ أَبُو الْمُظَفَّرُ فِي مِرَاةِ الزَّمَانِ ، قَالَ : وَقَتَلُوا الشُّيُوخَ وَالْعَجَائِزَ وَسَاقُوا مِنَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ مَا أَرَادُوا ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى خِلَاطٍ . وَقَطَعَ أَهْلُ الشَّرْقِ الْفُرَاتَ وَخَاضَ النَّاسُ فِي الْقَتْلِ مِنْ دُنَيْسِرٍ إِلَى الْفَسَرَاتِ . قَالَ بَعْضُ التَّجَارِ : عَدَدْتُ عَلَى جَسَرِ بَيْنِ حَرَّانٍ وَرَأْسِ عَيْنٍ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ثَلَاثِمِائَةَ وَثَمَانِينَ قَتِيلًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ قُتِلَ مَلِكُ النَّارِ كَشْلُوخَانُ .

وَفِيهَا حُجَّ بِالنَّاسِ مِنْ بَغْدَادَ بَعْدَ أَنْ كَانَ بَطْلُ الْحِجَّةِ مِنْذُ عَشْرِ سَنِينَ مِنْ سَنَةِ مَاتِ الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَنْصِرُ .

- (٦) وَفِيهَا قَدِمَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ الْبَادَرَانِيَّ رَسُولًا مِنَ الْخَلِيفَةِ وَأَصْلَحَ بَيْنَ الْمُعْزِ أَيْبَكٍ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ وَبَيْنَ النَّاصِرِ يَوْسُفَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ سَمِيَ وَضُرْسَ مِنَ الْحَرْبِ ، وَسَكَنَتِ الْفِتْنَةُ بَيْنَ الْمُلُوكِ وَأَسْتَرَحَ النَّاسُ .

- (١) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ١ ص ٢٨٢ مِنَ الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٥ ص ١٨٠ مِنَ الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٣) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٢ ص ١١٣ مِنَ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٤) رَاجِعِ الْكَلَامَ عَلَيْهَا فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ ص ٢٧٨ ، ٢٢٠ (٥) دُنَيْسِرُ : بَلَدٌ عَظِيمَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ نَوَاحِي الْجَزِيرَةِ قَرِبَ مَارْدِينَ بَيْنَهُمَا فَرَسَخَانِ (عَنْ مَعْجَمِ الْبِلَادِ لِيَاقُوتَ) . (٦) فِي الْأَصْلَيْنِ هُنَا : « بِدَرِ الدِّينِ » . وَالتَّصْوِيبُ عَمَّا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ لِلْوَلَفِ فِي تَرْجُمَةِ الْمَمْزُورَةِ الْأَنَامِ وَعِيُونَ التَّوَارِيخِ . وَرَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٢ ص ١٢ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٧) يَلَاحِظُ أَنَّ اسْتِعْمَالَ هَذَا الْفِعْلِ لَا يَنْسَبُ الْمَقَامَ هُنَا وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ وَاضِحًا .

وفيهما تُوفِّي العلامة رَضِيَ الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن  
 حيدر بن عليّ القرشيّ العدويّ العُمريّ الصاغانيّ الأصل الهنديّ اللاهوريّ<sup>(٢)</sup> المولد  
 البغداديّ الوفاة المحدث الفقيه الحنفى اللغويّ الإمام صاحب التصانيف، وُلِدَ بمِثْنَة  
 لأهور في عاشر صفر سنة سبع وسبعين وخمسمائة ونشأ بغزنة، ودخل بغداد فسمع<sup>(٣)</sup>  
 الكثير في عِدَّة بلادٍ ورحل . وكان إليه المنتهى في علم العربية واللغة، وصنّف  
 كتاب «مجمع البحرين» في اللغة، أثنا عشر مجلداً، وكتاب «العياب الزاخر» في اللغة  
 أيضاً عشرون مجلداً، وأشياء غير ذلك. قال الحافظ الدِّمياطي<sup>(٤)</sup> : وكان شيخاً صدوقاً  
 صالحاً صمّوتا عن فضول الكلام إماماً في اللغة والفقه والحديث ؛ قرأت عليه يوم  
 الأربعاء وتوفّي ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان ، وحضرت دَفْنَه بداره بالحريم  
 الطاهريّ ببغداد. ثم ترجمه الدِّمياطي ترجمة طويلة وأثنى على علمه وفضله ودينه .  
 وفيها تُوفِّي الشيخ شمس الدين محمد بن سعد [بن عبد الله بن سعد بن مُفلح بن  
 هبة الله] الكاتب المقدسيّ نشأ بقاسيون على الخير والصلاح وقرأ النحو والعربية  
 وسمع الحديث الكثير، وبرّع في الأدب . وكان ديناً حسن الخط وكتب للملك  
 الصالح إسماعيل ولللك الناصر داود . ومن شعره :

(١) الصاغاني : نسبة إلى الصاغانيان ( بفتح الصاد المهملة والعين المعجمة وألف ونون ومثناة  
 تحتية ونون في الآخر) مدينة فيها وراء النهر فتحها قتيبة بن مسلم الباهلي في خلافة عمر بن الخطاب .  
 (٢) نسبة إلى لاهور وهي حاضرة إقليم بنجاب ببلاد الهند فتحها محمود الغزنوي سنة ١٠١٣م = ٥٤٠هـ  
 وكما يقال فيها لاهور كساجور، يقال أيضاً هور كجهر، ولوهور بفتح اللام وسكون الواوين بينهما هاء  
 مفتوحة وفي آخرها راء، كما يقال فيها لاهور وواوين . (٣) غزنة هي مدينة عظيمة وولاية واسعة  
 في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند وهي هكذا ينطق بها العامة والعلماء ينطقونها غزنين ويعربونها  
 فيقولون جزنة (عن مجمع البلدان لياقوت) . (٤) هو عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف  
 الدِّمياطي أبو أحمد وأبو محمد شرف الدين . (عن تذكرة الحفاظ والدور الكاملة وشذرات الذهب والمنهل  
 الصافي) وسيد ذكره المؤلف في حوادث ٥٧٠هـ . (٥) الحريم الطاهري : دار محمد بن عبد الله بن  
 ظاهر في الجانب الغربي من بغداد . راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٢٦ الجزء الثالث من هذه الطبعة .  
 (٦) الزيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .



لنا بقدم طلعك الهناء \* وللأعداء ويحهم الفناء  
 قدمت فكنت شبه الغيث وافي \* بلاداً قد أحل بها الظاء  
 قلت : ويعجبني في هذا المعنى قول القائل ولم أدر لمن هو :

قدومك أشهى من زلال على ظنا \* وأحسن من نيل المنى في المآرب  
 حكى الغيث وافي الأرض من بعد جديها \* وأطلع فيها التبت من كل جانب

وفيها توفي الأمير صاحب جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عيسى بن إبراهيم  
 ابن الحسين بن علي بن حمزة بن إبراهيم بن الحسين بن مطروح . كان أصله من  
 صعيد مصر، وولد به ونشأ هناك، ثم قدم القاهرة واشتغل وبرع في الأدب والكتابة  
 واتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب . قال أبو المظفر : كان فاضلاً كيساً  
 شاعراً . ومن شعره لما فتح الناصر داود برج داود بالقدس، قال :

المسجد الأقصى له عادة \* سارت فصارت مثلاً سائراً

إذا غدا للكفر مستوطناً \* أن يبعث الله له ناصراً

فناصر طهره أولاً \* وناصر طهره آخراً

قال : وتوفي في شعبان ودفن بسارية بالقرافة وكانت له أخبار عظيمة، وكان  
 قد دخل بين الخوارجية والصالح أيوب، وأستتابه أيوب بالشام وليس ثياب الجند  
 وما كانت تليق به . ثم غيظ عليه الصالح وأعرض عنه إلى أن مات، فأقام خاملاً

(١) هو الذي تقدمت وفاته فيمن ذكر الذهب وفاتهم في السنة الماضية ووافق الذهبي في ذلك  
 ابن خلكان وعقد الجمان وعيون التواريخ وشدرات الذهب ونزهة الأنام .

(٢) في الأصلين : « ابن الحسن » . والتصويب عن المصادر عنها .

(٣) في شدرات الذهب وابن خلكان وتاريخ الإسلام : « وكانت ولادته بأسبوط » .

(٤) في الأصلين : « وصارت » . وما أثبتناه عن ديوانه ومراة الزمان .

(٥) في ابن خلكان والمنهل الصافي : « ودفن بسفح جبل المقطم » .

إلى أن مات . وقد كان جَوَادًا ذا مُروءة متعصبًا سمحًا حليما حسن الظنّ بالفقراء<sup>(١)</sup>  
عارفا فاضلا . انتهى كلام أبي المظفر . قلت : وديوان شعره مشهور . ومن شعره  
القصيد المشهورة :

هي رامةٌ نَحْدُوا يمين الوادى \* وذُرُوا السيوف تَقَرَّ في الأغمارِ  
وحذارٍ من لحظاتٍ أعينَ عَيْنِهَا \* فلكم صَرَغَنَ بها من الاسادِ  
مَنْ كان منكم واثقا بفؤاده \* فهناك ما أنا واثق بفؤادى  
يا صاحِبِي ولى يَجْرَاءِ الحَيَّ \* قلبٌ أسيرٌ ماله من فادى  
سلبته منى يوم بانوا مُقْلَةً \* مكحولةٌ أجفانها بسوادِ  
وبحى من أنا فى هواه ميت \* عَيْنٌ على العُشاق بالمِرصادِ<sup>(٢)</sup>  
وأغنَّ مِسْكِيَّ اللَّمَى معسولة \* لولا الرقيب بلغت منه مرادى  
كيف السبيلُ إلى وصالِ محجَّب \* ما بين بيضِ ظُبٍّ وشمْرِ صِعادِ  
فى بيت شَعْرٍ نازلٍ من شعره \* فالحسن منه عاكفٌ فى بادية  
حرسوا مُهْفَهَفَ قَدِّهِ بِمُثْقَفٍ \* قتشابه الميَّاس بالمِيَادِ  
قالت لنا أَلِفُ العذار بخدّه \* فى ميم مَبْسَمِه شفاءُ الصادى  
وهى أطول من ذلك آخِصْرُهَا خَوْفُ الإطالة . ويعجبني قصيدة الجزار<sup>(٣)</sup>  
فى مدح ابن مطروح هذا . أذكر غزَلَهَا :

هو ذا الرَّبْعُ ولى نَفْسٌ مَشُوقَةٌ \* فاحسِ الركبَ عسى أَقْضَى حَقُوقُهُ<sup>(٤)</sup>  
فَقْبِيحٌ بى فى شَرَعِ المَـوَى \* بعد ذاك البرِّ أن أَرْضَى عَقُوقُهُ<sup>(٥)</sup>

(١) فى الأصلين : « حسن النظر » . والصحيح عن مرآة الزمان .

(٢) رواية ديوانه : \* ولحى من أنا فى هواه ميت \* ٢٠

(٣) هو جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي المعروف بالجزار .

وسيدكره المؤلف فى حوادث سنة ٦٧٩ هـ . (٤) فى الأصلين : « حتى أقضى ... إلخ » .

وما أثبتناه عن ابن خلكان . (٥) فى الأصلين : « أن أقضى » . وما أثبتناه عن ابن خلكان .

لَسْتُ أَنَسَى فِيهِ لَيَالٍ مَضَتْ \* مَعَ مَنْ أَهْوَى وَسَاعَاتٍ أُنِيقَ  
 وَلَنْ أَضْحَى بِجَازَا بَعْدَهُمْ \* فَفَرَامِي فِيهِ مَا زَالَ حَقِيقَةً  
 يَا صَدِيقَ وَالكَرِيمُ الْحُرُّ فِي \* مِثْلَ هَذَا الْوَقْتُ لَا يَنْسَى صَدِيقَةً  
 ضَع يَدَا مِنْكَ عَلَى قَلْبِي عَسَى \* أَنْ تَهْدِيَ بَيْنَ جَنَّتِي خُفُوقَةً  
 فَاضْ دَمْعِي مُذْ رَأَى رَيْحَ الْهَوَى \* وَلَكَمْ فَاضْ وَقَدْ شَامَ بُرُوقَةً  
 نَفِدَ اللَّؤْلُؤُ مِنْ أَدْمَعِهِ \* فَغَدَا يَنْثُرُ فِي التُّرْبِ عَقِيقَةً  
 قَفْ [مَعِي] وَأَسْتَوْقِفُ الرِّكْبَ فَإِنْ \* لَمْ يَقِفْ فَأَتْرُكُهُ يَمْضِي وَطَرِيقَةً <sup>(٢)</sup>  
 فَهِيَ أَرْضٌ قَلْبًا يَلْحَقُهَا \* أَمِلُّ وَالرَّكْبُ لَمْ أَعْدَمْ لِحُوقَةً  
 طَالَمَا أَسْتَجَلَيْتُ فِي أَرْجَائِهَا \* مِنْ يَتِيهِ الْبَدْرُ إِذْ يُدْعَى شَقِيقَةً  
 يَفْضَحُ الْوَرْدَ أَحْمَرَارًا خُدَّهُ \* وَتَوَدُّ الْخَمْرُ لَوْ تُشْبِهُ رَيْقَةً  
 فِيهِ الْحَسَنُ خَلِيقٌ لَمْ يَزَلْ \* وَالْمَعَالَى بَابُنْ مَطْرُوحٍ خَلِيقَهُ  
 وَلَهُ بَيْتَانِ ضَمَّنَهُمَا بَيْتَ الْمُتَنَبِّئِي الَّذِي هُوَ أَوَّلُ قَصِيدَتِهِ، وَهُوَ :

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُدَيْبِ وَبَارِقِ \* مَجَرَّ عَوَالِينَا وَمَجَرَّى السَّوَابِقِ  
 فَقَالَ ابْنُ مَطْرُوحٍ مَضْمَنًا :

إِذَا مَا سَقَانِي رَيْقَهُ وَهُوَ بِاسْمٍ \* تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُدَيْبِ وَبَارِقِ  
 وَيُذَكِّرُنِي مِنْ قَدِّهِ وَمِدَامِي \* مَجَرَّ عَوَالِينَا وَمَجَرَّى السَّوَابِقِ

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، قَالَ : وَفِيهَا تُوفِّي أَبُو الْبَرَكَاتِ هَبَةُ اللَّهِ  
 ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ [الْمَعْرُوفُ بِآ] بْنِ الْوَاعِظِ الْمَقْدِسِيِّ ثُمَّ الْإِسْكَندَرَانِيَّ عَنْ إِحْدَى <sup>(٣)</sup>

(١) التكملة عن ابن خلكان . (٢) في الأصلين : « يَمْضِي فِي طَرِيقِهِ » . وما أثبتناه عن

ابن خلكان . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام .

وثمانين سنة . وأبو القاسم يحيى بن أبي السعود [نصر] بن قتيبة التاجر في جمادى الأولى ،  
 وله خمس وثمانون سنة . والعلامة أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن العدوي  
 العمري الصغاني النحوي اللغوي . والأديب شمس الدين محمد بن سعد بن عبد الله  
 المقدسي الكاتب في شوال . والمسند رشيد الدين أحمد بن المفرج بن علي [بن  
 عبد العزيز] بن مسلمة العدل في ذي القعدة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وسبع أصابع . مبلغ الزيادة  
 ثمان عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصباعاً .



السنة الرابعة من ولاية الملك المعز أيبك الصالح النجمي الترمكاني على

مصر ، وهي سنة إحدى وخمسين وستمائة .

فيها كانت الوقفة الجمعة .

وفيها عظم بمصر أمر الأمير فارس الدين أقطاي الجمدار ورُشِّح للسلطنة ، وكان  
 من حربه من خُشْدَاشِيَتِه بِيَرَسُ البُنْدُقْدَارِي ، و بَلْبَانُ الرُّشَيْدِي ، و سُنْقَرُ الرُّومِي ،  
 و سُنْقَرُ الْأَشْقَر . وصار الملك المعز في خوف . وقد تقدّم ذكر هذه الحكاية  
 في ترجمة المعز .

وفيها كان الغلاء بمكة المشرفة ، وأبيع فيها الشربة الماء بدرهم ، والشاة  
 بأربعين درهماً .

(١) الزيادة عن شذرات الذهب والسلوك . (٢) كذا في شذرات الذهب والوافي

بالوفيات للصفدي وتاريخ الإسلام للذهبي والقصيدة اللامية في التاريخ والسلوك . وقد ضبط في الوافي  
 بالقلم (بضم القاف وفتح الميم) . وفي الأصلين : « ابن نهيرة » . وهو خطأ .

(٣) في الأصلين : « ابن الفرج » . وما أثبتناه عن شذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي .

(٤) التكملة عن تاريخ الإسلام للذهبي . (٥) في الأصلين : « وسنقر الأعسر » .

وما أثبتناه عن المهمل الصافي وما تقدّم ذكره للوف في ترجمة المعز أيبك .



وفيها توفى الشيخ الإمام سعد الدين محمد بن المؤيد<sup>(١)</sup> [ بن عبد الله بن علي ] بن حمويه ابن عم شيخ الشيوخ صدر الدين<sup>(٢)</sup> . مات بخراسان ، وكان زاهدا عابدا دينامتكما في الحقيقة ، وله مجاهدات ورياضات ، وقدم الشام<sup>(٣)</sup> وحج وسكن بدمشق ، ثم عاد إلى الشرق بعد أن افتقر بالشام ، واجتمع بملك التتار فأحسن به الظن وأعطاه مالا كثيرا ، وأسلم على يده خلق كثير من التتار ، وبني هناك خانقاه وتربة إلى جانبها ، وأقام يتعبد ، وكان له قبول عظيم هناك — رحمه الله تعالى — .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو البقاء صالح بن شجاع بن محمد بن سيدهم المديني<sup>(٤)</sup> الحياط في الحرم . وسبط السلتي<sup>(٥)</sup> أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحرم مكي بن عبد الرحمن الطرابلسي الإسكندراني في شوال عن إحدى وثمانين سنة . وأبو محمد عبد القادر بن حسين [ بن محمد بن جميل ] البندنجي<sup>(٦)</sup> البواب آخر من روى عن عبد الحق اليوسفي .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وثمانى أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعاً .



السنة الخامسة من ولاية الملك المعز أليك الصالح النجمي<sup>(١)</sup> الترمكاني<sup>(٢)</sup> علي مصر ، وهي سنة اثنتين وخمسين وستائة .

- (١) التكلة عن المنهل الصافي وشذارات الذهب ، وذكر فيها أن وفاته كانت سنة ٦٥٠ هـ .  
 (٢) هو صدر الدين محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني . تقدمت وفاته سنة ٦١٧ هـ .  
 (٣) في عقد الجسان ونزهة الأنام « وقدم مصر ... الخ » .  
 (٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ أبو طاهر . تقدمت وفاته سنة ٥٧٦ هـ .  
 (٥) الزيادة عن نزهة الأنام . (٦) هو أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي وقد ذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٥٧٥ هـ فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي .

فيها وصلت الأخبار من مكة بأن نارا ظهرت في أرض عدن في بعض جبالها، بحيث يطير شررها إلى البحر في الليل، ويصعد منها دُخان عظيم في النهار، فما شكوا أنها النار التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنها تظهر في آخر الزمان . فتاب الناس وأقلعوا عما كانوا عليه من المظالم والفساد، وشرعوا في أفعال الخير والصدقات .

قلت : وقد تقدم ذكر هذه النار بأوسع من هذا في ترجمة الملك المعز هذا .<sup>(٢)</sup>

وفيها وصلت الأخبار من الغرب بأستيلاء إنسان على إفريقية وأدعى أنه خليفة، وتلقب بالمستنصر<sup>(٣)</sup>، وخطب له في تلك النواحي، وأظهر العدل وبني برجا وأجلس الوزير والقاضي والمحتسب بين يديه يحكمون بين الناس، وأحبته الرعية وتم أمره . وفيها توفى الإمام عبد الحميد بن عيسى الخسر وشاهي<sup>(٤)</sup> . كان إماما فاضلا في فنون،

وصحب الفخر الرازي ابن خطيب الرئي، وأقام عند الملك الناصر داود سنين كثيرة بدمشق والكرك، وكان متواضعا كبير القدر كثير الإحسان . مات بدمشق ودفن بقاسيون في تربة المعظم عيسى .

(١) عدن : أهم ميناء في جنوب بلاد العرب . تبعد عن باب المندب زهاء مائة ميل وخمسة . وهي قلعة حصينة تشبه جبل طارق في الغرب، دخلت في حوزة الانجليز سنة ١٨٣٩ م واستعملت مستودعا للقمح لتكوين البواخر الانجليزية، وقد تضاعفت أهميتها بعد فتح قناة السويس ومرور البواخر بالبحر الأحمر، وهي فوق ذلك مرفأ تجارى لحاصلات بلاد العرب الصنع والين وغيرها [القاموس الجغرافي طبع ل لندن سنة ١٩٠٥ م] . (٢) يلاحظ أن النار التي تقدم ذكرها للؤلؤ في ترجمة المعز أيك هي النار التي ظهرت بالمدينة سنة ٦٥٤ هـ وليست بالنار التي ظهرت بعدن . (٣) هو المستنصر بالله أمير المؤمنين محمد بن أبي زكريا يحيى الحفصي صاحب تونس تولى بعد وفاة أبيه سنة ٦٤٧ هـ ودخل في بيعته شرق الأندلس، واستفزه للجهاد ضد الفرنج، ثم بايع له شريف مكة بالخلافة سنة ٦٥٢ هـ وخطب له بمكة . وفي أيامه تحولت الحملة الصليبية من الشرق إلى الغرب فكانت الحملة التاسعة والأخيرة بينه وبين لويس التاسع ملك فرنسا سنة ٦٦٨ هـ وأتت بموت لويس التاسع المعروف عند العرب بالفرنسيس وقد توفي المستنصر هذا سنة ٦٧٥ هـ [راجع ترجمته في تاريخ ابن خلدون من ص ٤١٠ — ٤٤٦ الجزء الأول طبع الجزائر سنة ١٢٦٣ ١٨٤٧ م بعناية المستشرق البارون رسلان] . (٤) الخسر وشاهي : نسبة إلى خسرو شاه، قرية من قرى تبريز، بينهما سنة فرائخ . (عن طبقات الشافعية ومعجم البلدان لياقوت) .

وفيها توفي الشيخ الإمام العلامة مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله<sup>(١)</sup>  
 [ابن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي] بن تيمية الحارثي الحنبلي جد الشيخ تقي الدين<sup>(٢)</sup>  
 ابن تيمية . وُلِدَ في حدود سنة تسعين وخمسمائة وتفقه في صغره على عمه الخطيب<sup>(٣)</sup>  
 نقر الدين ، وسمع الكثير ورحل البلاد وبرع في الحديث والفقه وغيره ، ودرس<sup>(٤)</sup>  
 وأفتى وأنتفع به الطلبة ، ومات يوم الفطر بحران .

- الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي سيد [ الدين ]<sup>(٥)</sup>  
 أبو محمد مكي [ بن أبي الغنائم ] بن المسلم [ بن مكي ] بن علان القيسي في صفر ،  
 وله تسع وثمانون سنة . والرشد إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقي الحنبلي<sup>(٦)</sup>  
 عن نيف وثمانين سنة في جمادى الأولى . والمفتي كمال الدين أبو سالم محمد بن<sup>(٧)</sup>  
 طلحة النصيبي بحلب عن سبعين سنة . وأبو البقاء محمد بن علي بن بقاء [ بن ]<sup>(٨)</sup>  
 السباك . والعلامة مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم<sup>(٩)</sup>  
 ابن تيمية بحران يوم الفطر عن اثنتين وستين سنة . وأبو الغيث فرج [ بن عبد الله ]  
 الحبشي قتي أبي جعفر القرطبي في شوال . والإمام شمس الدين عبد الحميد بن عيسى<sup>(١٠)</sup>  
 الحُسُر وشاهي بدمشق . وأبو العزائم عيسى بن سلامة بن سالم الخياط بحران<sup>(١١)</sup>  
 في أواخر السنة ، وله مائة وستة . والفارس أقطاي مقدم البحرية ، قتله المعز بمصر .<sup>(١٢)</sup>

- (١) زيادة عن شذرات الذهب وغاية النهاية والمنهل الصافي . (٢) هو تقي الدين أبو العباس  
 أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٢٨ هـ .  
 (٣) في الأصلين : « في حدود سبعين وخمسمائة » . والتصويب عن غاية النهاية وشذرات الذهب والمنهل  
 الصافي وما يفهم من عبارة السلوك . (٤) في الأصلين هنا : « عز الدين » . والتصويب عن مختصر  
 طبقات الحنابلة وشذرات الذهب والمنهل الصافي ، وهو نقر الدين بن تيمية أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر<sup>(٥)</sup>  
 ابن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٢٢ هـ . (٥) التكملة عن  
 عيون التواريخ . (٦) تكملة عن شذرات الذهب . (٧) الزيادة عن عقد الجمان وشذرات  
 الذهب وابن كثير والذيل على الزواجر . (٨) هو أبو جعفر أحمد بن علي القرطبي المقرئ إمام  
 الكلاسة . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٩٦ هـ . (٩) في أحد الأصلين : « في أول السنة » .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وِسَتْ أصابع . يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنتا عشرة إصبعا .



السنة السادسة من ولاية الملك المعز أيّك الصالحى "التجيمى" التركمانى

على مصر، وهى سنة ثلاث وخمسين وستمائة .

فيها عزمت الممالك العززية على القبض على الملك المعز وكتبوا الملك الناصر فلم يوافقهم أيّدغدى العزى، واستشعر الملك المعز منهم بذلك وعلم الخبر، وعلموا هم أيضا فهربوا على حمة، وكبيرهم آقوش البرنى، ولم يهرب أيّدغدى وأقام بجيمه، بجاء الملك المعز راكبا إلى قرب خيمته فخرج إليه أيّدغدى فأمر المعز بحمله، وقبض أيضا على الأمير الأتابكى ونهبت خيام العززية وكانوا بالعباسة، والأعيان الذين هربوا : هم بلبان الرشيدى، وعز الدين أزدمر، وبيرس البندقدارى، وسنقر الأشقر، وسيف الدين قلاوون الألفى، وبدر الدين بيسرى، وسنقر الرومى، ولبان المستنصرى .

وفيها عاد الملك الناصر داود من الأنبار إلى دمشق بعد أن حبسه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بقلعة حمص ثلاث سنين وبعث به إلى بغداد، ثم عاد إلى دمشق وأقام بها، ثم عاد في سنة ثلاث وخمسين إلى العراق، وحج وأقام بالحلة<sup>(٢)</sup>، وكان قد جرى بين الحج العراق وأصحاب أمير مكة فتنة، فأصلح بينهم .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى المفقى ضياء الدين صقر بن يحيى بن سالم الحلبي في صفر عن نيف وتسعين سنة . والمحدث

(١) في عبون التواريخ : « بلبان المستعرب » . وفي نزهة الأنام والسلوك : « بلبان المسعودى » .

(٢) المراد بها حلة بنى مزيد؛ راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٤ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .



شهاب الدين أبو العرب إسماعيل بن حامد الأنصارى القوصى في شهر ربيع الأول عن ثمانين سنة . والنور محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف البلخي ثم الدمشقي في شهر ربيع الآخر، وقد رأى السلفي .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأثنتا عشرة إصبعا .  
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء .



السنة السابعة من ولاية الملك المعز أيبك الصالحى النجفى التركمانى على مصر، وهى سنة أربع وخمسين وستائة .

فيها فتح الملك الناصر صلاح الدين يوسف مدرسته التى أنشأها بدمشق بباب الفرديس .

وفيها غرقت بغداد الفرق العظيم الذى لم يُعهد مثله بحيث أنتقل الخليفة، ودخل الماء إلى دار الوزير وغرقت خزائن الخليفة ، وجرى شيء لم يجر مثله ، وكان ذلك في شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى .

وفيها توفى الشيخ الزاهد العابد الورع المجاهد عماد الدين عبد الله [ بن أبي المجد الحسن بن الحسين بن على الأنصارى ] ابن النحاس ، خدّم في مبادئ أمره الملوك ، وولى الوزارة لبعضهم ، ثم أقطع في آخر عمره بقاسيون بزاويته ، فأقام بها ثلاثين سنة صائما قائما مشغولا بالله تعالى ويقضى حوائج الناس بنفسه وماله ، ودُفن بقاسيون ، وكان له مشهد هائل .

(١) النكلة عن شذرات الذهب وعيون التواريخ .

وفيها كان ظهور النار العظيمة بالمدينة الشريفة وهي غير التي ذكرناها في السنة الماضية<sup>(١)</sup> ، وهذه النار التي تقدّم ذكرها في ترجمة الملك المعزّ هذا .

وفيها احترق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ، وهذا غير النار التي ظهرت بنواحي المدينة ، فإن هذا الحريق له سبب<sup>(٢)</sup> ، ابتدأ من زاوية الحرم النبوي<sup>(٣)</sup> [ الغربية من الشمال ] ، فعُلقت في آلات الحرم ثم دبت في السُقوف ، فما كان إلا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد أجمع ، ووقع بعض أساطينه ، وكان ذلك قبل أن ينام الناس ، واحترق أيضا سقف الحجرة ، وأصبح الناس في يوم الجمعة فعملوا موضعاً للصلاة . ونظم في حريق المسجد غير واحد من الشعراء ، فقال معين الدين بن تولو المغربي :

١٠ قل للروافض بالمدينة مآلکم \* يقتادکم للدمّ کلّ سفیه  
ما أصبح الحرم الشريف محرقاً \* إلا لسبکم الصحابة فيه  
وقال غيره :

لم يحترق حرم النبي لحادث \* يُخشى عليه ولا دهاه العار  
لكنها أيدي الروافض لامست \* ذاك الجنب فطهرته النار

١٥ قال : وعدّ ما وقع من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من جملة الآيات .  
وقال أبو شامة : في ليلة السادس عشر من جمادى الآخرة خسف القمر أول الليل ، وكان شديد الحمرة ثم أنجلى ، وكسفت الشمس في غده ، احمرت وقت طلوعها

(١) يشير إلى ما ورد عن هذه النار في سنة ٦٥٢ هـ وراجع أمر هذه النار من ص ١٦ — ١٩ من هذا الجزء . (٢) في شذرات الذهب أن احتراق المسجد النبوي كان ليلة الجمعة أول ليلة من

رمضان بعد صلاة التراويح على يد الفراش أبي بكر المراغي بسقوط ذبالة من يده . ٢٠

(٣) زيادة عن عيون التواريخ وعقد الجمان والذيل على الروضتين .

(١) و [قريب] غروبها، وأتضح بذلك ما صورّه الإمام الشافعي من اجتماع الخسوف والكسوف، وأستبعده أهل النجامة .

وفيهما تواترت الأخبار بوصول هولاكو إلى أذربيجان قاصداً بلاد الشام، فتصالح العسكر المصري والشامي على قتاله وتهايم كل منهم للقاء التتار .

- ٥ وفيها توفى الأمير مجاهد الدين إبراهيم بن أونبا [بن عبدالله] الصوابي نائب دمشق، وليها بعد حسام الدين بن أبي علي، وكان في أول أمره أميراً جاندار الملك الصالح نجم الدين أيوب، وكان أميراً كبيراً عاقلاً فاضلاً شاعراً . ومن شعره — رحمه الله تعالى — :

أشبهك الغصن في خصال \* القد واللين والثنى  
لكن [تجنيك] ما حكاه \* الغصن يُجني وأنت تجني

- ١٠ وفيها توفى الإمام العلامة عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن الحسن زكي الدين أبو محمد البغدادي ثم المصري المعروف بأبن أبي الإصبع . كان أحد الشعراء المجيدين، وهو صاحب التصانيف المفيدة في الأدب وغيره . ومولده في سنة خمس وقيل سنة تسع وثمانين وخمسمائة بمصر وتوفى بها . ومن شعره في نوع « التصدير » وسماه الأوائيل « رد العجز على الصدر » على خلاف وقع في ذلك :

١٥ إصير على خلق من تصاحبه \* وأصحب صبوراً على أذى خلقك

- (١) التكلة عن الذيل على الروضتين . (٢) في الأصلين : « مجاهد بن إبراهيم » . والتصحيح والزيادة عن عيون التواريخ وشذرات الذهب والمنهل الصافي . (٣) أمير جاندار، هو لقب الذي يستأذن السلطان للأمراء وغيرهم في أيام المراكب عند الجلوس بدار العدل . وهو مركب من ثلاثة ألقاب : أمير، وجان ومعناه الروح ودار ومعناه ممسك فيكون المعنى : الأمير الممسك للروح قال صاحب صبح الأعشى : ولم يظهر لي وجه ذلك إلا أن يكون المراد أنه الحافظ لدم السلطان فلا يأذن عليه إلا لمن يأمن عاقبته . (صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦١) . (٤) التكلة عن شذرات الذهب وعيون التواريخ والمنهل الصافي . (٥) في كتابه تحرير التعبير ( نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٦٥ بلاغة ) : « من تعاشره » .

وذكر أيضا في نوع « المدح في معرض الذم » أبياتا يعارض بها القاضى  
السعيد ابن سناء الملك في قواد . فقال هو فيمن أدعى الفقه والكرم :  
ان فلانا أكرم الناس لا \* يمنع ذا الحاجة من فلسه<sup>(١)</sup>  
وهو فقيه ذو اجتهاد وقد \* نص على التقليد في درسه  
فيحسن البحث على وجهه \* ويوجب الدخّل على نفسه  
وأما قول ابن سناء الملك في قواد :

لى صاحب أفديه من صاحب \* حلو التأني حسن الإحتيال  
لو شاء من رقة ألفاظه \* ألف [ما] بين الهدى والضلال<sup>(٢)</sup>  
يكفيك منه أنه ربّا \* قاد إلى المهجور طيف الخيال  
قلت : ويعجبني قول من قال في هذا المعنى — أعنى في قواد — :  
إذا كان الذى تهواه غصنا \* وأقسم لا يرق لمن يميم<sup>(٣)</sup>  
فدونك والنسيم له رسولا \* فإن الغصن يعطفه النسيم  
وأحسن من هذا قول من قال :

لى صاحب ما زلت أشكر فعله \* قد عمى بلطائف الإحسان  
لو لم يكن مثل النسيم لطافة \* ما كان يعطف لى غصون البان

(١) رويت هذه الأبيات في كتاب البديع في صناعة الشعر المعروف بخرير التعبير هكذا :

ان فلانا لكريم غدا \* لا يمنع السائل من فلسه  
وهو فقيه ذو اجتهاد فقد \* نص على التقليد في درسه  
يستحسن البحث على وجهه \* ويوجب الشغل على نفسه

(٢) تكلّة عن ديوانه (نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسى محفوظه بدار الكتب المصرية تحت  
رقم ٤٩٣١ أدب) . (٣) فى الأصلين :

إذا كان من تهواه غصنا \* وأقسم لا يرق لمن يميم  
فدونك والنسيم له رسول \* فان الغصن يعطفه النسيم



- وفيها تُوفّي الشيخ الإمام الفقيه الواعظ المؤرخ العلامة شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزّاغلي بن عبد الله البغدادي ثمّ الدمشقيّ الحنفيّ سبط الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي . كان والده حسام الدين قزّاغلي من مماليك الوزير عون الدين يحيى ابن هبيرة ، وكان عنده بمنزلة الولد ، ربّاه وأعتقه وأدبه . ومولد الشيخ شمس الدين هذا في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ببغداد ، وبها نشأ تحت كنف جدّه لأتمه الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي إلى أن مات في سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، واشتغل وبرع في عدّة علوم ، ووعظ ببغداد وغيرها ، وقدم دمشق وأستوطنها ، ونالته السعادة والوجاهة عند الملوك ، لا سيّما الملك المعظم عيسى ، فإنّه كان عنده بالمنزلة العظمى ، ورحل البلاد وسمع الحديث وجلس للوعظ في الأقطار ، وكان له لسان حلّو في الوعظ والتذكّار ، ولكلامه موقع في القلوب ، وعليه قابلية من الخاص والعام ؛ وله مصنفات مفيدة : تاريخه المسمّى « مرآة الزمان » وهو من أجل الكتب في معناها . ونقلت منه في هذا الكتاب معظم حوادثه . وكانت وفاته في ذي الحجة . رحمه الله تعالى .
- وقد آستوعبنا ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي » بأوسع من هذا إذ هو كتاب تراجم وليس للإطنباب في ذكره هنا محلّ ، كوّن أننا شرطنا في هذا الكتاب ألاّ نطنّب إلّا في تراجم ملوك مصر الذين تأليف هذا الكتاب بصددهم ، وما عداهم يكون على سبيل الاختصار في ضمن الحوادث المتعلقة بالترجم من ملوك مصر . انتهى .

- وفيها تُوفّي الأمير سيف الدين أبو الحسن يوسف بن أبي الفوارس بن مُوسك القيمريّ واقف المارستان بجبل الصالحية ، كان أكبر الأمراء في آخر عمره وأعظمهم (١) هو الوزير يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعد بن حسن الشيباني عون الدين أبو المظفر . تقدّمت وفاته سنة ٥٦٠ هـ . (٢) في عقد الجان : « المارستان الذي يسفح جبل قاسيون » . والصالحية قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في حلف جبل قاسيون من غوطة دمشق .

مكانة ، وجميع أمراء الأكراد القيمرية<sup>(١)</sup> وغيرهم كانوا يتأدّبون ويَقْفُون في خدمته إلى أن مات في شعبان ، وهو أجلّ الأمراء مرتبة .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفّي العباد أبو بكر عبد الله بن أبي المجد الحسن بن الحسين الأنصاريّ<sup>(٢)</sup> ابن النحاس الأصمّ في المحرم ، وله اثنتان وثمانون سنة . والإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد [بن عبد الرحمن] بن وثيق الإشبيليّ المقرئ بالإسكندرية ، وله سبع وثمانون سنة ، توفّي في شهر ربيع الآخر . والقاضي أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام بن المقدسيّة السّفاقيّ<sup>(٣)</sup> ، آخر من حضر على السّلطنة في جُمادى الأولى . والمفتي شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسيّ . والواعظ شمس الدين يوسف بن قزّأوغلي سبط ابن الجوزيّ في ذى الحجة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وستّ عشرة إصبعا .

مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثلاث أصابع .

(١) عبارة الأصلين : « وجميع أمراء الأكراد والقيمرية » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .  
 (٢) التكملة عن شذرات الذهب وغاية النهاية . (٣) السفاقي : نسبة إلى سفاقس : ميناء تونس على خليج قابس ، وهي مدينتان السفلى التجارية والعليا . ومناؤها على عمق ٢٢ قدما ، تصدر القطن والصوف والفاكهة والزيت والعمود ، وقد اتصلت بقابس بخط حديدى سنة ١٩٠٠ م . وسكانها ١٥ ألف نسمة منهم ثلاثة آلاف ين افرنج ويهود (قاموس لينتكوس الجغرافى) .

## ذكر سلطنة الملك المنصور على بن أيبك التتركاني على مصر

السلطان الملك المنصور نور الدين على بن أيبك التتركاني المعز عن الدين أيبك التتركاني الصالح النجدي، ملك الديار المصرية بعد قتل أبيه المعز أيبك في يوم الخميس خامس عشرين شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة، وتم أمره وخطب له من الغد في يوم الجمعة سادس عشرينه على منابر مصر وأعمالها . والمنصور هذا هو الثاني من ملوك مصر من الترك بالديار المصرية .

وتسلطن المنصور هذا وعمره خمس عشرة سنة، وركب في يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر يشعار السلطنة من القلعة إلى قبة النصر في موكب هائل، ثم عاد ودخل القاهرة من باب النصر، وترجل الأمراء ومشوا بين يديه ما خلا الآتاك علم الدين سنجر الحلبي، ثم صعد المنصور إلى القلعة وجلس بدار السلطنة ومد السباط للأمراء فأكلوا، ووزر له وزير أبيه شرف الدين الفائزي وأنفض الموكب . وفي يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الآخر خطب للملك المنصور وبعده لآتابكه

(١) ذكر المقرئ في الجزء الثاني من خطه (ص ٤٣٣) عند الكلام على قبة النصر (ص ١١١) من الجزء المذكور عند الكلام على ميدان القيق : أن هذه القبة كانت زاوية يسكنها فقراء العجم، وهي خارج القاهرة بالصحراء تحت الجبل الأحمر تجاه قبة الأمير يونس الدوا دار الظاهري بآخر ميدان القيق من بحريه . جددها الملك الناصر محمد بن قلاوون .

ويستفاد مما ذكره السخاوي في التبر المسبوك في حوادث سنة ٨٥٤ هـ : أن السلطان أمر بإقامة صلاة استسقاء في الصحراء، فخرج سائر الناس ونصب للامام منبرين تربة الظاهر برقوق وبين قبة النصر بالقرب من الجبل .

٢٠ من هذا يتبين أن القبة المذكورة كانت واقعة في الفضاء الكائن شرق خانقاه السلطان برقوق وقبة الأمير يونس الدوا دار بينهما وبين الجبل الأحمر وقد اندثرت هذه القبة . وأما خانقاه السلطان برقوق فلا تزال موجودة وتعرف اليوم باسم تربة برقوق بجبانة الممالك . وأيضا قبة الأمير يونس لا تزال موجودة شمال تربة السلطان برقوق .

(٢) هو شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن صاعد الفائزي الوزير (راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة) . (٣) في الأصلين : « هنا ثامن شهر ربيع الأول » . والتصحيح عما تقدم ذكره للأول في ترجمة الملك المنصور هذا والتوفيقات الإلهامية .

(١٢)  
 عَلَمُ الدِّينِ سَنَجَرِ الْحَلِيِّ المَذْكُورِ . وَقَوَّضَ الْقَضَاءَ بِالْقَاهِرَةِ وَأَعْمَالَهَا إِلَى الْقَاضِي بَدْرِ الدِّينِ  
 السَّنَجَارِيِّ ، وَعَزَلَ تَاجَ الدِّينِ ابْنَ بَنْتِ الْأَعَزِّ وَأَبْقَى عَلَيْهِ قَضَاءَ مِصْرَ الْقَدِيمَةِ وَأَعْمَالَهَا .  
 وَفِي عَاشِرِ شَهْرِ بَيْعِ الْأَخْرِ قَبْضَ الْأَمِيرِ قُطْزَ وَسَنَجَرَ <sup>(٤)</sup> [الْعَتَمِي] وَبَهَادُرَ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْأُمَرَاءِ  
 الْمُعِزِّيَّةِ عَلَى الْأَتَاكِ سَنَجَرَ الْحَلِيِّ ، وَأَنْزَلُوهُ إِلَى الْجُبِّ بِالْقَلْعَةِ ، وَكَانَ الْقَبْضُ عَلَيْهِ  
 لِأُمُورٍ : أَحَدُهَا أَنَّهُ كَانَ طِمِيعَ فِي السُّلْطَنَةِ بَعْدَ قَتْلِ الْمَلِكِ الْمُعِزِّ أَيْبَكَ لَمَّا طَلَبَتْهُ  
 شَجَرَةُ الدَّرِّ وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ الْمَلِكُ ، وَالثَّانِي أَنَّهُ بَلَغَهُمْ أَنَّهُ نِدِمَ عَلَى تَرْكِ الْمَلِكِ وَهُوَ  
 فِي عِزْمِ الْوُثُوبِ ، فَعَاجَلُوهُ وَقَبَضُوا عَلَيْهِ . وَلَمَّا قُبِضَ عَلَيْهِ أَضْطَرَبَتْ خُشْدَاشِيَّتُهُ  
 مِنَ الْمَمَالِكِ الصَّالِحِيَّةِ النَّجْمِيَّةِ وَخَافَ كُلُّ أَحَدٍ عَلَى نَفْسِهِ ، فَهَرَبَ أَكْثَرُهُمْ إِلَى  
 جِهَةِ الشَّامِ ، فَخَرَجَ فِي لُثْرِهِمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ الْمُعِزِّيَّةِ وَغَيْرِهِمْ ، وَتَقَنَّنَ بِالْأَمِيرِ  
 عِزِّ الدِّينِ أَيْبَكَ الْحَلِيِّ الْكَبِيرِ فَرْسُهُ ، وَكَذَلِكَ الْأَمِيرُ خَاصَّ تَرْكَ الصَّغِيرِ فَهَلَكَا خَارِجَ  
 الْقَاهِرَةِ وَأُدْخِلَا مَيْتَيْنِ ، وَكَانُوا رَكَبُوا فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَمَالِكِ الصَّالِحِيَّةِ فِي قَصْدِ الشَّامِ  
 أَيْضًا . وَاتَّبَعَ الْعَسْكَرُ الْمَهْزُومِينَ إِلَى الشَّامِ ، فَقَبِضَ عَلَى أَكْثَرِهِمْ وَجَمَعَهُمْ إِلَى الْقَلْعَةِ  
 وَأَعْتَقَلُوا بِهَا . وَقَبِضَ أَيْضًا عَلَى الْوَزِيرِ شَرْفِ الدِّينِ الْفَائِزِيِّ . وَفَوَّضَ أَمْرَ الْوِزَارَةِ  
 إِلَى الْقَاضِي بَدْرِ الدِّينِ يَوْسُفَ السَّنَجَارِيِّ مِضَافًا إِلَى الْقَضَاءِ ، وَأَخَذَ مَوْجُودَ الْفَائِزِيِّ

- ١٥ (١) كَانَ قَدْ وَصَلَ إِلَى أَنْ صَارَ أَتَاكِ الْمَنْصُورِ هَذَا ثُمَّ قَبِضَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَاعْتَقَلَ وَأَقَامَ سِيفَ الدِّينِ  
 قُطْزَ نَائِبَ السُّلْطَنَةِ وَصَارَ مَدِيرَ الدَّوْلَةِ (رَاجِعْ تَارِيخَ أَبِي الْقَدَاجِ ٣ ص ٢٠١ وَالسَّلُوكَ ص ٤٠٥) .  
 (٢) هُوَ بَدْرِ الدِّينِ السَّنَجَارِيُّ الشَّافِعِيُّ قَاضِي الْقَضَاءِ يَوْسُفُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ . سَيِّدُ كَرَامَتِ الْمَوْلُفِ  
 وَفَاتَهُ سَنَةَ ٥٦٦٣ هـ . وَالسَّنَجَارِيُّ : نَسَبُهُ إِلَى سَنَجَارٍ ، وَرَاجِعَ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٤ ص ١٤٧ مِنْ الْجُزْءِ  
 الْخَامِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٣) هُوَ قَاضِي الْقَضَاءِ تَاجُ الدِّينِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ خَلْفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ  
 بَدْرِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ صَدَرَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَرَئِيسُهَا . سَيِّدُ كَرَامَتِ الْمَوْلُفِ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٥٦٦٥ هـ .  
 (٤) زِيَادَةٌ عَنْ عَقْدِ الْجَمَانِ وَعَيُونِ التَّوَارِيخِ . (٥) رَاجِعَ الْحَاشِيَةَ رَقْمُ ٢ ص ٢٥٠  
 مِنْ الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٦) فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي : « الْأَمِيرُ سِيفُ الدِّينِ أَيْبَكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 الصَّالِحِيُّ الْحَلِيُّ أَحَدُ الْمَمَالِكِ الصَّالِحِيَّةِ » .



وكان له مال كثير . ثم قُبِضَ على بهاء الدين علي<sup>(١)</sup> [ بن محمد بن سليم<sup>(٢)</sup> بن حنا وزير  
شجرة الدر، وأخذ خطه بستين ألف دينار . ثم خلع الملك المنصور على الأمير أقطاي  
المستعرب باستقراره أتابكاً عوضاً عن سنجار الحلبي . ثم في شهر رجب رُفِعَت  
يَدُ القاضي بدر الدين السنجاري<sup>(٣)</sup> من الوزارة وأُضيف إليه قضاء مصر القديمة ،  
فكفل له قضاء الإقليم بأكمله ، وولي القاضي تاج الدين آبن بنت الأعزّ الوزارة .

ثم في شعبان كثرت الأراجيف بين الناس بأن الأمراء والأجناد آتفقوا على إزالة  
حكم ممالك الملك المعزّ من الدولة ، وأن الملك المنصور تغيّر على الأمير سيف الدين  
قُطْرُ المعزّي<sup>(٤)</sup> ، واجتمع الأمراء في بيت الأمير بهاء الدين بغدي مقدم الحلقة ،  
وتكلموا إلى أن صالح الأمر بين الملك المنصور وبين مملوك أبيه الأمير قُطْر . وخلع  
عليه وطيب قلبه ؛ ثم وقع الكلام أيضاً من المعزّي وغيرهم . فلما كان رابع شهر  
رمضان ركب الأمير بغدي وبدر الدين بلغان وأنضاف إليهما جماعة ووقفوا بالة<sup>(٥)</sup>  
الحرب ، فخرج إليهم حاشية السلطان فقاتلوهم وهزموهم وقبضوا على بغدي بعد أن  
جرح وعلى بلغان وحملوا إلى القلعة ؛ ودخلت المعزّيية إلى القاهرة ، فقبضوا على  
الأمير عز الدين أيبك الأسمر وأرزن الرومي وسابق الدين بوزنا الصيرفي وغيرهم  
من المماليك الأشرفيّة ونهبت دورهم ، فأضطربت القاهرة حتى نُودِيَ بالأمان  
لن من دخل في الطاعة وسكن الناس ، وركب السلطان الملك المنصور في خامس

(١) النكلة عما تقدم ذكره للمؤلف في حوادث سنة ٦٤٨ هـ . (٢) هو أقطاي بن عبد الله

النجمي الصالحى الأمير فارس الدين ، كان أصله مملوكاً لنجم الدين محمد بن يمن ، ثم انتقل إلى ملك الملك  
الصالح نجم الدين أيوب ، ولهذا كان يقال له أقطاي المستعرب . وسيدكر المؤلف وفاته سنة ٦٧٢ هـ .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٤) في نزهة الأنام والسلوك (ص ٤٠٦) : « سيف الدين » .

شهر رمضان وشق القاهرة وفي خدمته الأمير قُطُز وباقي ممالك أبيه ،  
ثم نزل أيضا في عيد الفطر وصلى بالمصلّى . وركب وعاد إلى القلعة ومَدَّ السَّطَّاط .

ثم ورد كتاب الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام وحلب على الملك  
المنصور بمُفَارَقَةِ الْبَحْرِيَّةِ وَالصَّالِحِيَّةِ لَهُ ( أَعْنَى الْأُمَرَاءَ وَالْمَمَالِكَ الَّذِينَ نَاجَوْا مِنْ  
القاهرة بعد القبض على علم الدين سَنَجَرِ الْحَلِيِّ الْمَقْدَمُ ذَكَرُهُ ) . فَلَمَّا وَقَفَ  
المصريون على الكتاب ظنوا أن ذلك خديعة من الملك الناصر فَأَحْزَنُوا لِأَنْفُسِهِمْ .  
ثم جهّز الملك المنصور عسكرا من الممالك والأمراء ومقدّمهم الدِّمَاطِيُّ <sup>(١)</sup> إِلَى الشَّامِ ،  
فَتَوَجَّهُوا وَنَزَلُوا بِالْعَبَّاسَةِ ، فَوُرِدَتْ الْأَخْبَارُ عَلَى السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ بِأَنَّهُ عَسَاكَرُ  
الملك الناصر وصلت إلى نابلس لِقِتَالِ الْبَحْرِيَّةِ الَّذِينَ قَدِمُوا عَلَيْهِ مِنْ مِصْرَ ثُمَّ فَارَقُوهُ ،  
وَكَانَ الْبَحْرِيَّةُ نَازِلِينَ بِغَزَّةَ ، ثُمَّ وَرِدَتْ الْأَخْبَارُ بِأَنَّ الْبَحْرِيَّةَ ، وَكَانَ مَقْدَمُ الْبَحْرِيَّةِ  
بَلْبَانَ الرَّشِيدِيَّ وَيَبْرَسَ الْبُنْدُقْدَارِيَّ ، نَاجَوْا مِنْ غَزَّةَ وَكَبَسُوا عَسْكَرَ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ  
وَقَتَلُوا مِنْهُمْ جَمَاعَةً كَثِيرَةً لَيْلًا . ثُمَّ وَرَدَ الْخَبَرُ ثَانِيًا بِأَنَّ عَسْكَرَ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ كَسَرُوا  
البحرية وَأَنَّ الْبَحْرِيَّةَ أَنْحَازُوا إِلَى نَاحِيَةِ زُغَرٍ مِنَ الْقُورِ . ثُمَّ وَرَدَ الْخَبَرُ أَيْضًا بِمَجِيءِ  
البحرية إِلَى جِهَةِ الْقَاهِرَةِ طَائِعِينَ لِلسُّلْطَانَةِ ، فَقَدِمَ مِنْهُمْ الْأَمِيرُ عَزَّ الدِّينَ أَبِيكَ  
الْأَقْرَمَ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ ، فُتِّلِقُوا بِالْإِكْرَامِ ، وَأُفْرِجَ عَنْ أَمْلَاقِ الْأَقْرَمِ وَأَرْزَاقِهِ وَنَزَلَ بِدَارِهِ  
بِمِصْرَ . ثُمَّ بَلَغَ السُّلْطَانُ أَنَّ الْبَحْرِيَّةَ ( أَعْنَى الَّذِي بَقِيَ مِنْهُمْ ) رَحَلُوا مِنْ زُغَرٍ طَالِبِينَ  
بَعْضَ الْجِهَاتِ ، فَأَتَّضَحَ مِنْ أَمْرِهِمْ أَنَّهُمْ نَاجَوْا مِنْ دِمَشْقَ عَلَى حِمَاةٍ وَأَنَّهُمْ قَصَدُوا  
الْقُدْسَ الشَّرِيفَ ، وَمُقَطَّعَ الْقُدْسِ يَوْمَ ذَلِكَ سَيْفُ الدِّينِ كَبْكُ مِنْ جِهَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ

(١) هو الأمير عز الدين أبيك بن عبد الله الدمياطى . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٦ هـ .

(٢) زغر (كفر) : قرية بمشارف الشام . (عن معجم البلدان لياقوت) وشرح القاموس .  
وفي الأصلين : « زغر » بالعين المهملة . وهو تصحيف .

يوسف صاحب الشام وحلب ، فطلبوا منه البحرية أن يكون معهم فامتنع  
 فأعتقلوه ، وخطبوا بالقدس للملك المغيث بن العادل بن الكامل بن العادل بن أيوب .  
 ثم جاءوا إلى غزة وقبضوا على واليها ( أعنى نائبها ) وأخذوا حواصل الملك الناصر  
 من غزة والقدس وغيرهما . ثم إنهم أطمعوا الملك المغيث صاحب الكرك في ملك  
 مصر ، وقالوا له : هذا ملك أبيك وجدك وعمك ، ثم عزموا على قصد الديار المصرية ،  
 فغاء الخبر إلى مصر بذلك فخرج إليهم العسكر المصري ، واجتمعوا بالصالحية وأقاموا<sup>(٢)</sup>  
 بها ، فلما كان سحر ليلة السبت منتصف ذى القعدة وصلت البحرية بمن معهم من  
 عسكر الملك المغيث ، ووقعت الحرب بين الفريقين واشتد القتال بينهم وجرح  
 جماعة ، والمصريون مع ذلك يزدادون كثرة وطلعت الشمس ، فرأت البحرية كثرة  
 المصريين فأنهزموا وأسير منهم بلبان الرشيدى وبه جراحات وهو من كبار القوم .  
 وهرب يبرس البندقدارى وبدر الصوابى إلى الكرك ، وبعض البحرية دخل  
 في العسكر المصري ، ودخل العسكر المصري القاهرة ، وزين البلد لهذا النصر وفرح  
 الملك المنصور والأمير قطز بذلك .

وأما البحرية فإنهم توجهوا إلى الملك المغيث صاحب الكرك وحسنوا له أن  
 يركب ويحيى معهم لأخذ مصر فأصغى لهم وتجهز وخرج بعساكره من الكرك في أول  
 سنة ست وخمسين وسمائة ، وسار حتى قدم غزة ، وأمر البحرية راجع إلى  
 يبرس البندقدارى . فلما بلغ ذلك المصريين خرج الأمير سيف الدين قطز بعساكر

(١) في أحد الأصلين : « وغيره » . وفي الآخر : « وغيرهم » . (٢) راجع الحاشية رقم ١

ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٣) في الأصلين : « ووقفت العرب بين الفريقين

وأشدد القتال الخ ... » . (٤) هو بدر بن عبد الله الصوابى الأمير بدر الدين أبو المحاسن  
 الصوابى الطواشى الحبشى ، أصله من خدام الطواشى صواب العادلى . سيذكره المؤلف في حوادث

سنة ٦٩٨ هـ .

مصر ونزل بالعباسة ، فلما تكامل عسكره سار منه قاصداً الشاميين ، وخرج الملك المغيث من غزّة إلى الرمل فالتقى بالعسكر المصري وتقاتلا قتالاً شديداً في يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الآخر ، فأنكسر الملك المغيث بمن معه من البحرية ، وقُبِض على جماعة كثيرة من الممالك البحرية الصالحية ، وهم : الأمير عز الدين أيّك الرومى وعز الدين أيّك الحموى وركن الدين الصيرفى<sup>(١)</sup> وآبن أطلّس خان الخوارزمى وجماعة كثيرة ، فأحضروا بين يدى الأمير سيف الدين قطز والأمير الغنمى والأمير بهادر المعزىة فأمرؤا بضرب أعناقهم فضربت ، وحملت رؤوسهم إلى القاهرة وعلقت بباب زويلة ، ثم أنزلت من يومها لما أنكر قتلهم على المعزىة بعض أمراء مصر واستشنع ذلك .

وأما الملك المغيث فإنه هرب هو والطواشى بدر الصوائى وببيرس البندقدارى ومن معهم ، ووصلوا إلى الكرك فى أسوأ حال بعد أن نهب ما كان معهم من الثقل والخيام والسلاح وغير ذلك وأقاموا بالكرك ، وبينما هم فى ذلك أرسل الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام جيشاً مقدّمه الأمير مجير الدين إبراهيم<sup>(٢)</sup> [ بن أبى بكر ] بن أبى زكرى والأمير نور الدين على بن الشجاع الأكتع فى طلب البحرية ، وخرجت البحرية لما بلغهم ذلك إلى غزّة ، وألتقوا مع العسكر الشامى وتقاتلوا فأنكسر العسكر الشامى ، وقُبِض على مجير الدين ونور الدين وحملوهما البحرية إلى الكرك ، وقوى أمر البحرية بهذه الكسرة واشتدوا .

وأما الملك الناصر لما بلغه كسر عسكره تجهز وخرج بنفسه لقتال البحرية ، وضرب دهلزّه قبل دِمَشق ، فلما بلغ البحرية ذلك توجهوا نحو دِمَشق وضربوا

(١) فى الذيل على مرآة الزمان : « الصرى » . (٢) فى الأصلين : « مجي الدين » وهو تحريف ، وتصحيحه عن المنهل الصافى وعيون التواريخ . وما ساقى ذكره لأولف فى حوادث سنة ٦٥٨ هـ . (٣) تكلّة عن المنهل الصافى وعيون التواريخ .



أطراف عساكر الملك الناصر ، وخَفَّ بِسَبَرَسِ الْبُنْدُقَدَارِيِّ حَتَّى إِنَّهُ أَتَى فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَقَطَعَ أَطْنَابَ خَيْمَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ الْمَضْرُوبَةِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاصِرِ مِنْ دِمَشْقَ . وَبَيْنَمَا النَّاسُ فِي ذَلِكَ وَرَدَ الْخَبْرُ بِأَخْذِ التَّارِ لِبَغْدَادِ وَقَتْلِ هَوْلَاكُو الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعَصِمِ بِاللَّهِ وَإِخْرَابِ بَغْدَادِ .

قلت : نذكر سببَ أَخْذِ هَوْلَاكُو لِبَغْدَادِ ثُمَّ نَعُودُ إِلَى أَمْرِ الْمَصْرِيِّينَ وَالشَّامِيِّينَ وَالْبَحْرِيَّةِ .

فَأَمَّا أَمْرُ هَوْلَاكُو فَإِنَّهُ هُوَلَاكُو : وَقِيلَ : هَوْلَاو [ وَقِيلَ هَلَاوُونَ <sup>(١)</sup> ] بَنُ تُولِي خَانَ ابْنِ جَنْجَرِ خَانَ الْمُغْلِي ، وَلِي الْمُلْكَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ تُولِي قَانَ ، وَأَتَسَّعَتْ مَمَالِكُهُ وَعَظُمَ أَمْرُهُ وَكَثُرَتْ جِيوشُهُ مِنَ الْمُغْلِ وَالتَّتَارِ ، وَلَا زَالَ أَمْرُهُ فِي زِيَادَةٍ حَتَّى مَلَكَ مَدِينَةَ أَلَمُوتِ <sup>(٢)</sup> وَقَتْلَ مَتَوَلِّيَا شَمْسِ الشُّمُوسِ وَأَخْذَ بِلَادِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ الرُّومَ وَأَبْقَى بِهَا رُكْنَ الدِّينِ كَيْقُبَادَ بْنَ غِيَاثِ الدِّينِ كَيْخُسْرُو صُورَةَ بِلَا مَعْنَى وَالْحَكْمُ وَالتَّصَرُّفُ لْغَيْرِهِ ، وَكَانَ وَزِيرَ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعَصِمِ بِاللَّهِ مَوْيِدَ الدِّينِ بْنِ الْعَلَقَمِيِّ بِبَغْدَادِ ، وَكَانَ رَافِضِيًّا خَبِيثًا حَرِيصًا عَلَى زَوَالِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَنَقَلَ الْخِلَافَةَ إِلَى الْعَلَوِيِّينَ ، يَدْبِرُ ذَلِكَ فِي الْبَاطِنِ وَيُظْهِرُ لِلْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعَصِمِ خِلَافَ ذَلِكَ ، وَلَا زَالَ يُشِيرُ الْفِتَنَ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالرَّافِضَةِ حَتَّى تَجَالَدُوا بِالسُّيُوفِ ، وَقُتِلَ جَمَاعَةٌ مِنَ الرَّافِضَةِ وَنُهَبُوا ، فَاشْتَكَى أَهْلُ بَابِ الْبَصْرَةِ إِلَى الْأَمِيرِ مُجَاهِدِ الدِّينِ الدَّوَادَارِ وَلِلْأَمِيرِ أَبِي بَكْرِ ابْنِ الْخَلِيفَةِ فَتَقَدَّمَا إِلَى الْجُنْدِ بِنَهَبِ <sup>(٤)</sup>

(١) زيادة عن المنهل الصافي وأخبار الدول وآثار الأول لأبي العباس القرمانى .

(٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١١٧ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) هو شمس الشموس ابن علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن المنتسب الى نزار بن المستنصر بالله

العلوى صاحب مصر (عن الذيل على مرآة الزمان للقطب اليوناني) . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٣٤

من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين هنا وفي موضع آخر من هذه الترجمة ،

« ركن الدين » . والتصحيح عن الحوادث الجامعة وعيون التواريخ وذيل مرآة الزمان وماسيات ذكره للؤلؤف .

وهو مجاهد الدين أبيك بن عبد الله الدوادار . قتل صبرا بيد التتار سنة ٦٥٦ هـ (عن المنهل الصافي) .

الكَرْخ فركبوا من وقتهم وهجموا على الرافضة بالكَرْخ وقتلوا منهم جماعةً وأرتكبوا معهم العظائم فَخَنَقَ الوزيرُ أَبْنَ الْعَلَقَمِيِّ وَنَوَى الشَّرَّ فِي الْبَاطِنِ وَأَمَرَ أَهْلَ الْكَرْخِ الرافضة بالصَّبْرِ والكَفِّ عَنِ الْقِتَالِ ، وَقَالَ لَهُمْ : أَنَا أَكْفِيكُمْ فِيهِمْ وَكَانَ الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَنْصِرُ بِاللَّهِ قَدْ اسْتَكْثَرَ مِنَ الْجُنْدِ قَبْلَ مَوْتِهِ حَتَّى بَلَغَ عَدْدُ عَسْكَرِهِ مِائَةَ أَلْفٍ ، وَكَانَ الْوَزِيرُ أَبْنَ الْعَلَقَمِيِّ مَعَ ذَلِكَ يُصَانِعُ التَّتَارَ فِي الْبَاطِنِ وَيَكَاتِبُهُمْ وَيُهَادِيهِمْ ، فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ الْمُسْتَعَصِمُ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ الْمُسْتَنْصِرِ ، وَكَانَ الْمُسْتَعَصِمُ خَلِيفًا مِنَ الرَّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ أَبْنَ الْعَلَقَمِيِّ الْمَذْكُورُ بِقَطْعِ أَرْزَاقِ أَكْثَرِ الْجُنْدِ ، وَأَنَّهُ بِمَصَانِعَةِ التَّتَارِ وَلَا كَرَامِهِمْ يَحْصُلُ بِذَلِكَ الْمَقْصُودُ ، وَلَا حَاجَةُ لِكثَرَةِ الْجُنْدِ فَقَعَلَ الْخَلِيفَةُ ذَلِكَ !

قلت : وكلمة الشيخ مطاعة !

ثم إنَّ الوزيرَ بَعْدَ ذَلِكَ كَاتَبَ التَّتَارَ وَأَطْمَعَهُمْ فِي الْبِلَادِ سِرًّا ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ غُلَامَهُ وَأَخَاهُ وَسَهَّلَ عَلَيْهِمْ فَتَحَ الْعِرَاقَ وَأَخَذَ بَغْدَادَ ، وَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يَكُونَ نَائِبَهُمْ بِالْبِلَادِ فَوَعَدُوهُ بِذَلِكَ ، وَتَاهَبُوا لِقَصْدِ بَغْدَادَ وَكَاتَبُوا لَوْثُوا صَاحِبَ الْمُوَصِّلِ فِي تَهْيِئَةِ الْإِقَامَاتِ وَالسَّلَاحِ ، فَكَاتَبَ لَوْثُوا الْخَلِيفَةَ سِرًّا وَحَذَّرَهُ ، ثُمَّ هَيَّأَ لَهُمُ الْآلَاتَ وَالْإِقَامَاتِ . وَكَانَ الْوَزِيرُ أَبْنَ الْعَلَقَمِيِّ الْمَذْكُورُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مَعَهُ كَلَامٌ فِي تَدْبِيرِ أَمْرِ الْخَلِيفَةِ ، فَصَارَ لَا يُوَصِّلُ مَكَاتِبَاتِ لَوْثُوا وَلَا غَيْرِهِ لِلْخَلِيفَةِ ، وَعَمَّى عَنْهُ الْأَخْبَارَ وَالنِّصَائِحَ ، فَكَانَ يَقْرَؤُهَا هُوَ وَيُجِيبُ عَنْهَا بِمَا يَخْتَارُ ، فَتَنَجَّ أَمْرُ التَّتَارِ بِذَلِكَ غَايَةَ النَّجَاجِ وَأَخَذَ أَمْرُ الْخَلِيفَةِ وَالْمُسْلِمِينَ فِي إِدْبَارٍ ! وَكَانَ تَاجُ الدِّينِ بْنُ صِلَاحِيَا نَائِبَ الْخَلِيفَةِ بِإِيرِيلِ

(١) فِي الْأَصْلِينَ : « مِنْهُمْ » . (٢) عِبَارَةُ عَيُونِ التَّوَارِيخِ وَالذِّيلِ عَلَى مِرْآةِ الزَّمَانِ : « فَأَمَرَهُمْ بِالْكَفِّ وَالتَّقَاضِي وَأَضْمَرَ هَذَا الْأَمْرَ فِي نَفْسِهِ » . (٣) رَاجِعِ الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ١ ص ٣٧٥ مِنْ الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٤) فِي الْأَصْلِينَ : « نَائِبُ الْخَلِيفَةِ بِبَغْدَادِ » . وَتَصَحِيحُهُ عَنْ الذِّيلِ عَلَى مِرْآةِ الزَّمَانِ وَعَيُونِ التَّوَارِيخِ وَالْحَوَادِثِ الْجَامِعَةِ وَالتَّجَارِبِ النَّافِعَةِ فِي الْمِائَةِ السَّابِعَةِ لِابْنِ الْقُوطِي . وَرَاجِعِ الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٢ ص ١٦ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

حدّر الخليفة وحرك عزمه ، والخليفة لا يتحرك ولا يستيقظ ! فلما تحقق الخليفة<sup>(١)</sup> حركة التّار نحوّه سير إليهم شرف الدين بن محي الدين ابن الجوزي رسولا يعلّمهم بأموال عظيمة ، ثم سير مائة رجل إلى الدّربند يكونون فيه يطالعون الخليفة بالأخبار ، فمضوا فلم يطلع لهم خبر ، لأنّ الأكراد الذين كانوا هناك دلّوا التّار عليهم ، فهجموا عليهم وقتلواهم أجمعين .

ثم ركب هولاكو بن تولى خان بن چنكز خان في جيوشه من المغل والتّار وقصدوا العراق ، وكان على مقدمته الأمير بايخونوين<sup>(٢)</sup> ، وفي جيشه خلق من أهل الكرّخ الرافضة ومن عسكري بركة خان ابن عم هولاكو ، ومدد من صاحب الموصل مع ولده الملك الصالح ركن الدين إسماعيل ، فوصلوا قرب بغداد وأقتتلوا من جهة البر الغربيّ عن دجلة ، فخرج عسكري بغداد وعليهم ركن الدين الدّوادار ، فالتقوا على نحو مرحلتين من بغداد ، فأنكسر البغداديون وأخذتهم السيوف ، وغرق بعضهم في الماء وهرب الباقيون . ثم ساق بايخونوين مقدّمه هولاكو فتزل القرية مقابل دار الخلافة وبينها دجلة لا غير . وقصد هولاكو بغداد من البر الشرقيّ ، وضرب سوراً وخندقاً على عسكريه وأحاط ببغداد ، فأشار الوزير ابن العلقميّ على الخليفة المستعصم بالله بمصانعتهم . وقال له : أنخرج إليهم أنا في تقرير الصلح فخرج إليهم ، وأجتمع بهولاكو وتوثق لنفسه وردّ إلى الخليفة ، وقال : إنّ الملك قد رغب

(١) في الأصلين : « فلما تحقق ابن صلايا ... الخ » . والتصحيح عن ذيل مرآة الزمان وعيون التواريخ .

(٢) هو شرف الدين عبد الله بن محي الدين يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي . قتل في وقعة التّار في حوادث ٦٥٦ هـ (عن شذرات الذهب) .

(٣) في الأصلين : « ناحونوين » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وعقد الجمان والحوادث الجامعة لابن الفوطي .

(٤) القرية : محلة ببغداد في حريم دار الخلافة فيها محال وسوق كبيرة (عن معجم البلدان لياقوت) .

في أن يُزوّج بنته بآبنتك الأمير أبي بكر، ويُقيك على منصب الخلافة كما أبق صاحب  
الروم في سلطنته، ولا يطلب إلا أن تكون الطاعة له كما كان أجدادك مع السلاطين  
السّجوقية، وينصرف هو عنك بجيوشه ! فتُجيبه يامولانا أمير المؤمنين لهذا، فإن  
فيه حقّ دماء المسلمين ، ويمكن أن تفعل بعد ذلك ما تريد ! والرأي أن تخرج  
إليه ؛ فسمع له الخليفة وخرج إليه في جمع من الأعيان من أقاربه وحواشيه وغيرهم .  
فلما توجه إلى هولاكو لم يجتمع به هولاكو وأنزل في خيمة ؛ ثم ركب الوزير وعاد  
إلى بغداد بإذن هولاكو ، وأستدعى الفقهاء والأعيان والأماثل ليحضرُوا عقد  
بنت هولاكو على ابن الخليفة ، فخرجوا من بغداد إلى هولاكو ، فأمر هولاكو  
بضرب أعناقهم ! ثم مَدَّ الحُسْرُ ودخل بايُجُونُون<sup>(١)</sup> بمن معه إلى بغداد وبذلوا السيف  
فيها وأستمر القتْلُ والنهبُ والسبيُّ في بغداد بضعة وثلاثين يوماً ، فلم ينجُ منهم  
إلا من أخفى . ثم أمر هولاكو بعد القتْلِ قُبِلغوا ألف ألف وثمانمائة ألف وكسرا .  
وقال الذهبي - رحمه الله - في تاريخ الإسلام : والأصح أنهم بلغوا ثمانمائة ألف .  
ثم نُودِيَ بعد ذلك بالأمان ، فظهر من كان أخفى وهم قليل من كثير .

وأما الوزير ابن العلقمي فلم يتم له ما أراد، وما اعتقد أن التتار يبذلون السيف  
مطلقاً في أهل السنة والرافضة معا، وراح مع الطائفتين أيضا أم لا يُحْصَوْنَ كثرةً،  
وذاق ابن العلقمي الهوان والذل من التتار ! ولم تطل أيامه بعد ذلك كما سيأتي  
ذكره . ثم ضرب هولاكو عنق مقدّم جيشه بايُجُونُون لأنه بلغه عنه من الوزير  
ابن العلقمي أنه كاتب الخليفة المستعصم لما كان بالجانب الغربي .

وأما الخليفة فيأتي ذكره في الحوادث على عادة هذا الكتاب في محله غير أننا نذكره  
هنا على سبيل الاستطراد . ولما تم أمر هولاكو طلب الخليفة وقتله حتقاً . وقيل

(١) في الأصلين هنا : « باكونون » .

غَمٍّ فِي بَسَاطٍ ، وَقِيلَ جَعَلَهُ هُوَ وَوَلَدَهُ فِي عَدْلَيْنِ وَأَمْرَ بَرَقِيهِمَا حَتَّى مَاتَا . ثُمَّ قَتَلَ  
 الْأَمِيرَ مُجَاهِدَ الدِّينِ الدَّوَادَارَ ، وَالْخَادِمَ إِقْبَالَ الشَّرَافِي صَاحِبَ الرِّبَاطِ بِحَرَمِ مَكَّةَ ،  
 وَالْأَسْتَاذَ رَحِمِي الدِّينِ أَبِي الْجَوَازِيِّ وَوَلَدَاهُ وَسَائِرَ الْأُمَرَاءِ الْأَكْبَرِ وَالْحُجَّابِ وَالْأَعْيَانِ ،  
 وَأَنْقَضَتِ الْخِلَافَةُ مِنْ بَغْدَادَ وَزَالَتْ أَيَّامُهُمْ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ ، وَنَحِرَتِ بَغْدَادُ الْخُرَابَ  
 الْعَظِيمَ ، وَأُتْحِرَتْ كُتُبُ الْعِلْمِ الَّتِي كَانَتْ بِهَا مِنْ سَائِرِ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ الَّتِي مَا كَانَتْ  
 فِي الدُّنْيَا ؛ قِيلَ : لَأَنْهُمْ بَنَوْا بِهَا جِسْرًا مِنَ الطِّينِ وَالْمَاءِ عَوَضًا عَنِ الْآجَرِ ، وَقِيلَ  
 غَيْرَ ذَلِكَ . وَكَانَتْ كَثْرَةُ الْخَلِيفَةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسَمْنَاءَةً  
 الْمَذْكُورَةِ ، وَنَزَلَ هُولاكُو بَظَاهِرِ بَغْدَادَ فِي عَاشِرِ الْمُحَرَّمِ ، وَبَقِيَ السَّيْفُ يَعْمَلُ فِيهَا  
 أَرْبَعَةً وَثَلَاثِينَ يَوْمًا وَآخِرُ جُمُعَةٍ خَطَبَ الْخَطِيبُ بِبَغْدَادَ ؛ كَانَتْ الْخُطْبَةُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ  
 الَّذِي هَدَمَ بِالْمَوْتِ مَشِيدَ الْأَعْمَارِ ، وَحَكَّمَ بِالْفَنَاءِ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الدَّارِ ، إِلَى أَنْ قَالَ :  
 اللَّهُمَّ أَجْرُنَا فِي مَصِيبَتِنَا الَّتِي لَمْ يُصَبِّ الْإِسْلَامُ وَأَهْلُهُ بِمِثْلِهَا ، وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِلَيْهِ رَاجِعُونَ !  
 ثُمَّ عَمِلَ الشُّعْرَاءُ وَالْعُلَمَاءُ قَصَائِدَ فِي مَرَاثِي بَغْدَادَ وَأَهْلِهَا ، وَعَمِلَ الشَّيْخُ تَقِي الدِّينِ  
 إِسْمَاعِيلُ [ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ] [ بْنِ أَبِي الْيُسْرِ ] [ شَاكِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّنُوخِيِّ ] (٤) قَصِيدَتَهُ  
 الْمَشْهُورَةَ ، وَهِيَ :

لِسَائِلِ الدَّمْعِ عَنْ بَغْدَادَ أَخْبَارُ \* فَا وَقُوفُكَ وَالْأَحْبَابُ قَدْ سَارُوا  
 يَازَاثُرَيْنِ إِلَى الزَّوْرَاءِ لَا تَفِدُوا \* فَا بِذَلِكَ الْحِمَى وَالِدَارِ دِيَارُ  
 تَاجُ الْخِلَافَةِ وَالزَّرْبُ الَّذِي شَرَفَتْ \* بِهِ الْمَعَالِمُ قَدْ عَفَّاهُ إِقْفَارُ

(١) فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ أَنْ وَفَاتِهِ كَانَتْ سَنَةُ ٦٥٣ هـ .

(٢) هُوَ يُوسُفُ بْنُ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوَازِيِّ . (٣) عِبَارَةُ شَذَرَاتِ الذَّهَبِ

وَعِيُونَ التَّوَارِيخِ : « وَقَتْلُ مَعَهُ أَوْلَادِهِ الثَّلَاثَةُ : جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ يُوسُفَ ،  
 وَشَرْفُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، وَتَاجُ الدِّينِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ يُوسُفَ » .

(٤) زِيَادَةُ عَنِ الْمَنْهَلِ الصَّافِي وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ ، وَمَا سَيَذْكُرُهُ الْمُؤَلِّفُ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٦٧٢ هـ .



أَخْضَى لَعَطِفَ الْبَلَى فِي رَبْعِهِ أَثَرٌ \* وَلِلدُّمُوعِ عَلَى الْآثَارِ آثَارُ  
يَا نَارَ قَلْبِي مِنْ نَارِ حَرْبٍ وَعَنَى \* شَبَّتَ عَلَيْهِ وَوَفَى الرَّبْعَ إِعْصَارُ  
عَلَا الصَّلِيبُ عَلَى أَعْلَى مَنَابِرِهَا \* وَقَامَ بِالْأَمْرِ مَنْ يَحْيِيهِ زَنَارُ

ومنها :

وَكَمْ بُدُورٍ عَلَى الْبَدْرِ<sup>(١)</sup> أَنْخَسَفَتْ \* وَلَمْ يَعُدْ لِبُدُورٍ مِنْهُ إِبْدَارُ  
وَكَمْ ذَخَائِرُ أَضْحَتْ وَهِيَ شَائِعَةٌ \* مِنَ النَّهَابِ وَقَدْ حَازَتْهُ كُفَّارُ  
وَكَمْ حُدُودٍ أَقِيمَتْ مِنْ سِوْفِهِمْ \* عَلَى الرِّقَابِ وَحُطَّتْ فِيهِ أَوْزَارُ  
نَادَيْتُ وَالسَّبِيَّ مَهْتَوَكٌ يَجْرَهُمُ \* إِلَى السَّفَاحِ مِنَ الْأَعْدَاءِ دُعَارُ

ومنها :

وَهُمْ يُسَاقُونَ لِلْمَوْتِ الَّذِي شَهِدُوا \* النَّارِ يَا رَبِّ ... .. وَلَا الْعَارُ<sup>(٢)</sup>  
يَا لِلرَّجَالِ لِأَحْدَاثٍ تَحْدَثُنَا \* بِمَا غَدَا فِيهِ إِعْذَارُ وَإِنْذَارُ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ بَعْدِ أَسْرِ بْنِ الْعَبَّاسِ كُلِّهِمْ \* فَلَا أَنَارَ لَوَجْهِ الشُّبَّاحِ إِسْفَارُ  
مَارَاقٍ لِي قَطُّ شَيْءٍ بَعْدَ بَنِيهِمْ \* إِلَّا أَحَادِيثُ أَرْوِيهَا وَأَنَارُ  
لَمْ يَبْقَ لِلدِّينِ وَالْدُنْيَا وَقَدْ ذَهَبَا \* سَوْقٌ لِحَيْدٍ وَقَدْ بَانَا وَقَدْ بَارَا  
إِنَّ الْقِيَامَةَ فِي بَغْدَادٍ قَدْ وَجِدْتُ \* وَحَدَّثَهَا حِينَ لِلْإِقْبَالِ إِدْبَارُ  
آلُ النَّبِيِّ وَأَهْلُ الْعِلْمِ قَدْ سَبَّيُوا<sup>(٤)</sup> \* فَمَنْ تَرَى بَعْدَهُمْ تَحْيَا أَمْصَارُ  
مَا كُنْتُ أَمَلُّ أَنْ أَبْقَى وَقَدْ ذَهَبَا \* لَكِنْ أَبِي دُونَ مَا أَخْتَارُ أَقْدَارُ

(١) البدرية : نسبة إلى بدر مولى المعتضد ، والمراد بها قصر المنصور ، فقد ورد في تاريخ بغداد (ج ١ ص ١٠٨) « قال أبو بكر : وزاد بدر مولى المعتضد من قصر المنصور المسقطات المعروفة بالبدرية في ذلك الوقت » . (٢) هكذا في الأصلين ولعله : النار يارب فصلها ولا العار . (٣) في الأصلين : « بأحداث » . (٤) هكذا في الشعر وهو خطأ والصواب « سبوا » وإن كان لا يترن به البيت .

وهي أطول من ذلك . وجملة القصيدة ستة وستون بيتاً . وقال غيره في فقد  
الخلافة من بغداد بيتا مفردا وأجاد :

خَلَّتِ المنابرُ والأَسِرَةُ منهم \* فعليهم حتى المماتِ سلامٌ

انتهى ذكر بغداد هنا ، ولا بد من ذكر شيء منها أيضا في الحوادث .

- وأما أمر البحرية فإنه لما دخلت سنة سبع وخمسين وستمائة رحل الملك الناصر  
صلاح الدين يوسف صاحب الشام بعساكر في أثر البحرية ، فاندفعوا البحرية أمامه  
إلى الكرك ، فسار الناصر حتى نزل بركة زيزاء<sup>(١)</sup> ليحاصر الكرك ، وُحْبِثَهُ الملك المنصور  
صاحب حماة ، فأرسل الملك المغيث عمر بن العادل بن الكامل صاحب الكرك رُسُلَهُ<sup>(٢)</sup>  
إلى الملك الناصر يطلب الصلح ، وكان مع رُسُلِهِ الدارُ القُطَيْبِيَّةُ ابنة الملك المفضل<sup>(٣)</sup>  
قُطُبُ الدِّين بن العادل ، وهي من عَمَّاتِ الناصر والمُغِيثِ يتضرَّعون إلى الناصر  
ويطلبون الصلح ورضاه على ابن عمه المغيث ، فشرط عليه الناصر أن يقبض على مَنْ  
عنده من البحرية ، فأجاب إلى ذلك وقبض عليهم وجهَّزهم إلى الملك الناصر على  
الجمال ، وهو نازل ببركة زيزاء . فحملهم الملك الناصر إلى حَلَبَ وأعتقلهم بقلعتها  
ما خلا الأمير بَيْرَسَ البُنْدُقْدَارِيَّ ، فإنه لما أحسَّ بما وقع عليه الصلح هرب من  
الكرك في جماعة من البحرية وأتى إلى الملك الناصر صلاح الدين المذكور داخلا  
تحت طاعته ، فأكرمه الملك الناصر وأكرم رُفَقَتَهُ إكراما زائدا ، وعاد الناصر إلى  
دِمَشْقَ وفي خدمته الأمير ركن الدين بَيْرَسَ البُنْدُقْدَارِيَّ وغيره من البحرية .

(١) زيزاء : من قرى البلقاء كبيرة يطؤها الحاج ويقام بها لهم سوق وفيها بركة عظيمة (عن معجم  
البلدان لياقوت) . (٢) في الأصلين : « على بن العادل » . وتصحيحه عن شذرات الذهب

وما سيقى ذكره للؤلؤ في حوادث سنة ٦٦٢ هـ . وهي سنة وفاته .

(٣) عبارة تاريخ أبي الفداء وتاريخ الواصلين : « والقُطَيْبِيَّةُ بنت الملك المفضل قطب الدين أحمد

ابن الملك العادل » . (٤) راجع الحاشية رقم ١٦ ص ١٧٢ من الجزء السادس من هذه الطبعة .  
وفي الأصلين هنا : « الأفضل » .

وأما المصريون فإنه لما بلغ الملك المنصور علياً والأمير قُطُز المعزّي ما وقع  
 للبحرية فرحاً فرحاً زائداً، وزُيِّنَت مصر أياماً لذلك؛ وصفا الوقت للأمير قُطُز .  
 وبينما هو في ذلك ورد الخبر عليه بتزول هولاكو على مدينة آبد من ديار بكر، وأنه  
 في قصد البلاد الشامية، وأن هولاكو بعث رسلاً إلى الملك السعيد نجم الدين إيلغازي  
 صاحب ماردين يستدعيه إلى طاعته وحضرته، فسير إليه الملك السعيد ولده الملك  
 المظفر قرا أرسلان وقاضي القضاة مهذب الدين محمد [بن مجل] <sup>(٢)</sup> والأمير سابق الدين  
 بلبان وعلى أيديهم هدية، وحملهم رسالة تتضمن الاعتذار عن الحضور بمرض منعه  
 الحركة، ووافق وصوئهم إلى هولاكو أخذه لقلعة اليمانية وإزاله من بها من حريم  
 صاحب ميافارقين وأولاده وأقاربه، وهم : ولده الملك الناصر صلاح الدين  
 يوسف جفتاي ، والملك السعيد عمر وآبن أخيه الملك الأشرف أحمد وتاج الدين  
 على آبن الملك العادل، فآدوا الرسالة؛ فقال هولاكو : ليس مرضه بصحيح، وإتّما  
 هو يتمارض مخافة الملك الناصر صاحب الشام، فإن آتصرت عليه آعتذر لي بزيادة  
 المرض، وإن آتصرت على كانت له اليد البيضاء عنده، ثم قال : ولو كان للملك الناصر  
 قوة يدفعني لم يمكنني من دخول هذه البلاد؛ وقد بلغني أنه بعث حريمه إلى مصر؛  
 ثم أمر برّد القاضي وحده فردّ القاضي وأخبر الملك السعيد بالحواب .

وأما هولاكو فإنه لا زال يأخذ بلدًا بعد أخرى إلى أن آستولى على حلب  
 والشام، واضمحَل أمر الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام بعد أمور  
 ووقائع وقعت له، وأنقل عنه أصحابه . فلما وقع ذلك فارقه الأمير بيبرس البندقداري  
 وقدم إلى مصر ومعه جماعة من البحرية طائعا للملك المنصور هذا فأكرمه قُطُز

(١) هو قرا أرسلان بن إيلغازي بن أرتق بن غازي بن ألي بن تيمرتاش السلطان الملك المظفر نجر الدين .  
 توفي سنة ٦٩١ هـ (عن المنهل الصافي) . (٢) زيادة عن عيون التواريخ .

وأكرم رفقته وصاروا الجميع من عساكر مصر على العادة أولاً . يأتي تفصيل ذلك في ترجمة الملك المظفر قُطز . إن شاء الله تعالى .

- ولما استفحل أمر قُطز بديار مصر وصار هو المشار إليه فيها لصغر السلطان الملك المنصور على<sup>٥</sup> ، ولكثرة حواشي قُطز المذكور ، ثم تحقق قُطز مجيء التتار إلى البلاد الشامية ، وعلم أنه لا بد من خروجه من الديار المصرية بالعساكر للذب عن المسلمين ، فرأى أنه لا يقع له ذلك ، فإن الآراء مغلوطة لصغر السلطان ولاختلاف الكلمة ، فجمع قُطز كمال الدين بن العديم الحنفى وغيره من الأعيان والأمراء بالديار المصرية ، وعرفهم أن الملك المنصور هذا صبي لا يُحسن التدبير في مثل هذا الوقت الصعب ، ولا بد أن يقوم بأمر الملك رجل شهم يطيعه كل أحد ، وينتصب للجهاد في التتار ، فأجابه الجميع : ليس لها غيرك ! وكان قُطز قبل ذلك قد قبض على الملك المنصور على هذا وعوقبه بالدور السلطانية ، فخلع الملك المنصور في الحال من الملك وبُيع الأمير قُطز ولقب بالملك المظفر سيف الدين قُطز ، وأعتقل الملك المنصور ووالدته بالدور السلطانية من قلعة الجبل ، وحلف قُطز الناس لنفسه وتم أمره ، وذلك في يوم السبت سابع عشر ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة . وكانت مدة الملك المنصور في السلطنة بالديار المصرية سنتين وسبعة أشهر وأثنين وعشرين يوماً ، وبقي معتقلاً سنتين كثير إلى أن تولى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى<sup>(١)</sup> ، فنفاه هو ووالدته وأخاه ناصر الدين قاقان إلى بلاد الأشكرى<sup>(٢)</sup> في ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة .

(١) في الجوهر النين والسلوك : « فكانت مدة مملكة المنصور سنتين وثمانية شهور وثلاثة أيام » .  
 (٢) لها « شهراً كثيرة » . وفي عقد الجمان : « فكانت مدة مملكته سنتين وستة أشهر » .  
 (٣) في الأصلين : « قان » .  
 (٤) المقصود ببلاد الأشكرى هي الامبراطورية =

قلت : والملك المظفر قُطِرَ هذا هو أول مملوك خَلَعَ ابنَ أستاذه من الملك  
وتسلطن عِوضَه ، ولم يقع ذلك قبلَه من أحد من الملوك . وتمت هذه السَّنة السيئة  
في حاصد إلى يوم القيامة . وبهذه الواقعة فسدت أحوال مصر .



السنة الأولى من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز أيك التُّركماني  
على مصر ، وهي سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، على أن والده الملك المعز حكم فيها  
نحوًا من ثلاثة أشهر .

فيها أرسل الملك الناصر يوسف صاحب الشام ولده الملك العزيز بهدية إلى  
هُولاكو ملك التتار وطاغيتهم .

وفيها قُتِلَت الملكة شجرة الدر الملك المعز أيك ، ثم قُتِلَت هي أيضًا . وقد  
تقدم ذكر ذلك كل واحد على حدته في ترجمته من هذا الكتاب ، فلا حاجة إلى  
الإعادة .

وفيها تُوِّفَى الأمير عز الدين أيك بن عبد الله الحلبي الكبير ، كان من أعيان  
المماليك الصالحية النجمية ، وممن يُضاهي الملك المعز أيك التُّركماني في موكبه ،  
وكانت له المكانة العظيمة في الدولة ، كان الأمراء يعترفون له بالتقدم عليهم ، وكان  
له عدة ممالك نجباء صاروا من بعده أمراء ، منهم : ركن الدين إياجي الحاجب ،  
وبدر الدين بيليك الجاشنكير ، وصارم الدين أربك الحلبي وغيرهم . ولما قُتِلَ الملك

= البيزنطية ، وكان صاحبها في تلك السنة « تيودور بن لاسكريس » الثاني اليوناني . والأشكري محرفة عن  
« لشكري » وهذه عن لاسكريس والد الملك المذكور ، وقد غلب هذا اللقب فيما بعد على جميع أباطرة  
الملكمة البيزنطية . (١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٤٢ من هذا الجزء . (٢) في المنهل الصافي :  
« سيف الدين إياجي بن عبد الله الحاجب الأمير » . توفي سنة ٦٨٦ هـ . (٣) في المنهل الصافي :  
« أربك بن عبد الله الحلبي العزيز الأمير سيف الدين » . توفي سنة ٦٧٩ هـ .



المعز أيبك التركمانيّ حدثته نفسه بالسلطنة ، فلما قبض قُطز على الأمير سنجر الحلبي ، ركب أيبك هذا ومعه الأمراء الصالحية فتقنطر به فرسه فهلك خارج القاهرة وأدخل إليها ميتا ؛ وكذلك وقع للأمير خاص ترك . وقد تقدّم ذكر ذلك في ترجمة الملك المنصور .

وفيها تُوفّي الشيخ الإمام العلامة نجم الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن ابن عبد الله البغداديّ البادرانيّ ، وُلِدَ في سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وسمع الكثير وتفقه وبرّع وأقوى ودرّس ، وترسّل عن الخليفة إلى ملوك الشام ومصر وغير مرة إلى هذه السنة ، ولى قضاء القضاة ببغداد . ووات في سلخ ذى القعدة .

وفيها تُوفّي الشيخ الأديب أبو الحسن عليّ بن محمد بن الرضا الموسويّ الحسنيّ الشريف المعروف بآبن دفترخوّان . وُلِدَ سنة تسع وثمانين بمحّاة ، وكان فاضلاً وله تصانيف وشعر جيّد ، من ذلك قوله :

إذا لُمْتُ قلبي قال عينك أبصرت \* وإن لُمْتُ عيني قالت الذنب للقلب

فعيني وقلبي قد تشاركن في دمي \* فيارب كن عوني على العين والقلب

وفيها تُوفيت صاحبة غازية خاتون بنت الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر ابن أيوب ، والدة الملك المنصور صاحب محّاة . كانت صالحة دينية دبرّت مُلك<sup>(١)</sup> ولدها المنصور بعد وفاة زوجها الملك المظفر أحسن تدبير ، وهى والدة الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن عليّ أيضا . وكانت وفاتها في أواخر ذى القعدة أو في ذى الحجة من السنة .

(١) هو الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن الملك المظفر تقي الدين محمود ابن المنصور محمد

ابن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب (عن شذرات الذهب في حوادث سنة ٦٨٣ هـ) .

وفيهما تُوِّفَى الشيخ الإمام العالم العلامة المقرئ أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم  
 [قاسم] بن فيرة<sup>(١)</sup> بن خلف<sup>(٢)</sup> الرُّعَيْنِي الشَّاطِئِي<sup>(٣)</sup> الأَصْلُ المِصْرِي المَوْلَد والدار الضَّرِير<sup>(٤)</sup>  
 راوى القصيدة المشهورة في القراءات التي لم يُسَبَقْ إلى مثلها التي سماها « حِرْز  
 الأمانى ووجه التهاني ». ومولده في حادى عشر ذى الحجة سنة ست أو سبع وسبعين  
 وخمسمائة بمصر، وتُوِّفَى بها في حادى عشر شَوَّال ودُفِنَ من يومه بِسَفْحِ المَقْطَمِ، ولم  
 يخلف بعده مثله . وكان الشيخ كثيراً ما يُنْشِدُ هذا اللَّغْزَ وهو « نعش الموتى »  
 واللَّغْزُ المذكور للخطيب أبي زكريَّا يحيى بن سلامة الحَصَكْفِيّ، وهو :

أَتَعْرِفُ شَيْئًا فِي السَّمَاءِ نَظِيرَهُ \* إِذَا سَارَ صَاحِبُ النَّاسِ حِينَ يَسِيرُ  
 فَتَلْقَاهُ مَرْكُوبًا وَتَلْقَاهُ رَاكِبًا \* وَكُلُّ أَمِيرٍ يَعْتَلِيهِ أَسِيرُ  
 يَحْضُضُ عَلَى التَّقْوَى وَتَكْرَهُ قُرْبَهُ \* وَتَنْفِرُ مِنْهُ النَّفْسُ وَهُوَ نَذِيرُ

وفيهما تُوِّفَى الوزير الصاحب شرف الدين هبة الله بن صاعد الفائزى، كان أولا  
 نصرانياً يلقب بالأُسْعَد، وهو منسوب بالفائزى إلى الملك الفائز إبراهيم ابن الملك  
 العادل أبى بكر بن أيوب، ثم أسلم وتنقل في الخدم حتى ولى الوزارة . وكان عنده  
 رياسة ومكارم وعقل وحسن تدبير، وخدم عدة ملوك وكان محظوظاً عندهم، وهو  
 الذى هجاء الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح، وقيل بهاء الدين زهير بقوله :

لعن الله صاعدا \* وأباه فصاعدا  
 وبنيه فنازلاً \* واحدا ثم واحدا

(١) تكملة عن غاية النهاية وما تقدم في ترجمة أبيه في حوادث سنة ٥٩٠ هـ . (٢) في الأصلين :  
 « خيرة » . والتصويب عن غاية النهاية . (٣) في الأصلين : « الرعياني » . والتصحيح عن  
 غاية النهاية وما تقدم . (٤) في الأصلين : « صاحب القصيدة » . والتصويب عن غاية النهاية .

وفيها توفى أبو الحسن المغربي المورقي<sup>(١)</sup> الشيخ نور الدين ، كان من أقارب المورقي الملك المشهور ببلاد الغرب ، مات يدمشق ودُفن بقاسيون ، وكان فاضلاً أديباً شاعراً . ومن شعره من أبيات :

القُضْبُ راقصةٌ والطيرُ صادحةٌ \* والسترُ مرتفعٌ والماءُ منحدرٌ  
وقد تجلّت من اللذات أوجهها \* لكنّها بظلال الدّوح تسترُ  
فكلُّ وادٍ به موسى يُفجّرُهُ \* وكلُّ رَوْضٍ على حافاتهِ الخضرُ  
قلت : وهذا يُشبه قول من قال في مَلِيح حَلِيق :

مرّت المَوْسَى على عارضه \* فكانت الماءَ بالآسِ تُغمرُ  
مجمعُ البحرينِ أضخى خَدَّهُ \* إذ تلاقى فيه موسى والخضرُ

- الذين ذكر الذهبية وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المحدث أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الفهم اليلداني<sup>(٢)</sup> في شهر ربيع الأول ، وله سبع وثمانون سنة . والإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلميّ المرسيّ في نصف شهر ربيع الأول ، وله ست وثمانون سنة . والإمام نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء البادراني الشافعيّ في ذى القعدة ببغداد .
- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وخمس وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا .



السنة الثانية من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز أيك على مصر ، وهي سنة ست وخمسين وستمائة .

- (١) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفي الذيل على الروضتين : « الميروي » . وفي عيون التواريخ : « الميروي » . ولعل هذه النسبة الأخيرة هي الصواب ، نسبة إلى جزيرة ميروقة إحدى جزر البليار التابعة الآن لأسبانيا . (٢) بلدان : قرية من قرى دمشق (عن معجم البلدان لياقوت) .

فيها آستولى الطاغية هولاءكو على بغداد ، وقتل الخليفة المستعصم بالله ومعظم  
أهل بغداد؛ وقد تقدّم ذلك .

وفيها كان الوباء العظيم بدمشق وغيرها .

وفيها توفى الأديب البارع شرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفا  
الربيعي الموصلي المعروف بابن الحلاوي الشاعر المشهور، كان من أحسن الناس  
صورة وأطفيهم أخلاقاً مع الفضيلة التامة ، ورحل البلاد ومدح الخلفاء والملوك  
وخدم الملك <sup>(١)</sup>الرحيم بدر الدين لؤلؤا صاحب الموصل وليس زي الجند . وشعره  
في نهاية الرقة والجزالة ، وهو صاحب القصيدة التي أولها :

حكاه من الغضن الرطيب وريقه \* وما انخر إلا وجتاه وريقه  
هلال ولكن أفق قلبي محله \* غزال ولكن سفح عيني عقيقه  
وأسمري يحيى الأسمر اللدن قده \* فذا راشقا قلب المحب رشيقه  
على خده جمر من الحسين مضم \* يسب ولكن في فؤادي حريقه  
أقرله من كل حُسن جليله \* وواقفه من كل معنى دقيقه  
بديع الثني راح قلبي أسيره \* على أن دمي في الغرام طليقه  
على سالفه للعذار جريرة \* وفي شفثيه للسلاف عتيقه  
يهدد منه الطرف من ليس خصمه \* ويسكر منه الريق من لا يدوقه  
على مثله يستحسن الصب هتكه \* وفي حبه يحفو الصديق صديقه  
من الترك لا يصيبه وجد إلى الحمى \* ولا ذكر بانات الغوير تسوقه  
ولا حل في حي تلوح قبابه \* ولا سار في ركب يساق وسوقه

(١) في الأصلين : « الزجالة » وهو تحريف . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان .

ولا بات صَبًّا بِالْفَرِيقِ<sup>(١)</sup> وأهله \* ولكن إلى خاقان يُعزى فَرِيقُهُ  
 له مُنِمْ يُنِى الْمَدَامَ بِرِيقِهِ \* وَيُحْجِلُ نُوَارَ الْأَقَاحِي بِرِيقِهِ  
 تداوَيْتُ مِنْ حَرِّ الْغَرَامِ بِبَرِّهِ \* فَأَضْرَمَ مِنْ ذَلِكَ الْحَرِيقِ رَحِيقَهُ  
 إِذَا خَفَقَ السَّبْرُقُ الْيَمَانِي مَوْهِنًا \* تَذَكَّرْتَهُ فَأَعْتَادَ قَلْبِي خُفُوقَهُ  
 حَتَّى وَجْهُهُ بَدَرَ السَّمَاءَ فَلَوْ بَدَا \* مع البدر قال الناس هذا شَقِيقُهُ  
 رَأَيْتُ خَيَالًا حِينَ وَاقَى خِيَالَهُ \* فَأَطْرَقَ مِنْ قَرِطِ الْحَيَاءِ طَرُوقُهُ  
 فَاشْبَهْتُ مِنْهُ الْخَصْرَ سُقْمًا فَقَدْ غَدَا \* يُحْمَلُنِي كَالْخَصْرِ مَا لَا أُطِيقُهُ  
 فَمَا بَالُ قَلْبِي كُلِّ حَبِّ يَهْجُهُ \* وَحَتَامَ طَرَفِي كُلِّ حُسْنٍ يَرُوقُهُ  
 فَمَهَذَا لِيَوْمِ الْبَيِّنِ لَمْ تَطْفَأْ نَارُهُ \* وهذا لِبُعْدِ الدَّارِ مَا جَفَّ مَوْقُهُ  
 وَلِلَّهِ قَلْبِي مَا أَشَدَّ عَفَافُهُ \* وَإِنْ كَانَ طَرَفِي مُسْتَمِرًّا فُسُوقُهُ  
 فَمَا فَازَ إِلَّا مَنْ يَبِيتُ صَبُوحَهُ \* شَرَابُ ثَنَائِيهِ وَمِنْهَا غُبُوقُهُ

وفيها توفى الأمير بكتوت بن عبدالله سيف الدين العزيزى أستاذار الملك الناصر  
 صلاح الدين يوسف صاحب الشام، كان من أكابر الأمراء فى الدولة الناصرية،  
 وكان حسن السيرة مليح الشكل متجملًا، كان موكبُهُ يُضاهى مواكب الملوك .

وفيها توفى الملك الناصر أبو المظفر وقيل أبو المفانير داود صاحب الكرك ابن  
 الملك المعظم عيسى صاحب الشام ابن الملك العادل أبى بكر صاحب مصر ابن الأمير  
 نجم الدين أيوب . مولده فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة؛ ووقع له أمور  
 وحوادث ومحن تكرر ذكرها فى عدة تراجم من هذا الكتاب . وكان تغلب على الشام  
 بعد موت عمه الملك الكامل محمد، وقدم مصر بعد ذلك غير مرة وتوجه إلى الشرق،  
 ووقع له أمور يطول شرحها إلى أن مات فى جمادى الأولى . وكان ملكا شجاعا

(١) الفريق : اسم موضع بهامة (عن معجم البلدان لياقوت) .



مُقَدِّمًا فاضلاً أديباً شاعراً، وقد تقدّم من شعره عدّة أبيات يستعطف بها الملك الصالح نجم الدين أيوب في ترجمة الملك الصالح المذكور . ومن شعره أيضاً :  
 لئن عاينت عيناي أعلامَ جَلَّقِي \* وبان من القصر المشيد قِبَابُهُ  
 تيقنْتُ أنَّ البينَ قد بان والنوى \* نأى شَحَطُهَا والعيش عاد شَبَابُهُ<sup>(١)</sup>

وفيها تُوفِّي العلامة المُفَتِّى أبو الفضل وقيل أبو العلاء بهاء الدين زهير بن محمد ابن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن المنصور بن عاصم الأزديّ المكيّ القُوصيّ المنشأ المصريّ الدار، الكاتب الشاعر المشهور المعروف بالبهاء زهير صاحب الديوان المشهور . مولده بوادي نخلة بقرب مكة في خامس ذى الحجة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة؛ ورُبِّيَ بصعيد مصر بقُوص<sup>(٢)</sup>، وقرأ الأدب وسمع الحديث وبرع في النظم والنثر والترسل، وله الشعر الرائق الفائق، وكان رئيساً فاضلاً حسن الأخلاق، اتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب في حياة أبيه الملك الكامل، ودام في خدمته إلى أن تُوفِّي . وقد تقدّم من ذكره في ترجمة الملك الصالح نبذة جيّدة . وكانت وفاة البهاء زهير هذا في يوم الأحد قبل المغرب رابع ذى القعدة وقيل خامسه . ومن شعره — رحمه الله — :

ولما جفاني من أحبّ وخاني \* حفظت له الودّ الذي كان ضياعاً  
 ولو شئتُ قابلتُ الصدودَ بمثله \* ولكنني أبقيتُ للصلح موضعاً  
 وقد كان ما قد كان بيني وبينه \* أكيداً ولكنّي رعيتُ وما رعى  
 سعى بيننا الواشي ففرّق بيننا \* لك الذنب يأمّن خاني لا لمن سعى

(١) كذا في فوات الوفيات لابن شاکر . وفي الأصلين : \* نوى شخصه والعين عان شبابه \* . وهو تحريف .  
 (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .  
 (٣) بحثنا على هذه الأبيات في ديوانه المطبوع في أوروبا ومصر، وفي المثل الصافي فلم نثر عليها .

ومن شعره أيضا قصيدته التي أولها :

رُويَدَكَ قد أفنيت يا بين أدمعي \* وحسبك قد أحرقت يا شوق أضلعي  
إلى كم أفاسى لوعة بعد لوعة \* وحق متى يا بين أنت معي  
وقالوا علمنا ما جرى منك بعدنا \* فلا تظلموني ما جرى غير أدمعي

- وفيها توفي الإمام الحافظ الحجّة أبو محمد زكيّ الدين عبد العظيم بن عبد القويّ  
أبن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد المُنْدَرِيّ الدَّمَشْقِيّ الأصل المصريّ المولود  
والدار والوفاة . ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وسمع الكثير ورحل وكتب  
وصنّف وخرّج وأملّى وحديث بالكثير ، وتخرّج به جماعة ، وهو أحد الحفاظ  
المشهورين .

- وفيها توفي الخليفة أمير المؤمنين المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله ابن الخليفة  
المستنصر بالله منصور ابن الخليفة الظاهر بأمر الله محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله  
أبي العباس أحمد ابن الخليفة المستضيء بالله أبي محمد الحسن ابن الخليفة المستنجد  
بالله أبي المظفر يوسف ابن الخليفة المقتدى بالله أبي عبد الله محمد ابن الخليفة  
المستظهر بالله أبي العباس أحمد ابن الخليفة المقتدى بالله أبي القاسم عبد الله ابن  
الأمير محمد الذخيرة ، وهو غير خليفة ، ابن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن الخليفة  
القادر بالله أبي العباس أحمد ابن الأمير إسحاق ، وإسحاق غير خليفة ، ابن الخليفة  
المقتدر بالله أبي الفضل جعفر ابن الخليفة المعتضد بالله أبي العباس أحمد ابن الأمير  
طلحة الموفق ، وطلحة غير خليفة أيضا ، ابن الخليفة المتوكل على الله أبي الفضل  
جعفر ابن الخليفة المعتصم بالله محمد ابن الخليفة الرشيد بالله هارون ابن الخليفة

- (١) في الأصلين : « ابن عبد السلام » . والتصويب عن تذكرة الحفاظ للذهبي والمنهل الصافي  
وفوات الوفيات وشذرات الذهب .

المهديّ بالله محمد أبْن الخليفة أبي جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن عليّ بن عبد الله  
ابن العباس بن عبد المطلب الهاشميّ البغداديّ ، آخر خلفاء بني العباس ببغداد ،  
وبموته انقرضت الخلافة من بغداد . ولى الخلافة بعد وفاة والده المستنصر بالله  
في العشرين من جمادى الأولى سنة أربعين وستمائة ، ومات قتيلاً بيد هولاكو  
طاغية التّار في هذه السنة . وقد تقدّم كيفية قتله في ترجمة الملك المنصور على هذا ،  
وكانت مدّة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً . وتقدير عمره سبع وأربعون  
سنة . وكان قليل المعرفة بتدبير الملك نازل الهمة مُهملاً للأُمور المهمة مُحبّاً لجمع  
الأموال يُقدم على فعل ما يُستقبح ، أهمل أمر هولاكو حتى كان في ذلك هلاكه .  
وشغرت الخلافة بعده سنين ، وبقيت الدّنيا بلا خليفة حتّى أقام الملك الظاهر  
بيبرس البندقداريّ بعض بني العباس في الخلافة . على ما يأتي ذكر ذلك في ترجمة  
الظاهر بيبرس البندقداريّ إن شاء الله تعالى .

وفيها تُوفّي الأمير الأديب الشاعر سيف الدين أبو الحسن عليّ بن عمر بن قزل  
المعروف بالمُشدّ الشاعر المشهور . مولده بمصر في شوال سنة آئنتين وستمائة ،  
وتولّى شدّ الدواوين بمصر مدّة سنين ، وكان من أكابر الأمراء الفضلاء وهو  
قريب الأمير جمال الدين بن يغمور ، وله ديوان شعر مشهور بأيدي الناس ، وتُوفّي  
بدمشق في يوم عاشوراء . ورثاه بعض الفضلاء ، فقال :

(١) شدّ الدواوين : موضوعها أن يكون صاحبها رفيقاً للوزير متحدثاً في استخلاص الأموال ،  
وما في معنى ذلك « وعادتها إمرة عشرة (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٢) . (٢) وقد تولى أيضاً  
شدّ الدواوين بدمشق كما في المنهل الصافي وفوات الوفيات . (٣) في نزهة الأنام : « وهو ابن عم  
الأمير جمال الدين » . وفي المنهل الصافي وفوات الوفيات : « وهو نسيب الأمير جمال الدين بن يغمور » .  
(٤) هو تاج الدين بن حواري . وهذا البيتان من قصيدة مطلعها :  
أأنحى أى دجّة أو أزمة \* كانت بغير السيف عنا تتجلى  
(راجع فوات الوفيات ج ٢ ص ٨٠ وذيل مرآة الزمان )

عاشور يوم قد تعاظم ذنبه \* إذ حلّ فيه كل خطبٍ مُشكِل  
لم يكفه قتل الحسين وما جرى \* حتى تعدّى بالمصاب على علي  
ومن شعره — رحمه الله — بيت مفرد كل كلمة منه قلبٌ نفسها وهو :  
ليلٌ أضاء هلاله \* أنى يضئ بكوكب

ومن شعره أيضاً، قوله :

وشادين أوردني حبه \* لبيب حرّ الشوق والفرقة  
أصبحتُ حُرّاً إلى ريقه \* فليت لي من قلبه الرقة

وله أيضاً مضمناً مقتبساً :

وافى إلى وكأس الراح في يده \* نفلت من لطفه أن النسيم سرى  
لا تدرك الراح معنى من شمائله \* والشمس لا ينبغي أن تدرك القمر  
وله في خود عمياء :

علقتها تجلّاء مثل المها \* نفاق فيها الزمن الغادر  
أذهب عينيها فأنساها \* في ظلمة لا يتهدى حائر  
تجرح قلبي وهي مكفوفة \* وهكذا قد يفعل البائر  
ونرجس اللحظ غدا ذابلاً \* واحسرتا لو أنه ناظر

وله في لاعب شطرنج :

لعبت بالشطرنج مع شادين \* رشاقة الأغصان من قدّه  
أحلّ عقد البند من خصره \* وألّم الشامات من خدّه

(١) في الأصلين : « من خصره » . والتصويب عن المنهل الصافي وفوات الوفيات .

وفيهما توفي الشيخ الإمام الأديب الزباني جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف ابن يحيى بن منصور بن المعتمر بن عبد السلام الصرصري<sup>(١)</sup> الضرير الشاعر المشهور . كان من العلماء الفضلاء الزهاد العبّاد، وكان له اليد الطولى في النظم ، وشعره في غاية الجودة ، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصائد لا تدخل تحت الحصر كثرة؛ قيل : إن مدائحه في النبي صلى الله عليه وسلم تقارب عشرين مجلداً . ومن شعره من المدائح النبوية قوله :

زار وهنّا ونحن بالزوراء \* في مقام خلا من الرقباء  
من حبيب القلوب طيف خيال \* بفلا نُورُهُ دُجَى الظلماء  
يا لها زورة على غير وعيد \* بثّ منها في ليلة سراء  
نعمت عيشتي وطابت حياتي \* في دجّائها يا طلعة الغراء ١٠  
ومنها :

يا هلال السرور يا قمر الأند \* يس ونجم الهدى وشمس البهاء  
يا ربيع القلوب يا قرة العي \* ين وباب الإحسان والنعماء  
ومنها :

سيد حبه نزار وتشريد \* ف وعزّ باقٍ لأهل الصفاء ١٥  
أحمد المصطفى السراج المنير الـ \* خير خاتم الأنبياء<sup>(٢)</sup>

ومن شعره في عدد الخلفاء بنى العباس إلى المستعصم آخر خلفاء بنى العباس ببغداد، قال :

(١) الصرصري : نسبة إلى صرصر، قرية على فرسخين من بغداد . (عن لب اللباب) .

(٢) كذا في الأصلين . والشطر الأخير ناقص كلمة ، كأن يكون أصله : « المنير الناصر الخير » أو نحوه . ٢٠



لَكَرْبِ بَنِي الْعَبَّاسِ سَفَاحِهِمْ جَلَا \* وَجَرَ لِمَنْصُورٍ وَمَهْدَى الْوَلَا  
وَهَادٍ وَهَارُونَ الرَّشِيدَ تَلَاهُمَا \* أَمِينٌ وَمَامُونٌ وَمُعْتَصِمُ الْمَلَا  
وَوَائِقُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ مَتَوَكَّلٌ \* وَمُتَصَرِّعٌ وَالْمُسْتَعِينُ بَنُو الْعُلَا  
وَطَابَ بِمَعْتَرَجٍ حَتَّى مَهْتِدٍ كَمَا \* بِمُعْتَصِدٍ عَيْشٍ لِمُعْتَمِدٍ حَلَا  
قلت : لعله ما قال إلا :

..... \* بِمُعْتَمِدٍ عَيْشٍ لِمُعْتَصِدٍ حَلَا

لأن المعتمد عم المعتضد وتولى المعتضد الخلافة بعده . انتهى .

وَمَكْتَفِيًّا فَأَعْدَدَ وَمُقْتَدِرًا وَقَدْ \* تَلَا قَاهِرًا رَاضٍ لِمُتَّقِي تَلَا  
وَمُسْتَكْفِيًّا ثُمَّ الْمَطِيعَ وَطَائِعًا \* وَقَادَرَهُمُ الْقَائِمُ أَعْدَدَ مُحَصِّلَا  
وَبِالْمُقْتَدِي مُسْتَظْهَرٌ سَادَ مِثْلَهَا \* بِمُسْتَرْشِدٍ وَالرَّاشِدَ الْمُقْتَفِي عِلَا  
بِمُسْتَنْجِدٍ وَالْمُسْتَضَى وَنَاصِرٍ \* وَظَاهِرٍ وَالْمُسْتَنْصِرَ أَجَلَ مَقْفَلَا  
وَمُسْتَعَصِمٌ لَا زَالَ بِالنَّصْرِ قَاهِرًا \* لِأَعْدَائِهِ مَا حَتَّتِ الْعَيْشُ فِي الْفَلَا

قال الذهبي : « حكي لنا شيخنا ابن الدَّبَّاهي <sup>(١)</sup> - وكان خال أمه (يعني  
الضَّرَصَرِي) - قال : بلغنا أنه دخل عليه التَّارُ وكان ضريراً ، فطعنَ بِمُكَازِهِ بِطَنَ  
واحد فقتله ، ثم قُتِلَ شَهِيداً بِيَدِ التَّارِ » . انتهى .

قلت : كل ذلك في واقعة هولاكو المقدم ذكرها .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّيَ الأمير سيف الدين  
المُسَيَّدُ الشَّاعِرُ صَاحِبُ الدِّيَّوَانِ ، وَأَسْمَهُ عَلَى بْنِ عَمْرِ بْنِ قَزَلٍ فِي الْحَزْمِ . وَالشَّيْخُ يَحْيَى  
ابْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَحْيَى الضَّرَصَرِي الزَّاهِدُ صَاحِبُ « الدِّيَّوَانِ » ، أُسْتُشْهِدَ بِبَغْدَادَ

(١) الدَّبَّاهي : نسبة إلى دباهي قرية من نواحي بغداد . وهو محمد بن أحمد بن أبي نصر الدَّبَّاهي  
البغدادى شمس الدين أبو عبد الله الحنبلي الزاهد . توفى سنة ٥٧١١هـ (عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب) .

في صَفَر في أم لا يُحْصَوْنَ : منهم المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله بن المستنصر، وله سبع وأربعون سنة، وكانت خلافته ست عشرة سنة . ومنهم أستاذاره محي الدين يوسف ابن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي . ومدتس المستنصرية الإمام أبو المناقب محمود بن أحمد بن محمود الزنجاني<sup>(١)</sup> الشافعي، وله ثلاث وثمانون سنة . والمحذث شمس الدين علي بن المظفر بن القاسم النُشَبي<sup>(٢)</sup> في شهر ربيع الأول . وأبو عمرو عثمان ابن علي القرشي بن خطيب القرافة في شهر ربيع الآخر، وله أربع وثمانون سنة . وأبو العز عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن محمد بن صديق المؤدب الحراني بدمشق . والملك الناصر أبو المظفر داود بن الملك المعظم بن العادل في جمادى الأولى ، وله ثلاث وخمسون سنة . والمحذث نجيب الدين نصر الله [بن المظفر بن عقيل بن حمزة أبو الفتح] بن أبي العز الشيباني بن شقيشة في جمادى الآخرة، وقد جاوز السبعين . وأبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بنان<sup>(٣)</sup> الكفرطاني في شوال ، وله تسع وسبعون سنة . والأديب شرف الدين الحسين بن إبراهيم الإريلي اللغوي في ذى القعدة ، وله ثمان وثمانون سنة . والحافظ زكي الدين عبد العظيم ابن عبد القوي المنذري في ذى القعدة ، وله ست وسبعون سنة . والبهاء زهير بن محمد ابن علي المهلبي الكاتب الشاعر . والعارف أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار<sup>(٤)</sup>

(١) الزنجاني : نسبة الى زنجان ، مدينة على حد أذربيجان (عن لب الباب) .

(٢) في الأصلين : « المنشئ » . والتصويب عن الذيل على الروضتين وشدرات الذهب والقاموس وشرحه . والنشبي كسلي : نسبة إلى نسبة على غير قياس أبي قبيلة من قيس . (٣) التكلة عن

عيون التواريخ . (٤) في شدرات الذهب : « ابن بيان » . (٥) في الأصلين : « شرف الدين الحسن » . والتصويب عن شدرات الذهب والذيل على الروضتين والمنهل الصافي وعيون التواريخ .

(٦) في السلوك : « علي بن عبد الله بن عبد الحق » . والشاذلي : نسبة إلى شاذلة وهي قرية بافريقية (عن شدرات الذهب وعقد الجمان) .

- (١) الشاذليّ الضّير [بصحراء] عيذاب في ذى القعدة . وأبو العباس القرطبيّ أحمد بن عمر بن إبراهيم العدل بالإسكندرية ، وله ثمان وسبعون سنة . وخطيب مرّداً (٢) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد الحنّيليّ في ذى الحجة . والحافظ صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكريّ بالقاهرة في ذى الحجة ، وله اثنتان وثمانون سنة . والشيخ أبو عبد الله الفاسيّ محمد بن حسن شيخ الإقراء بحلب في شهر ربيع الآخر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وتسع عشرة إصبعا .  
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وخمس أصابع .



- السنة الثالثة من ولاية الملك المنصور علىّ ابن الملك المعزّ أيّك على مصر ،  
وهي سنة سبع وخمسين وستمائة .

- (١) زيادة عن شذرات الذهب وعقد الجمان والسلوك . (٢) عيذاب : يستخلص ما ورد في كتب رحليّ ابن جبّير وابن بطوطة والخطط المقرّية أن عيذاب كانت فرصة على بحر القلزم الذي يعرف الآن بالبحر الأحمر في صحراء لاعماره فيها ، ولكنها كانت من أشهر المراسي في البحار ، تأتي إليها سفن اليمن والحبشة والهند ، وكانت في الزمن الماضي طريق الحج المصري يسير إليها الحاج عن طريق قوص ثم يركبون البحر منها إلى جدة .
- وقد أقام حجاج مصر والمغرب أكثر من مائتي سنة يتوجهون إلى الحجاز عن طريق صحراء عيذاب ثم بطل استعمال هذا الطريق في سنة ٥٧٦٦ هـ . وورد في الخطط التوفيقية ( ج ١٤ ص ٥٦ ) عند الكلام على عيذاب أنها كانت في محل مدينة بيرينيس القديمة ( برنيقه ) الواقعة على البحر الأحمر تجاه مدينة أسوان .

- وأقول : إن عيذاب قد اندثرت من القرن العاشر الهجري ، وتلاشى طريقها وتحول عنها طريق الحجاج والقوافل التي كانت تسير بين عيذاب وقوص إلى طريق السويس فالعقبة فالساحل الشرقي للبحر الأحمر إلى جده . ولم تكن عيذاب محل مدينة بيرينيس كما ذكر مبارك باشا فإن هذه تقع على البحر الأحمر عند رأس بناس على خط عرض ٢٣ درجة و ٥٥ دقيقة ، يقابلها من الغرب على النيل أسوان . وأما عيذاب فكانت واقعة على البحر الأحمر جنوبي رأس أبو فاطمة على خط عرض ٢٢ درجة و ٢٠ دقيقة ، يقابلها من الغرب على النيل قرية أبو سنبل التي بمركز الدر والواقعة شمال بلدة وادي حلفا على بعد ٦٦ كيلومترا منها . (٣) مرّدا : قرية قرب نابلس ، لا يتلفظ بها إلا بالقصر ( عن معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٤٩٣ ) .

فيها خلع الملك المنصور على المذكور بمملوك ابيه الملك المظفر قُطْرُ المعزى .  
وقد تقدم ذلك .

وفيها دخل هولاكو ديار بكر قاصدا حلب . يأتي ذكر ذلك كله في ترجمة  
الملك المظفر قُطْرُ إن شاء الله تعالى .

وفيها توفي الملك الرحيم أبو الفضائل بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله الأتابكي<sup>(١)</sup>  
صاحب الموصل ، كان من أجل الملوك . وطالت أيامه بالموصل لأنه أقام بتدبير  
أستاذه نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن زكي بن آق سنقر  
التركي ، فلما توفي نور الدين قام بتدبير ولده الملك القاهر عز الدين مسعود ، فلما توفي  
الملك القاهر سنة أربع عشرة وستمائة أقام صبيين من ولده هما أبنا بنت مظفر الدين<sup>(٢)</sup>  
صاحب إربل [ ثم لأنه أخنى على أولاد أستاذه فقتلهم غيلة<sup>(٣)</sup> ] واحدا بعد واحد ،  
ثم بعد ذلك استبد بمملكة الموصل وأعمالها سبعا وأربعين سنة . وكان كثير التجميل  
بالرسل والوافدين عليه ، وكان له همة عالية ومعرفة تامة ، وكان شديد البحث عن  
أخبار رعاياه ما يخفى عنه من أحوالهم إلا ما قل ، وكان يقرم على القصاد والجواسيس  
في كل سنة مالا عظيما ، وكان إذا عديم من بلاده ما قيمته مائة درهم هان عليه أن  
يبذل عشرة آلاف دينار ليبلغ غرضه في عوده ، ولا يذهب مال رعيته .

قلت : لله در هذا الملك ! ما أحوج الناس إلى ملك مثل هذا يملك الدنيا بأسرها .  
وكانت وفاته بالموصل وهو في عشر التسعين سنة .

(١) يلاحظ أن هذا الملك هو الذي قد جمع له الشيخ عز الدين بن الأثير كتابه الكامل في التاريخ  
فأجازه عليه وأحسن إليه . راجع عقدا الجمان في حوادث سنة ٦٥٦ هـ .

(٢) هو مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي بكك بن بكتكين صاحب إربل . تقدمت وفاته  
سنة ٦٣٠ هـ . (٣) التكلة عن عقد الجمان .

وفيها تُوقى الأديب الفاضل أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن مكي بن محمد بن الحسن القرشيّ - الدمشقيّ - العدل المعروف بابن الدجاجة ، كان فاضلاً شاعراً مطبوعاً . ومن شعره قوله :

كَمْ تَكْتُمُ الْوَجْدَ يَا مُعَنَّى \* مَنَا وَمَا يَخْتَفِي اللَّهَيْبُ

سَلَّ عَرَبَ الْوَادِيَيْنِ عَمَّنْ \* بَانُوا فَمَا بَيْنَنَا غَرِيبُ

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال وفيها تُوقى أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الأنصارى - الإشبيليّ - بن السراج مسند الغرب ببجاية <sup>(١)</sup> في صفر، وله سبع وتسعون سنة، وكانت الرحلة إليه من الأقطار . وصدر الدين أسعد بن عثمان [بن أسعد] <sup>(٢)</sup> بن المتجى ، ودُفِنَ بمدرسته الصّدرية في شهر رمضان ، والمقريئ شمس الدين أبو الفتح محمد [بن عليّ] <sup>(٣)</sup> بن موسى الأنصارى - بدمشق في المحرم .  
والمملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل في شعبان .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وست وعشرون إصبعا .  
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإصبع واحدة .

(١) بجاية (بالكسر وتخفيف الجيم) : مدينة على ساحل البحرين لإفريقية والمغرب (عن معجم البلدان

لياقوت) . (٢) التكلة عن المنهل الصافي . (٣) هى مدرسة للحنابلة بدمشق .

(٤) التكلة عن الذيل على الروضتين وغاية النهاية في طبقات القراء .



### ذكر سلطنة الملك المظفر قطز على مصر

السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى الثالث من ملوك  
الترك بالديار المصرية . وقُطز (بضم القاف والطاء المهملة وسكون الزاي) ، وهو  
لفظ مُغليّ . تسلطن بعد خلع آبن أستاذة الملك المنصور على آبن الملك المعز آيَّك  
في يوم السبت سابع عشر ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة ، وذلك بعد أن  
عظمت الأراجيف بتحريك التتار نحو البلاد الشامية وقطعهم الفُرات وهجمهم  
بالغارات على البلاد الحليّة، وكان وصل إليه بسبب ذلك صاحبُ كمال الدين  
عمر بن العديم رسولاً من الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حاب والشام  
يطلب منه النجدة على قتال التتار ، فأنزله قطز بالكُيش وجمع القضاة والفقهاء<sup>(١)</sup>  
والأعيان لمشاورتهم فيما يعتمد عليه في أمر التتار وأن يؤخذ من الناس ما يُستعان  
به على جهادهم ، فحضروا في دار السلطنة بقلعة الجبل ، وحضر الشيخ عز الدين  
آبن عبد السلام والقاضى بدر الدين السنجارى قاضى الديار المصرية وغيرهما من  
العلماء ، وجلس الملك المنصور على دَسْت السلطنة ، وأفاضوا في الحديث ،  
فكان الاعتماد على ما يقوله آبن عبد السلام ، وخُلاصة ما قال : إنّه إذا طرق العدو  
بلاد الإسلام وجب على العالم قتالهم ، وجاز لكم أن تأخذوا من الرعية ما تستعينون به

(١) هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة البصاحب العلامة كمال الدين أبو القاسم العقيل الحلي  
المعروف بابن العديم . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٠ هـ . (٢) الكيش : اسم يطلق على الجزء  
الشمالي الغربي من جبل يشكر حيث المنطقة الواقعة غربي جامع ابن طولون ، بدليل أن المقر يري لما تكلم  
في الجزء الأول من خطته (ج ١ ص ٣٤٤) على ساحل النيل بمدينة مصر (مصر القديمة) ووصل إلى ذكر  
الجزء الثاني من خطته (ج ٢ ص ١٣٣) على مناظر الكيش وبأنه الجراء القصوى الكيش وجبل يشكر . ثم لما تكلم في الجزء الثاني من خطته (ج ٢  
ص ١٣٣) على مناظر الكيش قال : إن هذه المناظر كانت على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني ، وإن  
الملك الصالح نجم الدين أيوب لما أنشأ هذه المناظر سماها الكيش (لوقوعها فوق هذا الجبل) ولا تزال  
هذه المنطقة تعرف إلى اليوم باسم قلعة الكيش بشارع مر اسينا بقسم السيدة زينب .

- (١) على جهادكم، بشرط ألا يبقى في بيت المال شيء، وتديعوا مالكم من الخوائص المذهبة والآلات النفيسة، ويقتصر كل الجند على مراكبه وسلاحه ويتساووا هم والعامة. وأما أخذ الأموال من العامة مع بقايا في أيدي الجند من الأموال والآلات الفاهرة فلا، وأنقض المجلس على ذلك، ولم يتكلم السلطان بكلمة في المجلس لعدم معرفته بالأموال ولصغر سنه، فلهج الناس بخلع المنصور وسلطنة قُطز حتى يقوم بهذا الأمر المهم، وأتفق ذلك بعد أيام، وقبض قُطز هذا على الملك المنصور على، واحتج لكمال الدين بن العديم وغيره بأنه صبي لا يحسن تدبير الملك، وفي مثل هذا الوقت الصعب لا بد أن يقوم بأمر الملك رجل شهم يطيعه الناس وينتصب للجهاد. وكان الأميران: علم الدين سنجر [الغتمى المعظمي<sup>(٢)</sup>] وسيف الدين بهادر حين جرى هذا الأمر غائبين في الصيد، فأغتم قُطز لغيبتهما الفرصة، فلما حضرا قبض عليهما واعتقلهما، وتسلمن. وركب يشعار الملك، وجلس على كرسي السلطنة وتم أمره. ولما وقع ذلك تقدم قُطز إلى برهان الدين الخضر أن يتوجه في جواب رسالة الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام محبة صاحب كمال الدين ابن العديم، ويعيد الملك الناصر بالنجدة وإنقاذ العساكر إليه؛ فتوجهها ووصلا إلى دمشق وأديا الرسالة؛ ولم يزل البرهان بدمشق إلى أن رحل الملك الناصر من دمشق إلى جهة الديار المصرية جافلاً من التتار.

- (١) كان من عادة السلطان أنه إذا ركب للعب الكرة بالميدان فرق حوائص من ذهب على بعض الأمراء المقدمين (راجع صبح الأعشى في الكلام على الخلع والتشريف (ج ٤ ص ٥٢ — ٥٥) .
- (٢) زيادة عن السلوك (ص ١٨٤) وتاريخ أبي الفداء وعقد الجمان .
- (٣) في الأصلين : « الحصري » . وتصحيحه عن تاريخ الواصلين وهو برهان الدين السنجاري أبو محمد الخضر بن الحسن بن علي قاضي القضاة . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٦ هـ .

وكان الناصر لما تحقق بحركة التتار رحل إلى برزة شمالي دمشق، ونزل بها بعساكره واجتمع إليه أمم عظيمة من العرب والعجم والتركان والآتراك والمطوعة؛ فلم يعجب الناصر حاله لما رأى من تخاذل عسكره، وعلم أنه إذا لاقى التتار لم يثبت عسكره لهم لكثرتهم ولقوتهم، فإن هولاكو في خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى من المغل والكرج والعجم وغيرهم، ولم يكن من حين قدومهم على بلاد المسلمين من سنة ست عشرة وستمائة إلى هذه السنة يلقاهم عسكر إلا فلوله سوى وقائع كانت بينهم وبين جلال الدين بن خوارزم شاه، انتصف جلال الدين في بعضها، ثم كبسوه على باب آميد وبددوا جمعه، وأعقب ذلك موت جلال الدين بالقرب من ميافارقين.

وأما أمر هلاكه فإنه في جمادى الأولى من هذه السنة نزل حران وأستولى عليها وملك بلاد الجزيرة، ثم سير ولده أشموط بن هولاكو إلى الشام وأمره بقطع القرات وأخذ البلاد الشامية، وسيره في جمع كثيف من التتار فوصل أشموط إلى نهر الجوز وتل باشر، ووصل الخبر إلى حلب من اليرة بذلك. وكان نائب السلطان صلاح الدين يوسف بحلب أبنته الملك المعظم توران شاه، بخفل الناس بين يدي

(١) هو جلال الدين محمد بن خوارزم شاه تكش بن أرسلان شاه بن آتسر. تقدمت وفاته سنة ٦٢٨ هـ. (٢) في الأصلين وغيون التواريخ وتاريخ الواصلين: «أشموط». وفي تاريخ ابن الوردي وأبني القدا: «سموط» بدون ألف وبالسین المهملة. وورد في عقد الجمان «أشموط وأسموط» بالشين والسين. وفي هامش السلوك المطبوع بدار الكتب ص ١٩٤ الذي وضع حواشيه الدكتور محمد مصطفى زيادة: «يشموط» بالياء التحتية والشين. (٣) في الأصلين: «بحر الجوز» وهو تحريف. وما أثبتناه عن معجم البلدان (ج ٢ ص ١٥١) وتاريخ الواصلين. ونهر الجوز: ناحية ذات قرى وبساتين ومياه بين حلب واليرة التي على القرات، وهي من عمل اليرة.

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

(٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

- التَّار إلى جهة دِمَشْق وعُظْم الخَطْب ، واجتمع الناس من كلِّ فجٍّ عند الملك الناصر بدمشق ، وأحترز الملك المعظم تُوْرَان شاه ابن الملك الناصر بحلب غاية الاحتراز . وكذلك جميع نواب البلاد الحليَّة ؛ وصارت حلب في غاية الحصانة بأسوارها المُحَكَّمة البناء وكثرة الآلات . فلما كانت العَشْر الأخيرة من ذى الحجة (١) سنة سبع وخمسين وسثمائة [ قصد التَّار حلب ونزلوا على قرية يقال لها سَلْمِيَّة (٢) وأمتدوا إلى حَيْلَانَ والحارِى ، وسيروا جماعة من عسكرهم أشرفوا على المدينة . ونفج عسكر حلب ومعهم خَلْق عظيم من العوام والسُّوقَة ، وأشرفوا على التَّار وهم نازلون على هذه الأماكن ، وقد ركبوا جميعهم لانتظار المسلمين ، فلما تحقق المسلمون كثرتهم كَرُّوا راجعين إلى المدينة ؛ فرسم الملك المعظم بعد ذلك ألا يخرج أحد من المدينة .
- ١٠ ولما كان غَدُ هذا اليوم رحلت التَّار من منازلهم طالين مدينة حلب ، واجتمع عسكر المسلمين بالنواشير ومِيدَان الحصا وأخذوا في المشورة فيما يعتمدونه ، فأشار عليهم الملك المعظم أنهم لا يخرجون أصلاً لكثرة التَّار ولقوتهم وضعف المسلمين على لقائهم ، فلم يُوافقه جماعة من العسكر وأبوا إلا الخروج إلى ظاهر البلد لئلا يطمع العدو فيهم ؛ فنفر العسكر إلى ظاهر حلب ونحرج معهم العوام والسُّوقَة واجتمعوا الجميع بجبل بَانْقُوسَا (٣) ووصل جمعُ التَّار إلى أسفل الجبل فترل إليهم جماعة من العسكر ليقا تلوهم ؛ فلما رآهم التَّار آندفعوا بين أيديهم مكرًا منهم وخديعة ،
- ١٥

(١) زيادة عن عيون التواريخ وتاريخ الواصلين . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٩

من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٣) حيلان : من قرى حلب ، تخرج منها عين فؤارة كثيرة الماء تسيح إلى حلب وتدخل إليها في قناة ، وتنفذ إلى الجامع وإلى جميع مدينة حلب ( عن معجم البلدان

لياقوت ) . (٤) هكذا في الأصلين . وفي تاريخ الواصلين : « والحاربي » وقد أطلنا البحث في المصادر التي تحت يدينا فلم نعرف وجه الصواب فيها . (٥) كذا في الأصلين . وعبارة

كتاب تاريخ الواصلين : « واجتمع عسكر المسلمين بالنواشير وأخذوا في إجابة الرأي فيما يعتمدونه » .

(٦) جبل بَانْقُوسَا : جبل في ظاهر حلب ( عن شرح القاموس ) .

فَتَبِعَهُمْ عَسْكَرُ حَلَب سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ ، ثُمَّ كَرَّ النَّتَّارُ عَلَيْهِمْ فَوَلَّوْا مِنْهُمْ إِلَى جِهَةِ الْبَلَدِ  
وَالنَّتَّارُ فِي أَثَرِهِمْ . فَلَمَّا حَادُّوا جَبَلَ بَاقُوسًا وَعَلَيْهِ بَقِيَّةُ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْعَوَامَّ أَنْدَفَعُوا  
كُلُّهُمْ نَحْوَ الْبَلَدِ وَالنَّتَّارُ فِي أَعْقَابِهِمْ ، فَقَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَمْعًا كَثِيرًا مِنَ الْجُنْدِ وَالْعَوَامِّ .  
وَمَنْ أَسْتَشْهِدَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْأَمِيرُ عَلَّمُ الدِّينِ زُرَيْقُ الْعَزِيزِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَكَانَ  
مِنْ أَعْيَانِ الْأَمْراءِ . وَنَازَلَ النَّتَّارُ الْمَدِينَةَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى آخِرِهِ ، ثُمَّ رَحَلُوا طَالِبِينَ  
أَعْزَازَ قَنَسَلَمُوها بِالْأَمَانِ .

ثُمَّ عَادُوا إِلَى حَلَب فِي ثَانِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَحَاصَرُوهَا  
حَتَّى اسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا فِي تَاسِعِ صَفَرٍ بِالْأَمَانِ ، فَلَمَّا مَلَكَوْهَا غَدَرُوا بِأَهْلِ حَلَبٍ وَقَتَلُوا  
وَنَهَبُوا وَسَبُّوا وَفَعَلُوا تِلْكَ الْأَفْعَالِ الْقَبِيحَةَ عَلَى عَادَةِ فَعْلِهِمْ . وَبَلَغَ الْمَلِكُ النَّاصِرَ يَوْسُفَ  
أَخَذَ حَلَبَ فِي مِثْصَفِ صَفَرٍ ، فَخَرَجَ النَّاصِرُ مِنَ الشَّامِ بِأَمْرائِهِ نَحْوَ الْقِبْلَةِ . وَكَانَ  
رُسُلُ النَّتَّارِ بِقَرْيَةٍ حَرَسَتْ<sup>(١)</sup> فَأَدْخَلُوا دِمَشْقَ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ سَابِعِ عَشَرَ صَفَرٍ . وَقُرِئَ بَعْدَ  
صَلَاةِ الظُّهْرِ قَرْمَانُ (أَعْنَى مَرْسُومًا) جَاءَ مِنْ عِنْدِ مَلِكِ النَّتَّارِ يَتَضَمَّنُ الْأَمَانَ لِأَهْلِ  
دِمَشْقٍ وَمَا حَوْلَهَا ، وَشَرَعَ الْأَكْبَرُ فِي تَدْيِيرِ أَمْرِهِمْ . ثُمَّ وَصَلَتِ النَّتَّارُ إِلَى دِمَشْقَ  
فِي سَابِعِ عَشَرَ شَهْرِ ربيعِ الْأَوَّلِ ، فَلَقِيَهُمْ أَعْيَانُ الْبَلَدِ أَحْسَنَ مُلْتَقًى وَقُرِئَ مَا مَعَهُمْ مِنْ  
الْقَرْمَانِ الْمُتَضَمِّنِ الْأَمَانَ ، وَوَصَلَتْ عَسَاكِرُهُمْ مِنْ جِهَةِ الْغُوطَةِ مَارِينَ مِنْ وَرَاءِ  
الضُّبَايَعِ إِلَى جِهَةِ الْكُسُوةِ وَأَهْلُ<sup>(٢)</sup> كَوَا فِي مَمَرِهِمْ جَمَاعَةٌ كَانُوا قَدْ تَجَمَّعُوا وَتَحَزَّبُوا .  
وَفِي السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ جَاءَ مَنْشُورٌ مِنْ هَوْلَا كُو لِلْقَاضِي كَمَالِ الدِّينِ عُمَرَ بْنِ بَنْدَارٍ<sup>(٣)</sup>

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٣٠ من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٢) الكسوة :  
قرية هي أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٣) في الأصلين : « وتَحَزَّبُوا » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .

(٤) في الأصلين : « عمر بن العديم » . والتصويب عن عيون التواريخ والذيل على الروضتين  
وعقد الجمان . وسيد ذكر المؤلف وفاته فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي سنة ٦٧٢ هـ .



التفليسى بتفويض قضاء القضاة إليه بمداخن الشام إلى الموصل وميافارقين وغير ذلك، وكان القاضي قبله صدر الدين أحمد بن سني الدولة . وتوجه الملك الناصر نحو الديار المصرية ونزل العريش ثم قطياً بعد أن تفزق عسكره عنه وتوجه معظم عسكره إلى مصر قبله مع الأئقال . فلما وصل الناصر إلى قطياً عاد منها إلى جهة الشام لشيء بلغه عن الملك المظفر صاحب مصر، ونزل بوادي موسى ثم نزل بركة زيزاء<sup>(١)</sup>، فكبسه التتار بها وهو في خواصه وقليل من مماليكه، فاستأمن الناصر من التتار وتوجه إليهم، فلما وصل إليهم أحفظوا به وبقي معهم في دُل وهو أن إلى أن قُتل على ما يأتي ذكره في محله إن شاء الله تعالى .

وأما التتار فإنه بلغت غارتهم إلى غزاة وبلد الخليل — عليه السلام — فقتلوا الرجال وسبوا النساء والصبيان واستاقوا من الأسرى والأبقار والأغنام والمواشي شيئاً كثيراً . كل ذلك والسلطان الملك المظفر قطز سلطان مصر يتيماً للقاء التتار .

(١) هو صدر الدين أحمد ابن شمس الدين أبي البركات يحيى بن هبة الله بن سني الدولة . سيذكره المؤلف فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي سنة ٦٥٨ هـ . (٢) قطياً، يستفاد مما ورد في معجم البلدان لياقوت وفي الانتصار لابن دقاق، وفي كتاب الحقيقة والحجاز للنايلسي أن قطياً — وتكتب أيضاً قطية — هي قرية من نواحي الجفاري الطريق بين مصر والشام في وسط الرمل قرب الفرما، وبها جامع ومارستان (مستشفى) وبها وإلى طبلخانة مقيم لأخذ العشر من التجار، وبها قاض وناظر وشهود ومباشرون، ولا يمكن أحد من الجواز من مصر إلى الشام وبالعكس إلا بجواز مرور فهي مزبم الدرب، لا يمكن الدخول إلى مصر إلا منها، وكان بها مكان أخذ المكس من القادمين إلى مصر . وأقول: قد اندثرت هذه القرية، ولم يبق إلا أطلالها في الطريق بين القنطرة والعريش في الجنوب الشرق من محطة الرماننة (الروماني قديماً) وعلى بعد عشرة كيلو مترات منها . (٣) وادي موسى، منسوب إلى موسى بن عمران عليه السلام، وهو واد في قبلي بيت المقدس بينه وبين أرض الحجاز (راجع معجم البلدان لياقوت) . (٤) في الأصلين: « بركة برى » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ وتاريخ أبي الفدا . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٥٣ من هذا الجزء .

(٥) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

فلما اجتمعت العساكر الإسلامية بالديار المصرية ألقى الله تعالى في قلب الملك  
المظفر قُطْرُ الخروج لقتالهم بعد أن كانت القلوب قد أيسّت من النُصرة على التتار ،  
وأجمعوا على حفظ مصر لا غير لكثرة عددهم وأستيلاتهم على معظم بلاد المسلمين ،  
وأنتهم ما قصدوا إقْلِيماً إلا فتحوه ولا عسكراً إلا هزموه ، ولم يبق خارج عن  
حكمهم في الجانب الشرقى إلا الديار المصرية والحجاز واليمن ، وهرب جماعة من  
المغاربة الذين كانوا بمصر إلى الغرب ، وهرب جماعة من الناس إلى اليمن والحجاز ،  
والباقون بقوا في وجل عظيم وخوف شديد يتوقعون دخول العدو وأخذ البلاد ؛  
وصمّم الملك المظفر — رحمه الله — على لقاء التتار ، وخرج من مصر في الجَحَافِلِ<sup>(١)</sup>  
الشامية والمصرية في شهر رمضان ، وصحبته الملك المنصور صاحب حمّة ، وكان  
الأتابك فارس الدين أقطاي المستعرب ، الأمور كلها مفوضة إليه ؛ وسير الملك  
المظفر قُطْرُ إلى صاحب حمّة ، وهو بالصالحية ، يقول : له لا تختفل في مدّ سِمَاطٍ ،  
بل كل واحد من أصحابك يُفِطِر على قطعة لحم في صَوْلِقِهِ<sup>(٢)</sup> . وسافر الملك المظفر  
بالعساكر من الصالحية ووصل غزّة والقلوب وجِلَّةً .

وأما كُتُبُغَانُونِينَ<sup>(٣)</sup> مقدم التتار على عسكره ولا كُولا كُوما بلغه خروج الملك المظفر  
قُطْرُ كان بالبقاع ؛ فاستدعى الملك الأشرف [ موسى ابن المنصور صاحب حمص ]<sup>(٤)</sup>  
وقاضى القضاة محيي الدين واستشارهم في ذلك ، فمنهم من أشار بعدم المُلْتَقَى<sup>(٥)</sup>

(١) في الأصلين : « الحافل » . (٢) الصولق : مخلاة من جلد يضمها الشخص في حزامه  
من الجهة اليمنى . والجمع صولق . (راجع الخطط التوفيقية ج ١٠ ص ٣٥) . (٣) ضبطه صاحب  
عقد الجمان بالعبارة فقال : (بضم النون وكسر الواو وسكون الياء آخر الحروف) . ومعناه : أمير عشرة آلاف ،  
وكل أسم من أسماء ملوكهم في آخره نونين معناه : رأس عشرة آلاف . وضبطه صاحب صبح الأعشى  
(ج ٦ ص ٣٣) بالعبارة أيضا (بضم النون وفتح الواو وسكون الياء) . وضبط في السلوك كضبط  
صبح الأعشى ، وقال : إن معناه مقدّم ألف . (٤) الزيادة عن السلوك . (٥) هو قاضى  
القضاة محيى الدين محمد بن يحيى المعروف بابن الزكي . كما في عيون التواريخ في حوادث سنة ٦٥٨ هـ .

- والأندفاع بين يدي الملك المظفر إلى حيث يجيئه مدد من هولاكو ليقوى على ملتقى  
العسكر المصري، ومنهم من أشار بغير ذلك وتفرقت الآراء، فأقتضى رأى كتبتغائوين  
الملتقى، وتوجه من قوره لِمَا أراد الله تعالى من إعزاز الإسلام وأهله، وإذلال  
الشرك وحزبه، بعد أن جمع كتبتغائوين من في الشام من التتار وغيرهم، وقصد  
محاربة المسلمين، وصحبته الملك السعيد [حسن] ابن الملك العزيز عثمان. ثم رحل  
الملك المظفر قُطْرُ بعساكره من غزّة ونزل الغور بعين جالوت<sup>(٢)</sup>، وفيه جموع  
التتار في يوم الجمعة خامس عشرين شهر رمضان، ووقع المصاف بينهم في اليوم  
المذكور، وتقاتلا قتالا شديدا لم ير مثله حتى قُتِل من الطائفتين جماعة كثيرة وأنكسرت  
ميسرة المسلمين كسرة شنيعة، فحمل الملك المظفر — رحمه الله — بنفسه في طائفة  
من عساكره وأردف الميسرة حتى تحايوا وتراجعوا، وأقتحم الملك المظفر القتال وباشر  
ذلك بنفسه وأبلى في ذلك اليوم بلاء حسنا، وعظم الحرب وثبت كل من الفريقين  
مع كثرة التتار. والمظفر مع ذلك يسجّع أصحابه ويحسن إليهم الموت، وهو يكرهم  
كرة بعد كرة حتى نصر الله الإسلام وأعزّه، وأنكسرت التتار وولّوا الأدبار على أقبح  
وجه بعد أن قُتِل معظم أعيانهم وأصيب مقدم العساكر التتارية كتبتغائوين، فإنه أيضا  
لما عظم الخطب باشر القتال بنفسه فأنزاه الله تعالى وقُتِل شر قتلة. وكان الذي  
حمل عليه وقتله الأمير جمال الدين آقوش الشميمي — رحمه الله تعالى — وولّوا  
التتار الأدبار لا يلوون على شيء، واعتصم منهم طائفة بالتل المجاور لمكان الواقعة،  
فأحدثت بهم العساكر وصابروهم على القتال حتى أفنّوهم قتلا، ونجا من نجا. وتبعهم  
الأمير ركن الدين بربرس البندقداري في جماعة من الشجعان إلى أطراف البلاد؛

(١) زيادة عن السلوك للقرنزي (ص ٤٣١). (٢) عين جالوت: بلدة لطيفة بين نيسابور  
ونابلس من أعمال فلسطين (عن معجم البلدان لياقوت).

وَأَسْتَوْفَى أَهْلُ الْبِلَادِ وَالضِّيَاعِ مِنَ التَّارِ آثَارَهُمْ ، وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَسَلَمْ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ جِدًّا .

وَفِي حَالِ الْفِرَاقِ مِنَ الْمَصَافِّ حَضَرَ الْمَلِكُ السَّعِيدَ [حَسَنَ] ابْنَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ  
عُمَانَ ابْنَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطُزٍ ، وَكَانَ التَّارُ لَمَّا مَلَكَوا  
قَلْعَةَ الْبَيْرَةِ وَجَدُوهُ فِيهَا مُعْتَقَلًا فَأَطْلَقُوهُ وَأَعْطَوْهُ بَأْنِيَّاسَ وَقَلْعَةَ الصَّبِيئَةِ فَأَنْضَمَّ عَلَى  
التَّارِ وَبَقِيَ مِنْهُمْ ، وَقَاتَلَ يَوْمَ الْمَصَافِّ الْمُسْلِمِينَ قِتَالًا شَدِيدًا ، فَلَمَّا أَيْدَى اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ  
بَنَصْرِهِ وَحَضَرَ الْمُلُوكُ عِنْدَ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ فَحَضَرَ الْمَلِكُ السَّعِيدَ هَذَا مِنْ جَمْلَتِهِمْ عَلَى  
رَفْعِ أَنْفِهِ ، فَلَمْ يَقْبَلِ الْمُظْفَرُ عُذْرَهُ ، وَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَضُرِبَتْ فِي الْحَالِ . ثُمَّ كَتَبَ  
الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ كِتَابًا إِلَى أَهْلِ دِمَشْقَ يُخْبِرُهُمْ فِيهِ بِالْفَتْحِ وَكَسْرِ الْعَدُوِّ الْخَذُولِ وَيَعِدُّهُمْ  
بِوَصُولِهِ إِلَيْهِمْ وَلَيُّهِمْ الْعَدْلَ فِيهِمْ ، فَسَرَّ عَوَامُّ دِمَشْقَ وَأَهْلُهَا بِذَلِكَ سُرورًا زَائِدًا ،  
وَقَتَلُوا نَحْرَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ الْكَنْجِيِّ فِي جَامِعِ دِمَشْقَ ، وَكَانَ الْمَذْكُورُ  
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، لَكِنَّهُ كَانَ فِيهِ شَرٌّ ، وَكَانَ رَافِضِيًّا خَبِيثًا وَأَنْضَمَّ عَلَى التَّارِ . وَقَتَلُوا  
أَيْضًا بِدِمَشْقَ مِنْ أَعْوَانِ التَّارِ ابْنَ الْمَاسْكِينِيِّ ، وَابْنَ الْبَغِيلِ وَغَيْرَهُمَا . وَكَانَ  
النَّصَارَى بِدِمَشْقَ قَدْ شَمَخُوا وَتَجَزَّءُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَطَالُوا بِتَرْدُّدِ التَّارِ إِلَى كَنَائِسِهِمْ .  
وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى هَوْلَا كَوَجَّاءُوا مِنْ عِنْدِهِ بِفَرْمَانٍ يَتَضَمَّنُ الْوَصِيَّةَ بِهِمْ وَالْإِعْتِنَاءَ  
بِأَمْرِهِمْ ، وَدَخَلُوا بِالْفَرْمَانِ مِنْ بَابِ تُومَا وَصُلْبَانُهُمْ مَرْتَفَعَةٌ ، وَهُمْ يَنَادُونَ بِأَرْتِفَاعِ  
دِينِهِمْ وَأَنْتِضَاعِ دِينِ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَرْشُونَ النِّجْمَ عَلَى النَّاسِ وَفِي أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ ، فَحَصَلَ

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٥٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) في الأصلين :  
« وَقَاتَلَ يَوْمَ الْمَصَافِّ مَعَ الْمُسْلِمِينَ » . والسياق يأباه . (٣) الكنجي : نسبة إلى كنجة .  
راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٦٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) في عيون التواريخ :  
« الشَّيْخُ بْنُ الْمَاسْكِينِيِّ » . (٥) في الذيل على الروضتين : « ابْنُ الْبَغِيلِ » بالغين المعجمة .  
(٦) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٥٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- (١) عند المسلمين من ذلك هم عظيم . فلما هرب ثواب التتار حين بلغتهم الكثرة أصبح الناس وتوجهوا إلى دور النصارى يهبونها ويأخذون ما استطاعوا منها ، وأخربوا كنيسة اليعاقبة وأحرقوا كنيسة مريم حتى بقيت كوما ، وقتلوا منهم جماعة وأختفى الباقون . وكانت النصارى في تلك الأيام ألزمو المسلمين بالقيام في دكا كينهم للصليب ، ومن لم يقيم أنحرقوا به وأهانوه ، وشقوا السوق على هذا الوجه إلى عند القنطرة آخر سوق كنيسة مريم ، فقام بعضهم على الدكان الوسطى من الصف الغربى بين القناطر وخطب وفضل دين النصارى ووضع من دين الإسلام ، وكان ذلك في ثانى عشرين شهر رمضان . ثم من الغد طلع المسلمون مع قضاة وشهودهم إلى قلعة دمشق وبها التتار فأهانوهم التتار ، ورفعوا قسيس النصارى عليهم ، ثم أخرجوهم بالضرب ، فصار ذلك كله في قلوب المسلمين . انتهى .
- ١٠ ثم مات أهل دمشق هموا أيضا بنهب اليهود فنبهوا منهم يسيراً ، ثم كفوا عنهم . ثم وصل الملك المظفر قطز إلى دمشق مؤيداً منصوراً فأنجبرت بذلك قلوب الرعايا وتضاعف شكرهم لله تعالى . وألتقاء أهل دمشق بعد أن عفا آثار النصارى وخربوا كنائسهم جزاء لما كانوا سلفوه من ضرب النواقيس على رؤوس المسلمين ، ودخولهم بالجمهر إلى الجامع . وفي هذا المعنى يقول بعض شعراء دمشق :
- ١٥

- (١) في الأصلين : « على المسلمين » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . (٢) اليعاقبة واليعقوبية ، هم أتباع « دسقورس » بطريق الاسكندرية ، كان اسمه يعقوب قبل توليته (راجع الكافى لشاروبى بك ج ١ ص ٣٥٤ — ٣٥٥) . (٣) كنيسة مريم ، كانت كنيسة عظيمة في جانب دمشق الذى فتحه خالد بن الوليد بالسيف فبقيت بيد المسلمين . وكان ملاصق الجامع كنيسة ، من الجانب الذى فتحه أبو عبيدة بالأمان فبقيت بيد النصارى . فلهاولى الوليد بن عبد الملك الخلافة خرب الكنيسة الملاصقة للجامع وأضافها إليه ولم يعوض النصارى عنها . فلما ولي عمر بن عبد العزيز عوضهم عنها بكنيسة مريم فعمروها عمارة عظيمة ، وبقيت كذلك حتى خربها المسلمون في هذه السنة (عن تاريخ ابن الوردى وتاريخ أبى الفدا إسماعيل) . (٤) كذا في الأصلين : ولعلها أحد قوابه .
- ٢٠



هَلَكَ الْكُفْرُ فِي الشَّامِ جَمِيعًا \* وَأَسْتَجَدَّ الْإِسْلَامُ بَعْدَ دُخُوضِهِ  
بِالْمَلِكِ الْمُظْفَرِ الْمَلِكِ الْأَرْ \* وَجَّ سَيْفَ الْإِسْلَامِ عِنْدَ نَهْوضِهِ  
مَلِكٌ [جَاءَنَا] بَعَزِمٌ وَحَزِمٌ \* فَأَعْتَرَزْنَا بِسُمْرِهِ وَيَبْيَضُهُ  
أَوْجَبَ اللَّهُ شَكَرَ ذَاكَ عَلَيْنَا \* دَائِمًا مِثْلَ وَاجِبَاتِ قُرُوضِهِ

وفي نصرة الملك المظفر هذا يقول الشيخ شهاب الدين أبو شامة :

غَلَبَ التَّارُ عَلَى الْبِلَادِ بَجَاءِهِمْ \* مِنْ مَصْرَ تَرَكِيٍّ يَجُودُ بِنَفْسِهِ  
بِالشَّامِ أَهْلَكَهُمْ وَبَدَّدَ شَمْلَهُمْ \* وَلِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مِنْ جَنْبِهِ

ثم قَدِمَ الْخَبْرُ عَلَى السُّلْطَانِ دِمَشْقَ فِي شَوَالٍ بَأَنَ الْمُنْهَزِمِينَ مِنْ رِجَالِ التَّارِ وَنَسَائِهِمْ  
لِحَقِّهِمُ الطُّلُبُ مِنَ الْأَمِيرِ رُكْنِ الدِّينِ بَيْبَرَسَ الْبُنْدُوقْدَارِيَّ ، فَإِنَّ بَيْبَرَسَ كَانَ تَقَدَّمَ قَبْلَ  
السُّلْطَانِ إِلَى دِمَشْقَ يَتَّبِعُ آثَارَ التَّارِ إِلَى قُرْبِ حَلَبَ ، فَلَمَّا قُرِبَ مِنْهُمْ بَيْبَرَسَ سَبَّوْا  
مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ ، وَرَمَوْا أَوْلَادَهُمْ فَتَخَطَّفَهُمُ النَّاسُ ، وَقَاسَوْا  
مِنْ الْبَلَاءِ مَا يَسْتَحِقُّونَهُ .

وَكَانَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ قُطْزٌ قَدْ وَعَدَ الْأَمِيرَ بَيْبَرَسَ بِحَلَبَ وَأَعْمَالِهَا ، فَلَمَّا اتَّصَرَ عَلَى  
التَّارِ آتَنَى عَزْمُهُ عَنْ إِعْطَائِهِ حَلَبَ ، وَوَلَّاهَا لِعَلَاءِ الدِّينِ [عَلَى آبْنِ بَدْرِ الدِّينِ لَوْلُو] <sup>(٢)</sup>  
صَاحِبِ الْمَوْصِلِ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ الْوَحْشَةِ بَيْنَ بَيْبَرَسَ وَبَيْنَ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطْزَ .  
عَلَى مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ .

وَلَمَّا قَدِمَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ إِلَى دِمَشْقَ أَحْسَنَ إِلَى النَّاسِ وَأَجْرَاهُمْ عَلَى عَوَائِدِهِمْ  
وَقَوَاعِدِهِمْ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَاحِبِ الدِّينِ يَوْسُفَ . وَسَيَّرَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ  
صَاحِبُ خِمَصٍ يَطْلُبُ مِنْهُ أَمَانًا عَلَى نَفْسِهِ وَبِلَادِهِ ، وَكَانَ الْأَشْرَفُ أَيْضًا مِّنْ أَنْصَافِ

(١) الذِّكْرَةُ عَنْ عَقْدِ الْجَمَانِ وَتَارِيخِ أَبِي الْقَدَا إِسْمَاعِيلَ وَتَارِيخِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ .

(٢) الذِّكْرَةُ عَنْ عِيُونِ التَّوَارِيخِ وَالْمَهْلِ الصَّافِي وَتَارِيخِ أَبِي الْقَدَا إِسْمَاعِيلَ وَتَارِيخِ ابْنِ الْوَرْدِيِّ .

إلى التّار فأمّنه وأعطاه بلادَه وأقّزه عليها، فحضر الأشرفُ إلى خدمة الملك المظفر ثم عاد إلى بلده . ثم توجه الملك المظفر صاحب حماة إلى حماة على ما كان عليه، وكان حضر مع الملك المظفر قُطزٌ من مصر .

قلت : والملك المظفر قُطزٌ هو أول من ملك البلاد الشامية وأستتاب بها من ملوك الترك .

- ثم إن الملك المظفر قُطز رتبَ أمور الشام وأستتاب بِدَمَشَق الأمير علم الدين سَنَجَر الحَلَبِيّ الكبير . ثم خرج المظفر من دِمَشَق عائداً إلى مصر إلى أن وصل إلى القُصَيْر<sup>(١)</sup>، وبقي بينه وبين الصالحية مَرَحَلَةً واحدةً، ورحلت العساكر إلى جهة الصالحية وُضِرِبَ الدهليز السلطاني بها وبقي المظفر مع بعض خواصه وأمرائه ؛ وكان جماعة قد اتفقوا مع الأمير بِيَرَسَ البُنْدُقْدَارِيّ على قتل الملك المظفر : منهم
- ١٠ الأمير سيف الدين أنص من مماليك [ نجم الدين ] الرومي الصالحى ، وعلم الدين صنغلى ، و[ سيف الدين بَلْبَان<sup>(٢)</sup> ] الهارونى وغيرهم ؛ كل ذلك ليكنين كان في نفس بِيَرَسَ، لأجل نيابة حلب . واتفق عند القُصَيْر بعد توجه العساكر إلى الصالحية أن ثارت أرنب فساق الملك المظفر قُطز عليها، وساق هؤلاء المتفقون على قتله معه، فلما أبعدوا ولم يبق معه غيرهم ، تقدم إليه الأمير بِيَرَسَ البُنْدُقْدَارِيّ وشفع عنده
- ١٥

(١) القُصَيْر، وردت بهذا الاسم أيضا في كتاب السلوك للقرينى ، والخطط المقرزى (ج ٢ ص ٣٠١) وبالبحت تبين لى أن هذه المنزلة هى القرية التى تعرف اليوم باسم الجعافرة إحدى قرى مركز فاقوس بمديرية الشرقية . (٢) فى عيون التواريخ والسلوك للقرينى : « أنس » بالسین بدل الصاد . (٣) زيادة عن تاريخ ابن الوردى وتاريخ أبى الفدا إسماعيل . (٤) فى تاريخ أبى الفدا إسماعيل : « صغن أغلى » وفى تاريخ ابن الوردى : « طغان أوغلى » . (٥) زيادة عن عيون التواريخ والسلوك .

(١) شفاعاً في إنسان فأجابه، فأهوى بيبرس ليقبل يده فقبض عليها؛ وحمل أنص عليه، وقد أشغل بيبرس يده، وضربه بالسيف، ثم حمل الباقر عليه ورموه عن فرسه، ورشقوه بالنشاب فقتلوه؛ ثم حملوا على العسكر وهم شاهرون سيوفهم حتى وصلوا إلى الدهليز السلطاني بالصالحية؛ فزلوا ودخلوا والأتابك<sup>(٢)</sup> على باب الدهليز فأخبروه بما فعلوا؛ فقال: من قتله منكم؟ فقال بيبرس: أنا، فقال: يا خوند، اجلس على مرتبة السلطان! يأتي بقية ذلك في أول ترجمة الملك الظاهر بيبرس البندقداري المذكور. إن شاء الله تعالى.

ولما وقع ذلك وبلغ الأمير علم الدين سنجر الحلبي الكبير نائب دمشق عن عليه قتل الملك المظفر، ثم دعا الناس لنفسه وأستحلفهم وتلقب بالملك المجاهد. على ما يأتي ذكره أيضاً. أما الملك المظفر فُظِر فإنه دُفِن موضع قتله — رحمه الله تعالى — وكثر أسف الناس وحننهم عليه. قال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي في تاريخه — رحمه الله تعالى — بعد ما سماه ونعته قال:

وكان المظفر أكبر ممالك الملك المعز أيك التركماني، وكان بطلاً شجاعاً مقداماً حازماً حسن التدبير، يرجع إلى دين وإسلام وخير، وله اليد البيضاء في جهاد التتار، فعوض الله شبابه بالجنة ورضى عنه. وحكى الشيخ شمس الدين الجزري في تاريخه

(١) رواية السلوك وأبن إياس وعبون التواريخ: «فأخذ بيبرس يد السلطان ليقبلها، وكانت إشارة بينه وبين الأمراء فبادره الأمير بكنوت بالسيف». ورواية عقد الجمان وتاريخ أبي الفدا إسماعيل وتاريخ ابن الوردي أن الذي تقدم إليه أنص وشفع عند قطز في إنسان فأجابه إلى ذلك فأهوى ليقبل يده وقبض عليها فحمل عليه بيبرس البندقداري وضربه بالسيف.

(٢) هو فارس الدين أقطاي المستعرب. وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٣ من هذا الجزء.

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٣٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

عن أبيه، قال : كان قُطْرُ في رِقِّ ابن الزعيم بِدِمَشْق في القَصَّاعين ، فضر به أستاذُه  
فبكى ولم يأكل شيئاً يومه ، ثم ركب أستاذُه لخدمه وأمر الفَراش أن يترضاه  
ويُطِعمه ، قال : فحدثني الحاجّ على الفَراش قال : بخته وقلت : ما هذا البكاء  
من لَطْشَة ؟ فقال : إنّما بكى من لعنة أبي وجَدَى وهم خيرٌ منه ، فقلت : مَنْ  
أبوك ؟ واحد كافر ! فقال : والله ما أنا إلّا مسلم آبن مسلم ، أنا محمود بن ممدود  
آبن أخت خوارزم شاه من أولاد الملوك ، فسكته وترضّيته . وتنقلت به الأحوال  
إلى أن تملك مصر ، ولما تملك أحسن إلى الحاجّ على الفَراش المذكور ، وأعطاه  
نعمانة دينار وعمل له راتباً . قال الذهبي أيضاً : ولما تسلطن لم يبلغ ريقه ولا تنقّى  
بالسلطنة حتى أمّلت الشامات المباركة بالتّار ، ثم ساق الذهبي أمره مع التّار بنحو  
ما حكمناه .

١٠

وقال الشيخ قُطْب الدين : حكى عن الملك المظفر قُطْر أنه قُتِلَ جَوَادُه يوم  
القتال مع التّار ، ولم يصادف المظفر أحدٌ من الأوشاقية فبقى راجلاً ، فرآه بعض  
الأمراء الشُّجْعان فترجل له وقدم له حصانه ، فأمتنع المظفر من ركوبه وقال :  
ما كنت لأمنع المسلمين الانتفاع بك في هذا الوقت ! ثم تلاحقت الأوشاقية إليه .  
وقال آبن الجَزْرى في تاريخه : حدثني أبي قال حدثني أبو بكر بن الدَّرْهَم الإِسْعَرْدِي  
والزكي إبراهيم أستاذ الفارس أقطاي قالاً : كنّا عند سيف الدين قُطْر لما تسلطن  
أستاذُه الملك المُعِزُّ أيبك التركاني ، فأمرنا قُطْر بالقيود ، ثم أمر المنجم فضرَب الزمل ،

١٥

(١) عبارة عقد الجان : « وحكى ابن أبي الفوارس قال : كان هذا قطز ملوكاً لابن العديم أو قال  
لابن الزعيم رجل من دمشق » . (٢) القصاصين : درب بدمشق حذاء سوق الفسقار وأسمه  
اليوم سوق مدحت باشا (عن تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ١ ص ٢١٥) . (٣) في عقد الجان :  
« محمود بن مودود » . (٤) في الأصلين : « الأوشاقية » والأوشاقية كما في السلوك  
ص ٤٣٣ . ويقال : (أوجاقية كما في صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٤) وهو لقب الذي يتولى ركوب  
الخيل للتسيير والرياضة .

٢٠

ثم قال له قُطْرُ : اضرب لمن يَمْلِكُ بعد أستاذي الملك المعزّ أليك ، ومن يَكْسِرُ التّار ،  
فضرب وبقى زماناً يحسب ، فقال : يطلع معي خمس حروف بلا تقط . فقال له  
قُطْرُ : لم لا تقول محمود بن ممدود ، فقال : يا خَوْنُد لا ينفع غير هذا الاسم ، فقال :  
أنا هو ، أنا محمود بن ممدود ، وأنا أَكْسِرُ التّار وأخذ بئار خالي خُوَارِزَم شاه ، فتعجبنا  
من كلامه ، وقلنا : إن شاء الله يكون هذا يا خَوْنُد ، فقال : آكُتُموا ذلك ، وأعطى  
المنجّم ثلثمائة درهم .

قلتُ : ونقل الشيخ قطب الدين اليُونِنِيّ في تاريخه الذي ذيلّه على مرآة الزمان ،  
فقال في أمر المنجّم غير هذه الصورة . وسند كرها في سياق كلام قطب الدين  
المذكور . قال ( أعني قطب الدين ) : كان المظفر أخصّ ممالك الملك المُعِزّ  
وأقربهم إليه وأوثقهم عنده . وهو الذي قَتَلَ الأمير فارس الدين أقطاي الجمدار .  
قال : وكان الملك المظفر بطلاً شجاعاً مقداماً حازماً حسن التدبير لم يكن يوصف  
بكرم ولا شج بل كان متوسطاً في ذلك ، وذكر حكايته لما أن قُتِلَ جواده يوم الواقعة  
بنحو ثمان حكيماه ، لكنه زاد بأن قال : فلام المظفر بعض خواصّه على عدم ركوبه ،  
وقال : يا خَوْنُد — لو صادفك ، والعياذ بالله تعالى — بعض المغل وأنت راجل  
كنت رحت وراح الإسلام ! فقال : أما أنا فكنت رُحْتُ إلى الجنة — إن شاء  
الله تعالى — وأما الإسلام فما كان الله ليضيعه ، فقد مات الملك الصالح نجم الدين  
أيوب ، وقُتِلَ بعده أبنة الملك المعظم تُوران شاه ، وقُتِلَ الأمير نغر الدين آبن الشيخ  
مقدم العساكر يوم ذاك ، ونصر الله الإسلام بعد اليأس من نصره ! (يعني عن نوبة  
أخذ الفرنج دِمَياط) . ثم قال قطب الدين ، بعد ما ساق توجهه إلى دِمَشَق  
وإصلاح أمرها إلى أن قال : وقُتِلَ الملك المظفر قُطْرُ مظلوماً بالقرب من القُصِير  
وهي المنزلة التي بقرب الصالحية ، وبقى مُلُقي بالعرأ دفنوه بعض من كان في خدمته



- بالْقَصِير، وكان قبره يُقصد للزيارة دائماً. قال : وأَجْتَرْتُ به في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وستمائة ، وترحمتُ عليه وزُرْتُهُ . وكان كثيرَ التَّرحُّمِ عليه والدعاء على مَنْ قَتَلَهُ . فلما بلغ بَيْبَرس ذلك أمرَ بِنَبْشِهِ ونقله إلى غير ذلك المكان وعُفِّي أثرُهُ ، ولم يُعَفَّ خبرُهُ — رحمه الله تعالى وجزاه عن الإسلام خيراً — قال : ولم يُخْلَفْ ولداً ذكراً ، وكان قتلُهُ يومَ السبت سادس عشر ذى القعدة سنة مائ وخمسين وستمائة .
- قلت : فعلى هذا تكون مدةُ سلطنة الملك المظفر قُطْرُ سنةٍ إلا يوماً واحداً ، فإنه تسلطن في يوم السبت سابع عشر ذى القعدة من سنة سبع وخمسين وستمائة ، وقُتِلَ فيما نقله الشيخ قطب الدين في يوم السبت سادس عشر ذى القعدة من سنة ثمان وخمسين وستمائة : انتهى . قال : حكى لي المولى علاء الدين بن غانم في غُرَّة شوال سنة إحدى وتسعين وستمائة ببعلبك ، قال : حدثني المولى تاج الدين أحمد ابن الأثير — تغمده الله برحمته — ما معناه : أن الملك الناصر صلاح الدين يوسف — رحمه الله — لما كان على برزة في أواخر سنة سبع وخمسين وصله قُصَادٌ من الديار المصرية بكتب يُخبرونه فيها أن قُطْرُ تسلطن وملك الديار المصرية وقَبْض على آبن أستاذِهِ ، قال المولى تاج الدين — رحمه الله — : فطلبني السلطان الملك الناصر قرأت عليه الكتب ، وقال لي : خذ هذه الكتب ورح إلى الأمير ناصر الدين القيمري ، والأمير جمال الدين بن يغمور أوقف كلاهما عليها ، قال : فأخذتها

- (١) في السلوك للقرنبي (ص ٤٣٥) : «وحمل قطز بعد ذلك إلى القاهرة فدفن بالقرب من زاوية الشيخ تقي الدين قبل أن تعمّر ، ثم نقله الحاج قطز الظاهري إلى القرافة ودفن قريباً من زاوية ابن عبود» .
- (٢) هو أحمد بن سعيد بن محمد الصاحب تاج الدين بن الأثير الحلبي الموقع . وأولاد ابن الأثير هؤلاء غير بني الأثير الموصليين . باشر الإنشاء بدمشق ثم بمصر لملك الظاهر بيبرس . توفي سنة ٦٧١ هـ .
- (٣) هو الأمير ناصر الدين أبو المعالي حسين بن عزيز بن أبي الفوارس القيمري . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٥ هـ . (٤) هو موسى بن يغمور بن جلدك الباروقي ، كان من جملة الأمراء ونواب عن السلطان بمصر ودمشق . وسيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٣ هـ .

وخرجت فلما بعدت عن الدهليز لقيني حسام الدين البركة خاني وسلم عليّ، وقال :  
 جاءكم بريديّ أو قصّاد من الديار المصريّة ؟ فوريّت وقلت : ما عندي علم بشيء  
 من هذا ، قال : قُطِرَ تسالطن وتملك الديار المصريّة ويكسر التتار ، قال تاج الدين :  
 فبقيت متعجّبا من حديثه ، وقلت له : إيش هذا القول ، ومن أين لك هذا ؟  
 قال : والله هذا قُطِرَ خُشْدَاشِي ، كنت أنا وليّاه عند الهيّجاوي من أمراء مصر<sup>(١)</sup>  
 ونحن صبيان ، وكان عليه قمل كثير ، فكنت أسرح رأسه على آتني كلّما أخذت  
 منه قملة أخذت منه قلّسا أو صفعته ، ثم قلت في غضون ذلك : والله ما أشتي  
 إلا أن الله يرزقني إمرة خمسين فارسا ، فقال لي : طيب قلبك ، أنا أعطيك إمرة  
 خمسين فارسا ، فصفعته وقلت : أنت تعطيني إمرة خمسين ! قال : نعم فصفعته ،  
 فقال لي : وألك علة ! إيش يلزم لك إلا إمرة خمسين فارسا ؟ أنا والله أعطيك ،  
 قلت : ويلك ! كيف تُعطيني ؟ قال : أنا أمّلك الديار المصريّة ، وأكسر التتار<sup>(٢)</sup>  
 وأعطيك الذي طلبت ، قلت : ويلك أنت مجنون ! أنت بقمّلك تملك الديار  
 المصريّة ؟ قال : نعم ، رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي : أنت تملك  
 الديار المصريّة وتكسر التتار ، وقول النبيّ صلى الله عليه وسلم حق لا شك فيه ،  
 قال : فسكت وكنت أعرف منه الصدق في حديثه وعدم الكذب . قال تاج الدين :  
 فلما قال لي هذا ، قلت له : قد وردت الأخبار بأنّه تسالطن ، قال لي : والله  
 وهو يكسر التتار . قال تاج الدين : فرأيت حسام الدين البركة خاني — الحاكي  
 ذلك — بالديار المصريّة بعد كسر التتار فسلم عليّ ، وقال : يامولاي تاج الدين ،

(١) في الأصلين : « حسام الدين البركة خاني » . وفي شذرات الذهب : « البردخاني » .  
 والنصوب عن عقد الجمان وعيون التواريخ والسلوك . (٢) هوركن الدين الهيّجاوي ، كان  
 من الأمراء زمن الملك الكامل . راجع حوادث سنة ٦٣٦ هـ .  
 (٣) في الأصلين هنا وما سبّاق بعد قليل : « واللك » . وما أشتناه عن شذرات الذهب .

تَدُّكُرُ مَا قُلْتُ لَكَ فِي الْوَقْتِ الْفُلَانِي؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَاللَّهِ حَالِمًا عَادَ الْمَلِكُ  
النَّاصِرُ مِنْ قَطِيَا دَخَلْتُ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ أُعْطَانِي إِمْرَةٌ نَحْسِينَ فَارِسًا كَمَا قَالَ ، لَا زَانِدَ  
عَلَى ذَلِكَ . قَالَ : وَحَكَى لِي عِزُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْهَيْجَاءِ مَا مَعْنَاهُ : أَنَّ سَيْفَ الدِّينِ  
بُلْغَاقَ حَدَّثَهُ أَنَّ الْأَمِيرَ بَدْرَ الدِّينِ بَكْتُوتَ الْأَنْتَابَكِيَّ ، حَكَى لِي قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَالْمَلِكُ  
الْمُظَفَّرُ قُطْزَ وَالْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْرُسَ — رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى — فِي حَالِ الصَّبَا كَثِيرًا  
مَا نَكُونُ مَجْتَمِعِينَ فِي رُكُوبِنَا وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَاتَّفَقَ أَنَّ رَأَيْنَا مِنْجَمًا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ  
بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ الْمُظَفَّرُ قُطْزَ : أَبْصُرْ نَجْمِي ، فَضَرَبَ بِالزَّمْلِ وَحَسَبَ  
وَقَالَ : أَنْتَ تَمْلِكُ هَذِهِ الْبِلَادَ وَتَكْسِرُ التَّارَ ، فَشَرَعْنَا نَهْزَأُ بِهِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ  
الظَّاهِرُ بَيْرُسَ : أَبْصُرْ نَجْمِي ، فَقَالَ : وَأَنْتَ أَيْضًا تَمْلِكُ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ وَغَيْرَهَا ،  
فَتَرَايِدُ آسْتَهْزَاؤُنَا بِهِ ، ثُمَّ قَالَا لِي ، لَا بَدَأَ أَنْ تَبْصُرَ نَجْمَكَ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبْصُرْ لِي نَجْمِي ،  
فَحَسَبَ وَقَالَ : أَنْتَ تَخْلُصُ لَكَ إِمْرَةٌ مَائَةِ فَارِسَ ، يَعْطِيكَ هَذَا ، وَأَشَارَ إِلَى الْمَلِكِ  
الظَّاهِرِ ، فَاتَّفَقَ أَنْ وَقَعَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ ، وَلَمْ يُحَرِّمْ مِنْهُ شَيْءٌ . وَهَذَا مِنْ عَجِيبِ  
الْإِتِّفَاقِ . انْتَهَتْ تَرْجُمَةُ الْمَلِكِ الْمُظَفَّرِ قُطْزَ . وَيَأْتِي ذِكْرُ حَوَادِثِهِ عَلَى عَادَةِ هَذَا  
الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

١٥



السَّنَةُ الَّتِي حَكَمَ فِيهَا الْمَلِكُ الْمُظَفَّرُ قُطْزَ عَلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَهِيَ سَنَةُ  
بِإِثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةٍ عَلَى أَنَّهُ حَكَمَ مِنْ سَنَةِ سَبْعِ شَهْرَيْنِ وَقُتِلَ قَبْلَ انْقِضَاءِ السَّنَةِ  
أَيْضًا بِشَهْرَيْنِ .

فِيهَا كَانَتْ كَاثِنَةُ التَّارَ مَعَ الْمَلِكِ الْمُظَفَّرِ قُطْزَ وَغَيْرِهِ ، حَسَبَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ

٢٠

أَنَّهُمْ مَلَكَوْا حَابَ وَالشَّامَ ثُمَّ رَحَلُوا عَنْهَا .

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْهَيْجَاءِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَمِيرِ الْفَاضِلِ عَزَّ الدِّينَ الْهَذْبَانِي الْإِرْبِلِي الشَّيْخِي الرَّافِضِي وَالِي  
دِمَشْقَ . تَوَفَّى سَنَةَ ٧٠٠ هـ (عَنِ الْمُهَلِّ الصَّافِي) .

وفيها غلت الأسعار بالبلاد الشامية .

وفيها تُوِّقَ الملك السعيد نجم الدين إيلغازي ابن الملك المنصور ناصر الدين أبي المظفر أرتق بن أرسلان بن نجم الدين إيلغازي ابن ألي بن تيمرتاش بن إيلغازي ابن أرتق ، السلطان أبو الفتح صاحب ماردین . كان ملكا جليلا كبير القدر شجاعا جوادا حازما ممدحا . مات في ذي الحجة ، وملك ماردین بعده ابنه الملك المظفر رحمه الله .

وفيها تُوِّقَ الملك المعظم نحر الدين أبو المفاخر توران شاه ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، كان قد كبرت سنه وصار كبير البيت الأيوبي ، وكانت نفسه لا تُحَدِّثُهُ بالوثوب على الأمر ، فلذلك عاش عيشا رَعْدًا وطال عمره . وكان الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام يُعَظِّمُهُ ويَحْتَرِمُهُ ويتَّق به . وهو غير الملك المعظم توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب . وقد تقدّم قتلُ هذا في كائنة دِمَياط ، وعُدَّ أيضا من ملوك مصر . وتوران شاه هذا هو ابن عم الملك الكامل محمد بن محمد بن توران شاه هذا . وهو أيضا غير توران شاه ابن الملك الكامل محمد المعروف بأفسييس . انتهى . ومولد توران شاه هذا بالقاهرة في سنة سبع وسبعين ونحسمائة ومات في شهر ربيع الأول من هذه السنة بحلب .

وفيها قُتِلَ الأمير كَتَبْغَانُويْنِ مقدّم عساكر التتار الذي قُتِلَ في الواقعة التي كانت بينه وبين المظفر قُطْرُبَعَيْنِ جالوت المقدّم ذكرها . كان كَتَبْغَانُويْنِ عظيما عند

(١) في المنهل الصافي والسلوك : « الملك السعيد إيلغازي ابن المنصور أرتق بن إيلغازي ... الخ » بإسقاط كلمة « ابن أرسلان » . (٢) قد تقدّم في الجزء السادس في غير موضع أن ابن الملك الكامل المسمى بأفسييس هو الملك المسعود صلاح الدين أبو المظفر يوسف ابن الملك الكامل صاحب اليمن ، ولم يسم بتوران شاه كما ذكره المؤلف هنا .

التَّارِ يعتمدون على رأيه وشجاعته وتدييره، وكان بَطَلًا شجاعاً مقداماً خبيراً بالحروب وأفتاح الحصون والاستيلاء على الممالك، وهو الذي قَتَحَ معظم بلاد العجم والعراق . وكان هولاء كَوَملِك التَّارِ يثق به ولا يُخالفه فيما يُشير إليه ويتبرك برأيه . يُحكى عنه عجايبٌ في حروبه ، وكانت مَقْتَلته في يوم الجمعة خامس عشرين شهر رمضان في المصاف على عَيْنِ جالوت .

قلت : إلى سَقَر وبئس المصير، ولقد استراح الإسلام منه ، فإنه شرَّ عَصَابَةٍ على الإسلام وأهله . والله الحمد على هلاكه .

وفيها تُوفِّيَ الملك المظفر أبو المعالي ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر غازي بن أبي بكر محمد العادل بن أيوب صاحب مِيفَارِقِينَ وتلك البلاد . ملكها في سنة خمس (١) وأربعين وستمائة عقيب وفاة والده ، [ و ] دام في الملك سنين إلى أن جَفَلَ من التَّارِ بعد أن كان يُداريهم سنين ، وقَدِمَ على الملك الناصر صلاح الدين يوسف بِدِمَشْقِ وأستنجده على التَّارِ فوعده الناصر بالنجدة ، وآخر الأمر أنه رجع إلى بلاده ، وحصره التَّارُ بها نحو سنتين حتَّى أَسْتَشْهِدَ بأيديهم — رحمه الله تعالى وعفا عنه — .

الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوفِّيَ وأَسْتَشْهِدَ بحلب خلائق لا يُحَصِّنُونَ ، منهم ، إبراهيم بن خليل الأدي . والرئيس أبو طالب عبد الرحمن ابن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن العجمي ، تحت عذاب التَّارِ . وبِدِمَشْقِ عبد الله ابن بركات بن إبراهيم [ المعروف بابن ] الخشوعي في صفر . والعِمَاد عبد الحميد بن عبد الهادي المَقْدِسِي في شهر ربيع الأول عن خمس وثمانين سنة . والملك المعظم

(١) في الأصلين : « ابن أبي بكر بن محمد العادل » . والتصويب عن السلوك وشذرات الذهب والمنهل الصافي . (٢) في الأصلين : « ملكها في سنة اثنتين وأربعين وستمائة » وهو خطأ ، والتصويب عن شذرات الذهب والمنهل الصافي وما يفهم من السلوك . (٣) الزيادة عن عيون التواريخ وشذرات الذهب .



تُورَان شاه ابن السلطان صلاح الدين في شهر ربيع الأول، وله إحدى وثمانون سنة.  
والشمس محمد بن عبد المهدى أخو العماد بقرية ساوية<sup>(١)</sup> [من عمل نابلس]  
شهيدا. وقاضى القضاة صدر الدين أحمد ابن شمس الدين أبى البركات يحيى بن<sup>(٢)</sup>  
هبة الله بن سنى الدولة ببعلبك، وقد قارب السبعين فى جمادى الآخرة. وأبو الكرم  
لاحق بن عبد المنعم الأرتاحى بالقاهرة، وله خمس وثمانون سنة. والحافظ المفيد  
مُحِبِّ الدين عبد الله بن أحمد المقدسى. والفقيه الكبير أبو عبد الله محمد بن أبى الحسين<sup>(٣)</sup>  
[أحمد] بن عبد الله اليونينى فى رمضان، وله سبع وثمانون سنة فى المحرم. والحافظ<sup>(٤)</sup>  
البليغ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاعى البلبسى الكاتب المعروف<sup>(٥)</sup>  
بالأبأرتونس مقتولا. والملك الكامل الشهيد ناصر الدين محمد ابن المظفر شهاب  
الدين غازى بن العادل. والملك المظفر الشهيد سيف الدين قُطُز فى ذى القعدة،  
فتكوا به فى الرمل. وصاحب الصبئية الملك السعيد حسن بن العزيز عثمان بن  
العادل، قُتِلَ صَبْرًا يوم عَيْن جالوت بأمر الملك المظفر. وفى آخرها صاحب مَارِدِين  
الملك السعيد نجم الدين إيلغازى بن أرتق. والملك كَتَبْغَانُونِين رأس التتار يوم عَيْن

- (١) فى الأصلين : « بقرية شاولية ». وما أثبتناه عن شذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية  
فى التاريخ والمنهل الصافى . (٢) فى الأصلين : « ابن شمس الدين بن أبى البركات » وتصحيحه  
عن شذرات الذهب وطبقات الشافعية والمنهل الصافى والسلوك . (٣) فى الأصلين : « وقد  
قارب الستين » . والتصويب عن عقد الجمان والسلوك وعيون التواريخ وشذرات الذهب والمنهل الصافى .  
(٤) فى الأصلين : « الأرياحى » . والتصحيح عن شذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية  
فى التاريخ وما تقدم ذكره للؤلؤ فى حوادث سنة ٦٥١ هـ . (٥) زيادة عن شذرات الذهب  
وتذكرة الحفاظ والسلوك . (٦) اليونينى : نسبة إلى يونين من قرى بعلبك .  
(٧) فى شذرات الذهب وعقد الجمان وتذكرة الحفاظ : « فى تاسع عشر رمضان » .  
(٨) فى الأصلين : « التنسى » . والتصحيح عن تذكرة الحفاظ وشذرات الذهب .

جالوت ، قتله آقوش الشَّمْسِيّ<sup>(١)</sup> . وحُسام الدين محمد بن أبي عليّ الهَذْبَانِيّ نائب السلطنة بمصر . والأمير مُجِير الدين إبراهيم [ بن أبي بكر<sup>(٢)</sup> ] بن أبي زكريّ بن بُلُس شهيداً بعد أن قَتَلَ جماعة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وست عشرة إصبعا .  
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا .

(١) هو آقوش بن عبد الله الشمسيّ الأمير جمال الدين أصله من ممالك الأمير شمس الدين سنقر الأشقر . توفي سنة ٦٧٨ هـ (عن المنهل الصافي) . (٢) تقدّم في الجزء السادس من هذه الطبعة في غير موضع باسم « حسام الدين بن أبي عليّ » . وفي كتاب أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء تأليف محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي : « أبو عليّ بن محمد الأمير أبي عليّ بن باسك الأمير الكبير حسام الدين الغرياني المعروف بابن أبي عليّ » . (٣) التكملة عن عيون التواريخ والمنهل الصافي .

ذكر سلطنة الملك الظاهر بيبرس البندقداري<sup>(١)</sup> على مصر

السلطان الملك القاهر ثم الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس بن عبد الله البندقداري<sup>(٢)</sup> الصالح النجدي الأيوبي التركي، سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار الجازية، وهو الرابع من ملوك الترك. مولده في حدود العشرين وستائة بصحرَاء القَبْجَاق تَحْمِيْنَا والقَبْجَاق قبيلة عظيمة في الترك، وهو (بكسر القاف<sup>(٣)</sup>) وسكون الباء ثانية الحروف وفتح الجيم ثم ألف وقاف ساكنة<sup>(٤)</sup>)، وبيبرس (بكسر الباء الموحدة ثانية الحروف وسكون الياء المثناة من تحتها ثم فتح الباء الموحدة وسكون الراء والسين المهملتين) ومعناه باللغة التركية: أمير فهد. انتهى.

قلت: أخذ بيبرس المذكور من بلاده وأبيع بدمشق للعماد الصائغ. ثم اشتراه الأمير علاء الدين أيديكين الصالح البندقداري<sup>(٥)</sup> وبه سُمِّي البندقداري.

قلت: والعجيب أن علاء الدين أيديكين البندقداري<sup>(٥)</sup> المذكور عاش حتى صار من جملة أمراء الظاهر بيبرس هذا. على ما سيأتي ذكره مفصلاً — إن شاء الله تعالى — حكى شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري الحموي<sup>(٥)</sup> قال:

(١) البندقداري: نسبة إلى البندقدار، وهو لفظ فارسي مركب معناه حامل جراءة أي كبس البندق خلف الأمير أو السلطان، وقد سمي بيبرس هذا باسم البندقداري لأنه كان في أول أمره مملوكاً لا ميراً أيديكين البندقدار، ثم انتقل إلى الملك الصالح نجم أيوب وصار من مماليكه البحرية (عن صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٨ وعن الحاشية رقم ٢ ص ٣٥٠ من كتاب السلوك). (٢) في العقد الثمين والمهل الصافي والذيل على مرآة الزمان: «أبو الفتح». (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٥٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٤) ضبطه صاحب صبح الأعشى (ج ٤ ص ٤٥٦) بالعبارة فقال: (بفتح القاف... الخ). (٥) هو شيخ الشيوخ صاحب شرف الدين عبد العزيز ابن محمد بن عبد المحسن بن منصور الأنصاري الأوسى الدمشقي الشافعي. سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٦٢ هـ.

كان الأمير علاء الدين البندقداري الصالح لما قبض عليه وأُحضر إلى حماة وأُعتقل بجوامع قلعتها اتفق حضور ركن الدين بيبرس مع تاجر، وكان الملك المنصور (١) (يعني صاحب حماة) إذ ذاك صبيًا وكان إذا أراد شراء رقيق تُبصره صاحبة والدته، فأُحضر بيبرس هذا مع آخر فرأتهما من وراء الستر فأمرت بشراء خُشداشه، وقالت: هذا الأسير لا يكون بينك وبينه معاملة فإن في عينه سرًّا لا تحا فرتتهما جميعا؛ فطلب البندقداري الغلامين يعني بيبرس ورفيقه فأشتراهما وهو مُعتقل، ثم أفرج عنه فسار إلى مصر؛ وآل أمر ركن الدين إلى ما آل.

وقال الذهبي: اشتراه الأمير علاء الدين البندقداري الصالح فطُلع بطلا شجاعا نجيبًا لا ينبغي [أن] يكون إلا عند ملك، فأخذه الملك الصالح منه. وقيل: بقي بيبرس المذكور في ملك البندقداري حتى صادره أستاذه الملك الصالح نجم الدين أيوب، وأخذ بيبرس هذا فيما أخذه منه في المصادرة في شهر شوال سنة أربع وأربعين وستمائة. قلت: وهذا القول هو المشهور.

ولما اشتراه الملك الصالح أعتقه وجعله من جملة ممالিকে، وقدمه على طائفة الجندارية لما رأى من فطنته وذكائه، وحضر مع أستاذه الملك الصالح واقعة دمياط. وقال الشيخ عز الدين عمر بن علي بن إبراهيم بن شذاد: أخبرني الأمير بدر الدين بيسرى الشمسي (٣) أن مولد الملك الظاهر بأرض القَبْجاق سنة خمس وعشرين وستمائة

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٧ من هذا الجزء. (٢) في الأصلين: « يعني عن صاحب حماة ». (٣) هو بيسرى بن عبد الله الشمسي الصالح الأمير بدر الدين، كان من أعيان الأمراء بالديار المصرية، وكان أحد من رشح للسلطنة لما قتل الملك الأشرف خليل بن قلاوون. توفي سنة ٦٩٨ هـ. وبيسرى: اسم مركب من لفظة تركية ولفظة أجمية، وصوابه: « باي سري » فباي باللغة التركية بالتفخيم هو السيد. وسري باللغة الأجمية الرأس « فعتاه رأس سعيد (عن المهمل الصافي في ترجمة بيسرى) ».

تقريباً . وسبب انتقاله من وطنه إلى البلاد أن التتار لما أزمعوا على قصد بلادهم سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وبلغهم ذلك ، كاتبوا أنس خان ملك أولاق أن يعبروا بحر صوداق إليه ليجبرهم من التتار ، فأجابهم إلى ذلك وأنزلهم وادياً بين جبلين ، وكان عبورهم إليه في سنة أربعين وستمائة ، فلما أطاحت بهم المقام غدر بهم وشن الغارة عليهم ، فقتل منهم وسبى . قال بيسرى : وكنت أنا والمملك الظاهر فيمن أسرى ، قال : وكان عمره إذ ذاك أربع عشرة سنة تقريباً ، فبيع فيمن يبيع وحمل إلى سيواس ثم أفرقنا واجتمعنا في حلب في خان ابن قليج ثم أفرقنا ، فاتفق أن نحمل إلى القاهرة فبيع على الأمير علاء الدين أيديكين البندقدارى وبقي في يده إلى أن انتقل عنه بالقبض عليه في جملة ما أسترجه المملك الصالح نجم الدين أيوب منه ، وذلك في شوال سنة أربع وأربعين وستمائة .

قلت : وهذا القول مطابق لقولنا الذي ذكرناه . قال : ثم قدمه المملك الصالح على طائفة الجندارية . انتهى .

وقال غيره : ولما مات المملك الصالح نجم الدين أيوب وملك بعده أبنه المملك المعظم توران شاه وقُتل وأجمعوا على الأمير عز الدين أيبك التركمانى وولوه الأتابكية ،

- ١٥ (١) أولاق (ويقال لهم البرغال) : جنس معروف [من التركان] (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٦٤) .  
 (٢) صوداق ، بالصاد (وقد أوردها المؤلف بالسين المهملة) : في ذيل جبل على شط بحر القرم وأرضها محجرة ، وهي بلدة مسورة وهي فرضة التجار (راجع تقويم البلدان وصبح الأعشى ج ٤ ص ٤٦٠) .  
 (٣) سيواس (بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت) : إقليم الروم ، وهي بلدة كبيرة مشهورة بينها وبين قيسارية ستون ميلاً (عن تقويم البلدان) . (٤) ذكر المؤلف فيما تقدم أنه بيع بدمشق ، وروى المؤلف رواية أخرى حكها عن شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز المتقدم أنه بيع بجماعة ، وروى هنا عن الأمير بيسرى أنه بيع بالقاهرة فقول المؤلف : « وهذا القول مطابق لقولنا الذي ذكرناه » يخالف الروايتين السابقتين له . (٥) كان أول من ضرب المملك المعظم توران شاه بالسيف في فارسكور ببيرس البندقدارى (راجع حوادث قتله في سنة ٦٤٨ هـ من الجزء السادس من هذه الطبعة والسلوك ص ٣٥٨ — ٣٦١) .



- ثم استقل بالملك وقتل الأمير فارس الدين أقطاي الجمدار، ركب الملك الظاهر بيبرس هذا والبحرية وقصدوا قلعة الجبل؛ فلما لم ينالوا مقصودهم خرجوا من القاهرة مجاهرين بالعداوة للملك المعز أيك التركماني ومهاجرين إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف [ابن الملك العزيز محمد بن الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب] صاحب الشام. وهم: الملك الظاهر بيبرس هذا، وسيف الدين بلبان الرشيدي، وعز الدين أزدهر السيفي، وشمس الدين سنقر الرومي، وشمس الدين سنقر الأشقر، وبدر الدين بيسرى الشمسي، وسيف الدين قلاوون الألفي، وسيف الدين بلبان المستعرب وغيرهم؛ فلما شارفوا دمشق سیر إليهم الملك الناصر طيب قلوبهم، فبعثوا فخر الدين إياز المقرئ يستحلفه لهم خلف الناصر لهم ودخلوا دمشق في العشر الأخير من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وستائة، فأكرمهم الملك الناصر صلاح الدين وأطلق للملك الظاهر بيبرس ثلاثين ألف درهم، وثلاثة قطريغال وثلاثة قطريجال وملبوسا، وفترق في بقية الجماعة الأموال وانلخ على قدر مراتبهم. وكتب الملك المعز أيك إلى الملك الناصر يحذره منهم ويغيره بهم، فلم يضرغ إليه الناصر، ودام على إحسانه إليهم. وكان عين الناصر ليبرس إقطاعا بحلب، فطلب الملك الظاهر بيبرس من الملك الناصر أن يعوضه عما كان له بحلب من الإقطاع بيمينين وزرعين فأجابه الملك الناصر إلى

- (١) التكلة عن عقد الجمان وشذرات الذهب. (٢) هو إيازين عبدالله الصالحى النجمي الأمير فخر الدين المعروف بالمقرئ أحد أكابر الأمراء بالديار المصرية. توفي سنة ٦٨٧ هـ (عن المنهل الصافي).  
(٣) جينين: بلدة قديمة متسعة، وهي مركبة على كتف واد لطيف به نهر ماء يجرى، وهي في الشمال عن قاقون على نحو مرحلة في رأس مرج بن عامر، وبها مقام دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ١٥٤). (٤) كذا في الأصلين والسلوك (ص ٨١) والذي على مرآة الزمان، ولم تقف على موقعها غير أننا وجدنا في كتاب فلسطين الإسلامية لاستراخج ص ٤١ أنها تقع ما بين قريتي القولة والناصرية وهما بلدتان بفلسطين.

ذلك ؛ فتوجه بيبرس إليها وعاد ، فأستشعر بيبرس من الملك الناصر بالغدر فتوجه  
 بمن معه ومن تبعه من خُشداشيته إلى الكرك ، واجتمعوا بصاحب الكرك الملك  
 المغِيث عمر بن العادل أبي بكر بن الكامل محمد ، فجهز الملك المغِيثُ عسكره مع بيبرس  
 المذكور ، وعدة من كان جهزه معه ستمائة فارس ، وخرج من عسكر مصر جماعة  
 للالتقاء ؛ فأراد بيبرس كبسهم فوجدهم على أهبة ، ثم واقع المصريين فأنكسر ولم ينج  
 منهم إلا القليل ، فالذى نجا من الأعيان : بيبرس وبليك الخازندار ، وأسر بلبان  
 الرشيدى . وقد تقدم ذكر ذلك كله فى ترجمة المعز مجملًا ، ولكن نذكره هنا مفصلاً .  
 وعاد بيبرس هذا إلى الكرك وأقام بها ، فتواترت عليه كتبُ المصريين يحرضونه على  
 قصد الديار المصرية ، وجاءه جماعة كثيرة من عسكر الملك الناصر . فأخذ بيبرس  
 يُطمع الملك المغِيث صاحب الكرك فى ملك مصر ، ولا زال به حتى ركب معه بعسكره  
 ونزل غزّة ، وتَدب الملك المعزُ أيبك عسكراً لقتالهم ، وقدم على العسكر المصرى  
 مملوكه الأمير قُطز والأمير أقطاي المستعرب ، وساروا وهرب من عسكر مصر إلى  
 بيبرس والمغيث الأمير عز الدين أيبك الرومى ، والأمير بلبان الكافورى والأمير  
 سُتقر شاه العزيزى ، والأمير أيبك الخواشي ، والأمير بدر الدين برخان ، والأمير  
 بُغدى ، وأيبك الحموى ، وجمال الدين هارون القيمرى والجميع أمراء ، واجتمعوا الجميع  
 مع بيبرس والملك المغِيث بغزّة ، فقويت شوكتُهما بهؤلاء ، وساروا الجميع إلى الصالحية ،

(١) فى الأصلين : « الملك المغِيث على بن العادل » وهو خطأ وتصحيحه عن شذرات الذهب وما ساقى  
 للؤلّف ذكره فى حوادث سنة ٦٦٢ هـ . (٢) كذا فى الأصلين والسلوك (ص ٤٣٦) .  
 وابن عباس (ج ١ ص ٩٩) وذيل مرآة الزمان . وفى المنهل الصافى وكنز مير (ج ١ ص ١١٧) :  
 « بليك » بالباء الموحدة قبل الكاف . (٣) فى الأصلين والذيل على مرآة الزمان « الكافرى »  
 وما أثبتناه عن السلوك (ص ٤١١) وعقد الجمان . (٤) فى الذيل على مرآة الزمان :  
 « الجواشى » بالجم . وفى عقد الجمان فى حوادث سنة ٦٥٦ هـ « الهواش » .  
 (٥) فى الذيل على مرآة الزمان : « وبدر الدين بن خان بغدى » .

- وَلَقُوا عَسْكَرَ مِصْرَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ رَابِعَ عَشَرَ شَهْرَ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ ،  
فَاسْتَظْهَرَ عَسْكَرُ بَيْرُوسَ وَالْمُغِيثَ أَوَّلًا ، ثُمَّ عَادَتِ الْكُثْرَةُ عَلَيْهِمْ لَثِبَاتٍ قُطِزَ الْمُعِزِّيُّ ،  
وَهَرَبَ الْمَلِكُ الْمُغِيثُ وَخَلَقَهُ بَيْرُوسُ ، وَأَسْرَمَ مِنْ عَسْكَرِ بَيْرُوسَ : عِزَّ الدِّينِ أَيْبَكَ  
الرُّومِيَّ ، وَرَكْنَ الدِّينِ مَنكُورَ الصَّيْفِيِّ ، وَبَلْبَانَ الْكَافُورِيَّ وَعِزَّ الدِّينِ أَيْبَكَ  
الْحَمَوِيَّ ، وَبَدَرَ الدِّينَ بُلْغَانَ الْأَشْرَفِيَّ ، وَجَمَالَ الدِّينَ هَارُونَ الْقَيْمُورِيَّ ، وَسُنْقُرُ شَاهِ  
الْعَزِيزِيَّ ، وَبِهَاءَ الدِّينِ أَيْدُغِدِيَّ الْإِسْكَندَرَانِيَّ ، وَبَدَرَ الدِّينَ بَرْخَانَ ، وَبُقْدِيَّ ،  
وَبِيلِيكَ الْخَازَنْدَارَ الظَّاهِرِيَّ فَضْرِبَتْ [ أَعْنَاقُ ] الْجَمِيعِ صَبْرًا ، مَا خَلَا الْخَازَنْدَارَ  
[ فَإِنَّ جَمَالَ الدِّينِ ] الْجُوكَنْدَارِيَّ شَفَعَ فِيهِ ، وَخَيَّرُوهُ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالذَّهَابِ فَأَخْتَارَ  
الذَّهَابَ إِلَى أَسْتَاذِهِ ، فَأُطْلِقَ وَتَوَجَّهَ إِلَى أَسْتَاذِهِ ، وَلَمَّا أَنْ وَصَلَ الْمَلِكُ الْمُغِيثُ إِلَى  
الكَرْكِ حَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَكْنِ الدِّينِ بَيْرُوسَ هَذَا وَحِشَةٌ ، وَأَرَادَ الْمُغِيثُ الْقَبْضَ عَلَيْهِ  
بَعْدَ أُمُورٍ صَدَرَتْ ، فَأَحْسَسَ بَيْرُوسَ بِذَلِكَ وَهَرَبَ وَعَادَ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ  
يُوسُفَ صَاحِبِ الشَّامِ ، بَعْدَ أَنْ اسْتَحْلَفَهُ عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ خُبْرَ مِائَةِ فَارَسٍ مِنْ جَمَلَتِهَا  
قَصَبَةَ نَابُلُسَ ، وَجِيَتَيْنِ وَزُرْعَيْنِ فَأَجَابَ إِلَى نَابُلُسَ لَا غَيْرُ . وَكَانَ قُدُومُهُ عَلَى  
النَّاصِرِ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِمَّائَةً ، وَمَعَهُ الْجُمَاعَةُ الَّذِينَ

- ١٥ (١) هو منكورس بن عبدالله الفارقاني الأمير ركن الدين . كان من جملة الأمراء بالديار المصرية .  
توفي سنة ٦٨٨ هـ (عن المنهل الصافي) : (٢) في الذيل على مرآة الزمان : « علاء الدين » .  
(٣) هو أحد الخازندارية ، رموزها التحدث في خزائن الأموال السلطانية من نقد وقاش  
وغير ذلك (راجع صبح الأعشى ج ٤ ص ٢١) . (٤) زيادة يقتضها السياق .  
(٥) زيادة عن المنهل الصافي والذيل على مرآة الزمان . (٦) الجوكنداري : نسبة إلى  
الجوكندار ، وهو لقب للذي يحمل الجوكان مع السلطان في لعب الكرة ، ويجمع على جوكان دارية ، وهو  
مركب من لفظتين فارسيتين : إحداها جوكان وهو المحجن الذي تضرب به الكرة ، ويعبر عنه  
بالصولجان أيضا . والثانية « دار » ومعناه « مسك » كما تقدم فيكون المعنى مسك بالجوكان (عن  
صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٨) . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٧ من هذا الجزء .  
(٨) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٩٧ من هذا الجزء .

حَلَفَ لَهُمُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ أَيْضًا وَهُمْ : بَيْسَرَى الشَّمْسِيِّ وَأَيْتَمُش السَّعْدِيِّ وَطَيْبَرَسَ  
 الْوَزِيرِيَّ وَأَقْوَشَ الرُّومِيَّ الدَّوَادَارَ ، وَكُشْتَغْدِي الشَّمْسِيِّ وَلاَجِينَ الدَّرْفِيلَ ،  
 وَأَيْدَغْمُشَ الْحَلْبِيَّ وَكُشْتَغْدِي الشَّرْقِيَّ وَأَيْبَكَ السَّيْخِيَّ وَبَيْبَرَسَ خَاصَّ تَرْكَ الصَّغِيرِ ،  
 وَبَلْبَانَ الْمِهْرَانِيَّ ، وَسَنْجَرَ الْبَاشْقَرْدِيَّ وَسَنْجَرَ الْهَامِيَّ ، وَأَرْسَلَانَ النَّاصِرِيَّ وَيُكْنَى  
 الْخَوَارَزْمِيَّ ، وَسَيْفَ الدِّينِ طُمَانَ [الشَّقِيرِيَّ] ، وَأَيْبَكَ الْعَلَائِيَّ ، وَلاَجِينَ الشَّقِيرِيَّ ،  
 وَبَلْبَانَ الْأَقْسَيْسِيَّ ، وَعَلَمَ الدِّينِ سُلْطَانَ الْإِلْدِكْرِيَّ ، فَأَكْرَمَهُمُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، وَوَقَّى لَهُمْ  
 بِمُحَلَفٍ ، وَدَامُوا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى قَبَضَ الْأَمِيرُ قُطُزٌ عَلَى ابْنِ أَسَاطِدَةَ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ عَلَى ،  
 وَتَسَلَّطَنَ وَتَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ الْمَظْفَرِ قُطُزٌ ، شَرَعَ بَيْبَرَسُ يُخَرِّضُ الْمَلِكَ النَّاصِرَ عَلَى التَّوَجُّهِ  
 إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ لِيَمْلِكَهَا ، فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَكَلَّمَهُ بَيْبَرَسُ فِي أَنْ يُقَدِّمَهُ عَلَى أَرْبَعَةِ  
 آلَافِ فَارِسٍ ، أَوْ يُقَدِّمَ عَلَيْهِمْ غَيْرَهُ ، وَيَتَوَجَّهُ بِهَا إِلَى شَطِّ الْفَرَاتِ يَمْنَعُ النَّتَارَ مِنْ  
 الْعُبُورِ إِلَى الشَّامِ ، فَلَمْ يُمَكِّنْهُ ابْنُ عَمِّهِ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلُ لِبَاطِنِ كَانَ لَهُ مَعَ النَّتَارِ ،  
 قَاتَلَهُ اللَّهُ ! فَاسْتَمَرَّ بَيْبَرَسُ عِنْدَ النَّاصِرِ إِلَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ فَارْقَهُ بِمَنْ مَعَهُ

- (١) فِي الْأَصْلِينَ : « إِيَّاسُ السَّعْدِيُّ » . وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنَ الْمَنْهْلِ الصَّافِي . وَفِي السُّلُوكِ : « أَيْتَمُشُ  
 الْمَسْعُودِيُّ » . وَفِي ذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ : « أَيْتَمُشُ السَّعْدِيُّ » . (٢) هُوَ طَيْبَرَسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 الْوَزِيرِيَّ الْأَمِيرَ الْكَبِيرَ الْحَاجَّ عَلَاءَ الدِّينِ صَهْرَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْبَرَسَ . سَيِّدُكَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٥٦٨٦ هـ .  
 (٣) عِبَارَةُ السُّلُوكِ (ص ٤١٥) : « وَبَلْبَانَ الرُّومِيَّ وَأَقْوَشَ الدَّوَادَارَ الرُّومِيَّ » .  
 (٤) هُوَ كُشْتَغْدِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّمْسِيِّ الْأَمِيرَ عَلَاءَ الدِّينِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٥٦٩٠ هـ . (عَنِ الْمَنْهْلِ الصَّافِي) .  
 (٥) فِي السُّلُوكِ لِلْقَزِينِي : « أَيْدَغْمُشُ الشَّيْخِي » . وَفِي الْمَنْهْلِ الصَّافِي . « أَيْدَغْمُشُ الْحَلْبِيَّ » .  
 (٦) فِي الذَّيْلِ عَلَى مَرَاةِ الزَّمَانِ : « الْمَشْرُقِي » . وَفِي السُّلُوكِ : « كُشْتَغْدِيُّ الْمَشْرِفِ » .  
 (٧) فِي السُّلُوكِ : « وَأَيْبَكُ الشَّيْخِي » . (٨) الْبَاشْقَرْدِيُّ ، وَيُقَالُ فِيهِ : « الْبَاشْقَرْدِيُّ »  
 وَيُقَالُ : « الْبَاشْقَرْدِيُّ » : نِسْبَةً إِلَى بَاشْقَرْدَ ، بِلَادٍ بَيْنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَبَلْغَارَ . وَفِي الْأَصْلِينَ : « الْإِسْعَرْدِيُّ » .  
 وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الْمَنْهْلِ الصَّافِي . (٩) زِيَادَةُ عَنِ السُّلُوكِ . (١٠) فِي الْأَصْلِينَ : « فَلَمْ يُمْكِنْهُ »  
 خَالَهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلَ . وَتَصْحِيحُهُ عَمَّا سَيِّدُكَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦٥٩ هـ . وَهُوَ الْمَلِكُ  
 الصَّالِحُ نُورُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْمَلِكِ الْحَبِيبِ أَسَدُ الدِّينِ شِيرْكُوهُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدِ الدِّينِ شِيرْكُوهُ الْكَبِيرِ  
 صَاحِبِ حَمَصَ .

وقصد الشَّهْرُزُورِيَّةَ وتزوج منهم<sup>(١)</sup>؛ ثم أرسل إلى الملك المظفر قُطْزَ مَن استحلفه له ،  
 خَلَفَ قُطْزُ . ودخل بِيَرَسَ إلى القاهرة في يوم السبت الثاني والعشرين من شهر  
 ربيع الأول سنة مائ وخمسين ، فركب الملك المظفر قُطْزَ للقائه وأنزله في دار  
 الوزارة وأقطعهُ قَصْبَةَ قَلِيوب ، فلم تَطُلْ مدَّته بالقاهرة وتبَّأَ الملك المظفر قُطْزَ  
 لقتال التَّار ، وسير بِيَرَسَ هذا في عسكرٍ أمامه كالجَالِيشِ ليتجسَّس أخبار التَّار ؛  
 فكان أول ما وقعت عينه عليهم ناوَشَهُم بالقتال ، فلما آنقضت الواقعة بعين  
 جالوت تبعهم بِيَرَسَ هذا ، يَقْتُلُ من وجده منهم ، إلى خِصْص ، ثم عاد فوافي  
 الملك المظفر قُطْزَ بِدِمَشْق ، وكان وعده بِنَابَةِ حَلَب ، فأعطاه قُطْزَ لصاحب  
 المَوْصِل ، فحقد عليه بِيَرَسَ في الباطن ، واتفق على قتله مع جماعة لما عاد الملك  
 المظفر إلى نحو الديار المصرية . والذين اتفقوا معه : بَلْبَانَ الرَّشِيدِيَّ ، وبَهَادُرُ  
 المِعْزِيَّ ، وبَكْتُوتُ الجُوكَنْدَارِ المِعْزِيَّ ، وبِيدْغَانِ الرُّكْنِيَّ ، وبَلْبَانَ الهَارُونِيَّ ،  
 وأنص الأصبهاني ، واتفقوا الجميع مع بِيَرَسَ على قتل الملك المظفر قُطْزَ ؛ وساروا  
 معه نحو الديار المصرية إلى أن وصل الملك المظفر قُطْزَ إلى القُصَيْر ، وبقي بينه وبين  
 الصالحية مرحلة ، ورحل العسكر طالبًا الصالحية ، وضرب دِهْلِيزَ السلطان بها ،  
 واتفق عند القُصَيْرِ أن ثارت أرنَبُ فساق المظفر قُطْزَ ، وساق هؤلاء المتفقون على

- (١) الشهرزورية : نسبة إلى شهرزور ، وهي إحدى جهات كردستان ، حيث توجد مدينة بهذا  
 الاسم . وكان بتلك الجهة جماعة الأكراد الكوسية ؛ وقد ظلوا بها حتى استولى هولاكو على بغداد ،  
 وتقدمت جيوشه شمالاً نحو شهرزور وغيرها ، ففر الشهرزورية من وجه التار إلى الشام ومصر ( انظر  
 هامش السلوك ص ٤١٢ ودائرة المعارف الإسلامية مادة شهرزور ) . ( وانظر صبح الأعشى ص ٣٧٣  
 جزء ٤ ) . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٨١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .  
 (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٠٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .  
 (٣) الجاليش : الراية العظيمة في رأسها خصلة من الشعر . وكان المماليك يطلقونها على الطليعة من  
 الجيش كما هنا ( صبح الأعشى ج ٤ ص ٨ ، وترجمة السلوك لكرميرج ١ ص ٢٢٥ — ٢٢٦ هامش ) .  
 (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٣ من هذا الجزء .



قتله معه، فلمّا أَبْعَدُوا ولم يبق مع المظفر غيرهم، تقدّم إليه ركن الدين بيبرس وشفع عنده في إنسان فأجابه المظفر، فأهوى بيبرس ليقبل يده فقبض عليها، وحمل أنص عليه وقد أشغل بيبرس يده وضربه أنص بالسيف، وحمل الباقون عليه ورموه عن فرسه ورشقوه بالنشاب إلى أن مات، ثم حملوا على العسكر وهم شاهرون سيوفهم حتى وصلوا إلى الدهليز السلطاني، فتراوا ودخلوه والأتابك على باب الدهليز فأخبروه بما فعلوا، فقال فارس الدين الأتابك: من قتله منكم؟ فقال بيبرس: أنا، فقال: يا خوند، أجلس في مرتبة السلطنة بفس، وأستدعيت العساكر للحلف، وكان القاضي برهان الدين قد وصل إلى العسكر متلقيا لملك المظفر قطز، فاستدعى وحلف العسكر لملك الظاهر بيبرس، وتم أمره في السلطنة وأطاعته العساكر؛ ثم ركب وساق في جماعة من أصحابه حتى وصل إلى قلعة الجبل فدخلها من غير ممانع، واستقر ملكه. وكانت البلد قد زينت لملك المظفر فاستمرت الزينة، وكان الذي ركب معه من الصالحية إلى القلعة وهم خواصه من خُشداشيته، وهم: فارس الدين الأتابك، وبيبرس، وقلاوون الألفي، وبيليك الخازندار، وبلبان الرشيدى؛ ثم في يوم الأحد سابع عشر ذى القعدة وهو صبيحة قتل المظفر قطز، وهو أول يوم من سلطنة الظاهر بيبرس جلس بالإيوان من قلعة الجبل.

١٥ قلت: ولم يذكر أحد من المؤرخين لبسه خلعة السلطنة الخليفى، ولعله آكتفى بالمبايعة والحلف. انتهى.

ولما جلس الظاهر بالإيوان رسم أن يكتب إلى الأقطار بسلطنته؛ فأول من بدأ به الملك الأشرف صاحب حمص، ثم الملك المنصور صاحب حماة؛ ثم الأمير

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٤ من هذا الجزء. (٢) يلاحظ أنه لم يكن في هذا الوقت خليفة حيث إن الخلافة العباسية انقرضت من بغداد سنة ٦٥٦ هـ كما هو معلوم. وقد أعادها الملك الظاهر بيبرس بمصر سنة ٦٥٩ هـ.

(١) مظفر الدين صاحب صهيون ثم إلى الإسماعيلية ، ثم إلى [ الملك السعيد المظفر  
(٢)  
علاء الدين علي بن لؤلؤ ] صاحب الموصل الذي صار نائب السلطنة بحلب ، ثم إلى  
(٣)  
من في بلاد الشام يعرفهم بما جرى ثم أفرج عمن بالحُبوس من أصحاب الجرائم ،  
وأقر صاحب زين الدين يعقوب بن الزبير على الوزارة ، وتقدم بالإفراج عن  
(٤)  
الأجناد المحبوسين والإنعام عليهم ، وزيادة من رأى استحقاقه من الأمراء وخلع  
عليهم ، وسير الأمير جمال الدين آقوش الحمدي بتواقيع للأمير سنجر الحلبي نائب  
دمشق ، فتوجه إليه فوجده قد تسلطن بدمشق ودعا لنفسه ، وحلف الأمراء ،  
وتلقب بالملك المجاهد ، فعظم ذلك على الملك الظاهر بيبرس وأخذ في إصلاح أمره  
معه والإحسان إلى خُشداشيته البحرية الصالحية ، وأمر أعيانهم . ثم إنه أخرج  
الملك المنصور نور الدين علياً ابن الملك المعز أيك التركاني وأمه وأخاه ناصر الدين  
١٠ قاقان من مصر إلى بلاد الأشكرى ، وكانوا معتقلين بقلعة الجبل .

وكان بيبرس لما تسلطن لقب نفسه الملك القاهر ، فقال الوزير زين الدين  
يعقوب بن الزبير ، وكان فاضلاً في الأدب والترسل وعلم التاريخ ، فأشار بتغيير هذا  
اللقب ، وقال : ما لقب به أحد فأفلح : لقب به القاهر بن المعتضد ، فلم تطُل مدته  
(٦)

- (١) هو الأمير مظفر الدين عثمان بن منكورس بن نحار تكين . سبذكره المؤلف في حوادث  
سنة ٦٥٩ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .  
(٣) في الأصلين : « عماد الدين » . والتكملة والتصحيح عن السلوك للقرنزي وعقد الجمان في حوادث  
سنة ٦٥٩ هـ . والذيل على مرآة الزمان . (٤) هو يعقوب بن عبد الرافع بن زيد بن مالك  
الصاحب زين الدين الأسدي الزبيري من ولد عبد الله بن الزبير . وزير الملك المظفر قطز ثم الظاهر بيبرس  
البندقداري في أوائل دولته حتى عزل بابن حنا . وكانت وفاته سنة ٦٦٨ هـ (عن المنهل الصافي) .  
٢٠ (٥) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٥٥ من هذا الجزء .  
(٦) راجع حوادث سنة ٣٣٩ هـ من الجزء الثالث من هذه الطبعة ص ٣٠٣ .

وُخِّلِعَ من الخلافة وُسِّمِلَ ، وَلُقِّبَ به القاهرُ <sup>(١)</sup> ابنُ صاحبِ المَوْصِلِ فُسِّمَ ، فَأَبْطَلَ  
يَبْرِسَ اللَّقْبِ الْأَوَّلَ ، وَتَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ الظَّاهِرِ .

وَأَمَّا أَمْرُ دِمَشْقَ فَفِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ أَمَرَ الْأَمِيرَ عِلْمَ الدِّينِ سَنَجَرَ  
الْحَلْبِيَّ الَّذِي تَسْلُطَنَ بِدِمَشْقَ بِتَجْدِيدِ عِمَارَةِ <sup>(٢)</sup> [قَلْعَةِ] دِمَشْقَ ، وَزُفَّتْ بِالْمَغَانِي وَالطُّبُولِ  
وَالْبُوقَاتِ ، وَفَرِحَتْ أَهْلُ دِمَشْقَ بِذَلِكَ ، وَحَضَرَ كِبَرَاءُ الدَّوْلَةِ وَخَلَعَ عَلَى الصَّنَاعِ  
وَالنِّقْبَاءِ <sup>(٣)</sup> ، وَعَمِلَ النَّاسُ فِي الْبِنَاءِ حَتَّى النِّسَاءُ ؛ وَكَانَ يَوْمَ الشُّرُوعِ فِي تَجْدِيدِهَا يَوْمًا  
مَشْهُودًا ، ثُمَّ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ دَعَا الْأَمِيرُ عِلْمَ الدِّينِ  
سَنَجَرَ الْحَلْبِيَّ النَّاسَ بِدِمَشْقَ إِلَى الْحَلْفِ لَهُ بِالسُّلْطَانَةِ فَأَجَابُوهُ ، وَحَضَرَ الْجَنْدُ  
وَالْأَكْبَارُ وَحَلَفُوهُ وَلُقِّبَ بِالْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ ، وَخُطِبَ لَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ ، وَضُرِبَتِ السَّكَّةُ  
بِاسْمِهِ ؛ وَكَاتَبَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورَ صَاحِبَ حِمَاةِ لِيَحْلِفَ لَهُ فَأَمْتَنَعَ ، وَقَالَ : أَنَا مَعَ مَنْ  
يَمْلِكُ الدِّيَارَ الْمَصْرِيَّةَ كَأَنَّا مِنْ كَانَ .

وَلَمَّا صَحَّحَ عِنْدَ التَّتَارِ قَتْلُ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِّ قُطْزُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - وَكَانَ النَّائِبُ  
ابْنُ صَاحِبِ الْمَوْصِلِ أَسَاءَ السَّيْرِ فِي الْجَنْدِ وَالرَّعِيَّةِ ، فَاجْتَمَعَ رَأْيُ الْأُمَرَاءِ وَالْجَنْدِ  
بِحَلَبَ عَلَى قَبْضِهِ وَإِحْرَاجِهِ مِنْ حَلَبَ ، وَتَحَالَفُوا عَلَى ذَلِكَ ، وَعَيَّنُوا لِلْقِيَامِ بِالْأَمْرِ  
الْأَمِيرَ حَسَامَ الدِّينِ الْجُوكَنْدَارِيَّ الْعَزِيزِيَّ ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ وَرَدَتْ عَلَيْهِمْ  
بِطَاقَةُ نَائِبِ الْبَيْرَةِ <sup>(٤)</sup> يُخْبِرُ أَنَّ التَّتَارَ قَارَبُوا الْبَيْرَةَ لِمَحَاصِرَتِهَا ، وَأَسْتَصْرَخَ بِهِمْ لِيُنْجِدُوهُ  
بِعَسْكَرٍ ، وَكَانَ التَّتَارُ قَدْ هَدَمُوا أَبْرَاجَ الْبَيْرَةِ وَأَسْوَارَهَا ، وَهِيَ مَكْشُوفَةٌ مِنْ جَمِيعِ

(١) هو الملك القاهر عز الدين مسعود بن أرسلان بن مسعود بن مودود بن زنكي أبو الفتح صاحب  
الموصل . تفرغمت وفاته سنة ٦١٥ في الجزء السادس من هذه الطبعة ص ٢٢٥ .

(٢) التكلية عن عيون التواريخ والسلوك للقريري في حوادث سنة ٦٥٨ هـ .

(٣) في الأصلين : « وحمل » . وتصحيحه عن عيون التواريخ والسلوك للقريري .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- جهاتها ، فغزو الملك السعيد ابن صاحب الموصل الذي هو نائب حلب عسكره إليها ، وقدم عليهم الأمير سابق الدين أمير مجلس الناصري ، فحضر الأمراء عنده ، وقالوا له : هذا العسكر الذي جردته لا يمكنه ردّ العدو ، ونحاف أن يحصل النشوب بيننا وبين العدو ، وعسكرنا قليل فيصل العدو إلى حلب ، ويكون ذلك سبباً لخروجنا منها فلم يقبل منهم ، فخرجوا من عنده وهم غضبانون ، وسار العسكر المذكور إلى البيرة في قلة . فلما وصلوا إلى عمق البيرة صادفوا التتار بمجموعهم ، فأقتلوا قتالا شديدا وقصد سابق الدين البيرة ، فتبعه التتار وقتلوا من أصحابه جماعة كثيرة ، وما سلم منهم إلا القليل ؛ وورد هذا الخبر لحلب فحقل أهل حلب إلى جهة القبلة ولم يبق بها إلا القليل ، ونديم الملك السعيد نائب حلب على مخالفة الأمراء ، وقوى بذلك غضبهم عليه وقاطعوه ، ووقعت بطاقة نائب البيرة ، فيها : أنت التتار (١) توجّهوا إلى ناحية منبج ، فخرج نائب حلب وضرب دهليزه بباب إله شرق حلب ، وبعد يومين وصل الأمير عز الدين أزدمر الداودار العيزري ، وكان قُطر قد جعله نائباً باللاذقية وجبله ، فقصده خُشداشيته بحلب ؛ فلما قرب ركبته العيزرية والناصرية والتقوا به ، فأخبرهم بأن الملك المظفر قُطر قُتل ، وأن ركن الدين يبرس ملك الديار المصرية ، وأن سنجر الحلبي خطب لنفسه بدمشق ، ونحن أيضا نعمل بعمل أولئك ، ونقيم واحداً من الجماعة ونقيض على هذا (يعني على

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٢) كذا في الأصلين هنا . وفي المنهل الصافي وما سيذكره المؤلف بعد قليل : « عند باب لا » . وفي عقد الجمان : « قد برز إلى باب اللالا المعروف بباب الله » . وفي تاريخ أبي الفدا : « باب إلى » . وفي تاريخ ابن الوردي : « قد برز إلى بابي » . (٣) اللاذقية : مدينة في ساحل بحر الشام تعد في أعمال حمص ، وهي غربي جبله بينهما ستة فراسخ (عن معجم البلدان لياقوت) . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

نائب حلب) ونقتصر على حلب وبلاذها مملكة أستاذنا وآبن أستاذنا فأجابوه إلى ذلك وتقرر بينهم : أنه حال دخولهم إلى الخيم يمضى إليه الأمراء : حسام الدين الجوكندارى ، وبكتمر الساقى وأزدمر الدوادار ، وكان الملك السعيد نائب حلب نازلاً بباب لا فى بيت القاضى ، وهو فوق سطحه والعساكر حوله ، فعند ما طلعوا إليه وحضروا عنده على السطح شرعت أعوانهم فى نهب وطاقه فسمع الضجة فاعتقد أن التتار قد كبست العسكر ، ثم شاهد نهب العزيزية والناصرية لوطاقه ، ووثب الأمراء الذين عنده ليقبضوا عليه ، فطلب منهم الأمان على نفسه فأمنوه وشرطوا عليه أن يسلم إليهم جميع ما حصله من الأموال ، ثم نزلوا به إلى الدار وقصدوا الخزانة ، فوجدوا فيها طائلاً فهددوه ، وقالوا له : أين الأموال التى حصلتها ؟ وطلبوا قتله ، فقام إلى ساحة بستان فى الدار المذكورة وحفر وأخرج الأموال ، وهى تزيد على أربعين ألف دينار ، ففرقت على الأمراء على قدر منازلهم ، ثم رسموا عليه جماعة من الجند وسيروه إلى قلعة حبسوه بها . ثم بعد أيام قلائل دهم العدو حلب ، فاندفع الأمير حسام الدين الجوكندارى المقدم على عسكر حلب بمن معه إلى جهة دمشق ، ودخلت التتار حلب وأخرجوا من كان فيها إلى ظاهر حلب ، ووضعوا السيف فيهم ، فقتل بعضهم وفر بعضهم ، ونزل العسكر الحلبى بظاهر حماة ، فقام الملك المنصور بضيافتهم ، ثم تقدم التتار إلى حماة ، فلما قاربوا منها رحل صاحبها الملك المنصور ومعه الجوكندارى بعساكر حلب إلى حمص ، ونزل التتار على حماة فامتنعت عليهم ، فاندفعوا من حماة طالبين العسكر ، وجفل

(١) الوطاق : الخيمة . لفظة تركية . (٢) فى تاريخ أبى الفدا (ج ٣ ص ٢١٨) :

« خمسين ألف دينار مصرية » . (٣) فى هامش السلوك ص ٤٣٩ : « ثم حلوه إلى قلعة الشفرو بكاس وأعتقلوه بها وأقاموا مكانه الأمير حسام الدين لاجين العزيزى » .



الناس بين أيديهم ، وخاف أهل دِمَشْق خوفاً شديداً ، وأقاموا الجميع على حِمَصٍ  
 حَتَّى قَدِمَ إِلَيْهِمُ التَّنَّارُ فِي أوائل المحرم من سنة تسع وخمسين وستمائة ، وكانوا في ستة<sup>(١)</sup>  
 آلاف فارس ، فخرج إليهم الملك المنصور صاحب حمّة والأشرف صاحب حِمَصٍ  
 والجوكنداریّ العزیزى بعساكر حلب ، وحملوا عليهم حملة رجل واحد فهزموهم  
 وقتلوا منهم مقتلة عظيمة<sup>(٢)</sup> ، وهرب الأمير بيّدرًا مقدّم التَّنَّارِ في نفر يسير ، وكانت  
 الوقعة عند قبر خالد بن الوليد — رضى الله عنه — ثم عاد التَّنَّارُ إلى حلب وفعلوا  
 بأهلها تلك الأفعال القبيحة على عادتهم .

وأما الملك الظاهر بيبرس صاحب الترجمة فإنه كاتب أمراء دِمَشْق يستميلهم  
 إليه ويحضهم على منابذة الأمير علم الدين سنجر الحلبيّ والقبض عليه ، فأجابوه إلى  
 ذلك وخرجوا من دِمَشْق مُنَابِذِينَ لِسَنَجَرٍ ، وفيهم : الأمير علاء الدين أيديكين<sup>١٠</sup>  
 البندقداریّ ( أعنى أستاذ الملك الظاهر بيبرس المذكور ) الذى قدّمنا من ذكره أن  
 الملك الصالح نجم الدين أيوب اشتراه منه . انتهى . والأمير بهاء الدين بغدى فتبعهم  
 الحلبيّ بمن بقي معه من أصحابه ، فخاربه فهزموه وأجثوه إلى قلعة دِمَشْق فأغلقها  
 دونهم ؛ وذلك في يوم السبت حادى عشر صفر من السنة . ثم خرج الأمير  
 علم الدين سنجر الحلبيّ تلك الليلة من القلعة وقصد بعلبك ، فدخل قلعتها ومعه<sup>١٥</sup>  
 قريب عشرين نفرًا من مماليكه ؛ فدخل الأمير علاء الدين أيديكين البندقداریّ  
 دِمَشْق ، وأستولى عليها وحكم فيها نيابةً عن الملك الظاهر بيبرس ؛ ثم جهّز عسكرا

(١) وكانت عدّة المسلمين ١٤٠٠ فارس كما في السلوك للقريزى (ص ٤٤٢) والنهج السديد .

(٢) في السلوك (ص ٤٤٢) : « واقعوا التَّنَّارَ يوم الجمعة خامس المحرم على الرستن فأفْنَوْهُم قَتْلًا

وأَسْرًا » . والرستن : بلدة في نصف الطريق بين حلب وحمّة . (عن معجم البلدان لياقوت) .<sup>٢٠</sup>

إلى بعلبك لحصار الحلبيّ وعليهم الأمير بدر الدين محمد بن رجال وكان من الشجعان،  
 وأمير آخر، فحال وصولهما إلى بعلبك دخلا المدينة ونزلا بالمدرسة النورية، وكان  
 الحلبيّ لما وصلها جعل عنده طائفة كبيرة من أهل محله مقدمهم على بن عبور،  
 فسير إليهم الأمير بدر الدين بن رجال وأفسدهم، فتدلّوا من القلعة ليلاً ونزلوا إليه،  
 فعند ذلك ترددت المراسلات بين الحلبيّ وعلاء الدين البندقداريّ حتى استقرّ الحال  
 على نزول الحلبيّ وتوجهه إلى الملك الظاهر بيبرس بمصر، فخرج الحلبيّ من قلعة  
 بعلبك راجياً [حصانه و] في وسطه عدته وفي قرابه قوسان وهو كالأسد، فجاء  
 حتى بعد عن القلعة، قدّم له بغلة فتحوّل إليها وقلّع العدة وربّكها، وسار حتى وصل  
 إلى دمشق وسار منها إلى مصر، فأدخل على الملك ليلاً بقلعة الجبل، فقام إليه  
 وأعتقه وأدنى مجلسه منه وعاتبه عتاباً لطيفاً، ثم خلع عليه ورسم له بخيل وبغال  
 وجمال وقماش وغير ذلك.

ثم ألفت الملك الظاهر إلى إصلاح مملكته فخلع على صاحب بهاء الدين  
 على بن حنا وزير شجرة الدر بالوزارة، وذلك في شهر ربيع الأول من سنة  
 تسع وخمسين، وهي أول ولايته للوزر. ثم حضر عند الظاهر شخص وأنهى إليه  
 أن الأمير عزّ الدين الصقليّ يريد الوثوب على السلطان، وأنفق معه الأمير علم الدين  
 سنجر الغنميّ وبهادر [المعزيّ] والشجاع بكتوت فقبض الملك الظاهر عليهم.

- (١) هو بدر الدين محمد بن رجال التركاني كما في عيون التواريخ والسلوك. وفي النهج السديد :  
 « ابن رجال » بالميم. (٢) كذا في الأصلين. وقد بحثنا عن هذا الاسم في المراجع التي تحت  
 أيدينا فلم نهند إليه. (٣) زيادة عن عيون التواريخ. (٤) قراب السيف : شبه جواب  
 من آدم يضع الراكب فيه سيفه بحفنه وسوطه وعصاه وأداته. وفي الأصلين : « وفي قربانه ».  
 (٥) في الأصلين : « فأخلع ». (٦) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٧ هـ فيمن  
 نقل وفاتهم عن الذهبي. (٧) في السلوك والنهج السديد في حوادث سنة ٦٥٩ هـ. « الصقلي ». (٨)  
 الزيادة عن السلوك.

ثم تَسَلَّمَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ الْكَرَّكَ مِنْ تَوَابِ الْمَلِكِ الْمَغِيثِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ . ثُمَّ قَبَضَ عَلَى الْأَمِيرِ بَهَاءِ الدِّينِ بُغْدِي الْأَشْرَفِي بِدِمَشْقَ وَجَمَّلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَحُسِّ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ إِلَى أَنْ مَاتَ .

ثم جَهَّزَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ عَسْكَرًا لَخُرُوجِ التَّتَّارِ مِنْ حَلَبَ فَسَارُوا إِلَيْهَا وَأَخْرَجُوهُمْ مِنْهَا عَلَى أَقْبَحِ وَجْهِ ، كُلِّ ذَلِكَ وَالدُّنْيَا بِلا خَلِيفَةٍ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةٍ .  
فَفِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَ وَصُولُ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ الْخَلِيفَةِ إِلَى مِصْرَ وَبَايَعَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْرُسَ ، وَهُوَ أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدَ ، كَانَ مُحْبُوسًا بِبَغْدَادَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي حَبْسِ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعْصِمِ ، فَلَمَّا مَلَكَ التَّتَّارُ بَغْدَادَ أَطْلَقُوهُمْ ، فَخَرَجَ الْمُسْتَنْصِرُ هَذَا إِلَى عَرَبِ الْعِرَاقِ ، وَاخْتَلَطَ بِهِمْ إِلَى أَنْ سَمِعَ بِسُلْطَنَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْرُسَ ،<sup>(١)</sup> وَفَدَّ عَلَيْهِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي مُهَارِشَ ، وَهُمْ عَشْرَةُ أَمْراءَ مَقْدَمِهِمْ آبَنُ قِسا وَشَرَفُ الدِّينِ ابْنُ مُهَنَّا ، وَكَانَ وَصُولُ الْمُسْتَنْصِرِ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي ثَامِنِ شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ تِسْعِ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةٍ ، فَرَكِبَ السُّلْطَانُ لِقَائِهِ وَمَعَهُ الْوَزِيرُ بَهَاءُ الدِّينِ بْنُ حِنَّا وَقَاضِي الْقَضَاةِ تَاجُ الدِّينِ بْنُ بَنْتِ الْأَعَزِّ وَالشُّهُودُ وَالرُّؤَسَاءُ وَالْقُرَّاءُ وَالْمُؤَدِّثُونَ وَالْيَهُودُ بِالتُّورَةِ وَالنَّصَارَى بِالْإِنْجِيلِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ ، فَدَخَلَ مِنْ بَابِ النَّصْرِ وَشَقَّ الْقَاهِرَةَ ، وَكَانَ لِدُخُولِهِ يَوْمَ مَشْهُودٍ .

١٥

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْاِثْنَيْنِ ثَالِثِ عَشْرِ الشَّهْرِ جَلَسَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَالْخَلِيفَةُ بِالْإِيوَانِ وَأَعْيَانُ الدَّوْلَةِ بِاجْمَعِهِمْ وَقُرِئَ نَسَبُ الْخَلِيفَةِ ، وَشُهِدَ عِنْدَ الْقَاضِي

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « نَاصِرُ الدِّينِ » . وَمَا أُثْبِتَاهُ عَنِ الْمُتَهَلِّ الصَّافِي وَمَا سِذَكَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي خَوَادِثِ سَنَةِ ٦٨٣ هـ . وَهُوَ عَيْسَى بْنُ مُهَنَّا بْنِ مَانَعِ بْنِ حَدِيثَةَ بْنِ غُضْبَةَ بْنِ فَضْلِ بْنِ رُبَيْعَةَ أَبُو مُهَنَّا أَمِيرِ آلِ فَضْلِ . وَفِي ابْنِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ حَضَرَ إِلَى مِصْرَ صَحْبَةَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَرْشِدِ الْمَلْقَبِ بِالْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ .

٢٠

بصحته فأُسجل عليه بذلك وحكم به وبُويِع بالخلافة<sup>(١)</sup>، ورَكِب من يومه وشَقَّ  
القاهرة في وجوه الدولة وأعيانها، وكان أول من بايعه قاضي القضاة تاج الدين  
عبد الوهاب بن بنت الأعز عند ما ثَبَتَ نسبُه عنده، ثم السلطان، ثم الشيخ  
عز الدين بن عبد السلام، ثم الأمراء والوزراء على مراتبهم. والمستنصر هذا هو  
الشامن والثلاثون من خلفاء بني العباس - رضى الله عنهم - وهو المستنصر  
بالله أبو القاسم أحمد الأسمر ابن الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر لدين الله أحمد ابن  
المستضيء الحسن ابن الخليفة المستنجد بالله يوسف ابن الخليفة المقتفى لأمر الله محمد  
ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد ابن الخليفة المقتدى بأمر الله عبد الله ابن الأمير محمد  
الذخيرة ابن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله ابن الخليفة القادر بالله أحمد ابن الأمير إسحاق  
ابن الخليفة المقتدر بالله جعفر ابن الخليفة المعتضد بالله أحمد ابن الأمير طَلْحَة الموفق  
ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن الخليفة المعتصم بالله محمد ابن الخليفة الرشيد  
هارون ابن الخليفة المهدي محمد ابن الخليفة أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن  
على بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي البغدادي. وقد تقدم أنَّ الناس كانوا  
بغير خليفة منذ قتل التَّسَار ابن أخيه الخليفة المستعصم بالله في أوائل سنة ست  
ونمسين وسمائة إلى يومنا هذا، فكانت مدة شُغُور الخلافة ثلاث سنين ونصفاً  
والناس بلا خليفة. وكان المستنصر هذا جسيماً وِسِيماً شديد الشُّمرة على الهِمَّة

(١) يستفاد من السلوك أن الظاهر هو الذي كان يبحث عن مثل هذا الخليفة لأن مصر كانت محاطة  
بالأعداء من كل جانب، وكان يخشى أن ينجم له ناجم في الداخل من بني أيوب يسمو إلى السلطة فيجبد  
على دعوته أنصاراً على أسروجه فرأى أن يسارع لأحد ذرية بني العباس بالخلافة بعد أن فرضها المغول  
في بغداد لأن مصلحته أن يظهر أمام العالم الإسلامي بأنه حامى الخلافة. وقد تم له ذلك كله على أن الخليفة  
في مصر لم يكن له أمر ولا نهى ولا نفوذ بل يتردد إلى أبواب الأمراء وأعيان الكُتَّاب والقضاة لتبشُّتهم  
بالأعياد والشهور (السلوك ٤٤٨ ودائرة المعارف الإسلامية ص ٥٨٨ ترجمة الظاهر بقلم سوبرنهايم).

شديد القوة وعنده شجاعة وإقدام ، وهو أخو الخليفة المستنصر ولقب بلقبه ، وهذا لم تجر به العادة من أن خليفة يُلقب بلقب خليفة تقدمه من أهل بيته .

- وفي يوم الجمعة سابع عشر الشهر نخرج الخليفة المستنصر بالله وعليه ثياب سود إلى الجامع بالقلعة وخطب خطبة بليغة ذكر فيها شرف بني العباس ، ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم . ثم في مستهل شعبان من سنة تسع وخمسين المذكورة تقدم الخليفة بتفصيل خلعة سوداء وبعمل طوق ذهب وقيد ذهب وبكتابة تقليد بالسلطنة للملك الظاهر بيبرس ونصب خيمة ظاهر القاهرة . فلما كان يوم الاثنين رابعه ركب الخليفة والسلطان والوزير والقضاة والأمراء ووجوه الدولة إلى الخيمة ظاهر القاهرة بقبة النصر ، فالتبس الخليفة السلطان الملك الظاهر بيبرس خلعة السلطنة بيده وطوقه وقيدته ، وصعد نحر الدين إبراهيم بن لقمان رئيس الكتاب منبراً نصب له فقرأ التقليد وهو من إنشائه وبخطه . ثم ركب السلطان بالخلعة والطوق والقيد ودخل من باب النصر وقد زينت القاهرة له ، وحمل الصاحب بهاء الدين التقليد على رأسه راجلاً والأمراء يمشون بين يديه ، فكان يوماً يقصّر اللسان عن وصفه . ونسخة التقليد :

- « الحمد لله الذي أضفى على الإسلام ملابس الشرف ، وأظهر بهجة درره ، وكانت خافية ، بما استحکم عليها من الصدف ، وشيد ما وهى من علائه حتى أنسى ذكر من »

- (١) في السلوك ص ٤٥٢ : « وأفيضت عليه الخلع الخليفية ونحج بها وهى : عمامة سوداء مذهب من ركشة . ودراعة بنفسجية اللون ، وطوق ذهب ، وقيد من ذهب عمل فيرجليه وعدة سيوف تقلد منها واحداً ، وحملت البقية خلقة ، وأواها من شوران على رأسه . ومهمان كبيران وترس ، فقدم له فرس أشهب في عنقه مشددة سوداء وعليه كنبروش أسود « البردة » . وكل ذلك راجع إلى رغبة السلطان في إحياء شعار العباسيين وهو السواد » . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٦ من هذا الجزء .
- (٣) في الأصلين : « أصفى » بالصاد وهو تصحيف . وعبارة السلوك وعقد الجمان « اصطفى الإسلام بملابس الشرف » .



سَلَفَ ، وَقِيَّضَ لِنَصْرِهِ مَلُوكًا اتَّفَقَ عَلَيْهِمْ <sup>(١)</sup> مِنْ آخْتَلَفَ ، أَحْمَدُهُ عَلَى نِعْمَتِهِ الَّتِي رَزَعَتْ <sup>(٢)</sup>  
 الْأَعْيُنُ مِنْهَا فِي الرَّوْضِ الْأَنْفِ ، وَالطَّافِيهِ الَّتِي وَقَفَ الشُّكْرُ عَلَيْهَا فَلَيْسَ لَهَا مِنْهَا مُنْصَرَفٌ ؛  
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ تُوجِبُ مِنَ الْخَوَافِ أَمْنًا ،  
 وَتُسَهِّلُ مِنَ الْأُمُورِ مَا كَانَ حَزَنًا ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الَّذِي جَبَرَ مِنَ الدِّينِ وَهْنًا ،  
 وَرَسُولُهُ الَّذِي أَظْهَرَ مِنَ الْمَكَارِمِ فُنُونًا لَا فَنَاءَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ  
 أَصْبَحَتْ مَنَاقِبُهُمْ بَاقِيَةً لَا تَفْنَى ، وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي الدِّينِ فَاسْتَحَقُّوا الزِّيَادَةَ  
 بِالْحُسْنَى . وَبَعْدَ : فَإِنَّ أَوْلَى الْأَوْلِيَاءِ بِتَقْدِيمِ ذِكْرِهِ ، وَأَحَقُّهُمْ أَنْ يُصْبِحَ الْقَلَمُ رَاكِعًا  
 وَسَاجِدًا فِي تَسْطِيرِ مَنَاقِبِهِ وَبِرِّهِ ، مَنْ سَعَى فَأَضْحَى سَعِيدَ الْجَدِّ مُتَقَدِّمًا ، وَدَعَا إِلَى طَاعَتِهِ  
 فَأَجَابَ مِنْ كَانَ مُنْجِدًا وَمُتَمِّمًا ، وَمَا بَدَتْ يَدٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ إِلَّا كَانَ لَهَا زَنْدًا وَمِعْصَمًا ،  
 وَلَا اسْتِبَاحَ بِسَيْفِهِ حِمَى وَغَى إِلَّا أَضْرَمَ مِنْهُ نَارًا وَأَجْرَاهُ دَمًا . وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ  
 الْمَنَاقِبُ الشَّرِيفَةُ مُخْتَصَّةً بِالْمَقَامِ الْعَالِيِّ الْمَوْلَوِيِّ السُّلْطَانِيِّ الْمَلِكِيِّ الظَّاهِرِيِّ الرَّكْنِيِّ  
 — شَرَفَهُ اللَّهُ وَأَعْلَاهُ — ذَكَرَهَا الدِّيْوَانُ الْعَزِيزُ النَّبَوِيُّ الْإِمَامِيُّ الْمُسْتَنْصَرِيُّ  
 — أَعَزَّهُ اللَّهُ سُلْطَانَهُ — تَنْوِيهَا بِشَرِيفِ قُدْرِهِ ، وَاعْتِرَافًا بِصُنْعِهِ الَّذِي تَفَقَّدُ الْعِبَارَةُ الْمُسْتَهْبِةَ  
 وَلَا تَقُومُ بِشُكْرِهِ ، وَكَيْفَ لَا وَقَدْ أَقَامَ الدَّوْلَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ بَعْدَ أَنْ أَقْعَدْتُهَا زِمَانَةُ الزَّمَانِ ،  
 وَأَذْهَبَتْ مَا كَانَ لَهَا مِنْ مَحَاسِنَ وَإِحْسَانٍ ؛ وَعَتَبَ دَهْرُهَا الْمُسِيءَ لَهَا فَأَعْتَبَ ،  
 وَأَرْضَى عَنْهَا زَمَنُهَا وَقَدْ كَانَ صَالٍ عَلَيْهَا صَوْلَةٌ مُغْضَبٌ ؛ فَأَعَادَهُ لَهَا سَلَامًا بَعْدَ أَنْ كَانَ

- (١) فِي السُّلُوكِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ : « اتَّفَقَ عَلَى طَاعَتِهِمْ مِنْ آخْتَلَفَ » . (٢) فِي الْأَصْلِينَ :  
 « وَقَعَتْ » . وَتَصْحِيحُهُ عَنِ السُّلُوكِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ . (٣) فِي الْأَصْلِينَ : « وَالطَّلَعَةُ الَّتِي ... انْخَ » .  
 وَمَا أُثْبِتَنَاهُ عَنِ السُّلُوكِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ . (٤) فِي السُّلُوكِ : « فَأَضْحَى بِسَعِيهِ الْجَمِيدِ مُتَقَدِّمًا » .  
 (٥) هَذِهِ رَوَايَةُ السُّلُوكِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ . وَفِي الْأَصْلِينَ : « أَعَزَّ اللَّهُ سُلْطَانَهُ بِشَرِيفِ قُدْرِهِ » .  
 (٦) فِي الْأَصْلِينَ : « ذَاهَبَ » . وَمَا أُثْبِتَنَاهُ عَنِ السُّلُوكِ .  
 (٧) فِي الْأَصْلِينَ : « وَأَرْضَى مِنْهَا » . وَمَا أُثْبِتَنَاهُ عَنِ السُّلُوكِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ .

(١) [عليها] حرباً ، وصرف إليها أهتمامه فرجع كل متضايق من أمورها واسعاً رَحْباً ،  
وَمَنَعَ أمير المؤمنين عند القدوم عليه حُتْواً وعَطْفاً ، وأظهر من الولاء رغبةً في [ثواب]<sup>(١)</sup>  
الله ما لا يَحْتَفَى ، وأبدى من الأهتمام بأمر البيعة أمراً لورامه غيره لَأَمْتَنَعَ عليه ،  
ولو تَمَسَّك بِجَبَلِهِ مَتَمَسَّكَ لَأَقْطَعَ به قبل الوصول إليه ، ولكن الله أَدَّخَرَ هذه الحسنة  
لِيُثْقِلَ بها [في] <sup>(١١)</sup> الميزان ثَوَابَهُ ، وَيُخَفِّفَ بها يوم القيامة حسابَهُ ، والسعيد من خَفَّفَ  
حسابَهُ ! فهذه مَنَقِبَةُ أَبِي الله إِلَّا أَنْ يُحَلِّدَهَا فِي صَحِيفَةِ صُنْعِهِ ، وَمَكْرَمَةُ قَضَتْ لِهَذَا<sup>(٢)</sup>  
البيت الشريف بجمعه ، بعد أن حصل الإياس من جمعه . وأمير المؤمنين يشكر لك  
هذه الصنائع ، ويعترف أنه لولا أهتمامك لَأَتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَاقِعِ ، وقد قَلَّدَكَ الديار  
المصرية والبلاد الشامية ، والديار بكرية ، والحجازية واليمينية والفُراتية ؛ وما يتجدد  
من الفتوحات غَوْرًا وَتَجْدًا ؛ وَفَوْضَ أَمْرَ جُنْدِهَا ورعاياها إِلَيْكَ حين أصبحت<sup>(٣)</sup>  
بالمكارم قَرْدًا . ثم أخذ في آخر التقليد يذكُر فضل الجهاد والرفق بالريّة وطول<sup>(٤)</sup>  
في الكلام إلى الغاية . وهذا الذي ذكرناه من نسخة التقليد هو المراد .

ثم إن الملك الظاهر ولّى الأمير علم الدين سَنَجَرَ الحَلَبِيّ نيابة حلب لما بلغه أن<sup>(٥)</sup>  
البرنلي تغلب على حلب ، وسير معه عسكراً فسار إليها الأمير علم الدين سَنَجَرَ الحَلَبِيّ ،  
ودخل إليها وملكها وخرج منها البرنلي وتوجه إلى الرِّقَّة ؛ ثم حَشَّد وجمع العساكر  
وأخذ البيعة ، ثم عاد إلى حلب وأخرج منها الحَلَبِيّ بعد أمور ووقائع جرت بينهم .  
فلما بلغ الملك الظاهر ذلك عَزَمَ على التوجه إلى البلاد الشامية ، وبرز من القاهرة

- (١) الزيادة عن السلوك وعقد الجمان . (٢) في الأصلين : « تضمنت » . وما أثبتناه عن  
السلوك وعقد الجمان . (٣) في الأصلين : « حتى أصبحت » . وما أثبتناه عن السلوك وعقد الجمان .  
(٤) راجع بقية هذا التقليد في المصدرين السابقين في حوادث سنة ٦٥٩ هـ .  
(٥) وذلك بعد أن رضى الظاهر عنه . وكان قد استولى على دمشق وتسمى بالملك المجاهد ثم قبض عليه  
وحمل إلى القاهرة كما سبق في هذه الترجمة . (٦) هو الأمير آقوش بن عبد الله العزيزي شمس الدين  
المعروف بالبرنلي والبرنلو كما في المثل الصافي . وفي أبي الفدا والسلوك : « البرلي » .

ومعه الخليفة المستنصر وأولاد صاحب الموصل، وكان خروجهم الجميع من القاهرة في تاسع عشر شهر رمضان بعد أن رتب السلطان الأمير عز الدين أيمن الحلبي نائب السلطنة بقاعة الجبل، والصاحب بهاء الدين بن حنا مدبر الأمور، وخرج مع السلطان العساكر المصرية وأقام ببركة الحب<sup>(٢)</sup> إلى عيد الفطر، ثم سافر في ثالث شوال بعد ما عزل قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز عن القضاء ببرهان الدين خضر السنجاري، وسار السلطان حتى دخل دمشق في يوم الاثنين سابع ذي القعدة، وقدم عليه الملك الأشرف صاحب حصن نخلع عليه وأعطاه ثمانين ألف دينار وخمسين ثياباً، وزاده على ما بيده من البسالة تل باشر؛ ثم قدم عليه الملك المنصور صاحب حماة نخلع عليه وأعطاه ثمانين ألف درهم وخمسين ثياباً، وكتب له توقيعاً ببلاده التي بيده؛ ثم جهز السلطان الخليفة وأولاد صاحب الموصل صحبته بتجمل زائد وبرك<sup>(٤)</sup> يضاهاى برك السلطان من الأطلاب والخيول والجمال وأرباب الوظائف من الكبير إلى الصغير؛ قيل: إن الذي غريمه السلطان الملك الظاهر على تجهيز الخليفة وأولاد صاحب الموصل فوق الألف ألف دينار عيناً. ثم جهز السلطان الأمير علاء الدين أيدين البندقداري لنيابة السلطنة بحلب، وأيدين هذا هو أستاذ الملك الظاهر بيبرس صاحب الترجمة المقدم ذكره، فسبحان من يعز ويذل! وبعث السلطان مع البندقداري عسكرياً لمحاربة البرنلي وصحبته أيضاً الأمير بلبان الرشيدى نخرجاً من دمشق في منتصف ذي القعدة؛ فلما وصلا حماة خرج البرنلي وقصده حران فتبعه الرشيدى بالعساكر، ودخل علاء الدين البندقداري

(١) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٧ هـ.

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

(٤) البرك: هو نقل المسافرين ومناعه (كتر ميرص ٢٥٣ أول).

إلى حلب؛ ثم عاد الرّشيدى إلى أنطاكية ثم رحل عنها بعد ما حاصرها مدة لما بلغه عود الملك الظاهر إلى مصر.

- وأما الخليفة فإنه لما توجه نحو العراق ومعه أولاد صاحب الموصل، وهم :
- الملك<sup>(١)</sup> الصالح وولده علاء الدين<sup>(٢)</sup> والملك المجاهد سيف الدين صاحب الجزيرة، والملك<sup>(٣)</sup> المظفر علاء الدين صاحب سينجار، والملك الكامل ناصر الدين محمد؛ فلما وصلوا<sup>(٤)</sup> صحبة الخليفة إلى الرّحبة واقفوا عليها الأمير يزيد بن على بن حديثة أمير آل فضل وأخاه<sup>(٥)</sup> الأخرس في أربعمائة فارس من العرب . وفارق الخليفة أولاد صاحب الموصل من الرّحبة؛ وكان الخليفة طلب منهم المسير معه فأبوا، وقالوا : مامعنا مرسوم بذلك، وأرسلوا معه من ممالك والدم نحو ستين نفراً فأضافوا إليه، ولحقهم الأمير عز الدين أيديكين من حمّة ومعه ثلاثون فارساً . ورحل الخليفة بمن معه من الرّحبة<sup>(٦)</sup> بعد ما أقام بها ثلاثة أيام، ونزل مشهد على - رضى الله عنه - ثم رحل إلى قائم<sup>(٧)</sup> عنقه، ثم إلى عانة فوافوا الإمام الحاكم بأمر الله العباسى على عانة من ناحية الشرق ومعه نحو سبعمائة فارس من التّركمان . وكان البرنلى قد جهّزه من حلب، فبعث الخليفة المستنصر بالله إليهم وأستماهم؛ فلما جاوزوا الفرات فارقوا الحاكم فبعث إليه المستنصر بالله يطلبه إليه ويؤمّنه على نفسه ويرغب إليه في اجتماع الكلمة،<sup>(٨)</sup>

- (١) هو الملك الصالح إسماعيل ركن الدين ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٦٠ هـ . (٢) كذا في الأصلين وشذرات الذهب . وفي المنهل الصافي والسلوك والحوادث الجامعة : « علاء الملك » . (٣) هو الملك المجاهد سيف الدين إسماعيل ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ (عن المنهل الصافي) . (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٣ من هذا الجزء . (٥) في الأصلين هنا : « بن حديثة » . والتصحيح عن الحاشية رقم ١ ص ١٠٩ من هذا الجزء . (٦) في كتاب السلوك : « عز الدين بركة » . (٧) كذا في الأصلين . وفي تقويم البلدان لأبى الفدا إسماعيل : « قائم عنقا » . وهى بلدة بجانب الفرات تدخل في واد إلى عانة . (٨) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

فأجاب ورَحَلَ إليه ، فوقَ إليه المستنصر وأنزله معه في الدَّهْلِيز . وكان الحاكِم  
لَمَّا نَزَلَ على عَانة آمَنَتِ أهلها منه ، وقالوا : قد بايع الملك الظاهر خليفةً وهو واصل  
فما نَسَلَمَها إلَّا إليه ؛ فلَمَّا وصل المستنصر بالله إليها نزل إليه نائبها وكريم الدين ناظرها  
وسَلَمَها إليه وسَلَّمَ له إقامةً ، فأقطعها الخليفة للأمير ناصر الدين أغلش أنخى الأمير<sup>(١)</sup>  
علم الدين سَنَجَر الحَلِّي . ثم رَحَلَ الخليفة عنها إلى الحَدِيثَةِ ففتحها أهلها له ، فجعلها  
خاصًّا له ، ثم رَحَلَ عنها ونزل على شَطِّ قرية النَواوِسة ؛ ثم رَحَلَ عنها قاصدًا<sup>(٢)</sup>  
هِيت ، ولَمَّا أَتَصَلَ بجيء الخليفة المستنصر بالله بَقَرًا بِغًا مقدَّم عسكر التَّار بالعراق ،  
وبهادر على الخَوَّارِزْمِيِّ شَحْنَةً بغداد وخرج قَرَابُغًا بِخَمْسَةِ آلاف فارس من التَّار على  
الشَّطِّ العراق وقصد الأَنْبَار ، فدخلها إغارةً ؛ وقَتَلَ جميعَ مَنْ فيها ، ثم رَدَفَه الأمير  
بِهَادِر على الخَوَّارِزْمِيِّ بِمَنْ يَبْقَى ببغداد من عساكر التَّار ، وكان قد بعث ولده إلى هِيت  
متشوقًا لِمَا يَرِدُ مِنْ أخبار المستنصر ، وفَزَرَ معه أَنَّهُ إذا أَتَصَلَ به خبره بعث  
بالمراكب إلى الشَّطِّ الأخر وأحرقها ؛ فلَمَّا وصل الخليفة هِيت أغلق أهلها الباب  
دونه ، فنزل عليها وحاصرها حتَّى فتحها ، ودخلها في التاسع والعشرين من ذى الحِجَّة ،  
ونَهَبَ مِنْ فيها من اليهود والنصارى ؛ ثم رَحَلَ عنها ونزل الدور وبعث طليعةً من<sup>(٣)</sup>  
عسكره مقدَّمها الأمير أسد الدين محمود ابن الملك المفضل موسى ، فبات نُجَاه الأَنْبَار<sup>(٤)</sup>  
تلك اللَّيْلَةِ ، وهى ليلة الأحد ثالث المحرم من سنة ستين وستمائة ؛ فلَمَّا رأى قَرَابُغًا

(١) في النهج السديد : « غلش » . (٢) في الأصلين : « الماوسة » . والتصحيح عن

معجم البلدان لياقوت . والنواوسة : قرية من قرى هيت لها ذكر في الفتوح مع ألس .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .

(٤) في الحوادث الجامعة لابن القوطي : « على بهادر » .

(٥) الدور : سبعة مواضع بأرض العراق من نواحي بغداد . (راجع معجم البلدان لياقوت) .

(٦) الأَنْبَار : مدينة على الفرات في غرب بغداد . بينهما عشرة فراسخ . (عن معجم البلدان لياقوت) .



الطليعة أمر من معه من العساكر بالعبور إليها في المخاض والمراكب ليلاً ، فلما أسفر الصبح أفرد قراًبغا من معه من عسكر بغداد ناحية .

وأما الخليفة فإنه رتب آتني عشر طلباً ، وجعل التركمان والعربان ميمنة وميسرة وباقي العساكر قلباً ؛ ثم حمل بنفسه مبادراً وحمل من كان معه في القلب فأنكسر بهادر ، ووقع معظم عسكره في الفرات ؛ ثم خرج كمين من التتار ، فلما رآه التركمان والعرب هربوا ، وأحاط الكمين بعسكر الخليفة فصدق المسلمون الجملة ، فأفرج لهم التتار ، فنجح الحاكم وشرف الدين بن مهنا وناصر الدين بن صيرم وبوزنا وسيف الدين بلبان الشمسي وأسد الدين محمود وجماعة من الجند نحو الخمسين نفرًا ، وقُتل الشريف نجم الدين [جعفر] أستاذار الخليفة ، وفتح الدين بن الشهاب أحمد ، وفارس الدين [أحمد] بن أزدمر اليعموري ، ولم يُوقع للخليفة المستنصر على خبر ، فقليل إنه : قُتل في الوقعة وعُفي أثره ؛ وقيل : إنه نجا مجروحاً في طائفة من العرب فمات عندهم ؛ وقيل : سلم وأضرته البلاد .

وأما السلطان الملك الظاهر بيبرس فإنه لما عاد إلى مصر عاد بعده بلبان الرشيدى في أثره وعاد البرنلى إلى حلب ودخلها وملكها ، فجرد إليه الملك الظاهر عسكراً ثانياً ، عليهم الأمير شمس الدين سُنقر الرومى ، وأمره بالمسير إلى حلب ؛ ثم إلى الموصل وكتب إلى الأمير علاء الدين طيبرس نائب السلطنة بدمشق وإلى الأمير علاء الدين أيديكين البندقدارى يأمرهما أن يكونا معه بعسكرهما حيث توجه يتوجه الجميع ، فسار الجميع إلى جهة حلب ، فخرج البرنلى من حلب وتسلم نواب أيديكين

(١) في الأصلين : « ناصر الدين » وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٠٩ من هذا الجزء .

(٢) في عيون التواريخ وعقد الجمان : « بوزبا » . (٣) الزيادة عن السلوك .

(٤) في النهج السديد : « وفتح الدين اليعموري » .

البندقداري حلب . ثم جاء مرسوم السلطان بتوجه البندقداري إلى حلب ، ويعود طيبرس إلى دمشق ويعود سنقر الرومي إلى مصر ، فعاد الرومي إلى القاهرة . فلما اجتمع بالسلطان أوغر خاطره على طيبرس ، فكان ذلك سبباً للقبض على طيبرس المذكور وحبسه بالقاهرة مدة سنين .

ثم وصل إلى الديار المصرية في السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد ابن الأمير أبي علي الحسن ابن الأمير أبي بكر بن الحسن بن علي القبي ابن الخليفة المسترشد بالله أبي منصور الفضل ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد العباسي .

قلت : ومن المستظهر يُعرف نسبه من ترجمة المستنصر وغيره من أقاربه إلى العباس . ووصل صحبته شمس الدين صالح بن محمد بن أبي الرشيد الأسدي الحاكم المعروف بابن البناء وأخوه محمد ونجم الدين محمد ، واحتفل الملك الظاهر بيهرس بلقائه وأنزله بالبرج الكبير داخل قلعة الجبل ، ورتب له ما يحتاج إليه ، ووصل معه ولده . وبايعه بالخلافة في يوم الخميس تاسع المحرم من سنة إحدى وستين بقلعة الجبل . وكانت المسلمون بلا خليفة منذ استشهد الخليفة المستنصر بالله في أوائل

(١) في تاريخ الدول والملوك لابن الفرات : « من شهر ربيع الأول » . (٢) اختلف في نسبه ، والمشهور عند نسبة مصر أنه أحمد بن الحسن بن أبي بكر ابن الأمير أبي علي القبي ابن الأمير حسن ابن الراشد ابن المسترشد ابن المستظهر . وعند الشرفاء العباسيين أنه أحمد بن أبي بكر علي بن أبي بكر أحمد ابن الإمام المسترشد الفضل ابن المستظهر (راجع تاريخ ابن الوردي وتاريخ أبي الفدا) .

(٣) ضبط بالعبارة في الدرر الكامنة (بضم القاف وتشديد الموحدة) .

(٤) البرج الكبير داخل القلعة : من المعينة تبين لي أنه لا يوجد الآن برج كبير قائم بذاته وسط مباني القلعة ، ومن المرجح أن هذا البرج قد زال بسبب التغيرات التي أدخلها الملك الناصر محمد بن قلاوون على أبنية القلعة إلا أنه لا يزال إلى الآن عدة أبراج في السور الخارجي المحيط بقلعة الجبل ، نذكر منها برج الزاوية وبرج الصحراء وبرج الحداد وبرج الرملة وبرج الإمام وبرج المبلط وبرج المقطم وبرج الطبلية .

السنة الحالية <sup>(١)</sup> ، وجلس السلطان بالإيوان لبيّته وحضر القضاة والأعيان وارباب الدولة ، وقرئ نسبه على قاضي القضاة وشهد عنده جماعة بذلك ، فأثبتته ومدّ يده وبايعه بالخلافة ، ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم الأعيان على طبقاتهم ، وخطب له على المنابر ، وكتب السلطان إلى الأقطار بذلك وأن يخطبوا باسمه ، وأنزل إلى منابر الكبش فسكن بها إلى أن مات في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٥٠٠ إحدى وسبعائة ودُفن بجوار السيّد نفيسة ، وهو أول خليفة مات بالقاهرة من بني العباس حسب ما يأتي ذكره — إن شاء الله تعالى — في محله بأوسع من هذا .

وأما الملك الظاهر فإنه تجهّز للسفر إلى البلاد الشامية ، وخرج من الديار المصرية في يوم السبت سابع شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وستين وستمائة . وفي هذه السفرة قبض على الملك المغيث صاحب الكرك الذي كان معه تلك الأيام على قتال المصريين وغيرهم ، ولما قبض عليه الظاهر بعث به إلى قلعة الجبل صحبة الأمير آق سنقر الفارقي <sup>(٢)</sup> ، فوصل به إلى القاهرة في يوم الأحد خامس عشر

(١) الذي تقدّم أن المستنصر قتل في ثالث المحرم سنة ٦٦٠ هـ . وأن الإمام الحاكم بويع في تاسع المحرم سنة ٦٦١ هـ . وراجع أيضا عيون التواريخ وتاريخ الدول والملوك .

(٢) مناظر الكبش : ذكر المقرئ في (ص ١٣٣ ج ٢) من خطه أن هذه المناظر أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في أعوام بضع وأربعين وستمائة على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني . وهي عبارة عن قصور كانت تشرف من أعلى جبل يشكر على بركة قارون وبركة القيل وعلى البساتين التي في براخيلج الغربي من المقس إلى فم الخليج ، والتي في بره الشرق من باب زويلة إلى صليبة جامع ابن طولون ، كما كانت تشرف على النيل وجزيرة الروضة وقلعة الروضة ، فكانت من أجل متزهات مصر ، وقد تأنق الملك الصالح في بنائها وسمّاها الكبش فعرفت بذلك إلى اليوم . وما زالت بعد الملك الصالح من المنازل الملكية إلى أن هدمها الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة ٧٦٨ هـ فحكر الناس الكبش وبنوا فيه مساكن .

وأقول : مكانها اليوم المنطقة التي تعرف بقلعة الكبش في الجهة الغربية من جامع ابن طولون والتي تشرف من بحرهما على شارع مراسينا ومن غربها على خط البغالة بقسم السيدة زينب بالقاهرة .

(٣) هو آق سنقر بن عبد الله النجمي الفارقي الأمير شمس الدين . سيذكره المؤلف في حوادث

بُجُمادى الآخرة، فكان ذلك آخر العهد به . ثم عاد الملك الظاهر إلى الديار المصرية في يوم السبت سادس عشر شهر رجب . ولما دخل إلى القاهرة قبض على الأمير بَلْبَانَ الرشيدى وأَيَّكَ الدِّمِياطى وآقوش البرنلى .

ثم في هذه السنة شرع الملك الظاهر في عمارة المدرسة الظاهرية بين القصرين<sup>(١)</sup>، وتمت في أوائل سنة اثنتين وستين وستمائة . ورتب في تدريس الإيوان القبلى القاضى تَقَى الدين محمد بن الحسين بن رَزِين الشافعى ، وفي تدريس الإيوان الذى يُواجهه<sup>(٢)</sup> القاضى مجد الدين عبد الرحمن بن العَدِيم ، والحافظ شرف الدين الدِّمِياطى لتدريس الحديث في الإيوان الشرقى ، والشيخ كمال الدين المحلى في الإيوان [الذى] يُقابله<sup>(٣)</sup> .

(١) المدرسة الظاهرية : ذكر المقرئى (في ص ٣٧٨ ج ٢) من خطه أن هذه المدرسة بالقاهرة بخط بين القصرين . كان موضعها من القصر الكبير باب الذهب أحد أبواب القصر وقاعة الخيم وقاعة السدرة . وضع أساسها الملك الظاهر بيبرس في سنة ٥٦٠ هـ . وتم بناؤها في سنة ٥٦٢ هـ . وكان لها أربع إيوانات وجعل بها خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم وبني بجانبها مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن إلى أن قال المقرئى إلا أنها قد تقادم عهدها فرث ولها بقية صالحة .

وأقول : إن هذه المدرسة واقعة بجانب قبة الملك الصالح نجم الدين أيوب من الجهة البحرية بشارع العزيزين الله ( بين القصرين سابقا ) وقد اندثرت واعتدى الناس على أرضها وأدخلوها في أملاكهم كما دخل جزء منها في شارع بيت القاضى ولم يبق منها اليوم إلا الإيوان الشرقى وهو معطل ويعرف الآن باسم جامع طاهر داخل عطقة جامع طاهر بشارع بيت القاضى ، وبقا من هذه المدرسة أيضا الكتف الأيمن لبابها الأصلي وعليه اسم منشئها وتاريخ إنشائها . وكان لهذه المدرسة باب جميل من النحاس ليس له مثل في صنعه وحسن إيقانه وجمال زخرفته منقوش عليه اسم الملك الظاهر بيبرس وسنة ٥٦١ هـ التى صنع فيها .

ومما يؤسف له أن هذا الباب مركب الآن على باب دار المقوضية الفرنسية بشارع الجزيرة تجاه حديقة الحيوانات . (٢) كذا في الأصلين وعيون التواريخ وشذرات الذهب وتاريخ الاسلام للذهبي .

وفي خطط المقرئى في الكلام على المدرسة الظاهرية والسلوك أيضا وطبقات الشافعية : « محمد بن الحسن » .

سذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٦٨ هـ . فيمن نقل وقاتهم عن الذهبي . (٣) هو عبد الرحمن ابن عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبى جرادة الصاحب أبو الجعد مجد الدين . سذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٦٧ هـ . (٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٦

من هذا الجزء . (٥) في الأصلين : « كمال الدين القرئى » . والتصويب عن عيون التواريخ وشذرات الذهب وغاية النهاية . وهو أحمد بن على بن إبراهيم الشيخ أبو العباس المعروف بالكمال المحلى الضرير . توفي سنة ٥٦٢ هـ .

لإقراء القرآن بالروايات والطرق ؛ ثم رتب جماعة يقرءون السبع بهذا الإيوان أيضا بعد صلاة الصبح ، ووقف بها خزانة كتب ، وبني إلى جانبها مكتبا لتعلم الأيتام وأجرى عليهم الخبز في كل يوم ، وكسوة الفضلين وسقاية تُعين على الطهارة ؛<sup>(١)</sup> وجلس للتدريس بهذه المدرسة يوم الأحد ثالث عشر صفر من سنة اثنين وستين ، وحضر صاحب بهاء الدين بن حنا ، والأمير جمال الدين بن يغمور ؛ والأمير جمال الدين أيّدغدي العيزي وغيرهم من الأعيان .

وفي سنة إحدى وستين أيضا تسلم الأمير بيليك العلاني حص بعد وفاة صاحبها الملك الأشرف الأيوبي . ثم أمر الملك الظاهر أيضا بإنشاء خان في القدس الشريف للسبيل ، وفوض بناءه ونظّره إلى الأمير جمال الدين محمد بن نهار ؛ ولما تم الخان المذكور أوقف عليه قيراطا ونصفا بالمطر ، وثلاث وربع قرية المشيرفة من بلد<sup>(٢)</sup> بصرى ، ونصف قرية لبنى<sup>(٣)</sup> ، يُصرف ربع ذلك في خبز وفلوس وإصلاح نعال من يرد عليه من المسافرين المشاة . وبني له طاحونا وفرنا ، وأستمر ذلك كله .

ثم ولي الملك الظاهر في سنة ثلاث وستين وستمئة في كل مذهب قاضيا مستقلا بذاته ، فصارت قضاة القضاة أربعة ، وسبب ذلك كثرة توقف قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز في تنفيذ الأحكام ، وكثرة الشكاوى منه بسبب ذلك . فلما كان يوم الاثنين ثاني عشر ذي الحجة شكا القاضي المذكور<sup>(٤)</sup> الأمير جمال الدين أيّدغدي العيزي في المجلس ، وكان يكره القاضي تاج الدين

(١) في الأصلين : « سادس عشر » . وما أثبتنا عن التوفيقات الإلهامية . (٢) في الأصلين :

« محمد بن بهادر » . وما أثبتناه عن السلوك وعيون التواريخ . (٣) في عيون التواريخ :

« قيراطا ونصفا من الطرة » . (٤) بصرى : هي قصة كورة حوران مشهورة عند العرب قديما

وحديثا . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) في عيون التواريخ : « قرية لقنا » .

(٦) راجع السلوك في حوادث سنة ٦٦٣ هـ حيث ذكرت فيه هذه الأسباب بتفصيل واف .

(٧) في الأصلين : « شكا على القاضي... الخ » وفي السلوك : « كانت الشكاوى من بنات الملك الناصر » .



المذكور؛ فقال أَيْدُغْدِي بِحَضْرَةِ السُّلْطَانِ: يَا تَاجَ الدِّينِ، تَرَكْ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ لَكَ،  
وَوَلِّ مَعَكَ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ قَاضِيًّا، فَمَالَ الْمَلِكُ الظَّاهِرَ إِلَى كَلَامِهِ، وَكَانَ لِأَيْدُغْدِي  
مِنْهُ مَحَلٌّ عَظِيمٌ؛ فَوَلَّى السُّلْطَانُ الشَّيْخَ صَدْرَ الدِّينِ سُلَيْمَانَ الْخَنْفِيَّ قَاضِيَّ قَضَاةِ الْخَنْفِيَّةِ  
بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَكَانَ لِلْقَضَاةِ الْخَنْفِيَّةِ أَزِيدٌ مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ أَوَّلِ الدَّوْلَةِ الْفَاتِمِيَّةِ  
قَدْ بَطَلَ حُكْمُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ اسْتِقْلَالًا عِنْدَ مَا أَبْطَلَ الْفَاتِمِيُّونَ الْقَضَاةَ مِنْ سَائِرِ  
الْمَذَاهِبِ، وَأَقَامُوا قَضَاةَ الشَّيْعَةِ بِمِصْرَ. اِنْتَهَى. وَوَلَّى الْقَاضِي شَرْفَ الدِّينِ عُمَرَ  
السُّبُكِّيَّ الْمَالِكِيَّ قَاضِيَّ قَضَاةِ الْمَالِكِيَّةِ. وَوَلَّى الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ الشَّيْخِ الْعِمَادِ  
الْحَنْبَلِيَّ قَاضِيَّ الْقَضَاةِ الْحَنْبَلِيَّةِ، وَفَوَّضَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَسْتَنْبِطَ بِالْأَعْمَالِ وَغَيْرِهَا؛  
وَأَبْقَى عَلَى تَاجِ الدِّينِ النَّظَرَ فِي مَالِ الْإِيْتَامِ، وَكَتَبَ لَهُمُ التَّقَالِيدَ وَخَلَعَ عَلَيْهِمْ؛ ثُمَّ فَعَلَ  
ذَلِكَ بِبِلَادِ الشَّامِ كُلِّهِ. ١٠

قلت : وقد جمعتُ أسماءَ من ولى القضاء من المذاهب الأربعة من يوم رتب  
الملك الظاهر يَبْرُسَ القضاءَ (أعنى من سنة ثلاث وستين وستمائة) إلى يومنا هذا على  
الترتيب على سبيل الاختصار لتكثر الفائدة في هذا الكتاب، وإن كان يأتى ذكرُ غالبهم  
في الوفيات في حوادث الملوك على عادة هذا الكتاب، فذكرُهم هنا جملةً أَرَشَقُ  
وأهون على من أراد ذلك، والله المستعان . فنقول : ١٥

(١) هو قاضى القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العزبن وهيب الاذرى ثم الدمشقى أبو الفضل شيخ  
الحنفية ، ولى القضاء بالديار المصرية والشامية والبلاد الإسلامية . سيذكره المؤلف فيمن نقل وفاتهم عن  
الذهبي سنة ٦٧٧ هـ . وفي الأصلين هنا وما سياتى ذكره للأؤلف في الكلام على القضاة الحنفية :  
« ضياء الدين » . وهو خطأ وتصحيحه عن حسن المحاضرة والجواهر المضية في طبقات الحنفية وشذرات  
الذهب والمنهل الصافي . (٢) هو شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى بن عبد الملك  
ابن موسى السبكي المالكي قاضى القضاة بديار مصر . كانت وفاته سنة ٦٦٩ هـ . كما في رفع الأصر عن  
قضاة مصر لابن حجر العسقلاني ( نسخة في مجلد مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٠٥ تاريخ )  
وتاريخ الإسلام . (٣) هو شمس الدين أبو بكر وأبو عبد الله محمد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد  
ابن شرف الدين على بن سرور المقدمى تزيل مصر قاضى قضاة الحنابلة . سيذكره المؤلف في حوادث  
سنة ٦٧٦ هـ فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي . ٢٥

## [ذكر قضاة الشافعية]

- (١) كان قاضى قضاة الشافعية يوم ذاك القاضى تاج الدين عبد الوهاب ، وهى ولايته الثانية ، وتوفى سنة خمس وستين وستمائة . ثم القاضى تقي الدين محمد بن رزين (٢) العاصرى سنة خمس وستين وستمائة ، ومولده فى شعبان سنة ثلاث وستمائة ، وتوفى (٣) ثالث رجب سنة ثمانين وستمائة . ثم القاضى صدر الدين عمر بن عبد الوهاب بن بنت الأعرز سنة ثمان وسبعين وستمائة . ثم أعيد القاضى تقي الدين محمد بن رزين سنة تسع وسبعين وستمائة . ثم القاضى وجيه الدين عبد الوهاب البهنسى سنة ثمانين وستمائة . ثم القاضى تقي الدين عبد الرحمن ابن القاضى تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعرز سنة خمس وثمانين وستمائة . ثم القاضى بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموى الكائن سنة تسعين وستمائة . ثم أعيد القاضى تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الأعرز فى صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة . ثم ولى القاضى تقي الدين محمد بن على بن دقيق العيد سنة خمس وتسعين وستمائة ، ومولده فى شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ، وتوفى سنة اثنتين وسبعائة . ثم أعيد القاضى بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الحموى فى سنة أربع وسبعائة . ثم ولى القاضى جمال الدين

- ١٥ (١) هو القاضى تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر المعروف ، بأبن بنت الأعرز .  
 (٢) هو تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى العاصرى الحموى وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢٠ من هذا الجزء . (٣) فى الأصلين : « الفازى » . وما أثبتناه عن طبقات الشافعية وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٦٨٠ هـ فىمن نقل وفاتهم عن الذهبى .  
 (٤) كانت وفاته سنة ٦٨٠ هـ كما فى طبقات الشافعية وشذرات الذهب . (٥) هو عبد الوهاب ابن الحسين المصرى بن عبد الوهاب البهنسى كانت وفاته سنة ٦٨٥ هـ أو سنة ٦٨٦ هـ .  
 ٢٠ (٦) سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٦٩٥ هـ . (٧) سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٧٣٣ هـ .  
 (٨) راجع ترجمته بتفصيل واف فى المنهل الصافى وطبقات الشافعية . (٩) سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٧٣٤ هـ . والزمرى : نسبة المزرع من حوران . وكانت تسمى قبل ذلك « زرى » كما فى الجزء الثالث من ياقوت ( ص ٩٢١ ) .

سليمان بن عمر الزُرَيْعِي سنة عشر وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم  
 ابن جماعة سنة إحدى عشرة وسبعائة . ثم ولي القاضي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن  
 القزويني سنة سبع وعشرين وسبعائة ، وتوفي سنة تسع وثلاثين وسبعائة . ثم ولي  
 القاضي عز الدين عبد العزيز ابن القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الحموي  
 سنة ثمان وثلاثين وسبعائة . ثم ولي القاضي بهاء الدين عبد الله [ بن عبد الرحمن ]  
 ابن عقيل سنة تسع وخمسين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي عز الدين عبد العزيز بن  
 جماعة سنة تسع وخمسين وسبعائة . ثم ولي القاضي بهاء الدين محمد أبو البقاء بن  
 عبد البر السبيكي في سنة ست وستين وسبعائة . ثم ولي القاضي برهان الدين إبراهيم  
 بن عبد الرحيم [ بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله ] بن جماعة سنة ثلاث وسبعين  
 وسبعائة . ثم ولي القاضي بدر الدين محمد بن بهاء الدين محمد بن عبد البر السبيكي  
 في صفر سنة تسع وسبعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي برهان الدين إبراهيم بن جماعة  
 سنة إحدى وثمانين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن أبي البقاء السبيكي  
 في صفر سنة أربع وثمانين وسبعائة . ثم ولي القاضي ناصر الدين محمد [ بن عبد الدائم  
 ابن محمد بن سلامة ] ابن بنت الملق في شعبان سنة تسع وثمانين وسبعائة ، وامتنحن  
 وعُزل . ثم ولي القاضي صدر الدين محمد بن إبراهيم السلمي المناوي في ذي القعدة  
 سنة إحدى وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن أبي البقاء

(١) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٦٧ . (٢) التكملة عن المهمل الصافي والدرر الكامنة  
 في أعيان المائة الثامنة ، وما سيأتي ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٦٩ . (٣) سيذكر المؤلف  
 وفاته في حوادث سنة ٥٧٧٧ . (٤) التكملة عن الدرر الكامنة وتوفي سنة ٥٧٩٠ كما في الدرر  
 الكامنة وشذرات الذهب . (٥) توفي سنة ٨٠٣ هـ كما في شذرات الذهب والمهمل الصافي .  
 (٦) التكملة عن المهمل الصافي وشذرات الذهب توفي سنة ٥٧٩٧ . (٧) سيذكره المؤلف  
 في حوادث سنة ٨٠٣ هـ . والمناوي نسبة الى منية القائد (ميت القائد الآن) وهو القائد فضل بن صالح  
 أحد قواد الوزير يعقوب بن كلس ، وهذه القرية هي اليوم إحدى قرى مركز العياط بمديرية الجيزة .

- السُّبُكِّي سنة إحدى وتسعين وسبعائة . ثم ولي القاضي عماد الدين أحمد الكرَكي<sup>(١)</sup>  
 في رجب [ سنة اثنتين وتسعين<sup>(٢)</sup> ، ثم عُزل في ذي الحجة ] سنة أربع وتسعين  
 وسبعائة . ثم أُعيد القاضي صدر الدين محمد بن إبراهيم المُنَاوِي في شعبان سنة  
 خمس وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي بدر الدين محمد بن أبي البقاء السُّبُكِّي<sup>(٣)</sup>  
 في شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي صدر الدين محمد  
 ابن إبراهيم المُنَاوِي في شعبان سنة سبع وتسعين وسبعائة . ثم ولي القاضي تقي الدين<sup>(٤)</sup>  
 الزُّيَرِي في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وسبعائة . ثم أُعيد القاضي صدر الدين  
 المُنَاوِي في شهر رجب سنة إحدى وثمانمائة . ثم ولي القاضي ناصر الدين الصالحِي<sup>(٥)</sup>  
 في سلخ شعبان سنة ثلاث وثمانمائة . ثم ولي القاضي جلال الدين عبدالرحمن بن عمر  
 ابن رسلان بن نصير البُلُقِينِي في جمادى الأولى سنة أربع وثمانمائة في حياة والده .  
 ثم أُعيد القاضي ناصر الدين الصالحِي في شوال سنة خمس وثمانمائة، ومات في المحرم  
 سنة ست وثمانمائة . ثم ولي القاضي شمس الدين محمد الإخْنَائِي في شهر الله المحرم<sup>(٦)</sup>  
 سنة ست وثمانمائة . ثم أُعيد القاضي جلال الدين عبد الرحمن البُلُقِينِي في شهر  
 ربيع الأول سنة ست وثمانمائة، ومولده سنة إحدى وستين وسبعائة؛ وهكذا حكى لي<sup>(٧)</sup>

- ١٥ (١) هو أحمد بن عيسى بن موسى بن جميل الأزرق العامري الكرَكي عماد الدين . سيذكره  
 المؤلف في وفیات سنة ٨٠١ هـ . (٢) تكملة عن حسن المحاضرة للسيوطي .  
 (٣) في الأصلين : « أربع وتسعين » . والتصحيح عن حسن المحاضرة . (٤) هو تقي الدين  
 عبد الرحمن بن تاج الرياسة محمد بن عبد الناصر المحلي الدميري الزيري . سيذكره المؤلف في وفیات  
 سنة ٨١٣ هـ . (٥) هو ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحِي . (٦) البلقيني : نسبة  
 الى بلقينة ، قرية واقعة في الجنوب الغربي لمدينة المحلة الكبرى بمديرية الغربية بمصر . (٧) كذا  
 في الأصلين هنا وحسن المحاضرة . وسيذكره المؤلف في وفیات سنة ٨٠٠ هـ . (٨) هو قاضي  
 القضاة شمس الدين محمد بن محمد بن عثمان الدمشقي المعروف بابن الإخْنَائِي . سيذكره المؤلف في وفیات  
 سنة ٨١٦ هـ . (٩) في المنهل الصافي : « مولده بالقاهرة في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين  
 وسبعائة هكذا سمعته من لفظه غير مرة » . وفي شذرات الذهب : « في جمادى الأولى سنة ٧٦٣ هـ » .

- من لفظه، — رحمه الله — وتوفي بالقاهرة في شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة .
- ثم أعيد القاضي شمس الدين محمد الإخنائي في شهر شعبان سنة ست وثمانمائة .
- ثم أعيد القاضي جلال الدين عبد الرحمن البلقيني في ذي الحجة من سنة ست وثمانمائة .
- ثم أعيد القاضي شمس الدين الإخنائي في ثاني عشرين جمادى الأولى سنة سبع وثمانمائة . ثم أعيد القاضي جلال الدين البلقيني في ثالث عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانمائة . ثم أعيد القاضي شمس الدين محمد الإخنائي في حادى عشر صفر سنة ثمان وثمانمائة . ثم أعيد القاضي جلال الدين البلقيني في خامس شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة ، وهي ولايته الخامسة ، ولم يزل في هذه المرة قاضياً إلى أن توجه صحبة الملك الناصر فرج إلى الشام سنة أربع عشرة وثمانمائة . ثم عزل بالقاضي شهاب الدين أحمد الباعوني<sup>(١)</sup> بدمشق في المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة . ثم أعيد القاضي جلال الدين البلقيني المذكور في أول صفر من سنة خمس عشرة وثمانمائة ، فأستمر في القضاء إلى آخر جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة . ثم عزل بالقاضي شمس الدين محمد الهروي<sup>(٢)</sup> في سلخ جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي جلال الدين البلقيني في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، وأستمر إلى أن مات في شوال كما تقدم ذكره .

قلت : وقاضى القضاة جلال الدين المذكور هو صهرى وزوج كريمى ، ومات عنها . رحمهما الله تعالى وعفا عنهما .

- (١) الباعوني : نسبة الى الباعونة ( بفتح الباء الموحدة وألف بعدها ثم عين مضمومة وواو ساكنة ونون مفتوحة وفي آخرها هاء ) وهى على شوط فرس من مجلون . وكان مكانها دير به راهب اسمه باعونة فسميت المدينة به ( عن صبح الأعشى ج ٤ ص ١٠٦ ) . وهو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ناصر ابن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصرى الباعوني . وفي تقويم البلدان لأبى القسدا إسماعيل وهامش الأصل في وفيات سنة ٨١٦ هـ هى السنة التى توفي فيها الباعوني هذا : « الباعونة » بالهاء المثلثة وهو تصحيف . (٢) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن فضل الله بن محمد الرازى الهروى . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٢٩ .



- ثم ولي القاضي ولي الدين أحمد ابن الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي في شوال<sup>(١)</sup>  
سنة أربع وعشرين وثمانمائة . ثم ولي القاضي علم الدين صالح بن عمر البلقيني<sup>(٢)</sup>  
في يوم السبت سادس ذى الحجة سنة خمس وعشرين وثمانمائة . ثم ولي القاضي  
شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر في سابع عشرين المحرم سنة سبع وعشرين<sup>(٣)</sup>  
وثمانمائة . ثم أعيد القاضي شمس الدين الهروي في سابع ذى القعدة سنة سبع وعشرين  
وثمانمائة . ثم أعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر في ثاني رجب سنة ثمان  
وعشرين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي علم الدين صالح البلقيني في خامس عشرين  
صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر  
في رابع عشرين جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي  
علم الدين صالح البلقيني في خامس شوال سنة أربعين وثمانمائة . ثم أعيد القاضي  
شهاب الدين أحمد بن حجر في يوم الثلاثاء سادس شوال سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .  
ثم ولي القاضي شمس الدين محمد القاياتي في يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة تسع وأربعين<sup>(٤)</sup>  
وثمانمائة ، ومات في ثامن عشرين المحرم سنة خمسين وثمانمائة — رحمه الله تعالى —  
ثم أعيد القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر في خامس صفر سنة خمسين وثمانمائة .  
ثم أعيد القاضي علم الدين صالح البلقيني في يوم السبت مستهل سنة إحدى وخمسين ١٥

(١) هو قاضى القضاة ولي الدين أبو زرعة أحمد ابن الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحيم العراقي . سيذكره المؤلف في وفیات سنة ٨٢٦ هـ . (٢) هو قاضى القضاة علم الدين صالح ابن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان أخو القاضى جلال الدين البلقيني . سيذكره المؤلف في وفیات سنة ٨٦٨ هـ . (٣) هو قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن محمد بن علي بن أحمد بن حجر المصرى العسقلانى . سيذكره المؤلف في وفیات سنة ٨٥٢ هـ . (٤) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن يعقوب القاياتى الشافى .

وثمانمائة . ثم ولى القاضى <sup>(١)</sup> ولى الدين محمد السَّقَطِيّ فى يوم الخميس خامس عشر شهر ربيع الأوّل سنة إحدى وخمسين وثمانمائة . ثم أُعيد القاضى شهاب الدين أحمد بن حجر فى ثامن شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، ثم عزّل نفسه ومات معزولا — رحمه الله تعالى — . ثم أُعيد القاضى علم الدين صالح البُلُقِينِيّ فى سادس عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة . ثم ولى القاضى شرف الدين يحيى المُنَاوِيّ <sup>(٢)</sup> فى يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة . ثم أُعيد القاضى علم الدين صالح البُلُقِينِيّ فى يوم السبت ثامن عشرين صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة .



### ذكر القضاة الحنفية

فالذى ولى أوّلًا قاضى القضاة صدر الدين سليمان . ثمّ من بعده قاضى القضاة معزّ الدين التُّعْمَان بن الحسن [ بن يوسف ] <sup>(٤)</sup> إلى أن توفّى فى سابع عشر شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمائة . ثم ولى قاضى القضاة شمس الدين أحمد السُّرُوحِيّ <sup>(٥)</sup> فاستمرّ إلى أن تسلطن الملك المنصور لاجين عزّله . ثم ولى قاضى القضاة حُسام الدين الرازى فاستمرّ إلى أن قُتِل لاجين ، نُقِل إلى قضاء دِمَشْق سنة

(١) هو قاضى القضاة ولى الدين محمد بن أحمد بن يوسف أبو عبد الله السَّقَطِيّ . نسبة إلى سَفَط الحنّاء وهى التى تعرف اليوم بصفط الحنة إحدى قرى مركز الزقازيق بمديرية الشرقية . سيذكره المؤلف فى وفيات سنة ٨٥٤ هـ . (٢) هو قاضى القضاة شرف الدين أبو زكريا يحيى بن سعد الدين محمد ابن محمد المناوى . سيذكره المؤلف فى وفيات سنة ٨٧١ هـ . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٢ من هذا الجزء . (٤) الزيادة عن المنهل الصافى والجواهر المضية فى طبقات الحنفية . (٥) فى الأصلين هنا : « محمد » . وتصحيحه عن المنهل الصافى والجواهر المضية وما سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٧١٠ هـ . وهو أحمد بن إبراهيم ابن عبد الغنى السُّرُوحِيّ . (٦) هو قاضى القضاة حُسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان أبو الفضائل . سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٦٩٩ هـ .

- ثمان وتسعين . ثم أعيد شمس الدين السُّرُوجِيّ<sup>(١)</sup>، ثم عُزل أول شهر ربيع الآخر سنة عشر وسبعائة . ثم ولى بعده قاضى القضاة شمس الدين محمد الحريرى إلى أن مات يوم السبت رابع جمادى الآخرة — رحمه الله — سنة ثمان وعشرين وسبعائة . ثم ولى بعده قاضى القضاة بُرهان الدين إبراهيم بن عبد الحق إلى أن عُزل يوم الأحد ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعائة . ثم ولى بعده قاضى القضاة حُسام الدين الغورى<sup>(٢)</sup> إلى أن كانت واقعة الأمير قَوْصُون نهبوا الرسل والعامّة بيته وطلبوه ليقتلوه فهُرَبَ . ثم ولى بعده قاضى القضاة زَيْن الدين عمر البَسْطَامِيّ في سنة اثنتين وأربعين وسبعائة إلى أن عُزل في سنة ثمان وأربعين وسبعائة . ثم تولّاها من بعده قاضى القضاة علاء الدين التُّرْكُمَانِيّ في جُمادى منها إلى أن تُوِّقَ عاشر المحرم سنة خمسين . فولى بعده ولده قاضى القضاة جمال الدين عبد الله ابن التُّرْكُمَانِيّ إلى أن مات في شعبان سنة سبع وستين وسبعائة . فولى بعده قاضى القضاة سِرَاج الدين عمر الهِنْدِيّ<sup>(٣)</sup> إلى أن مات في شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعائة ، ثم ولى بعده قاضى القضاة صدر الدين بن جمال الدين التُّرْكُمَانِيّ إلى أن

- (١) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب الأنصارى الحنفى المعروف بأبن الحريرى . (٢) هو قاضى القضاة إبراهيم بن على بن أحمد بن على بن يوسف بن إبراهيم أبو إسحاق الحنفى المعروف بأبن عبد الحق . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٤٤ هـ . (٣) هو الحسن بن محمد بن محمد بن على حسام الدين البغدادى الغورى قاضى القضاة بمصر . ترجم له صاحب الدرر الكامنة والجواهر المضية ولم يذكر سنة وفاته . (٤) هو قاضى القضاة زين الدين أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر البسطامى . توفى سنة ٧٧١ هـ . (عن المنهل الصافى) . والبسطامى نسبة الى بسطام ، قرية من قرى قومس على جادة الطريق الى نيسابور بعد دامنغان بمرحلتين (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) هو قاضى القضاة على بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى علاء الدين التُّرْكُمَانِيّ . (٦) هو قاضى القضاة عمر بن إسحاق بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن أحمد بن محمود سراج الدين أبو حفص الغزنوى الهندى (عن المنهل الصافى) . (٧) هو قاضى القضاة صدر الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن علاء الدين على بن عثمان .

مات في ذي القعدة سنة ست وسبعين . فوليا بعده قاضي القضاة نجم الدين بن  
الكشك ، طُلب من دِمَشْق في المحرم سنة سبع وسبعين وسبعائة ، ثم عُزل عنها .  
وتولى من بعده قاضي القضاة صدر الدين علي بن أبي العز الأدرعي ، ثم أعتفى عنها .  
فتولّاها قاضي القضاة شرف الدين أبو العباس أحمد [ بن علي ] بن منصور في سنة  
سبع وسبعين ، فأستمر إلى سادس عشرين شهر رجب عُزل . ثم تولّاها بعده  
قاضي القضاة جلال الدين جار الله ، فأستمر قاضيًا إلى أن مات في يوم الاثنين  
رابع عشر شهر رجب سنة آئتين وثمانين وسبعائة . فتولى بعده قاضي القضاة  
صدر الدين محمد بن علي بن منصور في شهر رمضان سنة آئتين وثمانين وسبعائة ،  
فأستمر إلى أن مات في شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وسبعائة . فتولّاها بعده  
قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابُلسي ، فأستمر إلى بعد فتنه  
الأتاك بلبغا الناصري ومنطاش مع الظاهر برقوق سنة آئتين وتسعين وسبعائة عُزل  
عنها . ثم تولّاها قاضي القضاة مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم [ بن محمد بن علي بن  
موسى ] الكِنَاني ، أقام فيها قليلاً ثم عُزل . ثم تولّاها من بعده قاضي القضاة  
جمال الدين محمود [ بن محمد بن علي بن عبد الله ] القيصري العجمي مضافاً لنظر

- (١) هو قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد العزيز بن صالح بن أبي العز وهيب  
المعروف بابن أبي العز وبابن الكشك الحنفى الدمشقي . توفي سنة ٧٩٩ هـ . (عن المنهل الصافي والدرر  
الكامة) . (٢) هو قاضي القضاة صدر الدين أبو الحسن علي بن علي بن محمد بن محمد بن وهب  
ابن عطاء . توفي سنة ٧٩٢ هـ . (عن المنهل الصافي والدرر الكامة) (٣) التكلة عن المنهل الصافي  
وما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٧٨٢ هـ . (٤) هو قاضي القضاة جلال الدين محمد بن محمد  
ابن محمود أبو عبد الله المعروف بجار الله . (٥) توفي سنة ٧٩٩ هـ . كما في المنهل الصافي  
وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف بعد قليل . (٦) هو بلبغا بن عبد الله الناصري الأتابكي  
اليلقاري الأمير سيف الدين قتله الظاهر برقوق سنة ٧٩٣ هـ . (عن المنهل الصافي) . (٧) هو الأمير  
سيف الدين تمرغا بن عبد الله الأفضلي المدعو منطاش . توفي سنة ٧٩٥ هـ . (عن المنهل الصافي) .  
(٨) الزيادة عن شذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٠٢ هـ .  
(٩) الزيادة عن المنهل الصافي .

١٥

٢٠

٢٥

- الجيش ، فأستمر إلى أن مات في ليلة الأحد سابع شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعائة . ثم تولّاها من بعده قاضى القضاة شمس الدين الطرابُلسيّ ثانيا في الشهر والسنة ، فأستمر إلى أن مات في آخر السنة المذكورة . وتولّى بعده قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن موسى المَلِيطيّ الحَلَبيّ في يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الآخر [ سنة ثمانمائة <sup>(١)</sup> ] ، طُلب من حلب وأستمر إلى أن مات في ليلة الاثنين تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة . وتولّاها من بعده قاضى القضاة أمين الدين عبد الوهاب ابن القاضى شمس الدين الطرابُلسيّ في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة من السنة ، فأستمر إلى سادس عشر من شهر رجب سنة خمس وثمانمائة ، عُزل . فتولّاها من بعده قاضى القضاة كمال الدين عمر بن العديم الحلبى ، وأستمر إلى أن مات في ليلة السبت ثاني عشر جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، ومولده بحلب سنة إحدى وسبعين وسبعائة . فتولّاها من بعده ابنه القاضى ناصر الدين محمد في يوم الاثنين رابع عشر الشهر المذكور مضافا لمشيخة الشيخوخية ، وأستمر إلى أن صُرف . وأعيد القاضى أمين الدين الطرابُلسيّ ثانيا في رابع عشر

- (١) الزيادة عن المنهل الصافي وحسن المحاضرة . (٢) سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨١٩هـ .  
 (٣) هو قاضى القضاة كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن أبي جرادة المعروف بابن العديم (عن المنهل الصافي وما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨١١هـ وشذرات الذهب) .  
 (٤) كذا في الأصلين هنا وما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٨١١هـ . وفي حسن المحاضرة وشذرات الذهب والمنهل الصافي أن مولده في سنة ٧٦٠هـ أو في سنة ٧٦١هـ . (٥) سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨١٩هـ . (٦) الشيخوخية : هي التي ذكرها المقرئى باسم خانقاه شيخوخية حيث قال (في ص ٤٢١ ج ٢) من خطه : إن هذه الخانقاه في خط الصليبية خارج القاهرة تجاه جامع شيخوخة أنشأها الأمير سيف الدين شيخوخة العمري في سنة ٧٥٦هـ . كان موضعها من جملة قطائع أحمد بن طولون ، وكانت مساحة أرضها زائدة على فدان فاخطط فيها الخانقاه وحمامين وعدة حوانيت يعلوا بيوت لسكنى العامة ، ورُتب بها دروسا لنقهاء المذاهب الأربعة ودرسا للحديث ودرسا لإقراء القرآن بالروايات ، واشترط على الطلبة حضور الدرس وحضور وظيفة التصوّف ، وكان الطلبة يتعلمون ويأكلون ويبيتون في الخانقاه بغير أجر ، ووقف عليها الأوقاف الوفيرة ، فعظم قدرها ، وتخرج بها كثير من أهل العلم . =



شهر رجب من سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، فاستقر القاضي أمين الدين إلى سابع المحرم من سنة اثنتى عشرة وثمانمائة صُرف . وأعيد قاضي القضاة ناصر الدين ابن العديم ثانياً ؛ واستقر القاضي أمين الدين الطرابلسي في مشيخة الشيوخونية عوضاً عن ناصر الدين بن العديم المذكور .

قلت : وناصر الدين المذكور هو صهرى زوج كريمي . انتهى .

وأستقر ناصر الدين بن العديم إلى أن عُزل ، فتولاها قاضي القضاة صدر الدين علي<sup>(١)</sup> [بن محمد بن محمد المعروف بآ] بن الأديب<sup>(٢)</sup> الدمشقي في سنة خمس عشرة وثمانمائة ، وأستقر إلى أن مات في يوم السبت ثامن شهر رمضان من سنة ست عشرة وثمانمائة . ثم أعيد ناصر الدين بن العديم ثالثاً ، فاستقر إلى أن مات في ليلة السبت تاسع شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وشغرت الوظيفة إلى أن طلب الملك المؤيد شيخ شمس الدين محمد<sup>(٢)</sup> الديري من القدس ، وقدم القاهرة في ثالث عشر جمادى الأولى من سنة تسع عشرة المذكورة ، ونزل بقاعة الخفنية بالمدرسة الصالحية<sup>(٣)</sup> إلى أن استقر في القضاء يوم الاثنين سابع عشره ، وأستقر إلى أن عُزل برغبة منه .

= وأقول : إن خاقاه كلمة فارسية معناها البيت ثم أطلقت على المكان الذي يتخلل فيه الصوفية للعبادة ثم على الملجأ أو مطعم الفقراء . وكانت هذه الخاقاه فوق ذلك ممهداً عليها دينياً ، ولا تزال موجودة إلى اليوم إلا أنها مخصصة للصلاة فقط باسم جامع شيخون القبيل تجاه جامع البحرى وهما واقعان بشارع شيخون بقسم الخليفة بالقاهرة . ومبنى الدور العلوى الذى كان مخصصاً لسكنى الطلبة لا يزال موجوداً أيضاً داخل الجامع المذكور إلا أنه غير مستعمل .

(١) التكملة عن المنهل الصافي وما سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨١٦ هـ . (٢) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مفلح بن أبي بكر بن سعد العيسى المقدسى الديري . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٢٧ هـ . والديري : نسبة إلى دير ، وهى قرية من قرى نابلس بالبلاد الشامية (عن المنهل الصافي) . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- وتولّاها من بعده قاضى القضاة زين الدين عبد الرحمن التّفهنيّ في يوم الجمعة سادس  
 ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، واستمرّ إلى أن عُزل . ثم تولّاها من بعده  
 قاضى القضاة بدر الدين محمود العينيّ في يوم الخميس سابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة  
 تسع وعشرين وثمانمائة ، واستقرّ التّفهنيّ المذكور في مشيخة خانقاه شيخون ، بعد موت  
 شيخ الإسلام سراج الدين عمر قارئ « الهداية » ، واستمرّ العينيّ إلى أن عُزل .  
 ثم أعيد التّفهنيّ في يوم الخميس سادس عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ،  
 فدام إلى أن صُرف لطول مرضه . ثم أعيد قاضى القضاة العينيّ ثانياً في سابع عشرين  
 جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، فاستمرّ العينيّ إلى أن صُرف في دولة  
 الملك العزيز يوسف ابن الملك الأشرف برسبائى بقاضى القضاة سعد الدين سعد ابن  
 القاضى شمس الدين محمد بن الديريّ في أول سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ...

قلت : وهؤلاء القضاة الذين استجدّهم الملك الظاهر بيبرس البندقدارىّ  
 حسب ما ذكرناه في أول الترجمة . وذلك بعد أنقضاء الدولة الأيوبية . وأما قبل  
 نحراب الديار المصرية في الدولة العبيدية فكانت قضاة الحنفية هم حكام مصر بل  
 حكام المشرق والمغرب إلى حدود نيف وأربعمائة ، لما حمل المعز بن باديس الناس

- (١) هو قاضى القضاة زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن هاشم التّفهنيّ .  
 سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٣٥ هـ . (٢) هو قاضى القضاة بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى  
 ابن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العينيّ والعينتابي : نسبة إلى عين تاب ، وهي قلعة حصينة ورستاق  
 بين حلب وأنطاكية . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٥٥ هـ . (٣) هو شيخ الإسلام سراج الدين  
 أبو حفص عمر بن علي بن فارس شيخ شيوخ خانقاه شيخون المعروف بقارئ الهداية . سيذكره المؤلف  
 في وفيات سنة ٨٢٩ هـ . (٤) هو السلطان الملك العزيز أبو المحاسن جمال الدين يوسف ابن  
 السلطان الملك الأشرف برسبائى الدقاقى الظاهريّ . سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٦٨ هـ .  
 (٥) سيذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٦٧ هـ . (٦) بعد هذه الكلمة بياض بالأصليّن .  
 وراجع بقية القضاة الحنفية بعد هذا التاريخ في حسن المحاضرة للسيوطي .

ببلاد المغرب على أتباع مذهب الإمام مالك — رضى الله عنه — ثم ملكت العبيدية مصر فحجوا آتار السنة وولوا قضاة الشيعة وبطل الأربعة مذاهب من مصر إلى أن زالت دولتهم وتولى السلطان صلاح يوسف بن أيوب — رحمه الله — فولى قاضياً شافعيًا فقط كونه كان شافعيًا ، وأذهب الرافضة ، وأستمر ذلك نحو تسعين سنة حتى ولى الملك الظاهر بيبرس بخدد المذاهب الثلاثة كما سقناه . انتهى .



### ذكر القضاة المالكية

فالذى كان أولهم ولاية في دولة الظاهر بيبرس هو القاضى شرف الدين عمر السبكي المالكي تغمده الله برحمته وجميع المسلمين ...



### ذكر قضاة الحنابلة

فالذى ولاه الملك الظاهر بيبرس هو قاضى القضاة شمس الدين أبو بكر محمد الجماعلي الحنبلي إلى أن أمتحن وصرف في ثاني شعبان سنة سبعين وستمائة ، ولم يل بعد عزله بالقاهرة أحد من الحنابلة حتى توفى شمس الدين المذكور في يوم الخميس في العشر الأول من المحرم سنة ست وسبعين . ثم ولى بعده قاضى القضاة عز الدين

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢٢ من هذا الجزء . (٢) لم يذكر المؤلف من قضاة المالكية غير شرف الدين السبكي المذكور ، ويوجد بالأصاين بعده بياض . ومن أراد استيفاء الكلام على بقية قضاة المالكية فليراجع حسن المحاضرة للسيوطي فإنه ذكرها بتفصيل راف .

(٣) هو قاضى القضاة شمس الدين أبو بكر وأبو عبد الله محمد ابن العاد إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن مروان رافع المقدسي الصالحى الدمشقي (عن المهل الصافي وشذرات الذهب) .

- (١) عمر بن عبد الله [بن عمر] بن عوض في النصف من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين ، فاستمر حتى مات سنة ست وتسعين وستمائة . ثم تولى بعده قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الغنى الحراني إلى أن مات في رابع عشرين شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعائة . ثم تولى بعده قاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي (٢) في ثالث شهر ربيع الآخر من السنة ، وعزل بعد سنتين ونصف بقاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي القضاة عز الدين عمر في حادى عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتى عشرة وسبعائة ، بعد ما شغل منصب القضاء ثلاثة أشهر ، فلم تطل أيامه وعزل بقاضي القضاة موفق الدين عبد الله بن محمد بن عبد الملك المقدسي في نصف جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعائة ، فدام في المنصب إلى أن مات في المحرم سنة تسع وستين وسبعائة . ثم تولى عوضه قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد العسقلاني حتى مات في ليلة الحادى والعشرين من شهر شعبان سنة خمس وتسعين وسبعائة . ثم تولى بعده ابنه قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن نصر الله حتى مات في ثامن شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة . ثم تولى عوضه أخوه قاضي القضاة موفق الدين أحمد بن نصر الله ، فدام حتى صُرف بقاضي القضاة نور الدين علي [بن خليل بن علي بن أحمد بن عبد الله] الحكري ، فلم تطل مدة الحكري (٣)

- (١) التكلة عن المنهل الصافي وشذرات الذهب . (٢) هو قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الغنى بن يحيى بن محمد بن بكر بن عبد الله بن نصر بن أبي بكر بن محمد الحراني (عن المنهل الصافي) . (٣) في الأصلين هنا : « الحراني » . والتصحيح عما سيأتى ذكره للؤلؤ في حوادث سنة ٧١١ هـ وشذرات الذهب وحسن المحاضرة وطبقات الحفاظ للذهبي . وهو قاضي القضاة سعد الدين أبو محمد وأبو عبد الرحمن مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد المحدث الحافظ العراقي المصري . (٤) هو قاضي القضاة تقي الدين أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض توفي سنة ٧٧٦ هـ (عن الدرر الكامنة) . (٥) كذا في الأصلين . ويلاحظ أنه مكث في القضاء ستا وعشرين سنة . (٦) الزيادة عن المنهل الصافي وشذرات الذهب . وسيذكر المؤلف في وفيات سنة ٨٠٦ هـ . والحكري : نسبة إلى الحكر خارج القاهرة (عن المنهل الصافي) .

وَصُرِفَ . ثم أُعيد مُوفق الدين فاستمر إلى أن مات في سنة ثلاث وثمانمائة . ثم تولى بعده قاضي القضاة مجد الدين سالم [ بن أحمد <sup>(١)</sup> ] في ثالث عشرين شهر رمضان من سنة ثلاث فاستمر في القضاء إلى أن صُرِفَ بقاضي القضاة علاء الدين علي <sup>(٢)</sup> [ بن محمود ابن أبي بكر ] بن مُغلي في حدود سنة ست عشرة وثمانمائة ، فاستمر علاء الدين بن مُغلي في القضاء إلى أن توفى بالقاهرة في العشرين من صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة . ثم تولى بعده قاضي القضاة مُحِبُّ الدين أحمد بن نصر الله [ بن أحمد بن محمد بن عمر ] البغدادي من التاريخ المذكور إلى أن صَرَفَهُ الملك الأشرف بقاضي القضاة عز الدين عبد العزيز [ بن علي بن العزيز ] البغدادي في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ، فدام القاضي عز الدين إلى أن صُرِفَ في يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر سنة ثلاثين وثمانمائة . ثم أُعيد قاضي القضاة مُحِبُّ الدين ، واستمر إلى أن مات في يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة . ثم تولى بعده قاضي القضاة بدر الدين محمد [ بن محمد ] بن عبد المنعم البغدادي إلى أن مات في ليلة الخميس سابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة . ثم تولى بعده قاضي القضاة عز الدين أحمد في يوم السبت تاسع جمادى الأولى المذكور .

- (١) الزيادة عن المنهل الصافي . وسيد ذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٢٦ هـ .  
 (٢) التكملة عن المنهل الصافي وشذرات الذهب وما سيد ذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٢٨ هـ .  
 (٣) الزيادة عن المنهل الصافي ، وما سيد ذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٤٤ هـ . (٤) الزيادة عن المنهل الصافي ، وسيد ذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٤٦ هـ . (٥) التكملة عن شذرات الذهب ، وما سيد ذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٥٧ هـ . (٦) هو قاضي القضاة عز الدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد الكفائي الصقلاني . توفى سنة ٨٧٦ هـ (عن شذرات الذهب) .



قلت : وقد خرجنا عن المقصود في ترجمة الملك الظاهر بيبرس بالإطالة فيما ذكرناه، غير أن ذلك كله هو أيضا مما يُضاف إلى ترجمته ، ولا بأس بالإطالة مع تحصيل الفائدة، ولنعُد إلى ذكر السلطان الملك الظاهر بيبرس .

- ثم أمر الملك الظاهر بأن يعمل بدمشق أيضا كذلك في سنة أربع وستين فوق ذلك، وولّى بها قضاة أربعة، ولما وقع ولايته القضاء من كلّ مذهب بدمشق (١) اتفق أنه كان لقب ثلاثة قضاة منهم شمس الدين، وهم : قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن محمد بن خلكان الشافعي . وقاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطا الأذري الحنفي . وقاضي القضاة شمس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمرو الحنبلي (٢)؛ فقال بعض الشعراء رحمه الله في هذا المعنى :

- ١٠ أهل الشام آسَترا بوا \* من كثرة الحُكّام  
إذ هم جميعاً شمس \* وحالهم في ظلام

وقال غيره :

بدمشق آية قد \* ظهرت للناس عامّا  
كلّها وليّ شمس (٣) \* قاضيا زادت ظلاما

- ١٥ (١) هو قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن خلكان المؤرخ المشهور . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨١ هـ . (٢) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٣ هـ . (٣) هو قاضي قضاة دمشق شمس الدين أبو الفرج وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٢ هـ . (٤) في الأصلين : « أبو عمرو » . والصحيح عن شذرات الذهب وتاريخ الدول والملوك لابن الفرات والسلوك وعيون التواريخ وما تقدم ذكره في حوادث سنة ٦٠٧ هـ . (٥) ذكر المؤلف هنا قاضي الشافعية والحنفية والحنابلة وترك قاضي المالكية قصدا لكونه لم يلقب بشمس الدين وهو رابعهم ، وهو عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد الزواوي المالكي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨١ هـ . (عن المنهل الصافي والسلوك وعيون التواريخ) . (٦) رواية هذا البيت في المنهل الصافي وعيون التواريخ :  
كلّها أزدادوا شموسا \* زادت الدنيا ظلاما
- ٢٥ وما أثبتناه عن المنهل الصافي وعيون التواريخ .

## فتوحاته رحمه الله

ثم سافر الملك الظاهر من مصر إلى البلاد الشامية في هذه السنة ( أعنى سنة أربع وستين ) فخرج منها في يوم السبت مستهل شعبان ، وجعل نائبه بديار مصر ولده الملك السعيد ، وجعل الجيش في خدمته والوزير بهاء الدين بن حنّا ، وسار الملك الظاهر حتى نزل عين جالوت وبعث عسكرياً مقدّمه الأمير جمال الدين أيدغديّ العزيرى ، ثم عسكرياً آخر مقدّمه الأمير سيف الدين قلاوون الألفى للإغارة على بلاد الساحل ، فأغاروا على عكا وضور وطرابلس وحصن الأكراد وسبوا وغنموا مالا يُحصى ، ثم نزل الملك الظاهر بنفسه على صفد في ثامن شهر رمضان ، ونصب عليها المجانيق ، ودام الاهتمام بعمل الآلات الحربية إلى مستهل شوال شرع في الزحف والحصار وأخذ الثقوب من جميع الجهات إلى أن ملكها بكراً يوم الثلاثاء خامس عشر شوال ، واستمر الزحف والقتال ونصب السلام على القلعة وتسلمت عليها الثقوب ، والسلطان يباشر ذلك بنفسه ، حتى طلب أهل القلعة الأمان على أنفسهم وطلبوا اليمين على ذلك ، فأجلس السلطان الملك الظاهر الأمير كرمون <sup>(١)</sup> [أغا التتارى في دست السلطنة ، وحضرت رسلهم فاستحلفوه خلف <sup>(٢)</sup> لهم كرمون التتارى ] - وهم يظنونهم الملك الظاهر ، فإنه كان يشبه الملك الظاهر . وكان في قلب الملك الظاهر منهم حرّاة ، ثم شرط عليهم ألا يأخذوا معهم من أموالهم شيئاً . فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شوال طلعت السناجق على قلعة صفد ، ووقف الملك الظاهر بنفسه على بابها وأخرج من كان فيها من الخيالة والرجال والفلاحين ، ودخل الأمير بدر الدين بيليك الخازندار وتسلمها ، وأطلع على أنهم أخذوا شيئاً كثيراً من التحف

(١) الزيادة عن السلوك (ص ٥٤٨) ونهاية الأرب (ج ٢٨ ص ٣٩) .

(٢) زيادة عن عيون التواريخ والسلوك .

له قيمة، فأمر الملك الظاهر بضرب رقابهم فُضِرَت على تلّ هناك، وكُتِبَت البشائر بهذا النصر إلى مصر والأقطار، وزُيِّنَت الديار المصرية لذلك . ثم أمر الملك الظاهر بعمارة قلعة صَفَد وتحصينها ونقل الذخائر إليها والأسلحة، وأزال دولة الكفر، منها، ولله الحمد، وأقطع بلدها لمن رتبته لحفظها من الأجناد، وجعل مقدمهم الأمير علاء الدين الكبكي<sup>(١)</sup>، وجعل في نيابة السلطنة بالمدينة الأمير عز الدين العَلّائي، وولاية القلعة للأمير مجد الدين الطُوري .

ثم رحل الملك الظاهر إلى دِمَشق في تاسع عشر شوال<sup>(٢)</sup> . ولما كان الملك الظاهر نازلاً بصَفَد وصل إليه رسول صاحب صِهْيُون بهدية جليلة ورسالة مضمونها الاعتذار من تأخيرهِ عن الحضور، فقبل الملك الظاهر الهدية والعذر . ثم وصلت رُسُلُ صاحب سِيس<sup>(٣)</sup> أيضاً بهدية فلم يَقْبَلْها ولا سَمِعَ رسالتهم . ثم وصلت البريدية<sup>(٤)</sup> من متولّي قُوص ببلاد الصَّعيد بنخبر أنه آستولى على جزيرة سواكن وأن صاحبها هَرَب، وأرسل يطلب من الملك الظاهر الدخول في الطاعة وإبقاء سواكن عليه، فرسم

(١) في الأصلين : « البكي » . وما أثبتناه عن النهج السديد وعيون التواريخ .

(٢) في السلوك : « وفي سابع عشره رحل السلطان ... الخ » . (٣) سيس : عاصمة

أرمينيا الصغرى ( هليكلية ) وكانت مدينة كبيرة ذات أسوار، على جبل مستطيل ولها بساتين ونهر صغير، وهي الآن بلدة في جنوب آسيا الصغرى ( أبو الفدا ص ٢٥٧ وفلسطين الإسلامية لاستراتيج ص ٥٣٨ وقاموس الجغرافيا ) . (٤) البريدية : نسبة إلى البريد . وقد اهتم بأمر البريد الملك الظاهر

بيبرس لما ملك مصر والشام وحلب إلى الفرات، وأراد تجهيز دولة إلى دمشق فعين لها نائباً ووزيراً وقاضياً وكاتباً للإنشاء، وكان صاحب شرف الدين أبو محمد عبد الوهاب كاتب الإنشاء، فلما مثل لديه

ليودعه أوصاه بوصايا كثيرة أكدها مواصلة بالأخبار وما يتجدد من أخبار التتار والفرنج، وقال له : إن قدرت ألا تبتغي كل ليلة إلا على خبر ولا تصبحني إلا على خبر فافعل « فعرض له بما كان عليه البريد في الزمان الأول وأيام الخلفاء وعرضه عليه فحسن موقعه منه وأمر به . (راجع التعريف لابن فضل الله العمري ص ١٨٧) . (٥) سواكن : ميناء على البحر الأحمر، بينها وبين عطبرة التي على وادي النيل

اتصال بالسكة الحديدية، وبينها وبين بربر وكسلا طرق تجارية غليظة، ولكن وجود بور سودان بالقرب منها قد أثر عليها . وبها تجارة واسعة .

له الملك الظاهر بذلك . ثم رحل الملك الظاهر من دمشق يوم السبت ثالث ذى القعدة وأمر العساكر بالتقدم إلى بلاد سبيس للإغارة عليها ، وقدم عليهم الملك المنصور صاحب حماة وتدير الأمور راجعاً إلى الأمير آق سنقر الفارقي ، فساروا حتى وصلوا إلى الدربند الذي يدخلون منه إليها ، وكان صاحبها قد بنى عليها أبرجة فيها المقاتلة ؛ فلما رأوا العسكر تركوها ومضوا فأخذها المسلمون وهدموها ، ودخلوا بلاد سبيس فنهبوا وأسروا وقتلوا ؛ وكان فيمن أسر ابن صاحب سبيس وابن أخته وجماعة من أكابرهم ، ودخلوا المدينة يوم السبت ثاني عشر ذى القعدة وأخذوا منها ما لا يحصى كثرة ، وعادوا نحو دمشق . فلما فاربوها خرج الملك الظاهر لتلقيهم في ثاني ذى الحجة ، وأجتاز بقارة في سادسه ، فأمر بنهبا وقتل من فيها من الفرنج ، فأنهم كانوا يخيفون السبيل ويستأسمرون المسلمين ، فأراح الله منهم وجعلت كنيستها جامعاً ، ورتب بقارة خطيباً وقاضياً ، ونقل إليها الرعية من المسلمين ؛ ثم ألتقى العساكر وخلع عليهم وعاد معهم ، فدخل دمشق ، والغنائم والأسرى بين يديه ، في يوم الاثنين خامس عشر شهر ذى الحجة فأقام بها مدة . ثم خرج منها طالباً الكرك في مستهل المحرم سنة خمس وستين وثمانئة ، وأمر الملك الظاهر بعد خروجه من دمشق بعمارة جسر

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٧ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : « وصلوا إلى الدرب » . وما أثبتناه عن هيون التواريخ . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) قارة : قرية كبيرة بين دمشق وحمص على نحو منتصف الطريق وهي منزلة للقوافل ، وغالب أهلها نصارى (عن تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل) . (٤) في الأصلين : « يخافون السبيل » . والسياق يقتضى ما أثبتناه . (٥) في النهج السديد : « في خامس عشرين ذى الحجة » . (٦) هذا الجسر باق إلى يومنا هذا ، وقد تم بناؤه في سنة ٦٧١ هـ وكتب على العقد الأوسط فيه اسم المهندس الذي بناء بأمر بيبرس ولا تزال هذه الكتابة بخطها الثلث المبين واضحة تقرأ في أربعة أسطر يحوسها أسدان شعار الملك الظاهر ، ونصها كما يلي :

”بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد وصحبه أجمعين“ .

بِالْقَوْرِ عَلَى [نَهْر] الشَّرِيعَةِ ؛ وَكَانَ الْمَتَوَلَّى لِعِمَارَتِهِ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ نَهَارٍ وَبَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ رِحَالٍ وَهُمَا مِنْ أَعْيَانِ الْأُمَرَاءِ ؛ وَلَمَّا تَكَامَلَ عِمَارَتُهُ أَضْطَرَبَ بَعْضُ أَرْكَانِهِ ، فَحَلَّقَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ لَذَلِكَ وَأَعَادَ النَّاسَ لِإِصْلَاحِهِ فَتَعَدَّرَ ذَلِكَ لَزِيَادَةِ الْمَاءِ ، فَاتَّفَقَ وَقُوفَ الْمَاءِ عَنْ جَرْيَانِهِ حَتَّى أُمِكنَ إِصْلَاحُهُ ؛ فَلَمَّا تَمَّ إِصْلَاحُهُ عَادَ الْمَاءُ إِلَى حَالِهِ ؛ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ وَقَعَ فِي النَّهْرِ قِطْعَةٌ كَبِيرَةٌ مِمَّا يُجَاوِرُهُ مِنَ الْأَمَاكِنِ الْعَالِيَةِ فَسَدَتْهُ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ . وَهَذَا مِنْ عَجِيبِ الْإِتْفَاقِ .

ثُمَّ عَادَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ وَعِنْدَ عَوْدِهِ إِلَيْهَا وَصَلَ إِلَيْهِ رِسْلُ صَاحِبِ الْيَمَنِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ<sup>(٤)</sup> [شَمْسِ الدِّينِ] يَوْسُفَ بْنَ عَمْرٍ وَمَعَهُمْ فِيلٌ وَحِمَارٌ وَحِشٌّ أَبْيَضٌ وَأَسْوَدٌ وَخَيْولٌ وَصِنِينٌ وَنَحْفٌ ، وَطَلَبَ مَعَاوِضَةَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ لَهُ وَشَرَطَ لَهُ أَنْ يُخْطَبَ لَهُ بِبِلَادِهِ . ثُمَّ خَرَجَ السُّلْطَانُ فِي يَوْمِ السَّبْتِ فِي ثَانِي جُمَادَى الْآخِرَةِ إِلَى بَرَكَةِ الْحَبِّ<sup>(٥)</sup> .

عَازِمًا عَلَى قَصْدِ الشَّامِ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ ، وَجَعَلَ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ عَلَى مِصْرِ الْأَمِيرُ بَيْلِيكٌ

== "أمر بهارة هذا الجسر المبارك مولانا السلطان الأعظم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بن عبد الله" "في أيام ولده مولانا السلطان الملك السعيد ناصر الدين بركة خان أعز الله أنصارهما وغفر لهما وذلك" "بولاية العبد الفقير إلى رحمة الله علاء الدين على السواق غفر الله له ولوالديه في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وثمانمائة" .

١٥

رَاجِعِ الْمَجْلَةَ الْأَسْيَوِيَّةَ فِي الصُّورَةِ وَالْمَقَالِ الَّذِي كَتَبَهُ كِيلَرْمونت جَانوس سنة ١٨٨٨ م ص ٣٠٥ . وَقَدْ رَسَمَ السُّلْطَانُ بِنَائِهِ فِي سَنَةِ ٦٦٤ هـ عَلَى النَّهْرِ الَّذِي يُشَقُّ غُورُ الشَّامِ وَيَسْمُونَهُ بِالشَّرِيعَةِ وَهُوَ بِقَرَبِ دَامِيَةِ فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ فَرَاوِي .

(١) زِيَادَةُ عَنْ عَيُونِ التَّوَارِيخِ .

(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ هُنَا : «بِهَادِر» . وَرَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٢ ص ١٢١ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٣) الَّذِي يَفْهَمُ مِنْ عِبَارَةِ الْمُؤَلَّفِ أَنَّ رِسْلَ صَاحِبِ الْيَمَنِ وَصَلُوا سَنَةَ ٦٦٥ هـ . وَيَفْهَمُ مِنْ عِبَارَةِ عَيُونِ التَّوَارِيخِ أَنَّهُ دَخَلَ الْقَاهِرَةَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ٦٦٥ هـ ، وَأَنَّ وَصُولَ رِسْلِ صَاحِبِ الْيَمَنِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ كَانَ فِي سَنَةِ ٦٦٦ هـ . (٤) هُوَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ شَمْسِ الدِّينِ أَبُو الْحَاسَنِ يَوْسُفُ بْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمُصَوِّرِ نُورِ الدِّينِ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَسُولٍ . سِذَكَرَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٦٩٤ هـ .

(٥) فِي الْأَصْلَيْنِ : «إِلَى بَرَكَةِ الْحَبَشِ» وَهُوَ خَطَأٌ ، وَتَصْحِيحُهُ عَنْ عَيُونِ التَّوَارِيخِ . وَرَاجِعِ الْحَاشِيَةَ

٢٥

رَقْمَ ١ ص ١٨ مِنْ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .



الخازندار ، ورحل في سابع الشهر ، فوردت عليه رسل صاحب يافا في الطريق فآتقاهم ، وأمر العسكر بلبس آلة الحرب ليلا وسار فأصبح يافا ، وأحاط بها من كل جانب ، فهرب من كان فيها من الفرنج إلى قلعتها ، فلما كان السلطان المدينة وطلب أهل القلعة الأمان ، فأمنهم وعوضهم عما نهب لهم أربعين ألف درهم ، فركبوا في المراكب إلى عكا ، وكان أخذ قلعة يافا في الثاني والعشرين من الشهر المذكور وأمر بهدمها ، فلما فرغ السلطان من هدمها رحل عنها يوم الأربعاء ثاني عشر شهر رجب طالبا للشقيف ، فترى عليه يوم الثلاثاء وحاصرها حتى تسلمها يوم الأحد تاسع عشرين رجب ، وكان الملك الظاهر أيضا ملك الباشورة بالسيف في السادس والعشرين منه ، ثم رحل الملك الظاهر عنها بعد أن رتب بها عسكرا في عاشر شعبان ، وبعث أكثر أنقاله إلى دمشق وسار إلى طرابلس فشق عليها الغارة وأخرب قراها وقطع أشجارها وغور أنهارها . ثم رحل إلى حصن الأكراد ونزل بالمرج الذي تحته ، فحضر إليه رسول من فيه بإقامة وضيافة ، فردّها عليه وطلب منهم دية رجل من أجناده ، كانوا قتلوه ، مائة ألف دينار فأرضوه . فرحل إلى حصن ثم إلى حماة ثم

(١) كذا في الأصلين والنهج السديد . وفي السلوك : « يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رجب » . وكلتا الروايتين غير صحيحة لأنه يتعين أن أول رجب يوم الأحد حيث إن يوم التاسع والعشرين منه يوم الأحد ، كما يفهم من كلام المؤلف ومن النهج السديد في أول جمادى الآخرة . (٢) الشقيف : شقيف أرنون من أعمال دمشق بينها وبين الساحل بالقرب من بانياس ، وأرنون هذا اسم أعجمي نسبت إليه ، وهي قلعة حصينة على نهر ليطنة . وقد استعمل الظاهر في الاستيلاء عليها حيلة غريبة ذكرها صاحب نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ٩٢ — ٩٣) وابن أبي الفضايل في النهج السديد ص ١٦٤ . وراجع هامش السلوك ص ٥٦٥ وفلسطين الإسلامية لاستراتيج (ص ٥٣٤ — ٥٣٥) . (٣) في الأصلين : « الماسورة » . والتصحيح عن هامش السلوك ص ٥٦٥ والنهج السديد . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٤) عبارة الأصلين : « ثم رحل ونزل على حصن الأكراد تحت البرج الذي للحصن » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . وحصن الأكراد : من أعمال حصن وهو قلعة حصينة مقابل حصن من غربها على الجبل المتصل بجبل لبنان ولها روض ، وكانت مقر ولاية السلطنة قبل فتح طرابلس وهي على مرحلة من حصن وكذلك عن طرابلس وهي بين حصن وطرابلس . (تقويم البلدان ص ٢٥٨) .

(١)

إلى أفامية ثم سار ونزل منزلة أخرى؛ ثم رحل ليلاً وأمر العسكر بلبس آلة الحرب،  
ونزل أنطاكية في غرة شهر رمضان، فخرج إليه جماعة من أهلها يطالبون الأمان  
وشرطوا شروطاً لم يُجب إليها، وزحف عليها فملكها يوم السبت رابع الشهر؛ ورتب  
على أبوابها جماعة من الأمراء لئلا يخرج أحد من الحرافشة بشيء من النهب، ومن  
يوجد معه شيء يؤخذ منه، بجمع من ذلك ما أمكن جمعه وفرقه على الأمراء والأجناد  
بحسب مراتبهم. وحصر من قُتل بأنطاكية فكانوا فوق الأربعين ألفاً، وأُطلق  
جماعة من المسلمين كانوا فيها أسرى من الحليين، وكتب البشائر بذلك إلى مصر  
وإلى سائر الأقطار. وأنطاكية: مدينة عظيمة مشهورة، مسافة سورها اثنا عشر ميلاً،  
وعدد أبراجها مائة وستة وثلاثون برجاً، وعدد شرفاتها أربع وعشرون ألفاً. ولم  
يفتحها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب — رحمه الله — فيما فتح. (٢)

قلت: كم ترك الأول للآخر!

(٣)

ولما ملك الملك الظاهر أنطاكية وصل إليه قُصّاد من أهل القُصير يطلبون  
تسليمها إليه، فسير السلطان الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني بالعساكر إليها فوصلها

- (١) أفامية: مدينة حصينة في ساحل الشام وكورة من كور حصص. ويسمى بعضهم «فامية» بغير  
همز (عن معجم البلدان لياقوت). (٢) كان يموذ صاحب طرابلس وأنطاكية قد كثر تمديه على  
بلاد الإسلام. وأخذ البلاد المجاورة له بعد زوال الأيام الناصرية (صلاح الدين يوسف) وكان من  
أكبر أعوان التتار، فلها وصل السلطان الظاهر إلى الشقيف طالباً أنطاكية وعمر يموذ الطرقات. ولم يمنع ذلك  
السلطان من الإغارة على أنطاكية «فاغار عليها في مستهل رمضان ثم ملكها يوم السبت رابع الشهر كما  
في الأصلين». وكتب إلى يموذ بخبر هذا الفتح وهو في طرابلس كتاباً كله تقرير وتهكم. راجع نص  
الكتاب في نهاية الأرب ص ٩٤ — ٩٥ من الجزء ٢٨. وفي الصفحات ٩٦ — ٩٨ فذلكة تاريخية  
عن أنطاكية فلتراجع هناك. وانظر السلوك ص ٥٦٧ — ٥٦٨ (٣) يريد به حصن القصر وهي  
قلعة حصينة من قلاع حلب (ياقوت ج ٥ ص ٢٧). وعبارة عيون التواريخ والنهج السديد: «وصل  
إليه قُصّاد من بقراس يطلبون تسليمها إليه فسير الأمير شمس الدين الفارقاني بالعساكر فوصل إليها وتسليمها.  
وصالح القُصير على مناصفته ومناصفة القلاع المجاورة له».

ووجد أكثر أهلها قد برح منها، فتسلمها في ثالث عشر شهر رمضان؛ وكان قد تسلم دركوش<sup>(١)</sup> بواسطة نحر الدين الجناحي في تاسع شهر رمضان وعاد إلى دمشق، فدخلها في سابع عشرين شهر رمضان، وعيّد السلطان بقلعة دمشق. ثم عاد إلى القاهرة فدخلها آخر نهار الأربعاء حادى عشر ذى الحجة. وبعد وصوله بمدة جلس في الإيوان بقلعة الجبل يوم الخميس تاسع صفر<sup>(٢)</sup>، وأحضر القضاة والشهود والأعيان وأمر بتخليل الأمراء ومقدمى الحاققة لولده الملك السعيد بركة خان<sup>(٣)</sup> [بولاية عهده وخليفته من بعده] فخلقوا. ثم ركب الملك السعيد يوم الاثنين العشرين من الشهر بأبهة السلطنة في القلعة ومضى والده أمامه، وكُتب تقليد<sup>(٤)</sup> [له] وقُرئ على الناس بحضور الملك الظاهر وسائر أرباب الدولة.

ثم في يوم السبت ثانى عشر جمادى الآخرة خرج الملك الظاهر من القاهرة متوجّهاً إلى الشام ومعه الأمراء بأسرهم جرائد، وأستتاب بالديار المصرية في خدمة ولده الأمير بدر الدين بيليك الخازندار. ومن هذا التاريخ علم الملك السعيد على التواقيع وغيرها: ولما صار الملك الظاهر بدمشق وصلت إليه كتب التتار ورسائلهم، والرسول: محب الدين دولة خان، وسيف الدين سعيد ترجمان وآخر، ومعهم جماعة من أصحاب سييس، فأنزلهم السلطان بالقلعة وأحضرهم من الغد وأدوا الرسالة

(١) دركوش: حصن قرب أنطاكية من أعمال العواصم (عن معجم البلدان لياقوت). (٢) في عيون التواريخ: « في يوم الخميس سادس صفر » من سنة ٦٦٧ هـ. (٣) زيادة عن عيون التواريخ. (٤) أورد النويرى في نهاية الأرب في الجزء الثامن والعشرين نص هذا التقليد، وذكر أنه من إنشاء وخط المولى نحر الدين بن لقمان. وأوله: « الحمد لله الذى أجزل العطاء والمواهب ... الخ ». راجع هذا التقليد في لوحى ٦٨، ٦٩ من الجزء المذكور. (٥) في الأصلين: « في يوم السبت ثالث جمادى الآخرة ». وتصحيحه عن السلوك وما يفهم من التوفيقات الإلهامية لختار باشا. (٦) في الأصلين: « ولما سار » بالسين.

- (١) ومضمونها : أن الملك أَبْنَا بْن هولا كَوْنَا خرج من الشرق ملك جميع البلاد ومن خالفه قُتِلَ وأنت (يعنى للملك الظاهر) لو صَعِدْتَ إلى السماء أو هَبَطْتَ إلى الأرض ما تَخَلَّصَ مِنَّا ، فالمصلحة أن تجعل بيننا صلحًا ، وأنت مملوكٌ أُبْعِتَ في سيواس فكيف تشاقق ملوك الأرض وأولاد ملوكها ! فأجابه في وقته بأنه في طلب جميع ما آسَؤُلُوا عليه من العراق والجزيرة والروم والشام وسَفَرهم إليه بسرعة . ثم في آخر شهر رجب خرج الملك الظاهر من دِمَشْق ونزل خَرِبَةَ اللَّصُوصِ (٣) فأقام بها أيامًا ، ثم ركب ليلة الاثنين ثامن عشر شعبان ولم يشعر به أحد وتوجه إلى القاهرة على البريد بعد أن عزف الفَارِقَانِي أَنَّهُ يَغِيبُ أَيَّامًا معلومة ، وقرّر معه أنه يُحْضِرُ الْأَطِبَّاءَ كُلَّ يوم ويستوصف منهم ما يُعَالَجُ به متوعكٌ يشكو تَغْيِيرَ مَزَاجِهِ ، ليُؤَهِّمَ النَّاسَ أَنَّ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ هُوَ الْمُتَوَعِّكُ ؛ فكان يُدْخِلُ ما يصفونه إلى الخِيْمَةِ ليُؤَهِّمَ الْعَسْكَرَ حَقِيقَةَ ذَلِكَ ، وسار الملك الظاهر حتى وصل قلعة الجبل ليلة الخميس حادى عشرين شعبان ، فأقام بالقاهرة أربعة أيام ؛ ثم توجه ليلة الاثنين خامس عشرين الشهر على البريد ، فوصل إلى العسكر يوم تاسع عشرين الشهر . وكان غرضه بهذا السَّفَرِ كَشْفَ أحوال ولده الملك السعيد وغير ذلك . ثم في يوم الأحد سادس عشر شهر رمضان

- (١) رواية السلوك (ص ٥٧٤) وعيون النوارنج هكذا : « إن الملك أَبْنَا لما خرج من الشرق تملك جميع العالم وما خالفه أحد ، ومن خالفه هلك وقتل ، فأنت لو صعدت إلى السماء أو هبطت إلى الأرض ما تحصلت مِنَّا ، فالمصلحة أن تجعل بيننا صلحًا » . وكان في المشافهة : « أنت مملوك وأبعت في سيواس ، فكيف تشاقق الملوك ملوك الأرض ؟ » . (٢) أَبْنَا (أو أَبَاغَا) هو ابن هولا كوتولى بعد أبيه في شهر ربيع الأول سنة ٦٦٣ هـ . وكان هولا كوتولى أَبَاغَا المذكور سنة عشر ولدا ذكورا (السلوك ص ٥٤١) . (٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : « ما يوصفوا به » . (٥) في الأصلين والسلوك : « يوم الأحد سادس عشرين شهر رمضان » وتصحيحه عن التوقيعات الإلهامية وما سياتى بعد قليل للؤلؤف .

تسلم ثواب الملك الظاهر قلعة بلاطس<sup>(١)</sup> وقلعة كرايل<sup>(٢)</sup> من عز الدين أحمد بن مظفر<sup>(٥)</sup> الدين عثمان بن منكورس صاحب صهيون<sup>(٤)</sup>، وعوضه غيرها قرية تعرف بالخميلة من أعمال شيزر<sup>(٦)</sup>. ثم في يوم الخميس العشرين من شهر رمضان توجه الملك الظاهر إلى صفد فأقام بها يومين ثم شن الغارة على بلد صور، وأخذ منها شيئاً كثيراً. ثم عاد الملك الظاهر إلى دمشق وعيد بها<sup>(٧)</sup>. ثم خرج منها في خامس عشرين شوال يريد الكرك فوصله في أوائل ذي القعدة. ثم توجه في سادسه إلى الحجاز، وصحبته بيليك الخازندار والقاضي صدر الدين سليمان الحنفى ونفر الدين إبراهيم بن لقمان وتاج الدين ابن الأثير ونحو ثلثمائة مملوك وجماعة من أعيان الحلقة، فوصل المدينة الشريفة في العشر الأخير من الشهر فأقام بها ثلاثة أيام، وكان جماًز قد طرق المدينة وملكها، فلما قدم الظاهر هرب، فقال الملك الظاهر: لو كان جماًز يستحق القتل ما قتلته! لأنه في حرم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم تصدق في المدينة بصدقات كثيرة، وخرج منها متوجهاً إلى مكة فوصلها في ثامن ذي الحجة، فخرج إليه أبو نعيم وعمه إدريس صاحباً مكة، وبدلاً له الطاعة فخلع عليهما وسارا بين يديه إلى عرافات، فوقف بها يوم الجمعة ثم عاد إلى مئى، ثم إلى مكة وطاف بها طواف الإفاضة، وصعد الكعبة

- ١٥ (١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٢) بحثنا عن هذه القلعة في المصادر التي تحت أيدينا فلم نهند إليها. (٣) في الأصلين: «مظفر الدين حماد». والتصحیح عن عيون التواريخ وتاريخ أبي الفدا. (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة. (٥) أطلنا البحث عن هذا المكان في المصادر التي تحت يدينا فلم نوفق للعثور عليه. (٦) شيزر: (يفتح الشين المعجمة وسكون الباء): مدينة من جند حمص غربي حلب، وهي ذات أشجار في بساتين وفواكه كثيرة، ولها ذكر في شعر امرئ القيس (صبح الأعشى ج ٤ ص ١٢٣ وتقويم البلدان ص ٢٦٣). (٧) عبارة عيون التواريخ: «وعيد الملك الظاهر بالجابية ثم رحل إلى القوار وأقام به إلى خامس عشرين شوال ثم توجه إلى الكرك».
- (٨) هو جماًز بن شيخة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن الحسين الأصغر. توفي سنة ٧٠٤ هـ. وقد ضبطت كتبنا جماًز وشيخة بالعبارة في المنهل الصافي.



وغسلها بماء الورد وطيبها بيسده، وأقام يوم الاثنين ثم ركب وتوجه إلى المدينة الشريفة، فزار بها قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثانياً . ثم توجه إلى الكرك فوصله في يوم الخميس تاسع عشرين ذى الحجة فصلّى به الجمعة . ثم توجه إلى دمشق فوصل يوم الأحد ثاني المحرم سنة ثمان وستين وستمائة في السحر، نخرج الأمير جمال الدين أقوش فصادفه في سوق الخيل واجتمع به . ثم سار إلى حلب فوصلها في سادس المحرم<sup>(١)</sup>، ثم خرج منها في عاشره وسار إلى حماة ثم إلى دمشق ثم إلى مصر، وصحبته الأمير عز الدين الأفرم فدخلها يوم الأربعاء رابع صفر، وآتفق ذلك اليوم دخول ركب الحاج، وكانت العادة يوم ذاك بدخول الحاج إلى القاهرة بعد عاشر صفر، فأقام الملك الظاهر بالقاهرة أياماً، وخرج منها في صفر المذكور إلى الإسكندرية ومعه ولده الملك السعيد وسائر الأمراء فتصيد أياماً وعاد إلى نحو القاهرة في يوم الثلاثاء ثامن شهر ربيع الأول، وخلع في هذه السفرة على الأمراء وفزق فيهم الخيل والحواسن الذهب والسيوف المحلاة والذهب والدرهم والقماش وغير ذلك، فلم يقيم بالقاهرة إلا مدة يسيرة، وخرج منها متوجّهاً إلى الشام في يوم الاثنين حادي عشرين شهر ربيع الأول في طائفة يسيرة من أمرائه وخواصه، فوصل إلى دمشق في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر، ولقي أصحابه في الطريق مشقة شديدة من البرد . ثم خرج عقيب ذلك إلى الساحل وأسر ملك عكا؛ وقتل وأسر وسبي . ثم

(١) في الأصلين : « وعاد إلى حماة » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .

(٢) في التوقيعات الإلهامية أن أول صفر من هذه السنة كان يوم الاثنين .

(٣) في الأصلين : « الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الآخر » . والتصحيح عن السلوك وما يفهم من سياق

كلام المؤلف فيما تقدم . (٤) عبارة عيون التواريخ : « وخيم على الزنبقية وبلغه أن ابن أخت زيتون خرج من عكا، فساق الملك الظاهر بعد ما عرف عسكر دمشق فصادف ابن أخت زيتون قد خرج فالتقاء وكسره وأستأسره وجماعة من أصحابه » .

قصد الغارة على المَرْقَب فوجد من الأمطار والثلوج مامنعه، فرجع إلى حِمَص فأقام بها نحو عشرين يوما . ثم خرج إلى جهة حصن الأكراد ونزل تحتها، وأقام يركب كل يوم ويعود من غير قتال إلى الشام والعشرين من شهر رجب، فبلغه أن مراكب الفرنج دخلت ميناء الإسكندرية وأخذت مراكبين للمسلمين، فرحل من فوره إلى نحو الديار المصرية فوصلها ثاني عشر شعبان، حين دخوله إلى مصر أمر بعمارة القناطر التي على بحر أبي المنجا، وهي من المباني العجيبة في الحسن والإتقان؛ وبينما هو في ذلك ورد عليه البريد من الشام أن الفرنج قاصدون الساحل، والمقدم عليهم

(١) المرقب: بلد وقلة حصينة حسنة البناء تشرف على ساحل بحر الشام وبتياس اسم لبلدتها وبينهما قريب من فرسخ (عن معجم البلدان لياقوت وتقويم البلدان) . (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٢ من هذا الجزء . (٣) في الأصلين: «وأخذت المسلمون منهم مراكين» . والتصحيح عن عيون التواريخ وعقد الجمان . (٤) بحر أبي المنجا: يستفاد مما ورد في الجزء الخامس من كتاب الانتصار لابن دقاق ص ٤٦ عند الكلام عن سواق بحر أبي المنجا، وما ورد في الجزء الثاني ص ١٥١ من الخطط المقرزية عند الكلام على قناطر أبي المنجا: أن هذا البحر أنشأه أمير الجيوش الأفضل شاهنشاه وقت وزارته للخليفة الأمر بأحكام الله منصورين أحمد الفاطمي في سنة ٥٠٦ هـ، تحت إشراف أبي المنجا يشمعي اليهودي الذي كان مشرفا على أعمال الري في ذلك الوقت، ولذلك عرف البحر باسم أبي المنجا .

وأقول بعد الاطلاع على ما ورد في كتابي وقف الملك الأشرف برسبای والملك الأشرف قايتباي وعلى ما ورد بخصوص عمارة قنطرة بحر أبي المنجا عند شين القناطر (ص ١٦٨ ج ١) من كتاب تاريخ مصر لابن إياس تبين لي من هذا ومن البحث أن بحر أبي المنجا هو الذي يعرف اليوم بترعة الشرقاوية من فيها القديم إلى شين القناطر ثم يسير باسم بحر أبي الأخضر إلى نهايته بترعة الوادي . وفي سنة ١٢٤٨ هـ أنشئ فم جديد لترعة الشرقاوية بدل الفم القديم الذي أصبح خاصا بتغذية الترعة التي تعرف اليوم بترعة أبي المنجا لأنها فرع منه وتسير من فمه القديم بالقرب من باسوس بمركز قلوب إلى ناحية سنديون .

وأما القناطر التي أنشأها الملك الظاهر بيبرس على هذا البحر في سنة ٦٦٥ هـ فلا تزال موجودة إلى اليوم وقد شاهدها واقعة غربي سكن ناحية ميت نم بمركز قلوب، وبسبب تغير مجرى بحر أبي المنجا عند هذه القناطر وتركها بغير استعمال طمت عيونها حتى أصبحت قائمة على أرض زراعية، ولا تزال هذه القناطر العظيمة بعناية إدارة حفظ الآثار العربية حافظة لشكلها ومزينة بعدة من صور السباع التي هي ذلك (شعار) منشأه رحمه الله .

(١) شارل أخوريدا قرنس ، وربما كان محطهم عكا؛ فتقدم الملك الظاهر إلى العسكر بالتوجه إلى الشام . ثم ورد الخبر أيضا بأن اثني عشر مراكبا للفرنج عبروا على الإسكندرية ودخلوا ميناءها وأخذوا مراكبا للتجار واستأصلوا ما فيه وأحرقوه ، ولم يجسر والى الإسكندرية أن يخرج الشوانى من الصناعة لغلبة رئيسها في مهم استدعاه الملك الظاهر بسببه . ولما بلغ الملك الظاهر ذلك بعث أمر بقتل الكلاب في الإسكندرية .  
 ٥ وألا يفتح أحد حانوتا بعد المغرب ولا يؤقد نارا في البلد ليلا ، ثم تجهز بسرعة وخرج نحو دمياط يوم الخميس خامس ذى القعدة في البحر . وفي ذى الحجة أمر السلطان بعمل جسرين : أحدهما من مصر إلى الجزيرة (أعنى الروضة) ، والآخر من الجزيرة إلى الجزيرة على مراكب لتجوز العساكر عليهما . ثم عاد الملك الظاهر من دمياط بسرعة ولم يلق حربا ؛ وخرج من مصر إلى عسقلان في يوم السبت عاشر  
 ١٠ صفر سنة تسع وستين وستمائة في جماعة يسيرة من الأمراء والأجناد ، فوصل إلى عسقلان وهدم من سورها ما كان أهمل هدمه في أيام الملك الصالح ، ووجد فيما هدم كوزان مملوءان ذهباً مقدار ألفى دينار فقزقها على من صحبه ، وورد عليه الخبر وهو بعسقلان بأن عسكر ابن أنحى بركة خان المغلي كسر عسكر أبقا بن هولاكو ، فسر الملك الظاهر بذلك سرورا زائدا . وعاد إلى مصر يوم السبت ثامن شهر  
 ١٥ ربيع الأول . وفي هذه السنة انتهى الحسر والقناطر الذى عمل على بحر أبى المنجا ، ووقف عليه الملك الظاهر وقفاً يعمر منه ما دثر منه على طول السنين . وفي هذه

(١) في الأصلين : « شرون » . وما أثبتناه عن هامش السلوك (ص ٥٠٢) وهو شارل ملك صقلية أخو لويس التاسع ، وهو الذى تولى قيادة الجيوش في الحملة الصليبية الثامنة بعد وفاة أخيه لويس التاسع (ريدا فرنس) ملك فرنسا ، غير أن القائد الجديد أنصرف عن غرض الحملة إلى ما تطلبت مصالح مملكته الصقلية . (٢) هو الذى أسرى وقعة دمياط وبجن بدار ابن لقمان ، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٦٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

السنة أيضا بنى الملك الظاهر جامع المنشية<sup>(١)</sup>، وأقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة<sup>(٢)</sup> ثامن عشرين شهر ربيع الآخر من سنة تسع وستين وستمائة المذكورة . ثم في السنة المذكورة أيضا خرج الملك الظاهر من الديار المصرية متوجها إلى نحو حصن الأكراد في ثاني عشر جمادى الآخرة، ودخل دمشق يوم الخميس ثامن شهر رجب، وكان معه في هذه السفرة ولده الملك السعيد والصاحب بهاء الدين بن حنا، وأستخلف بمصر الأمير شمس الدين آقسنقر الفارقاني<sup>(٣)</sup>، وفي الوزارة صاحب تاج الدين ابن حنا . ثم خرج الملك الظاهر من دمشق في يوم السبت عاشره وتوجه بطائفة من العسكر إلى جهة، وولده وبيليك الخازندار بطائفة أخرى إلى جهة<sup>(٤)</sup>، وتواعدوا الاجتماع في يوم واحد بمكان معين<sup>(٥)</sup> ليشنوا الغارة على جبلة<sup>(٦)</sup> واللاذقية<sup>(٧)</sup> والمرقب<sup>(٨)</sup> وعرقه<sup>(٩)</sup> ومرقية<sup>(١٠)</sup> وأقلبيات<sup>(١١)</sup> وصافيتا<sup>(١٢)</sup> والمجدل<sup>(١٣)</sup> وأنظرطوس<sup>(١٤)</sup>، فلما اجتمعوا [على] أن يشنوا الغارة فتحوا صافيتا والمجدل، ثم ساروا ونزلوا حصن الأكراد يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر رجب من سنة تسع وستين وستمائة، وأخذوا في نصب المجانيق وعمل<sup>(١٥)</sup>

(١) جامع المنشية، ذكر ابن دقاق في ص ١١٩ من الجزء الرابع من كتاب الانتصار أن هذا الجامع أنشأه الملك الظاهر بيبرس في سنة ٦٧١ هـ بمنشأة المهراني . وأقول: إن هذا الجامع كان واقعا في الأرض الواقعة على شارع قصر العيني تجاه معهد ومستشفى الكلب من الجهة الشرقية بقرب فم الخليج، وقد اندثر وليس له أثر اليوم . (٢) في التوقيعات الإلهامية أن أول ربيع الآخر من هذه السنة كان يوم الاثنين . (٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٥ من هذا الجزء . (٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٨ من هذا الجزء . (٦) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٧) مرقية : قلعة في سواحل حمص (عن معجم البلدان لباقوت) . (٨) القليعات وصافيتا والمجدل : قلاع من حصن الأكراد (راجع خريطة كتاب الصليبيون في المشرق لاستيفن سوف طبع كبردج سنة ١٩٠٧ م) . (٩) في الأصلين : « وصافيتا » بالتاء المثناة . وما أثبتناه عن عيون التواريخ والنهج السديد وتاريخ الدول والملوك لابن القرات . (١٠) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (١١) في عقد الجمان : « ونزلوا على حصن الأكراد في تاسع شهر شعبان من هذه السنة » .

(١) ولهذا الحصن ثلاثة أسوار ، فاشتد عليه الزحف والقتال وفتحت الباشورة الأولى يوم الخميس حادى عشرين الشهر ، وفتحت الثانية يوم السبت سابع شعبان ، وفتحت الثالثة الملاصقة للقلعة في يوم الأحد خامس عشره ، وكان المحاصر لها الملك السعيد ابن الملك الظاهر ومعه بيلىك الخازندار وييسرى ، ودخلت العساكر البلد بالسيف وأسروا من فيه من الجبلية والفلاحين ثم أطلقوهم . فلما رأى أهل القلعة ذلك أذعنوا بالتسليم وطلبوا الأمان ، فأمنهم الملك الظاهر وتسلم القلعة يوم الاثنين ثالث عشرين شعبان ، وكُتبت البشائر بهذا الفتح إلى الأفطار ، وأطلق الملك الظاهر من كان فيها من الفرنج فتوجهوا إلى طرابلس . ثم رحل الملك الظاهر بعد أن رتب الأمير عز الدين أيبك الأفرم لعمارتها ، وأقيمت فيه الجمعة ، ورتب نائباً وقاضياً . ولما وقع ذلك بعث صاحب أنطربطوس إلى الملك الظاهر يطلب المهادنة ، وبعث إليه بمفاتيح أنطربطوس فصالحه على نصف ما يتحصل من غلال بلده ، وجعل عندهم نائباً من قبله . ثم صالح صاحب المرقب على المناصفة أيضاً ، وذلك في يوم الاثنين مستهل شهر رمضان من سنة تسع وستين ، وقررت الهدنة عشر سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام .

ثم سار الملك الظاهر في يوم الأحد رابع عشر شهر رمضان فأشرف على حصن ابن عكار ، وعاد إلى المروج فأقام به إلى أن سار ونزل على الحصن المذكور ثانياً (٣) في يوم الاثنين ثاني عشرين شهر رمضان ، ونصب المجانيق عليه في يوم الثلاثاء ،

(١) في الأصلين : « وعمل الباسير » وما أثبتناه عن عيون التواريخ والنهج السديد .

(٢) في الأصلين : « يوم الاثنين خامس عشرين شعبان » والتصويب عما تقدم وما سيق ذكره للؤلؤ .

(٣) في الأصلين : « على حصن من عكا » . وصوابه عن عيون التواريخ ونهاية الأرب والسلوك

والنهج السديد . وهو حصن منى على جبل يسمى بنفس الاسم وموقعه شمالى طرابلس . ويسمى أيضاً حصن عكار . انظر هامش السلوك ( ص ٥٩٢ ) . (٤) المراد به مرج صافيتا كما في عيون التواريخ .



وفي يوم الأحد ثامن عشرينه رمى المنجنيق الذي قُبالة الباب الشرقى رَميًا كثيرًا  
نَحَسَفَ خَسَفًا كبيرًا إلى جانب البَدَنَةِ ، ودام ذلك إلى الليل فطلبوا الأمان على  
أنفسهم من القتل وأن يَمَكِّنَهُمْ من التوجه إلى طرابُلُس فأجابهم ، فخرجوا يوم  
الثلاثاء سَلَخَ الشهر؛ وَكَتَبَتِ البشائر بالفتح والنصر إلى سائر الأقطار . ثم في يوم  
السبت رابع شوال خِمْ السلطان الملك الظاهر بعساكر<sup>(٣)</sup> [هـ] على طرابُلُس فسير صاحبها<sup>(٢)</sup>  
إليه يستعطفه فبعث إليه الملك الظاهر [فارس الدين] الأتابك [و] سيف الدين<sup>(٤)</sup>  
[بلبان] الرومى على أن يكون له من أعمال طرابُلُس نصف بالسوية ، وأن يكون له دارُ  
وكالة فيها ، وأن يُعْطَى جَبَلَةٌ وَاللَّادِقِيَّةُ بخراجهما من يوم خروجهما عن الملك الناصر  
إلى يوم تاريخه ، وأن يُعْطَى نفقات العساكر من يوم خروجه ؛ فلما علم الرسالة عَزَمَ  
على القتال وَحَصَّن طرابُلُس ، فنَصَبَ الملك الظاهر المجانيق ؛ ثم تَرَدَّدَت الرُّسُلُ  
ثانيا وتقرر الصلح أن تكون عِرْقَةٌ وجبلة وأعمالها للبرنس صاحب طرابلس ، وأن  
يكون ساحل أَنْطَرطُوس<sup>(٦)</sup> والمَرْقَبِ وبَانِيَّاس وبلاد هذه النواحي بينه وبين الدَّوَايَةِ<sup>(٧)</sup> ،  
والتي كانت خاصاهم ، وهى بارين وَخِمَص القديمة تعود خاصا للملك الظاهر ، وَشَرَطَ<sup>(٨)</sup>  
أن تكون عِرْقَةٌ وأعمالها ، وهى ست وخمسون قرية ، صدقة من الملك الظاهر عليه ،  
فتوقف صاحب طرابُلُس وأَنِف ؛ فلما بلغ الملك الظاهر أمتناعه صمَّ على ما شَرَطَ  
عليه حتى أجابه ، وعَقِدَ الصلح بينهما مدَّة عشر سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام .

(١) فى الأصلين : « وفى يوم الأحد خامس عشرينه » وهو خطأ وتصحيحه عن النهج السديد  
وما تقدّم وما سياتى ذكره للؤلف . (٢) يريد الأبرنس صاحب طرابلس كافى النهج السديد  
وما سياتى بعد قليل ذكره للؤلف . (٣) زيادة عن النهج السديد . (٤) التكلّة عن عيون  
التواريخ والسلوك ونهاية الأرب والنهج السديد . (٥) فى الأصلين هكذا : « أن تكون عرقه  
ومسل وأعمالها » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . (٦) فى الأصلين : « وأن يكون صاحب  
أنطراطوس... الخ » . وتصحيحه عن عيون التواريخ والنهج السديد . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٣ من  
الجزء السادس من هذه الطبعة . (٨) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- وفي يوم السبت حادى عشر شوال رحل الملك الظاهر عن مَرَج صافيتا، وأذن إلى صاحب حمّة وصاحب خُص بالعود إلى بلادهم، وسار الظاهر حتى دخل دِمَشْق يوم الأربعاء خامس عشر شوال، وعزّل القاضي شمس الدين أحمد بن خلّكان عن قضاء دِمَشْق، وكانت مدّة ولايته عشر سنين، وولّى عوضه القاضي عزّ الدين محمد بن عبد القادر بن عبيد الخالق المعروف بآبن الصائغ<sup>(١)</sup>. ثم في يوم الجمعة رابع<sup>(٢)</sup> عشرين شوال خرج الملك الظاهر من دِمَشْق قاصداً القرين<sup>(٣)</sup>، فنزل عليه يوم الاثنين سابع عشرين الشهر، ونصب عليه المجانيق، ولم يكن به نساء ولا أطفال بل مُقاتلة، فقاتلوا قتالا شديداً، وأخذت النقوب للخص من كلّ جانب، فطلب من فيه الأمان، فأمنوا يوم الاثنين ثالث عشر ذى القعدة، وتسلّم السلطان الحصن بما فيه من السلاح ثم هدمه، وكان بناؤه من الحجر الصلّد وبين كلّ حجرين عود حديد ملزوم بالرصاص، فأقاموا في هدمه اثني عشر يوما وفي حصاره خمسة عشر يوما.
- وفي يوم الاثنين سادس عشرين الشهر نزل الملك الظاهر على كردانة قرية قريبة من عكا، ولّيس العسكر وسار إلى عكا وأشرف عليها، ثم عاد إلى منزله. ثم رحل منها يوم الثلاثاء قاصداً مصر، فدخلها يوم الخميس ثالث عشر ذى الحجة، وكان جملة ما صرفه الملك الظاهر في هذه السفرة من حين خروجه من مصر إلى حين عودته إليها ما يُدفع على مائة ألف دينار وثمانين ألف دينار عينا. وفي اليوم الثاني من وصوله إلى قلعة الجبل قبض على جماعة من الأمراء منهم: الأمير علم الدين سنجر

(١) سيذكره المؤلف سنة ٦٨٣ هـ. (٢) في الأصلين: «يوم الجمعة خامس عشرين شوال» وهو خطأ كما يفهم مما تقدّم. (٣) القرين: حصن من حصون الأرمن، وكان لطائفة يقال لهم الإسبتار، وهو من أمنع الحصون على صفد (عن نهاية الأرب ج ٢٨ ص ١٠٣). (٤) في الأصلين: «ثامن عشرين» وهو خطأ. (٥) في عيون التواريخ: «سادس عشر القعدة». (٦) عبارة عيون التواريخ: «وجملة ما صرفه السلطان في هذه السفرة على العسكر ثمانمائة ألف دينار».

الحلبي الكبير، الذي كان تسلطن بدمشق في أول سلطنة الملك الظاهر بيبرس،  
والأمير جمال الدين آقوس المحمدي، والأمير جمال الدين أيدغدو الحاجبي الناصري،  
والأمير شمس الدين سنقر المساح<sup>(١)</sup> والأمير سيف الدين بيدغان الركني<sup>(٢)</sup> والأمير  
علم الدين سنجر طرطح وغيرهم، وحبسوا الجميع بقلعة الجبل؛ وسبب ذلك أنه  
بلغه أنهم تأمروا على قبضه لما كان بالشقيف، فأسرّها في نفسه إلى وقتها. وكان  
بلغ الملك الظاهر وهو على حصن الأكراد أن صاحب قبرص خرج منها في مراكبه  
إلى عكا، فأراد السلطان اغتنام خلقها، فجهّز سبعة عشر شينياً، فيها الرئيس ناصر الدين  
عمر بن منصور رئيس مصر وشهاب الدين محمد بن إبراهيم بن عبد السلام رئيس  
الإسكندرية، وشرف [الدين] علوى بن أبي المجد بن علوى العسقلاني رئيس  
دمياط، وجمال الدين مكي بن حسن مقدما على الجميع؛ فوصلوا الجزيرة ليلاً،  
فهاجت عليهم ريح طردتهم عن المرسى، وألقت بعض الشوانى على بعض،  
فتحطّم منها أكثر من أحد عشر شينياً وأخذ من فيها من الرجال والصناع أسراء،  
وكانوا زهاء ألف وثمانمائة نفس، وسلم الرئيس ناصر الدين وآبن حسون في الشوانى  
السالمة، وعادت إلى مراكبها؛ فعظم ذلك على الملك الظاهر بيبرس إلى الغاية.  
وفي يوم الاثنين سابع عشر ذى الحجة أمر الملك الظاهر بإقامة الخمر في سائر  
بلاده، وأوعد من يعصرها بالقتل، فأريق على الأجناد والعوام منها ما لا تحصى  
قيمته، وكان ضمان ذلك في ديار مصر خاصة ألف دينار في كلّ يوم، وكتب بذلك  
توقيع قريء على منبر مصر والقاهرة. وفي العشر الأخير من ذى الحجة أهتم الملك

(١) في الأصلين: « سنقر النساخ ». وما أثبتناه عن السلوك (ص ٥٩٥) وعبون التواريخ  
ونهاية الأرب والزهج السديد. (٢) في الأصلين: « طوغان ». وما أثبتناه عن السلوك  
وعبون التواريخ. (٣) زيادة عن عبون التواريخ.

الظاهر بإنشاء شَوَانٍ عَوْضًا عَمَّا ذهب على قَبْرُصَ ، وأتتهى العمل من الشَّوَانِي  
 في يوم الأحد رابع عشر المحرم سنة سبعين ، وَرَكِبَ السلطان إلى الصَّنَاعَةِ لِإِلْقَاءِ<sup>(١)</sup>  
 الشَّوَانِي فِي بَحْرِ النِّيلِ ، وَرَكِبَ السلطان فِي شَيْئٍ مِنْهَا وَمَعَهُ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بَيْلِيكُ  
 الْحَازِنْدَارِ ، فَلَمَّا صَارَ الشَّيْئُ فِي الْمَاءِ مَالَ بَمَنْ فِيهِ فَوَقَعَ الْحَازِنْدَارُ مِنْهُ إِلَى الْبَحْرِ ،  
 فَهَضَّ بَعْضُ رِجَالِ الشَّيْئِ وَرَمَى بِنَفْسِهِ خَلْفَهُ فَأَدْرَكَهُ وَأَخَذَ بِشَعْرِهِ وَخَلَصَهُ ، وَقَدْ  
 كَادَ يَهْلِكُ ، نَفَخَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ .

وَفِي لَيْلَةِ السَّبْتِ السَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْهُ خَرَجَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ  
 إِلَى الشَّامِ فِي نَقَرٍ يَسِيرُ مِنْ خَوَاصِّهِ وَأَمْرَائِهِ وَدَخَلَ حِصْنَ الْكَرْكِ ، وَخَرَجَ مِنْهُ  
 وَصَحْبٌ مَعَهُ نَائِبُهُ الْأَمِيرُ عَزَّ الدِّينِ أَيْدُمُ وَسَارَ إِلَى دِمَشْقَ ، فَوَصَلَ إِلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ  
 ثَانِي عَشَرَ صَفَرَ ، فَعَزَلَ عَنْهَا الْأَمِيرَ جَمَالَ الدِّينِ آقُوشَ النُّجَيْبِيَّ ، وَوَلَّى مَكَانَهُ الْأَمِيرَ  
 عَزَّ الدِّينِ أَيْدُمُ الْمَعزُولَ عَنْ نِيَابَةِ الْكَرْكِ . ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا إِلَى حِمَاةَ فِي سَادِسَ عَشْرَةِ  
 ثُمَّ عَادَ مِنْهَا فِي السَّادِسِ وَالْعَشْرِينَ .

وَفِيهَا أَمَرَ مَلِكُ التَّتَارِ أَبَا بَنْ هُولَاكُو عَسَاكِرَهُ بِقَصْدِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، فَخَرَجَ  
 عَسَاكِرُهُ فِي عِدَّةٍ عَشْرَةِ آلَافٍ فَارَسَ وَعَلِيهِمُ الْأَمِيرُ صَمغُورَا وَالْبَرْوَانَاةُ ، فَلَمَّا بَلَغَهُمْ أَنَّ  
 الْمَلِكَ الظَّاهِرَ بِالشَّامِ أَرْسَلُوا أَلْفًا وَنَحْمَسَانَةَ مِنَ الْمُغْلِ لِيَتَجَسَّسُوا الْأَخْبَارَ وَيُغَيِّرُوا  
 ١٥

(١) الصَّنَاعَةُ ، يَسْتَفَادُ مِنْهُمَا وَرَدَ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْخَطِّ الْمَقْرِيزِيَّةِ (ص ١٨٩ — ١٩٧) عِنْدَ  
 ذِكْرِ الْمَوَاضِعِ الْمَعْرُوفَةِ بِالصَّنَاعَةِ أَنْ الصَّنَاعَةَ ، وَهِيَ مَكَانُ صُنَاعَةِ السَّفَنِ ، كَانَتْ فِي زَمَنِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْبَرسَ  
 وَفِي زَمَنِ دَوْلَتِي الْمَمْلُوكِيَّةِ عَلَى النِّيلِ بِسَاحِلِ مِصْرَ الْقَدِيمَةِ بِخَطِّ دِيرِ النَّحَاسِ (وَرَاجِعِ الْحَاشِيَّةِ رَقْمَ ٤ ص ٩٩)  
 بِالْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٢) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَعَيُونَ التَّوَارِيخِ . وَفِي عَقْدِ الْجَمَانِ وَنَهَايَةِ الْأَرْبِ  
 (ج ٢٨ ص ٥٩) وَتَارِيخِ الدُّوَلِ وَالْمُلُوكِ : « صَمغَار » . (٣) الْبَرْوَانَاةُ : لَفْظٌ فَارِسِيٌّ ، مَعْنَاهُ  
 ٢٠ فِي الْأَصْلِ الْحَاجِبُ ، وَقَدْ أُطْلِقَ فِي دَوْلِ الرُّومِ السَّلَاجِقَةُ بِأَسْمَا الصَّغْرَى عَلَى الْوُزَيْرِ الْأَكْبَرِ . وَهُوَ سُلَيْمَانُ  
 ابْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَسَنِ الصَّاحِبِ مَعِينِ الدِّينِ الْبَرْوَانَاةُ . تَوَفَّى فِي أَوَّلِ سَنَةِ ٦٧٦ هـ شَهِيدًا فِي وَاقِعَةٍ  
 التَّارِخُ مَعَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ (عَنِ الْمُنْهَلِ الصَّافِي وَعَيُونَ التَّوَارِيخِ وَشُدْرَاتُ الذَّهَبِ) .

على أطراف بلاد حلب ، وكان مقدمهم <sup>(١)</sup> أمال بن بجونين <sup>(٢)</sup> ووصلت غارتهم إلى عنتاب <sup>(٣)</sup> ثم إلى قسطنطين <sup>(٤)</sup> ووقعوا على تركمان نازلين بين حارم وأنطاكية فاستأصلوهم ؛ فتقدم الملك الظاهر بجفيل البلاد ليحمل التتار الطمع فيدخلوا فيتمكن منهم . وبعث إلى مصر بخروج العساكر فخرجت ومقدمها الأمير يسرى ، فوصلوا إلى السلطان في خامس الشهر وخرج بهم في السابع منه ، فسبق إلى التتار خبره ، فلولوا على أعقابهم . وكان الظاهر لما مر بجماة استصحب معه الملك المنصور صاحب حماة ، ونزل الظاهر حلب يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الآخر <sup>(٥)</sup> من سنة سبعين وستمائة وخيم بالبدان الأخضر ، ثم جهز الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني في عسكر وأمره أن يمتضى إلى بلاد حلب الشمالية ولا يتعرض ببلاد صاحب سيس ، وجهز الأمير علاء الدين طبريس الوزيري في عسكر وأمره بالتوجه إلى حران . فأما الفارقاني فإنه سار خلف التتار إلى مرعش فلم يجد منهم أحداً ، ثم عاد إلى حلب فوجد الملك الظاهر مقياً بها ، وقد أمر بإنشاء دار شمالي القلعة كانت تعرف بدار الأمير بكتوت ، أستاذار الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب وأضاف إليها داراً أخرى ، ووكل بعارتها الأمير عز الدين أقوش الأفرم . ولما عاد الفارقاني إلى حلب رحل الملك الظاهر منها نحو الديار المصرية في ثامن عشرين شهر ربيع الآخر ، ودخل مصر في الثالث والعشرين من جمادى الأولى .

(١) في النهج السديد : « أدالك بن بجونين » . (٢) راجع معنى نونين في الحاشية رقم ٣ ص ٧٨ من هذا الجزء . (٣) عنتاب : بلدة كبيرة ، بها قلعة حصينة ورسناق بين حلب وأنطاكية . (٤) في الأصلين : « مسطوق » وهو تحريف ، وتصحيحه عن النهج السديد . وقسطنطين : حصن كان بالروج من أعمال حلب (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) يريد شهر ربيع الآخر ، كما في عيون التواريخ وما يفهم من السلوك . (٦) في الأصلين : « ربيع الأول » . والذي قدمناه عن عيون التواريخ يقتضى ذلك . (٧) مرعش : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم ، لها سوران وخندق ، وفي وسطها حصن عليه سور (عن معجم البلدان لياقوت) .



- (١) ولما وصل الظاهر إلى مصر قبض على الأمراء الذين كانوا مجردين على قاقوت بسبب الفرنج لما أغاروا على الساحل ما عدا أقوش الشمسي ثم شفع فيهم فأطلقهم .
- وفي يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة عدى الملك الظاهر إلى بر الحيزة فأخبر أن بوضير السدر مغارة فيها مطلب ، فجمع لها خلقا فحفروا مدى بعيدا ، فوجدوا قطاطا ميتة وكلاب ضديد وطيورا وغير ذلك من الحيوانات ملفوفا في عصائب وخرق ، فإذا حلت اللفائف ولاقى الهواء ما كان فيها صار هباء مشورا ، وأقام الناس ينقلون من ذلك مدة ولم يتقد ما فيها ، فأمر الملك الظاهر بتركها وعاد من الحيزة .
- وفي يوم السبت سابع عشرين جمادى الآخرة ركب السلطان الملك الظاهر إلى الصنعة ليرى الشوانى التي عملت وهي أربعون شيئا فسر بها . وعند عوده إلى القلعة ولدت زرافة بقلعة الجبل [ وهذا أمر لم يُعهد ] وأرضع ولدها لبن بقرة .
- ١٠

- ثم سافر الملك الظاهر إلى الشام في شعبان وسار حتى وصل الساحل وخيم بين قيسارية وأرسوف ، وكان مرگزا بها الفارقاني فرحل الفارقاني عنها إلى مصر .
- ثم إن الملك الظاهر شن الغارة على عكا ، فطلب منه أهلها الصلح وترددوا في ذلك حتى تقزرت الهدنة بينهم مدة عشرين وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر ساعات ، أولها ثاني عشرين شهر رمضان سنة سبعين وستمائة .
- ١٥

(١) قاقوت : حصن بفلسطين قرب الرملة . وقيل هو من عمل قيسارية من ساحل الشام (عن معجم البلدان لياقوت) . والمقصود هنا المعنى الثانى ، كما يفهم من عبارة المؤلف .

(٢) أبو صير السدر ، هى من القرى القديمة ، وردت في معجم البلدان لياقوت باسم بوضير السدر في كورة الحيزة . وفي النسخة السنية لابن الجيعان أبو صير السدر من أعمال الحيزة . ولا تزال هذه القرية موجودة إلى اليوم باسم « أبو صير » ضمن قرى مركز الحيزة بمديرية الحيزة عند حاجر الجبل الغربى غرب محطة الخوامدية على بعد خمسة يلو مترات . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥٥ من هذا الجزء .

(٤) زيادة عن عيون التواريخ .

٢٠

ثم رحل الملك الظاهر إلى حربة الأصوص، ثم سار منها إلى دمشق فدخلها في الثامن من شوال؛ وبينما هو في دمشق ترددت الرسل بينه وبين التتار وأنفصل الأمر من غير اتفاق. وفي ذى الحجة توجه الملك الظاهر من دمشق إلى حصن الأكراد لينقل حجارة المجانيق إليها<sup>(١)</sup> ورؤية ما عُمِّر فيها ففعل ذلك. ثم سار إلى حصن عكار فأشرف عليها. ثم عاد إلى دمشق في خامس المحرم من سنة إحدى وسبعين وستمائة، وفي ثاني عشر المحرم المذكور أفرج<sup>(٢)</sup> الملك الظاهر عن الأمير أيك النجيب الصغير، وأيدم الحلي العززي وكانا محبوسين بالقاهرة. ثم خرج الملك الظاهر من دمشق في المحرم أيضا عائداً إلى الديار المصرية وصحبته الأمير بدر الدين بيسرى والأمير آقوش الرومي وجرمك الناصري، فوصل إليها في يوم السبت ثالث عشرين المحرم، فأقام بالقاهرة إلى ليلة الجمعة تاسع عشرينه، خرج من مصر وتوجه إلى دمشق فدخل قلعتها ليلة الثلاثاء رابع صفر، فأقام بدمشق إلى خامس جمادى الأولى اتصل به أن فرقة من التتار قصدت الرحبة، فبرز إلى القصير فبلغه أنهم عادوا من الرحبة ونزلوا على البيرة، فسار إلى حصن وأخذ مراكب الصيادين على الجمال ليجوز عليها، ثم سار حتى وصل إلى الباب من أعمال حلب،

١٥ (١) يريد إلى قلعة حصن الأكراد، كما يفهم من عبارة السلوك (ص ٦٠٢) وعبارة تاريخ الدول والملوك لابن الفرات. (٢) عبارة تاريخ الدول والملوك لابن الفرات، والسلوك للقريري: « ونقل معهم بنفسه ». (٣) في الأصلين: « إلى حصن عكا ». وما أثبتناه عن السلوك (ص ٦٠٢) وتاريخ الدول والملوك وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥١ من هذا الجزء. (٤) راجعنا هذا الخبر في المصادر التي تحت أيدينا مثل عيون التواريخ وعقد الجمان وتاريخ الدول والملوك لابن الفرات والسلوك للقريري وتاريخ أبي الفدا وتاريخ ابن الوردي في حوادث سنة ٦٧١ هـ فلم نجد له ذكراً في تلك المصادر. (٥) في النهج السيد: « وسيف الدين جريك ».

٢٠ (٦) القصير: يريد القصير التي هي ضيعة أول منزل لمن يريد حصن من دمشق وهي غير حصن القصير الذي تقدم ذكره.

- وبعث جماعة من الأجناد والعُربان لكشف أخبارهم، وسار إلى مَنبج فعادوا وأخبروا أن طائفة من التَّسار مقدار ثلاثة آلاف فارس على شطِّ الفُرات ممَّا يلي الجزيرة، فرحل عن مَنبج يوم الأحد ثامن عشر جُمادى الأولى ووصل شطِّ الفُرات، وتقدَّم إلى العسكر بخوضها، فخاض الأمير سيف الدين قلاوون الألفي والأمير بدر الدين بَيْسَرى في أوَّل الناس، ثم تَبِعَهُمَا هو بنفسه وتبعته العساكر، فوقعوا على التَّسار فقتلوا منهم مَقْتَلَةً عَظِيمَةً وَأَسْرَوْا تَقْدِيرَ مِائَتَيْ نَفْسٍ ولم يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ، وَتَبِعَهُمْ بَيْسَرى إِلَى قَرِيبِ سُرُوجٍ ثُمَّ عَادَ. وَكَانَ عَلَى الْبَيْرَةِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ عَسْكَرِ التَّسَارِ، وَكَانُوا قَدْ أَشْرَفُوا عَلَى اخْذِهَا، فَلَمَّا بَلَغَهُمُ الْخَبَرُ رَحَلُوا عَنِ الْبَيْرَةِ، وَدَخَلَهَا السُّلْطَانُ فِي ثَانِي عَشْرِينَ الشَّهْرِ وَخَلَعَ عَلَى نَائِبِهَا وَفَرَّقَ فِي أَهْلِهَا مِائَةَ أَلْفٍ دَرَاهِمَ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِبَعْضِ مَا تَرَكَ التَّسَارُ عِنْدَهُمْ لَمَّا هَرَبُوا. ثُمَّ رَحَلَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ عَنْهَا بِعَسَاكِرِهِ وَعَادَ إِلَى دِمَشْقَ. وَفِي هَذِهِ النَّصْرَةِ قَالَ الْعَلَامَةُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو النَّشَاءِ
- محمود كاتب الإنشاء — رحمه الله — قصيدة طنانة؛ أولها :

- سَرِ حَيْثُ شَتَّتَ لَكَ الْمُهَيْمِنُ جَارُ \* وَأَحْكُمُ قَطُوعُ مَرَادِكَ الْأَقْدَارُ  
لَمْ يَسِقْ لِلدِّينِ الَّذِي أَظْهَرْتَهُ \* يَارُكْنَهُ عِنْدَ الْأَعَادَى ثَارُ  
لَمَّا تَرَاقَصَتِ الرُّيُوسُ وَحَرَّكَتِ \* مِنْ مَطَرِبَاتِ قِسِيكِ الْأَوْتَارُ  
خُضَّتِ الْفُرَاتُ بِسَابِجِ أَقْصَى مَنَى \* هُوجُ الصَّبَا مِنْ نَعْلِهِ آثَارُ  
حَمَلَتْكَ أَمْوَاجُ الْفُرَاتِ وَمَنْ رَأَى \* بِحَرًّا سَوَاكَ تَقِلُّهُ الْأَنْهَارُ  
وَتَقَطَّعَتْ فِرْقًا وَلَمْ يَكْ طُودَهَا \* إِذْ ذَاكَ إِلَّا جَيْشُكَ الْجَرَارُ

- (١) في الأصلين : « فدخل منبج » وتصحيحه عن عيون التواريخ وما يفهم من عبارة النهج السديد والمؤلف . (٢) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) سيذكره المؤلف سنة ٥٧٢٥ . (٥) في الأصلين : « من فعله الأوتار » . والتصحيح عن عيون التواريخ .

رشت دماؤهم الصعيـدَ فلم يَطْرُ \* منهم على الجيش السعيد غبارُ  
شَكَرْتُ مساعيك المعافِلُ والوَرَى \* والـثُربُ والآسـادُ والأطيارُ  
هـذى مَنَعْتَ وهؤلاء حميتهم \* وسَقَيْتَ تلك وعم ذَا الإيسارُ  
فَلَأَمْلَأَنَّ الدهرَ فيكَ مدائحاً \* تَبْقَى بَقِيَّتَ وتذهب الأعصارُ<sup>(١)</sup>  
وهى أطول من ذلك . وقال الشيخ ناصر الدين حسن بن النقيب الكنائى الشاعر  
— رحمه الله تعالى — قصيدة وكان حاضر الواقعة منها :

ولما تَرَامَيْنَا الفُـصْرَاتِ بخيلنا \* سَكْرَانَا مِنَّا بِالْقَوَى والقوائمِ<sup>(٢)</sup>  
فَأَوْقَفْتِ التَّيَّارَ عن جَرِيَانِهِ \* إلى حيث عُدْنَا بِالْغِنَى والغنائمِ  
وقال الموفق عبد الله بن عمر الأنصارى — رحمه الله — وأجاد :

الملك الظاهر سلطاننا \* نَفْدِيهِ بِالْأَمْوَالِ والأهلِ  
اِقْتَحِمِ المَاءَ لِيُطْفِئَ بِهِ \* حَرَارَةَ القلبِ مِنَ المَغْلِ

ثم توجه الملك الظاهر إلى نحو الديار المصرية ، فخرج ولده الملك السعيد لتلقيه  
في يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة ، فاجتمع به بين القصير والصالحية في يوم  
الجمعة ثانى عشرينه ، فترجلا وأعتنقا طويلا ، ثم ركبوا سارا جميعا إلى القلعة<sup>(٥)</sup>  
وبين يديهم أسارى التتار ركابا على الخيل ، ثم فى سابع شهر رجب أفرج الملك  
الظاهر عن الأمير عز الدين أيبك الدمياطى من الاعتقال ، وكانت مدة اعتقاله  
تسع سنين وعشرة أيام ، ثم خلع الملك الظاهر على أمراء الدولة ومقدمى الحلقة وأعطى ،

(١) هو ناصر الدين الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن المعروف بالنفيسى وبابن النقيب الكنائى .  
سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٦٨٧ هـ . (٢) فى الأصلين : « سكاك » . وتصحيحه عن  
عيون التواريخ والمنهل الصافى وفوات الوفيات . (٣) هو موفق الدين أبو محمد عبد الله بن  
عمر بن نصر الله الأنصارى المعروف بالورن . سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٦٧٧ هـ .  
(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٣ من هذا الجزء . (٥) فى الأصلين : « حادى عشرية » .  
والتصحيح عن التوفيقات الإلهامية وما تقدم ذكره للمؤلف قريبا .

كل واحد منهم ما يليق به من الخيل والذهب والحوائص والثياب والسيوف ، وكان قيمة ما صرفه فيهم فوق ثلثمائة ألف دينار ، وفي سادس عشرين شعبان أفرج الملك الظاهر عن الأمير علم الدين سَنَجَر الحلي الغنمي المعزى . وفي يوم الاثنين ثاني عشر شوال استدعى الملك الظاهر الشيخ خَضْرًا إلى القلعة وأحضره بين يديه .

قلت : والشيخ خَضْر هذا هو صاحب الزاوية بالحسينية بالقرب من جامع الظاهر . انتهى . وأحضر معه جماعة من الفقهاء حاققوه على أشياء كثيرة منكّرة ، وكثُر<sup>(١)</sup>

(١) زاوية الشيخ خضر ، قال المقرئ في (ص ٤٣٠) من الجزء الثاني من خطه : إن هذه الزاوية خارج باب الفتوح من القاهرة بخط زقاق الكحل ، تشرف على الخليج الكبير ، عرفت بالشيخ خضر ابن أبي بكر بن موسى المهراني العدوي شيخ الملك الظاهر بيبرس ، بناها له الظاهر في سنة ٦٦٠ هـ ودفن الشيخ خضر بها في سنة ٦٧٦ هـ . وأقول : يتضح مما ذكر بالمصادر الخاصة بهذه الزاوية أنها كانت واقعة بزقاق الكحل خارج باب الفتوح وعلى الجانب الشرق من الخليج المصري تجاه أرض الطبالة ، وأنها كانت بالقرب من جامع الظاهر بخط الحسينية وأنها كانت موجودة لغاية القرن العاشر الهجري بدليل أن الشيخ عبد الوهاب الشعراني الذي توفي سنة ٩٧٣ هـ قال : إن قبر الشيخ خضر ظاهر يزار . وبالبحث عن موقع زقاق الكحل تبين لي من المصادر الصريحة أن مكان هذا الزقاق اليوم الطريق الذي يسمى في مصلحة التنظيم سكة الظاهر ، وعلى ألسنة العامة شارع المنسي فيما بين ميدان الظاهر وشارع المنسي . وبالبحث في سكة الظاهر عن مكان زاوية الشيخ خضر تبين لي أنها اندثرت ودخلت في المساكن . ومكانها اليوم المربع القائم عليه المنزلان رقا ٢٩ و ٣١ الواقعان في نهاية شارع الإمامي من الجهة الشرقية على يسار الداخل من سكة الظاهر فيما بين هذه السكة وشارع الخليج المصري .

(٢) جامع الظاهر ، ذكر المقرئ في (ص ٢٩٩) من الجزء الثاني من خطه أن هذا الجامع أنشأه الملك الظاهر صاحب الترجمة في ميدان قراقوش خارج باب الفتوح من القاهرة في سنة ٦٦٥ هـ ويسمى جامع العافية . وأقول : إن هذا الجامع يقع بميدان الظاهر بين شارع الظاهر والعباسية بالقاهرة وهو من أكبر جوامعها يبلغ مسطحة ١١٨٨٠ مترا مربعا وهو ما يقرب من ثلاثة أفدنة . وبالبحث تبين أن هذا الجامع تعطلت منه إقامة الشعائر من أوّل القرن العاشر الهجري بسبب سعيه وتعذر الصرف عليه ، ثم تخرب وسقطت قبته الكبيرة التي كانت فوق إيوان المحراب ، ثم سقطت مشذنته ولم يبق منه الآن إلا جدرانته الخارجية المبنية بالحجر النحيت . وذكر الجبرتي أن هذا الجامع جعل في العهد العثماني مخزنا للهمات الخربية كالنظام والسروج وغيرها ، ثم جعل قلعة وثكنة للجنود في زمن الحملة الفرنسية ، ثم جعل مخزا للبراية ومعملا للصابون في زمن محمد علي باشا الكبير ثم جعل في زمننا مذبحا لجيش الاحتلال الإنجليزي . وقد بطل المذبح فيه من سنة ١٩١٥ ولهذا يعرف إلى اليوم باسم المذبح . وفي سنة ١٩١٨ غرست مصلحة التنظيم أرض صحن الجامع وجعلته متزا عاما . وفي سنة ١٩٢٨ عمرت لجنة حفظ الآثار العربية الجزء الواقع عند المحراب وجعلته مصلى .



بينه وبينهم فيها المقالة ورموه بفواحش كثيرة ونسبوه إلى قبائح عظيمة؛ فرسم الملك الظاهر بآعتقاله، وكان للشيخ خضر المذكور منزلة عظيمة عند الملك الظاهر بحيث إنه كان ينزل عنده في الجمعة المرة والمزتين ويأسطه ويمازحه ويقبل شفاعته ويستصحبه في سائر سفراته، ومتى فتح مكانا أفرض له منه أوفر نصيب، فامتدت يد الشيخ خضر بذلك في سائر المملكة يفعل ما يختار لا يمنعه أحد من الثواب، حتى إنه دخل إلى كنيسة قمامة<sup>(١)</sup> ذبح قسيسها بيده، وأتهب ما كان فيها تلامذته، وهجم كنيسة اليهود بدمشق ونهبها، وكان فيها مالا يعبر من الأموال، وعمرها مسجدا وعمل بها سماعا ومد بها سباطا. ودخل كنيسة الإسكندرية وهي عظيمة عند النصارى فنهبا وصيرها مسجدا، وسماها المدرسة الخضراء وأنفق في تعميرها مالا كثيرا<sup>(٢)</sup>

- ١٠ (١) قمامة (كنيسة القيامة) : أشهر الكنائس المسيحية طرا ، بنتها الملكة هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين عاقل الامبراطورية الرومانية الشرقية ، ومؤسس مدينة القسطنطينية ، وهو أول إمبراطور تنصر وأمر بنشر الديانة المسيحية وجعلها دين الحكومة الرسمي ، وكان الفراغ من بنائها سنة ٣٣٥ م ومن ذلك التاريخ لأن هي الكنيسة التي يحج إليها المسيحيون من كافة أصقاع الأرض ، هدمها الفرس أثناء غارتهم على سوريا وفلسطين سنة ٦١٤ م وفي سنة ٦٢٨ م أجلى هرقل الفرس وأسترجع سوريا وخشب الصليب ، ومن ثم أعاد بناءها المديون سنة ٦٢٩ م ، ثم جاء الفتح الاسلامي سنة ٦٣٧ م . ودخل عمر القدس وزار كنيسة القيامة فلما أدركته الصلاة خرج منها وصلى أمامها ولم يصل في القيامة خشية أن يدعيها المسلمون ويحولوها إلى مسجد . وقد كتب عنها جغرافيو العرب ومؤرخوهم كالقدسسي والمسعودي وابن الأثير وناصر خسرو والإدريسي والهرودي وياقوت وكلهم قالوا : إن كنيسة القيامة وسط المدينة يحيط بها سور عظيم وفيها مقبرة يسعونها القيامة لاعتقادهم أن المسيح قامت قيامته منها . وهي تحتوى على ٢٤ كنيسة ومصلى وقد دخل جميع المسيحيين على اختلاف ألوانهم ومذاهبهم . (راجع فلسطين الاسلامية لاسترانج ص ٢٠٢ ج ٢ ص ٢١٢ وبقيّة المصادر المذكورة) . (٢) عبارة عيون التواريخ : « مالا يعبر عنه من الآلات والفرش » . (٣) المدرسة الخضراء ، لما تكلم المقرئ على زاوية الشيخ خضر التي بالقاهرة في ص ٤٣٠ ج ٢ من خطه — قال : وهدم الشيخ خضر كنيسة للروم بالإسكندرية كانت من كراسى النصارى ويزعمون أن بها رأس يحيى بن زكريا . وعملها مسجدا سماه الخضر . وأقول : تبين لي من البحث أن هذا المسجد هو بذاته المدرسة الخضراء التي تعرف اليوم بزاوية سيدي خضر الكاتبة تحت رقم ١٠ بشارع رأس التين بالإسكندرية .

من بيت المال . وبني له الملك الظاهر زوايةً بالحسنية ظاهر القاهرة ووقف عليها وحسب عليها أرضاً تجاوزها تحتكر للبناء . وبني لأجله جامع الحسنية .

وفي يوم الاثنين سابع المحرم سنة اثنتين وسبعين وستمائة جلس الملك الظاهر<sup>(١)</sup> بدار العدل وحكم بين الناس ونظر في أمور الرعية، فأنصف المظلوم وخلص الحقوق ومال على القوى ورفق بالضعيف . وفي العاشر منه هُدمت غرفة على باب قصر<sup>(٢)</sup> من قصور الخلفاء الفاطميين بالقاهرة، ويُعرف هذا الباب بباب البحر، وهو من بناء الخليفة الحاكم بأمر الله منصور المقدم ذكره، فوجد في القصر الذي هُدم امرأة في صندوق منقوش عليها كتابة أسم الملك الظاهر بيبرس هذا وصفته، وبقي منها ما لم يمكن قراءته .

<sup>(٤)</sup> وفيها قبض على ملك الكرج وهو أنه كان قد خرج من بلاده قاصداً زيارة<sup>(١)</sup> القدس الشريف متكرراً في زي الرهبان ومعه جماعة يسيرة من خواصه، فسلك بلاد

(١) دار العدل : ذكر المقرئ في ص ٢٠٥ ج ٢ من خطه أن دار العدل القديمة أنشأها الملك الظاهر في سنة ٦٦١ هـ وأن موضعها كان تحت القلعة في المكان الذي يعرف بالطلبخانة، ولما تكلم على الطلبخانة في ص ٢١٣ من هذا الجزء قال : إنها كانت تحت القلعة فيما بين باب السلسلة وباب المدرج . وأقول : إن باب السلسلة لا يزال موجوداً، وعرف قديماً بباب الإصطبل وباب الانكشارية، وأما اليوم فيعرف بباب العزب نسبة إلى طائفة من العسكر تسمى عزبان، وظيفتهم المحافظة على القلاع — وأن باب المدرج لا يزال موجوداً غير مستعمل بجوار باب القلعة العمومي الذي يعرف بالباب الجديد من الداخل . وما ذكر يتضح أن دار العدل مكانها اليوم في المنطقة الواقعة على يسار الداخل من باب العزب متجهاً إلى الشرق نحو الباب الجديد المشغولة بخازن مهمات وملابس الجيش المصري، ويحدها من الغرب سكة الحجر، ومن الشمال شارع الدفترخانة، وهذا التحديد ينطبق أيضاً على مكان الطلبخانة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٥ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٣) قصة هذا الطلسم مستفيضة في نهاية الأرب ج ٢٨ ص ٤٣، وفي المقرئ الخطوط ج ١ ص ٤٣٣ — ٤٣٤، وتاريخ الدول والملوك، والسلوك (ص ٦٠٩) فتراجع هناك . (٤) الكرج (بالضم ثم السكون وآخره جيم) : جبل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال التيق وبلد السريز، فقويت شوكتهم حتى ملكوا مدينة قتلنس، ولهم ولاية تنسب إليهم . (عن معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٢٥١) .

الروم إلى سيس فركب البحر إلى عكا، ثم خرج منها إلى بيت المقدس فأطلع الأمير بدر الدين الخازندار على أمره وهو على يافا، فبعث إليه من قبض عليه، فلما حضر بين يديه بعثه مع الأمير ركن الدين منكورس إلى السلطان؛ وكان السلطان قد توجه إلى دمشق فوصل إلى دمشق في رابع عشر جمادى الأولى، فأقبل عليه السلطان وسأله حتى أعترف، فحبسه في برج من أبراج قلعة دمشق، وأمره أن يبعث من جهته إلى بلاده من يعرفهم بأسره، فبعث تفرين. وخرج الملك الظاهر من دمشق ثالث عشرين جمادى الآخرة، وقدم القاهرة يوم الخميس سابع شهر رجب من سنة اثنتين وسبعين المذكورة. ثم في يوم الخميس خامس عشرين شهر رمضان أمر السلطان العسكر أن يركب بالزينة الفاخرة ويلعب في الميدان تحت القلعة، فاستمر ذلك كل يوم إلى يوم عيد الفطر ختن السلطان الملك الظاهر ولده خضرًا ومعه جماعة من أولاد الأمراء وغيرهم، وكان الملك السعيد ابن الملك الظاهر في يوم الأربعاء سابع عشر شهر رمضان خرج من القاهرة وتوجه إلى دمشق ومعه شمس الدين آقسنقر الفارقاني وأربعون نفرا من خواصه على خيل البريد، وعاد إلى القاهرة في يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال.

وفي يوم الأحد سابع صفر من سنة ثلاث وسبعين وستمائة ركب الملك الظاهر الهجن وتوجه إلى الكرك ومعه يتسرى وأتامش السعدي، وسبب توجهه أن وقع بالكرك برج فأحب أن يكون إصلاحه بحضوره. ثم عاد إلى مصر فدخلها في يوم الثلاثاء ثاني عشرين شهر ربيع الأول، فأقام بها مدة يسيرة. ثم توجه إلى دمشق وأقام به إلى أن أرسل في رابع عشرين المحرم سنة أربع وسبعين وستمائة الأمير

(١) كذا في الأصلين وعقد الجمان. وفي السلوك وتاريخ الدول والملوك: « فدخل قلعة الجبل في رابع عشرين جمادى الآخرة ». (٢) في الأصلين: « ثالث عشر ». وهو خطأ. (٣) في الأصلين: « في رابع عشر المحرم ». وتصحيحه عن تاريخ الدول والملوك وعقد الجمان والسلوك.

- بدر الدين بيلىك الخايزندار على البريد إلى مصر لإحضار الملك السعيد، فعاد به إلى دمشق في يوم الأربعاء سادس صفر من السنة . وفي الثالث والعشرين من جمادى الأولى فتح حصن القصير وهو بين حارم وأنطاكية ، وكان فيه قسيس عظيم عند الفرنج يقصدونه للتبرك به ، وكان الملك الظاهر قد أمر التركمان وبعض العرب بمحاصرته ، وبعد أخذه عاد الملك الظاهر إلى مصر فلم تطل مدته به .
- وعاد إلى دمشق ، فدخله يوم ثالث المحرم من سنة خمس وسبعين ، فأقام به مدة يسيرة أيضا ، وعاد إلى الديار المصرية في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الآخر ، وأمر بعمل عرس ولده الملك السعيد ، وأهتم في ذلك إلى يوم الخميس خامس جمادى الأولى أمر العسكر بالركوب إلى الميدان الأسود تحت القلعة في أحسن زى ، وأقاموا يركبون كل يوم كذلك ويتراكضون في الميدان ، والناس تزدحم للفرجة عليهم خمسة أيام ، وفي اليوم السادس آفة ق الجيش فرقتين ، وحمّلت كل فرقة على الأخرى وجرى من اللعب والزينة مالا يوصف ، وفي اليوم السابع خلع على سائر الأمراء والوزراء والقضاة والكتّاب والأطباء مقدار ألف وثلثمائة خلعة ، وأرسل

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٤٣ من هذا الجزء . (٢) في السلوك : « وعاد السلطان من حلب إلى مصر فدخل قلعة الجبل في رابع عشر ربيع الأول » . (٣) الميدان الأسود ، لما تكلم المقرئ في ص ١١١ من الجزء الثاني من خطه على ميدان القبق قال : إن هذا الموضع خارج القاهرة من شرقها فيما بين النقرة التي ينزل من قلعة الجبل إليها وبين قبة النصر التي تحت الجبل الأخر تجاه قبة الأمير يونس الدوادار الظاهري ويقال له أيضا : الميدان الأسود ، وميدان العيد ، والميدان الأخضر ، وميدان السباق ، وهو ميدان الملك الظاهر ببرس البندقدارى بنى به مصطبة في المحرم من سنة ٦٦٦ هـ عند ما احتفل فيه برعى الشباب وحث الناس على أمور الحرب ولعب الرمح ورمى الشباب ونحو ذلك .
- وأقول : إن هذا الميدان مكانه اليوم الأرض المشغولة برب جبانة باب الوزير وقرافة المجاورين وجبانة المايليك وينتهى عند قبة الأمير يونس الدوادار التي لا تزال موجودة بالجهة البحرية من مدفن السلطان برقوق وتعرف الآن بقبة أنس والد السلطان برقوق ، لأنها أنشئت باسمه ودفن فيها قبل أن ينقل رفاقه إلى جامع ولده السلطان برقوق الكائن بشارع المعز لدين الله (شارع بين القصرين سابقا) .

إلى دِمَشقِ الخَلَعِ ففرقت كذلك ، وفي يوم الخميس مَدَّ السَّماطُ في الميدان المذكور في أربعة خيم ، وحضر السَّماطُ من علا ومن دنا ، ورُسِّلَ التَّارُ ورُسِّلَ الفَرنجُ ، وعليهم الخَلَعُ أيضا ، وجلس السلطان في صدر الخيِّمة على تخت من أبْنُوسٍ وعاج مصفَّح بالذهب مسَّمر بالفضة غَرِمَ عليه ألف دينار ؛ ولَمَّا آنقضى السَّماطُ قدَّم الأمراء الهدايا من الخيل والسلاح والتَّحفِ وسائر الملابس ، فلم يقبل السلطان من أحد منهم سوى ثوب واحد جَبَّراً له ؛ فلَمَّا كان وقت العَصْرِ رَكِبَ إلى القلعة وأخذ في تجهيز ما يَلْبِقُ بالزَّفافِ والدخول ، ولم يَمَكَّنْ أحد من نساء الأمراء على الإطلاق من الدخول إلى البيوت ، ودخل الملك السعيد إلى الحَمَّامِ ثم دخل إلى بيته الذي هَيَّأَ له بأهله ، وَحِلَّتِ العُرُوسُ فدخل عليها . ولَمَّا بلغ الملك المنصور صاحب حِماة ذلك قَدِيمَ القاهرة مَهْنَتاً للسلطان ومعه هدية سَنِيَّةٌ ، فوصل القاهرة في ثامن جُمادى الآخرة ، فركب الملك السعيد لَتَلْقِيهِ ونزل بالكُشِشِ ، وأقام مَدَّةَ يسيرة ثم عاد إلى بلده .

ثم خرج الملك الظاهر بعد ذلك من القاهرة في يوم الخميس العشرين من شهر رمضان بعد أن آسَتَناب الأمير آق سنقر القَارِقَانِيّ - الأستاذار نائباً عنه في خدمة ولده الملك السعيد ، وترك معه من العسكر بالديار المصرية لحفظ البلاد خمسة آلاف فارس ، ورحل من المنزلة يوم السبت ثاني عشر شَوَّالٍ قاصداً بلاد الروم فدخل دِمَشقَ ثم خرج منها ودخل حلب يوم الأربعاء مستَهَلَّ ذِي القعدة ، وخرج منها

(١) المنصور محمد هذا سليل الملك المظفر تقي الدين عمر ، الذي أقطعه عمه صلاح الدين الأيوبي حِماة سنة ٥٥٧٤ هـ . وقد ظلت حِماة يَدُ أبناء هذا النَسَبِ الأيوبي . وكان صاحبها أيام غارات التتار على الشام المنصور محمد المذكور ، فَنَقَضَ لهؤلاء التتار ، ثم انقلب بعد هزيمتهم إلى مصادقة سلاطين المماليك والاعتراف بسيادتهم كما هو معروف مما سبق (السلوك هامش ص ٦١٤) .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٢ من هذا الجزء .



يوم الخميس إلى حيلان<sup>(١)</sup>، فترك بها بعض الثقل، وأمر الأمير نور الدين على بن مجلي<sup>(٢)</sup> نائب حلب أن يتوجه إلى الساجور ويقيم على الفرات بمن معه من عسكر حلب ويحفظ معابر الفرات لئلا يعبر منها أحد من التتار قاصدا الشام، ووصل إلى الأمير نور الدين الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا وأقام عنده، فبلغ نواب التتار ذلك فجّهزوا إليهم جماعة من عرب خفاجة لكبسهم فحشدوا وتوجهوا نحوهم. فأتصل بالأمير على نائب حلب الخبر وكان يقظا، فركب إليهم والتفاهم وكسهم أقبح كسرة، وأخذ منهم ألفا ومائتي جمل.

وأما الملك الظاهر فإنه ركب من حيلان يوم الجمعة ثالث الشهر، وسار إلى عينتاب، ثم إلى دُلو<sup>(٦)</sup>، ثم إلى منزلة أخرى ثم إلى كينوك<sup>(٧)</sup>، ثم إلى كك صو (ومعناه الماء الأزرق باللغة التركية). ثم رحل عنه إلى أبحادر بند فقطعه في نصف نهار؛

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٧٥ من هذا الجزء. (٢) في الأصلين: « سيف الدين ». وما أثبتناه عن السلوك وعيون التواريخ ونهاية الأرب للتوري (ج ٢٨ ص ١١١). وفي النهج السديد ونهاية الأرب: « على بن مجلي » بالخاء المهملة بدل الجيم. (٣) الساجور: اسم نهر ينبع (عن معجم البلدان لياقوت). (٤) في الأصلين: « ووصل إليه الأمير نور الدين ابن الأمير شرف الدين ... ». وتصحيحه عن نهاية الأرب والسلوك. (٥) عرب خفاجة: هم بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. قال صاحب صبح الأعشى: وفيهم الإمرة بالعراق إلى الآن (صبح الأعشى أول ص ٣٤٣). (٦) دلو: بلدة من نواحي حلب بالعواصم « كان بها وقعة أبي فراس بن حمدان (عن معجم البلدان لياقوت). (٧) يريد منزلة مرج الديباج كما في نهاية الأرب وعيون التواريخ، وهو واد عجيب المنظر نزه بين الجبال، بينه وبين المصيبة عشرة أميال (عن معجم البلدان لياقوت). (٨) كينوك: في الأصلين « حينوك ». وما أثبتناه عن عيون التواريخ ونهاية الأرب. وهي بلدة من بلاد الروم من أعمال آسيا الصغرى والعرب يسمونها « الحدث الحمراء » لأن سيف الدولة على بن حمدان بناها من حجارة حمراء ولتبنى فيها شعر يمدح به سيف الدولة (انظر نهاية الأرب ج ٢٨ ص ١٠٥). (٩) في عيون التواريخ وعقد الجمان وصبح الأعشى (ج ١٢ ص ١٤٣) والنهج السديد. « ومعناه النهر الأزرق ». (١٠) في الأصلين: « ثم رحل عنه إلى أن جاء إلى در بند ». وما أثبتناه عن صبح الأعشى (ج ١٤ ص ١٤٤) وما سذكه المؤلف في هذه الترجمة. وأبقا در بند: قرية على فم الطريق الجبلي بين نهر كوكصو وأبلستين. راجع صبح الأعشى في الصفحة والجزء المتقدمين.

فلما خرجت عساكره وملك المفاوز ، قَدَّمَ الأميرُ شمس الدين سُنْقُرَ الأشقر على جماعة من العسكر وأمره بالمسير بين يديه ، فوقع على كتيبة التتار وعدتهم ثلاثة آلاف فارس ، ومقدمهم كراى فهزمهم سُنْقُرُ الأشقر وأسر منهم طائفة ، وذلك في يوم الخميس تاسع ذى القعدة .

٥ ثم ورد الخبرُ على الملك الظاهر بأن عسكر الروم والتتار مع البرواناه اجتمعوا على نهر جيحان ، فلما صعد العسكر الجبل أشرف على صحراء أبلستين فشاهد التتار قد رتبوا عساكرهم أحد عشر طُلباً في كل طُلب ألف فارس ، وعزلوا عسكر الروم عنهم خوفاً من باطن يكون لهم مع المسلمين ، وجعلوا عسكر الكُرج طُلباً واحداً ، فلما تراءى الجمعان حملت ميسرة التتار حملة واحدة وصدموا سنجق الملك الظاهر ، ودخلت طائفة منهم بينهم ، وشقوا الميسرة وساقوا إلى الميمنة ؛ فلما رأى الملك الظاهر ذلك أَرَدَهم بنفسه ، ثم لاحت منه التفاتة فرأى الميسرة قد أتت عليها ميمنة التتار ، فأمر الملك الظاهر جماعة من أصحابه الشجعان بإردافها ، ثم حمل هو بنفسه — رحمه الله — فلما رأته العساكر حملت نحوه برمتها حملة رجل واحد ، فترجل التتار عن خيولهم وقاتلوا قتال الموت فلم يُغن عنهم ذلك شيئاً ، وصبر لهم الملك الظاهر وعسكره وهو يكر في القوم كالأسد الضاري ويقنحهم الأهوال بنفسه ويُشجع أصحابه ويُطيب لهم الموت في الجهاد إلى أن أنزل الله تعالى نصره عليه ، وأنكر التتار أقبح كسرة وقتلوا وأسرُوا وفرَّ مَنْ نجا منهم ، فأعتصموا بالجبال فقصدتهم العساكر الإسلامية وأحاطوا بهم ، فترجلوا عن خيولهم وقاتلوا فقتل منهم جماعة كثيرة ، وقتل

(١) جيحان (بالفتح ثم السكون) : نهر بالمصبغة بالثغر الشامى ومخرجه من بلاد الروم ويمر حتى يصب بمدينة تعرف بكفربيا بإزاء المصبغة . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) أبلستين : مدينة مشهورة ببلاد الروم وسلطانها ولد قليج أرسلان السلجوق قرية من أبس مدينة أصحاب الكهف (ياقوت أول ٩٣ — ٩٤) .

- ممن قاتلهم من عساكر المسلمين الأمير ضياء الدين [محمود<sup>(١)</sup>] بن الخطير، وكان من الشجعان الفرسان، والأمير شرف الدين قيران العلاني<sup>(٢)</sup>، والأمير عز الدين أخو الحمدي<sup>(٣)</sup>، وسيف الدين قفجاق الجاشنكير<sup>(٤)</sup>، والأمير [عز الدين<sup>(٥)</sup>] أليك الشقيفي<sup>(٦)</sup> — رحمهم الله تعالى وأسكنهم الجنة — . وأسر من كبار الروميين مهذب الدين ابن معين الدين البروانة<sup>(٧)</sup>، وابن بنت معين الدين المذكور، والأمير نور الدين جبريل [بن جاجا]، والأمير قطب الدين محمود أخو مجد الدين الأتابك، والأمير سراج الدين إسماعيل [بن جاجا]، والأمير سيف الدين سنقرجاه الزوباشي<sup>(٨)</sup>، والأمير نصر الدين بهمن أخو تاج الدين كيوي (يعني الصهر) صاحب سيواس<sup>(٩)</sup>، والأمير كمال الدين إسماعيل عارض الجيش، والأمير حسام الدين كلوك<sup>(١٠)</sup>، والأمير سيف الدين بن الجاويش<sup>(١١)</sup>، والأمير شهاب الدين غازي بن علي شير الترمكاني<sup>(١٢)</sup>،

- (١) التكملة عن عيون التواريخ والنهج السديد . (٢) كذا في لأصلين وعبون التواريخ ونهاية الأرب وصبح الأعشى . وفي السلوك وعقد الجمان : « سيف الدين » . (٣) في الأصلين : « أخو الحمدي » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ ونهاية الأرب وصبح الأعشى . (٤) في الأصلين : « قلقي » . وما أثبتناه عن السلوك . وفي النهج السديد لابن أبي الفضائل ، وعبون التواريخ : « قليج » . (٥) زيادة عن عيون التواريخ وعقد الجمان والنهج السديد .
- ١٥ (٦) في عقد الجمان : « علاه الدين بكلا ربكي بن البروانة » . وبكلار بكى لقب تركي (معناه أمير الأمراء) . وهو علي بن سليمان بن علي بن محمد بن حسن . توفي سنة ٧٠٩ (عن المهمل الصافي) . (٧) في الأصلين : « تقى الدين » . والزيادة والصحيح عن عيون التواريخ وعقد الجمان والنهج السديد . (٨) زيادة عن عيون التواريخ ونهاية الأرب والنهج السديد ، وهو أخو نور الدين المتقدم .
- ٢٠ (٩) وافقت المصادر التي تحت أيدينا الأصلين على أنه « الزوباشي » . وانقرض صاحب عقد الجمان بأنه « سنقرجاه السيواسي » . (١٠) سيواس : بلدة كبيرة مشهورة وبها قلعة صغيرة وهي ذات أعين . والشجر بها قليل ونهرها الكبير يبعد عنها بمقدار نصف فرسخ ، ويقول المسافرون : إن مسافة الطريق بين سيواس وقيسارية ستون ميلا ، فيها أربع وعشرون خانة للسبيل ، وفيها ما يحتاج إليه المسافرون المنقطعون ، لاسيما في أيام الثلوج ، وفي شرقها مدينة أرزن الروم ، (عن تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل ص ٢٨٥) . (١١) كذا في الأصلين وعبون التواريخ . وفي عقد الجمان : « بكوك » .
- ٢٥ وفي نهاية الأرب : « بركاول » . وفي النهج السديد : « بوكاول » . (١٢) كذا في الأصلين وعبون التواريخ والنهج السديد . وفي نهاية الأرب وعقد الجمان : « والأمير سيف الدين جاليس » .

فوتجهم السلطان الملك الظاهر من كونهم قاتلوه في مساعدة التتار الكفرة، ثم سلمهم لمن أحفظ بهم . وأسر من مقدمي التتار على الألوف والمئين بركة صهر أبغا بن هولكو ملك التتار، وسرطق، وخيزكدوس وسركده وتماديه . ولما أسر من أسرو قتل من قتل نجا البرواناه وساق حتى دخل قيصرية يوم الأحد ثاني عشر ذي القعدة واجتمع بالسلطان غياث الدين، والصاحب نحر الدين، والأتابك مجد الدين، والأمير جلال الدين المستوفي، والأمير بدر الدين ميكائيل النائب فأخبرهم بالكسرة، وقال لهم : إن التتار المنهزمين متى دخلوا قيصرية فتكوا بمن فيها حنقا على المسلمين، وأشار عليهم بالخروج منها فخرج السلطان غياث الدين بأهله وماله إلى أوقات وبينها وبين قيصرية أربعة أيام . وعملت شعراء الإسلام في هذه الواقعة عدة قصائد ومدائح، من ذلك ما قاله العلامة شهاب الدين أبو الشاء محمود كاتب الدرج قصيدته التي أولها :

كذا فلتكن في الله تمضي العزائم \* وإلا فلا تجفو الجفون الصَّوَارِمُ<sup>(٩)</sup>

- (١) في عيون التواريخ : وعقد الجمان والنهج السديد : « زريك » . وفي إحدى روايتي النهج السديد « زريك » بدل « زريك » . (٢) في الأصلين هكذا : « حرله » . وفي عقد الجمان : « جوديه » . وفي النهج السديد : « جركير » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . (٣) في الأصلين : « شركوه » . وفي عقد الجمان : « بردكيه » وفي النهج السديد : « شركده » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ . (٤) في النهج السديد : « وتماديه » بالتون بدل التاء المثناة من فوق . (٥) قيسارية : مدينة كبيرة عظيمة في بلاد الروم ( آسيا الصغرى ) وهي كرمي ملك بن سلجوق ملوك الروم أولاد قليج بن أرسلان . قال ابن سعيد : وهي منسوبة إلى قيصر وهي مدينة جليبة وفي شرقها مدينة سيواس وبين قيسارية وأقصرا أربعة مراحل ( عن ياقوت ج ٤ ص ٢١٤ وأبي الفدا ص ٣٨٣ ) . (٦) في الأصلين : « يوم الأحد ثاني عشر ذي الحجة » . والتصويب عن السلوك والنهج السديد . (٧) في الأصلين : « تمكنوا » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان وما يفهم من عبارة السلوك . (٨) توقات : بلدة في أرض الروم بين قونية وسيواس ذات قلعة حصينة وأبنية مكيمة ، بينها وبين سيواس يومان ( عن معجم البلدان لياقوت ) وقد ضبطه أبو الفدا إسماعيل في تقويم البلدان ( بضم التاء ) المثناة . (٩) في الأصلين : « عز العزائم » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .

- عزائمُ حاذتْها الرياحُ فأصبحتُ \* مخلفةً تبكى عليها الغمامُ  
 سرت من حمى مصر إلى الروم فأحتوتُ \* عليه <sup>(١)</sup> [و] سُوراه الطُّبَّاءُ واللّهَازِمُ  
 بجيش تظلّ الأرض منه كأنها \* على سعة الأرجاء في الضيق خاتمُ  
 كئائب كالأبحر الخضم جياؤها \* إذا ما تهادت موجّه المتلاطمُ  
 يُحيط بمنصور اللواء مطلقٍ \* له النَّصْرُ والتأييدُ عبدٌ وخادمُ  
 ملكٌ يلوذ الدين من عزمايه \* بركن له الفتح المبين دعائمُ  
 ملكٌ لأبكار الأقاليم نحوّه \* حين كذا تهوى الكرام الكرائمُ  
 فكم وطئت طوعاً وكرها جياؤه \* معاقل قرطاهما الشها والنعامُ <sup>(٢)</sup>  
 ملكٌ به للدين في كل ساعة \* بشائر للكفار منها ماتمُ  
 جلاحين أقدى <sup>(٣)</sup> [ناظر] الكفر للهدي \* ثغوراً بكى الشيطان وهى بواسمُ  
 إذا رام شيئاً لم يعقه بعدها \* وشقّتها عنه الإكام الطواسمُ  
 فلو نازع النسرين أمراً لناله \* وذا واقع عجزاً وذا بعد حائمُ  
 ولما رمى الروم المنيع بجياله \* ومن دونه سد من الصخر عاصمُ  
 يروم عقاب الجوق قطع عقابه \* إليه فلا تقوى عليها القوادمُ
- ومنها :

- وسالت عليهم أرضهم بمواكب \* لها النَّصْر طوعاً والزمان مُسالمُ  
 أدارت بهم سُوراً منيعةً مشرقاً \* بسم العوالى ما له الدهر هادمُ
- (١) التكلة عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان . (٢) في الأصلين هكذا : « فرقاها » .  
 وما أئبناه عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان . (٣) في الأصلين هكذا :
- جلاحين أقرى الكفر للهدي \*  
 التكلة والتصحيح عن عيون التواريخ .  
 (٤) في الأصلين : « إليهم » . وما أئبناه عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان .



من التَّركِ أَمَا في المغاني فإِنَّهُمْ \* شَمُوسٌ وَأَمَا في الوَعَى فضرَاغُمُ  
غَدَا ظَاهِرًا بِالظَّاهِرِ النَّصْرِ فِيهِمْ \* تَيَسَّدُ اللَّيَالِي وَالْعِدَا وَهُوَ دَائِمُ  
فَأَهْوُوا إِلَى لَئِمِّ الْأَسِنَّةِ فِي الْوَعَى \* كَأَنَّهُمُ الْعُشَّاقُ وَهِيَ الْمُبَاسِمُ  
وَصَالَحَتِ الْبَيْضُ الصَّفَاحِ رِقَابَهُمْ \* وَعَانَقَتِ السَّمَرُ الْقُدُودُ النِّوَاعِمُ  
فَكَمْ حَاكِمٍ مِنْهُمْ عَلَى أَلْفِ دَارِعٍ \* غَدَا حَاسِرًا وَالرَّحْمُ [فِي] فِيهِ حَاكِمُ  
وَكَمْ مَلِكٍ مِنْهُمْ رَأَى وَهُوَ مُوْتَقٌّ \* خَزَائِنَ مَا يَحْيِيهِ وَهِيَ غَنَائِمُ  
ومنها :

فَلَا زَلَّ مَنْصُورَ اللَّوَاءِ مُؤَيَّدًا \* عَلَى الْكُفْرِ مَا نَاحَتْ وَأَبْكَتْ حَنَائِمُ  
ثُمَّ جَرَّدَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ الْأَمِيرَ سُنْفُرَ الْأَشْقَرِ لِإِدْرَاكِ مَا فَاتَ مِنْ التَّركِ <sup>(٢)</sup> وَالتَّوَجُّهَ  
إِلَى قَيْصَرِيَّةَ ، وَكُتِبَ مَعَهُ كِتَابًا بِتَأْمِينِ أَهْلِهَا وَإِخْرَاجِ الْأَسْوَاقِ وَالتَّعَامُلِ بِالْدِرَاهِمِ  
الظَّاهِرِيَّةِ . ثُمَّ رَحَلَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِكَوَّةِ السَّبْتِ حَادِي عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ قَاصِدًا  
قَيْصَرِيَّةَ ، فَتَزَّ فِي طَرِيقِهِ بِقَرْيَةِ أَهْلِ الْكَهْفِ ثُمَّ إِلَى قَلْعَةٍ سَمَّنْدُو <sup>(٣)</sup> فَزَلَّ إِلَيْهِه <sup>(٤)</sup> وَإِلَيْهَا  
مَذْعِنًا لِلطَّاعَةِ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى قَلْعَةِ دَرَنْدَةِ وَقَلْعَةِ فَالُو ففَعَلَ مَتَوَلِّيَهَا كَذَلِكَ ، ثُمَّ نَزَلَ  
بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى قَيْصَرِيَّةَ فَبَاتَ بِهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَتَّبَ عَسَاكِرَهُ وَخَرَجَ أَهْلَ

(١) تكملة عن عيون التواريخ وذييل مرآة الزمان . (٢) في عيون التواريخ والنهج السديد  
وذييل مرآة الزمان : « ما فات من المغل » . (٣) هي أبسس (بالفتح ثم السكون) : اسم لمدينة  
خواب قرب أبلستين من نواحي الروم يقال منها أصحاب الكهف ولرقم قيل هي مدينة دقيانوس ، وفيها  
آثار عجيبة مع خرابها ، وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦٨ من هذا الجزء . (٤) سمندو : في وسط  
بلاد الروم ، غزاه سيف الدولة في سنة ٣٣٩ هـ وهرب منه الدمستق ، فقال المتنبي :

رضينا والدمستق غير راض \* بما حكم القواضب والوشيج

فان يقدم فقد زرنا سمندو \* وإن يحجم فوعدنا الخليج

(عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) درنده : مدينة في جهة الغرب من ملطية وبينها وبين حلب  
عشرة أيام . وهي قرية من قيسارية (صبح الأعشى ج ٤ ص ١٣٢) .

(٦) في نهاية الأرب : « دوالو » . وفي النهج السديد وذييل مرآة الزمان : « قلعة دالو » .

قَيْصَرِيَّةَ بِأَجْمَعِهِمْ مُسْتَبْشِرِينَ بِلِقَائِهِ ، وَكَانُوا لِنَزُولِهِ نَصَبُوا اِلْحِيَامَ بُوْطَاةٍ<sup>(١)</sup> ، فَلَمَّا قَرُبَ الظَّاهِرُ مِنْهَا تَرَجَّلَ وَجْهَهُ النَّاسُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَمَشَوْا بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى أَنْ وَصَلَهَا .

- فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَابِعَ عَشَرَ الشَّهْرِ رَكِبَ السُّلْطَانُ لِلْجُمُعَةِ ، فَدَخَلَ قَيْصَرِيَّةَ وَنَزَلَ دَارَ السُّلْطَنَةِ وَجَلَسَ عَلَى التَّخْتِ وَحَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْقَضَاةُ وَالْفُقَهَاءُ وَالصُّوْفِيَّةُ وَالْقُرَّاءُ وَجَلَسُوا فِي مَرَاتِبِهِمْ عَلَى عَادَةِ مُلُوكِ السَّلْجُوقِيَّةِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمُ السُّلْطَانُ وَمَدَّ لَهُمْ سِمَاطًا فَأَكَلُوا وَأَنْصَرَفُوا ، ثُمَّ حَضَرَ الْجُمُعَةَ بِالْجَامِعِ وَخُطِبَ لَهُ ، وَحُضِّرَ بَيْنَ يَدَيْهِ الدَّرَاهِمُ الَّتِي ضُرِبَتْ لَهُ بِاسْمِهِ . وَكَتَبَ إِلَيْهِ الْبُرْوَآنَاهُ يَهْنَأُهُ بِالْجُلُوسِ عَلَى تَحْتِ الْمُلْكِ بَقَيْصَرِيَّةَ ، فَكَتَبَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَيْهِ بَعُودَهُ لِيُوَلِّيَهُ مَكَانَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَنْتَظِرَهُ خَمْسَةَ عَشْرِ يَوْمًا ، وَكَانَ مُرَادُ الْبُرْوَآنَاهُ أَنْ يَصِلَ أَبْغَا وَيُحْتَنُّ عَلَى الْمَسِيرِ لِيَدْرِكَ الْمَلِكَ<sup>(٢)</sup> الظَّاهِرَ بِالْبِلَادِ ، فَاجْتَمَعَ نِتَاوُونَ بِالْأَمِيرِ شَمْسِ الدِّينِ سَنْقَرِ الْأَشْقَرِ وَعَرَفَهُ مَكَرَ الْبُرْوَآنَاهُ فِي ذَلِكَ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِرَحِيلِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ عَنْ قَيْصَرِيَّةَ مَعَ مَا أَنْصَافَ إِلَى ذَلِكَ مِنْ قَلَقِ الْعَسَاكِرِ ، فَرَحَلَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَكَانَ عَلَى الْيَزِيدِ عِزِّ الدِّينِ أَيْلُكَ الشَّيْخِيَّ ، وَكَانَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ ضَرْبَهُ بِسَبَبِ سَبْقِهِ النَّاسَ فَغَضِبَ وَهَرَبَ إِلَى التَّنَارِ . وَكَانَ أَوْلَادُ قُرْمَانَ قَدْ رَهَنُوا أَخَاهُمُ الصَّغِيرَ عَلَى بَكِ بَقَيْصَرِيَّةَ ، فَأَخْرَجَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ<sup>(٤)</sup> وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ ، وَسَأَلَ السُّلْطَانَ فِي تَوَاقِيْعِ وَسَنَاجِقٍ لَهُ وَلِإِخْوَتِهِ فَأَعْطَاهُ ، وَتَوَجَّهَ نَحْوَ إِخْوَتِهِ بِجَبَلِ لَارَنْدَةِ<sup>(٥)</sup> .

(١) الوطاة : الأرض المسهلة غير الجبلية . (٢) هو مقدَّم جيش التنار ، كما في السلوك .  
(٣) في الأصلين : « البرك » وهو تصحيف . واليزك ( محرّكة ) : رئيس العسس ومن يراقب من مضى قيتبه . فارسية ، والنسبة إليها « يزكي » . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٥) لارندة : بلام وألف وراء مهملة مفتوحة ، وهي قرية من قونية على مسافة يوم بين الشرق والشمال ( عن تقويم البلدان لأبني الفدا ص ٣٧٨ ) .

وعاد السلطان وأخذ في عَوْدِهِ أَيضًا عِدَّةَ بلاد إلى أن وصل مكان المعركة يوم السبت، فرأى القتلى، فسأل عن عدتهم فأخبر أن المَغْلَ خَاصَّةً ستة آلاف وسبعائة وسبعون نفساً؛ ثم رَحَلَ حَتَّى وَصَلَ أَبْجَادَرَبَنْدُ<sup>(١)</sup>، بعث الخزائن والدهليز والسناجق صحبة الأمير بدر الدين بيليك الخازندار ليعبر بها الدربند، وأقام السلطان في ساقية العسكرية اليوم ويوم الأحد، ورحل يوم الاثنين فدخل الدربند .

ثم سار إلى أن وصل دِمَشْقَ في سابع المحرم سنة ست وسبعين وستمائة، ونزل بالجوسق المعروف بالقصر الأبلق جِوَارِ المِيدَانِ<sup>(٢)</sup> الأخضر وتواترت عليه الأخبار بوصول أبقا ملك التتار إلى مكان الوقعة، فجمع السلطان الأمراء وضرب مشورة، فوقع الاتفاق على الخروج من دِمَشْقَ بالعساكر وتلقيه حيث كان، فأمر الملك الظاهر بضرب الدهليز على القصير، وفي أثناء ذلك وصل رجل من التتركان وأخبر أن أبقا عاد إلى بلاده هارباً خائفاً؛ ثم وصل الأمير سابق الدين بيسرى أمير مجلس الملك الناصر صلاح الدين، وهو غير بيسرى الكبير، وأخبر بمثل ما أخبر التركاني، فعند ذلك أمر الملك الظاهر برد الدهليز إلى الشام . وكان عود أبقا من أُلطاف الله تعالى بالمسلمين، فإن الملك الظاهر في يوم الجمعة نصف المحرم من سنة ست وسبعين أبتدأ به مرض الموت .

(١) راجع الحاشية رقم ١٠ ص ١٦٧ من هذا الجزء . (٢) أمر بإنشائه السلطان الملك الظاهر بالميدان الأخضر بظاهر دمشق سنة ٦٦٥ هـ فحمر على ما هو عليه الآن (زمن النوري صاحب نهاية الأرب) . وقد وقع في عمارته حادث غريب ذكره صاحب نهاية الأرب في الجزء ٢٨ ص ٤٠ . فليراجع . وسيأتى له شرح واف في ترجمة الملك السعيد .

## ذكر مرض الملك الظاهر ووفاته

- لما كان يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة ست وسبعين وستمائة جلس الملك الظاهر بالجوسق الأبلق بميدان دمشق يشرب القيمز<sup>(١)</sup> وبات على هذه الحالة، فلما كان يوم الجمعة خامس عشره وجد في نفسه فتوراً وتوعكاً فشكا ذلك إلى الأمير شمس الدين سنقر الألفي<sup>(٢)</sup> السلحدار فأشار عليه بالقيء، فأستدعاه فأستعصى عليه القيء، فلما كان بعد صلاة الجمعة ركب من الجوسق إلى الميدان على عادته، والألم مع ذلك يقوى عليه، وعند الغروب عاد إلى الجوسق. فلما أصبح أشكى حرارة في بطنه فصنع له بعض خواصه دواءً، ولم يكن عن رأى طبيب فلم ينجع وتضاعف ألمه، فأحضر الأطباء فأنكروا استعماله الدواء، وأجمعوا على استعمال دواء مسهل فسقوه فلم ينجع، فخرّكه بدواء آخر كان سبب الإفراط في الإسهال ودفع دماً، فتضاعفت حمّاه وضعفت قواه، فتحيل خواصه أن كبده يتقطع وأن ذلك عن سم سقيه فعولج بالجواهر، وأخذ أمره في انحطاط، وجهده المرض وتزايد به إلى أن قضى نحبه يوم الخميس بعد صلاة الظهر الثامن والعشرين من المحرم، فاتفق رأى الأمراء على إخفائه وحمله إلى القلعة لئلا تشعر العامة بوفاته، ومنعوا من هو داخل من المسالك من الخروج ومن هو خارج منهم من الدخول. فلما كان آخر الليل حمّله من كبار الأمراء سيف الدين قلاوون الألفي وشمس الدين سنقر الأشقر، وبدر الدين بيسرى، وبدر الدين بيليك الخازندار، وعز الدين آقوس الأفرم،

(١) القيمز: نبيذ يعمل من لبن الخليل، واللفظ ترى الأصيل، وقد كان السلطان يبرس شغفاً بهنيا

النوع من الشراب. (انظر السلوك حاشية رقم ٢ ص ٦٠٧). (٢) سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٨٠ هـ.

(٣) في الأصلين: «التاسع والعشرين» والتصحيح عن التوقيعات الإلهامية وذيل مرآة الزمان والتهج والسديد وما تقدم ذكره للمؤلف قبل ذلك بقليل.

وعزّ الدين أَيْبَكُ الحَمَوِيّ، وشمس الدين سُنْقَرُ الأَلْفِيّ الظاهريّ، وعلم الدين سَنَجَرُ الحَمَوِيّ أبو نُحْرَص، وجماعة من أكابر خواصّه . وتولّى غُسْلَهُ وتحنيطه وتصغيره وتكفينه مَهتَارُهُ الشُّجَاعُ عَنَبَرُ<sup>(١)</sup>، والفقيه كمال الدين الإسكندري المعروف بآبن المنبجّي<sup>(٢)</sup>، والأمير عزّ الدين الأفرم<sup>(٣)</sup>، ثم جُعِلَ في تابوت وعُلّقَ في بيت من بيوت البحريّة بقلعة دِمَشقَ إلى أن حصل الاتّفاق على موضع دفنه . ثم كتب الأمير بدر الدين بيليك الخازنّ دار إلى ولده الملك السعيد مطالعةً بيده وسيّرها إلى مصر على يد بدر الدين بَكْتُوت الجُوكَنْدَارِيّ الحَمَوِيّ<sup>(٤)</sup>، وعلاء الدين أَيْدُغُمُش الحَكِيمِيّ الجاشنكير، فلما وصلا وأوصلاه المطالعة خلّع عليهما وأعطى كلّ واحد منهما خمسين ألف درهم، على أنّ ذلك إشارةٌ بَعُودُ السلطان إلى الديار المصريّة . ولما كان يوم السبت ركب الأمراء إلى سوق الخيل بدمشق على عادتهم ولم يُظْهروا شيئاً من زيّ الحُزْنِ . وكان أوصى أن يُدْفَنَ على الطريق السالكة قريّاً من داريّاً وأن يُنْفَى<sup>(٥)</sup> عليه هناك، فرأى ولده الملك السعيد أن يدفنه داخل السور، فأبتاع دار العقيق<sup>(٦)</sup> بثمانية وأربعين ألف درهم نقرة، وأمر أن تُغيّرَ معالمها وتُبنى مدرسة [للسّافعية والحنفية] : انتهى .

وأما الملك السعيد فإنه جهّز الأمير علم الدين سنجر الحمويّ المعروف بأبي نُحْرَص، والطواشي صفّيّ الدين جوهر الهنديّ إلى دِمَشقَ لدفن والده الملك الظاهر، فلما وصلاها اجتمعوا بالأمير عزّ الدين أَيْدُغُمُش نائب السلطنة بدمشق، وعزّفاه المرسوم

(١) المهار: ناظر الخاصة . (٢) المنبجي: نسبة إلى منبج . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٢٨٦ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) في عيون التواريخ: « بستين ألف درهم » . (٥) سيأتي لها شرح واف عن صبيح الأعشى في هذا الجزء . (٦) زيادة عن ذيل مرآة الزمان وعيون التواريخ .



- فبادر إليه ، وحمل الملك الظاهر من القلعة إلى التربة ليلاً على أعناق الرجال ، ودُفِن بها ليلة الجمعة خامس شهر رجب القَرْد ، وكان قد ظهر موته بِدَمَشَق في يوم السبت رابع عشر صفر ، وشرع العمل في أعزِيَّتِه بالبلاد الشامية والديار المصرية .
- قال الأمير بِيَرَس الدَّوَادَار في تاريخه — وهو أعرف بأحواله من غيره — قال : وكان القَمَر قد كَسَفَ كُسُوفًا كاملاً أظلم له الجوُّ وتأول ذلك المتأولون بموت رجل جليل القَدْر ؛ فقيل : إنَّ الملك الظاهر لما بلغه ذلك حَذَرَ على نفسه وخاف وقصَد أن يُصرف التأويل إلى غيره لعلَّه يَسَلِّم من شرِّه ، وكان بِدَمَشَق شخصٌ من أولاد الملوك الأيوبيَّة ، وهو الملك القاهر بهاء الدين عبد الملك ابن السلطان الملك المعظم عيسى ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيُّوب ، فأراد الظاهر ، على ما قيل ، اغتياله بالسمِّ ، فأحضره في مجلس شَرَّابه فأمر السَّاقِي أن يَسْقِيَه قِيَمًا ممزوجاً ، فيما يقال ، بسمِّ ، فسقاه السَّاقِي تلك الكأس فأحسَّ به وخرج من وقته ، ثم غَلَط السَّاقِي وملاً الكأس المذكورة وفيها أثر السمِّ ، ووقعت الكأس في يد الملك الظاهر فشربه ، فكان من أمره ما كان . انتهى كلام بِيَرَس الدَّوَادَار باختصار .
- قلت : وهذا القول مشهور وأظنُّه هو الأصحُّ في علَّة موته ، والله أعلم .
- وكانت مدَّة مُلكه تسع عشرة سنة وشهرين ونصفاً ، ومَلِك بعده أبنه الملك السعيد ناصر الدين محمد المعروف بركة خان ؛ وكان تسلطن في حياته من مدَّة سنين حسب ما تقدَّم ذكره .

وكان الملك الظاهر رحمه الله مَلِكًا شجاعاً مقداماً غازیاً مجاهداً مُرابطاً خليفاً بالملك خفيف الوطأة سريع الحركة يباشر الحروب بنفسه .

- (١) هو الأمير ركن الدين بِيَرَس بن عبد الله المنصوري الدوادار صاحب التاريخ . سيذكره المؤلف .
- في حوادث سنة ٥٧٢٥ هـ .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي في تاريخه بعد ما أثنى عليه : « وكان خليفاً بالملك لولا ما كان فيه من الظلم ، والله يرحمه ويغفر له ، فإن له أياماً بيضاً في الإسلام ومواقف مشهورة وفتوحات معدودة » . انتهى كلام الذهبي باختصار .

وقال الشيخ قطب الدين اليونيني في الذيل على مرآة الزمان في موت الملك الظاهر هذا نوعاً مما قاله الأمير بيبرس الداودار لكنه زاد أموراً تحكيها ، قال : <sup>(٢)</sup> حكي لي ابن شيخ السلامة عن الأمير أزدمر العلاني نائب السلطنة بقلعة صفد قال : كان الملك الظاهر مولعاً بالنجوم وما يقوله أرباب التقاويم ، كثير البحث عن ذلك ، فأخبر أنه يموت في سنة ست وسبعين ملكاً بالسم ، فحصل عنده من ذلك أثر كبير ، وكان عنده حسد شديد لمن يوصف بالشجاعة ، واتفق أن الملك القاهر عبد الملك بن المعظم عيسى الآتي ذكره لما دخل مع الملك الظاهر إلى الروم ، وكان يوم المصاف ، فدام الملك القاهر في القتال فتأثر الظاهر منه ، ثم أنضاف إلى ذلك أن الملك الظاهر حصل منه في ذلك اليوم فتور على خلاف العادة ، وظهر عليه الخوف والتندم على تورطه في بلاد الروم ، فخذته الملك القاهر عبد الملك المذكور بما فيه نوع من الإنكار عليه والتقييح لأفعاله ، فأثر ذلك عنده أثراً آخر . <sup>(٣)</sup> فلما عاد الظاهر من غزواته سمع الناس يلهجون بما فعله الملك القاهر ، فزاد على ما في نفسه وحقد عليه ، فحبل في ذهنه أنه إذا سمعه كان هو الذي ذكره أرباب النجوم ، فأحضره عنده ليشرّب القيمز معه ، وجعل الذي أعده له من السم في ورقة

(١) هذه القصة واردة في ذيل مرآة الزمان وفي تاريخ الاسلام للذهبي في ترجمة الملك القاهر

عبد الملك بن عيسى بن محمد بن أيوب المتوفى سنة ٦٧٦ هـ .

(٢) هو تاج الدين نوح بن إسماعيل بن شيخ السلامة كما في ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام .

(٣) عبارة السلوك : « فأمر له السلطان ذلك » .

في جيبه من غير أن يَطَّلِع على ذلك أحد، وكان للسلطان هَنَابَات<sup>(١)</sup> ثلاثة مختصة به مع ثلاثة سُقَاة لا يَشْرَب فيها إِلَّا مَنْ يُكْرِمه السلطان، فأخذ الملك الظاهر الكأس بيده وجعل فيه ما في الورقة خَفِيَّةً، وأسقاه للملك القاهرة وقام الملك الظاهر إلى الخلاء وعاد، فتَنَبَّى الساقى وأسقى الملك الظاهر فيه وفيه بقايا السم . انتهى كلام قطب الدين .

وخَلَفَ الملك الظاهر من الأولاد : الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان . ومولده في صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة بضواحي مصر ، وأمّه بنت الأمير حُسام الدين بركة خان بن دولة خان الخُوَارَزْمِيّ . والملك [نجم الدين] خَضْرَاءُ، أمّه أم ولد . والملك بَدْر الدين سَلَامُش . ووُلِدَ له من البنات سبع . وأما زَوْجَاتُه فَأُمُّ الملك السعيد بنت بركة خان ، وبنت الأمير سيف الدين نوكاى التَّتَارِيّ ، وبنت الأمير سيف الدين كراى التَّتَارِيّ ، وبنت الأمير سيف نوغاي التَّتَارِيّ ، وشَهْرُزُورِيَّة تزوجها لما قَدِمَ غَزَّة وحالف الشَّهْرُزُورِيَّة قبل سلطته، فلما تسلطن طَلَّقَهَا .

وأما وزراؤه — لما تولى السلطنة أَسْتَمَرَّ زَيْن الدين يعقوب بن عبد الرِّفِيع بن الزَّيْبَر، ثم صرفه وأَسْتَوَزَرَ الصَّاحِب بهاء الدِّين على بن محمد بن سليم بن جِنَّا . وكان للملك الظاهر أربعة آلاف مملوك مُشْتَرِيَاتُ أُمَرَاءٍ وَخَاصِيَّةٍ وَأَصْحَابِ وَظَائِفٍ .

(١) هَنَابَات ، جمع هَنَاب ، وهو قَدَح الشراب (عن هامش السلوك ص ٦٠٧) .

(٢) زيادة عن عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان ونهاية الأرب للنويرى وتاريخ الدول والمملوك لابن القرات . (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِينَ . وفي الذيل على مرآة الزمان :

« نوكلاس » . وفي نهاية الأرب : « نوكله » . وفي السلوك : « نوكلى » .  
(٤) الْخَاصِيَّة : جعل ذلك علما عليهم لأنهم يدخلون على الملك في أوقات خلواته وفراغه ، وينالون من ذلك ما لا يناله أكابر المقدمين ، ويحضرُون طرفي كل نهار في خدمة القصر والاسطبل ، ويركبون لركوب الملك ليلا ونهارا ولا يتخلفون في قرب ولا بعد ، ويتميزون عن غيرهم في الخدمة بمجلهم سيوفهم ولباسهم =

وأما سيرته وأحكامه وشرف نفسه حكى : أن الأشرف صاحب حصص كتب إليه يستأذنه في الحج ، وفي ضمن الكتاب شهادة عليه أن جميع ما يملكه أنتقل عنه إلى الملك الظاهر ، فلم يأذن له الملك الظاهر في تلك السنة غضباً منه لكونه كتب ذلك ، واتفق أن الأشرف مات بعد ذلك فتسلم الملك الظاهر حصونه التي كانت بيده ولم يتعرض للتركة ، ومكن ورثته من الموجود والأملاك ، وكان شيئاً كثيراً إلى الغاية ، ودفع الملك الظاهر إليهم الشهادة وقد تجنبوا التركة لعلمهم بالشهادة . ومنها أن شعراً بانياس وهي إقليم يشتمل على أرض كثيرة عاطلة بحكم آستيلاء الفرنج على صفد ، فلما أفتتح صفد أفناه بعض العلماء باستحقاق الشعرا فلم يرجع إلى الفتيا ، وتقدم أمره أن من كان له فيها ملك قديم فليتسلمه .

وأما صدقاته فكان يتصدق في كل سنة بعشرة آلاف إردب قمح في الفقراء والمساكين وأرباب الزوايا ، وكان يربّي لأيتام الأجناد ما يقوم بهم على كثرتهم ، ووقف وقفاً على تكفين أموات الغرباء بالقاهرة ومصر ، ووقفاً ليشتري به خبر ويفرق في فقراء المسلمين ، وأصلح قبر خالد بن الوليد — رضى الله عنه — بمحس ، ووقف وقفاً على من هو راتب فيه من إمام ومؤذن وغير ذلك ، ووقف على قبر أبي عبيدة بن الجراح — رضى الله عنه — وقفاً مثل ذلك ، وأجرى على أهل الحرمين والحجاز وأهل بدر وغيرهم ما كان أنقطع في أيام غيره من الملوك .

= الطرز الزركشي ، ويدخلون على الملك في خلواته بغير إذن ، ويتوجهون في المهمات الشريفة ، ويتأفقون في ركوهم وملبوسهم ، وكانوا في القديم لا يزيدون على أربعة وعشرين بعد الأمراء المقدمين ، والآن يزيدون على الأربعمائة ، ولهم الرزق الواسع والعطايا الجزيلة من الملوك ( كتريرج ٢ ص ١٥٩ ) . وكتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك لغرس الدين خليل بن شاهين الظاهري ( ص ١١٥ — ١١٦ ) . ( ١ ) شعرا : في الجنوب الشرق من بانياس ( عن صبح الأعشى ج ٤ ص ١٠٤ ) . ( ٢ ) في ذيل مرآة الزمان : « يشتمل على قرى كثيرة » .

وأما عمائره : المدارس والجماعات والأسبلة والأربطة فكثيرة ، وغالبها معروفة به ، وكان يُخرج كل سنة جملةً مستكثرة يستفك بها من حبسه القاضي من المُقِلين ، وكان يُرتَّب في أول شهر رمضان بمصر والقاهرة مطابخ لأنواع الأَطعمة ، وتُفَرَّق على الفقراء والمساكين .

- وأما حرمة ومهابته ، منها : أن يهودياً دَفَنَ بقلعة جَعَبَر عند قصد التَّار لها ٥  
مَصاعاً وذهباً وهرَبَ بأهله إلى الشام وأستوطن حماة ، فلما أَمِنَ كَتَبَ إلى صاحب  
حماة يُعْرِفه ويسأله أن يُسَيِّرَ معه مَنْ يحفظه ليأخذ خبيثته ويدفع لبيت المال  
نصفه ، فطالع صاحبُ حماة الملك الظاهر بذلك ، فردَّ عليه الجواب أنه يوجَّهه  
مع رجلين ليَقْضِيَ حاجته ؛ فلما توجهوا مع اليهودي ووصلوا إلى القُرات أمتنع  
مَنْ كان معه من العبور فَعَبَّرَ اليهودي وحده ، فلما وصل وأخذ في الحفر هو وأبْنَه ١٠  
وإذا بطائفة من العرب على رأسه ، فسألوه عن حاله فأخبرهم ، فأرادوا قتله وأخذ  
المال ، فأخرج لهم كتاب الملك الظاهر مُطلقاً إلى مَنْ عساه يَقِفُ عليه ، فلما  
رَأَوْا المرسوم كفُّوا عنه وساعدوه حتَّى استخلص ماله . ثم توجهوا به إلى حماة  
وسلموه إلى صاحب حماة ، وأخذوا خطه بذلك .

- ومنها : أنَّ جماعة من التَّجَّار خرجوا من بلاد العجم قاصدين مصر ، فلما مرُّوا ١٥  
بسييس منعهم صاحبها من العبور ، وكتب إلى أبقا ملك التَّار ، فأمره أبقا بالحوطة  
عليهم وإرسالهم إليه ، وبلغ الملك الظاهر خبرهم ، فكتب إلى نائب حلب بأن  
يكتب إلى نائب سييس ، إنَّ هو تعرض لهم بشيء يُساوي درهماً واحداً أخذت<sup>(١)</sup>  
عوضه مراراً ، فكتب إليه نائب حلب بذلك فأطلقهم ، وصانع أبقا بن هولكو

(١) عبارة الذيل على مرآة الزمان : « أخذتك عوضه » . ٢٠



على ذلك بأموالٍ جليلة حتى لا يُخالف مرسومَ الظاهر ، وهو تحت حُكم غيره  
لا تحت حكم الظاهر .

ومنها : أن تواقيعه التي كانت بأيدي التجّار المتردّدين إلى بلاد القُبجاق  
[ بإعفائهم من الصادر والوارد ] <sup>(١)</sup> كان يُعمل بها حيث حلّوا من مملكة بركة خان  
ومنكوتمروبلاد فارس وكرمان .

ومنها : أنه أعطى بعض التجّار مالا ليشتري به ممالك وجواري من الترك  
فشترت نفس التاجر في المال فدخل به قراقوم <sup>(٢)</sup> من بلاد الترك وأستوطنها ، فوقع  
الملك الظاهر على خبره ، فبعث إلى منكوتمر في أمره فأحضره إليه تحت الحوطة  
إلى مصر . وله أشياء كثيرة من ذلك .

وكان الملك الظاهر يُحب أن يُطلع على أحوال أمرائه وأعيان دولته حتى لم  
يخف عليه من أحوالهم شيء . وكان يُقرب أرباب الكالات من كلّ فن وعلم . وكان  
يميل إلى التاريخ وأهله ميلاً زائداً ويقول : سماع التاريخ أعظم من التجارب .  
وكانت ترد عليه الأخبار وهو بالقاهرة بحركة العدو ، فيأمر العسكر بالخروج وهم  
زيادة على ثلاثين ألف فارس ، فلا يبيت منهم فارس في بيته ، وإذا خرج من  
القاهرة لا يمكن من العود إليها ثانياً <sup>(٣)</sup> .

قلت : كان الملك الظاهر — رحمه الله — يسيّر على قاعدة ملوك التتار  
وغالب أحكام چنكزخان من أمر «اليسق والتورا» ، واليسق : هو الترتيب ، والتورا :

(١) هذه الزيادة عن الذيل على مرآة الزمان .

(٢) في الأصلين : « قراقوم » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وتقويم البلدان لأبي الفداء .  
وقراقوم : من أقصى بلاد الترك الشرقية ، وكانت قاعدة التتار وفي جهاتها بلاد المغل ، وهم خالصة التتار ،  
ومنها خاناتهم .

(٣) في الأصلين : « لا يمكن من العود إليها ثانياً » . وما أثبتناه عن ذيل عن مرآة الزمان .

المذهب باللغة التركية؛ وأصل لفظة الیسق: سى یسا، وهى لفظة مركبة من كلمتين صدر الكلمة: سى بالعجمی، وعجزها یسا بالترکی، لأن سى بالعجمی ثلاثة، ویسا بالمغلی الترتیب، فكأنه قال: الترتیب الثلاثة. وسبب هذه الكلمة أن چنكزخان ملك المغل كان قسم ممالكه فى أولاده الثلاثة، وجعلها ثلاثة أقسام، وأوصاهم بوصايا لم يخرجوا عنها الترك إلى يومنا هذا، مع كثرتهم واختلاف أديانهم، فصاروا يقولون: سى یسا (يعنى الترتیب الثلاثة التى رتبها چنكزخان)، وقد أوضحنا هذا فى غير هذا الكتاب بأوسع من هذا. انتهى. فصارت الترك يقولون: «سى یسا» فتقل ذلك على العامة فترفوها على عادة تحريفهم، وقالوا: سياسة. ثم إن الترك أيضا حذفوا صدر الكلمة، فقالوا: یسا مدّة طويلة، ثم قالوا: یسق، واستمر ذلك إلى يومنا هذا. انتهى.

١٠

قلت: والمملك الظاهر هذا هو الذى ابتدأ فى دولته بأرباب الوظائف من الأمراء والأجناد، وإن كان بعضها قبله فلم تكن على هذه الصيغة أبداً؛ وأمثلة لذلك مثلاً فيقاس عليه، وهو أن الدوادار كان قديماً لا يباشره إلا متعمم يحمل الدواة ويحفظها. وأمير مجلس هو الذى كان يحرس مجلس قعود السلطان وفرشه. <sup>(٢)</sup> والحاجب هو البواب الآن، لكونه يحجب الناس عن الدخول؛ وقس على هذا. <sup>(٣)</sup> بخاء المملك الظاهر جدد جماعة كثيرة من الأمراء والجنود ورتبهم فى وظائف:

١٥

(١) تقدّم الكلام على هذين اللفظين فى ص ٢٦٨ — ٢٦٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

(٢) سياتى للؤلّف بعد قليل شرح لها يخالف هذا الشرح ويوافق ما ذكر فى صبح الأعشى.

(٣) راجع الكلام على الجوبية فى صبح الأعشى (ج ٤، ص ١٩) وسيدكر المؤلف شرحاً لها

بعض قليل.

٢٠

كالدَّوَادَارِ وَالْحَايِزِنْدَارِ وَأَمِيرِ أَخُورِ وَالسَّرَاخُورِ وَالسَّقَاةَ وَالْجَمْدَارِيَّةَ وَالْجُتَابَ وَرُءُوسِ  
النُّوبِ وَأَمِيرِ سِلَاحٍ وَأَمِيرِ مَجْلِسٍ وَأَمِيرِ شَكَارِ .<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>

فإنما موضوع أمير سلاح في أيام الملك الظاهر فهو الذي كان يتحدّث على  
السّلاح دَارِيَّةً ، ويُناول السلطان آلة الحرب والسّلاح في يوم القتال وغيره ، مثل  
يوم الأضْحَى وما أشبهه . ولم يكن إذ ذاك في هذه المرتبة (أعني الجلوس رأس ميسرة  
السلطان) ، وإنّما هذا الجلوس كان إذ ذاك مختصاً بأطابك<sup>(٦)</sup> . ثم بعده في الدولة  
الناصرية محمد بن قلاوون برأس نوبة الأمراء كما سيأتي ذكره في محله . وتأيد  
ذلك يأتي في أول ترجمة الملك الظاهر برقوق ، فإنَّ برقوق نقل أمير سلاح قُطْلُوْبغا<sup>(٧)</sup>

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٩ من هذا الجزء . (٢) في الأصلين : « السلاخور » .  
والسراخور هو الذي يتحدّث على علف الدواب من الخيل وغيرها . وهو مركب من لفظين فارسيين ،  
أحدهما « سرا » ومعناه الكبير ، والثاني « خور » ومعناه العلف ، ويكون المعنى كبير العلف ، والمراد  
كبير الجماعة الذين يتولون علف الدواب . والعامة يقولون : سراخوري ببايات ياء النسب في آخره ولا  
وجه له . ومثدقو الكتاب يبدلون الراء فيه لاما ( كما ذكره المؤلف ) فيقولون : سلاخوري : وهو خطأ  
(صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦٠) . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٥ من هذا الجزء .  
(٤) وظيفة رأس النوبة ، معناها الحكم على الممالك السلطانية والأخذ على أيديهم ، وقد جرت  
العادة أن يكونوا أربعة أمراء ، واحد منهم مقدم ألف وثلاثة طليغاناة . (صبح الأعشى ج ٤ ص ١٨) .  
(٥) أمير شكار هو لقب على الذي يتحدّث على الجوارح من الطيور وغيرها وسائر أمور الصيد .  
وهو مركب من لفظين : أحدهما عربي وهو أمير ، والثاني فارسي وهو شكار ( بكسر الشين المعجمة )  
ومعناه : صيد فيكون المراد أمير الصيد (صبح الأعشى ج ٥ ص ١٦١) .  
(٦) الأطابك هو الأتابك ، ومعناه الولد الأمير ، وأوّل من لقب بذلك نظام الدولة وزير ملكشاه  
ابن ألب أرسلان السلجوقي حين فوّض إليه ملكشاه تدبير المملكة سنة ٤٦٥ هـ . وقيل : أطابك معناه  
أمير أب ، والمراد به أبو الأمراء . وهو أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب الكافل ، وليس له وظيفة  
ترجع إلى حكم وأمر ونهى ، وغايته رفعة المحل وعلو المقام (صبح الأعشى ج ٤ ص ١٨) .  
(٧) في الأصلين : « الطنبغا » . وتصحيحه عن ابن أبياس (ج ١ ص ٣٦٠) والمنهل الصافي  
في ترجمة قُطْلُوْبغا الكوكائي المذكور ، وهامش الجزء الخامس من النجوم الزاهرة ص ٣٦٨ طبع كاليفورنيا  
سنة ١٩٣٣ . وهو قُطْلُوْبغا بن عبد الله الكوكائي الأمير سيف الدين نسب إلى معتقه الأمير كوكائي صاحب  
التربة والمثنة تجاه قبة النصر بالصحراء ، توفي في حدود سنة ٧٩٦ هـ (عن المنهل الصافي) .

الْكُوكَايِيَّ إِلَى حُجُوبِيَّةِ الْمَجَاب . وَأَمِيرُ مَجْلِسِ كَانَ مَوْضُوعَهَا فِي الدَّوْلَةِ الظَّاهِرِيَّةِ  
يَبْرَسَ يَتَحَدَّثُ عَلَى الْأَطِبَّاءِ وَالْكَحَّالِينَ وَالْمُجَبَّرِينَ ، وَكَانَتْ وَظِيفَةُ جَلِيلَةً أَكْبَرَ قَدْرًا  
مِنْ أَمِيرِ سِلَاح .

- وَأَمَّا الدَّوَادَارِيَّةُ فَكَانَتْ وَظِيفَةً سَافِلَةً . كَانَ الَّذِي يَلِيهَا أَوَّلًا غَيْرَ جَنْدِيٍّ ، وَكَانَتْ  
نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْمُبَاشَرَةِ ، فَبَعَلَهَا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ يَبْرَسَ عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ  
الَّذِي يَلِيهَا أَمِيرَ عَشْرَةٍ . وَمَعْنَى دَوَادَارٍ بِاللُّغَةِ الْعِجْمِيَّةِ : مَاسِكُ الدَّوَاةِ ، فَإِنَّ لَفْظَةَ  
« دَار » بِالْعِجْمِيِّ : مَاسِكٌ ، لَأَمَّا يَفْهَمُهُ عَوَاطِمُ الْمَصْرِيِّينَ أَنَّ دَارًا هِيَ الدَّارُ الَّتِي  
يُسْكَنُ فِيهَا ، كَمَا يَقُولُونَ فِي حَقِّ الزَّامِ : زَمَامُ الْأَدْرِ ، وَصَوَابُهُ زَمَامُ دَارٍ . وَأَوَّلُ  
مَنْ أَحْدَثَ هَذِهِ الْوِظِيفَةَ مُلُوكُ السَّلْجُوقِيَّةِ . وَالْجَمْدَارُ ، الْجَمِّيُّ هِيَ الْبُقْعَةُ بِاللُّغَةِ  
الْعِجْمِيَّةِ ، وَدَارُ تَقْدَمُ الْكَلَامُ عَلَيْهِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : مَاسِكُ الْبُقْعَةِ الَّتِي لِلْقَاشِ . وَقِسْ  
عَلَى هَذَا فِي كُلِّ لَفْظٍ يَكُونُ فِيهِ دَارٌ مِنَ الْوِظَائِفِ .

- وَأَمَّا رَأْسُ تَوْبَةٍ فَهِيَ عَظِيمَةٌ عِنْدَ التُّتَارِ ، وَيُسَمُّونَ الَّذِي يَلِيهَا « يَسَوُولُ »  
بِتَفْخِيمِ السَّيْنِ . وَالْمَلِكُ الظَّاهِرُ أَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَهَا فِي مَمْلَكَةِ مِصْرَ . وَالْأَمِيرُ آخُورُ أَيْضًا  
وَظِيفَةُ عَظِيمَةٌ ؛ وَالْمُغْلُ تَسْمَى الَّذِي يَلِيهَا « آق طَشِي » . وَأَمِيرُ آخُورُ لَفْظُ مَرْكَبٍ  
مِنْ فَارِسِيٍّ وَعَرَبِيٍّ ، فَأَمِيرٌ مَعْرُوفٌ وَآخُورٌ هُوَ اسْمُ الْمَذْدُودِ بِالْعِجْمِيِّ ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ :  
أَمِيرُ الْمَذْدُودِ الَّذِي يَأْكُلُ فِيهِ الْفَرَسُ . وَكَذَلِكَ السَّلَاحُورِيُّ وَغَيْرُهُ ؛ مِمَّا أَحْدَثَهَا  
الْمَلِكُ الظَّاهِرُ أَيْضًا .

- وَأَمَّا الْحُجُوبِيَّةُ فَوِظِيفَةٌ جَلِيلَةٌ فِي الدَّوْلَةِ التُّرْكِيَّةِ ، وَلَيْسَ هِيَ الْوِظِيفَةُ الَّتِي كَانَ  
يَلِيهَا حُجْبَةُ الْخُلَفَاءِ ، فَأَوَّلُكَ كَانُوا حُجْبَةً يَحْجُبُونَ النَّاسَ عَنِ الدَّخُولِ عَلَى الْخَلِيفَةِ ،  
لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِمُ الْحُكْمُ بَيْنَ النَّاسِ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ ؛ وَهِيَ مِمَّا جَدَّهَ الْمَلِكُ  
(١) هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي الْأَصْلَيْنِ هَكَذَا : « وَكَذَلِكَ السَّلَاحُورِيُّ وَغَيْرُهُ وَمِمَّا أَحْدَثَهَا ... الخ » .

الظاهر <sup>(١)</sup>ببَرس ، لكنها عَظُمَت في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى عادت النيابة .

وأما ما عدا ذلك من الوظائف فأحدثها الملك الناصر محمد بن قلاوون كما سيأتى بيانه في تراجمه الثلاث من هذا الكتاب ، بعد أن جدد والده الملك المنصور قلاوون وظائف أخر كما سيأتى ذكره أيضا في ترجمته على ما شرطناه في هذا الكتاب . من أن كل من أحدث شيئا عَزَيْنَاهُ له . ومما أحدثه الملك الظاهر أيضا البريد في سائر ممالكه ، بحيث إنه كان يصل إليه أخبار أطراف بلاده على اتساع مملكته في أقرب وقت .

وأما ما أفتتحه من البلاد وصار إليه من أيدي المسلمين فعدة بلاد وقلاع . والذي أفتتحه من أيدي الفرنج — حَذَّاهُ اللهُ — : قَيْسَارِيَّةٌ ، وَأَرْسُوفٌ ، وَصَفْدٌ ، وَطَبْرِيَّةٌ ، وَيَافَا ، وَالشَّقِيف ، وَأَنْطَاكِيَّةٌ ، وَبَغْرَاسٌ ، وَالْقَصِيرُ ، وَحِصْنُ الْأَكْرَادِ <sup>(٢)</sup> ، وَالْقَرِينُ ، وَصَافِيْنَا <sup>(٣)</sup> ، وَمَرْقِيَّةٌ . وَنَاصِفُهُمْ عَلَى الْمَرْقَبِ وَبَانِيَّاسَ وَبِلَادِ أَنْطَرُطُوسَ وَعَلَى سَائِرِ مَا بَقِيَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْبِلَادِ وَالْحِصُونِ وَغَيْرِهَا . وَاسْتَعَادَ مِنْ صَاحِبِ سَيْسِ دَرْبَسَاكَ ، وَدَرْكُوشَ ، وَرَعْبَانَ ، وَالْمَرْزَبَانَ وَبِلَادًا أُخَرَ . وَالَّذِي

(١) النيابة ، ويعبر عن صاحبها بالنائب الكافل ، وكافل الممالك الإسلامية ، وهو يحكم في كل ما يحكم فيه السلطان ويعلم في التقاليد والتواقيع والمناشير وغير ذلك مما هو من هذا النوع على كل ما يعلم عليه السلطان . وسائر النواب لا يعلم الرجل منهم إلا على ما يتعلق بخاصة نيابته ، وهذه رتبة لا يخفى ما لها من التمييز (صبح الأعشى ج ٤ ص ١٦) . (٢) في الأصلين : « عكا » . والنصوب عن عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان والسلوك . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥٣ من هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥٣ من هذا الجزء . (٤) في الأصلين : « ورعيان » بالياء آخر الحروف . والتصحيح عن السلوك وعيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان . وهي مدينة بالشوهرين حلب وسميساط قرب الفرات معدودة في العواصم ، وهي قلعة تحت جبل (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) عرف هذا اللفظ أبو القدا إسماعيل في تقويم البلدان في الكلام على قلعة الروم بأنه نهر يحيى من ناحية الحبل ويصب في الفرات تحت قلعة الروم (تقويم البلدان ص ٢٦٩) .



- صار إليه من أيدي المسلمين: دِمَشْقُ وَبَعْلَبَكَّ وَعَجْلُونُ وَبُصْرَى وَصَرْخَدَ وَالصَّلْتُ ، وكانت هذه البلاد التي تغلب عليها الأمير علم الدين سَنَجَرُ الحَلْبِيُّ بعد موت الملك المظفَّر قُطْزُ ، لما تسلطن بِدِمَشْقَ وتلقب بالملك المجاهد . انتهى . وَحِمْصُ ، وَتَدْمُرُ ، وَالرَّجْبَةُ ، ودلوياء ، وتَلَّ بَاشِرُ ، وهذه البلاد آنتقلت إليه عن الملك الأشرف صاحب حِمْصُ في سنة آثنتين وستين وستمائة . وصِهْيُونُ وَبِلَاطْنُسُ ، وَبُرْزِيَّةُ ، وهذه مُتَقِلَّةٌ إليه عن الأمير سابق الدين سليمان بن سيف الدين أحمد وعمه عزَّ الدين . وحصون الإسماعيلية وهي : الكَهْفُ ، والقَدَمُوسُ ، والمِينَقَةُ ، والعُلَيْقَةُ ، والحوَائِي ، والرُّصَافَةُ ، ومِصْبَافُ ، والقَلْبِيعَةُ . وأما ما آنتقل إليه عن الملك المغيث آبن الملك العادل أبي بكر آبن الملك الكامل محمد آبن الملك العادل أبي بكر بن آيُّوب : الشُّوبَكُ ، والكَرْكُ . وما آنتقل إليه عن التَّار : بلاد حلب الشمالية بآسرها ، وشَيْرَ ، واليَيرةُ .

- (١) في الذيل على مرآة الزمان : « زلوياء » . وفي عيون التواريخ : « زوليا » . وفي المنهج السيد : « زلونا » وقد بحثنا في كتب المعاجم عن كل هذه الأسماء فلم نوفق إلى معرفة الصواب فيها .
- (٢) في الأصلين : « آثنتين وسبعين » . وما أثبتناه عن الذيل على الروضتين وعيون التواريخ .
- (٣) وتسمى أيضا قلاع الدعوة ، سميت بذلك لأنها كانت بيد الإسماعيلية من الشيعة المنتسبين إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ، وهم يسمون أنفسهم أصحاب الدعوة الهادية ؛ وهؤلاء هم المعروفون في ديوان الإنشاء بالقصاد ، وبين العامة بالقداوية . قال صاحب صبح الأعشى (ج ٤ ص ١٤٦ — ١٤٧) وهي سبع قلاع كانت كلها مضافة إلى طرابلس ثم نقلت مصياف منها إلى دمشق وقد أوضحها صاحب صبح الأعشى وبين مواقعها فلتراجع .
- (٤) في الأصلين : « المنية » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وصبح الأعشى .
- (٥) في الأصلين : « الحوائى » . وما أثبتناه عن صبح الأعشى
- (٦) في الأصلين والذيل على مرآة الزمان
- (٧) كذا في الأصلين وعيون التواريخ . ولعلها : « القليعات » التي تقدم ذكرها في ص ١٥٠ من هذا الجزء .

(١) <sup>(١)</sup> وفتح الله على يديه بلاد النوبة ، وفيها من البلاد ممّا يلي أسوان جزيرة بلاق؛ ويلي

(١) يطلق اسم بلاد النوبة أو اتيوبيا السفلى على الأراضى التى تمتد على شاطئ النيل من شلال أسوان إلى مدينة مروى قرب الشلال الرابع . وتنقسم بلاد النوبة إلى قسمين : وهما النوبة السفلى والنوبة العليا . فأما بلاد النوبة السفلى وهى الشمالية فتقع بين شلال أسوان وبين شلال وادى حلفا ، ويطلق عليها اسم بلاد الكنوز نسبة إلى بنى الكنز وهم عرب من قبيلة ربيعة ، وهذه المنطقة تشمل اليوم ثلاث قرى من مركز أسوان وهى الشلال ودابود ودهميت ، ثم تشمل جميع قرى مركز الدر ١١ ثم عشر قرى من مركز وادى حلفا التابع للسودان المصرى . وأما بلاد النوبة العليا وهى الجنوبية فتقع بين شلال وادى حلفا وبين الشلال الرابع ، وهذه المنطقة تشمل اليوم مديرتى وادى حلفا ودقنلة التابعتين للسودان المصرى . وأما بلاد اتيوبيا العليا فتمتد من الشلال الرابع إلى أقاصى بلاد الحبشة وهى تشمل باقى مديريات السودان المصرى وبلاد الحبشة . وكلمة اتيوبيا : معناها الوجه الأسود أو المحرق ، وهو الاسم الذى أطلقه اليونان على جميع بلاد السود الشديدي الحرارة .

(٢) جزيرة بلاق : يستفاد مما ذكره الإدريسي عن مدينة بلاق فى ص (١٦٤ ج ١) من كتاب نزهة المشتاق ، ومما ذكره ياقوت فى معجم البلدان أن بلاق هذه مدينة واقعة فى أول بلاد النوبة على الشاطئ الشرقى للنيل جنوبى أسوان ، ومتصلة بها بطريق البر ، ولكن لما تكلم المقرئى على بلاق فى ( ص ١٩٩ ج ١ ) من خطه قال : بلاق أجل حصن للمسلمين وهى جزيرة تقرب من الجنادل ( يقصد شلال أسوان ) يحيط بها الماء وفيها بلد كبير يسكنه خلق كثير من الناس ، وبها جامع بمبنى ونخيل عظيم وإليها تنهى سفن النوبة وسفن المسلمين وبينها وبين أسوان أربعة أميال .

وذكر جغرافيو الإفرنج أن جزيرة بلاق واقعة فى النيل تجاه محطة الشلال جنوبى أسوان بمسافة عشرة كيلومترات ، واسمها المصرى بيلاك والرومى فيلى ( بكسر الفاء وإمالة اللام ) والقبلى بيلاخ والعربى بلاق وهو المصرى محرفا . ولما زرت هذه الجهة بحثت هذا الموضوع فى مكانه فنتيت لى وجود ناحيتين : إحداهما كانت تسمى بلاق والثانية جزيرة بلاق نسبة إلى بلدة بلاق الواقعة تجاهها . أما ناحية بلاق فهى بلدة تقع على الشاطئ الشرقى للنيل وإليها تنهى السكة الحديدية المصرية التى تربطها بأسوان كما تنهى إليها أيضا السفن الذاهبة إلى بلاد النوبة والعائدة منها . وبلاق هذه مكانها اليوم نجع محطة الشلال الواقعة فى نهاية السكة الحديدية ، ونجع ابتكول ونجع الباب القليل ، وهذه النجوع من توابع ناحية الشلال التابعة لمركز أسوان بمديرية أسوان . وأما جزيرة بلاق فهى عبارة عن جزيرة صغيرة مساحتها تسعة أفدنة تقريبا مشغولة بمبانى بعض الهياكل والمعابد المصرية القديمة ، وليس فيها من القضاء ما يسمح بوجود بلد كبير حتى ولا قرية صغيرة ، ولا تصلح أن تكون حصنا للمسلمين كما ذكر المقرئى . وهذه الجزيرة تسمى اليوم جزيرة قصر أنس الوجود أو جزيرة القصر أو جزيرة البر با أو جزيرة المعبد وهى أشهر الجزر التابعة لناحية الشلال ولا يزال يوجد بجزيرة بلاق هذه بقايا معابد مصرية قديمة من عهد الملك نختانب الثانى ، وأشهر آثارها المعبد الكبير الذى أنشأه الملك بطليموس الثانى فيلادلف . وعلى بعد ١٧ قصبة =

(١) هذه البلاد بلاد العلي وجزيرة ميكائيل ، وفيها بلاد وجزائر الجنادل وهي

من جزيرة بلق إلى الغرب توجد جزيرة أخرى أكبر منها تسمى ببيجة وأسمها المصري «سنيث»  
ويوجد أيضا فرني جزيرة ببيجة جزيرة أخرى أكبر من ببيجة بكثير تعرف بجزيرة الهيصة ، وهي أكبر  
الجزر التابعة لناحية الشلال ، وكان بها مساكن وجامع ونخيل قبل إنشاء خزان أسوان سنة ١٩٠٢ .  
ويحتمل كثيرا أن جزيرة الهيصة هي التي يقصدها المقريري لانتساعها ووقوعها في صدر مجرى النيل  
على رأس هذه الجزر من جهة بلاد النوبة . وبسبب بناء قناطر خزان أسوان الذي يقال له «السد» ووقوع  
هذه الجزر أمام قناطر الخبز (أي من جهة المياه الواردة) فالمياه المخزونة أصبحت بسبب ارتفاع منسوبها  
تغمر أرض هذه الجزر وما فيها من المساكن والنخيل والآبار في المدة من شهر ديسمبر إلى يوليو سنويا .  
وأما وقت فيضان النيل فتفتح القناطر كلها من شهر أغسطس إلى نوفمبر سنويا . وفي هذه المدة يكون النيل  
في منسوبه العادي فتكشف الأرض وتظهر الآثار وبذلك يمكن مشاهدتها .

١٠

(١) بلاد العلي أو بلاد علوة : يستفاد مما ذكره المقريري في ص (١٩١ ج ١) من خطه عند الكلام  
على ذكر تشعب النيل من بلاد علوة وما ورد في كتاب تاريخ السودان مؤلفه نعم شقير بك أن بلاد علوة  
وهي المعروفة ببلاد النوبة العليا أو بمملكة العنج كانت تطلق على منطقة الأراضي التي تمتد اليوم على شاطئ  
النيل من أول الشلال الرابع وهو شلال كسنجر إلى أرض جزيرة سنار الواقعة بين النيل الأبيض والنيل  
الأزرق ، وكانت قاعدة بلاد علوة مدينة «سوبه» الواقعة على النيل الأزرق جنوبي الخرطوم بمسافة  
٢٤ كيلومترا .

١٥

(٢) جزيرة ميكائيل : لما تكلم المقريري في ص (١٩٩ ج ١) من خطه على البقطة (وهو أسم  
الجزيرة التي كانت للملك مصر على بلاد النوبة) ذكر جملة حوادث منها أن الملك الظاهر بيبرس أرسل في أول  
شعبان سنة ٦٧٤ هـ تجريدة تحت قيادة الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني والأمير عز الدين أبيك  
الأفهم لرد اعتداء ممتلك النوبة . ولما وصل الجند إلى أرض النوبة أقتل الفريقان قتالا عنيفا انهزم فيه  
عسكر النوبة وأغار الأفهم على قلعة الدر وأوغل الفارقاني في أرض النوبة برا وبحرا يقتل ويأسر حتى نزل  
بجزيرة ميكائيل برأس الجنادل .

٢٠

وأقول : بالبحث تبين لي أن الجنادل المقصودة بالذكر هنا هي شلال وادي حلفا وأن جزيرة ميكائيل  
هي التي تعرف اليوم باسم جزيرة «جانا الساب» ويقال «جانساب» وهذه الجزيرة واقعة في النيل  
على رأس شلال وادي حلفا تجاه خور موسى باشا .

٢٥

(٣) الجنادل : مفردا جندل ويقال لها الشلالات مفردا شلال وهو عبارة عن مجتمع صخور كبيرة وجزر  
صغيرة صغيرة تعترض مجرى النيل فتتحد من فوقها المياه بقوة عظيمة ويسمع لها دوى هائل . ولا تمر  
منها المراكب إلا بالحيلة ودلالة الخبيرين بأوضاعها وطرقها من الصيادين . والشلالات التي في النيل تقع  
في المنطقة التي بين مدينتي أسوان والخرطوم يبعد بعضها عن بعض على مسافات مختلفة ، وهي كثيرة بين  
كبيرة وصغيرة . فأما الشلالات الكبيرة فأشهرها ستة وهي : الأول شلال أسوان ، والثاني شلال وادي حلفا  
ويقال له شلال عبكة ، والثالث شلال حنك ، والرابع شلال وادي الأدرمية ويقال له شلال كسنجر  
(وهو اسم محطة السكة الحديدية الواقعة تجاه هذا الشلال) ، والخامس شلال وادي الحمار ويقال له

٣٠

أيضا بلاد ؛ ولما فتحها أنعم بها على ابن عم المأخوذة منه ، ثم ناصفه عليها ، ووضع عليه عبيدا وجواري وهجنًا وبقرا ، وعن كل بالغ من رعيته دينارا في كل سنة . وكانت حدود مملكة الملك الظاهر من أقصى بلاد النوبة إلى قاطع الفرات . ووفد عليه من التتار زهاء عن ثلاثة آلاف فارس ، فمنهم من أمره ببلخاناه ، ومنهم من جعله أمير عشرة إلى عشرين ، ومنهم من جعله من السقاة ، ثم جعل منهم سَلَحْدَارِيَّةً وَجَمْدَارِيَّةً ومنهم من أضافه إلى الأمراء .

وأقام بانيه فكثيرة منها ما هدمه التتار من المعاقل والحصون . وعمر بقلة الجبل دار الذهب ، وبرجة الجبارج قبة عظيمة محمولة على اثني عشر عمودا من الرخام الملون ، وصور فيها سائر حاشيته وأمرائه على هيئتهم ، وعمر بالقلعة أيضا طبقتين مُطْلَتَيْن على رحبة الجامع وأنشأ برج الزاوية المجاورة لباب القلعة ، وأخرج منه

= شلال جزيرة العشير (لوقوعها أمامه) ، والسادس شلال سبلوكه وهو أقربها إلى الخرطوم . ويوجد في أعالي النيل من الشلالات الكبيرة شلال الروصيرص في النيل الأزرق وشلال القولة في النيل الأبيض .

وبسبب بناء خزان أسوان فوق صفحور شلال أسوان أنشئ في نهايته الغربية قناة وهويس بأبواب معدنية كبيرة تفتح وتغلق لحفظ توازن المياه عند مرور المراكب الصاعدة والنازلة من الشلال المذكور . (١) في الأصلين هكذا : « وبرجة الخارج فيه قبة » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وفوات الوفيات لابن شاكر . (٢) الجامع : المقصود هنا الجامع الذي كان موجودا بالقلعة في ذلك

المعهد . ويستفاد مما ذكره المقرئ في ص (٣٢٥ ج ٢) من خطه عند الكلام على جامع القلعة أن الجامع المذكور قد هدمه الملك الناصر محمد بن قلاوون وأدخله في الجامع الذي أنشأه بالقلعة سنة ٧١٨ هـ . وهذا الجامع لا يزال موجودا ، ويعرف بجامع الناصر بقلة الجبل بجوار جامع محمد على باشا الكبير .

(٣) برج الزاوية : هذا البرج لا يزال موجودا في الزاوية البحرية الغربية من السور القديم البحري للقلعة ، ولما جدد محمد على باشا الكبير سورها الحالي أصبح البرج في داخله وعلوه الآن الجناح الغربي لمستشفى الجيش بالقلعة . (٤) باب القلعة : المقصود هنا باب القلعة العموي القديم الذي أنشاه

صلاح الدين في سنة ٥٧٩ هـ . وورد في الخطط المقرئ (ج ١ ص ٢٠٤) باسم الباب المدرج ، ولا يزال موجودا ولكن بطل استعماله وسد الطريق الذي كان يوصل بينه وبين حوش القلعة بسبب وجود الباب الجديد الذي أنشاه محمد على باشا الكبير في سنة ١٢٤٢ هـ بجوار الباب القديم المذكور ، والباب الحالي يعرف بالباب الجديد أو الباب العموي أو الباب البحري . وفي ذيل مرآة الزمان وفوات الوفيات : « برج الزاوية المجاور لباب السر » .

- رواشن، وبني عليه قبة وزخرف سقفها، وأنشأ جواره طباقا للمالِك أيضا .  
 وأنشأ<sup>(١)</sup> برجبة باب القلعة دارا كبيرة لولده الملك السعيد، وكان في موضعها حفير فعقد  
 عليه ستة عشر عقدا، وأنشأ دورا كثيرة بظاهر القاهرة [مما يلي القلعة وإصطبلات]<sup>(٢)</sup>  
 برسم الأمراء، فإنه كان يكره سكنى الأمير بالقاهرة مخافة من حواشيه على الرعية .  
 وأنشأ حماما بسوق الخيل لولده الملك السعيد، وأنشأ الجسر الأعظم والقنطرة التي<sup>(٣)</sup>  
 على الخليج، وأظنها قنطرة السباع، وأنشأ الميدان بالبورجى ونقل إليه النخيل<sup>(٤)</sup>  
 بالثمن الزائد من الديار المصرية، فكانت أجرة نقله ستة عشر ألف دينار، وأنشأ به<sup>(٥)</sup>  
 (١) في الأصلين : « وأنشأ تجاه برجيه بباب القلعة دارا ... الخ » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة  
 الزمان وفوات الوفيات . (٢) زيادة عن فوات الوفيات والذيل على مرآة الزمان .  
 (٣) حمام سوق الخيل : لما تكلم صاحب الخطط التوفيقية على أعمال الظاهر بيبرس (في ص ٢٨ ج أول)  
 قال : إن هذا الحمام هدم ومحل القرة قول وبعض عمارة والدة الخديوى إسماعيل باشا بجهة ميدان محمد على .  
 وأقول إن هذا الحمام هو الذى كان يعرف أخيرا باسم حمام الهنود، وإن القرة قول الذى يشير إليه هومبى قسم  
 بوليس الخليفة القديم وقد هدم هذا المبنى أيضا، ومكانه اليوم الفضاء الواقع شرق عمارة خليل أغا بينها وبين  
 ميدان صلاح الدين . (٤) الجسر الأعظم : ذكر المقرئى (في ج ٢ ص ١٦٠) من خطه أن  
 الجسر الأعظم كان يفصل بين بركة فارون وبركة الفيل ثم صار شارعا مسلوكا يمشى فيه من الكباش إلى قناطر  
 السباع . وأقول : إن الجسر المذكور لا يزال طريقا عاما يعرف الآن بشارع مراسينا ويوصل بين  
 ميدان السيدة زينب حيث كانت قناطر السباع وبين جامع الجاوى الواقع تحت قلعة الكباش وهناك يتقابل  
 مع شارع الحضيرى . (٥) هى بذاتها قنطرة السباع ، يؤيد ذلك ما ذكره عنها المقرئى  
 فى (ص ١٤٦ ج ٢) من خطه حيث قال : إن قناطر السباع أنشأها الملك الظاهر بيبرس ونصب عليها  
 سباعا من الحجارة لأن رنكه (شماره) كان على شكل سبع فليل لها قناطر السباع . وسماها ابن دقاق  
 فى كتاب الانتصار بالقنطرة الظاهرية . وأقول : إن هذه القنطرة كانت موجودة على الخليج المصرى  
 ومعروفة كما شاهدتها باسم قنطرة السيدة زينب ، وكانت تتكون من قنطرتين أحدهما توصل بين شارع الكوى  
 وبين شارع السد . والثانية كانت توصل بين شارع مراسينا وبين شارع الكوى وفى سنة ١٨٩٨ تم ردم  
 الجزء الوسط من الخليج وردمه اختفت هذه القنطرة من تلك السنة تحت ميدان السيدة زينب ، الذى  
 دخل فيه جزء من شارع الكوى وجزء آخر من شارع مراسينا . (٦) الميدان بالبورجى : لما تكلم  
 المقرئى على اللوق (في ص ١١٧ ج ٢) من خطه ذكر بستان البورجى بين البساتين التى كانت فى حدود  
 بستان ابن تلعب ، ومن هذا وما ذكره مؤلف هذا الكتاب يعلم أن المنطقة الواقعة غربى باب اللوق  
 كانت تعرف قديما بالبورجى ، ولما تكلم المقرئى فى (ص ١٩٨ ج ٢) من خطه على الميدان الظاهرى  
 قال : إنه كان بطرف أراضى اللوق يشرف على النيل بينه وبين قنطرة قدادار الواقعة بجهة باب اللوق ،  
 أنشأه الملك الظاهر بيبرس ، فى الأرض التى انحصر عنها ماء النيل غربى الميدان الصالحى ، وما زال الملك =



المناظر والقاعات والبيوتات . وجدّد جامع الأنور<sup>(١)</sup> (أعنى جامع الظافر العبيديّ) المعروف الآن بجامع الفاكهيين والجامع الأزهر<sup>(٢)</sup>، وبني جامع العافية بالحسينيّة وأنفق عليه فوق الألف ألف درهم، وأنشأ قريبا منه زاوية الشيخ خضر وحامّا وطاحونا وفورنا<sup>(٣)</sup> وعمّر بالمقياس قبة رفيعة [منخرقة]<sup>(٤)</sup>، وأنشأ عدّة جوامع بالديار المصرية؛ وجدّد قلعة الجزيرة، وقلعة العمودين ببرقة، وقلعة السويس<sup>(٥)</sup>، وعمّر جسرا بالقليوبية، والقناطر على

الظاهر يلعب فيه بالكرة هو ومن خلفه من ملوك مصر إلى سنة ٧١٤ هـ . ثم عمله الملك الناصر محمد ابن قلاوون بستانا، وأقول : إن قنطرة قدادار التي كانت على الخليج الناصري هي التي وردت في خريطة الحملة الفرنسية باسم قنطرة المدايح، ومكانها اليوم نقطة تلاقى شارع جامع جركس بشوارع الخوياتي، ومن هذا الوصف يتضح أن الميدان الظاهري كان في المنطقة التي تحد اليوم من الشرق بشوارع الخوياتي ومن الشمال بشوارع النيكخانة ومن الغرب النيل ومن الجنوب شارع الخديوي لإسماعيل بقسم عابدين بالقاهرة .

(١) في فوات الوفيات : « الجامع الأقمر » . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) الجامع الأزهر، قال المقرئ في (ص ٢٣٧ ج ٢) من خطه في الكلام على الجامع الأزهر : ما يفيد أن الأمير عز الدين أيّدمر الخلى تبرع بمبلغ عظيم من المال في إصلاح الجامع الأزهر في سنة ٦٦٥ هـ وأن الملك الظاهر بيبرس أطلق أيضا جملة من المال لعمارة في تلك السنة .

(٣) هو بذاته جامع الظاهر وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦١ من هذا الجزء . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦١ من هذا الجزء . (٥) المقصود هنا مقياس النيل بجزيرة الروضة، وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٦) زيادة عن فوات الوفيات وذيل مرآة الزمان . (٧) قلعة الجزيرة : المقصود هنا قلعة جزيرة الروضة التي أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة ٦٣٨ هـ وقد سبق الكلام عليها وعلى مكانها وحدودها في الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٠ من الجزء

السادس من هذه الطبعة . ويستفاد مما ذكره المقرئ في (ص ١٨٣ ج ٢) من خطه أن الملك المعز أيّيك التركاني قد هدمها وعمر منها المدرسة المعزية على النيل بمدينة مصر، ولما صارت لمملكة مصر إلى الملك الظاهر بيبرس اهتم بعمارة هذه القلعة وأصلح بعض ما تهدم منها وأعادها إلى ما كانت عليه وقرع أبراجها على الأبرار، وأمر أن تكون بيوتهم وإصطبلاتهم فيها، ولكن لم تطل عمارتها فانه لما تولى الملك المنصور قلاوون حكم مصر هدم هذه القلعة ونقل منها كل ما احتاج إليه من العمود الصوان والرخام لبناء المدرسة المنصورية والمارستان والقبّة التي دفن فيها بشارع (المعز لدين الله بين القصرين سابقا)، ثم أخذ منها أيضا الملك الناصر محمد بن قلاوون ما احتاج إليه لبناء الإيوان والجامع بالقلعة والجامع الجديد على النيل بمدينة مصر، وبذلك ذهبت هذه القلعة في زمن قصير كأنها لم تكن . (٨) كذا في الأصلين والذيل على الروضتين .

وفي فوات الوفيات : « قلعة العمدة » . (٩) قلعة السويس، هذه القلعة قد اندثرت إلا أن مكانها لا يزال معروفا إلى اليوم باسم قلعة القلزم، وهي عبارة عن تل مرتفع واقع في الجهة الشمالية الشرقية من سكن مدينة السويس ويشرف على خليج السويس .

- (١) بحر أبي المنجاء وقنطرة بمنية السرج، وقنطرتين عند القصير على بحر إبراش بسبعة أبواب  
مثل قنطرة بحر أبي المنجاء، وأنشأ في الجسر الذي يسلك فيه إلى دمياط ست عشرة قنطرة،  
وبنى على خليج الإسكندرية قريبا من قنطرتها [القديمة] قنطرة عظيمة بعقد واحد،  
وحفر خليج الإسكندرية وكان قد آرتدم بالطين، وحفر بحر أشموم، وكان قد عمى،  
وحفر ترعة الصلاح وخور سخا وحفر المحامدى والكافورى، وحفر فى ترعة  
أبى الفضل ألف قصبة، وحفر بحر الصمصام بالقلوبية، وحفر بحر سردوس .

- (١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٨ من هذا الجزء . (٢) قنطرة بمنية السرج : هذه  
القنطرة كانت واقعة على ترعة قديمة تعرف اليوم بالترعة البولاقية ، كانت تأخذ مياهها من النيل جنوبى بولاق  
ثم رذمت فى المسافة الواقعة بين المباني فى قسمى بولاق وشبرا بمدينة القاهرة ولا زالت بقايا هذه الترع تهر  
بجوار ناحية منية السرج بضواحي القاهرة . وأما القنطرة فقد كانت تجاه منية السرج وليس لها أثر اليوم .  
(٣) كذا فى الأصلين والذيل على مرآة الزمان . وفى فوات الوفيات : « قنطرة عند القصير » .  
(٤) زيادة عن ذيل مرآة الزمان . (٥) خليج الإسكندرية : يستفاد مما ذكره المقرئى  
عند الكلام على خليج الإسكندرية فى (ص ١٦٩ ج ١) من خطه أن الملك الظاهر أمر بحفر هذا الخليج  
فى سنتى ٦٦٢ هـ ، ٦٦٤ هـ ، ومن البحث تبين لى أن الخليج المذكور كان فى ذلك الوقت واقعا على فرع  
النيل الغربى فى نقطة بأراضى ناحية منية ببيج شرق سكن ناحية كنيسة الضهرية وكان الحفر من فى هذا  
الى القنطرة أى الى ترعة القنطرة التى كانت وقتها هى المجرى الأصل للخليج المذكور . ومن ذلك الوقت  
عرفت منية ببيج بالظاهرة نسبة الى الملك الظاهر وهى التى تعرف اليوم بالضهرية إحدى قرى مركز إيتاى  
البارود بمديرية البحيرة . (٦) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .  
(٧) ترع الصلاح والمحامدى والمجبارى والتحايرى والكافورى وأبى الفضل ، كانت هذه الترع قديما  
مخصصة للرى بالوجه البحرى وقد أختفت أسماءها الآن ، إما بسبب اندثارها وإما بسبب تغير أسمائها  
بأخرى من زمن قديم ولذلك أصبحت مجهولة فى زمننا هذا . (٨) فى الأصلين : « خور منجاء » .  
وما أثبتناه عن فوات الوفيات . وفى الذيل على مرآة الزمان « خور سرختا » .  
(٩) بحر الصمصام : يستفاد مما ذكره المقرئى فى خطه عند الكلام على بحر أبى المنجاء (ص ٤٨٧ ج ١)  
أن إقليم الشرقية كان يروى قبل حفر بحر أبى المنجاء من بحر السردوس ومن الصمصام . والبحث تبين  
لـ أن بحر الصمصام أو الصمصام صار بعد حفر بحر أبى المنجاء يأخذ مياهه من بحر أبى المنجاء المذكور وبذلك  
أصبح فرعا منه و يعرف اليوم بترعة المصيصة المحرفة عن الصمصام بمركز قلوب . وبما أن بحر أبى المنجاء  
يعرف اليوم بالترعة الشراوية التى بمديرية القليوبية فترعة المصيصة تأخذ مياهها الآن من ترعة الشراوية  
فى شمال ناحية ميت حلفا بمركز قلوب . (١٠) بحر سردوس : سمى بهذا الاسم نسبة الى قرية  
سردوس التى كانت واقعة على النيل عند فم هذا البحر وأذثرت وقد ورد اسمها فى كتاب التحفة السنية لابن

وتمَّ عمارة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل منبره ، وجعل بالضريح النبوي درازينا ، وذهب سقوفه وجددها وبيض حيطانه ؛ وجدد البيارستان بالمدينة النبوية ، ونقل إليه سائر المعاجين والأكال والأشربة ، وبعث إليه طبيباً<sup>(١)</sup> [من الديار المصرية] .

وجدد في الخليل عليه السلام قبته ، ورمَّ شعثه وأصلح أبوابه [وميضاته]<sup>(٢)</sup> وبيضه وزاد في راتبه . وجدد بالقدس الشريف ما كان قد تهدم من [قبة]<sup>(٣)</sup> الصخرة ، وجدد قبة السلسلة وزخرفها وأنشأ بها خاناً للسبيل ، نقل بابه من دهليز كان للخلفاء المصريين بالقاهرة ، وبني به مسجداً وطاحوناً وفرنّاً وبستاناً . وبني على قبر موسى عليه السلام قبة ومسجداً ، وهو عند الكتيب الأحمر قبلي أريحا<sup>(٤)</sup> ووقف عليه وقفاً . وجدد بالكرك برجين كانا صغيرين فهدمهما وغيرهما . وسَّع عمارة مشهد جعفر الطيار<sup>(٥)</sup> — رضى الله عنه — ووقف عليه وقفاً زيادة على وقفه على الزائرين له والوافدين عليه . وعمر جسراً بقرية دامية بالغور على نهر الشريعة ، ووقف عليه وقفاً برسم ما عساه يهدم منه . وأنشأ جسوراً كثيرة بالغور والساحل .

= الجيعان مع قرية بسوس التي يقال لها اليوم باسوس بمركز قلوب . وقد ذكر ابن دقاق في كتاب الانتصار ص ٤٧ ج ٥ عند الكلام على قلوب أن هذا البحر كان يمر عليها . وبالبحث تبين أن هذا البحر قد اندثر ولم يبق منه إلا ترعة صغيرة تعرف بترعة الزيتون تأخذ مياهها من ترعة آب المنجا الخارجة من النيل بأراضي باسوس بمركز قلوب ثم تسير إلى الشمال حيث تمر بجوار سكن بلدة قلوب من الجهة الغربية .

(١) زيادة عن فوات الوفيات والذيل على مرآة الزمان .

(٢) زيادة عن فوات الوفيات والذيل على مرآة الزمان . (٣) أريحا ، وقد رواه بعضهم بالغناء المعجمة . وهي مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام . بينها وبين بيت المقدس يوم للفراس في جبال صعبة المسلك (عن معجم البلدان لياقوت) . (٤) في الذيل على مرآة الزمان وفوات الوفيات : « فهدمها وكبرها وعلاهما » . (٥) هو جعفر بن أبي طالب

ابن عبد المطلب بن هاشم أبو عبد الله الطيار ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . أسلم قديماً وأستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على غزوة مؤتة ، وهي قرية من قرى البلقاء في حدود الشام وقيل في مشارف الشام ؛ اعتشهد بها جعفر الطيار وبها قبره (راجع تهذيب التهذيب ومعجم البلدان لياقوت في الكلام على مؤتة) .

١٥

٢٠

٢٠

وأنشأ قلعة قاقون<sup>(١)</sup> وبني بها جامعا ووقف عليه وقفا، وبني على طريقها حوضا للسبيل . وجدّد جامع مدينة الرملة ، وأصلح جامعاً لبني أمية<sup>(٢)</sup> ووقف عليه وقفا . وعيّد جوامع ومساجد بالساحل .

وجدّد باشورة قلعة صفد وأنشأها بالحجر الحرقي<sup>(٣)</sup>، وعمّر لها أبراجا وبدنات، وصنع بغلات مصفحة دائر الباشورة بالحجر المنحوت، وأنشأ بالقلعة صهريجا كبيرا مدرجا من أربع جهاته ، وبني عليه برجا زائدا<sup>(٤)</sup> [الارتفاع] ، قيل إن ارتفاعه مائة ذراع، وبني تحت البرج حماما، وصنع الكنيسة جامعا وأنشأ رباطا ثانيا، وبني حماما ودارا لنائب السلطنة .

وكانت قلعة الصنيّة قد أحرقها التتار، ولم يُبقوا منها إلا الآثار فجدّدها، وأنشأ لجامعها منارة، وبني بها دارا لنائب السلطنة، وعمل جسرا يمتدّ عليه إلى القلعة .  
وكان التتار قد هدموا شراريف قلعة دمشق، ورعّوس أبراجها، فجدّد ذلك كله، وبني فوق برج الزاوية المطّل على الميادين وسوق الخيل طارمة كبيرة، وجدّد منظرة على قائمة مستجدة على البرج المجاور لباب النصر، وبيّض البحرة وجدّد ديهان سقوفها : وبني حماما خارج باب النصر بدمشق ، وجدّد ثلاثة إسطبلات على الشرف الأعلى ، وبني القصر الأبق بالميدان بدمشق وما حوله من العائر . وجدّد مشهد زين العابدين رضى الله عنه بجامع دمشق ، وأمر بترخيم الحائط الشمالي ،

(١) في الأصلين : « قاقون » . وفي فوات الوفيات « قاقون » وسياق كلام المؤلف يقتضى ما أثبتناه . وقاقون : حصن بفلسطين قرب الرملة ، وقبل هو من عمل قيسارية من ساحل الشام ( عن معجم البلدان لياقوت ) . (٢) في الأصلين غير واضح . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان . (٣) في الأصلين : « وعمره » والسياق يقتضى ما أثبتناه . (٤) الزيادة عن الذيل على مرآة الزمان .  
(٥) في الأصلين : « وبني جامعا » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وفوات الوفيات .

وتجديد باب البريد وفرشه بالبلاط . ورمّ شعث مغارة الدم . وجدّد المباني<sup>(٢)</sup> التي هدموها التّار من قلعة صرخد . وجدّد قبر نوح عليه السلام بالكرك . وجدّد أسوار حصن الأكرد، وعمر قلعتها . وعمر جوامع ومساجد بالساحل يطول الشرح في ذكرها حذفها خوف الإطالة .

وُني في أيامه بالديار المصرية ما لم يُن في أيام الخلفاء المصريين، ولا ملوك بني أيوب من الأبنية والرّباع والخانات والقواسير والدّور والمساجد والحمامات، من قريب مسجد التّين إلى أسوار القاهرة إلى الخليج وأرض الطّبال<sup>(٣)</sup>، وأتصلت<sup>(٤)</sup> العمائر إلى باب المَقْسم إلى اللّوق إلى البُورج<sup>(٥)</sup>؛ ومن<sup>(٦)</sup> الشارع إلى الكبش<sup>(٧)</sup> إلى<sup>(٨)</sup>

(١) باب البريد، هو الباب الثاني لدمشق، كما في نزهة الأنام في محاسن الشام (ص ٢١) .  
(٢) في الأصلين : « قبة الدم » . وما أثبتناه عن فوات الوفيات . ومغارة الدم : مغارة تزار حسنة في لحف الجبل الذي يعرف بجبل قاسيون . سميت بذلك لأن بها حجرا عليه شيء . كالدم . ويزعم أهل الشام أنه الحجر الذي قتل قابيل به هابيل (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٣) مسجد التين : ذكر المقرئ في (ص ١٣٤ ج ٢) من خطه أن هذا المسجد خارج القاهرة مما يلي الخندق قريبا من المطرية، بنى في سنة ١٤٥ هـ وعرف بمسجد البئر وبمسجد الجيزة . وفي زمن الدولة الإخشيدية عمره الأمير تهر أحد الأمراء الأكابر في أيام الأستاذ كافور الإخشيدى فعرف بمسجد تهر وتسميه العامة مسجد التين وهو خطأ . وأقول : إن هذا المسجد لا يزال قائما إلى اليوم باسم زاوية الشيخ محمد التبري في وسط أرض زراعية تابعة لسراى القبة، وفي الشمال الغربي لمحطة حمامات القبة وبالقرب منها .  
(٤) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٥) باب المقسم :

يستفاد مما ذكره المقرئ في آخر كلامه على المقسم (ص ١٢١ ج ٢) من خطه أن باب المقسم ويعرف بباب البحر كان واقعا بقصرية المقسم التي يقال لها المقسم في نهاية السور الشمالى لمدينة القاهرة من الجهة الغربية، ويعرف هذا الباب اليوم بباب الحديد وينسب إليه ميدان باب الحديد الواقع بجوار ميدان محطة مصر، ويتفرع منه شوارع : الملكة نازلى وإبراهيم باشا وباب البحر وكلوت بك والقجالة، وكان هذا الباب واقعا على مدخل شارع فم باب البحر من جهة الميدان المذكور .

(٦) اللوق، لما تكلم المقرئ على اللوق في (ص ١١٧ ج ٢) من خطه قال : ويطلق اللوق في زماننا على المكان الذي يعرف اليوم بباب اللوق المجاور لجامع الطباخ . وأقول : وغرض المؤلف أنه يشير إلى أن المباني في زمن الظاهر بيبرس كانت امتدت خارج القاهرة الأصلية حتى وصلت إلى باب اللوق الذي مكانه اليوم مدخل شارع الصنافيرى تجاه جامع الطباخ بميدان باب اللوق بقسم عابدين . (٧) راجع الحاشية رقم ٦ ص ١٩١ من هذا الجزء . (٨) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٢ من هذا الجزء .



(١) وحدره <sup>(١)</sup> آبن قَمِيحَة إلى تحت القلعة ومشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها إلى <sup>(٢)</sup> السور القراقوشى . وكل ذلك من كثرة عدله وإنصافه للرعية والنظر في أمورهم وإنصاف الضعيف من المستضعف والذب عنهم من العدو المخدول رحمه الله وعفا عنه .

- ذِكْرُ ما كان ينوب دولته من الكُلف — كانت عِدَّة العساكر بالديار المصرية أيام الملك الكامل محمد وولده الملك الصالح أيوب عشرة آلاف فارس، فضاغفها أربعة أضعاف ؛ وكان أولئك الذين كانوا قبله العشرة آلاف مقتصدين في الملبوس والنفقات والعدد، وهؤلاء ( أعنى عسكر الظاهر الأربعين ألفا ) ، كانوا بالضد من ذلك ؛ وكانت كُلف ما يلوذ بهم من إقطاعهم ، وهؤلاء كُلفهم على الملك الظاهر ؛ ولذلك تضاعفت الكُلف في أيامه . فإنه كان يُصرف في كُلف مطبخ <sup>(٣)</sup> أستاذه الملك الصالح أيوب ألف رطل [ لحم ] بالمصرية خاصة نفسه في كل يوم ؛

- (١) في الأصلين : « حوض قiche » . والتصويب عن الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٤٣ ويستفاد مما ذكره المقرئ عند الكلام على الخطط التي كانت بمدينة مصر في ( ص ٢٩٦ ج ١ ) في كلامه على تحديد الجوارات ، وما ذكره عند الكلام على العسكر في ص ( ٣٠٤ ج ١ ) فيما يختص بمارستان أحمد بن طولون وتحديد العسكر والقطاع ، وما ذكره عند الكلام على بركة قارون في ( ص ١٦١ ج ٢ ) أقول : يستفاد من كل ذلك أن هذه الحدره كانت واقعة على الحافة الغربية من جبل يشكر في الجهة الجنوبية الغربية من قلعة الكباش . ومكانها اليوم الموضع المنحدر من تلوز زين العابدين حيث ينزلون منها إلى خطى البعالة والمذبح في نقطة تلاقى شارع العسكر بشارع أمير الجيش في منطقة التلوز المذكورة بقسم السيدة زينب بالقاهرة . وهذه المناسبة أذكر : أولا أن صاحب الخطط التوفيقية لما تكلم على شارع قلعة الكباش في الجزء الثاني ص ١١٧ من خططه قال : إن حدره آن قiche هي الحدره الواقعة في أول شارع قلعة الكباش بجوار جامع صرغتمش من الجهة الغربية ويصعد منها إلى قلعة الكباش ، ثانيا أن مصلحة التنظيم أطلقت اسم هذه الحدره على زقاق في عطفة القناتمة بشارع السيدة عائشة جنوبي جامع البردي بقسم الخليفة . وأقول : إن كلا الوضعين خطأ والصواب ما ذكرته . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٧٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) راجع ص ٤٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٤) زيادة عن ذيل مرآة الزمان .

والمصروف في مطبخ الملك الظاهر عشرة آلاف رطل كل يوم عنها وعن توابلها  
 عشرون ألف درهم نقرة<sup>(١)</sup>، ويصرف في خزانة الكسوة في كل يوم عشرون ألف درهم،  
 ويصرف في الكلف الطارئة المتعلقة بالرسل والوفود في كل يوم عشرون ألف درهم،  
 ويصرف في من قرط دوابه ودواب من يلود به في كل سنة مائة ألف درهم،  
 ويقوم بكلف الخيل والبغال والجمال والحُمير من العلوفات خمس عشرة ألف عليقة  
 في اليوم، عنها ستمائة إردب؛ وما كان يقوم به لمن أوجب نفقته وألزمها عليه  
 تُطحن وتُحمل إلى المخازن المعدة لعمل الجرايات خلا ما يصرف على أرباب الرواتب  
 في كل شهر عشرون ألف إردب؛ وذلك بالديار المصرية خاصة. وهذا خلاف  
 الطوارئ التي كانت تفد عليه فما يُمكن حصرها. وكلف أسفاره وتجديد السلاح  
 في كل قليل؛ وما كان عليه من الجوامك والجرايات لمالِكه ولأرباب الخدم؛  
 فكان ديوانه يفي بذلك كله؛ ويحمل لحاصله جملة كبيرة في السنة من الذهب.  
 وكان سبب ذلك أنه رفع أيدي الأقباط من غالب تعلقاته فافتقر أكثرهم في أيامه؛  
 وباشروا الصنائع كالنجارة والبناية؛ ولا زال أمرهم على ذلك حتى تراجع في أواخر  
 الدولة الناصرية محمد بن قلاوون. انتهت ترجمة الملك الظاهر بيبرس، رحمه  
 الله تعالى.

- (١) الدراهم النقرة: أصل موضوعها أن يكون ثلثاها من فضة وثلثاها من نحاس، وتقطع بدور الضرب  
 بالسكة السلطانية، ويكون منها دراهم صحاح وقراضات مكسرة والعبرة في وزنها بالدرهم وهو معتبر بأربعة  
 وعشرين قراطا وقد رُبست عشرة حبة من حب الخروب فتكون كل نحو بيتين ثمن درهم وهي أربع حبات  
 من حب البر المعتدل (عن صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٤٣). (٢) في الأصلين: «في جراية»  
 الكسوة. وما أثبتناه عن فوات الوفيات والذيل على مرآة الزمان. (٣) عبارة فوات  
 الوفيات: «ويصرف للخازن للجرايات» خلا ما يصرف لأرباب المراتب لمصر خاصة كل شهر عشرون  
 ألف إردب. (٤) عبارة الذيل على مرآة الزمان: «وأما الطوارئ التي كانت تطرأ عليه  
 فما يمكن حصرها». (٥) في ذيل مرآة الزمان «الجامعات».

ونذكر بعض أحواله ، إن شاء الله تعالى ، في حوادث سنينه كما هو عادة هذا الكتاب على سبيل الاختصار . وقد أطلتُ في ترجمته وهو مستحق لذلك ، لأنه فرع فاق أصله ، كونه كان من جملة ممالك الملك الصالح نجم الدين أيوب فزادت محاسنه عليه .

- وأما مَنْ يأتى بعده فلا سبيل إليه . ويُعجبنى في هذا المعنى المقالة الثانية عشرة من قول الشيخ الإمام العالم العارف الربانيّ شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهانيّ المعروف بشُوروة رحمه الله في كتابه الذى فى اللغة وسمّاه « أطباق الذهب » يشتمل على مائة مقالة [وأثنتين] أحسن فيها غاية الإحسان ، وهى :

« ليس الشريف مَنْ تطاول وتكاثر ، إنّما الشريف مَنْ تَطَوَّلَ وآثر ؛ وليس

- ١٠ المحسنُ مَنْ رَوَى القرآن ، إنّما المحسنُ مَنْ أَرَوَى الظمآن ؛ وليس البرّ إبانة الحروف بالإمالة والإشباع ، لكنّ البرّ إغاثة الملهوف بالإزالة والإشباع ؛ ولا خير فى زكاة لا يُسدى معروفًا ، ولا بركة فى لينة لا تُروى تحرفًا ؛ فوا [ها] لك ، لمن تدنح أموالك ! أنفق ألقك ، قبل أن يقسم خلقك ؛ إنّ منازل الخلق سواسية ، إلّا من له يد موسى ؛ فأرفعهم أنفعهم ، وأسودهم أجودهم ، وأفضلهم أبذلهم ؛ وخير الناس مَنْ سقى ملوًا حًا ،

- ١٥ (١) فى الأصلين : « بشفورة » . وتصحيحه عن ترجمته بأقول إحدى نسخ هذا الكتاب المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١٠٩ أدب . وقد ضبط بالقلم فى النسخة المذكورة ( بالشين المعجمة والواو وسكون الراء وفتح الواو الثانية ثم هاء ) . (٢) فى أطباق الذهب : « من تطاول وكاثر بل الشريف ... الخ » . (٣) زكاة ( كهمة ) من يكثر إعطاء الزكاة . (٤) اللينة من الإبل والغنم : الغزيرة اللبن . (٥) فى أطباق الذهب : « لا تشبع » . (٦) تكلمة عن أطباق الذهب . (٧) الملوّاح : هنا العطشان .

وَنَصَّبَ لِلْجَنَّةِ مِلْوَاحًا<sup>(١)</sup>، وَالكَرْمَ نَوْعَانِ، أَحْسَنَهُمَا إِطْعَامَ الْجَوْعَانِ؛ وَالْحَازِمُ مِنْ قَدَمِ الزَّادِ لَعَقَبَةُ الْعُقَيْ، وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى « . اِتَّهَتْ الْمَقَالَةُ . وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .



السَّيْنَةُ الْأُولَى مِنْ وِلَايَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْرُوسَ الْبُنْدُقْدَارِيِّ  
عَلَى مِصْرَ، وَهِيَ سَنَةٌ تِسْعٌ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةً، عَلَى أَنَّهُ حَكَمَ فِي آخِرِ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ  
نَحْوَ الشَّهْرِ .

قُلْتُ : وَدَخَلَتْ سَنَةٌ تِسْعٌ وَخَمْسِينَ الْمَذْكُورَةُ وَلَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ خَلِيفَةٌ ، وَكَانَ  
أَوَّلُهَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِأَيَّامِ خَلَوْنَ مِنْ كَانُونِ أَحَدِ شَهْرِي الرُّومِ ، وَكَانُونُ بِالْقِبْطِيِّ  
كَيْهَكَ . فَدَخَلَتْ السَّنَةُ وَالسُّلْطَانُ بِدِيَارِ مِصْرَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْرُوسَ ، وَصَاحِبُ مَكَّةَ  
نَجْمُ الدِّينِ أَبُو نَيْمٍ<sup>(٢)</sup> بَنَ أَبِي سَعْدِ الْحَسَنِ ، وَصَاحِبُ الْمَدِينَةِ جَمَّازُ بْنُ شَيْخَةِ الْحُسَيْنِيِّ ،  
وَصَاحِبُ دِمَشْقَ وَبَغْلَبَكْ وَبَانِيَّاسَ وَالصَّبِيئَةَ الْأَمِيرُ عَلَمُ الدِّينِ سَنْجَرُ الْحَلَبِيِّ ، تَغَلَّبَ  
عَلَيْهَا وَتَسَلَّطَنَ وَتَقَلَّبَ بِالْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ ، وَنَائِبُ حَلَبَ مِنْ قَبْلِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْرُوسَ  
الْأَمِيرُ حَسَامُ الدِّينِ لِأَجِينِ الْجُوكَنْدَارِ الْعَزِيزِيِّ ، وَصَاحِبُ الْمَوْصِلِ الْمَلِكُ الصَّالِحُ  
إِسْمَاعِيلُ ابْنُ الْمَلِكِ الرَّحِيمِ لَوْلُؤُ ، وَصَاحِبُ جَزِيرَةِ ابْنِ عَمْرِو أَخُوهُ الْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ  
سَيْفُ الدِّينِ إِسْحَاقُ بْنُ لَوْلُؤُ الْمَذْكُورِ ، وَصَاحِبُ مَآرِدِينَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ نَجْمُ الدِّينِ  
إِيلْفَازِيُّ الْأَرْمَنِيِّ ، وَصَاحِبُ بِلَادِ الرُّومِ رُكْنُ الدِّينِ قَلْبُجُ أَرْسَلَانُ ابْنُ السُّلْطَانِ  
غِيَاثُ الدِّينِ كَيْخُسْرُو بْنُ عَلَاءِ الدِّينِ كَيْقُبَادُ السَّلْجُوقِيِّ وَأَخُوهُ عَمْرُ الدِّينِ كَيْكَاوُسُ ،

(١) الْمِلْوَاحُ : أَنْ يَعْمَدَ إِلَى بَوْمَةٍ فَيَخِيطُ عَلَيْهَا وَيَشُدُّ فِي رِجْلِهَا صَوْفَةً سَوْدَاءَ وَيَجْعَلُ لَهَا مِرْبَاةً يَرْتَبِي  
الصَّائِدَ فِي الْفَتْرَةِ وَيَطِيرُهَا سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فَإِذَا رَأَاهُ الصَّقْرُ أَوْ الْبَازِيُّ سَقَطَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ الصَّيَادُ فَالْبَوْمَةُ  
وَمَا يَلْبِهَا تَسْمَى مِلْوَاحًا ، وَالْمَرَادُ مَا يَقْدَمُهُ مِنْ فَعْلٍ الْخَيْرِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْجَنَّةِ .  
(٢) هُوَ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو نَيْمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ قَتَادَةَ الْحَسَنِيِّ .

والبلاد بينهما مناصفة ، وصاحب الكرك والشربك الملك المغيث [فتح الدين عمر]<sup>(١)</sup>  
 ابن الملك العادل ابن الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب ، وصاحب حماة  
 الملك المنصور محمد الأيوبي<sup>(٢)</sup> ، وصاحب حصّ وتدمر والرحبة الملك الأشرف  
 مظفر الدين موسى ، وصاحب مراکش من بلاد المغرب أبو حفص عمر<sup>(٣)</sup>  
 الملقب بالمرتضى ، وصاحب تونس أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا ، وصاحب  
 اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر التركماني من بني رسول .  
 وفيها كانت كسرة التتار على حصّ ، وقد تقدم ذكر ذلك

وفيها ملك السلطان الملك الظاهر دمشق وأخرج منها علم الدين سنجر الحلبي ،  
 وولى نيابتها الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري ، أستاذ الملك الظاهر بيبرس  
 هذا ، الذي أخذه الملك الصالح نجم الدين أيوب منه ، حسب ما ذكرنا ذلك  
 أول ترجمة الملك الظاهر .

وفيها وصل الخليفة المستنصر بالله إلى القاهرة وبُوع بالخلافة ، وسافر ضجة  
 الملك الظاهر إلى الشام ، ثم فارقه وتوجه إلى العراق فقتل ، وقد مرّ ذكر ذلك  
 كله أيضا .

وفيها توفى الملك الصالح نور الدين إسماعيل ابن الملك المجاهد أسد الدين  
 شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير ، كان الملك الصالح هذا صاحب حصّ

(١) الزيادة عن عقد الجمان . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٧ من هذا الجزء .

(٣) هو صاحب المغرب المرتضى أبو حفص عمر بن إبراهيم بن يوسف بن حفص القيسي المؤمني ،  
 ولي الملك بعد عمه المعتضد . توفى سنة ٦٦٥ هـ (عن المنهل الصافي وشذرات الذهب) .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر الأمير المستنصر بالله الهنتافي البربري  
 الموحدى المغربي صاحب تونس . توفى سنة ٦٧٥ هـ (عن المنهل الصافي وشذرات الذهب) .

(٥) هو السلطان الملك المظفر شمس الدين أبو المحاسن يوسف ابن السلطان الملك المنصور نور الدين  
 عمر بن علي بن رسول . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٤ هـ .



ملكها بعد موت أبيه ، وكان له اختصاص كبير بابن عمه الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب والشام ، وكان الصالح هذا يدارى التار ولا يشاققهم ، وآخر الأمر أنه قُتِلَ في وقعة هولاكو بيد التار رحمه الله تعالى لما توجه إليهم صحبة الملك الناصر صلاح الدين يوسف المذكور ، وكان عنده حزم وشجاعة .  
 وفيها توفى الشيخ الأديب الفقيه مُخْلِص الدين إسماعيل بن عمر<sup>(١)</sup> [ بن يوسف ] ابن قُرْطَاص الحموي الشاعر المشهور ، كان فصيحاً شاعراً من بيت علم وأدب . ومن شعره رحمه الله تعالى :

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ شَقَّتْ قُلُوبٌ \* لَيُعْلَمَ مَا بَهَا مِنْ قَرُطِ حُجِّي  
 لِأَرْضَاكَ الَّذِي لَكَ فِي فَوَادِي \* وَأَرْضَانِي رِضَاكَ بَسَقَ قَلْبِي

وفيها توفى الملك السعيد إيلغازي نجم الدين [ ابن أبي الفتح أرئق بن إيلغازي ] ابن أَلْبِي بن تِمْرَتَاش بن إيلغازي [ الأرئقي صاحب ماردين ، مات في سادس صفر ، وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين .

وفيها توفى الشيخ الإمام الواعظ المحدث أبو عمرو عثمان بن مكي بن عثمان السعدي الشافعي ، جمع الكثير وأعتنى به والده فأسمعه من نفسه وغيره ، وكان يُنشد لأبي العتاهية :

إَصْبِرْ لِذِمِّي نَالٍ مِنْكَ فَهَكَذَا مَضَتْ الدُّهُورُ  
 فَارْحَ وَحُزْنَ مَرَّةً \* لَا الْحُزْنَ دَامَ وَلَا السُّرُورُ

وفيها توفى الأديب الفاضل نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن أبي المكارم عبد الله الأنصاري المصري المعروف بالعطار ، كان شاعراً فاضلاً ، مات قبل الأربعين سنة من عمره . ومن شعره مُلَغَزاً في كُوز الزَّيْرِ :

(١) التكملة عن السلوك (ص ٤٦٦) . (٢) الزيادة عن المنهل الصافي .

وَذِي أُذُنٍ بِلَا سَمْعٍ \* لَهُ قَلْبٌ بِلَا لُبٍّ<sup>(١)</sup>  
مَدَى الْأَيَّامِ فِي خَفْضٍ \* وَفِي رَفْعٍ وَفِي نَصَبٍ  
إِذَا آسَتُولَى عَلَى الْحُبِّ \* فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي الصَّبِّ<sup>(٢)</sup>

- وفيهما كانت مقتلة السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، وكُنِيَّتُهُ  
أبو المظفر، ابن السلطان الملك العزيز محمد ابن السلطان الملك الظاهر غازي  
ابن السلطان صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب الأيوبي الحلبي، وكان  
صاحب حلب ثم صاحب الشام. وُلِدَ بقلعة حلب في شهر رمضان سنة سبع وعشرين  
وسمائه ، وسلطنوه عند موت أبيه سنة أربع وثلاثين ، وقام بتدبير مملكته الأمير  
شمس الدين لؤلؤ الأيمى ، وعز الدين بن المحلى ، والوزير الأكرم جمال الدين<sup>(٤)</sup>  
القفطي ، والطواشي جمال الدولة إقبال الخاتوني ، والأمر كله راجع لأم [أبيه]<sup>(٥)</sup>  
الصاحبة صفية خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب . وماتت سنة أربعين<sup>(٦)</sup>  
واستقل الملك الناصر هذا وأمر ونهى . ووقع للملك الناصر هذا أمور وقائع  
ومحن ، وهو الذى كان الملك الظاهر يبرئ لما خرج من مصر في نوبة البحرية  
توجه إليه وصار في خدمته . وقد مر ذكره في مواطن كثيرة من هذا الكتاب ،  
من قدومه نحو القاهرة في جفلة التتار ، ورجوعه من قطفية إلى البلاد الشامية ،  
وغير ذلك ، ثم آل أمره إلى أن توجه إلى ملك التتار هولاكو وتوجه معه أخوه

(١) رواية عيون التواريخ وشذرات الذهب : \* له جسم بلا قلب \* .  
(٢) في الأصلين : \* فقل ما شئت في الحب \* وما أثبتناه عن عيون التواريخ وشذرات الذهب .  
(٣) في المنهل الصافي : « عز الدين ابن المحلى » بالميم . (٤) هو الوزير الأكرم جمال الدين  
على بن يوسف الشيباني القفطي ، وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٦١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .  
(٥) التكملة عن عيون التواريخ وشذرات الذهب والمنهل الصافي .  
(٦) في الأصلين : « بعد أن آسنت ولدها الملك ... الخ » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ .  
(٧) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٧ من هذا الجزء .

الملك الظاهر سيف الدين غازي، وكان رُشَّحَ لئلك، والملك الصالح نور الدين إسماعيل صاحب حصص المقدم ذكره في هذه السنة؛ ولما وصل الملك الناصر إلى هولاكو أحسن إليه وأكرمه إلى أن بلغه كسرة عين جالوت غضب عليه وأمر بقتله، فاعتذر إليه فأمسك عن قتله، لكن أعرض عنه، فلما بلغه كسرة بيدرا على حصص قتلته وقتل أخاه سيف الدين غازيا المذكور، وقتل الملك الصالح نور الدين صاحب حصص وجميع من كان معه سوى ولده الملك العزيز. وكان الملك الناصر مليح الشكلي إلا أنه كان أحوال؛ وكان عنده فصاحة ومعرفة بالأدب، وكان كريما عاقلا فاضلا جليلا متجملا في ممالكه وملبسه ومركبه، وكان فصيحًا شاعرا لطيفًا. قال ابن العديم: أنشدني لنفسه. (يعني الملك الناصر هذا).

البدر ينجح للغروب ومهجتي \* لفراق مشبه أسى نتقطع  
والشرب قد خاط النعاس جفونهم \* والصبح من جلبابه يتطلع

قال وأنشدني لنفسه رحمه الله تعالى :

اليوم يوم الأربعاء \* فيه يطيب المرتقى  
يا صاحبي أما ترى \* شمل المنى قد جمعا  
وقد حوى مجلسنا \* جل السرور أجمعا  
فقم بنا نشربها \* ثلاثة وأربع

(١) هو بيدرا مقدم التار من قبل هولاكو، وهو الذي وقعت بينه وبين الأمير حسام الدين الجوكندار مقدم عساكر حلب والملك المنصور صاحب حماة والملك الأشرف صاحب حصص موقعة عظيمة انهزم التار فيها وهرب بيدرا إلى هولاكو بخيبة وصغار (عن المنهل الصافي). (٢) في الأصلين هنا: « سيف الدين علي ». وما أثبتناه عن شذرات الذهب والمنهل وما تقدم ذكره للؤلؤف قريبا وهو الملك الظاهر سيف الدين غازي ابن الملك العزيز محمد بن غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب. (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٢ من هذا الجزء.

من كف ساق أهيف \* شبيه بدر طلعاً  
في خده وتغريه \* ورد ودر صناعاً  
يسطو ويرنو تارة \* والليث والظبي معا  
وله لما مرت به التتار على حلب ، وهي خاوية على عروشها وقد تهدمت  
والتيان بها تعمل ، فقال :

يعز علينا أن نرى ربكم يلى \* وكانت به آيات حسنكم تلى  
وله يشناق إلى حلب ومنازلها :

سقى<sup>(١)</sup> حلب الشهباء في كل لزمة \* سحابة غيث نوءها ليس يقلع  
فتلك ديارى لا العقيق ولا الغضا \* وتلك ربوعى لا زروء ولعلع

قلت : وقد ذكرنا من محاسنه وفضله نبذة كبيرة في تاريخنا « المنهل الصافي » ،  
والمستوفى بعد الوافى » إذ هو كتاب تراجم يحسن التطويل فيه . انتهى .

الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي الجمال عثمان بن مكي  
ابن السعدى الشارعى الواعظ في شهر ربيع الآخر ، وله خمس وسبعون سنة .  
وأبو الحسن محمد بن الأنجب بن أبي عبد الله الصوفى في رجب ، وله ثلاث وثمانون  
سنة . وحافظ المغرب أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد  
الناس اليعمرى بثونس في رجب ، وله واحد وستون عاماً . وكمال الدين أبو حامد  
محمد ابن القاضي صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس الصدر العدل في شوال ،  
وله اثنتان وثمانون سنة . وصاحب الشام الملك الناصر يوسف بن العزيز قتل صبراً ،

(١) رواية هذا البيت في الأصلين والمنهل الصافي :

سقى حلب الشهباء في كل لزمة \* سحابة غيث نوءها ليس يطلع  
وما أثبتناه عن عيون التواريخ .

(٢) في الأصلين غير ظاهر . وما أثبتناه عن شذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية في التاريخ .

وله آثنتان وثلاثون سنة ، وقُتِلَ معه شقيقه الملك الظاهر غَازِي ، والملك الصالح إسماعيل ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص . وتوفي بصهيون صاحبها مظفر الدين عثمان بن منكورس في شهر ربيع الأول عن سنِّ عالية ؛ تملك بعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة ، وولى بعد أبيه محمد .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .  
 يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .



السنة الثانية من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهي سنة ستين وستائة .

فيها استولى الملك الظاهر بيبرس صاحب الترجمة على دمشق وبعلبك والصبيبة وحلب وأعمالها خلا البيرة .

وفيها استولى التتار على الموصل ، وقتلوا الملك الصالح صاحبها الذي كان نخرج مع الخليفة المستنصر من ديار مصر ؛ على ما يأتي ذكرهما في محله من هذه السنة .  
 وفيها توفي الخليفة أمير المؤمنين المستنصر بالله أبو القاسم أحمد ابن الخليفة الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر لدين الله أحمد ، الذي بويع بالقاهرة بالخلافة بعد سُغُور الخلافة نحو ستين ونصف ، ونخرج الملك الظاهر بيبرس معه إلى البلاد الشامية ، وقد مرَّ ذكرُ قدومه القاهرة وبيعته وسفّره وقتله ورفع نسبه إلى العباس رضي الله عنه في ترجمة الملك الظاهر هذا ، ولا حاجة للإعادة ؛ ومنَّ أراد ذلك فلينظره هناك .

(١) في الأصلين : « ثلاثا وعشرين سنة » . وما أثبتناه عن شذرات الذهب وما يفهم من عبارة المنهل الصافي .



وفيها قُتِلَ الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل .  
وقد ذكرنا وفُودَه على الملك وخروجه مع أخيه والخليفة المستنصر بالله المقدم ذكره ،  
فلا حاجة لذكره هنا ثانياً ؛ قُتِلَ بأيدي التتار في ذى القعدة ، وكان عارفاً عادلاً  
حسن السيرة .

وفيها تُوُفِيَ الأمير سيف الدين بلبان الزردكاش ، كان من أعيان أمراء دمشق ،  
وكان الأمير طبرس الوزير<sup>(٢)</sup> نائب الشام إذا خرج من الشام آستنابه عليها ، وكان  
ديناً خيراً . مات بدمشق في ذى الحجة .

وفيها تُوُفِيَ الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الشيخ الأديب أبو محمد الغنوي  
النصيب الشافعي الإربلي المنشأ الضرير الملقب بالعزيز . قال صاحب الذيل على مرآة  
الزمان : المشهور بعدم الدين والزندقة . كان فاضلاً في العربية والنحو والأدب  
وعلوم الأوائل ، منقطعاً في منزله يتردد إليه من يقرأ عليه تلك العلوم ، وكان يتردد إليه  
جماعة من المسلمين واليهود والنصارى والسامرة يُقرئ الجميع ؛ قال : وكان يصدر  
عنه من الأقوال ما يُشعر بأخلاق عقيدته . ومات في شهر ربيع الآخر بدمشق . ومن  
شعره قوله :

١٥ تَوْهَمَ وَاشِينَا بَلِيلَ مَزَارِهِ \* فَهَمَ لَيْسَعِي بَيْنَنَا بِالتَّبَاعِدِ  
فَعَانَقْتُهُ حَتَّى اتَّحَدْنَا تَعَانُقًا \* [فلما<sup>(٣)</sup> أَنَا مَا رَأَى غَيْرَ وَاحِدِ  
قال الشهاب محمود : وَلَمَّا أَنشَدْتُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ يَعْنِي قَوْلَ الْعِزِّ .

\* تَوْهَمَ وَاشِينَا بَلِيلَ مَزَارِهِ \*

(١) هو بلبان بن عبد الله الأمير سيف الدين كان من أمراء أعيان دمشق (عن المنهل الصافي) .  
(٢) هو طبرس بن عبد الله الوزير الأمير الكبير الحاج علاء الدين صهر الملك الظاهر بيبرس .  
٢٠ سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٩ هـ . (٣) تكلمة عن عيون التواريخ وشذرات الذهب  
والمنهل الصافي . (٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٥٩ من هذا الجزء .

(١) بين يدي الملك الناصر صلاح الدين صاحب دمشق قال : لا تلمه فإنه لزمه لزوم أعمى ، فلما بلغ العز قول الملك الناصر ، قال : والله هذا الكلام أحلى من شعري . وفيها توفى الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام عز الدين أبو محمد عبد العزيز ابن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المهذب السلمي الدمشقي الشافعي المعروف بأبن عبد السلام . مولده سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة . قال الذهبي : وتفقه على الإمام نجر الدين أبن عساكر ، وقرأ الأصول والعريضة ، ودرس وأفتى وصنف وبرع في المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد ، وقصده الطلبة من الآفاق وتخرج به أئمة ، وله التصانيف المفيدة والفتاوى السديدة ، وكان إماما ناسكا عابدا ، وتولى قضاء مصر القديمة مدة ، ودرس بعدة بلاد . ومات في عاشر جمادى الأولى .

وفيها توفى الشيخ الإمام الواعظ عز الدين أبو محمد عبد العزيز ابن الشيخ الإمام العلامة أبي المظفر شمس الدين يوسف بن قزوغلي الدمشقي الحنفي هو أبن صاحب مرآة الزمان . كان عز الدين فقيها واعظا فصيحاً مفتناً درس بعد أبيه في المدرسة المعزية ووعظ وكان لوعظه موقع في القلوب ، وكانت وفاته بدمشق في شوال ودفن عند أبيه بسفح قاسيون .

وفيها توفى الإمام العلامة كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد ابن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله

(١) عبارة عيون التواريخ وشذرات الذهب : « قال صاحب كمال الدين بن العديم : لما سمع هذين البيتين قال : مسكة مسكة أعمى » . (٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عبد الله بن الحسين بن الإمام الملقب بنجر الدين أبو منصور الدمشقي الشافعي المعروف بأبن عساكر شيخ الشافعية بالشام . تقدمت وفاته سنة ٦٢٠ هـ . وفي الأصلين : « نجر الدين بن شاكر » والصحيح عن المهمل الصافي وشذرات الذهب .

أن محمد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل  
العُقَيْلِيّ الحلبِيّ الفقيه الحنفِيّ الكاتب المعروف بأبن العَدِيم ، ورفع نسبه بعضُ  
المؤرخين إلى غِيْلَان . مولده بحلب في العشر الأول من ذى الحجة سنة ست وثمانين  
ونعمسمائة ، وسمع الحديث من أبيه وعمّه أبي غانم محمد ومن غيرهما ، وحدث بالكثير  
في بلاد متعددة ، ودرس وأقْبَى وصنّف ، وكان إماما عالما فاضلا مُفْتَنًا في علوم  
كثيرة ، وهو أحد الرؤساء المشهورين والعلماء المذكورين . وأما خطّه ففي غاية  
الحسن يُضاهي ابن البَوَاب الكاتب ؛ وقيل : إنّه هو الذي اخترع قلم الحواشي ،  
وعرض بهذا في شعره القَيْسَرَانِيّ رحمه الله تعالى بقوله :

بوجه معذبي آياتُ حسين \* فقل ماشئت فيه ولا تُحاشي

ونسخة حسنه قُرئت وصحّت \* وهاخطُ الكمال على الحواشي

وجمع حلب تاريخا كبيرا في غاية الحسن ، ومات وبعضه مسودة .  
قلت : وذيل عليه القاضي علاء الدين عليّ ابن خطيب الناصرية قاضي قضاة  
الشافعية بحلب ذيلًا إلا أنّه قصيرٌ إلى الرُكْبَة ، وقفّت عليه فلم أجده جال حول الحمى ،  
ولا سلك فيه مسلك المُذَيِّل عليه من الشروط ، إلا أنّه أخذ علم التاريخ بقوة  
الفقه ، على أنّه كان من الفضلاء العلماء ولكنه ليس من خيل هذا الميدان ، وكان  
يقال في الأمثال : مَنْ مُدِح بما ليس فيه فقد تعرّض للضحكة . انتهى .

(١) هو محمد بن هبة بن محمد بن هبة الله بن أبي جرادة أبو غانم . توفي سنة ٦٢٨ هـ (عن الجواهر  
المضية في طبقات الحنفية) . (٢) ابن البواب هو علي بن هلال الإمام الأستاذ أبو الحسن صاحب  
الخط المنسوب المعروف بأبن البواب . ويقال خط منسوب : ذو قاعدة . تقدّمت وفاته سنة ٤١٣ هـ .  
(٣) هو قاضي قضاة حلب علاء الدين علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان الحلبي الشافعي .  
سذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٤٣ هـ . (٤) هو « المنتخب في تاريخ حلب » في أربعة  
مجلدات ، كما في المنهل الصافي .

ومحاسن ابن العديم كثيرة وعلومه غزيرة، وهم بيت علم ورياسة وعزاقة .  
يأتى ذكر جماعة من ذريته وأقاربه فى هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . ومن شعر  
الصاحب كمال الدين المذكور مما كتبه على ديوان الشيخ أيدمر مولى وزير<sup>(١)</sup>  
الجزيرة، وهو :

وكنْتُ أَظُنُّ التُّرْكَ تَخْتَصُّ أَعْيُنُ \* لهم إن رنَّت بالسَّحر منها وأجفانُ

إلى أن أتانى من بديع قريضهم \* قوافى هى السَّحرُ الحلالُ وديوانُ

فايقنْتُ أنَّ السَّحرَ أجمعه لهم<sup>(٢)</sup> \* يُقرُّ لهم هاروتُ فيه وسجبانُ

ومن شعره أيضا رحمه الله وأجاد فيه إلى الغاية :

فواعجبا من ريقها وهو طاهر \* حلالٌ وقد أمسى على محترما

هو الخمر لكن أين للتمر طعمه \* ولذته مع أنى لم أذقهما

الذين ذكر الذهبى وفاتهم فى هذه السنة ، قال . وفيها تُوفى العلامة عز الدين  
عبد العزيز بن عبد السلام السامى الدمشقى بالقاهرة فى جمادى الأولى عن ثلاث  
وثمانين سنة . والصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن العديم العقلى بعد  
ابن عبد السلام بأيام، وكان له اثنتان وسبعون سنة . ونقيب الأشراف بهاء الدين  
على بن محمد بن إبراهيم بن أبى الجحج<sup>(٣)</sup> الحسينى فى رجب عن إحدى وثمانين سنة .  
وضياء الدين عيسى بن سليمان التَّغَلَبى فى رمضان ، وله تسعون سنة . وأسَّسَ شهيد  
فى المصافق المستنصر بالله أحمد بن الظاهر محمد بن الناصر فى أوائل المحرم بالعراق،

(١) هو علم الدين أيدمر بن عبد الله المحيوى نحر الترك عتيق محيى الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندى  
(عن فوات الوفيات) . (٢) كذا فى عيون التواريخ وتاريخ الدول والملوك . وفى الأصلين :

فايقنْتُ أنَّ السَّحرَ راجعة لهم \* يقرُّ لهم هاروت فيها وسجبان

(٣) فى الأصلين : « ابن أبى الحسن » . وتصحيحه عن شذرات الذهب والذيل على الروضتين .

وتفرق جمعه . وقَتَلَت النَّارُ في ذى القعدة الملك الصالح ركن الدين إسماعيل بن لؤلؤ صاحب الموصِل بعد الأمان . وفي شهر ربيع الآخر العزّ الضرير الفيلسوف حسن ابن محمد بن أحمد الإريلى ، وله أربع وسبعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وسبع أصابع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء .

\*  
\* \*

السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر ،  
وهى سنة إحدى وستين وستمائة .

فيها بايع السلطان الملك الظاهر بيبرس المذكور الخليفة الحاكم بأمر الله  
أبا العباس أحمد ابن الأمير أبي عليّ الحسن ، وقيل : ابن محمد بن الحسن بن عليّ القبي  
١٠ ابن الخليفة الراشد ، وهو التاسع والثلاثون من خلفاء بني العباس ، وهو أول خليفة  
من بني العباس سكن بمصر ومات بها ، وبُوع يوم الخميس تاسع المحرم من سنة  
إحدى وستين وستمائة ، وكان وصوله إلى الديار المصرية في السنة الحالية .

وفيها هلك ريّدا فرنس<sup>(١)</sup> ، وأسمه بواش المعروف بالفرنسيس ملك الفرنج الذى  
كان ملك دِمياط في دولة الملك الصالح أيوب .  
١٥

وفيها توفى المحدث الفاضل عزّ الدين أبو محمد عبد الرزاق [ بن رزق الله ]  
ابن أبي بكر بن خلف الرسغنى<sup>(٢)</sup> ، كان إماما فاضلا شاعرا محدثا . ومن شعره :  
[و] لو أنّ إنسانا يبلغ لوعتي \* وشوقي وأشجاني إلى ذلك الرّشا<sup>(٤)</sup>

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٩ من هذا الجزء . (٢) التكلة عن شذرات الذهب وعيون  
التواريخ والسلوك . (٣) الرسغنى : نسبة إلى رأس عين . وفي الأصلين : « الرسغنى » بالعين  
المعجمة وهو تصحيف . (٤) التكلة عن عيون التواريخ .



لأَسْكَنْتُهُ عَيْنِي وَلَمْ أَرْضَهَا لَهُ \* فَلَوْلَا لَيْبِ الْقَلْبِ أَسْكَنْتُهُ الْحَشَا  
 وَفِيهَا تُوفِّيَ الْأَمِيرُ مَجِيرُ الدِّينِ أَبُو الْهَيْجَاءِ <sup>(١)</sup> [ بَنَ ] عَيْسَى الْأَزْكَشِيُّ <sup>(٢)</sup> الْكُرْدِيُّ  
 الْأُمَوِيُّ، كَانَ عَنْ أَعْيَانِ الْأُمَرَاءِ وَتُجَعَّاتِهِمْ \* وَلَمَّا وَلِيَ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ قُطْرُ السُّلْطَةِ،  
 وَوَلَّى الْأَمِيرُ عِلْمَ الدِّينِ سَنْجَرَ الْخَلْبِيَّ نِيَابَةَ الشَّامِ جَعَلَهُ مُشَارِكًا لَهُ فِي الرَّأْيِ وَالتَّنْذِيرِ  
 فِي نِيَابَةِ الشَّامِ، وَكَانَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ مُوسَى بْنُ الْعَادِلِ يَسْجِنُهُ مَدَّةً لِأَمْرِ آقَتَضَى <sup>(٣)</sup>  
 ذَلِكَ . فَلَمَّا كَانَ فِي السَّجْنِ كَتَبَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ يَقُولُ :

يَا أَحْمَدُ مَا زِلْتَ عِمَادَ الدِّينِ \* يَا أَشْجَعَ مَنْ أَمْسَكَ رَحْمًا يَمِينِ  
 لَا تَيْتَسَّنْ إِنْ حَصَلَتْ فِي سِجْنِهِمْ \* هَا يَوْسُفُ قَدْ أَقَامَ فِي السَّجْنِ سَنِينَ  
 وَكَانَ مَوْلَدُهُ بِمِصْرَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى بِمَدِينَةِ  
 لَارِيزِلَ .

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، قَالَ : وَفِيهَا تُوفِّيَ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سُلَيْمَانَ  
 أَبْنُ بَيْنِ الْبَنَانِيِّ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَلَهُ سِتٌّ وَثَمَانُونَ سَنَةً، وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى  
 عَنْ عُمَرَ . وَالْعَلَامَةُ عِلْمُ الدِّينِ الْقَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَنْدَلُسِيِّ فِي رَجَبِ بَدْمَشَقْ، وَلَهُ سِتٌّ  
 وَثَمَانُونَ سَنَةً . وَالْإِمَامُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُرْهَفَ النَّاشِرِيُّ الْمِصْرِيُّ <sup>(٥)</sup>  
 الْمَقْرِيُّ فِي شَعْبَانَ، وَلَهُ إِحْدَى وَثَمَانُونَ سَنَةً . وَالْإِمَامُ كَمَالُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ شُجَاعِ  
 ابْنِ سَالِمِ الْعَبَّاسِيِّ الضَّرِيرُ فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً إِلَّا شَهْرًا .

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « مَجْدُ الدِّينِ » . وَتَصْحِيحُهُ عَنِ السُّلُوكِ وَالذَّيْلِ عَلَى الرَّوْضَتَيْنِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ .  
 (٢) التَّكْمَلَةُ عَنِ السُّلُوكِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ وَأَبْنُ كَثِيرٍ . (٣) فِي عَقْدِ الْجَمَانِ وَالذَّيْلِ عَلَى الرَّوْضَتَيْنِ :  
 « وَأَبُوهُ الْأَمِيرُ حَسَامُ الدِّينِ مَاتَ مَحْبُوسًا مَعَ عِمَادِ الدِّينِ أَبْنِ الْمَشْطُوبِ فِي الْبِلَادِ الشَّرْقِيَّةِ الَّتِي لَا أَشْرَفَ » .  
 (٤) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ . وَفِي حَسَنِ الْمَحَاضِرَةِ لِلْسِّيُوطِيِّ (ج ١ ص ٢١٥) وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ :  
 « وَسَمِعْتُ مِنْ عَشِيرَةِ الْخَنْبَلِيِّ فَكَانَ آخِرَ أَصْحَابِهِ » . (٥) فِي الْأَصْلَيْنِ : « الْمُنَاشَرِيُّ » وَالتَّصْحِيحُ عَنْ غَايَةِ  
 الْهَيْجَاءِ وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ . وَالتَّأْخِرِيُّ : نِسْبَةٌ إِلَى نَاشِرَةٍ، جَدُّهُ .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وسبع أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .



السنة الرابعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة  
أثنتين وستين وستمائة .

فيها آتته عمارة مدرسة السلطان الملك الظاهر بيبرس بين القصرين  
من القاهرة . وقد تقدم ذكرها في ترجمته .

وفيها استدعى الملك الظاهر الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري إلى القاهرة؛  
وأمره أن يجعل نائبه بجلب بعد خروجه الأمير نور الدين علي بن مجلي ففعل ذلك،  
وقدم القاهرة؛ فلما وصل إليها عزله وأقام نور الدين عوضه في نيابة حلب . وقد  
تقدم أن علاء الدين أيديكين هو أستاذ الملك الظاهر بيبرس الذي اشتراه منه الملك  
الصالح نجم الدين أيوب .

وفيها كان الغلاء بديار مصر فبلغ الإردب القمح مائة درهم وخمسة دراهم  
نقرة<sup>(١)</sup>، والشعير سبعين درهما الإردب، وثلاثة أرطال خبز بالمصري بدرهم نقرة،  
ورطل اللحم بالمصري وهو مائة وأربعة وأربعون درهما بدرهم؛ وكان هذا الغلاء  
عظيما بديار مصر . فلما وقع ذلك فزع الملك الظاهر الفقراء على الأغنياء والأمراء  
وألزمهم بإطعامهم، ثم فزع من شؤنه القمح على الزوايا والأربطة، ورتب للفقراء

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٠ من هذا الجزء . (٢) في عيون التواريخ : « فبلغ الإردب القمح مائة وخمسين درهما نقرة » . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٨ من هذا الجزء . (٤) في السلوك : « واللحم كل رطل بدرهم وثلاث » . وفي عيون التواريخ : « ورطل اللحم المصري بدرهم ونصف نقرة » .

كل يوم مائة إردبّ مخبوزة تُفَرَّق بِجامع آبن طولون . ودام على ذلك إلى أن دخلت السنة الجديدة والمُغَلّ الجديد ، وأُبيع القمح في الإسكندرية في هذا الغلاء الإردبّ بثلاثمائة وعشرين درهما .

وفيها أُحْضِرِينَ يدي السلطان طفلٌ مَيّت له رأسان وأربع أعين وأربع أيدي وأربع أرجل ، فأمر بدفنه .

وفيها تُوِّقَ القاضي كمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الأسديّ الحلبيّ الشافعيّ المعروف بآبن الأستاذ قاضي حلب ، مولده سنة إحدى عشرة وستائة ، سَمِعَ الكثير وحدث ودرس ، وكان فاضلا عالما مشكور السيرة مات في شوال .

وفيها تُوِّقَ شيخ الشيوخ صاحب شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن منصور الأنصاريّ الأوسيّ الدمشقيّ المولد الحمويّ الدار والوفاء الإمام الأديب العلامة ، مولده يوم الأربعاء ثاني عشرين جمادى الأولى سنة ست وثمانين وخمسمائة ، وسمِعَ الحديث وتفقه وبرّع في الفقه والحديث والأدب ، وأفتى ودرس وتقدّم عند الملوك ، وترسّل عنهم غير مرّة . وكانت له الوجاهة التامة وله اليد الطوّلى في الترسل والنظم ، وشعره في غاية الحسن . ومن شعره — رحمه الله — قوله :

إِنْ قَوْمًا يَلْحَوْنَ فِي حُبِّ سَعْدِي \* لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا

(١) على هامش أحد الأصلين بخط غير خط الأصل : « ولقد رأينا في سنة آئتين وثمانين بعد الألف مجلا جئينا تام الأعضاء له رأسان وأربع أعين وعنقان وأربع قوائم وذنب واحد ، خرج من بقرة مذبوحة ، فسبحان الخالق » . (٢) في السلوك : « أبو بكر أحمد » .

(٣) في الأصلين : « عبد العزيز بن عبد المحسن بن محمد بن منصور الأنصاري » . وتصحيحه عن السلوك وشذرات الذهب والمنهل الصافي وطبقات الشافعية وما سيذكره المؤلف فيمن نقل وفاتهم عن الذهبي .

سَمِعُوا وصفها ولا مَوَّاهَا \* أَخَذُوا طَيِّبًا وَأَعْطَوْا خَيْثًا

وله رحمه الله :

قُلْتُ وَقَدْ عَقَّرَ صُدْعًا لَهُ \* عَنْ شِقَّةِ الْحَاجِبِ لَمْ يُجَبِّ

قُدْسَتْ يَارَبَّ الْجَمَالِ الَّذِي \* أَلْفَ بَيْنَ النَّوْنِ وَالْعَقْرِيبِ

وله عفا الله عنه :

مَرِضْتُ وَلِي جِيرَةٌ كُلُّهُمْ \* عَنْ الرُّشْدِ فِي صَحْبَتِي حَائِدٌ

فَأَصْبَحْتُ فِي النِّقْصِ مِثْلَ الَّذِي \* وَلَا صِلَةَ لِي وَلَا عَائِدٌ

وله غفر الله له :

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِعَاذِلِي فِي حُبِّهِ \* لَمَّا دَجَى لَيْلُ الْعِذَارِ الْمُظْلِمِ

أَوْ مَا دَرَى مِنْ سُنَّتِي وَطَرِيقَتِي \* أَنِّي أَمِيلُ مَعَ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ

قُلْتُ : وقد استوعبنا ترجمة شيخ الشيوخ بأوسع من ذلك في تاريخنا « المنهل

الصابي » وذكرنا من محاسنه وشعره نبذة كبيرة، وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن شهر

رمضان بحمّة رحمه الله تعالى .

وفيها توفّي الملك المُغِيث فتح الدين أبو الفتح عمر صاحب الكرك آبن السلطان

الملك العادل أبي بكر محمد آبن السلطان الملك الكامل محمد آبن الملك العادل أبي بكر

محمد آبن الأمير نجم الدين أيوب الأيوبي المصري ثم الكركي . وقد ذكرنا من أمره

نبذة كبيرة في ترجمة عمه الملك الصالح ثم من بعده في عدة تراجم لا سيما لما توجه

إليه الملك الظاهر بيبرس مع جماعة البحرية، وأقام عنده وحركه على ملك مصر حسب

ما تقدم ذكر ذلك كله . انتهى .

قلت : ومولد الملك المغيث هذا بالديار المصرية ورُبِّيَ يتيما عند عماته القطيَّات بنات الملك العادل ، والقطيَّات عُرِفْنَ بالقطيَّات لأنهنَّ أشقاء الملك المفضل قطب الدين ابن الملك العادل ، وبقى المغيث هذا عندهنَّ إلى أن أُخْرِجَ إلى الكرك وأعتقل بها ثم ملكها بعد موت عمه الملك الصالح نجم الدين أيوب ، ووقع له بها أمور ، إلى أن قَدِمَ في العام الماضي على الملك الظاهر بيبرس بمصر ، فقبض عليه وقتله في محبسه ، رحمه الله تعالى ، لَمَّا كان في نفسه منه أيام كان بنجدته في الكرك مع البحرية .

وفيها تُوفِّيَ الأمير حسام الدين لاجين بن عبد الله العزيز<sup>(٢)</sup> [الجوكندار] ، كان من أكابر الأمراء وأعظمهم ، وكان شجاعا جَوَادًا دِينًا له اليد البيضاء في غزو التتار ، وكان يجمع الفقراء ويصنع لهم الأوقات والسماعات ، وكان كبير القدر عظيم الشأن ، رحمه الله تعالى .

وفيها تُوفِّيَ الشيخ محي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سُرَاقَة الأنصاري الأندلسي الشاطبي ، كان فاضلا محدثا ، سَمِعَ الكثير وولي مشيخة دار الحديث بحلب ، ثم ولي مشيخة الحديث بمصر بالمدرسة الكاملية وحدث بها . ومن شعره ، رحمه الله تعالى :

وصاحب كالزُّلال يحـو \* صفأؤه الشك باليقين  
لم يُخَيِّصْ إلَّا الجميل مَنى \* كأنه كاتبُ اليمين

(١) في الأصلين هنا : « الأفضل » . والتصويب عما تقدَّم ذكره في الحاشية رقم ١٦ ص ١٧٢ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٢) زيادة عما تقدَّم ذكره غير مرة والمنهل الصافي وتاريخ الدول والملوك لابن القرات . (٣) كذا في الأصلين . ولعلها محرفة عن « الإقامات » لأنه تقدَّم ذكرها للؤلؤ في غير موضع . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة .



قلت : وهذا بعكس قول الأديب شهاب الدين المنازى<sup>(١)</sup> ، رحمه الله تعالى :

وصاحب خلته خليلاً \* وما جرى غدره ببالي

لم يحص إلا القبيح متى \* كأنه كاتب الشمال

وفيها توفى الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك المنصور إبراهيم بن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد ابن الملك المنصور أسد الدين شيركوه الكبير، ملك الأشرف هذا خص بعد وفاة أبيه ، وطالت مدته به ووقع له أمور ، وكان فيه مداراة ، للتأثر واستمر على ذلك إلى أن توفى بمصر في حادى عشر صفر قبل صلاة الجمعة ، ودُفن ليلاً على جدّه الملك المجاهد أسد الدين شيركوه .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المحدث ضياء الدين

- ١٠ على بن محمد البالي<sup>(٢)</sup> في صفر ، وله سبع ونمسون سنة . وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأنصارى<sup>(٣)</sup> الباشرى في شهر ربيع الأول . والحافظ رشيد الدين أبو الحسين يحيى ابن على<sup>(٤)</sup> الأموى<sup>(٥)</sup> العطار المالكي في جمادى الأولى ، وله ثمان وسبعون سنة . وأبو الطاهر إسماعيل بن صارم الخياط بعده بأيام . والخطيب عماد الدين عبد الكريم [ ابن جمال الدين أبي القاسم عبد الصمد ] بن محمد الأنصارى<sup>(٦)</sup> بن الحرستافى<sup>(٧)</sup> في جمادى الأولى . والورع الزاهد أبو القاسم بن منصور في شعبان . والإمام محيى الدين

(١) في الأصلين : « شهاب الدين الأنبارى » وهو خطأ والتصويب عن شذرات الذهب وعيون التواريخ وفوات الوفيات . وهو أبو نصر أحمد بن يوسف السليكى المنازى توفى سنة ٤٣٧ هـ . والمنازى : نسبة إلى منازل بزيادة جيم مكسورة وبعدها راء ساكنة ثم دال ، وهى مدينة عند نهر تبرت التى هى حصن زياد المشهور ( عن ابن خلكان ) .

- ٢٠ (٢) البالى : نسبة إلى بالس ، وراجع الحاشية رقم ٥ ص ٣١٩ من الجزء الثانى من هذه الطبعة .

(٣) كذا فى الأصلين والمنهل الصافى . وفى شذرات الذهب : « إسماعيل بن سالم » .

(٤) تمكلة عن عيون التواريخ وشذرات الذهب والسلوك وتاريخ الدول والملوك .

(٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٦) فى تاريخ الدول

والملوك : « محمد بن عيسى وقيل ابن منصور » يكنى أبا قاسم ويعرف بالقبارى الإسكندرانى .

أبو بكر محمد بن محمد بن سُرَاقَة الشاطبي بمصر، وله سبعون سنة . وشيخ الشيوخ  
شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري بجماعة في رمضان . والملك  
المغيث فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر بن الكامل محمد صاحب الكرك، أعدمه  
الملك الظاهر . والأمير الكبير حسام الدين لاجين الجوكندار العيزي في المحرم ،  
ودفن بقاسيون . وصاحب حمص الملك الأشرف موسى ابن المنصور إبراهيم بن  
أسد الدين بجمص في صفر، وله خمس وثلاثون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأربع عشرة إصبعا .  
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنتا عشرة إصبعا .



السنة الخامسة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة ثلاث  
وستين وستمائة .

فيها ولي الملك الظاهر بيبرس من كل مذهب قاضياً وقد تقدم ذكر ذلك .  
وفيها توفى الأديب البارع شرف الدين محاسن <sup>(١)</sup> [الكاتب] الصوري، كان عالماً  
فاضلاً أديباً شاعراً، ومات في شهر رجب . ومن شعره، رحمه الله :

عَبَّثْتُ عَلَى فَقَلْتُ إِنِّي عَاتَيْتُهَا \* كَانَ الْعِتَابُ لَوْصَلَهَا آسْتَهْلَاكَ  
وَأَرَدْتُ أَنْ تَبْقَى الْمَوْدَّةُ بَيْنَنَا \* مَوْفُوفَةً فَتَرَكْتُ ذَاكَ لِذَاكَ

وفيها توفى الأمير جمال الدين موسى بن يغمور بن جلدك بن بليان بن عبد الله  
أبو الفتح، مولده في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالقُوب من أعمال <sup>(٢)</sup>  
<sup>(٣)</sup>

(١) زيادة عن عيون التواريخ . (٢) كذا في الأصلين . وفي تاريخ الدول والملوك :  
« ابن بلهان » . وفي عقد الجمان : « ابن بلهان » . (٣) القُوب أو قرية ابن يغمور : من  
قرى سمهود من أعمال قوص . لما تكلم الادفوي على بلاد الصعيد الأعلى في مقدمة كتابه الطالع السعيد =

- (١) قَوْصٌ بصعيد مصر وسميع الحديث، وتنقل في الولايات الجلييلة مثل نيابة السلطنة بالقاهرة ونيابة دِمَشْق، ولم يكن في الأمراء من يضاهيه في منزلته وشجاعته وقربه من الملوك، وكان أميراً جليلاً خبيراً حازماً سيوساً مدبراً جواداً ممدحاً، وكان الملك الظاهر إذا عمل مشورة وتكلم جمع خُشْدَاشِيَّتِهِ من الأمراء فلا يصغى إلا إلى قول ابن يَغْمُور هذا ويفعل ما أشار به عليه . وكانت وفاته في مستهل شعبان بالقصير من أعمال الفاقوسية بين الغرابي والصالحية . ومن شعره قوله :

ما أحسن ما جاء كتاب الحب \* يُبْدى حرقاً كأنه عن قلبي  
فأزددت بما قرأت شوقاً وضمّاً \* لا يُبرده إلا نسيم القُرب

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى المحدث معين الدين إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي الزكوي . والحافظ زين الدين أبو البقاء خالد ابن يوسف بن سعد النابلسي بدمشق، وله ثمان وسبعون سنة في سلخ جمادى الأولى . والأمير الكبير جمال الدين موسى بن يغمور . والنجيب فراس بن علي بن زيد العسقلاني الساجر . وقاضي الديار المصرية بدر الدين يوسف بن الحسن السنجاري في رجب . والشيخ أبو القاسم الحواري الزاهد .

- ١٥ = ذكر قرية ابن يغمور بين سمهود وبخانس . وبالبحث تبين لي أن قرية ابن يغمور تقع في الجهة الجنوبية من سمهود وأنها هي القرية التي وردت في تاريخ (دقر المساحة) سنة ١٢٣١ هـ باسم كوم عقوب ثم حرف اسمها في تاريخ سنة ١٢٧٥ هـ إلى كوم يعقوب بقسم فرشوط . وما ذكر يتضح أن القوب هي القرية التي تعرف اليوم باسم كوم يعقوب إحدى قرى مركز نجع حمادى بمديرية قنا .
- (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس وص ٣٨٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
- ٢٠ (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٣ من هذا الجزء . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : « الجوزى » . وتصحيحه عن المشتبه وعقد الجمان وشذرات الذهب . وضبط بالقلم في المشتبه . وهو أبو القاسم يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام الأموي الحواري العوفي الزاهد المشهور الحنبلي .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم سبع أذرع وإصبعان . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وأربع عشرة إصبعاً .



السنة السادسة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة أربع وستين وستمائة .

فيها توفى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن صالح ، كان فاضلاً أديباً . ومن شعره ، رحمه الله ، في مكارٍ مليح :

عَلِقَتْهُ مُكَارِيَا \* شَرَّدَ عَنْ عَيْنِي الْكَرَى  
قَدْ أَشْبَهَ الْبَدْرَ فَلَا \* يَمَلُّ مِنْ طُولِ السَّرَى

وفيها توفى طاغية التتار وملوكهم هولاكو وقيل هولاؤون وقيل هولاو بن تولى خان بن چنگيزخان المغلى التركى ، ملك مكان أبيه بعد موته وكان من أعظم ملوك التتار ، وكان حازماً شجاعاً مدبراً ، استولى على الممالك والأقاليم فى آيسرمدّة ، وفتح بلاد خراسان وأذربيجان وعراق العجم وعراق العرب والموصل والجزيرة وديار بكر والشام والروم والشرق وغير ذلك . وهو الذى قتل الخليفة المستعصم المقدم ذكره ، وكان على قاعدة المغل لا يتدين بدين ، وإنما كانت زوجته ظفر خاتون قد تنصرت ، فكانت تعضد النصارى وتقيم شعائرهم فى تلك البلاد . وكان هولاكو سعيداً فى حروبه لا يروم أمراً إلا ويسهل عليه ، وكانت وفاته بعلّة الصرع ، وكان الصرع يعتريه من عدّة سنين فى كل وقت ، حتى إنّه كان يعتريه فى اليوم الواحد المئزّة والمئتين والثلاث ، ثم زاد به قِرْصٌ ولم يزل ضعيفاً نحو شهرين وهلك ، فأخفوا موته وصبروه حتى حضر ولده أهنّا وجلس مكانه فى الملك ، وقيل : إنّه لم يدفن

وعُلّق بسلاسل، ومات وله ستون سنة أو نحوها. وخلف من الأولاد المذكور سبعة عشر ولدًا: وهم أبنا الذي ملك بعده وأشموط وتمشين وتكشي وكان [تكشي فاتكًا] (١) جبارًا، وأجأى وتستر ومنكوتر الذي آلتقى مع الملك المنصور قلاوون على حص (٢) وأنهمز بجريحا، كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، وباكودر وأرعون وتغاي تمر (٣) والملك أحمد وجماعة آخر.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي أبو الفضل إسماعيل ابن إبراهيم بن يحيى القرشي بن الدرجي (٤) في صفر. والشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن شُعَيْب التميمي في شهر ربيع الآخر، وله آثنتان وسبعون سنة. ورضي الدين إبراهيم بن البرهان عمر الواسطي التاجر بالإسكندرية في رجب، وله إحدى وسبعون سنة، وخلف أموالاً عظيمة. والأمير الكبير جمال الدين أيدؤدي العزيزي. والشيخ أحمد بن سالم المصري النحوي في شوال بدمشق. والطاغية هولاء كوبراغة (٥).

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وسبع وعشرون إصبعا. مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وآثنتا عشرة إصبعا.

١٥



السنة السابعة من ولايه الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهى سنة خمس وستين وستمائة.

- (١) في عقد الجمان: «تشرين» بالباء الموحدة بدل الميم. (٢) في تاريخ الإسلام: «تكشي» بالباء. أيضاً بدل التاء. (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام. (٤) في تاريخ الإسلام: «يستر» بالياء التمية. (٥) في تاريخ الإسلام: «تغاي دمر» بالنون في تغاي، والدال في تمر. (٦) في تاريخ الإسلام وشذرات الذهب: «توفي في السادس والعشرين من شهر ربيع الأول». (٧) في تاريخ الإسلام وشذرات الذهب: «توفي في جمادى الأولى ليلة خامسه». (٨) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٨٤ من الجزء الثالث من هذه الطبعة.

فيها تُوفِّي بركة خان [بن توشي<sup>(١)</sup> بن چنكرخان ملك التتار، هو ابن عم هولاكو  
المقدم ذكره، وكانت مملكته عظيمة متسعة جدًا وهي بعيدة عن بلادنا وله عساكر  
وافرة العدد، وكان بركة هذا يميل إلى المسلمين ميلًا زائدًا ويُعظم أهل العلم ويقصد  
الصلحاء ويتبرك بهم . ووقع بينه وبين ابن عمه هولاكو، وقاتله بسبب قتله للخليفة  
المستعصم بالله وغيره من المسلمين؛ وكان بينه وبين الملك الظاهر مودة ويُعظم رُسله،  
وكان قد أسلم هو وكثير من جُنْدِه وبني المساجد وأقيمت الجمعية ببلاده، وكان  
جَوَادًا عادلاً شجاعًا، ومات ببلاده في هذه السنة وهو في عشر الستين، وقام مقامه  
مَنْكُوتَر .

(٢)

وفيها تُوفِّي الأمير ناصر الدين أبو المعالي حسين بن عزيز بن أبي الفوارس  
القيصري، كان من أكابر الأمراء وأجلهم قدرًا وأكبرهم شأنًا، وكان شجاعًا كريمًا  
عادلاً، وكان الملك الظاهر قد جعله مقدم العساكر بالساحل فتوجه إليه فمات به  
مرابطًا في يوم الأحد ثالث عشر شهر ربيع الأول، وهو صاحب المدرسة القيصرية<sup>(٣)</sup>  
بدمشق، وكان على الهمة يُضاهي السلاطين في موكبه وخيله ومماليكه  
وحواشيه .

وفيها تُوفِّي القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر أبو محمد  
العلامي<sup>(٤)</sup> الفقيه الشافعي المعروف بابن بنت الأعز، كان إمامًا عالمًا فاضلاً وولي

(١) التكملة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي . وفي عقد الجمان : « بركة خان بن صاين خان  
ابن دوشي خان بن چنكرخان » . وفي عيون التواريخ : « بركة خان بن تولى خان بن چنكرخان » .  
وفي السلوك (ص ٥٦١) : « بركة خان بن دوشي خان » . (٢) في الأصلين : « حسن بن عزيز » .  
والتصويب عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وشذرات الذهب وابن كثير والسلوك . (٣) القيصرية،  
من مدارس الشافعية بدمشق، تعرف اليوم باسم القيصرية الجوانية بحارة القيصرية . درس بها جملة من فقهاء  
الشافعية، ولا تزال معروفة (عن خطط الشام لكردي علي ج ٥ ص ٨٨) . (٤) ضبطه صاحب  
عقد الجمان بالقلم (بفتح العين واللام مع التخفيف) .



المناصب الجليلة كنظر الدواوين والوزارة وقضاء القضاة ودرس بالشافعي، وكانت له مكانة عند الملك الظاهر، ومولده سنة أربع عشرة وستمائة، ومات ليلة السابع والعشرين من شهر رجب ودُفن من الغد بسفح المقطم .

وفيها تُوِّفِي الشَّيْخُ الإمام المحدث تاج الدين أبو الحسين عليّ بن أحمد بن عليّ<sup>(١)</sup> ابن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القيسي المصري المالكي المعروف بآبَن الْقَسْطَلَانِي، وُلِدَ سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة بمصر، وبها تفقه وسمع الحديث من جماعة كثيرة وحَدَّث بالكثير ودرس وأَقْبَى وتولَّى مشيخة دار الحديث الكامليّة بالقاهرة إلى أن مات بُكَرَةً السابع والعشرين من شَوَّال ودُفِن من يومه بسفح المقطم .

- ١٠ وفيها تُوِّفِي الشَّيْخُ الإمام الفقيه المحدث شمس الدين مَلِكْشَاه بن عبد الملك ابن يوسف بن إبراهيم المَقْدِسِيّ الأَصْلُ المصريّ المولَد الدَّمَشْقِيّ الدَّار الحَنَفِيّ المعروف بقاضِي بَيْسَان، كان فقيهاً عالمًا فاضلاً مُفْتَنًا في علوم، وُلِدَ بحارة زويله بالقاهرة سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة ومات في سادس عشر صفر يَدِمَشْق، رحمه الله .
- الذين ذَكَرَ الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوِّفِي أبو الحجاج يوسف<sup>(٧)</sup> ابن مَكْتوم السُّوَيْدِيّ الحَبَال . والشَّيْخ الصَّالِح الأَثَرِيّ محمود بن أبي القاسم [ اسفنديار ابن بَدْرَان بن أَيَّاز ] الدَّمَشْقِيّ بالقاهرة في رجب . وقاضِي القضاة تاج الدين

(١) في الأصلين : « ابن الحسين » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٣) في تاريخ الإسلام : « في سابع عشر شوال » . (٤) في الأصلين غير واضح . وما أثبتناه

٢٠ عن تاريخ الإسلام للذهبي . (٥) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٥٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٦) السويدي : نسبة إلى سويد ، رجل . (٧) التكملة عن تاريخ الإسلام والمنهل

الصافي . (٨) الدمشقي : نسبة إلى دشت قرية بأصهان (عن لب الباب) .

عبد الوهاب بن خلف بن بنت الأعرّ في رجب، وله إحدى وستون سنة. والعلامة<sup>(١)</sup>  
 شهاب الدين أبو شامة أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المقيدي<sup>(٢)</sup> ثم الدمشقي<sup>(٣)</sup>  
 في رمضان، وله ست وستون سنة. والإمام تاج الدين عليّ ابن الشيخ أبي العباس  
 أحمد بن عليّ القسطلاني<sup>(٤)</sup> بمصر، وله سبع وسبعون سنة. والسلطان بركة خان بن  
 توشى بن چنكرخان<sup>(٥)</sup>. والأمير الكبير ناصر الدين حسين بن عزيز بن أبي الفوارس  
 القيمري<sup>(٦)</sup> صاحب القيمرية<sup>(٧)</sup>.

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع عشرة إصبعا.  
 مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وأربع عشرة إصبعا.



السنة الثامنة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة ست  
 وستين وستائة.

فيها توفّي الرئيس كمال الدين أبو يوسف أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن  
 عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الله الحلبي<sup>(٨)</sup> المعروف بأبن العجمي<sup>(٩)</sup>، كان شاعرا رئيسا  
 عالما فاضلا حسن الخط والإنشاء، كتب للملك الناصر صلاح الدين يوسف،  
 وكان من أعيان الكتاب وأماثلهم، بلغ من العمر ستا وأربعين سنة، ومات بظاهر<sup>(١٠)</sup>  
 صور من بلاد الساحل في العشر الأول من ذى الحجة وحمل إلى ظاهر دمشق فدُفن  
 بها. ومن شعره في خال مليح، قال :

(١) هذا مخالف لما تقدّم ذكره للؤلّف من أن مولده كان سنة ٦١٤ هـ ووافقه عليه بعض المصادر  
 التي تحت يدينا مثل الذهبي وشذرات الذهب وغيرهما. (٢) في عقد الجمان : « أبو شامة  
 وأبو محمد وأبو القاسم ». (٣) في الأصلين هنا : « ابن تولى ». والتصحیح عما تقدّم ذكره  
 قريبا في ص ٢٢٢ وتاريخ الإسلام والمثل الصافي. (٤) يريد المدرسة القيمرية بدمشق التي تقدّم  
 ذكرها في الحاشية رقم ٣ ص ٢٢٢ من هذا الجزء. (٥) في أحد الأصلين : « في العشر الأواخر ».

وما خاله ذاك الذي خاله الوري \* على خذه نَقَطًا من المسك في ورد  
ولكن نار الخد للقلب أحرقت \* فصار سواد القلب خالاً على الخد

قلت : يعجبنى قول ابن صابر المنجنيقي<sup>(١)</sup> في هذا المعنى :

أهلاً بوجه كالبدر حسناً \* صيرني حبّه هلالاً  
قد رق حتى لحظت فيه \* سواد عيني نخلت خالاً

ومثل هذا أيضاً قول القائل في هذا المعنى، ولم أدري لمن هو غير أنني أحفظه  
قديماً ، وهو في خال تحت العذار .

له خال تغشاه هلال \* يفوت العين إن نظرت إليه  
كشخروير تخبأ في سياج \* مخافة جارج من مقلتيه

وفي هذا المعنى للعز الموصلي<sup>(٢)</sup> وأبدع إلى الغاية :

لحظت من وجنتها شامة \* فأبتسمت تعجب من خالي  
قالت قفوا وأستمعوا ما جرى \* قد هام عمى الشيخ في خالي

وفي هذا المعنى :

تفاخر الحسن في أنتساب<sup>(٣)</sup> \* لما بدا خاله الأنيق  
فقال العيون ذا ابن أختي \* وقال لي الخد ذا شقيق

وقد أستوعبنا هذا النوع وغيره في كتابنا « حلية الصفات في الأسماء  
والصناعات » فليُنظر هناك .

(١) هو يعقوب بن صابر بن أبي البركات . توفي سنة ٦٢٦ هـ (عن الشذرات والوافي بالوفيات) .

(٢) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير عز الدين الموصلي ثم الدمشقي  
الشاعر ؛ صاحب البديعة المشهورة وهي قصيدة مثنوية عارض بها بديعة الصفي الحلبي وزاد عليه أن التزم  
أن يودع كل بيت اسم النوع البديعي بطريق التورية أو الاستخدام . توفي سنة ٧٨٩ هـ (عن الدرر  
الكاملة والمنهل الصافي) .

(٣) في أحد الأصولين : « في آبتسام » .

وفيهما تُوفِّي عَفِيفُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَدْلَانَ بْنِ حَمَّادِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَوْصِلِيِّ<sup>(١)</sup>  
النَّحْوِيِّ الْمُتَرْجِمِ ، كَانَ إِمَامًا عَالِمًا أَدِيبًا مُفْتَنًا شَاعِرًا ، مَاتَ بِمِصْرَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ  
تَاسِعِ شَوَّالٍ . وَمِنْ شَعْرِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ :

لَا تَعْجِبَنَّ إِذَا مَا فَاتَكَ الْمَطْلَبُ \* وَعَوْدَ النَّفْسِ أَنْ تَشْقَى وَأَنْ تَتَّعَبَ  
إِنْ دَامَ ذَا الْفَقْرِ فِي الدُّنْيَا فَلَا تَعْجَبَ \* مَاتَ الْكَرَامُ وَمَا فِيهِمْ فَتَى أَعْقَبَ

وفيهما تُوفِّي السُّلْطَانُ رُكْنُ الدِّينِ كَيْقَبَادُ بْنُ السُّلْطَانِ غِيَاثُ الدِّينِ كَيْخُسْرُو بْنُ  
السُّلْطَانِ عَلَاءِ الدِّينِ كَيْقَبَادُ بْنُ كَيْخُسْرُو بْنِ قَلِيجِ أَرْسَلَانَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَلِيجِ  
أَرْسَلَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ قُطَانِشِ بْنِ أَتْسِرِ بْنِ إِسْرَائِيلَ بْنِ سَلْجُوقِ بْنِ دُقَاقِ السَّلْجُوقِيِّ<sup>(٢)</sup>  
صَاحِبِ الرُّومِ ، كَانَ مَلِكًا جَلِيلًا شَجَاعًا لَكِنَّهُ كَانَ غَيْرَ سَدِيدِ الرَّأْيِ ، كَانَ جَمَلُ  
أَمْرِهِ بِيَدِ الْبَرْوَانَةِ فَاسْتَفْجَلَ أَمْرُ الْبَرْوَانَةِ ، فَأَرَادَ رُكْنُ الدِّينِ هَذَا قَتْلَهُ فَعَاجَلَهُ  
الْبَرْوَانَةُ وَعَمِلَ عَلَى قَتْلِهِ حَتَّى قُتِلَ (وَكَيْقَبَادُ بَفَتْحِ الْكَافِ وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ  
وَضَمِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ ثَانِيَةَ الْحُرُوفِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ دَالٌ مَهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ) . وَكَيْخُسْرُو  
مِثْلُ ذَلِكَ غَيْرَ أَنَّ الْخَاءَ الْمَعْجَمَةَ مَضْمُومَةٌ وَبَعْدَهَا سَيْنٌ مَهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ وَرَاءَ  
مَهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ . وَقَلِيجُ أَرْسَلَانَ بِكَسْرِ الْقَافِ وَاللَّامِ وَسُكُونِ الْيَاءِ وَالْجِيمِ مَعًا .  
وَأَرْسَلَانَ مَعْرُوفٌ .

الَّذِينَ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، قَالَ : وَفِيهَا تُوفِّي أَيُّوبُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ  
عَمْرُ الْحَمَّامِيِّ<sup>(٣)</sup> ابْنُ الْفُقَّاعِيِّ . وَمَجْدُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ أَبِي الْغَنَائِمِ الْمُسْلِمِ بْنِ<sup>(٤)</sup>

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « ابْنُ خَالِدٍ » . وَالتَّصْحِيحُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ وَعَمْدِ التَّوَارِيخِ  
وَعَقْدِ الْجَمَانِ وَفَوَاتِ الْوَفَايَاتِ وَالسُّلُوكِ وَبُغْيَةِ الْوَعَاةِ لِلْسَّيْطَوِيِّ . (٢) فِي الْأَصْلَيْنِ غَيْرُ وَاضِحٍ .  
وَمَا أُثْبِتْنَاهُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَعَمْدِ التَّوَارِيخِ . (٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « أَيُّوبُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ  
ابْنُ عَمْرٍ » . وَمَا أُثْبِتْنَاهُ عَنْ عَقْدِ الْجَمَانِ وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَالْمَهْلِ الصَّافِي .  
(٤) التَّكْمِلَةُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ .

- حمّاد بن محفوظ [ بن ميسرة الأزديّ <sup>(١)</sup> ابن الحلوانيّة في شهر ربيع الأول . والشيخ القدوة إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر ] محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة [ المقدسيّ في شهر ربيع الأول ، وله ستون سنة . وأبو بكر عبد الله بن أحمد بن ناصر النّحاس في ذى القعدة . وفيها قتلت التتار السلطان ركن الدين كيّقباد ابن السلطان غياث الدين كيخسرو ابن السلطان علاء الدين كيّقباد صاحب الروم ، وله ثمان وعشرون سنة وأجلسوا ولده كيخسرو على التخت وهو ابن عشر سنين .
- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا .
- مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا سواء .



- ١٠ السنة التاسعة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهى سنة سبع وستين وثمانئة .
- فيها توفى الأمير عز الدين أيّدمر بن عبد الله الحليّ الصالحى النجميّ ، كان من أكبر أمراء الدولة وأعظمهم محلاً عند الملك الظاهر ، وكان نائب السلطنة عنه بالديار المصرية في غيبتة عنها لوثوقه به وأعماده عليه ، وكان قليل الخبرة لكن رزق السعادة .

- ١٥ قلت : له أسوة بأمثاله . قال : وكان محظوظاً من الدنيا له الأموال الجمّة والمتاجر الكثيرة والأملاك الوافرة . وأما ما خلفه من الأموال والخيول والجمال والبغال

- (١) الزيادة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي . (٢) في تاريخ الإسلام للذهبي : « توفى في السادس والعشرين من شوال » . (٣) في أحد الأصلين والمنهل الصافي : « الحليّ » بالباء الموحدة . وما أثبتناه عن الأصل الآخر وتاريخ الإسلام وعيون التواريخ والسلوك وعقد الجنان .
- ٢٠ (٤) في الأصلين : « مخصوصا » . وما أثبتناه عن المنهل الصافي .

والعدد فيقصر الوصف عنه . ومات بقلعة دمشق في يوم الخميس سابع شعبان ودفن  
بقرته بجوار مسجد الأمير موسى بن يغمور . ومات وقد نيّف على الستين .

وفيها توفّي الشيخ المحدث عماد الدين محمد بن محمد بن عليّ أبو عبد الله ، كان  
فاضلاً سميع الكثير ، ومات بدمشق في شهر ربيع الأول ؛ ولما كان بحلب كتب  
إليه أخوه سعد الدين سعد يقول :

ما للنّوى رِقّةٌ ترثي لمكتيب \* حرّان في قلبه والدمع في حلب  
قد أصبحت حلب ذات اليماد بكم \* وجلّك إرمًا هذا من العجيب

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفّي زين الدين إسماعيل  
ابن عبد القويّ بن عزّون الأنصاريّ في المحرم . والإمام مجد الدين عليّ بن وهب  
القشيريّ [والد] ابن دقيق العيد . والحافظ زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد [بن أبي بكر]  
الأيورديّ الصوفيّ في جمادى الأولى . واللغويّ مجد الدين عبد الحميد بن أبي  
الفرج [بن محمد] الروذراوريّ بدمشق في صفر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وست عشرة إصبعًا .  
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعًا وسبع أصابع .



السنة العاشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر ، وهي سنة ثمان  
وستين وستمائة .

(١) في أحد الأصلين : « ابن عسرون » وهو خطأ . وفي الأصل الآخر : « ابن عزون » وهو  
تصحيف . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وعقد الجمان وشذرات الذهب . (٢) التكملة عن  
تاريخ الإسلام والمهل الصافي . (٣) الزيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .  
(٤) زيادة عن تاريخ الإسلام . (٥) في الأصلين : « الروذراوردي » . والتصحيح  
عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والسلوك .



فيها توفى الشيخ موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي المعروف بأبن أبي أصيبعة الحكيم الفاضل صاحب المصنّفات منها « طبقات الأطباء ». مات بصرخد في جمادى الأولى، وقد نيّف على سبعين سنة، وكان فاضلاً عالماً في الطب والأدب والتاريخ وله شعر كثير، من ذلك ما مدّح به الصاحب أمين الدولة، وهي قصيدة طّذّة أولها :<sup>(١)</sup>

فؤادى في محبتهم أسير \* وأنى سار ركبهم يسير  
يحنّ إلى العذيب وساكنيه \* حينئذ قد تضمّنه سفير  
ويهوئى نسمة هبت سُحيراً \* بها من طيب نسرهم عسير  
وأنى قانع بعد التّدانى \* بطيف من خيالهم يزور  
ومعسول اللّوى مرّ التجنى \* يحور على المحبّ ولا يجير  
تصدى للصدود ففى فؤادى \* بوافر هجره أبداً هجير  
وقد وصلت جفونى فيه سهدى \* فما هذى القطيعة والنفور  
وهى طويلة كلّها على هذا النمط .<sup>(٢)</sup>

وفىها توفى الأمير عزّ الدين أيّبك بن عبد الله الظاهريّ نائب حمص، كان فيه صرامة مفردة، وكان موصوفاً بالعسف والظلم وسيرة قبيحة، ومع هذه المساوى كان أيضاً فيه رفق . مات بحمص وقرح بموته أهل بلده .

(١) هو أمين الدولة السامريّ أبو الحسن بن غزال المسلماني وزير الصالح إسماعيل . تقدّمت وفاته سنة ٦٤٨ هـ . (٢) هذه رواية عيون الأنبا في طبقات الأطباء (ج ٢ ص ٢٣٧) . وفى أحد الأصلين : « وأين سار » وهو محرف عن هذه الرواية . وفى الأصل الآخر : « وحيث يسير » . (٣) عدة أبياتها كما فى عيون الأنبا فى طبقات الأطباء اثنان وثلاثون بيتاً .

وفيها تُوِّفِيَ الأمير عَزَّ الدين أَيْبَكُ بن عبد الله المعروف بالزَّراد ، كان نائب قلعة دِمَشْق ، وكان من الممالك الصالحية النَجْمِيَّة ، وكانت حرمة وافرة وسيرته جميلة . ومات في ذى القعدة .

(١)  
وفيها تُوِّفِيَ موسى بن غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن حسين الأنصاري المَقْدِسِي ، كان كبير القدر صَدْرًا كبيرًا شجاعًا وافر الحُرمة ، تَوَلَّى مشيخة الحَرَمِ بِالْقُدْس الشريف ، وكان كريمًا وله سُمعةٌ وصيتٌ . مات بِالْقُدْس في المحرم وقد جاوز سبعين سنة .

الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوِّفِيَ المحدث زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المَقْدِسِي في رجب ، وله ثلاث وتسعون سنة . وقاضى القضاة محي الدين يحيى بن محمد بن الزكي القُرَشِي في رجب ، وله اثنتان وسبعون سنة . وأبو حفص عمر بن محمد بن أبي سعد الكِرْمَانِي الواعظ في شعبان ، وله ثمان وتسعون سنة . وفيها قُتِلَ في المصافِّ صاحبُ المغرب الملك أبو دُبُوس أبو العلاء (٤) [الواثق بالله] إدريس بن عبد الله بن محمد المؤمِنِي .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وأثنان وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنان وعشرون إصبعا .

(١) لم نجد هذا الاسم في المصادر التي تحت يدينا ، غير أننا وجدنا في وفيات هذه السنة في تاريخ الإسلام وعقد الجمان وتاريخ الدول والملوك وفاة : « أبي عبد الله محمد بن أبي الفتح الحسن ابن الحافظ الكبير ثقة الدين أبي القاسم علي بن هبة الله بن عساكر » .

(٢) في الأصلين : « ابن أبي سعيد » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

(٣) في الأصلين هكذا : « أبو دُبُوس أبو العلاء » . والتصحيح والزيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والسلوك (ص ٥٨٨) . (٤) كذا في الأصلين وشذرات الذهب والسلوك . وفي تاريخ الإسلام : « إدريس بن أبي عبد الله بن أبي حفص » . وفي السلوك : « إدريس بن عبد الله ابن يعقوب » .



السنة الحادية عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس البندقداري على مصر،  
وهي سنة تسع وستين وستمائة .

(١)  
فيها توفى الشيخ شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن المسلم بن هبة الله [المعروف  
بأ] ابن البارزي الفقيه الحموي الشافعي، مولده سنة ثمانين وخمسة، وكان فقيها فاضلا  
ورعا، وله شعر جيد وأقضى ودرس بمعزة النعمان وغيرها، ومات في شعبان بحماة .  
ومن شعره ، رحمه الله ، يصف دمشق :

دمشق لها منظر رائع \* وكل إلى وصلها تائق  
وأني يقاس بها بلدة \* أبي الله والجامع الفائق (٢)

وفيها توفى القاضي كمال الدين أبو السعادات أحمد بن مقدم بن أحمد بن شكر  
المعروف بأبن القاضي الأعز، كان أحد الأكابر بالديار المصرية متأهلا للوزارة  
وغیرها، وتولى المناصب الجليلة، وكان له يد في النظم ومعرفة بالأدب ومشاركة  
في غيره . ومات في شهر رمضان بالقاهرة .

وفيها توفى الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الصيرفي، كان من أعيان الأمراء  
بالديار المصرية ومن يحنى جانبه ، فلما تمكن الملك الظاهر بيبرس أخرجه إلى  
دمشق ليأمن غائلته وأقطعه بها خبزاً جيداً ، فدام به إلى أن مات ببعلبك وهو  
في عشر الستين .

(١) الزيادة عن عيون التواريخ .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٣) في الأصلين : \* وكل إلى وصفها تائق \* وما أثبتناه عن عيون التواريخ . ٢٠

وفيها توفى الأمير قطب الدين سنجر بن عبد الله المستنصرى البغدادى المعروف بالباغرى<sup>(١)</sup>، كان من ممالك الخليفة المستنصر بالله، وكان محترماً في الدولة الظاهرية وعنده معرفة وحسن عشرة ومحاضرة بالأشعار والحكايات .

وفيها توفى الملك الأجدد تقي<sup>(٢)</sup> لدين عباس ابن الملك العادل أبى بكر محمد بن أيوب ابن شادى، وكنيته أبو الفضل، كان محترماً عند الملك الظاهر لا يرتفع عليه أحد في المجالس، وهو آخر من مات من أولاد الملك العادل لصلبه، وكان دمث الأخلاق حسن العشرة لا تمل مجالسته . ومات بدمشق في جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون .

وفيها توفى قطب الدين عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر ابن محمد بن سبعين أبو محمد المرسى الرقوى<sup>(٣)</sup> الصوفى المعروف بأبن سبعين . قال الذهبي في تاريخ الإسلام : كان صوفياً على قاعدة زهاد الفلاسفة وتصوفهم، وله كلام كثير في العرفان على طريق الاتحاد والزندقة . وقد ذكرنا محط هؤلاء الجنس في ترجمة ابن الفارض وابن العربي وغيرهما، فيا حسرة على العباد ! كيف لا يفضيبن الله تعالى ولا يقومون في الذب عن معبودهم، تبارك الله وتقدس في ذاته عن أن يمتزج بخلقه أو يحل فيهم، وتعالى الله عن أن يكون هو عين السموات والأرض وما بينهما، فإن هذا الكلام شر من مقالة من قال يقدم العالم .

(١) في الأصلين : « المعروف بالباغرى » . وما أئتناه عن عيون التواريخ وتاريخ الإسلام والوافى بالوفيات للصفدى . (٢) في نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ٥٦) : « أبو الفضائل » . (٣) في الأصلين : « الرقوى » . وفي عيون التواريخ : « البرقوى » . وفي المنهل الصافي « المرقوى » . والتصحيح عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان وابن كثير . (٤) هو شرف الدين أبو حفص عمر بن أبى الحسن على بن المرشد بن على المعروف بابن الفارض . تقدمت وفاته سنة ٦٣٢ هـ . (٥) هو يحيى الدين أبو بكر محمد بن على بن محمد المعروف بابن العربي الطائى الحاتمى . تقدمت وفاته سنة ٦٣٨ هـ .

وَمَنْ عَرَفَ هَؤُلَاءِ الْبَاطِنِيَّةَ عَدَرْنِي أَوْ هُوَ زَنْدِيقٌ مُبِطِنٌ لِلاتِّحَادِ يُدْبُّ عَنِ الْإِتِّحَادِيَّةِ وَالْحُلُولِيَّةِ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُمْ فَاللَّهُ يُثَبِّتْهُ عَلَى حَسَنِ قَصْدِهِ. ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ : وَأَشْتَهَرُ عَنْهُ (يَعْنِي عَنْ أَبِي سَبْعِينَ هَذَا) أَنَّهُ قَالَ : لَقَدْ تَحَجَّرَ ابْنُ أَمْنَةَ وَاسْعًا بِقَوْلِهِ : "لَا نَبِيَّ بَعْدِي" . ثُمَّ سَأَلَ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا مِنْ جَنْسِ هَذِهِ الْمَقُولَةِ أَشْيَاءَ أُضْرِبُ عَنْهَا لِإِجْلَالِهَا فِي حَقِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِأَجْلِ هَذَا النَّجَسِ .

قُلْتُ : إِنْ صَحَّ عَنْهُ مَا نَقَلَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَهُوَ حُجَّةٌ فِي نَقْلِهِ فَهُوَ كَافِرٌ زَنْدِيقٌ مَارِقٌ مِنَ الدِّينِ مَطْرُودٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى . اِنْتَهَى . وَالرُّقُوطِيُّ "نَسَبَهُ إِلَى حَصْنٍ مِنْ عَمَلٍ مُرْسِيَّةٍ يُقَالُ لَهُ رُقُوطَةٌ .

وَفِيهَا تَوَفَى الْأَمِيرُ شَرْفُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَامِلِ الْكُرْدِيِّ الْهَكَارِيِّ، كَانَ أَحَدَ أَعْيَانِ الْأُمَرَاءِ سَمِعَ الْحَدِيثَ وَحَدَّثَ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةً بِالْقُدْسِ، وَكَانَ أَحَدَ الْأُمَرَاءِ الْمَشْهُورِينَ بِالشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ وَلَهُ وَقَائِعٌ مَعْدُودَةٌ وَمَوَاقِفٌ مَشْهُورَةٌ مَعَ الْعَدُوِّ بِأَرْضِ السَّاحِلِ، وَوَلَّى الْأَعْمَالَ الْجَلِيلَةَ وَقَدَّمَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَيْبَاسَ عَلَى الْعَسَاكِرِ فِي الْحُرُوبِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَمَاتَ بِدِمَشْقَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ . وَمِنْ شَعْرِهِ مِمَّا كَتَبَهُ لِلْوَزِيرِ شَرْفِ الدِّينِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَزِيرِ إِزْرِيلَ :

أَحِبَّابُنَا إِنْ غِبْتُ عَنْكُمْ وَكَانَ لِي \* إِلَى غَيْرِ مَغْنَا كَمْ مَرَّاحٌ وَلَيْسَامُ  
فَمَا عَنِ رِضَا كَانَتْ سُلَيْمَى بِدِيلَةً \* بَلِيلَى وَلَكِنْ لِلضَّرُورَاتِ أَحْكَامُ

وَفِيهَا تَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ نَصْرِ [اللَّهُ] بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَوَّارَى الْفَقِيهِ الْأَدِيبِ أَبُو الْمَكَارِمِ تَاجُ الدِّينِ التَّنُوخِيُّ الْمَعَرِّي الْأَصْلُ الْحَنْفِيُّ الدَّمَشْقِيُّ الْمَوْلَدُ

(١) تكملة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي وعيون التواريخ والجواهر المضية في طبقات الحنفية .

والدار والوفاة المعروف بابن شقيق<sup>(١)</sup>. وُلِدَ سنة ست وستمائة وسمع وحدث بدمشق والقاهرة، وكان فقيها محدثا فاضلا بارعا أدبيا وعنده رياسة ومكارم ودمانة أخلاق وحسن محاضرة، وهو معدود من شعراء الملك الناصر [صلاح الدين يوسف بن العزيز] ومات في صفر. ومن شعره :

قد أقبل الصيف وولّى الشتاء \* وعن قريب نستكي الحوّا  
أما ترى البان بأغصانه \* قد قلب القرو إلى برا  
وقال ، رحمه الله :

وأحيرة القمرين منه إذا بدا \* وإذا آتني وانجلى الأغصان  
كتب الجمال وياله من كاتب \* سطرين في خديه بالريحان  
قلت : ويمجيني قول ابن المعتز في هذا المعنى وقد أبدع في التشبيه فقال :  
كأن خط عذار شق عارضه \* ميدان آس على ورد ونسرين  
وخط فوق حجاب الدر شاربه \* بنصف صايد ودار الصدغ كالنون<sup>(٣)</sup>  
ولمحمد بن يوسف [بن عبد الله المعروف بآ] لخياط الدمشقي في معنى العذار :  
عذار حبي دقيق معنى \* تجل عن حسنه الصفات  
حلا لرائيه وهو نبت \* هذا هو السكر النبات<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصلين : « ولد سنة سبع وستمائة » . والتصحيح عن المنهل الصافي وتاريخ الإسلام  
وعيون التواريخ والجواهر المضية في طبقات الحنفية . (٢) زيادة عن المصادر المتقدمة .  
(٣) هو أمير المؤمنين أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله محمد ابن الخليفة المتوكل على الله  
جعفر ابن الخليفة المتعصم بالله محمد ابن الخليفة هارون الرشيد . تقدمت وفاته سنة ٢٩٦ هـ  
(٤) زيادة عن المنهل الصافي وما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٧٥٦ هـ



ولابن نبأته<sup>(١)</sup> :

وبمجهتي رشاً يمس قوامه \* فكأنه نشوان من شفقتيه  
شغف العذار بجذده وراه قد \* نعتت لواحظه فذب عليه<sup>(٢)</sup>

وللصفدي<sup>(٣)</sup> :

عيناه قد شهدت بأني مخطئ \* وأنت تحط عذاره تذكاراً  
يا حاكم الحب أتتد في قتلي \* فالحط زور والشهود سكارى

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي الشيخ حسن

ابن أبي عبد الله بن صدقة الصقلي المقرئ في شهر ربيع الأول وقد نيف على سبعين .

وشيخ السبعينية قطب الدين عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن سبعين المرسى بمكة<sup>(٤)</sup>

في شوال ، وله خمس وخمسون سنة . ومحمد الدين محمد بن إسماعيل بن عثمان

ابن مظفر بن هبة الله بن عساكر في ذي القعدة . وقاضي حماة شمس الدين إبراهيم<sup>(٥)</sup>

ابن المسلم بن البارزي في شعبان ، وله تسع وثمانون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وإحدى وعشرون إصبعا .

مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وأثنتا عشرة إصبعا .

١٥

+

السنة الثانية عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة

سبعين وستمائة .

(١) هو جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد

ابن الخطيب أبي يحيى عبد الرحيم بن نبأته الفارقي الأصل المصري المولد والدار المعروفة بابن نبأته .

سيدكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٦٨ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٣ من الجزء

السادس من هذه الطبعة . (٣) السبعينية : مريدوه وأتباعه (عن المنهل الصافي) . (٤) في المنهل

الصافي : « عثمان بن أبي مظفر هبة الله » . (٥) في الأصلين : « وله إحدى وثمانون سنة »

وتصحيحه عن شذرات الذهب والمنهل الصافي وتاريخ الإسلام .

٢٠

فيها تُوفِّيَ الملك الأحمَد مجد الدين أبو محمد الحسن ابن الملك الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيُّوب ، كان الملك الأحمَد هذا من الفضلاء وعنده مشاركةٌ جيِّدةٌ في كثير من العلوم ، وله معرفةٌ تامَّةٌ بالأدب .

وفيها تُوفِّيَ الشيخ عماد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين الحليّ الشافعيّ المعروف بابن العجميّ<sup>(٢)</sup> ، كان فاضلاً سمع الحديث وتفقه وحدث ودرّس وتولّى الحكم بمدينة القيوم من أعمال مصر وغيرها وناب في الحكم بدمشق ، وكان مشكور السيرة . ومات بحلب في رابع عشر شهر رمضان . ومولده في سنة خمس وستمائة بحلب .

وفيها تُوفِّيَ الأديب أمين الدين عليّ بن عثمان بن عليّ بن سليمان بن عليّ بن سليمان ابن عليّ أبو الحسن المعروف بأمين الدين السُّلَميّ الصوفيّ الإربليّ الشاعر المشهور ، ولد سنة اثنتين وستمائة . ومات بمدينة القيوم من أعمال مصر في جمادى الأولى ، وكان فاضلاً مقتدرًا على النظم ، وهو من أعيان شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام ، وكان أولاً جندياً ثم ترك ذلك وتزهد . ومن شعره وقد أرسل إلى بعض الرؤساء هدية فقال :

(١) في الأصلين : « عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وهما المصدران اللذان ترجأله من المصادر التي تحت يدينا . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٥٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) في عيون التواريخ وتاريخ الإسلام : « في رابع رمضان » . (٤) في الأصلين : « أمين الدولة » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ والمنهل الصافي والسلوك .

(٥) في الأصلين : « علي بن عماد بن علي » . والتصويب عن المصادر المتقدمة وعقد الجمان .

(٦) في الأصلين : « أبو الحسين » . وتصحيحه عن المنهل الصافي وعقد الجمان والسلوك .

(٧) كذا في الأصلين وعيون التواريخ . وفي المنهل الصافي : « ولد سنة ثلاث وستمائة » .

هَدِيَّةٌ عَبْدٌ مَخْلُصٌ فِي وَلَائِهِ \* لَهَا شَاهِدٌ مِنْهَا عَلَى عَدَمِ الْمَالِ  
وَلَيْسَتْ عَلَى قَدْرِي وَلَا قَدْرَ مَالِكِي \* وَلَكِنَّهَا جَاءَتْ عَلَى قَدَرِ الْحَالِ

وقال رحمه الله :

أَلَا فَاحْفَظْ لِسَانَكَ فَهُوَ خَيْرٌ \* وَطَرَفَكَ وَأَسْتَمِعْ نُصْحِي وَوَعِظِي  
فَرَبِّ عَدَاوَةٍ حَصَلَتْ بِلَفْظِ \* وَرَبِّ صِبَايَةِ حَصَلَتْ بِلَحْظِ

وفيها تُوفِّي الرئيس الصدر عماد الدين أبو عبد الله محمد بن سالم بن الحسن بن  
هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صَصْرِي<sup>(١)</sup>  
التَّغْلِبِيَّ، الْبَلَدِيَّ<sup>(٢)</sup> الْأَصْلَ الدَّمَشْقِيَّ الْمَوْلَدَ وَالِدَارَ وَالْوَفَاةَ الْعَدْلَ الْكَبِيرَ، مَوْلَدَ سَنَةِ  
ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَسَمِعَ الْكَثِيرَ وَحَدَّثَ، وَكَانَ شَيْخًا جَلِيلًا مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ  
وَالْحَدِيثِ، وَقَدْ حَدَّثَ هُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُّهُ وَجَدُّ أَبِيهِ وَجَدُّ جَدِّهِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ بَيْتِهِ .  
وَمَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوفِّي العلامة الكمال سَلَّارُ بْنُ  
الْحَسَنِ الْإِرْبِيلِيَّ الشَّافِعِيَّ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَمُعِينُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْقَاضِي  
زَيْنِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ يَوْسُفَ الدَّمَشْقِيِّ الْعَدْلِ بِمِصْرَ فِي رَجَبِ . وَالْإِمَامُ جَمَالُ الدِّينِ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلْمَانَ الْحَزَائِيَّ الْبَغْدَادِيَّ الْحَنْبَلِيَّ فِي شَعْبَانَ ، وَلَهُ خَمْسٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً .  
وَالْقَاضِي عِمَادُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الدَّمَشْقِيِّ ابْنِ

(١) « أحمد بن الحسين » . هذان الجدان غير موجودين في أحد الأصلين ولا في المصادر التي تحت  
يدنا . (٢) في الأصلين : « الرسغني » وما أمثناه عن السلوك وتاريخ الإسلام وما تقدم ذكره  
في وفاة أبي القاسم الحسن بن هبة الله بن محفوظ أحد أجداده سنة ٦٢٦ هـ . (٣) البلدي :  
نسبة إلى بلد الخطب بقرب الموصل (عن لب اللباب) . (٤) في أحد الأصلين :  
« كمال الدين » والتصحيح عن الأصل الآخر وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي .  
(٥) في الأصلين : « ابن سليمان » والتصحيح عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .  
(٦) في تاريخ الإسلام : « البغدادى » .

صَصْرِي فِي ذِي الْقَعْدَةِ . وَالْمَلِكُ الْأَمِجْدُ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ حَسَنُ ابْنِ النَّاصِرِ دَاوُدَ صَاحِبُ  
الْكُرْكُ فِي جُمَادَى الْأُولَى كَهْلًا . وَالصَّدْرُ وَجِيهَةُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ <sup>(١)</sup> [بْنِ أَبِي طَالِبٍ]  
ابْنِ سُوَيْدٍ التَّكْرِيتِيُّ التَّاجِرُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ .

§ أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ سَبْعُ أَذْرَعٍ وَإِصْبَعَانِ . مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ  
ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَإِحْدَى عَشْرَةَ إِصْبَعًا .



السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ عَشْرَةَ مِنْ وَلَايَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْبَرْسَ عَلَى مِصْرَ، وَهِيَ سَنَةٌ  
إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَسِمَاةً .

فِيهَا تُوُفِيَ الْأَدِيبُ الْفَاضِلُ مُخْلِصُ الدِّينِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هُبَّةِ اللَّهِ  
ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ قُرْنَاصٍ الْخَزَاعِيُّ الْحَمَوِيُّ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا وَلَهُ الْيَدُ  
الطُّوَلَى فِي النِّظْمِ، وَمَاتَ بَحْمَاةَ يَوْمِ الْأَحَدِ رَابِعَ شَوَّالٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَيْلِي وَلَيْلُكَ يَا سُوَيْلِي وَيَا أَمْلِي \* ضِدَانِ هَذَا بِهِ طَوْلٌ وَذَا قِصْرُ  
وَذَاكَ أَنْتَ جَفَوْنِي لَا يُكَلِّمُهَا \* نَوْمٌ وَجَفْنُكَ لَا يَحْطِي بِهِ السَّهْرُ

قُلْتُ : وَهَذَا يُشَبِّهُ قَوْلَ الْقَائِلِ وَمَا أَدْرَى أَيُّهُمَا أَسْبَقَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ :

لَيْلِي وَلَيْلِي تَقَى نَوْمِي آخِثًا فِيهِمَا \* بِالطُّوْلِ وَالطُّوْلِ يَا طُوبَى لَوْ أَعْتَدَلَا  
يُجُودُ بِالطُّوْلِ لَيْلِي كُلُّمَا بَخِلْتُ \* بِالطُّوْلِ لَيْلِي وَإِنْ جَادَتْ بِهِ بَخِلَا

(١) تَكْمَلَةٌ عَنْ عَقْدِ الْجَمَانِ وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ . (٢) لَمْ تَذَكَرِ الْكُتُبُ الَّتِي تَرَجَمَتْ لَهُ هَذِهِ النِّسْبَةُ .

(٣) تَقْدِمُ ذِكْرَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي مَوْضِعَيْنِ : فِي الْجِزْءِ الْخَامِسِ ص ٢٠٣ ، وَالْجِزْءِ السَّادِسِ ص ١٩٥  
مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . وَذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ أَنَّهُمَا مِنْ قَوْلِ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ جَدِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمُهَنَّا بْنِ أَبِي الْمَكَارِمِ  
وَهُوَ أَقْدَمُ مِنْ هَذَا الشَّاعِرِ فَقَدْ تُوُفِيَ سَنَةَ ٨٥٠ هـ .

وفيها توفى الشريف شرف الدين أبو عبد الله محمد بن رضوان بن علي بن أبي المظفر بن أبي العتاهية المعروف بالشريف الناسخ . مات بدمشق في شهر ربيع الآخر، وكان من الفضلاء وله مشاركة في كثير من العلوم وله اليد الطولى في النظم والنثر . ومن شعره :

٥ عانقته عند الوداع وقد جرت \* عيني دموعاً كالنجيع القاني  
ورجعت عنه وطرفه في فترة \* يُملي عليّ مقالَ الفُرساني  
قلت : وما أحسن قول القاضي ناصح الدين الأرجاني في هذا المعنى :  
إذا رأيت الوداع فأصير \* ولا يهمنك العباد  
وأنظر العود عن قريب \* فإن قلب الوداع عادوا

وأجاد أيضاً من قال في هذا المعنى :

١٠ فإن سرت بالجنان عنكم فإني \* أخلف قلبي عنكم وأسير  
فكونوا عليه مشفقين فإنه \* رهين لديكم في الهوى وأسير  
وفيها توفى المحدث شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن ابن مفرج بن بكار التائبلي الأصل الدمشقي المولد والدار والمنشأ والوفاة المحدث المشهور ، كان فاضلاً وسمع الكثير وحدث ، وكانت لديه فضيلة ومشاركة ومعرفة بالأدب . ومن شعره :

عرج بعيسك وأحيس أيتها الحادي \* عند الكتيب وعرش يمنية الوادي

(١) في الأصلين هنا : «ناصر الدين» والتصويب عن ابن خلكان وما تقدم ذكره للزلف في حوادث

سنة ٥٤٤ هـ . وهو القاضي الإمام الأديب العلامة ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني قاضي ستر . توفى في السنة المذكورة .

وَأَقَرَّ السَّلَامَ عَلَى سُكَّانِ كَاطِمِيَةِ \* مِنِّي وَعَرَّضَ بَتِّيَامِي وَتَسْهَادِي  
وَقُلَّ مُحِبُّ بِنَارِ الشُّوقِ مُحْتَرِّقٌ \* أَوْدَى بِهِ الْوَجْدُ خَلْفَنَاهُ بِالنَّادِي<sup>(١)</sup>

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوِّقِيَ الحافظ شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن النابلسي الدمشقي في المحرم . وخطيب المقياس أبو الفتح عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي المقرئ ، وله أربع وتسعون سنة في شعبان . والمحذث شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحراني في رمضان . وأبو العباس أحمد بن هبة الله بن أحمد السلمي الكهفي في رجب . وصاحب « التعجيز » الإمام تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد بن محمد ابن يونس الموصلية في جمادى الأولى ببغداد، وله ثلاث وسبعون سنة .

في أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم سبع أذرع وإحدى عشرة إصبعا .  
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .



السنة الرابعة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهي سنة  
اثنين وسبعين وستمائة .

- ١٥ (١) في الأصلين : « خلفناه بالوادي » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان .  
(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٣) كذا في الأصلين والمنهل الصافي وعيون التواريخ وشذرات الذهب وشرح القصيدة اللامية في التاريخ وذيل مرآة الزمان .  
وفي تاريخ الإسلام : « ابن كاهل » . (٤) في الأصلين : « الهني » . والتصحيح عن شذرات الذهب وتاريخ الإسلام . والكهفي : نسبة إلى كهف جبل قاسيون ، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٢٤٦ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٥) هو التعجيز في مختصر الوجيز في فروع الشافعية كما في كشف الظنون . (٦) في الأصلين : « ابن يوسف » . والتصحيح عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وشذرات الذهب وعقد الجمان وكشف الظنون وذيل مرآة الزمان .
- ٢٠



فيها ملك الملك الظاهر بيبرس<sup>(١)</sup> برقة بعد حروب كثيرة .

وفيها توفي صاحب محي الدين أحمد بن علي بن محمد بن سليم صاحب محي الدين أبو العباس ابن صاحب بهاء الدين بن حنا في ثامن شعبان بمصر ودُفن بسفح المقطم ، ووجد عليه والده وجداً شديداً ، وعُملت له الأعززية والحثم ، وكان فاضلاً وسمع من جماعة وحدث ودرس بمدرسة والده التي أنشأها بزقاق القناديل بمصر إلى حين وفاته .

وفيها توفي المحدث مؤيد الدين أبو المعالي أسعد بن المطهر بن أسعد بن حمزة ابن أسد بن علي بن محمد التميمي المعروف بابن القلائسي ، مولده بدمشق سنة ثمان أو تسع وتسعين وخمسة ، وسمع الكثير وحدث بدمشق ومصر ، وهو من البيوتات

- (١) وصف برقة ياقوت واليعقوبي وابن دقاق بأنها صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية (تونس) أي ساحل طرابلس . وصفها أحد كتاب الافرنج بأنها نوع جزيرة صخرية واقعة بين البحر الأبيض المتوسط من خليج بومبي إلى سدرية العظمى . وغور عظيم يختلف ارتفاع أرضه عن سطح البحر بين مترين إلى ثلاثة أمتار ، وقد يزيد ارتفاع الجبل الأخضر المحاذي للشط عن ألف متر . ومن محصولاتها الزراعية الحبوب بأنواعها كالقمح والشعير ، وتكثر بها المراعي فيجود الضأن والماعز والبقر . وبها أشجار الفاكهة المختلفة خصوصاً التي تفرس في البلاد الحارة كالنخيل والموز . ومن أشهر مدنها نفر بن غازي ، وعدد سكانه أكثر من ثلاثين ألفاً .

- وكانت طرابلس بما فيها برقة تابعة لقرطاجنة ثم للروم . وفي القرن السابع آلت للعرب . وفي سنة ١١٤٦ م صارت تابعة للملك نابلي بايطاليا ، ثم احتلها الأسبان سنة ١٧١٤ م ثم امتلكها الترك إلى سنة ١٩١١ م ثم احتلتها إيطاليا ، ثم تملكها بعد حروب طويلة بين الترك والعرب وهي الآن ضمن أملاكها (عن التنبات لرأفت بك ص ٣٤٩ وقاموس الأمكنة لعلي بك بهجت ص ٥٠) .

- (٢) في الأصلين « تاج الدين » . وتصحيحه عما تقدم ذكره للؤلؤ غير مرة والذيل على مرآة الزمان وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٣) هي مدرسة صاحب بهاء الدين بن حنا . ويستفاد مما ذكره المقرئ عند الكلام على المدرسة الصاحبية البهائية في ص ٣٧٠ ج ٢ من خطه أن هذه المدرسة قد اندثرت ولم يبق لها أثر من سنة ٨١٧ هـ . وأما زقاق القناديل الذي كانت به المدرسة فقد كان واقعاً في الجهة الشرقية من جامع عمرو بمصر القديمة ، وسمى زقاق القناديل لأنه كان سكن الأشراف وكانت أبواب الدور يعلق على كل واحد منها قنديل . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

المشهوره بالحديث والعدالة والتقدم . ومات في ثالث [عشر]<sup>(١)</sup> المحرم ببستانه ظاهر دمشق ، وكان وافر الحرمة متأهلاً للوزارة كثير الأملاك واسع الصدر .

وفيها توفي الأمير فارس الدين أقطاي بن عبد الله الأتابكي المعروف بالمستعرب الصالحى "التجيمى" ، كان من أكابر الأمراء وأعيانهم ، وكان الملك المظفر قُطز قُربه وجعله أتابكاً وعلق جميع أمور المملكة به . فلما تسلطن الملك الظاهر قام معه وحلف له وسلطنه فلم يسع الملك الظاهر إلا أن أبقاه على حاله ، وصار الظاهر فى الباطن يتبرم منه ولا يسعه إلا تعظيمه لعدم وجود من يقوم مقامه ، فإذ كان من رجال الدهر حزمًا وعزمًا ورأيًا ، فلما أنشأ الملك الظاهر يليك الخازندار أمره بملازمته والاقْتباس منه فلازمه مدة ، فلما علم الظاهر منه الاستقلال جعله مشاركاً له فى الجيش ، وقطع الرواتب التى كانت لأقطاي المذكور؛ بجمع أقطاي نفسه وتعلل قريب السنة وصار يتدأوى إلى أن مات ، وكان أظهر أن به طرفُ جذام<sup>(٢)</sup> ولم يكن به شيء من ذلك ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفي مجاهد بن سليمان بن مُرْهَف بن أبى الفتح التميمى المصرى الخياط الشاعر المشهور ، وكان يُعرف بابن أبى الربيع . مات فى جمادى الآخرة بالقرافة الكبرى ، وكان بها سكَّنه وبها دُفِنَ ، وكان فاضلاً أديباً . ومن شعره فى أبى الحسين الجزار وكان بينهما مهاجاة :

(١) الزيادة عن تاريخ الإسلام والذيل على مرآة الزمان . (٢) فى الأصلين : « أظهر أن به عرق جذام » . وما أثبتناه عن المنهل الصافى والذيل على مرآة الزمان وشذرات الذهب ، وما يفهم من عبارة تاريخ الإسلام . (٣) فى أحد الأصلين : « مجاهد الدين » ، وما أثبتناه عن الأصل الآخر وذيلى مرآة الزمان وعميون التواريخ وفوات الوفيات .

أبا الحسين تأدب \* ما الفخر بالشعر فخر  
وما ترشحت<sup>(١)</sup> منه \* بقطرة وهو بحر

وفيه يقول أيضا :

إن تاه جزاركم عليكم \* بفطنة عنده وكيس  
فليس يرجوه غير كليب \* وليس يخشاه غير تيس

ومن شعره قوله : لغز في إبرة وكستان :

ثلاثة في أمر خصمين \* إلفين لكن غير إلفين  
هما قريبان وإن فزقت \* بينهما الأيام فرقين  
فواحد يعضده واحد<sup>(٢)</sup> \* ويعضد الآخر باثنين

تراهما بينهما وقعة \* إذ تقع العين على العين

وفيها توفي الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن سليمان [بن محمد بن سليمان<sup>(٣)</sup> بن عبد الملك بن عليّ المعافى الشاطبي المقرئ الزاهد نزيل الإسكندرية ، قرأ بالسبع في الأندلس وبرع في القراءات والتفسير وله تفسير صغير . ومات في العشرين من شهر رمضان ، وله سبع وثمانون سنة .

وفيها توفي الشيخ الإمام العلامة فريد عصره جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله [بن عبد الله<sup>(٤)</sup> بن مالك النحوي الجبائي الشافعي الطائي العالم المشهور

(١) كذا في الأصلين والذيل على مرآة الزمان . ورواية المنهل الصافي وفوات الوفيات :  
\* وما تبللت منه \*

(٢) رواية هذا البيت في الأصلين :

وواحد بعضه واحد \* وبعض الآخر اثنين

وما أثبتناه عن الذيل على مرآة الزمان . (٣) التكملة عن غاية النهاية وتاريخ الإسلام .

(٤) التكملة عن المصدرين المتقدمين والمشتبه . (٥) الجبائي : نسبة إلى جبان : بلد بالأندلس .

صاحب التصانيف في النحو والعربية نزيل دِمَشْق ، مولده سنة إحدى وستمائة ،  
وسَمِعَ الحديث وتصَدَّر بحلب لإقراء العربية ، وصَرَفَ هَمَّتَهُ إلى النحو حتى بَلَغَ فيه  
الغاية ، وصَنَّفَ التصانيف المفيدة ، وكان إماماً في القراءات ، وصَنَّفَ فيها أيضاً  
قصيدة مرموزة في مقدار الشاطبية ، وكان إماماً في اللغة .

قلت : شهرته تُعْنَى عن الإطّباب في ذكره . ومات في ثاني عشر شعبان وقد  
نُفِيَ على السبعين ، رحمه الله تعالى .

الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تَوَفَّى مؤيد الدين أسعد  
ابن المظفر التميمي ابن القلانسي عن ثلاث وسبعين سنة في المحرم . والسيد نجيب الدين  
عبد اللطيف بن أبي محمد عبد المنعم [ بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله  
أبو الفرج ابن الإمام الواعظ أبي محمد ] بن الصيقل الحرائي في صفر ، وله خمس  
وثمانون سنة . والمسند تقي الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر [ شاكر بن عبد الله  
التنوخي الكاتب في صفر ، وله ثلاث وثمانون سنة . وأبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد  
ابن محمد [ بن عبد الواحد ] بن علاق الأنصاري الرزاز في شهر ربيع الأول عن ست  
وثمانين سنة . والقاضي كمال الدين عمر بن بُندار التفليسي بمصر في شهر ربيع الأول  
وقد جاوز السبعين . والمحدث نجم الدين علي بن عبد الكافي الربيعي الشافعي في شهر  
ربيع الآخر شاباً . والشيخ كمال الدين عبد العزيز بن عبد المنعم في شعبان عن ثلاث  
وثمانين سنة . والعلامة جمال الدين محمد بن عبد الله [ بن عبد الله ] بن مالك الطائي  
الحياتي في شعبان عن نحو سبعين سنة . والأمير الكبير أتابك المُستعرب ، وأسمه

(١) زيادة عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان . (٢) زيادة عن المصدرين المتقدمين

وشذرات الذهب . (٣) تكملة عن تاريخ الإسلام والسلوك (ص ٦١٤) .

(٤) في الأصلين : « الرداد » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

فارس الدين أَقْطَاى الصالحى<sup>(١)</sup>، وقد ولى نيابة المظفر قُطُز؛ توفى في جمادى الأولى .  
 والزاهد الكبير الشيخ محمد بن سليمان<sup>(١)</sup> [بن محمد بن سليمان] الشاطبى<sup>(١)</sup> بالإسكندرية<sup>(١)</sup> .  
 وخوaja [محمد بن محمد بن الحسن أبو عبد الله] نصير<sup>(١)</sup> [الدين] الطُوسى<sup>(١)</sup> فى ذى الحجة .  
 § أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وإحدى وعشرون إصبعا .  
 مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وست أصابع .



السنة الخامسة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهى سنة  
 ثلاث وسبعين وستمائة .

ففىها كانت أُعْجوبة فى السابع والعشرين من شعبان وهو أنه وقع رمل بمدينة  
 المَوْصل ظهر من القِبلة<sup>(١)</sup> وانتشر يمينا وشمالا حتى ملأ الآفاق وعُميت الطُرق<sup>(١)</sup> ، فخرج  
 العالم إلى ظاهر البلد ، ولم يزالوا يتهللون إلى الله تعالى بالدعاء إلى أن كشف الله  
 ذلك عنهم .

وفىها توفى الأمير شهاب الدين أبو العباس أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك<sup>(٢)</sup> .  
 وقد تقدّم ذكر والده الأمير جمال الدين موسى<sup>(٢)</sup> ، كان شهاب الدين هذا معروفا بالشجاعة  
 والشهامة والصّرامة والحرمة<sup>(٣)</sup> ، ولآه الملك الظاهر المحلّة وأعمالها من الغربية من إقليم  
 مصر<sup>(٤)</sup> ، فهتّ بها ومهد قواعدا وأباد المفسدين بها بحيث إنّه قطع من الأيدي والأرجل  
 ما لا يُحصى كثرة<sup>(٤)</sup> ، وشنق ووسّط نخافه البرى والسقيم . ومات بالمحلّة فى الرابع والعشرين

(١) التكملة عن تاريخ الإسلام وشنذرات الذهب وعيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان  
 وعقد الجمان . (٢) فى الأصلين : « جمال الدين » . والسياق يقتضى ما أثبتناه . (٣) فى الأصلين : «  
 (٤) فى الأصلين : «  
 (٤) فى رابع عشر جمادى الأولى . وما أثبتناه عن عقد الجمان وعيون التواريخ وذيل مرآة الزمان .

من جُمادى الأولى، وكان عنده رياسة وحشمة وبرلمن يقصده، وله نظم وعنده فضيلة.  
ومن شعره يُخاطب الأمير علم الدين الدَوَادَارِي <sup>(١)</sup> :  
إِنْ صَدَقْتُمْ عَنْ مَتَلَى فَلَكُمْ فِيهِ \* ثَنَاءٌ كَنَشَرَ رَوْضَ بِهِيٍّ  
أَوْ رَدَدْتُمْ فَأَنَا الْمَحَبُّ الَّذِي مِنْ \* آلِ مُوسَى فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ

وله :

خَطَبْتُ أَتَى مُسِرَّعًا فَأَذَى \* أَصْبَحَ جَسْمِي بِهِ جُدَاذَا  
خَضَّصْتُ قَلْبِي وَعَمَّ غَيْرِي \* يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا <sup>(٢)</sup>

وله فِي مَلِيحٍ نَحْوِي :

وَمَلِيحٌ تَعَلَّمَ النُّحُوِيَّ حِكْمِي \* مَشْكَلَاتٍ لَهُ بَلْفِظٌ وَجِيزٌ  
مَا تَمَيَّزْتُ حَسَنَهُ قَطُّ إِلَّا \* قَامَ أَيْرَى نَصَبًا عَلَى التَّمْيِيزِ

وفيها هلك يُمَيَّنُ الدَّرَنْجِيُّ مَمْلُوك طَرَابُلُسَ بِهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ  
وُدِّفِنَ فِي كَنِيسَةٍ بِهَا ، وَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ ، وَكَانَ حَسَنَ الشَّكْلِ مَلِيحَ الصُّورَةِ .

وفيها تُوُفِيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ شَمْسُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ شَرْفٍ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ  
عَطَاءٍ الْأَذْرَعِيُّ الْأَصْلُ الدَّمَشْقِيُّ " الْوَفَاةُ الْحَنَفِيَّةُ " ، كَانَ إِمَامًا فَاقِيًا مُفْتِيًّا عَالِمًا مُفْتَنًّا ،  
أَقْبَى وَدَرَّسَ بِمَعْدَةِ مَدَارِسَ ، وَهُوَ أَوَّلُ قَاضٍ وَلَى الْقَضَاءِ أَسْتِقْلَالًا بِدَمَشَقٍ مِنْ  
الْحَنَفِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الثَّانِي . وَأَمَّا أَوَّلُ الزَّمَانِ فَوَلِيَهَا جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي أَوَائِلِ  
الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ . وَحُسُنَتْ سِيرَتُهُ فِي الْقَضَاءِ إِلَى الْغَايَةِ ، وَقَصَّتْهُ مَعَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ  
بِسَبْرِ مَشْهُورَةً لَمَّا أَوْقَعَ الظَّاهِرُ الْحَوَاطَةَ عَلَى الْأَمْلَاقِ وَالْبَسَاتِينِ بِدَمَشَقٍ ، وَقَعِدَ

(١) عبارة الذيل على مرآة الزمان وعبود التواريخ : « وقال يخاطب صاحباً له ورد عليه من  
الإسكندرية إلى المحلة » . (٢) في الأصلين : « خضض » . (٣) في الأصلين :  
« البعلبكي » . وما أثبتناه عن الجواهر المضية في طبقات الحنفية وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب  
والمهمل الصافي وعقد الجمان والسلوك .



الظاهر في دار العدل يدمشق وجرى الحديث في هذا المعنى بحضور القضاة الأربعة والعلماء وغيرهم ، فكلُّ من القضاة الآن له القول وخشيَ سَطوة الملك الظاهر إلا شمس الدين هذا ، فإنه صدع بالحق وقال : ما يحلُّ لمسلم أن يتعرّض لهذه الأملاك والبساتين ! فإنها بيد أربابها ويُدَّهم ثابتةٌ عليها . فغضب الملك الظاهر من هذا القول وقام من دار العدل وقال : إذا كنّا ما نحن مسلمون إيش قعودنا ! فشرع<sup>٥</sup> الأمراء يتألفوه ولا زالوا به حتى سكن غضبه ؛ فلمّا رأى الظاهر صلابة دينه حَظى عنده وقال : أثبتوا كتبنا عند هذا القاضي الحنفى وعظّم في عينه وهابه . وكان من العلماء الأعيان تآم الفضيلة وافر الديانة كريم الأخلاق حسن العشرة كثير التواضع عديم النظير ، وآتفع بعلمه جم غفير ، رحمه الله تعالى .

- ١٠ وفيها توفى الشيخ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد ابن محمد التكريتي الجسد ، الموصلى الأب ، الدمشقي المولد ، المحلى الوفاة المعروف بابن الطحان الشهير بالحافظ اليممورى ، كان فاضلاً سمع الكثير بعدة بلاد ، وكان له مشاركة في فنون ، وكان أديباً شاعراً . ومن شعره :

رجع الودّ على رَغَم الأعادى \* وأتى الوصلُ على وَفْقٍ مرادى

- ١٥ ما على الأيام ذنبٌ بعد ما \* كَفَّرَ القربُ إساءات البعاد

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الحافظ وجيه الدين أبو المظفر منصور بن سليم الهمداني بالإسكندرية في شوال . وقاضى القضاة<sup>(٢)</sup>

(١) في المنهل الصافي وتاريخ الإسلام : « فشرع الأمراء في التلطف ... الخ » .

(٢) في الأصلين . « الهدباني » . والتصحيح عن الذيل على مرآة الزمان وتاريخ الإسلام وعقد

الجلان . والهمداني « بسكون الميم » : نسبة الى القبيلة المشهورة « كما في شذرات الذهب » .

- شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفى فى جمادى الأولى وهو فى عشر الثمانين .  
 وأبو الفتح عمر بن يعقوب الإربلى الصوفى فى يوم النحر .  
 § أمر النيل فى هذه السنة المباركة - الماء القديم خمس أذرع وأربع أصابع .  
 مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث أصابع .



السنة السادسة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهى سنة أربع وسبعين وستمائة .

ففىها توفى الأمير عز الدين أبو محمد أيك بن عبد الله الإسكندرانى الصالحى النجمى ، كان أستاذة الملك الصالح نجم أيوب يشق به ويعتمد عليه وولاه الشوبك ، وجعل عنده جماعة كثيرة من خواصه : منهم الأمير عز الدين أيدهم الحلى ، والأمير سنجر الحصى<sup>(١)</sup> ، والأمير أيك الزرادى ، وكان عنده كفاية وخبرة تامة وصرامة شديدة ومهابة عظيمة يقيم الحدود على ما يجب ، ثم نُقل فى عدة وظائف إلى أن مات فى شهر رمضان بقلعة الرجة ودُفن بظاهرها .

وفىها توفى الحسن بن على بن الحسن بن ماهر بن طاهر أبو محمد نحر الدين الحسينى نقيب الأشراف وابن نقيبهم ، مولده سنة ثمان وستمائة ، ومات يوم الأحد تاسع شهر ربيع الأول ببعلبك ، وكان عنده فضيلة ومعرفة بأنساب العلويين ونظم نظما متوسطا وكان مبدرا للأموال .

(١) فى الأصلين : « الحلبى » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان . وهو الأمير علم الدين سنجر الحصى كان من أمراء الأتوف وكان فى وقت نائب السلطنة بدمشق . ومات فى هذه السنة ( عن الوافى بالوفيات للصفدى ) . (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) فى الذيل على مرآة الزمان : « ماهر » .

وفيهما توفى الأمير الكبير ركن الدين خاص ترك بن عبد الله الصالحى النجمى،  
وكان شجاعاً مقداماً مقدماً عند الملوك . مات في شهر ربيع الأول بدمشق .

وفيهما توفى الشيخ زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن  
أبن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبي الشافعى المعروف بأبن العجمى، مولده  
بحلب سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وسمع الحديث وحدث وكان شيخاً فاضلاً .  
مات في ذى القعدة بالقاهرة ، ودُفِنَ بسفح المقطم وهو خال قاضى القضاة  
كمال الدين أحمد بن الأستاذ .

وفيهما توفى الشيخ بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن عبيد الله [بن جبريل] كان  
صَدْرًا كبيراً عالماً فاضلاً شاعراً . مات بالقاهرة ودُفِنَ بالقرافة وهو فى عشر  
الستين . ومن شعره ، رحمه الله تعالى :

ولقد شكوتُ لِمُتَلَفِي \* حالى وَلَطَفْتُ العبارة

فَكَأَنِّى أَشْكُو إِلَى \* حَجَرٍ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ

وله :

يا راحلاً قد كِدْتُ أَقْضَى بَعْدَهُ \* أَسْفًا وَأَحْشَانِي عَلَيْهِ تَقَطُّعُ

شَطَّ الْمَزَارُ فَا الْقُلُوبَ سِوَاكُنْ \* لَكِنَّ دَمْعَ الْعَيْنِ بَعْدَكَ يَنْبَعُ

وفيهما توفى الشيخ الإمام تاج الدين أبو الثناء محمود بن عابد بن الحسين بن محمد  
[بن] الحسين بن جعفر بن عمارة بن عيسى بن علي بن عمارة التميمي الصرخدي

(١) هو كمال الدين أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الأستاذ الشافعى المعروف بأبن الأستاذ .

تقدمت وفاته سنة ٦٦٢ هـ . (٢) كذا فى الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفى المنهل الصافى

وتاريخ الإسلام والسلوك : « زين الدين » . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان

والمنهل الصافى وعيون التواريخ . (٤) فى الأصلين : « ابن عايد » بالياء المثناة آخر الحروف ،

وهو تصحيف . وتصحيحه عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان والمنهل الصافى وشذرات الذهب

والسلوك . (٥) التكملة عن الذيل على مرآة الزمان .

الحنفى، مولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بصرخدا. ومات ليلة الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية عند قبر شيخه جمال الدين الحصري<sup>(٢١)</sup>، كان من الصلحاء العلماء العاملين، كان كثير التواضع قنوعاً من الدنيا معرضاً عنها، وكانت له وجاهة عظيمة عند الملوك وانتفع به جم غفير من الطلبة، وكانت له اليد الطولى في النظم والنثر. ومن شعره قوله :

ما نلتُ من حُبٍّ من كلفتُ به \* إلا غراماً عليه أو ولها<sup>(٣)</sup>  
ومحنَّتِي في هواه دائرة \* آخرها ما يزال أولها<sup>(٤)</sup>

قلت : وأرشق من هذا من قال :

محبتي ما تنقضي \* لحفوة تطلها  
كأنها دائرة \* آخرها أولها

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي المحدث مكي بن الدين أبو الحسن بن عبد العظيم الحصري المصري في رجب، وله أربع وسبعون سنة . وسعد الدين أبو الفضل محمد بن مهلهل بن بدران الأنصاري الحنفي المصري سبيع الأرتاحي<sup>(٦)</sup>. وتوفي تاج الدين محمود بن عابد التميمي الصرخدي الحنفي الشاعر المشهور

(١) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان وعقد الجمان وما يفهم من عبارة السلوك . وفي تاريخ الإسلام وعيون التواريخ والمنهل الصافي : « ولد بصرخدا سنة ثمان وسبعين وخمسمائة » . (٢) هو محمود ابن أحمد بن عبد السيد الشيخ الإمام جمال الدين بن الحصري الحنفي . تقدمت وفاته سنة ٦٣٦ هـ . (٣) رواية هذا المصراع في الأصلين : \* ما قلت من حب من ذا كلفت به \*

والتصحيح عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان . (٤) في الأصلين : « ومحبتِي في هواه ... الخ » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان . (٥) كذا في الأصلين . وفي حسن المحاضرة : « محمد بن بدران سعد الدين أبو الفضل الهيثمي » . وقد أورده في تذكرة الحفاظ في ترجمة الحافظ عبد الغنى وقال عنه : « محمد بن مهلهل الحنفي » بالخاء والياء وهو ممن روى عن الحافظ المذكور . ولم يرد هذا الاسم في الذهبي في وفيات هذه السنة . (٦) هو أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد ابن حمد بن الشيخ المقرئ الأنصاري الأرتاحي ثم المصري الحنفي . توفي سنة ٦٥٩ هـ (عن المنهل الصافي وتذكرة الحفاظ وحسن المحاضرة للسيوطي) .

في شهر ربيع الآخر عن نيّف وتسعين سنة . وسعد الدين الخضر بن شيخ الشيوخ  
 تاج الدين عبد الله [ بن شيخ الشيوخ أبي الفتح عمر ] بن حمويه الجَوَيْني في ذى الحجة<sup>(٢)</sup>  
 عن ثلاث وثمانين سنة . وأبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن [ بن مكي<sup>(٣)</sup>  
 ابن إسماعيل ] بن عوف الزهرى آخر أصحاب أبي موقا في شهر ربيع الآخر<sup>(٤)</sup>  
 بالإسكندرية .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم القاعدة لم تُحترق لاختلاف المؤرخين .  
 مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وخمس عشرة إصبعا .



السنة السابعة عشرة من ولاية الملك الظاهر بيبرس على مصر، وهى سنة  
 خمس وسبعين وستمائة .

فيها تُوِّفَى إبراهيم بن سعد [ الله ] بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر<sup>(٦)</sup>  
 أبو إسحاق الحمويّ الكِنَانِي المعروف بأبن جماعة، سمع الفخر بن عساكر وغيره<sup>(٧)</sup>  
 وحدث . ومولده يوم الاثنين متصرف رجب سنة ست وتسعين وخمسمائة بجماعة ،  
 وهو والد القاضي بدر الدين بن جماعة . مات يوم عيد النحر .<sup>(٨)</sup>

- ١٥ (١) سماه الذهبي أيضا مسعود بن عبد الله ، وواقفه في ذلك عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان  
 وتاريخ الدول والملوك لابن الفرات والسلوك . (٢) التكلة عن حسن المحاضرة وتاريخ الإسلام  
 وشذرات الذهب . (٣) التكلة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعيون التواريخ .  
 (٤) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حمزة بن موقا الأنصارى الإسكندرانى التاجر . تقدّمت  
 وفاته سنة ٥٩٩ هـ . (٥) وقد راجعنا أيضا كنز الدرر ودرر النيجان فلم يكتبنا عن الماء القديم شيئا .  
 ٢٠ (٦) التكلة عن تاريخ الإسلام للذهبي والذيل على مرآة الزمان والمنهل الصافي وعقد الجمان وتاريخ  
 الدول والملوك . (٧) هو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين  
 نحر الدين بن عساكر . تقدّمت وفاته سنة ٦٢٠ هـ . (٨) في الأصلين : « سنة سبع وتسعين » .  
 والتصحيح عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وعقد الجمان وتاريخ الدول والملوك . (٩) هو القاضي  
 بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الكِنَانِي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٧٣٣ هـ .

وفيها تُوفِّي الأمير ناصر الدين محمد بن أيُّك<sup>(١)</sup> [ بن عبد الله بن ] الإسكندريّ،  
 وكان ممن جمع بين حسن الصورة وحسن السيرة ووفور العقل والرياسة ومكارم  
 الأخلاق . مات غريقاً ، مرَّ بفرسه على جسر حجر فزلق الفرس ووقع به في النهر  
 ونحرج الفرس سباحةً ومات هو . فكأنَّ الجلال بن الصفار الماردينيّ عنه بقوله :  
 يأيها الرِّشَاءُ المكحولُ ناظرُهُ \* بالسَّحرِ حَسْبُكَ قد أحرقتَ أحشائي<sup>(٢)</sup>  
 إنَّ أنفاسك في التَّيارِ حَقَّقَ أَتَّ \* الشمس تغربُ في عين من الماء<sup>(٣)</sup>  
 أو بقوله أيضاً . وقيل إنهما لأبي إسحاق الشَّيرازيّ ، والله أعلم :<sup>(٤)</sup>

غريقٌ كان الموتَ رَقَّ لحُسْنِهِ \* فلأن له في صفحة الماء جانبُهُ  
 أبى الله أن يسألوه قلبي فإنَّه \* توقاه في الماء الذي أنا شارِبُهُ

وفيها تُوفِّي الشيخُ المعتقدُ الصالح أبو الفتيان أحمد بن عليّ بن إبراهيم [ بن محمد ]<sup>(٥)</sup>  
 ابن أبي بكر المَقْدِسِيّ الأصل البدويّ المعروف بأبي اللثامين السطوحى . مولده<sup>(٦)</sup>

- (١) زيادة عن ذيل مرآة الزمان . (٢) في الأصلين : « فقال فيه الجلال ... »  
 وتصحيحه عن ذيل مرآة الزمان . وهو جلال الدين الماردينيّ علي بن يوسف بن شيبان المعروف  
 بابن الصفار ، كاتب الإنشاء لملك الناصر ناصر الدين أرتق صاحب ماردین . قتل بيد التتار  
 سنة ٦٥٨ هـ أي قبل وفاة هذا المتحدث عنه بسبع عشرة سنة . وقد قال هذين البيتين في غلام مليح  
 غرق في الماء كما في المنهل الصافي وفوات الوفيات . (٣) رواية هذا المصراع  
 في فوات الوفيات : \* إني أعيدك من نارٍ بأحشائي \* (٤) عبارة الأصلين :  
 « وقال فيه أيضاً » وفي ذيل مرآة الزمان : « وإبراده بقوله أيضاً » . والسياق يقتضى ما أثبتناه .  
 (٥) هو أبو إسحاق الفيروزابادي الشيرازي إبراهيم بن علي بن يوسف الشافعي . تقدّمت وفاته  
 سنة ٤٧٦ هـ . وقد ذكر المؤلف في ترجمته أنه قال هذين البيتين في غريق في الماء ، وروايتهما تختلف  
 عما هنا قليلاً . (٦) تنكّلت عن شذرات الذهب والخطط التوفيقية . (٧) كذا في أحد  
 الأصلين . ولعلها : « الفاسي » لأن مولده كان بفاس من بلاد المغرب . والأصل الآخر لم يترجم له .  
 (٨) السطوحى : نسبة إلى السطوح لأنه مكث على السطوح مدة اثنتي عشرة سنة .



سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وتوفي في سنة خمس وسبعين في شهر ربيع الأول ،  
 ودُفِنَ بِطَنْدَتَا<sup>(١)</sup> وَقَبْرُهُ يُقْصَدُ لِلزَّيَارَةِ هُنَاكَ ، وَكَانَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ الْمَشْهُورِينَ ، وَسُمِّيَ  
 بِأَبِي اللَّثَامَيْنِ لِمُلَازِمَتِهِ اللَّثَامَيْنِ صَيْفًا وَشَتَاءً ، وَكَانَ لَهُ كَرَامَاتٌ وَمَنَاقِبٌ جَمَّةٌ ، رَحِمَهُ  
 اللَّهُ تَعَالَى وَنَفَعْنَا بِرَكَاتِهِ .

- وفيها تُوُفِيَ الْعَلَّامَةُ بِدْرِ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بن  
 عبدالرحمن بن محمد بن حَقَّازٍ السَّلَمِيِّ الْحَنْفِيِّ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ الْفُؤَيْرَةِ<sup>(٢)</sup> . مَاتَ بِدِمَشْقَ<sup>(٣)</sup>  
 فِي يَوْمِ السَّبْتِ حَادِي عَشْرِينَ جُمَادَى الْأُولَى . وَقَالَ الْحَافِظُ عَبْدِ الْقَادِرِ فِي طَبَقَاتِهِ :  
 رَأَيْتُ بِحُطِّ الْحَافِظِ الدِّمَاطِيِّ فِي مَشِيخَتِهِ أَنَّهُ تُوُفِيَ أَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِخَافَةِ مُتَصَفِّ شَهْرِ  
 رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتَّمِائَةٍ . وَكَانَ إِمَامًا عَالِمًا مُتَبَحِّرًا فِي الْعُلُومِ ، دَرَسَ

- ١٠ (١) هِيَ الْمَدِينَةُ الشَّاهِرَةُ الَّتِي تُعْرَفُ الْيَوْمَ بِاسْمِ طَنْطَا قَاعِدَةُ مَدِيرِيَةِ الْغُرَبِيَّةِ وَهِيَ مِنَ الْمَدَنِ الْمِصْرِيَّةِ  
 الْقَدِيمَةِ اسْمُهَا الْمِصْرَى «تَنْتَاسُو» وَالرَّوْى «تَانِتَاد» وَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ بِأَسْمَاءٍ . «طَنْتَنَا»  
 «وَطَنْتَنَا» «وَطَنْطَنَا» «وَطَنْتَنَا» «وَطَنْتَنَا» ثُمَّ أَسْقَطَتْ الدَّالَّ لِلتَّخْفِيفِ فَصَارَتْ «طَنْتَا» ثُمَّ لَحِقَتْ  
 التَّاءُ فَصَارَتْ «طَنْطَا» وَهِيَ اسْمُهَا الْخَالِي .

- وَكَانَتْ مَدِينَةُ الْمَحَلَّةِ الْكُبْرَى قَاعِدَةُ لِإَقْلِيمِ الْغُرَبِيَّةِ مِنْ أَيَّامِ الْفَتْحِ الْعَرَبِيِّ لِمِصْرَ ، فَلَهَا عَيْنُ عِيَاسٍ بِأَشَا  
 حِلَى الْأَوَّلِ مَدِيرًا لِلْغُرَبِيَّةِ فِي سَنَةِ ١٢٤٩ هـ قَبْلَ وِلَايَتِهِ عَلَى مِصْرَ سَعَى لَدَى جَدِّهِ مُحَمَّدٍ عَلَى بَاشَا الْكَبِيرِ لِنَقْلِ  
 قَاعِدَةِ الْمَدِيرِيَّةِ مِنَ الْمَحَلَّةِ الْكُبْرَى إِلَى طَنْطَا فَوَافَقَهُ جَدُّهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَصْبَحَتْ مَدِينَةُ طَنْطَا قَاعِدَةُ لِمَدِيرِيَّةِ  
 الْغُرَبِيَّةِ مِنْ سَنَةِ ١٢٥٢ هـ = ١٨٣٦ م . وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ قَدْ زَادَتْ شَهْرَتَهَا مِنْ يَوْمِ أَنْ دُفِنَ بِهَا  
 وَلِيَ اللَّهُ تَعَالَى السَّيِّدَ أَحْمَدَ الْبَدَوِيَّ الْمُتَوَفَّى سَنَةِ ٦٧٥ هـ فَانْ وَجُودَ قَبْرِهِ بِهَا كَانَ سَبَبًا فِي زِيَادَةِ شَهْرَتِهَا حَيْثُ  
 يُحْتَفَلُ فِيهَا سَنَوِيًّا بِأَحْيَاءِ ذِكْرِى مَوْلَاهُ الْعَظِيمِ ، وَيُقْصَدُهَا خَلْقٌ كَثِيرُونَ لِلتَّبَرُّكِ بِهَذَا الْوَلِيِّ الَّذِي لَهُ فِي طَنْطَا  
 ضَرْحٌ تَعْلُوهُ قَبَّةٌ عَظِيمَةٌ لَا تَخْلُو يَوْمِيًّا مِنَ الزَّائِرِينَ . وَلَهُ جَامِعٌ مِنْ أَكْبَرِ الْجَوَامِعِ الْحَافِلَةِ بِطَلَبَةِ الْعِلْمِ وَالْمُصَلِّينَ .  
 ٢٠ وَلِلَّهِ يَنْسَبُ الْمَعْهَدُ الدِّينِيُّ الْأَحْمَدِيُّ .

- وَطَنْطَا مِنْ أَكْبَرِ مَدَنِ مِصْرَ وَأَشْهَرُهَا . وَمَا زَادَ فِي عِمَارَتِهَا وَأَهْمِيَّتِهَا التِّجَارِيَّةِ وَقَوْعُهَا فِي وَسْطِ الْوَجْهِ  
 الْبَحْرِيِّ وَوُجُودُ مَحْطَةٍ كَبِيرَةٍ بِهَا تَنْفَرِّعُ مِنْهَا شَبْكَةٌ مِنَ السَّكِكِ الْحَدِيدِيَّةِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي الْوَجْهِ الْبَحْرِيِّ .  
 (٢) ضَبَطَهُ صَاحِبُ الْمَهْلِ الصَّافِي وَالْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ فِي طَبَقَاتِ الْحَنْفِيَّةِ بِالْعِبَارَةِ فَقَالَا : بِفَتْحِ الْحَاءِ  
 الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ . (٣) ضَبَطَهُ صَاحِبُ الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ بِالْعِبَارَةِ فَقَالَ : (بِكسر الراء  
 ٢٥ الْمَهْمَلَةِ . وَأَشْهَرُ بَيْنَ النَّاسِ بِفَتْحِ الرَّاءِ ، كَذَا قَالَ لِي شَيْخُنَا قُطْبُ الدِّينِ ) .

بالشَّيْلِيَّةَ <sup>(١)</sup> [بجبل] الصالحية وأُفتي سنين وبرع في الفقه والعربية وسمع الكثير، وكان يكتب خطاً حسناً، وله معرفة أيضاً بالأصول والأدب وله نظم رائع، وكان رئيساً وعنده ديانة ومروءة ومكارم أخلاق. ومن شعره [في ملبح شاعر] :  
 وشاعير يسحرني طرفه \* ورقة الألفاظ من شعره  
 أنشدني نظماً بديعاً فـ \* أحسن ذاك النظم من غيره  
 وله في معتر :

عائنت حبة خاله <sup>(٤)</sup> \* في روضة من جلتار  
 ففسدا فؤادي طائراً \* فأصطاده شرك العذار  
 وله :

كانت دموعي حمراً يوم بينهم \* فمذ تأوا قصرتها لوعة الحرق  
 قطفت باللحظ ورداً من خدودهم \* فاستقطر البعد ماء الورد من حديقي  
 وقيل إنه رُئي في المنام بعد موته فسئل عما لقي بعد موته فكان جوابه .  
 ما كان لي من شافع عنده \* إلا اعتقادي أنه واحد

وفيهما توفي الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور  
 الحتراني الحنبلي، كان فقيهاً إماماً عالماً عارفاً بعلم الأصول والخلاف والفقه ودرس

(١) المدرسة الشيلية من أقدم مدارس الحنفية بدمشق بسفح فاسيون بالقرب من جسر توره . أنشأها شبل الدولة كافور الحسامي الرومي طواشي حسام الدين بن لاجين ولدست الشام سنة ٦٢٦ هـ وقد دفن بها وهي فوق جسر توره من طريق عين الكرش لم يبق منها إلا قطعة يسيرة قاومت صروف الزمان . درس بها عظماء من الفقهاء منهم الصفي السنجاري والشمس ابن الجوزي وابن قاضي آمد وابن الغويرة والبصروي والأذري والكاشغري والطوسي والكفيري والتركاني والعماد الجبيل وابن بشار وغيرهم . (خطط الشام للأستاذ محمد كرد علي ص ٩٣ ج ٦) . (٢) في الأصلين : « ودرس بالشيلية وبالصالحية » . والتصحيح والزيادة عن ذيل مرآة الزمان وعيون التواريخ . (٣) زيادة عن عيون التواريخ . (٤) في الأصلين : « جنة خاله » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان وشذرات الذهب .

وأُتِيَ وأَشْتَغَلَ [ على الشيخ علم الدين القاسم في الأصول والعربية ] ومات  
في جُمادى الأولى . ومن شعره قوله :

طار قلبي يوم ساروا فَرَقًا \* وسواءً فاض دمعى أَوْرَقًا

حار في سُقْمَى من بعدهم \* كل من في الحى دَاوَى أَوْرَقَى

بعدهم لا طُلَّ وادى المنحنى \* وكذا بان الحى لا أَوْرَقَا

وفيها توفي الأديب الشاعر شهاب الدين أبو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود  
ابن بركة الشيباني التلعفري<sup>(٢)</sup> الشاعر المشهور، مولده سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة  
بالموصل، ومات بجمّة في شوال . كان أديباً فاضلاً حافظاً للأشعار وأيام العرب  
وأخبارها، وكان يتشيع، وكان من شعراء الملك الأشرف موسى شاه أرمن، وكان  
التلعفري هذا مع تقدّمه في الأدب وبراعته أبْتُلَّ بالقيار، ووقع له بسبب القمار أمور  
منها : أنه نُودِيَ بحلب من قِبَل السلطان : من قامَرَ مع الشهاب التلعفري قطعنا يده،  
فضاقت عليه الأرض، فغاب إلى دِمَشق ولم يزل يَسْتَجِدِي وَيُقَامِر حتى بقي في أتون  
من الفقر .

قلت : وديوان شعره لطيفٌ في غاية الحسن وهو موجود بأيدي الناس . ومن

شعره قصيدته المشهورة :

أَيُّ دَمْعٍ من الجفون أَسَالَةٌ \* إِذْ أَثْنَه مع النسيم رِسَالَةٌ

حَمَلَتْهُ الرِّيحُ أَسْرَارَ عَرِيفٍ \* أودعَتْهَا السَّحَابُ الهَطَالَةَ

يا خَلِيلِي وللخَلِيلِ حُقُوقٌ \* واجباتُ الأداء في كُلِّ حالَةٍ<sup>(٣)</sup>

(١) زيادة عن تاريخ الاسلام وذيل مرآة الزمان وعيون التواريخ . (٢) التلعفري (بفتح أوله

واللام المشددة والفاء وسكون المهملة وراء) : نسبة الى التل الأعفر ، موضع بنواحي الموصل (عن  
شذرات الذهب) . وضبطه صاحب الباب بفتح التاء واللام المخففة . (٣) في الأصلين والمنهل الصافي  
وفوات الوفيات : « واجبات الأحوال ... الخ » . وما أثبتناه عن ديوانه المطبوع في بيروت .

سَلَّ عَقِيقَ الْحَمَى وَقَلَ إِذْ تَرَاهُ \* خَالِيًا مِنْ ظُبَائِهِ الْمُخْتَالَةِ  
 أَيْنَ تِلْكَ الْمَرَّاشِفُ الْعَسِيلَةِ \* مَاتُ وَتِلْكَ الْمَعَاطِفُ الْعَسَّالَةِ  
 وَلِيَالٍ قَضِيَّتْهَا كَلَّالٍ \* بَغْزَالٍ تَفَارُ مِنْهُ الْغَزَالَةِ  
 بَابِلُ الْأَحَاظِ وَالرِّيْقِ وَالْأَلِّ \* فَاظِ كُلُّ مَدَامَةٍ سَلْسَالَةِ  
 مِنْ بَنَى التُّرْكَ كَلَّمَا جَذَبَ الْقَوُ \* سَ رَأَيْنَا فِي بُرْجِهِ بَدْرُهَا لِهَ <sup>(١)</sup>  
 أَوْقَعَ الْوَهْمَ حِينَ يَرِيهِ فَلَمْ نَدِ \* رِ يَدَاهُ أَمْ عَيْنُهُ النَّبَّالَةُ <sup>(٢)</sup>  
 قَلْتُ لَمَّا لَوَى دِيُونََ وَصَالِي \* وَهُوَ مَثَرٌ وَقَادِرٌ لَا مَحَالَةَ  
 بَيْنَنَا الشَّرْعُ قَالَ سِرْبِي فَعَنْدِي \* مِنْ صَفَاتِي لِكُلِّ دَعْوَى دَلَالَةَ  
 وَشَهْوَدِي مِنْ خَالِ خَدِّي وَ[مِنْ] قَدْ مَدَى \* شُهُودٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْعَدَالَةِ <sup>(٣)</sup>  
 أَنَا وَكَلْتُ مُقْلَتِي فِي دَمِ الْخَلْدِ \* بَقِي فَقَالَتْ قِيلَتْ هَذِي الْوَكَالَةُ <sup>(٤)</sup>  
 وَلَهُ مَوْشِحَةٌ مَدَحَ بِهَا شَهَابُ الدِّينِ الْأَعْرَازِي <sup>(٥)</sup> ، ثُمَّ وَقَعَ بَيْنَهُمَا وَتَهَاجَا .

وَأَوَّلُ الْمَوْشِحَةِ :

لَيْسَ يَرُوى مَا بَقَلْبِي مِنْ ظَلَمًا \* غَيْرَ بَرَقٍ لِأَنْحَ مِنْ إِضْمٍ <sup>(٦)</sup>

\* إِنْ تَبَدَّى لَكَ بِأَنْ الْأَجْرِعُ \*

\* وَأُثْيَلَاتُ التَّنْفَا مِنْ لَعْلَعِ \*

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِينَ وَالْمَنْهَلِ الصَّافِي . وَرَايَةُ دِيَوَانِهِ : \* سَ رَأَيْنَا فِي كَفِّهِ بَدْرُهَا لِهَ \*

(٢) هَذِهِ رَايَةُ الدِّيَوَانِ . وَرَايَةُ الْأَصْلِينَ وَالْمَنْهَلِ الصَّافِي :

يَقْطَعُ الْوَهْمَ حِينَ يَرِيهِ وَلَا تَدِ \* رِ يَدَاهُ أَوْ عَيْنُهُ النَّبَّالَهُ

(٣) التَّكْمِلَةُ عَنِ الدِّيَوَانِ وَفَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ . (٤) فِي الْأَصْلِينَ : « فَقَالَ » . وَمَا أُثْيَلَاتُ

عَنِ دِيَوَانِهِ وَفَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ وَالْمَنْهَلِ الصَّافِي . (٥) هُوَ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ

عَبْدِ الْمُتَعَمِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَزَازِي الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ . سَيَذْكُرُهُ الْمُؤَلَّفُ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٧١٠ هـ .

(٦) كَذَا فِي دِيَوَانِهِ وَفَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ . وَفِي الْأَصْلِينَ : « كَيْفَ يَرُوى ... أَنْحَ » .

\* يا خَلِيلُ قف على الدَّارِ مَعِيَ \*  
 \* وتأمل كم بها من مَصْرَع \*  
 وآحترز وآحذر فأحذاق الدَّمَى \* كم أراقت في رُبَّها من دم  
 \* حظ قلبي في الغرام الولَه \*  
 \* فعذولي فيك مالى ولَه<sup>(١)</sup> \*  
 \* حسبي الليلُ فما أطولَه<sup>(٢)</sup> \*  
 \* لم يزل آخره أولَه \*

في هوى أهيف معسولِ اللَّي \* ريقه كم قد شفى من ألم<sup>(٣)</sup>

وله في القمار :

١٠ ينشرح الصدر لمن لا عَنِي \* والأرضُ بي ضيقةٌ فُروجُها<sup>(٤)</sup>  
 كم شَوشت شيوشها عقلى وكم \* عهدًا سقتنى عامدًا بنوجها  
 ومن شعره وأجاد ، عفا الله عنه :

أُحِبُّ الصالحين ولستُ منهم \* رجاءٌ أن أنال بهم شفاعه  
 وأبغضُ من به أثرُ المعاصى \* وإن كُنا سواءً في البضاعة

١٥ الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى القاضي شمس الدين  
 على بن محمود الشهرزورى مدرس القيمرية في شوال . والشيخ قطب الدين أحمد بن  
 عبد السلام [ بن المطهر بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن على ] بن أبي عَصْرُون بحلب<sup>(٥)</sup>

(١) في الأصلين : « فعذولى فى الهوى ... الخ » . والتصحيح عن عيون النوارىخ .

(٢) رواية هذا المضراع فى الأصلين : \* حتى الليل على ما أطولَه \*

٢٠ والتصحيح عن ديوانه وفوات الوفيات . (٣) والموشحة أكثر من هذا كما فى ديوانه وفوات

الوفيات والمنهل الصافى . (٤) فى الأصلين : « شوتها » . وفى التذيل على مرآة الزمان هكذا « شتوشها »

والسياق يقتضى ما أثبتناه . (٥) التكلة عن ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام والمنهل الصافى والسلوك .

في جمادى الآخرة . والإمام شمس الدين محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحتراني  
الحنبلي في جمادى الأولى . والشهاب محمد بن يوسف بن مسعود التلعفري الشاعر  
بجَمَّة في شوال ، وله ثلاث وثمانون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وثلاث عشرة إصبعا .  
(١)  
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا .

(١) الى هنا انتهى الجزء الثالث من تجزئة المؤلف وهى صورة ماجاء في آخر الأصل الفتوغرافي  
المأخوذ عن النسخة المخطوطة الموجودة بمكتبة أياصوفيا بالآستانة :

« انتهى الجزء الثالث من كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة على يد الفقير إلى الله تعالى  
الراجى عفوره الغنى محمد بن عبد العزيز البلقينى الشافعى ، غفر الله له ولوالديه ولتوفيقه ولين نظريه ودعا لهم  
بالمغفرة وجميع المسلمين . وكان الفراغ من ذلك في اليوم المبارك العشرين من شهر ذى الحجة الحرام عام  
خمس وثمانين وثمانمائة .

يتلوه الجزء الرابع من أول ترجمة الملك السعيد ناصر الدين أبى المعالى محمد المعروف ببركة خان . إن  
شاء الله تعالى . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين . »

وصورة ماجاء في آخر الأصل الفتوغرافي المأخوذ عن النسخة المخطوطة الموجودة بالمكتبة الأهلية بباريس :  
« انتهى الجزء الثالث من كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة على يد كاتبه على المرزوقى  
في خامس عشرين شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وثمانمائة . نقلت من نسخة بخط المؤلف . فسخ الله  
في مدته وأسكنه فسيح جنته بمحمد وآله وصحبه وعترته آمين . »

ورود في آخره أيضا — بعد العبارة المتقدمة — ذكر ما اشتمل عليه هذا الجزء من ملوك مصر : فأولهم  
الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد العبيدى الفاطمى أحد خلفاء الفاطميين ، ثم من بعده  
الظافر بالله أبو منصور إسماعيل العبيدى الفاطمى ، ثم من بعده الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى بن الظافر  
العبيدى الفاطمى ، ثم من بعده العاضد بالله أبو محمد عبد الله ابن الأمير يوسف ابن الخليفة الحافظ بالله  
عبد المجيد المقدم ذكره . والعاضد هذا هو آخر خلفاء بنى عبيد بمصر وأقرض بموته دولة الرضى ولله الحمد .  
وملكت بنو أيوب الديار المصرية ، وأولهم : السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ثم من بعده  
ولده الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ، ثم من بعده ولده الملك المنصور محمد وقيل أخوه الأفضل  
والأول أصح ، ثم من بعده عمه الملك العادل الكبير أبو بكر محمد بن أيوب إلى أن مات ، ثم من بعده الملك  
الكامل محمد ناصر الدين أبو المعالى محمد إلى أن مات ، ثم من بعده أخوه الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك  
محمد بن الكامل إلى أن خلع من الملك ، فتولى من بعده أخوه الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك  
الكامل محمد إلى أن مات ، ثم من بعده ابنه الملك المعظم توران شاه مدة يسيرة وخلع ، وتولت =



## ذكر ولاية السلطان الملك السعيد محمد

### أبن الملك الظاهر بيبرس على مصر

هو السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد المدعو بركة خان  
أبن السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالح النجمي<sup>(١)</sup> ، الخامس من  
ملوك الترك بمصر . سُمي بركة خان على اسم جدّه لأتمه بركة خان بن دولة خان  
الخوارزمي .

تسلطن الملك السعيد هذا في حياة والده حسب ما ذكرناه في ترجمة والده  
في يوم الخميس ثالث عشر شوال سنة آئنتين وستين وستمائة . وأقام على ذلك سنين ،  
وليس له من السلطنة إلا مجرّد الاسم ، إلى أن توفّي أبوه الملك الظاهر بيبرس في يوم  
الخميس بعد صلاة الظهر التاسع والعشرين من المحرم من سنة ست وسبعين وستمائة  
بدمشق . آتفق رأى الأمراء [ على ] إخفاء موت الظاهر ، وكتب الأمير بيليك  
الخازندار عرف الملك السعيد هذا بذلك على يد الأمير بدر الدين بكتوت

= بعده شجرة الدر أم خليل جارية الملك الصالح نجم الدين أيوب وأم ولده خليل أشهراً ، ثم من بعدها الملك  
المعز أيك الصالحى التركمانى أول ملوك الترك بالديار المصرية إلى أن مات قتيلاً ، ثم من بعده ابنه الملك  
المنصور على بن أيك مدة إلى أن خلع ، ثم من بعده الملك المظفر قطز المعزى إلى أن قتل ، وتولى الملك الظاهر  
بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى أحد البحرية ، إلى أن مات رحمه الله . انتهى ملوك هذا الجزء  
ولله الحمد .

- (١) هذا ابتداء النصف الأول من الجزء الرابع من تحفة المؤلف وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم  
وصل الله على سيدنا محمد وآله وسلم » . (٢) سيذكر المؤلف وفاته في هذه الترجمة .
- (٣) فى الأصلين : « فى يوم الخميس تاسع صفر سنة سبع وستين وستمائة » وقد ذكر المؤلف ذلك  
أيضاً فى ترجمة الملك الظاهر عند ذكره لتوليته السلطان الملك السعيد هذا ص ١٤٤ من هذا الجزء .  
والصواب ما أثبتناه هنا نقلاً عن السلوك ونهاية الأرب والذهبي والجوهر الثمين وما يفهم من عبارة المؤلف  
نفسه فى المنهل الصافي . (٤) تكملة يقتضيا السياق .

الحوكندار الحموي ، وعلى يد الأمير علاء الدين أيذغمش الحكيم<sup>(١)</sup> الجاشنكير .  
فلما بلغ الملك السعيد موت والده الملك الظاهر أخفاه أيضاً ، وخلع عليهما وأعطى  
كل واحد منهما خمسين ألف درهم<sup>(٢)</sup> ، على أن ذلك إشارة بعود السلطان إلى الديار  
المصرية . وسافرت العساكر من دمشق إلى جهة الديار المصرية فدخلوها يوم  
الخميس سادس عشرين صفر من سنة ست وسبعين وستمائة ، ومقدمهم الأمير  
بدر الدين بيлик الخازندار ، ودخلوا مصر وهم يحققون موت الملك الظاهر في الصورة  
الظاهرة ، وفي صدر الموكب مكان تسير السلطان تحت العصائب ، محفة<sup>(٣)</sup> وراءها  
السلاحذارية<sup>(٤)</sup> والجندارية<sup>(٥)</sup> وغيرهم من أرباب الوظائف توهم أن السلطان في المحفة  
مريض ، هذا مع عمل جد في إظهار ناموس السلطنة والحُرمة للمحفة والتأدب مع  
من فيها حتى تم لهم ذلك . ١٠

قلت : لله دزهم من أمراء وحاشية ! ولو كان ذلك في عصرنا هذا ما قدر  
الأمراء على إخفاء ذلك من الظهر إلى العصر .

ولما وصلوا إلى قلعة الجبل ، ترجل الأمراء والعساكر بين يدي المحفة ، كما  
كانت العادة في الطريق في كل منزلة من حين خروجهم من دمشق إلى أن وصلوا  
إلى قلعة الجبل من باب السرّ . وعند دخولها إلى القلعة اجتمع الأمير بدر الدين ١٥  
بيлик الخازندار بالملك السعيد هذا ، وكان الملك السعيد لم يركب لتلقيهم ، وقبل  
الأرض ورعى بهامته ثم صرخ ، وقام الغزاء في جميع القلعة ، ولوقتهم جمعوا الأمراء

(١) في نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ١١٧) : « أيذغمش الحكيم » . (٢) في نهاية الأرب :  
« وأنعم على كل منهما بخمسة آلاف درهم » . (٣) العصائب : معناها الأعلام ، جمع عصاية  
وهي راية عظيمة من حرير أصفر مطرزة بالذهب عليها ألقاب السلطان وأسمه (صبح الأعشى ج ٤ ص ٨) .  
٢٠ (٤) راجع ص ١٨٤ من هذا الجزء . (٥) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٥ من هذا الجزء .

والمقدمين والجند وحلقوهم بالإيوان المجاور للجامع القلعة للملك السعيد، وأستثبت له<sup>(١)</sup>  
الأمر على هذه الصورة، وخُطب له يوم الجمعة [سابع عشرين صفر]<sup>(٢)</sup> يجوامع  
القاهرة ومصر، وصُلِّي على والده صلاة الغائب.

ومولد الملك السعيد هذا في صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة؛ وقيل: سنة  
سبع وخمسين بالعش من ضواحي مصر، ونشأ بديار مصر تحت كنف والده إلى<sup>(٣)</sup>  
أن سلطنه في حياته؛ كما تقدم ذكره.

وأما الأمير بدر الدين بيلىك الخازندار فإنه لم تَطُل مدته، ومات في ليلة الأحد  
سابع شهر ربيع الأول. وخَلَعَ الملك السعيد على الأمير شمس الدين آق سُنُقَرُ الفارِقَانِيَّ  
بنيابة السلطنة عوضاً عن بيلىك الخازندار المذكور.

وفي سادس عشر شهر ربيع الأول [يوم الأربعاء]<sup>(٢)</sup> ركب السلطان الملك السعيد  
من القلعة تحت العَصَاب على عادة والده وسار إلى تحت الجبل الأحمر، وهذا أول<sup>(٤)</sup>  
ركوبه بعد قدوم العسكر، ثم عاد وشق القاهرة وسر الناس به سروراً زائداً، وكان

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩٠ من هذا الجزء. (٢) زيادة عن السلوك.

(٣) العش: بالبحث تبين لي أن ناحية العش قرية واقعة في منتصف الطريق ما بين القاهرة

وبليس، وكانت بهذا الاسم قديماً. وفي الروك الناصري (فك الزمام) الذي عمل سنة ٥٧١٥ هـ سميت  
منية الرخا حيث وردت في التحفة السنية لابن الجيعان باسم منية الرخا المجاورة لشين القصر من الأعمال  
القليوبية. وفي العهد العثماني عرفت شين القصر باسم شين القناطر بسبب القناطر التي أنشئت قديماً  
على ترعة الشرفاوية المسماة بجوارها كما عرفت منية الرخا باسم منية شين لمجاورتها لها. ولا يزال اسم  
هذه القرية القديم وهو العش يطلق على الحوض رقم ٣ المجاور لسكن منية شين. ومن هذا يتضح أن  
ناحية العش هي القرية التي تعرف اليوم باسم منية شين إحدى قرى مركز شين القناطر بمديرية القليوبية.  
(٤) الجبل الأحمر، ورد في الجزء الأول من الخطط المقرزية (ص ١٢٥) أن هذا الجبل مطل  
على القاهرة من شرقها الشمال ويعرف باليحموم أي الجبل الأسود المظلم، ثم قال: واليحموم الجبال المنقرزة  
المطلّة على القاهرة من الجهة الشرقية، وقيل لها اليحموم لاختلاف ألوانها.

وأقول: إن الجبل الأحمر هذا لا يزال معروفاً إلى اليوم بهذا الاسم، وجارته ورمله لونهما أحمر

داكن، وهو واقع في شمال جبل المقطم ويشرف على القضاء الواقع شرق باب النصر من القاهرة وعلى =

(١)  
 عمره يومئذ تسع عشرة سنة ، وطلع القلعة وأقام إلى يوم الجمعة خامس عشرين  
 شهر ربيع الأول المذكور قبض على الأمير سنقر الأشقر وعلى الأمير بدر الدين  
 يسرى وحدهما بقلعة الجبل . ثم في يوم السبت ثامن عشر شهر ربيع الآخر  
 قبض الملك السعيد على الأمير آق سنقر الفارقاني نائب السلطنة بديار مصر المقدم ذكره .  
 ثم في تاسع عشر الشهر المذكور أفرج الملك السعيد عن الأمير سنقر الأشقر  
 ويسرى وخلع عليهما وأعادهما إلى مكاتهما .

(٢)  
 وفي يوم الاثنين رابع جمادى الأولى فتحت المدرسة التي أنشأها الأمير آق سنقر  
 الفارقاني المجاورة للوزيرية بالقاهرة وجعل شيخها على مذهب أبي حنيفة  
 رضى الله عنه .

(٤)  
 وفي يوم الجمعة [ رابع عشر جمادى الآخرة ] قبض الملك السعيد على خاله الأمير  
 بدر الدين محمد ابن الأمير حسام الدين بركة خان الخوارزمي وحبسه بقلعة الجبل للأمير

== الجبانة المستجدة باسم جبانة العباسية التي تسميها العامة قراغة الغفير التي يتوسطها قبة السلطان أبي سعيد  
 فنصوه الأشرفي ، ويشرف هذا الجبل أيضا على مقابر الماليك التي يسمونها خطأ مقابر الخلفاء في حين  
 لا يوجد بها قبر لأى خليفة من الخلفاء ، ومن هذه المقابر مدرسة وتربة السلطان إينال وخانقاه وتربة  
 السلطان برقوق وتربة السلطان برسباي وغيرها من مقابر الماليك كما ذكرت .

(١) في عيون التواريخ : « وفي تاسع عشر شهر ربيع الأول قبض الملك السعيد على الأمير بن سنقر  
 وبدر الدين يسرى » . (٢) مدرسة الأمير آق سنقر الفارقاني ، لما تكلم المقرئ ( في ج ٢  
 ص ٣٦٩ ) من خطه على المدرسة الفارقانية قال : إن هذه المدرسة بأها شارع في سويقة حارة الوزيرية  
 من القاهرة ، أنشأها الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني السلاحدار ، وفتحت يوم ٤ جمادى الأولى  
 سنة ٦٧٦ هـ ، وبها دروس للشافعية والحنفية .

وأقول : إن هذه المدرسة لا تزال موجودة إلى اليوم بشارع درب سعادة على رأس سكة النبوة  
 بقسم الدرب الأحمر بالقاهرة ، وتعرف الآن باسم جامع محمد أغا أو جامع الحبش نسبة إلى محمد أغا الحبش  
 الذي كان كتبخدا مستحققان بمصر ، وجد هذا المسجد في سنة ١٠٨٠ هـ ، عرف باسمه من ذلك الوقت .  
 وقد عرف محمد أغا المذكور بالحبش لأنه كان يتاجر في بنات الحبش . (٣) راجع الحاشية رقم ٢  
 ص ٥١ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٤) زيادة عن عيون التواريخ .

تَقَمَّه عليه ، ثم أفرج عنه في ليلة خامس عشرينه ، وخلَّع عليه وأعادَه إلى منزله .

(٢) وكان الملك السعيد هذا أمرَ ببناء مدرسة لدَفْن أبيه فيها ، حسب ما أوصى به والده ، فنقل تابوت الملك الظاهر بيبرس في ليلة الجمعة خامس شهر رجب من قلعة دمشق إلى التربة المذكورة بدمشق داخل باب الفرج قُبالة المدرسة العادلية ، والتربة المذكورة كانت دار الشريف العقيلي فاشترت وهدمت ، وبني موضع بابها قُبَّة الدفن وفتح لها شبابيك على الطريق وجعل بقية الدار مدرسة على فريقين : حنفيَّة وشافعيَّة . وكان دفنه بها في نصف الليل ولم يحضره سوى الأمير عز الدين أيَّدُ الظاهري نائب الشام ، ومن الخواص دون العشرة لا غير .

ثم وقع الاهتمام إلى السَّفر للبلاد الشامية وتجهز السلطان والعساكر . فلما كان يوم السبت سابع ذى القعدة برز الملك السعيد بالعساكر من قلعة الجبل إلى مسجد

(١) في عيون التواريخ : « وفي ثالث عشرين منه أفرج عنه » . (٢) راجع آخر ترجمة الظاهر بيبرس . وفي عيون التواريخ : « أن الظاهر أوصى أن يدفن على الطريق السالبة قريبا من داريا وأن يبنى عليه هناك » . فرأى ولده الملك السعيد أن يدفنه داخل السور فباتع له دار العقيلي ( راجع عيون التواريخ في ترجمة الملك الظاهر بيبرس ) . (٣) المدرسة العادلية : تجاه باب الظاهرية يفصل بينهما الطريق المؤدى إلى باب البريد ، بدأ بانفائها نور الدين محمود بن زنكي ولم تتم ، ثم عمل فيها العادل سيف الدين ولم تتم أيضا ، ثم ولده الملك المعظم عيسى ووقف عليها الأوقاف ونسبها لوالده الذي دفن فيها سنة ٦١٩ هـ وكانت أعظم المدارس الشافعية بدمشق .

وفيه وضع المقدسي تاريخه الروضتين سنة ٦١٢ وفيها عمل ابن خلكان تاريخه المشهور . ودرس بها ابن مالك النحوي وابن جماعة وفيها نزل ابن خلدون في أوائل المائة التاسعة ، وفي القرن الثاني عشر كانت سكنى الشهاب أحمد النيني صاحب التأليف المشهورة . وفي سنة ١٩١٩ م أخذها المجمع العلمي العربي وجعلها مقره ورممها بما يقربها من الأصل وجعل قسما منها متحفا للآثار الإسلامية . (خطط الشام لكردي على ج ٦ ص ٨٤ — ٨٥) .

(٤) الشريف العقيلي هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي العلوي صاحب الدار المشهورة بدمشق تقدمت وفاته سنة ٣٧٨ هـ . وكانت الدار قد انتقلت إلى ملك الأمير فارس الدين أقطاي المستعرب الأتابك فاشترت من ورثته وهدمت وبني موضع بابها قبة الدفن كما في الأصل . وانظر الذيل على مرآة الزمان ورقة ٩٦ ، وعيون التواريخ .

(١) التبن خارج القاهرة فأقام به إلى يوم السبت حادى عشرينه، انتقل بخواصه إلى الميدان الذى أنشأه بين مصر والقاهرة، ودخلت العساكر إلى منازلهم، وبطلت حركة السفر بعد أن أعاد قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلّكان إلى قضاء دِمَشق وأعمالها من العريش إلى سَلَمِيّة، وتوجّه أبْن خلّكان إلى الشام، وطلع الملك السعيد إلى قلعة الجبل وأبطل حركة السفر بالكلية إلى وقت يريده حسب ما وقع الاتفاق عليه، واستمر بالقلعة إلى أن أمر العساكر بالتأهب إلى السفر وتجهّز هو أيضا لأمرٍ آتضى ذلك.

وخرج من الديار المصرية في العشر الأوسط من ذى القعدة من سنة سبع وسبعين وستائة وخرج من القاهرة بعساكره وأمرائه، وسار حتى وصل إلى الشام في خامس ذى الحجة، فخرج أهل دِمَشق إلى ملتقاه وزينوا له البلد وسرّوا بقدومه سرورا زائدا. وعَمِل عيد النحر بقلعة دمشق وصلى العيد بالميدان الأخضر.

وورد عليه الخبر بموت صاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم بن حنّا (٤) بالقاهرة، فقبض السلطان على حفيده صاحب تاج الدين محمد، وضرب الحوطة على موجوده بسبب موت جدّه صاحب بهاء الدين المذكور.

- ١٥ (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٩٦ من هذا الجزء. (٢) ميدان الملك السعيد محمد بركة خان بين مصر والقاهرة. لم يذكر أصحاب الخطط ميدانا معينا باسم الملك السعيد محمد بركة خان، وبما أن المؤلف ذكر أن هذا الميدان كان واقعا بين مصر والقاهرة، فأرجح أن هذا الميدان هو بذاته ميدان القرافة الذى ذكره المقرئى فى (ص ٤٤٣ ج ٢) من خططه عند الكلام على القرافة حيث قال: وكان ما بين قبة الامام الشافعى رحمه الله وبين باب القرافة ميدانا واحدا تتسابق فيه الأمراء والأجناد، ويجتمع الناس هنا لك للتفرج على السباق. وفى أوائل القرن الثامن الهجرى أحدث أمراء دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون التراب بأرض هذا الميدان. يضاف إلى ذلك أن هذه المنطقة وردت عند ذكر بعض الأماكن الواردة فى الخطط المقرئية بوصف أنها كانت بين مصر والقاهرة. ومن هذا يتبين أن ميدان القرافة المذكور هو ميدان بركة خان الذى يقصده المؤلف. (٣) فى الأصلين: «بهاء الدين محمد بن على». والنصوب عن تاريخ الإسلام والسلوك نهاية الأرب. (٤) هو تاج الدين محمد بن صاحب نجر الدين محمد بن بهاء الدين على. سيذكره المؤلف فى حوادث سنة ٥٧٠٧ هـ.
- ٢٥



ثم أرسل السلطان الملك السعيد إلى بُرهان الدين الخِضر بن الحسن السنجاري<sup>(١)</sup> باستقراره وزيراً بالديار المصرية ثم خَلَعَ السلطان على صاحب فتح الدين عبد الله [أبن محمد بن أحمد بن خالد بن نصر] بن القيسراني<sup>(٢)</sup> بوزارة دمشق، وبسط يده في بلاد الشام وأمر القضاة وغيرهم بالركوب معه .

- ثم جهّز السلطان العساكر إلى بلاد سِيس للنهب والإغارة ، ومقدّمهم الأمير سيف الدين قلاوون الألفي . وأقام الملك السعيد بدمشق في نفر يسير من الأمراء والخواص ، فصار في غيبة العسكر يُكثر التردد إلى الربعية من قرى المَرَج يُقيم فيها أياماً ثم يعود . ثم أسقط السلطان ما كان قرره والده الملك الظاهر على بساتين دِمَشق في كل سنة ، فسُرّ الناس بذلك وتضاعفت أَدْعِيَتُهُمْ له واستمر السلطان بدمشق إلى أن وقع الخُلُف في العَشر الأوسط من شهر ربيع الأول من سنة ثمان وسبعين بين المماليك الخاصّة الملائمين لخدمته وبين الأمراء لأمور يطول شرحها .

(١) في الأصلين : « بهاء الدين الخضر » . وتصحيحه عن السلوك ونهاية الأرب والمنهل الصافي وعيون التواريخ وشذرات الذهب . في حوادث سنة ٦٨٦ هـ وهي سنة وفاته .

(٢) تكله عن المنهل الصافي وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف في وفاته سنة ٧٠٣ هـ .

- (٣) لما استقر ركاب السلطان بدمشق رسم بتفريق عساكره للتمكن من التدبير عليهم وقرر الخاصية معه القبض عليهم عند عودهم وأخذ إقطاعاتهم وموجودهم وعينوا خبز كل واحد منهم لواحد منهم ، وهذا الأمير سيف الدين كوندك مطلع عليهم فأرسل إلى الأمير بن بدر الدين بيسرى وسيف الدين قلاوون سرا فرفهما بما انفقت الخاصية عليه ( انظر عقد الجمان للأمين وعيون التواريخ في حوادث سنة ٦٧٧ هـ ) . (٤) في الذيل على مرآة الزمان : « الزنبقة » .

- (٥) ذكر في نهاية الأرب (ج ٢٨ ص ١٢٥) وعقد الجمان وعيون التواريخ والنهج السديد سبب هذه الفتنه وهو أن الملك السعيد أكثر من الإنعام على الخاصية وأوسع في العطاء لهم فاتفق أنه أنعم على بعضهم بألف دينار فتوقف النائب في إمضاء المرسوم فاجتمع المنعم عليه ببقية خشد اشيتة وعرفهم فاجتمعوا وحضروا إلى الأمير سيف الدين كوندك ودخلوا إلى السلطان وصمموا على عزله فأجابهم إلى ذلك فخرجوا إليه ليقبضوا به وبقبضوا عليه و يقتلوه ، وكان ذلك بحضور الأمير شمس الدين سقر الأشرف فنعهم من ذلك ثم خرج مقاضيا للملك السعيد مع أربعين مملوك من الظاهرية للانضمام إلى الأمير سيف الدين قلاوون وصحبه العائدين من الغزو .

وعجز الملك السعيد عن تلافى ذلك ، وخرج عن طاعته الأمير سيف الدين كوندك<sup>(١)</sup> الظاهري نائب السلطنة ومقدم العساكر مغاضباً للسلطان الملك السعيد ، وخرج معه نحو أربعمائة مملوك من الظاهرية : منهم جماعة كثيرة مشهورة بالشجاعة ونزلوا بمنزلة القُطَيْفَةِ<sup>(٢)</sup> في انتظار العساكر التي ببلاد سِيس في العَشر الأخير من شهر ربيع الأول عادت العساكر من بلاد سِيس إلى جهة دِمَشْق فنزلوا بِمَرْج عَذراء إلى القُصِير<sup>(٣)</sup> ؛ وكان قد اتَّصل بهم سيف الدين كوندك ومن معه وأستمالوهم فلم يدخل العسكر دِمَشْق ، وأرسلوا إلى الملك السعيد في معنى الخُلف الذي حصل بين الطائفتين ، وكان كوندك مائلاً إلى الأمير بَيْسَرى . ولما اجتمع بالأمير سيف الدين قلاوون الألفي والأمير بدر الدين بَيْسَرى والأمراء الكبار أوحى إليهم عن السلطان ما غلت صدورهم ، وخوفهم من الخاصكية وعرفهم أن نيتهم لهم غير جميلة ، وأن الملك السعيد موافق على ذلك وأكثر من القول المختلق ؛ فوقع الكلام بين الأمراء الكبار وبين السلطان الملك السعيد ، وترددت الرُّسل بينهم ، فكان من جملة ما اقترح الأمراء على الملك السعيد إبعاد الخاصكية عنه ، وألا يكون لهم في الدولة تدبير ولا حديث ، بل يكونوا على أخبازهم ووظائفهم مُقيمين ؛ فلم يُجب الملك السعيد إلى ذلك ؛ فرحل العسكر من مَرْج عَذراء إلى ذَيْل عَقَبَةِ الشَّحُورَةِ<sup>(٤)</sup> بأسرهم ولم يعبروا المدينة بل جعلوا طريقهم من المَرْج ، وأقاموا بهذه المنزلة ثلاثة أيام ، والرُّسل تتردد بينهم وبين

(١) ضبطنا هذا الاسم بالقلم كما ضبطه صاحب عقد الجمان . وفي كتاب سلاطين المماليك (ص ١٥٤) ضبط بالقلم (بفتح الكاف وضم الواو وسكون النون وضم الدال) .  
 (٢) القُطَيْفَةُ : قرية دون ثنية العقاب للقاصد إلى دمشق في طرف البرية من حصص (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) عَذراء : قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان معروفة ، وإليها ينسب مرج (عذراء) وإذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرفت على القوطة فتأملت على يسارك رأيها أول قرية تلي الجبل وبها منارة . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٤) راجع الحاشية رقم ٦ ص ١٥٨ من هذا الجزء .  
 (٥) راجع الحاشية رقم ٨ ص ١٢١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

الملك السعيد ؛ ثم رَحَلُوا ونزلوا بِمَرَجِ الصُّفَرِ وعند رحيلهم رجع الأمير عز الدين  
أَيَّدُور الظاهري نائب الشام وأكثُر عسكر دِمَشق ، وقَدِمُوا مدينة دِمَشق ودخلوا  
في طاعة السلطان . وفي يوم رحيلهم من مَرَجِ الصُّفَرِ سَيرَ الملك السعيد والدته بنت  
بركة خان في مَحْفَةٍ وفي خدمتها الأمير شمس الدين قَرَّاسُنْقُر ، وكان من الذين لم  
يتوجهوا إلى بلاد سِيس وَلَحَقُوا العسكر ؛ فلَمَّا سَمِعُوا بوصولها خرج الأمراء الأكابر  
المقدمون لِمُنْقَاهَا ، وترَجَّلُوا بِأجمعهم وقَبَلُوا الأرض أمام المَحْفَةِ ، وبَسَطُوا الحرير  
العَنَابِي وغيره تحت حوافر بَغَالِ المَحْفَةِ ومَشَوْا أمام المَحْفَةِ حتى نزلت في المَنزِلَةَ ۖ فلَمَّا  
أَسْتَقَرَّتْ بها تَحَدَّثَتْ معهم في الصالح والآثِياد واجْتَمَعَ الكلمة ، فذكروا ما بلغهم من  
تَغْيِيرِ السلطان عليهم ، وموافقته الخاصِيكية على ما يرومونه من إِمْسَاكِهِمْ وإِبْعَادِهِمْ ؛  
فَلَقَّيْتُ لَهُمْ عَلَى بَطْلَانٍ مَا يُقَالُ إِلَيْهِمْ ، فَأَشْرَطُوا شروطًا كَثِيرَةً آلَتَزَمْتُ لَهُمْ بِهَا ،  
وعادت إلى ولدها وعَرَّفَتْهُ الصَّوْرَةَ ؛ ففنعهُ مِنْ حَوْلِهِ مِنَ الخاصِيكية من الدخول  
تحت تلك الشروط ، وقالوا : ما القصد إِلَّا إِبْعَادُنَا عَنْكَ حَتَّى يَتِمَّ كُنُوتُنَا مِنْكَ وَيَتَزَعَّوْكَ  
من الملك ، فَمَالَ إِلَى كَلَامِهِمْ وَأَبَى قَبُولَ تِلْكَ الشُّرُوطِ .

فَلَمَّا بَلَغَ العسكر ذلك رَحَلَ مِنْ مَرَجِ الصُّفَرِ قاصدًا الديار المصرية ؛ فخرج  
السلطان الملك السعيد بنفسه فيمن معه من الخاصِيكية جريدةً ، وساق في طلبهم  
لِيَتَلَفَى الْأُمُورَ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ رَأْسَ الْمَاءِ ، فوجدهم قد عَدَّوْهُ وَأَبْعَدُوا ، فعاد من يومه  
ودخل قلعة دِمَشق في الليل وهي ليلة الخميس سَلَخَ شهر ربيع الأول سنة ثمان  
وسبعين وستمائة . وأصبح في يوم الجمعة مستَهْلًا شهر ربيع الآخر خرج السلطان

(١) انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٤٩ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) الحرير العنابي : كلمة تطلق على صنف من قماش مخطط بجمرة وصفرة . راجع كزميز أول

ص ٢٤١ . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٥١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

الملك السعيد بجميع من تخلف معه من العساكر المصرية والشامية إلى جهة الديار المصرية بعد أن صلى الجمعة بها، وسار بمن معه في طلب العساكر المتقدم ذكرهم، وجهاز والدته وخزائنه إلى الكرك؛ وسار حتى وصل إلى بلبيس يوم الجمعة خامس عشر شهر ربيع الآخر المذكور، فوجد العسكر قد سبقه إلى القاهرة؛ فأمر بالرحيل من بلبيس؛ فلما أخذت العساكر في الرحيل من بلبيس بعد العصر ٥ فارق الأمير عز الدين أيمن الظاهري نائب الشام وصحبته أكثر أمراء دمشق السلطان الملك السعيد، وأنضاف إلى المصريين، وبلغ الملك السعيد ذلك فلم يكتثر؛ وركب بمن بقي معه من خواصه وعساكره وسار بهم حتى وصل ظاهر القاهرة؛ وكان نائبه بالديار المصرية الأمير عز الدين أيمن الأفرم، وهو بقلعة الجبل والعساكر محذقة بها، فتقدم الملك السعيد بمن معه لقتال العساكر، وكان ١٠ الذى بقي مع السلطان الملك السعيد جماعة قليلة بالنسبة إلى من يقاتلونه، ووقع المصاف بينهم وتقاتلوا فحمل الأمير علم الدين سنجر الحلبي من جهة الملك السعيد وشق الأطلاب ودخل إلى قلعة الجبل بعد أن قتل من الفريقين نفر يسير، وملك القلعة وشال علم السلطان، ثم نزل وفتح للملك السعيد طريقاً وطلع به إلى القلعة.

وأما سنقر الأشقر فإنه بقي في المطرية وحده وصار لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء. ١٥

ولما طلع السلطان إليها أحاطت العساكر بها وحاصروها وقتلوا من بها قتلاً شديداً

(١) المطرية : هي من القرى المصرية القديمة وردت في معجم البلدان لياقوت حيث قال : إنها من قرى مصر وبأرضها يزرع شجر البلسان يستخرج منه نوع من الدهن الطيب ، ووردت المطرية في كتاب التحفة السنية لابن الجيعان بأنها من ضواحي مصر . وفي الخطط المقرزية باسم منية مطر .

وأقول : إن المطرية هذه لا تزال موجودة في الضواحي الشمالية الشرقية لمدينة القاهرة ، وبها محطة للسكة الحديدية الموصلة بين محطة كوبري الليمون وبين قرية المرج . وكان بأراضي ناحية المطرية مدينة عين شمس القديمة التي تسمى بالمصرية « أن » أو « رع » أى الشمس ، وبالعبري « أون » ويقال لها =

- وضايقوها وقطعوا الماء الذي يطَّلَع إليها وَزَحَفُوا عليها بَخْدُوا في القتال ، ورأى الملك السعيد تَحَلَّى من كان معه وتَخَاذُل من بقى معه من الخَاصِيَّةِ ، وعَلِمَ أَنَّهُ لَا طَاقَةَ له بهم ، وكان المشار إليه في العسكر المُخَامِر الأمير سيف الدين قلاوون الألفي ، وهو حو الملك السعيد فَإِنَّ الملك السعيد كان تزوج أبنته قبل ذلك بِمَدَّةٍ ، بَحَثَ <sup>(١)</sup> المراسلات بينهم وكَثُرَ الكلام وتردَّدت الرُّسل غير مرَّة ، حتَّى آسَفت الرُّسل على أن الملك السعيد يُجَلِّع من السلطنة وَيُنْصَبُونَ في السلطنة أخاه بدر الدين سَلَامُش ابن الملك الظاهر بيبرس ، وَيُقَطِّعون الملك السعيد هذا وأخاه نجم الدين خِضْرَا الكَرَك والشُّوبَك وأعمالهما ؛ فسيرَ الملك السعيدُ الأميرَ علم الدين سَنَجَر الحَلْبِي والقاضي تاج الدين محمد بن الأثير إلى الأمير سيف الدين قلاوون وأعيان الأمراء ليستوثق لنفسه منهم ، فخلَّفوا له على الوفاء بما آلَتموه إعطاء الكَرَك والشُّوبَك له ولأخيه .
- ١٠ وخرج من قلعة الجبل يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع الآخر المذكور ونزل إلى دار

- = « عون » وبالرومي هليوبوليس أى مدينة الشمس — وقد آذنت هذه المدينة ولم يبق من آثارها إلا إحدى المثلين اللتين كان أقامهما على الباب الكبير لمعبدة المدينة الملك سانسريت الأول (سيزوستريس) أحد ملوك الأسرة الثانية عشرة الفرعونية . وأما المسلة الثانية فقد سقطت سنة ١١٩٠ م . واليوم يطلق اسم عين شمس على محطة عين شمس ، وعلى المساكن المجاورة لها الواقعة على السكة الحديدية في شمالي محطة المطرية ، كما يطلق اسم هليوبوليس على المدينة الجديدة التي أنشئت في سنة ١٩٠٦ بالصحرَاء الشمالية الشرقية لمدينة القاهرة وهي المعروفة بمصر الجديدة . ويوجد بأراضي المطرية بستان قديم يعرف ببستان الباسم ، به شجرة وبشر ، يزعمون أنهما من آثار السيدة مريم العذراء عند مرورها بأرض مصر مع ولدها المسيح عيسى عليه السلام . ولا تزال بقايا هذه الشجرة موجودة إلى اليوم ، وتعرف بشجرة العذراء ، يعظمها المسيحيون ويقصدونها للتبرك بها .
- ٢٠

- (١) كان الدخول بها في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وستمائة ، واهتم السلطان الملك الظاهر بذلك اهتماما عظيما لم يسمع بمثله ، وطلع على جميع أكابر دولته من الأمراء والمقدمين والوزراء والقضاة والكتاب . وأنعم على الأمير سيف الدين قلاوون بتشريف كامل بشر بوش كان السلطان قد لبسه ثم خلعه عليه . وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في ترجمة والده الملك الظاهر ، وانظر نهاية الأرب ص ٧٠ ج ٢٨
- ٢٥ تجد تفاصيل كثيرة .

(١) العدل التي على باب القلعة ، وكانت مركز الأمير قلاوون في حال المصافى والقتال ، وكان الحصار ثلاثة أيام بيوم القدوم لاغير .

ولما حضر الملك السعيد إلى عند قلاوون أحضر أعيان القضاة والأمراء والمفتين وخلعوا الملك السعيد هذا من السلطنة وسلطنوا مكانه أخاه بدر الدين سلامش ولقبوه بالملك العادل سلامش ، وعمره يومئذ سبع سنين وجعلوا أتابكه الأمير سيف الدين قلاوون الألفى الصالحى النجى . واستمرت بنت قلاوون عند زوجها الملك السعيد المذكور إلى ما سياتى ذكره .

ثم أخذ قلاوون في تحليف الأمراء للملك العادل فخلفوا له بأجمعهم على العادة ، وضربت السكة في أحد الوجهين : اسم الملك العادل والآخر اسم قلاوون ، وخطب لها أيضاً معاً على المنابر ، واستقر الأمر على ذلك ؛ وتصرف قلاوون في المملكة والخزائن ، وعامله الأمراء والجيش بما يعاملون به السلطان . ثم عمل قلاوون بجمع الملك السعيد محضراً شرعياً ووضع الأمراء خطوطهم عليه وشهادتهم فيه ، وكتب فيه المفتون والقضاة وأعطوا الملك السعيد الكرك وعملها ، وأخاه نجم الدين خيضر الشوبك وعملها . وخرج الملك السعيد من قلعة الجبل إلى بركة الحجاج متوجّهاً إلى الكرك في يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر المذكور من سنة ثمان وسبعين ( أعنى ثانى يوم من خلعه ) ومعه جماعة من العسكر صورة ترسيم ، ومقدمهم الأمير

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦٣ من هذا الجزء . (٢) لما تم خلع السلطان الملك السعيد وإرساله إلى الكرك عرضت السلطنة على الأمير سيف الدين قلاوون ، وقال له الأمراء الأكابر : أنت أولى بتدبيرها فأبى وقال أنا لم أخلع الملك السعيد شرها إلى السلطنة وحرصاً على المملكة ، لكن حفظاً للنظام وأتفة لجيوش الإسلام أن يتقدم عليهم الأصاغر والأولى ألا يخرج الأمر من ذرية الملك الظاهر فأقام الأمير بدر سلامش كما في الأصل . ( راجع عقد الجمان في حوادث سنة ٦٧٨ هـ ) .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .



سيف الدين بيدغان الرُّكني، ثم بَدَأَ لهم أن يرجعوا به إلى القلعة فعادوا إليها في نهار الاثنين لأمرٍ أرادوه وقزروه معه ثم أَمَرُوهُ بالتوجه به نخرج وسافر ليلة الثلاثاء إلى الكرك بمن معه فوصلها يوم الاثنين خامس عشرين شهر ربيع الآخر المذكور، وتسلم أخوه نجم الدين خَضر الشوبك، وكان الأمير بيدغان ومن معه قد فارقوا الملك السعيد من غزاة ورجعوا إلى الديار المصرية؛ وأقام الملك السعيد بالكرك وزال ملكه؛ فكانت مدة حُكمه وسلطنته بعد موت أبيه الملك الظاهر بيبرس إلى يوم خلعه سنتين وشهرين وخمسة عشر يوماً، واستمر بالكرك مع مماليكه وعياله، وقصده الناس والأجناد، فصار يُنعم على من يقصده، واستكثر من استخدام الممالك.

ثم رَسَمَ الأمير سيف الدين قلاوون بانتقال الملك خَضر من الشوبك إلى عند أخيه الملك السعيد بالكرك، وتسلم ثواب قلاوون الشوبك؛ ودام الملك السعيد على ذلك حتى خُلِعَ سَلَامُش من السلطنة وتسلطن قلاوون حسب ما يأتي ذكر ذلك كله في ترجمتهما.

فلما تسلطن قلاوون بلغه عن الملك السعيد أنه استكثر من استخدام الممالك وأنه يُنعم على من يقصده فاستوحش منه، وتأثر من ذلك. فمريض الملك السعيد بعد ذلك بمدة يسيرة وتوفي، رحمه الله تعالى، في يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وستمائة بالكرك، ودُفن من يومه بأرض مؤتة عند جعفر بن أبي طالب، رضى الله عنه، ثم نُقِلَ بعد ذلك إلى دِمَشْق في سنة ثمانين وستمائة فُدِنَ إلى جنب والده الملك الظاهر بيبرس بالتربة التي أنشأها قبالة المدرسة العادلية السيفية، وألحده

(١) رواية عقد الجمان والجوهر الثمين: «سنتين وشهراً وأياماً».

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٠٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

(٣) عبارة تاريخ الإسلام والمنهل الصافي: «ثم نقل إلى تربته بدمشق بعد سنة وخمسة أشهر».

(٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٦٣ من هذا الجزء.

قاضى القضاة عز الدين محمد بن الصائغ <sup>(١)</sup> . وكانت مدة إقامته بالكرك بعد أن خُلع من السلطنة ستة أشهر وخمسة وعشرين يوما . ووجد الناس عليه كثيرا وعُمل عزأؤه بسائر البلاد ، وخرجت الحوَنَدَات حاسراتٍ بِجَوَارِيهِنَّ يَلْطُمْنَ بِالْمَلَاهِي والدُّفُوفِ أَيامًا عديدة ، وَيُسَمِعُنَ الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ قِلَاوُونَ الْكَلَامَ الْحَشِنَ وَأَنْوَاعَ السَّبِّ وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ ، فَإِنَّهُ نُسِبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ آغْتَالَهُ بِالْهَمِّ لَمَّا سَمِعَ كَثْرَةَ اسْتِخْدَامِهِ لِلْمَالِكِ وَغَيْرِهِمْ .

قلتُ : وَلَا يَبْعُدُ ذَلِكَ عَنِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قِلَاوُونَ لِكَثْرَةِ تَخَوُّفِهِ مِنْ عِظَمِ شَوْكَتِهِ وَكَثْرَةِ مَمَالِكِ وَالِدِهِ وَحَوَاشِيهِ . وَأَبْغَضَ النَّاسُ الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ قِلَاوُونَ سَنِينَ كَثِيرَةً إِلَى أَنْ أَرْضَاهُمْ بِكَثْرَةِ الْجِهَادِ وَالْفَتْوحَاتِ ؛ وَأَبْغَضَ الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ قِلَاوُونَ حَتَّى أَبْنَتْهُ زَوْجَةُ الْمَلِكِ السَّعِيدِ الْمَذْكُورِ ، فَإِنَّهَا وَجَدَتْ عَلَى زَوْجِهَا الْمَلِكِ السَّعِيدِ وَجَدًا عَظِيمًا وَتَأَلَّمَتْ لَفَقْدِهِ ؛ وَلَمْ تَزَلْ بِأَكْيَافٍ عَلَيْهِ خَزِينَةٌ لَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ تُوفِّتْ بَعْدَ زَوْجِهَا الْمَلِكِ السَّعِيدِ بِمَدَّةٍ طَوِيلَةٍ فِي مَسْتَهْلَ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سَبْعِ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . وَكَانَتْ شَقِيقَةَ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ خَلِيلِ بْنِ قِلَاوُونَ ، وَدُفِنَتْ فِي تَرْبَةٍ مَعْرُوفَةٍ بِوَالِدِهَا بَيْنَ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ .

(١) هُوَ قَاضِي الْقَضَاةِ عَزَّ الدِّينَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ خَلِيلِ الْأَنْصَارِيِّ الدِّمَشْقِيِّ الشَّافِعِيِّ . سَيِّدُ كَرِهِ الْمَوْضُفِ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٦٨٣ هـ فِيمَنْ نَقَلَ وَفَاتِهِمْ عَنِ الذَّهَبِيِّ .

(٢) تَرْبَةُ الْمَنْصُورِ قِلَاوُونَ الَّتِي دَفِنَتْ بِهَا أَبْنَتُهُ زَوْجَةُ الْمَلِكِ السَّعِيدِ بَرَكَةُ خَانَ ، هَذِهِ التَّرْبَةُ هِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُقْرِزِيُّ فِي (ص ٣٩٤ ج ٢) مِنْ خُطَطِهِ بِاسْمِ مَدْرَسَةِ تَرْبَةِ أُمِّ الصَّالِحِ ، وَقَالَ : لَهَا بِجَوَارِ الْمَدْرَسَةِ الْأَشْرَفِيَّةِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَشْهَدِ النَّفِيسِيِّ فِيمَا بَيْنَ الْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ . أَنْشَأَهَا الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قِلَاوُونَ فِي سَنَةِ ٦٨٢ هـ بِرِسْمِ زَوْجَتِهِ أُمِّ وَلَدِهِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ عَلَاءِ الدِّينِ عَلَى . وَلَمَّا تُوفِّتْ يَوْمَ ١٦ شَوَّالِ سَنَةِ ٦٨٣ هـ دَفِنَتْ بِهَذِهِ التَّرْبَةِ ، وَقَدْ ذَكَرَهَا أَبُو دَقَاقٍ فِي آدَابِ الْإِتِّصَارِ (ص ١٢٥ ج ٤) بِاسْمِ التَّرْبَةِ الْخَاتُونِيَّةِ بِنْتُ قِلَاوُونَ وَقَالَ لَهَا بِجَانِبِ الْمَدْرَسَةِ الْأَشْرَفِيَّةِ . دَفِنَ بِهَا فِي سَنَةِ ٦٨٧ هـ الْمَلِكُ الصَّالِحُ عَلَاءُ الدِّينِ عَلَى بْنُ قِلَاوُونَ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ ، ثُمَّ دَفِنَتْ بِهَا أَبْنَتُهُ خَاتُونُ أَرْمَلَةِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ مُحَمَّدِ بَرَكَةَ خَانَ . وَفِي سَنَةِ ٦٧٤ هـ دَفِنَ بِهَا =

١٥

٢٠

وَصُلِّيَ عَلَى الْمَلِكِ السَّعِيدِ بِدِمَشْقَ صَلَاةَ الْغَائِبِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَابِعَ وَعِشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ . ثُمَّ أُنْعِمَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ بِالْكَرْكِ بَعْدَ مَوْتِهِ عَلَى أَخِيهِ خَضِرَ وَلُقَّبَ بِالْمَلِكِ الْمَسْعُودِ خَضِرَ .

- وكان الملك السعيد ، رحمه الله ، سلطاناً جليلاً كريماً سخيّاً الكف ، كثير العدل في الرعية ، محسناً للخاص والعام ، لا يرذ سائلاً ولا يُحِبُّ آملاً ، وكان متواضعاً بشوشاً ، حسن الأخلاق ليس في طبعه عسف ولا ظلم ، كثير الشفقة والرحمة على الناس ، لين الكلمة محباً لفعل الخير ، قليل الحجاب على الناس يتصدى للأحكام بنفسه ، وكان لا يميل لسفك الدماء مع قدرته على ذلك ، وكان يوم دخوله إلى قلعة الجبل ولِدَ له مولود ذَكَرٌ من بعض حظاياه في شهر ربيع الآخر من هذه السنة .
- وكان يُحِبُّ التَّجَمُّلَ وَيُكْثِرُ مِنَ الْإِنْعَامِ عَلَى النَّاسِ وَيَخْلَعُ حَتَّى فِي الْأَعْرَاضِ . وَلَمَّا مَاتَ خَالَهُ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ بَرَكَةِ خَانَ بْنِ دَوْلَةِ خَانَ ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْأَمْرَاءِ بِالْDIARِ الْمِصْرِيَّةِ فِي الدَّوْلَةِ الظَّاهِرِيَّةِ ، وَكَانَ حَصَلَ لَهُ عِنْدَ إِفْضَاءِ الْمَلِكِ لِابْنِ أُخْتِهِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ تَقَدَّمَ كَبِيرٌ وَمَكَانَةٌ عَالِيَةٌ ، وَتَوَجَّهَ مَعَهُ إِلَى دِمَشْقَ فَمَرَضَ بِهَا إِلَى أَنْ تَوَفَّى لَيْلَةَ الْخَمِيسِ تَاسِعَ شَهْرِ ربيع الأول ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ بِالتُّرْبَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِرِبَاطِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ ، وَمَقْدَارُ عَمْرِهِ خَمْسُونَ سَنَةً ، عَمِلَ لَهُ

- ١٥ = الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَاطُونَ . وَفِي سَنَةِ ٧٦١ دُفِنَ بِهَا الْمَلِكُ الصَّالِحُ صَالِحُ ابْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَاطُونَ . وَمِنْ هَذَا يَتَبَيَّنُ أَنَّهُ دُفِنَ بِهَا ثَلَاثَ مُلُوكٍ لِقَبْرِ الصَّالِحِ .
- وأقول : إن هذه التربة لا تزال موجودة إلى اليوم بشوارع الأشراف بقسم الخليفة بالقاهرة باسم تربة الست فاطمة خاتون بحرى المدرسة الأشرافية وبالقرب من جامع السيدة نفيسة . ومما يلفت النظر في قبة هذه التربة المقرنص الذى تحتها والكتابة الكوفية التى حول عقود شيا بيكها ثم مئذنتها ذات الشكل المربع المشرفة على الشارع بشكل برج مرتفع . ولا انخفاض أرض هذه التربة عن منسوب الأرض المحيطة بها قد أقامت إدارة حفظ الآثار العربية حولها حائطا مرتفعا لمنع تهليل الأتربة عليها .

(١) في الأصلين : « فعمل ... الخ » .

عدّة أعزّية وقُرئ بالتربة عدّة ختمات، حضر إحداها ابن أخته الملك السعيد،  
ومدّ خوّان فيه من عظيم فائز الأطعمة والحلاوات، فأكل من حضر، وخلع الملك  
السعيد على والدته ومماليكه وخواصه وهو في العزاء فلبسوا الخلع وقبلوا الأرض،  
وكانت الخلع خارجة عن الحد. فهذا أيضا مما يدل على كرمه ووسع نفسه وكثرة  
إنعامه حتى في الأعزّية، رحمه الله تعالى. انتهت ترجمة الملك السعيد.  
ويأتي ذكر حوادث سنين سلطنته على عادة هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى.



السنة الأولى من ولاية الملك السعيد محمد برّكة خان على مصر، وهي سنة  
ست وسبعين وستمائة.

فيها توفّي الشيخ كمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل <sup>(١)</sup> [بن إبراهيم  
ابن فارس] الإسكندري المقرئ، كان عارفا بالقراءات، وانتفع به خلق كثير،  
وتولّى نظّر حبّيس دمشق، ونظر بيت المال بها مضافا إلى نظّر الحبّيس، وباشر عدّة  
وظائف دينية. ومات في صفر. وكان رئيسا فاضلا.

وفيها توفّي الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله المحمّدي الصالح النجّمي،  
كان من أعيان الأمراء ومن أكابرهم، وكان الملك الظاهر بيبرس يخافه، فحبسه مدة  
طويلة ثم أفرج عنه فمات في شهر ربيع الأول، ودفن بترابته بالقرافة الصغرى <sup>(٢)</sup>.

(١) الزيادة عن تاريخ الإسلام وغاية النهاية. (٢) غير ممكن تعيين موقعها الآن لاندثارها  
من قديم، بسبب هدم التراب القديمة وإحداث تراب أخرى في مكانها إلا ما كان منها من الآثار المحفوظة،  
وهذه ليست منها. والقرافة الصغرى هي التي تعرف اليوم بمجاعة الإمام الشافعي.

وفيها توفى الأمير عز الدين أيك بن عبد الله الموصلى الظاهري نائب السلطنة بجمص، وكان ولي خمس مدة ثم عزله الملك الظاهر عنها ونفاه إلى حصن الأكراد،<sup>(١)</sup> وكان شجاعاً مقداماً.

وفيها توفى الأمير عز الدين أيك بن عبد الله الدمياطى الصالحى النجفى أحد أكابر الأمراء المتقدمين على الجيوش، كان قسديم الهجرة [بينهم] فى علو المنزلة وسمو المكانة، وكان الملك الظاهر أيضاً حبسه مدة طويلة ثم أطلقه وأعادته إلى مكاتنه. ومات بالقاهرة فى شعبان ودُفن بترتبته التى أنشأها بين القاهرة ومصر فى القبة المجاورة لحوض السبيل المعروف به.<sup>(٢)</sup>

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٩٣ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

(٢) زيادة عن الذيل على مرآة الزمان. (٣) قبة أيك بن عبد الله الدمياطى، لما تكلم المقرئى فى (ص ٤٣٠ ج ٢) من خطه على زاوية الدمياطى قال: إن هذه الزاوية خارج مصر فيما بين خط السبع سقايات وبين قنطرة السد. أنشأها الأمير عز الدين أيك الدمياطى أحد الأمراء المتقدمين الأكابر، وبها دفن لما مات فى سنة ٦٧٦ هـ.

وأقول: إن القبة المشار إليها كانت قائمة فوق قبر هذا الأمير داخل الزاوية من الجهة البحرية، وقد هدمت هذه القبة. وأما الزاوية فلا تزال موجودة من الجهة البحرية، وتعرف الآن بجامع الحبيبي نسبة إلى الشيخ محمد الحبيبي شيخ الطريقة الحبيبية الذى جدد هذا المسجد فى سنة ١٢٤٧ هـ. ثم دفن فيه بجوار قبر الأمير أيك فعرف بجامع الحبيبي من ذلك الوقت. وفى سنة ١٣٣٠ هـ جددت نظارة الأوقاف هذا الجامع ولا يزال مقام الشعائر إلى اليوم بشارع السد الجوفى على رأس شارع الشيخ سليم بقسم السيدة زينب بالقاهرة. (٤) فى الأصلين: «المجاورة لحوض والسبيل» وما أثبتته عن الذيل على مرآة الزمان. وحوض السبيل المجاور لقبة أيك الدمياطى، لما تكلم المقرئى على زاوية الدمياطى فى (ص ٤٣٠ ج ٢) من خطه قال: إن هذه الزاوية خارج مصر بين خط السبع سقايات وبين قنطرة السد بجانب حوض السبيل المعد لشرب الدواب؛ ثم قال: ولا يزال يعرف الحوض المجاور لهذه الزاوية بحوض الدمياطى.

وأقول: إن هذا الحوض قد أندثر، ومكانه الدكاكين الواقعة بجوار جامع الحبيبي من الجهة البحرية والمنشرفة على شارع السد، حيث كان الطريق العام من عهد الدولة الفاطمية بين مصر والقاهرة إلى اليوم.

وفيهما تُوفِّي الأمير عز الدين أيَّدُمر بن عبد الله العلَّائي نائب قلعة صَفَد، حضر بعد موت الملك الظاهر إلى القاهرة ومات بها ودُفِن بالقرافة الصغرى، وكان ديناً عفيفاً أميناً، وهو أخو الأمير علاء الدين أيَّدُكين الصالحى .

وفيهما تُوفِّي الأمير بدر الدين بيلىك بن عبد الله الظاهري الخازندار نائب السلطنة بالديار المصرية بل بالملك كلاًها . قد تقدّم من ذكره نبذة جيّدة في عِدَّة مواطن، وهو الذى أخفى موت الملك الظاهر حتى قَدِم به إلى مصر حسب ما تقدّم ذكره، وكانت وفاته بالقاهرة في سادس شهر ربيع الأول بقلعة الجبل ودُفِن بترتبه التى أنشأها بالقرافة الصغرى، وحزن الناس عليه حزناً شديداً حتى شَمِل مُصابه الخاص والعام، وعُمِل عزاءه بالقاهرة ثلاثة أيام، في الليل بالشُموع وأنواع الملاهى . وصدّع موته القلوب وأبكى العيون، وقيل : إنّه مات مسموماً، وكان عمره نحو أربعين سنة، ومحاسنه كثيرة يطول الشرح في ذكرها .

وفيهما تُوفِّي الشيخ المعتقَد خَضِر بن أبى بكر [محمد] بن موسى أبو العباس المِهْرانيّ العدويّ، كان أصله من قرية المُحمّدية من أعمال جزيرة ابن عمر، وهو شيخ الملك الظاهر بيبرس، وصاحب الزاوية التى بناها له الملك الظاهر بالحُسَيْنِيَّة على الخليج بالقرب من جامع الظاهر . وقد تقدّم من ذكره في ترجمة الملك الظاهر ما يُغنى عن الإعادة هاهنا . وكان الشيخ خَضِر بَشَر الملك الظاهر قبل سلطنته بالملك، فلما تسلطن صار له فيه العقيدة العظيمة حتّى إنّه كان يترل إليه في الجمعة المُرّة والمُرتين،

(١) غير ممكن تعيين موقعها الآن لاندثارها من قديم . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٤ من هذا الجزء .

(٢) زيادة عن المنهل الصافي . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦١ من هذا الجزء .

(٤) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٤٣ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦١ من هذا الجزء .



وكان يُطْلِعُه على غوامض أسرارِه، ويستشيرُه في أمورِه، ويستصحبُه في أسفاره، وفيه يقول الشريف محمد بن رضوان الناسخ <sup>(١)</sup>.

ما الظاهرُ السلطانُ إلا مالِكُ الدُّنيا بذاك لنا الملاحمُ تُخِيرُ  
ولنا دليلٌ واضحٌ كالشمس في \* وَسَطِ السَّما بِكَلِّ عَيْنٍ تُنْظَرُ  
لما رأينا الحضرَ يقدِّمُ جيشَه \* أبداً علمنا أَنَّهُ الإسكندرُ

وكان الشيخ يُخَيِّرُ الملكَ الظاهرَ بأمور قبل وقوعها فتقع على ما يُحِبُّه، ثم تغيَّرَ الملكُ الظاهرُ عليه لأُمور بلغتْه عنه وأحضر السلطان من حاققه، وذكروا عنه من القبائح ما لم يصُدِّرْ عن مسلم ! والله أعلم بصحة ذلك ؛ فاستشار الملك الظاهر الأمراء في أمره، فمنهم من أشار بقتله، ومنهم من أشار بحبسِه، فقال الظاهر إلى قتله ففهم خيَّض؛ فقال للظاهر : اسمع ما أقول لك، إنَّ أجلى قريب من أجلك، وبنى وبينك مدة أيام يسيرة، فن مات منا لحقه صاحبه عن قريب ! فوجم الملك الظاهر وكفَّ عن قتله، فحبسه في مكان لا يُسمع له فيه حديثٌ، وكان حبسه في شوال سنة إحدى وسبعين وستمائة، وتوفي يوم الخميس أو في ليلة الجمعة سادس المحرم سنة ست وسبعين وستمائة، ودُفِنَ بزوايته بالحسينية . وكان الملك الظاهر بدمشق، فلما بلغه موته اضطرب وخاف على نفسه من الموت لما كان قال له الشيخ خيَّض : إنَّ أجله من أجله قريب، فمريض الظاهر بعد أيام يسيرة ومات، فكان بين الشيخ خيَّض وبين الملك الظاهر دون الشهر . انتهى .

(١) هو محمد بن رضوان السيد الشريف العلوي الحسيني الدمشقي الناسخ، كان يكتب خطاً متوسط

الحسن، وله يد في النظم والنثر والأخبار . تقدمت وفاته سنة ٦٧١ هـ وراجع فوات الوفيات ( ج ٢

(١) وفيها تُوفِّي شيخ الإسلام محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن الحسن ابن الحسين النُّوويّ الفقيه الشافعيّ الحافظ الزاهد صاحب المصنّفات المشهورة .  
وُلِدَ في العشر الأوسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، ومات ليلة الأربعاء رابع عشرين شهر رجب بقرية نوى .

قلت : وفضله وعلمه وزُهدُه أشهر من أن يُذكر . وقد ذكرنا من أمره نبذة كبيرة في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » ؛ إذ هو كتاب تراجم يحسن الإطناب فيه . انتهى .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوفِّي الملك القاهرة عبيد الملك بن المعظم [ عيسى ] بن العادل [ أبي بكر بن أيوب ] في المحرم مسموماً .  
والسلطان الملك الظاهر ركن الدين الصالحيّ بيبرس في أواخر المحرم بالقصر الأبلق ،

(١) ضبطه شارح القاموس بكسر الميم مقصوراً . (٢) النوى : نسبة إلى نوى ، بلدة من أعمال جوران وقيل هي قصبتها بينها وبين دمشق منزلان وهي منزل أيوب عليه السلام وبها قبر سام بن نوح عليه السلام فيما زعموا (عن معجم البلدان لإقوت) . (٣) الزيادة عن تاريخ الإسلام والذيل على مرآة الزمان والمنهل الصافي وعيون التواريخ .

(٤) القصر الأبلق : بناء الظاهر في مرجة دمشق في الميدان القبلي سنة ٦٦٨ هـ وعلى أنقاضه بنيت التكية السلطانية سنة ٩٧٤ هـ الباقية إلى اليوم كأجل أثر للعلمانيين في دمشق . وكان على واجهة القصر الأبلق مائة أسد منزلة صورها بأسود في أبيض وعلى الثمانية اثنا عشر أسداً منزلة صورها بأبيض في أسود . وقد بنى من أسفل إلى أعلاه بالجر الأسود والأصفر بتأليف غريب وإحكام عجيب ، ولذلك سمي بالقصر الأبلق وعلى مثاله بنى الناصر محمد بن قلاوون القصر الأبلق بقلعة الجبل بمصر . قال ابن فضل الله العمري في وصفه : وأمام هذا القصر دركاه (عرصه) يدخل منها إلى دهليز القصر وهو دهليز فسيح يشتمل على قاعات ملكية مفروشة بالرخام الملون البديع الحسن المزور بالرخام ، المفصل بالصدف والفص المذهب إلى سقف السقف . وبالدار الكبرى به إيوانان متقابلان تطل شبابيك شرقهما على الميدان الأخضر وغربهما على شاطئ واد أخضر يجري فيه نهر . وله رفارف عالية تتأذى السحب تشرف من جهاتها الأربع على جميع المدينة والغوطة . رآه ابن طولون المتوفى سنة ٩٥٢ هـ وقرأ عليه أن تاريخ بنائه كان سنة ٦٦٨ وقال : إن على أسكفته ضرباً من رخام أبيض وسطه مكتوب ، عمل إبراهيم بن غنّام (المهندس المصري الشهير) . وقد وصف بهاء الدين الموصلی القصر بعبارة بليغة منها . يهر الناظر تحسن معناه ، ولا يقدر على وصف مجاساته من يراه . (انظر خطط الشام لكردي على ج ٤ ص ١٢٢ وج ٥ ص ٢٨٥ - ٢٨٦) .

وله بضع وخمسون سنة . وكال الدين إبراهيم بن الوزير نجيب الدين [أحمد] بن  
 إسماعيل [بن إبراهيم] بن فارس التميمي الكاتب المقرئ في صفر، وله ثمانون سنة ،  
 والواعظ نجم الدين علي بن علي بن إسفنديار يدمشق في رجب، وله خمس وأربعون  
 سنة وأشهر . وبيليك الظاهري الخازندار نائب مصر . والصاحب معين الدين  
 سليمان بن علي [بن محمد بن حسن] البروانه الرومي، قتله أبقا في المحرم . والشيخ  
 خضير بن أبي بكر العدوي شيخ الساطان . والشيخ الإمام شمس الدين محمد [بن إبراهيم  
 ابن عبد الواحد بن علي بن سرور قاضي القضاة أبو بكر وأبو عبدالله المعروف بـ] آين  
 العماد الحنبلي في المحرم بمصر . والقاضي تقي الدين محمد بن حياة الرقي قاضي حلب  
 بتبولك في المحرم .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وثلاث عشرة أصبعاً .  
 مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وثمانى أصابع .



السنة الثانية من ولاية الملك السعيد على مصر، وهى سنة سبع وسبعين  
 وستمائة .

- ١٥ (١) تكملة عن الذهبي وغاية النهاية وما تقدم للؤلؤ في وفيات هذه السنة .  
 ٥٦ (٢) الذى فى تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب أنه ولد سنة ٦١٦هـ . فلهذا يكون قد مات وسنه  
 ستون سنة . وفى ذيل مرآة الزمان : « وقد نيف على ستين سنة » . (٣) زيادة عن المنهل الصافي  
 ويعيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان . (٤) التكملة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .  
 (٥) فى الأصلين : « قاضى حلب مقتولا » . وتصحيحه عن المنهل الصافي وذيل مرآة الزمان .  
 ٢٠ وتبولك : موضع بين وادى القرى والشام (عن معجم البلدان لياقوت) .

فيها توفى الشيخ الإمام زين الدين أبو العباس إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج<sup>(١)</sup>  
الدمشقي الحنفى المعروف بابن السديد إمام مقصورة الحنفية شمالى جامع دمشق<sup>(٢)</sup>  
وناظر وقفها . كان إماماً فقيهاً ديناً كثير الخير غزير المروءة . مات فى جمادى  
الأولى ببستانه بالمزة<sup>(٣)</sup> ودُفن بسفح قاسيون .

وفيها توفى الأمير شمس الدين آق سُنقر بن عبد الله الفارغانى ، كان أصله من  
ممالك الأمير نجم الدين حاجب الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام ،  
ثم انتقل إلى ملك السلطان الملك الظاهر بيبرس ، وتقدم عنده وجعله أستاذ داراً  
كبيراً . وكان للملك الظاهر عدة أستاذية ، وكان الملك الظاهر كثير الوثوق به  
فى أموره ويستنبيه فى غيبته ويقدمه على عساكره ، ولما صار الأمر إلى الملك  
السعيد جعله نائبه لسائر الممالك بعد بيليك الخازندار ، فلما ثارت الخاصية قبضوا  
عليه وقتلوه ، وقيل إنه بقى فى هذه السنة ، والأصح أنهم قبضوا عليه وسجنوه إلى أن  
مات فى جمادى الأولى من هذه السنة . وكان أميراً كبيراً جسيماً شجاعاً مقداماً<sup>(٤)</sup>  
مهاباً ذا رأي وتدير وعقل ودهاء ، كثير البر والصداقات على الهمة ، وله مدرسة  
عند داره داخل باب سعادة بالقاهرة .<sup>(٥)</sup>

(١) فى الأصلين : « ابن أبى الفتح » . والتصحيح عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان والجواهر  
المضية فى طبقات الحنفية والمنهل الصافى . (٢) المقصورة الحنفية ، من مدارس الحنفية بدمشق وهى  
محل التدريس فى حرم الجامع الأموى وقف عليها كاتب المالك القاضى نجر الدين أوقافاً . انظر (خطط الشام  
لكرد على ج ٦ ص ٩٧) . وفى تاريخ الإسلام : « إمام مقصورة الحلبيين » . (٣) راجع الحاشية  
رقم ١ ص ٧٧ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٦٢ من هذا الجزء .  
(٥) باب سعادة ، يستفاد مما ذكره المؤلف عن موضع المدرسة المذكورة وما ذكره المقرئ  
فى خطه عند الكلام على بناء القاهرة (ص ٣٦٠ ج ١) وعلى أبواب القاهرة (ص ٣٨٠ ج ١) وعلى باب  
سعادة (ص ٣٨٣ ج ١) وعلى بستان العدة (ص ١١٩ ج ٢) وعلى مسجد يانس (ص ٤١١ ج ٢) يستفاد  
من كل ذلك أن باب سعادة مكانه اليوم الباب الغربى للطرفة الفاصلة بين ديوان محافظة مصر وبين محكمة  
الاستئناف الأهلية بميدان باب الخلق بقسم الدرب الأحمر بالقاهرة . وهذه الطرفة كانت طريقاً عاماً

١٥

٢٠

وفيها تُوفِّي الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله النَّجَيبِي الصَّالِحِي النَّجْمِيَّ  
الْأَيُّوبِيَّ، كان مُقَرَّباً عند أستاذه الملك الصالح وولاه أستاذاراً، وكان كثير الاعتماد  
عليه . ثم ولَّاه الملك الظاهر بَيْرُوسَ نِيَابَةَ دِمَشْقَ فأقام بها تسع سنين، ثم عَزَلَهُ  
وتركه بطالاً بالقاهرة إلى أن مات بها في ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر بداره  
بدرج مُلُوحِيَا من القاهرة، ودُفِنَ يوم الجمعة بترتبه بالقرافة الصغرى .

وفيها تُوفِّي الشيخ جمال الدين طَه بن إبراهيم بن أبي بكر بن أحمد بن بَحْتِيار  
الهُدَبَانِي الْإِرْبِيلِيَّ، كان عنده فضيلة وأدب ورياسة، وله يَدٌ في النظم . ومات  
في جُمادى الأولى . ومن شعره في النهى عن النظر في النجوم :

دَعِ النُّجُومَ لَطُرْفِيَّ يَعِيشُ بِهَا \* وبالعزيزة فَانْهَضْ أَيُّهَا الْمَلِكُ<sup>(٣)</sup>

إِنَّ النَّبِيَّ وَأَصْحَابَ النَّبِيِّ نَهَوْا \* عن النجوم وقد أبصرت ما مَلَكَوْا<sup>(٤)</sup>

وفيها تُوفِّي قاضي القضاة مجد الدين أبو المجد عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن  
هبة الله العَقِيلِيَّ الْحَلَبِيَّ الْحَنَفِيَّ أَبْنِ الصَّاحِبِ كَمَالِ الدِّينِ عَمْرٍو بْنِ الْعَدِيمِ . كان إماماً

== في امتداد سكة النبوية الواقعة تجاه الطرقة من الجهة الشرقية . ولما سدَّ باب سعادة بطل استعمال هذا  
الجزء من الطريق من زمن بعيد . ولما أنشأ منصوراً يشا يكن سرايه التي بها اليوم ديوان محافظة مصر دخلت  
هذه الطرقة في المراءى وأنشأ بحريها حديقة وعلى أرض هذه الحديقة أنشئت محكمة الاستئناف الأهلية .  
وأما سعادة المنسوب إليه هذا الباب فهو سعادة بن حيان أحد قواد جيش الخليفة المعز لدين الله  
أبْنِ تَيْمٍ معد الفاطمي . فلما جاء سعادة وجيشه إلى القاهرة في سنة ٣٦٠ هـ دخل إليها من هذا الباب  
فعرف من ذلك الوقت بباب سعادة .

(١) هذه الدار غير ممكن تعيين موقعها الآن لاندثارها من قديم الزمن ، وأما درب ملوخيا فكانه  
اليوم الطريق المعروفة بحارة قصر الشوك أحد فروع قصر الشوك بقسم الجمالية بالقاهرة . وراجع الحاشية  
رقم ٦ ص ٤٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) هذه التربة قد اندثرت من قديم الزمن  
ولا يعلم مكانها اليوم . (٣) ذكر المؤلف هذين البيتين في حوادث سنة ٥٨٢ هـ بصدد حكم المنجمين  
بخراب العالم في تلك السنة وبيان كذبهم ؛ وقد رواهما المؤلف هناك وقال إنه يعرف قائلهما . ورواية  
المصراع الأول فيما تقدّم : \* دع النجوم لصوفي يعيش بها \*  
والصواب ما روي هنا . (٤) تقدّمت وفاته سنة ٦٦٠ هـ .

عالمًا فاضلاً كبير الديانة والورع، كان جمع بين العلم والعمل والرياسة، ولي قضاء دمشق مع عدة تداريس، ولم يزل قاضياً إلى أن توفى بظاهر دمشق بجوسقه الذي (١) على الشرف [الأعلى] (٢) القبلي في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الآخر، ودُفن في تربة أنشأها قبالة الجوسق المذكور. ومن شعره ما كتبه لخاله عون الدين سليمان ابن العجمي بسبب ابن مالك، فقال:

أمولاي عون الدين يا راوياً لنا \* حديث المعالي عن عطاءٍ ونافع  
بعيشك حدثني حديث ابن مالك \* فانت له يا مالكي خير شافع  
وفيها توفى الشيخ موفق الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله الأنصاري،  
كان أديباً فاضلاً. قال الشيخ قطب الدين اليونيني في الذيل على المرأة: «صاحبنا  
[كان أديباً فاضلاً مقتدرًا على النظم] (٤)، وله مشاركة في علوم كثيرة، منها: الكحل والطب، وغير ذلك من الفقه والنحو والأدب، ويعظ الناس، حلو النادرة حسن المحاضرة». انتهى كلام قطب الدين. قلت ومن شعره:

قلبي وطرفي في ديارهم \* هذا يهيم بها وذا يهيم  
رسم الهوى لما وقفت بها \* للدمع أن يحرق على الرسم  
وفيها توفى الأديب نجم الدين أبو المعالي محمد بن سوار بن إسرائيل بن الحضير بن  
إسرائيل الشيباني الدمشقي المولد والدار والوفاة، كان أديباً فاضلاً قادراً على النظم

(١) الجوسق معرب جوسك أو جوسه وهو القصر. (٢) زيادة عن عيون التواريخ وتاريخ الدول والملوك لابن الفرات. (٣) هو سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن أبي غالب ابن عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن الأديب البارع عون الدين بن العجمي الحلبي الكاتب توفى سنة ٦٥٦ هـ بدمشق (عن المنهل الصافي).

(٤) هذه العبارة منقولة عن الذيل على مرآة الزمان وليست بالأصلين.



صوفيًا ، وقد ذكرنا حكايته مع الشهاب الحيمي<sup>(١)</sup> لما أدعى كلُّ منهما القصيدة البائية التي أولها :

\* يا مَطلِبًا ليس لي في غيره أَرَبُ \*

وتداعيا عند الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض فأمر ابن الفارض أن يعمل كلُّ منهما قصيدة على الوزن والقافية فعمل ذلك ، فخكم ابن الفارض بالقصيدة للشهاب الحيمي . وقد ذكرنا القصائد الثلاث في « المنهل الصافي » في ترجمة شهاب الدين الحيمي . وأبن إسرائيل هذا ممن تكلموا فيه ورموه بالاتحاد . والله أعلم بحاله . ومن شعر ابن إسرائيل هذا على مذهب القوم :

خَلَا مِنْهُ طَرْفِي وَأَمْتَلَا مِنْهُ خَاطِرِي \* فَطَرْفِي لَهُ شَاكٌ وَقَلْبِي شَاكِرٌ  
وَلَوْ أَنِّي أَنْصَفْتُ لَمْ تَشْكُ مُقَلَّتِي \* يَمَادَا وَدَارَاتُ الْوُجُودِ مَظَاهِرُ  
وله أيضا :

يَا مَنْ تَنَاءَى وَفَوَادَى دَارُهُ \* مُضْنَاكَ قَدْ أَقْلَقَهُ تَذْكَارُهُ  
صَدَدَتْ عَنْهُ قَبْلَ مَا وَصَلَتْهُ \* وَكَانَ قَبْلَ سُكْرِهِ نُحْمَارُهُ

وفيها توفى الشيخ الإمام العلامة مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر ابن أحمد بن أبي شاكر الإربلي<sup>(٢)</sup> الأديب الفقيه الحنفي المعروف بابن الظهير . مولده ١٥  
بازيل في ثاني صفر سنة اثنتين وستة وثمانين ، ونشأ بها ، وطلب العلم وتفقه وبرع في الفقه والأصول والعربية ، وقدم دمشق وتصدى بها للإقراء والتدريس ودرس بالقائمازية<sup>(٣)</sup>

(١) هو محمد بن عبد المنعم بن محمد الشيخ الإمام البارع الشاعر الأديب شهاب الدين بن الحيمي الأنصاري . سيدكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٥ هـ . وقد أورد المؤلف هذه الحكاية في ترجمته أيضا .

(٢) القايمازية : من مدارس الحنفية بدمشق . داخل بابي الفرج والنصر أنشأها صارم الدين قياز النجمي المتوفى سنة ٥٩٦ هـ . كان خيرا عاقلا يتولى أعمال السلطان صلاح الدين ويعمل عمل أستاذ الدار ، وكلما فتح السلطان بلدة سلمها إليه ليروضها . وكانت هذه المدرسة بالمناخية ثم درست عندما جرى توسيع الطريق . (عن خطط الشام ج ٦ ص ٩٦) .

يَدْمَشْقُ ؛ وهو من أعيان شيوخ الأدب وفحول المتأخرين وله ديوان شعر، وسمع  
الحديث ببغداد من أبي بكر بن الخازن والكاشغري<sup>(١)</sup> [و] يَدْمَشْقُ من السَّخَاوِي<sup>(٢)</sup>  
وَكَرِيمَة وتاج الدين بن حمويه ؛ وروى عنه أبو شامة والقوصي<sup>(٣)</sup> والدِّمَاطي والشهاب<sup>(٤)</sup>  
محمود، وعليه تدرج في الأدب، و[أبو الحسين] اليُونيني<sup>(٥)</sup> والحافظ جمال الدين المزي<sup>(٦)</sup>.  
ولما مات رثاه تلميذه الشهاب محمود بقصيدة أولها :

تَمَكَّنَ لَيْلَى وَأَطْمَأَنَّتْ كَوَاكِبُهُ \* وَسُدَّتْ عَلَى صُبْحِ الْغَدَاةِ مَظَاهِبُهُ<sup>(٧)</sup>  
بَكَتْهُ مَعَالِيهِ وَلَمْ يَرْقُبْ لَهُ \* كَرِيمٌ مَضَى وَالْمَكْرَمَاتُ نَوَادِبُهُ<sup>(٨)</sup>

ومن شعر أبي الظَّهير :

قَلْبِي وَطَرْفِي ذَا تَسِيلٍ دَمًا وَذَا \* دُونَ الْوَرَى أَنْتَ الْعِلْمُ بِقَرَحِهِ<sup>(٩)</sup>

- (١) هو أبو بكر محمد بن سعد بن الموفق الصوفي ابن الخازن . تقدّمت وفاته سنة ٦٤٣ هـ فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي . (٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الزركشي الكاشغري : نسبة إلى كاشغر ، مدينة بالمشرق . توفي سنة ٦٤٥ هـ عن شذرات الذهب . (٣) هو علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوي المفسر الشافعي . تقدّمت وفاته سنة ٦٤٣ هـ .
- (٤) هي كريمة بنت عبد الوهاب القرشية . تقدّمت وفاتها سنة ٦٤١ هـ . (٥) هو تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه شيخ الشيوخ . تقدّمت وفاته سنة ٦٤٢ هـ . (٦) هو أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم تقدّمت وفاته سنة ٦٦٥ هـ . (٧) في الأصلين : « والقوصي » وهو تحريف ، وتصحيحه عن تاريخ الإسلام . وهو الشهاب القوصي أبو المحامد وأبو العرب وأبو الفداء وأبو الطاهر إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الفقيه الشافعي الأنصاري الخزرجي . تقدّمت وفاته سنة ٦٥٣ هـ فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي . (٨) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٦ من هذا الجزء . (٩) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٥٩ من هذا الجزء . (١٠) الزيادة عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي . وهو شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني الحنبلي . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٠١ هـ . (١١) هو جمال الدين أبو الحاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك بن علي بن أبي الزهر الكلبي القضاعي الدمشقي المزي . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٤٢ هـ . (١٢) في فوات الوفيات : « تنكر ليلي ... الخ » . (١٣) هذه رواية فوات الوفيات وفي الأصلين : « وسدّت على صبحي الغداة ... الخ » . (١٤) اقتصر المؤلف على هذين البيتين وهي قصيدة طويلة كلها على هذا النمط وتقع في خمسة وأربعين بيتا كما في عيون التواريخ في حوادث هذه السنة . (١٥) هذه الأبيات من قصيدة واردة في عيون التواريخ وفوات الوفيات ، تقع في نحو ثمانية عشر بيتا أولها : غش المفسد كامن في نصحه \* فأطل وقوفك بالبور وسفحه
- (١٦) في عيون التواريخ وفوات الوفيات : « بين الوري » .

وهما بحبك شاهدان وإتما \* تعديل كل منهما في جرحه  
والقلب منزلك القديم فإن تجد \* فيه سواك من الأنام فتحه

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الأديب نجم الدين محمد  
[ بن سوار ] <sup>(١)</sup> بن إسرائيل الحريري الشاعر المشهور في شهر ربيع الآخر . والإمام  
مجد الدين محمد بن أحمد بن عمر بن الظهير الحنفي الأديب في شهر ربيع الآخر أيضا .  
والأمير شمس الدين آق سنقر الفارقي في الحبس في جمادى الأولى . والأمير  
جمال الدين آقوش النجبي بالقاهرة في شهر ربيع الآخر . وشيخ الحنفية وقاضيه  
الصدر سليمان بن أبي العزب وهيب الحنفي في شعبان ، وله ثلاث وثمانون سنة .  
والصاحب مجد الدين أبو المجد عبد الرحمن بن أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي  
قاضي الحنفية في شهر ربيع الآخر ، وله ثلاث وستون سنة . والوزير بهاء الدين  
علي بن محمد بن سليم المصري <sup>(٢)</sup> بن حنا في ذي القعدة . والمحذث ناصر الدين محمد  
أبن عربشاه الهمداني في جمادى الأولى . والمحذث شهاب الدين أحمد بن محمد بن  
عيسى الجزري . وأبو المرحى المؤمل بن محمد بن علي [ بن محمد بن علي بن منصور <sup>(٣)</sup> ]  
عز الدين [ البالي ] في رجب .

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وإحدى وعشرون  
إصبعا . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وخمس أصابع .

- (١) التكملة عن تاريخ الإسلام وما تقدم ذكره للؤلؤ . (٢) الحريري : نسبة إلى الحريرية  
وهم أتباع الشيخ على الحريري الذي تقدمت وفاته سنة ٥٦٤ هـ . (٣) في الأصلين والجواهر المضية :  
« ابن وهب » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وعقد الجمان وشذرات الذهب .  
(٤) ضبط بالقلم في تاريخ الإسلام (فتح السين) . وفي عقد الجمان وعيون التواريخ بضمها .  
(٥) في الأصلين : « محمد بن عمر شاه » والتصحيح عن تاريخ الإسلام والمنهل الصافي وشرح القصيدة  
اللامية في التواريخ وعيون التواريخ وتاريخ الدول والملوك . (٦) في الأصلين : « أبو الرجا » .  
وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٧) زيادة عن تاريخ الإسلام .

(١)  
ذكر سلطنة الملك العادل سَلَامُشَ عل مصر

هو السلطان الملك العادل بدر الدين سَلَامُشَ ابن السلطان الملك الظاهر  
ركن الدين يَبْرَسَ البَنْدُقدَارِي الصالحى النجمى السادس من ملوك الترك بمصر .  
تسلطن بعد خلع أخيه الملك السعيد أبى المعالى ناصر الدين محمد بركة خان باتفاق  
الأمراء على سلطنته ، وجلس على سرير الملك فى يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع الآخر  
سنة ثمان وسبعين وستمائة وعمره يوم تسلطن سبع سنين . وجعلوا أتابكته ومدير  
مملكته الأمير سيف الدين قلاوون الصالحى النجمى . وضربت السكة على أحد  
الوجهين باسم الملك العادل سَلَامُشَ هذا ، وعلى الوجه الآخر أسم الأمير قلاوون ؛  
وخطب لهما أيضا على المنابر . واستمر الأمر على ذلك وصار الأمير قلاوون  
هو المتصرف فى الممالك والعساكر والخزائن ، ولم يكن لَسَلَامُشَ فى السلطنة  
مع قلاوون إلا مجزء الأسم فقط . وأخذ قلاوون فى الأمر لنفسه . فلما استقام له  
الأمر دَخَلَ إليه الأمير شمس الدين سُقْرُ الأشقر ووافقه على السلطنة وأخفى ذلك  
لكونه كان خُشْدَاشَه ، وكان الأمير عَزَّ الدين أَيْدَمُرُ نائب الشام عاد إلى الشام  
بمن معه بعد خلع الملك السعيد ، فوصل إلى دِمَشق يوم الأحد مستهل جمادى  
الأولى ، فخرج لتلقيه من كان تخلف بِدِمَشق من الأمراء والجند ، والمقدم عليهم  
الأمير جمال الدين آقوش الشمسى . وكان قلاوون قد كاتب آقوش فى أمر أَيْدَمُرِ  
هذا والقَبْض عليه ، فلما وصلوا إلى مُصْبَى العيد بقصر حجاج احتاط الأمير جمال  
الدين آقوش الشمسى والأمراء الذين معه على الأمير أَيْدَمُرِ نائب الشام وأخذوه  
بينهم ، وفزقوا بينه وبين عسكره الذين حضروا معه من الديار المصرية ، ودخلوا إلى  
(١) ضبط بالقلم فى عيون التواريخ : (بفتح السين وضم الميم) وفى السلوك : (بضم السين وكسر الميم)  
ووافقه عقد (الجمان فى ضم السين ولم يضبط الميم) .

(١) دِمَشْق من باب الجابية، ورسموا عليه بدار في دِمَشْق؛ ثم نقلوه إلى قلعة دِمَشْق وأعتقلوه بها. وكان الملك السعيد قبل أن يخرج من الشام سلم قلعة دِمَشْق للأمير علم الدين سَنَجَر الدَّوَيْدَارِيَّ وجعله النائب عنه أيضا في البلد. ثم أرسل قلاوون جمال الدين آقوش الباخلِي وشمس الدين سُنْقُرُ جاه [الكَنْجِيَّ] (٢) إلى البلاد الشامية وعلى يدهم نسخة الأيمان بالصورة التي آستقرت الحال عليها بمصر، وأحضروا الأمراء والجنود والقضاة والعلماء وأكابر البلد للحلف، وكان معهم نسخة بالمكتوب المتضمن خلع الملك السعيد وتولية الملك العادل سَلَامُش، فُقِرِيَّ ذلك على الناس وحلفوا وأستمر الحلف أياما. ثم إن الأمير قلاوون ولَّى خُشْدَاشَه الذي آتفق معه على السلطنة، وهو الأمير شمس الدين سُنْقُرُ الأشقر، نيابة الشام وأعمالها فتوجه سُنْقُرُ الأشقر إليها، ودخلها يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة من سنة ثمان وسبعين المذكورة بتجمل زائد، فكان موكبه يضاهي موكب السلطان، وعند وصوله إلى دِمَشْق أمر الأمير علم الدين سَنَجَر الدَّوَيْدَارِيَّ بالنزول من قلعة دِمَشْق فترل في الحال. وصفا الوقت للأمير قلاوون بمسك أيدهم نائب الشام، وبخروج سُنْقُرُ الأشقر من الديار المصرية وأنزله مع الأمراء والخاصية، وآتفقوا معه على خلع الملك العادل سَلَامُش من السلطنة وتوليته إياها. فلما كان يوم الثلاثاء حادى عشرين شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة آجتمع الأمراء والقضاة والأعيان بقلعة الجبل وخلعوا الملك العادل بدر الدين سَلَامُش من السلطنة لصغر سنه، وتسلموا عِوضَه أتابكهُ الأمير سيف الدين قلاوون الألفى الصالحى النَّجْمِيَّ،

(١) باب الجابية، هو السابع من أبواب دمشق، منسوب إلى قرية الجابية، وكانت في الجاهلية

مدينة عظيمة. (عن نزهة الأنام في محاسن الشام ص ٢٥) .

(٢) زيادة عن عيون التواريخ والسلوك .

وُنِعِتَ بالملك المنصور، على أنه كان هو المتصرف في المملكة منذ خلع الملك السعيد وتسلطن الملك العادل سَلَامُش ، ولم يكن لَسَلَامُش في أيام سلطنته غير الأسم ، وقلاوون هو الكل ! وكان عدم سلطنة قلاوون قبل سَلَامُش أنه خاف ثورة الممالك الظاهرية عليه ، فإنهم كانوا يوم ذاك هم معظم عسكر الديار المصرية ، وأيضا كانت بعض القلاع في يد ثواب الملك السعيد فلما مهد أمره تسلطن . ولما بلغ سنقر الأشقر سلطنة قلاوون داخله الطمع في الملك وأظهر العُصيان ، على ما سيأتي ذكره في ترجمة الملك المنصور قلاوون إن شاء الله تعالى .

وكانت مدة سلطنة الملك العادل بدر الدين سَلَامُش على مصر ثلاثة أشهر وستة أيام . ولزم الملك العادل سَلَامُش داره عند أمه إلى أن أرسله الملك المنصور قلاوون إلى الكرك ، فأقام به عند أخيه الملك خَصْر مدة (٢) ثم رسم الملك المنصور بإحضاره إلى القاهرة فحضر إليها ، وبقي خاملاً إلى أن مات الملك المنصور قلاوون وتسلطن من بعده ولده الملك الأشرف خليل بن قلاوون ، جهزه وأخاه الملك خضرا وأهله إلى مدينة استنبول بلاد الأشكرى ، فأقام هناك إلى أن توفى بها في سنة تسعين وثمانية . وكان شاباً مليحاً جميلاً تام الشكل رشيق القَد طويل الشعر ذا حياء

(١) في الأصلين : « ثلاثة أشهر تنقص ستة أيام » . والصواب ما أثبتناه لأنه حكم من مابيع عشر شهر ربيع الآخر إلى الحادى والعشرين من شهر رجب كما سيقوله المؤلف بعد قليل . وفي عقد الجمان والسلوك : « وكانت مدة ملكه مائة يوم » . وفي النهج السديد للفضل بن أبي الفضائل (ج ٢ ص ٤٧٥) : « وكانت مدة تسعته بالسلطنة ثلاثة أشهر ونصف » . (٢) لعلة يريد الملك السعيد ، لأنه هو الذى أخذ الكرك . وأما أخوهما الخضر فقد أخذ الشوبك كما تقدم ذكر ذلك في أواخر ترجمة الملك السعيد . (٣) الذى فى السلوك وتاريخ أبى الفدا وعقد الجمان فى حوادث سنة ٦٨٥ أن السلطان أرسل عسكراً كثيفاً مع حسام الدين طرناى المنصورى ، وأمره بمنازلة الكرك فسار إليها وتسلمها بالأمان ، وعاد وصحبته أصحاب الكرك جمال الدين خضر وبدر الدين سلامش ولدا الملك الظاهر ، فأحسن السلطان إليهما ، ووفى لهما بأمانه ، ثم بلغه عنهما ما كرهه فاعتقهما فبقيا فى الحبس حتى توفى الملك المنصور .

١٥

٢٠



ووقار وعقل تام . مات وله من العمر قريب من عشرين سنة ؛ قيل : إنه كان أحسن أهل زمانه ، وبه أفتن جماعة من الناس ، وشبَّ به الشعراء وصار يُضرب به المثل في الحسن حتى يقول القائل : « ثَغْرٌ سَلَامُشِي » . انتهت ترجمة الملك العادل سَلَامُش ، رحمه الله .



السنة التي حكم فيها الملك السعيد إلى سابع عشر شهر ربيع الآخر ، ثم حكم من سابع عشر شهر ربيع الآخر إلى حادى عشرين شهر رجب الملك العادل سَلَامُش ، ثم فى باقيا الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفى ، وهى سنة ثمان وسبعين وستمائة . فيها كان خَلْعُ ولدى الملك الظاهر بَيْرَس من السلطنة : الملك السعيد محمد بركة خان ، والملك العادل بدر الدين سَلَامُش ، وتسلمن بعد سَلَامُش الأمير قلاوون . وقد تقدّم ذكر ذلك كله .

وفى فيها توفى الفقيه المحدث صفى الدين أبو [محمد] [إسحاق] [بن] إبراهيم بن يحيى الشَّعْرَاوَى<sup>(٢)</sup> الحنبلى ، وُلِدَ بشقراء من ضياع برزة من عمل دِمَشْق سنة خمس وستمائة . ومات بدمشق فى ذى الحجة ، وكان فاضلا فقيها سمع الكثير وحَدَّث .

وفى فيها توفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الرُّكْنِيّ المعروف بالبطاح<sup>(٤)</sup> أحد أكابر أمراء دمشق ، عاد من تجريدة سييس مريضاً ومات بحلب ونُقِلَ إلى حِمَص فُدِنَ عند قبر خالد بن الوليد ، رضى الله عنه . والركنى : نسبة إلى أستاذه

(١) التكملة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعيون التواريخ . (٢) فى المنهل الصافى :

« الشعراوى ... ولد بشعر من ضواحي دمشق » . (٣) فى شذرات الذهب : « من ضياع زرع » .

(٤) فى الأصلين والمنهل الصافى : « المعروف بالبطاخ » . وما أئتمناه عن تاريخ الإسلام

وعقد الجمان .

الأمير ركن الدين بيبرس الصالحى "التجيمى" الذى لقي الفرنج بأرض غزّة وكسرهم ،  
وهو غير الملك الظاهر بيبرس .

وفيهما توفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الشهابى السّحّدار ، كان أيضا  
فى تجريدة سيس وعاد مريضا ، وتوفى بحماة ثم نُقل إلى دِمَشق ودفن عند خشداشه  
أيدكين [ بن عبد الله <sup>(١)</sup> ] الشهابى ، نسبة إلى الطّواشى شهاب الدين رشيد الخادم  
الصالحى الكبير وهو أستاذهما .

وفيهما توفى الأمير نور الدين أبو الحسن على بن عمر بن مجلى الهكّارى ، كان  
من أجل الأمراء وأعظمهم ، ولى نيابة حلب ، وكان حسن السيرة على الهمة  
كرّيم الأخلاق شجاعا مقداما عارفا مدبرا معظما فى الدّول . مات بعد عزله عن نيابة  
حلب فى مرض موته باستعفائه عنها بها فى شهر ربيع الآخر ودفن بها ، وقد نيّف  
على السبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيهما توفى الشيخ جمال الدين أبو زكريّا يحيى بن أبي المنصور بن أبي الفتح  
أبن رافع بن على الحزانى الحنبلى المعروف بأبن الصّيرفى ، كان إماما فقيها عالما  
مفتتا فى الفقه متبحرا فيه كثير الإفادة ، وأقضى ودرّس وانتفع به الطلبة ، ومات  
فى صفر .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم فى هذه السنة ، قال : وفيها توفى السلطان الملك  
السعيد ناصر الدين محمد بن الظاهر بالكرّك فى ذى القعدة ، وله عشرون سنة وأشهر .  
والمُسند أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الحدّاد الحنبلى يوم عاشوراء .  
والإمام جمال الدين يحيى بن أبي المنصور بن الصّيرفى الحزانى فى صفر ، وله خمس

(١) زيادة عن المنهل الصافى . وقد ذكر أنه توفى سنة ٦٩٧ هـ .

وتسعون سنة . وصفيّ الدين إسحاق بن إبراهيم الشَّقْرَاوِيّ . وفاطمة بنت الملك  
المُحْسِن <sup>(١)</sup> بِزَاعَة . <sup>(٢)</sup>

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع سواء . مبلغ الزيادة  
ثمانى عشرة ذراعا وإصبع واحدة .

- (١) هو الملك المحسن أحمد ابن السلطان صلاح الدين تقدّمت وفاته سنة ٦٣٤ هـ فيمن نقل المؤلف  
وفاتهم عن الذهبي . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٨٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

ذكر سلطنة الملك المنصور سيف الدين قلاوون على مصر  
السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله  
الألفي التركي الصالح النجفي السابع من ملوك الترك بالديار المصرية، والرابع ممن  
مسّه الرق .

ملك الديار المصرية بعد خلع الملك السعيد وصار مدبر مملكة الملك العادل  
بدر الدين سلامش إلى أن خلع سلامش وتسلطن الملك المنصور قلاوون هذا من  
بعده في حادي عشرين، وقيل عشر شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة، وجلس  
على سرير الملك بأبهة السلطنة وشعار الملك وتم أمره . ولما استقل بالمملكة أمسك  
جماعة كثيرة من المماليك والأمراء الظاهرية وغيرهم، واستعمل مماليكه على البلاد  
والقلاع، فلم يبلغ ريقه حتى نخرج عليه الأمير شمس الدين سنقر الأشقر نائب دمشق،  
فإنه لما وصل إليه البريد إلى دمشق بسلطنة المنصور قلاوون في يوم الأحد  
سادس عشر رجب، وعلى يده نسخة يمين التحليف للأمراء والجنود وأرباب الدولة  
وأعيان الناس، فأحضروا إلى دار السعادة بدمشق وحلقوا إلا الأمير سنقر الأشقر  
نائب الشام، فإنه لم يحلف ولا رضى بما جرى من خلع سلامش وسلطنة قلاوون،

(١) في الأصلين : « أبو الفتح » . وما أثبتناه عن شذرات الذهب والمهمل الصافي .

(٢) هذا ما جرى عليه أكثر المصادر التي تحت يدينا خلا الجوهر الثمين وبدائع الزهور ففيهما :

« وجلس على التخت في يوم الأحد ثاني عشر رجب » .

(٣) في الأصلين : « سادس عشر رجب » . والصواب ما أثبتناه، لأن ولاية كانت

في الحادي والعشرين من رجب . عن تاريخ الدول والملوك لابن الفرات . (٤) دار السعادة

هي دار العدل التي أنشأها في دمشق قريبا من باب النصر قبل قلعة دمشق الشهيد محمود بن زنكي وأشهرت

في عصر المماليك بدار السعادة، ونظرا لقربها من باب النصر يطلقون عليها اسم باب دار السعادة .

وموضعها اليوم قبل سوق الأروام (أفادني حضرة الأستاذ الشيخ محمد أحمد دهمان الدمشقي) . وفي أحد

الأصلين : « باب السعادة » .

فلم يلتفت أهل دمشق إلى كلامه . وخطب بجامع دمشق للملك المنصور قلاوون وجوامع الشام بأسرها خلا مواضع يسيرة توقّفوا ، ثم خطبوا بعد ذلك .

- وأما الملك المنصور قلاوون فإنه في شهر رمضان عزّل صاحب برهان الدين السنجاري<sup>(١)</sup> عن الوزارة بالديار المصرية ، وأمره بلزوم مدرسة أخيه قاضي القضاة بدر الدين السنجاري<sup>(٢)</sup> بالقرافة الصغرى ، وأستقر مكانه في الوزارة صاحب نحر الدين إبراهيم بن لقمان صاحب ديوان الإنشاء الشريف بالديار المصرية ، وتولّى عوضه صحابة الديوان القاضي فتح الدين محمد ابن القاضي محيي الدين [ عبد الله ] بن عبد الظاهر ، وهو أول كاتب سرّ كان في الدولة التركية وغيرها ، وإنما كانت هذه الوظيفة في ضمن الوزارة ، والوزير هو المتصرف في الديوان ، وتحت يده جماعة من الكتاب الموقّعين ، وفيهم رجل كبير كُتّاب كاتب السرّ الآن ، سُمّي في الآخر صاحب ديوان الإنشاء . ومن الناس من قال : إنّ هذه الوظيفة قديمة ، وأستدلّ بقول صاحب صبح الأعشى وغيره ممّن كتب للنبي<sup>(٣)</sup> ، صلى الله عليه وسلم ، ومن بعده . وردّ على من قال ذلك جماعة آخر ، وقالوا : ليس في ذكر من كتب للنبي<sup>(٣)</sup> ، صلى الله عليه وسلم ، وغيره من الخلفاء دلالة على وظيفة كتابة السرّ ، وإنما هو دليل لكل كاتب كتب الملك أو سلطان أو غيرهما كائناً من كان ، فكل كاتب كتب عند رجل يقول : هو أنا ذاك الكاتب ، وإذا الأمر احتمل واحتمل سقط الاحتجاج به . ومن قال : إنّ هذه الوظيفة ما أحدثها إلا الملك المنصور قلاوون فهو الأصحّ ، ونبيّن ذلك ، إن شاء الله تعالى ، في أواخر هذه الترجمة ، ونذكر من ذكره

(١) هو صاحب برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٦ هـ . (٢) هذه المدرسة غير ممكن تعيين موقعها الآن لأنها تارها وإحداث ترب - ٢٠ في منطقتها . وأما القرافة الصغرى فهي التي تعرف اليوم بمجانية الإمام الشافعي . (٣) التلمذة عن المهمل الصافي وشذرات الذهب وما سبّاق ذكره للمؤلف في حوادث سنة ٦٩١ هـ .

صاحب صبح الأعشى وغيره من الكُتّاب من عهد النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، إلى يومنا هذا على سبيل الاختصار . انتهى . وقد خرجنا عن المقصود .

وأما سنقر الأشقر فإنه في يوم الجمعة رابع عشر ذى القعدة من السنة ركب من دار السعادة بدمشق بعد صلاة العصر ومعه جماعة من الأمراء والجند ، وهم رجالة وهو راكب وحده وقصد القلعة من الباب الذى يل المدينة فهجمها بمن كان معه ، وطأها وجلس بها من ساعته وحلف الأمراء والجند ومن حضر وتسلموا وتلقب « بالملك الكامل » ، ونادت المنادية في المدينة بسلطنته واستقلاله بالممالك الشامية ، وفي بكرة يوم السبت خامس عشرين ذى القعدة طلب القضاة والعلماء ورؤساء البلد وأكابرهم وأعيانهم إلى مسجد أبي الدرداء ، رضى الله عنه ، بقلعة دمشق وحلقهم وحلف بقية الناس على طاعته ، ثم وجه العساكر في يوم الأربعاء تاسع عشرينه إلى بلاد غزّة لحفظ البلاد ومغلّها ودفع من يأتى إليها من الديار المصرية . وخرجت سنة ثمان وسبعين وليس لملك المنصور قلاوون حكمٌ إلا على الديار المصرية وأعمالها فقط .

ولما استهلّت سنة تسع وسبعين والملك المنصور سلطان مصر ، والملك الكامل شمس الدين سنقر الأشقر سلطان دمشق وما والاها ، وصاحب الكرك الملك المسعود خضر ابن الملك الظاهر بيبرس ، وصاحب حماة والمعرة الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك تقي الدين محمود الأيوبيّ ، والعراق والحزيرة والموصل وإربل وأذربيجان وديابكر وخلاط ونحراسان والعجم وما وراء ذلك بيد التتار والروم ، وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر [ بن عليّ بن رسول ] ، وصاحب مكة ، شرفها الله تعالى ، الشريف نجم الدين أبو تيمى الحسنى ، وصاحب المدينة الشريفة ،

(١) في الأصلين : « رابع عشر » . والتصحيح عن تاريخ أبي الفداء . وما سيذكره المؤلف بعد قليل .

(٢) زيادة عما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٤ هـ



على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، الأمير عز الدين جمّاز بن شِيجة الحُسَيْنِي ؛  
 ذكرنا هؤلاء تنبيهاً للناظر في الحوادث الآتية ، ليكون فيما يأتي على بصيرة . انتهى .  
 ثم إن السلطان الملك المنصور قلاوون في أول سنة تسع وسبعين وستمائة المذكورة  
 جهّز عسكرياً بغزة ، فلما قاربوها لقيهم عسكري الملك الكامل سُنْقُرُ الأشقر وقتلهم حتى  
 نزحهم عنها ، وأنكر العسكري المصري وقصد الرمل وأطمأن الشاميون بغزة ونزلوا بها  
 ساعة من النهار ، وكانوا في قِلَّة ، فكثّر عليهم عساكر الديار المصرية ثانياً وكبسهم  
 ونالوا منهم منالاً كبيراً ، ورجع عسكري الشام منهزماً إلى مدينة الرملة <sup>(١)</sup> .

وأما الملك الكامل سُنْقُرُ الأشقر فإنه قدّم عليه بدمشق الأمير شرف الدين عيسى  
 ابن مُهنّا ملك العرب بالبلاد الشرقية والشامية ؛ ودخل على الكامل وهو على  
 السَّطّاء فقام له الكامل ، فقبل عيسى الأرض وجلس عن يمينه فوق من حضر .  
 ثم وصل إلى الملك الكامل أيضاً الأمير شهاب الدين أحمد بن جحّى بن بريد ملك  
 العرب بالبلاد الحجازية فأكرمه الملك الكامل غاية الإكرام .

وأما الملك المنصور لما بلغه ما وقع لعسكره بغزة جهّز عسكرياً آخر كثيفاً  
 إلى دمشق لقتال الملك الكامل سُنْقُرُ الأشقر ، ومقدّمهم الأمير علم الدين سنجّر  
 الحلبي ، وخرجوا من مصر وساروا إلى جهة الشام ، فصار عسكري دمشق الذي بالرملة  
 كلّما تقدّم العسكري المصري منزلة تأخّر هو منزلة إلى أن وصل أوائلهم إلى دمشق  
 في أوائل صفر . وفي يوم الأربعاء ثاني عشر صفر المذكور خرج الملك الكامل  
 من دمشق بنفسه بجميع من عنده من العساكر ، وضرب دِهْلِيْزَه بالجسورة وخيم هناك <sup>(٢)</sup>

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) في الأصلين وما سبّق ذكره للؤلّف في حوادث سنة ٦٨٢ هـ : « ابن يزيد » والتصحيح عن  
 المنهل الصافي وعبون التواريخ وتاريخ الإسلام . (٣) الجسورة : موضع بظاهر دمشق .

بجميع الجيش، وأستخدم المماليك وأنفق الأموال، وجمع خلقاً عظيماً وحضر عنده  
عرب الأميرين: ابن مهنّا وابن حجّيّ ونجدة حلب ونجدة حماة، مقدّمهما الملك  
الأفضل نور الدين على أخو صاحب حماة؛ ورجالة كثيرة من جبال بعلبك، ورّتب  
العساكر والأطلاب بنفسه وصّف العساكر مميّنة وميسرة ووقف هو تحت عصائبه؛  
وسار العسكر المصري أيضاً بترتيب هائل وعساكر كثيرة، والأطلاب أيضاً مرتّبة،  
والتقى الجيشان في يوم الأحد [سادس عشر صفر]<sup>(١)</sup> وقت طلوع الشمس في المكان  
المذكور وتقاتلا أشدّ قتالاً، وثبت كلٌّ من الطائفتين ثباتاً لم يُسمع بمثله إلا نادراً  
لاسيما الملك الكامل سنقر الأشقر، فإنه ثبت وقاتل بنفسه قتالاً شديداً، واستمرّ  
المصاف بين الطائفتين إلى الرابعة من النهار ولم يقتل من الفريقين إلا نفر يسير جداً،  
وأما الجراح فكثيرة. فلما كانت الساعة الرابعة من النهار خامر أكثر عسكر دمشق  
على الملك الكامل سنقر الأشقر وغدروا به وأنضافوا إلى العسكر المصري، وكان  
لما وقع العين على العين قبل أن يلتحم القتال أنهزم عساكر حماة وتخاذل عسكر الشام  
على الكامل، فمنهم: من دخل بساتين دمشق وأخفى بها، ومنهم من دخل دمشق  
راجعاً، ومنهم من ذهب إلى طريق بعلبك، فلم يلتفت الملك الكامل لمن ذهب منه  
من العساكر وقاتل، فلما أنهزم عنه من ذكرنا في حال القتال ضعف أمره ومع هذا  
استمرّ يقاتل بنفسه ومماليكه إلى أن رأى الأمير عيسى بن مهنّا الهزيمة على الملك  
الكامل أخذه ومضى به إلى الرحبة<sup>(٢)</sup>، وأنزله عنده ونصب له بيوت الشعر.

وأما الأمير شهاب الدين أحمد بن حجّيّ فإنه دخل إلى دمشق بالأمان، ودخل  
في طاعة الملك المنصور قلاوون.

(١) زيادة عن عيون التواريخ والذيل على مرآة الزمان.

(٢) عبارة عن ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام: «وعند ما وقعت العين على العين... الخ».

(٣) يريد رحبة مالك بن طوق، كما في ذيل مرآة الزمان.

وأما عساكر الشام فإنهم اجتمعوا على القصب من عمل جخص، ثم عاد أكثر  
الأمراء إلى جهة دمشق وطلبوا الأمان من مقدم العساكر المصرية الأمير علم الدين  
سنجر الحلبي .

وأما العساكر المصرية فإنهم ساقوا من وقتهم إلى مدينة دمشق وأحاطوا بها،  
ونزلوا بخيامهم ولم يتعرضوا للزحف، وراسلوا من بالقلعة إلى العصر من ذلك  
النهار، وفتح من المدينة باب الفرج ودخل منه إلى دمشق بعض مقدمي الجيش؛  
ثم طلب من بالقلعة الأمان فأقمتهم سنجر الحلبي، ففتحت القلعة فدخلوا إليها من الباب  
الذي داخل المدينة وتسلطوا بالأمان وأفرجوا عن جماعة كثيرة من الأمراء  
وغيرهم، كان أعقلهم سنقر الأشقر، منهم : الأمير ركن الدين بيبرس العجمي<sup>(١)</sup>  
المعروف بالخالق، والخالق : آسم للفرس الحاد المزاج باللغة التركية، والأمير  
حسام الدين لاجين المنصوري<sup>(٢)</sup>، والقاضي تقي الدين توبة التكريتي<sup>(٣)</sup> وغيرهم .  
وكتب الأمير علم الدين سنجر الحلبي بالنصر إلى الملك المنصور قلاوون فسر المنصور  
بذلك، ودقت البشائر لذلك أياما بالديار المصرية وزينت القاهرة ومصر .

وأما سنجر الحلبي فإنه لما ملك دمشق وقلعتها جهز في الحال قطعة جيدة  
من الجيش المصري تقارب ثلاثة آلاف فارس في طلب سنقر الأشقر ومن معه من  
الأمراء والجنود . ثم حضر جواب الملك المنصور قلاوون بسرعة يتضمن : بأننا قد  
عفونا عن جميع الناس الخاضع والعام أرباب السيوف والأقلام، وأمتناهم على  
أنفسهم وأهليهم وأموالهم؛ وحضر التشریف للأمير حسام الدين لاجين المنصوري

(١) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٠٧ هـ . (٢) هو حسام الدين لاجين بن عبد الله  
المنصوري الذي تسلط على الديار المصرية بعد سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الأولى كما سيأتي في الجزء  
الثامن من هذه الطبعة . إن شاء الله تعالى . (٣) هو القاضي صاحب الكبير أبو البقاء توبة  
ابن علي بن مهاجر التكريتي ويعرف بالبيع . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٨ هـ .

السَّاحِدَار بِنِيَابَةِ دِمَشْقَ ، فَلَيْسَ الْخَلْعَةُ وَقَبْلَ الْأَرْضِ ؛ ثُمَّ أُرْدِفَ الْأَمِيرُ سُنْجَرَ الْحُلِيِّ الْعَسْكَرَ الَّذِي كَانَ تَوَجَّهَ لِقِتَالِ سُنْقُرِ الْأَشْقَرِ بِعَسْكَرٍ آخَرَ ، مُقَدِّمَهُ الْأَمِيرَ عِزَّ الدِّينِ الْأَفْرَمَ ، فَلَحِقَ بَيْنَ كَانَ تَوَجَّهَ قَبْلَهُ وَسَارَ الْجَمِيعُ فِي طَلَبِ سُنْقُرِ الْأَشْقَرِ . فَلَمَّا بَلَغَ سُنْقُرُ ذَلِكَ رَحَلَ عَنْ عَيْسَى بْنِ مُهَنَّاتٍ وَتَوَجَّهَ فِي الْبَرِّيَّةِ إِلَى الْحَصُونِ الَّتِي كَانَتْ بَقِيَّتْ فِي يَدِ تَوَّابِهِ ، فَتَحَصَّنَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ بِهَا فِي أَوَاخِرِ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ وَهِيَ : صِهْرِيُونُ ، كَانَ بِهَا أَوْلَادُهُ وَخَزَائِنُهُ وَدَخَلَهَا هُوَ أَيْضًا ، وَبَلَا طُلُسَ وَحَصْنَ بُرْزِيَّةَ وَحَصْنَ عَمَّارَ وَجَبَلَةَ وَاللَّادِيقِيَّةَ وَغَيْرَهَا ؛ ثُمَّ عَادَتِ الْعَسَاكِرُ إِلَى دِمَشْقَ وَتَرَدَّدَتِ الرُّسُلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ سُنْقُرِ الْأَشْقَرِ .

وَبَيْنَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ وَرَدَتِ الْأَخْبَارُ فِي أَوَائِلِ جُمَادَى الْآخِرَةِ أَنَّ التَّتَارَ قَصَدُوا الْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ ، فَخَرَجَ مَنْ كَانَ بِدِمَشْقَ مِنَ الْعَسَاكِرِ الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ ، وَمُقَدِّمُهُمُ الْأَمِيرُ رُكْنَ الدِّينِ إِيَاجِي ، وَلَحِقَهُمُ الْعَسَاكِرُ الَّذِينَ كَانُوا فِي طَلَبِ سُنْقُرِ الْأَشْقَرِ ، وَنَزَلَ الْجَمِيعُ بِظَاهِرِ حِمَاةَ ؛ وَكَانُوا كَاتِبُوا الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ قَلَاوُونَ بِعِجَى التَّتَارِ . فَخَفِزَ إِلَيْهِمْ فِي الْحَالِ عَسْكَرًا عَلَيْهِ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بَكْكَاشُ النَّجْمِيَّةِ ، فَلَحِقَ بِهِمُ الْأَمِيرُ بَكْكَاشُ الْمَذْكُورُ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْعَسْكَرِ الْمِصْرِيِّ ، وَاجْتَمَعَ الْجَمِيعُ عَلَى حِمَاةَ وَأَرْسَلُوا كَشَافَةً فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ إِلَى بِلَادِ التَّتَارِ . هَذَا وَقَدْ جَفَلَ غَالِبُ مَنْ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ وَخَرَجُوا عَنْ دَوْرِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ وَلَمْ يَبْقَ هُنَاكَ إِلَّا مِنْ عَجَزَ عَنْ الْحَرَكَةِ . وَكَانَ سَبَبُ حَرَكَةِ التَّتَارِ أَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا اخْتِلَافَ الْكَلِمَةِ ، وَظَنُّوا أَنَّ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : «عَكَ» . وَتَصْحِيحُهُ عَنْ عِيُونَ التَّوَارِيخِ وَعَقْدِ الْجَمَانِ وَالذَّيْلِ عَلَى مَرَاةِ الزَّمَانِ ، وَرَاجِعِ الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٣ ص ١٥١ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٢) لَقَبَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي الْمَنْهَلِ الصَّافِي : «سَيْفُ الدِّينِ إِيَاجِي» وَذَكَرَ أَنَّ وَقَاتَهُ سَنَةَ ٦٨٦ هـ . (٣) هُوَ بَكْكَاشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفُقَيْرِيِّ النَّجْمِيِّ الْأَمِيرُ بِدْرُ الدِّينِ أَمِيرُ سِلَاحِ كَانَ مُقَدِّمَ الْعَسَاكِرِ الْمِصْرِيَّةِ . سَيَذْكُرُ الْمُؤَلِّفُ وَقَاتَهُ سَنَةَ ٦٧٠ هـ وَالْفُقَيْرِيُّ : نِسْبَةً إِلَى نَفَرِ الدِّينِ بْنِ الشَّيْخِ ، كَمَا فِي الدَّرَرِ الْكَامَةِ وَالْمَنْهَلِ الصَّافِي وَمَا سَيَذْكُرُهُ الْمُؤَلِّفُ .

- سُنْقُرُ الأشقر بمن معه يَتَّفِقُ معهم على قتال الملك المنصور قلاوون . فأرسل أمراء  
العساكر المصرية إلى سنقر الأشقر يقولون له : هذا العدو قد دَهَمَنَا وما سببه  
إلا الخُلُفَ بيننا ! وما ينبغي هلاك الإسلام ، والمصلحة أنَّا نجتمع على دَفْعِهِ ، فأمثل  
سنقر ذلك وأنزل عسكره من صِهْيُون وأمر رفيقه الحاج أزدَمُر أن يفعل كذلك  
من شِيزر ، وخيَّمَت كُلُّ طائفة تحت قلعها ، ولم يجتمعوا بالمصريين ، غير أنهم  
آتَفَقُوا على اجتماع الكلمة ودَفْعِ العدو المخذول عن الشام ؛ وآسَمَرُوا على ذلك إلى يوم  
الجمعة حادى عشرين جُمادى الآخرة . وصل طائفة كبيرة من عساكر التتار إلى حلب  
ودخلوها من غير مانع يَمْنَعُهُمْ عنها ، وأحرقوا الجوامع والمساجد والمدارس المُعْتَبَرَةَ  
ودار السلطنة ودور الأمراء ، وأفسدوا إفسادا كبيرا على عادة أفعالهم القبيحة ، وأقاموا  
بها يومين على هذه الصورة ؛ ثم رحلوا عنها في يوم الأحد ثالث عشرينه راجعين  
إلى بلادهم بعد أن تقدَّمَتِهم الغنائم التي كسبوها وكان شيئا كثيرا . وكان سبب  
رجوعهم لِمَا باغهم آتَفَاقُ الطائفتين على قتالهم ؛ وقيل في رجوعهم وجه آخر ،  
وهو أن بعض من كان آسَمَرَ بجلب يَلِيس عن نفسه من الحياة ؛ فطَلَعَ منارة الجامع  
وكَبَّرَ بأعلى صوته على التتار ، وقال : جاء النَّصْرُ من عند الله وأشار بِمَنْدِيلٍ كان معه  
إلى ظاهر البلد ، وأوهم أنه أشار به إلى عسكر المسلمين ، وجعل يقول في خلال  
ذلك : اقبضوهم من البيوت مثل النساء ! فتوَهَّمُ التتار من ذلك وخرجوا من البلد  
على وجوههم وسَلِمَ الذي فعل ذلك .

وأما سُنْقُرُ الأشقر فإن جماعة من الأمراء والأعيان الذين كانوا معه قَرُّوا إلى  
العسكر المصري ودخلوا تحت طاعة الملك المنصور قلاوون .

(١) في ذيل مرآة الزمان : « يَلِيس من الحياة » .

وأما الملك المنصور قلاوون فإنه لما طال عليه أمر سُتقر الأشقر وأمر التَّار  
 جَمع أعيان مملكته في هذا الشهر بقلعة الجبل ، وجعل ولده الأمير علاء الدين علياً<sup>(١)</sup>  
 وليَّ عهده ، ولقبه « الملك الصالح » ، وخطب له على المنابر . ثم تجهَّز السلطان وخرج  
 من الديار المصريَّة بعساكره ، وسار حتى وصل إلى غَزَّة بلغه رجوع العدو المخذول ،  
 فأقام بالرَّملة وتوقَّف عن التوجُّه إلى دمشق لعدم الحاجة إلى ذلك ، وقصد تخفيف  
 الوطأة عن البلاد وأهلها . ثم رحل يوم الخميس عاشر شعبان راجعاً من الرَّملة إلى  
 الديار المصريَّة ، فدخلها وأقام بها أقلَّ من أربعة أشهر . ثم بدأ له التوجُّه إلى الشام  
 ثانياً ، فتجهَّز وتجهَّز عساكره وخرج بهم من مصر في يوم الأحد مستهلَّ ذي الحجة  
 قاصداً الشام ، وترك ولده الملك الصالح علياً يُباشِر الأمور عنه بالديار المصريَّة .  
 وسار الملك المنصور قلاوون حتى وصل إلى الرُّوحاء من عمل الساحل ، ونزل عليها  
 في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة ، وأقام قبالة عكا ، فراستهُ الفرنج من عكا  
 في تجديد الهُدنة ، فإنها كانت آتقضت مدتها ، وأقام بهذه المنزلة حتى استهلَّت  
 سنة ثمانين وستمائة رحل عنها يوم الخميس عاشر المحرم . ونزل الجُّون<sup>(٢)</sup> ، وحضر رُسل  
 الفرنج بها بحضرة الأمراء ، وسمعوا رسالة الفرنج ، فاستشارهم السلطان فحصل الاتفاق  
 على الهُدنة ، وحلَّف لهم الملك المنصور على الصورة التي وقع الاتفاق عليها ،  
 وأنبرم الصلح وأنعقدت الهُدنة في يوم الأحد ثالث عشر المحرم . ثم قبض الملك  
 المنصور على الأمير كوندك الظاهريّ وعلى جماعة من الأمراء الظاهريَّة لمصلحة  
 اقتضاها الحال ، وعند قبضهم هرب الأمير سيف الدين بلبان الهارونيّ ومعه

(١) في عقد الجمان وبدائع الزهور لابن إياس : « نور الدين » . وسيذكره المؤلف في وفیات

سنة ٦٨٧ هـ باسم علاء الدين . (٢) الجون : بلد بالأردن ، بينه وبين طبرية عشرون ميلاً ،

وإلى الرملة مدينة فلسطين أربعون ميلاً ( عن معجم البلدان لياقوت ) .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦٦ من هذا الجزء .



جماعة وقصدوا صهيون إلى عند سنقر الأشقر، وركبت الخيل في طلبهم فلم يدركوهم،  
ثم هرب الأمير أيتش السعدى أيضا ومعه جماعة إلى صهيون من منزلة تحربة<sup>(١)</sup>  
اللمصوص .

- ثم سار الملك المنصور إلى دمشق فدخلها في يوم السبت تاسع عشره، وأقام  
بدمشق إلى أن قديم عليه في صفر الملك المنصور محمد صاحب حماة، فخرج الملك  
المنصور قلاوون لتلقيه وأكرمه . ثم ترددت الرسل بين السلطان الملك المنصور  
قلاوون وبين سنقر الأشقر في تقرير قواعد الصلح . فلما كان يوم الأحد رابع شهر  
ربيع الأول من سنة ثمانين وستمائة وصل من جهة سنقر الأشقر الأمير علم الدين  
سنجر الدويدارى<sup>(٢)</sup> ومعه خازن دار سنقر الأشقر في معنى الصلح والوقوف على اليمين،  
فخلف الملك المنصور قلاوون يوم الاثنين خامسه، ونادت المنادية في دمشق<sup>(٣)</sup>  
بانتظام الصلح واجتماع الكلمة، فرجع رسل سنقر الأشقر ومعهم الأمير نخر الدين  
اياز المقيرى ليحضر يمين سنقر الأشقر، فخلفه وعاد إلى دمشق يوم الاثنين ثانى  
عشره، فضربت البشائر بالقلعة وسر الناس بذلك غاية السرور . وصورة ما انتظم  
الصلح عليه أن سنقر الأشقر يرفع يده عن شيزر ويسلمها إلى نواب الملك المنصور  
قلاوون، وعوضه قلاوون عنها فامية وكفرطاب وأنطاكية والسويدية<sup>(٤)</sup> وبكاس  
ودركوش بأعمالها كلها وعدة ضياع معروفة، وأن يقيم على ذلك، وعلى ما كان  
استقر بيده عند الصلح، وهو صهيون وبلاطنس وحصن برزة وجبلّة واللاذقية

(١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٣٠٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) في الأصلين هنا : « الدوادارى » . والنصحیح عما تقدّم ذكره للؤلّف في ترجمة العادل

سلامش، وذيل مرآة الزمان في غير موضع وعقد الجمان . (٣) هو اياز بن عبد الله الصالحى

النجمى الأمير نخر الدين المعروف بالمقرئ . توفى سنة ٦٨٧ هـ . (عن المنهل الصافى وتاريخ الإسلام) .

(٤) السويدية : من بلاد الشام على ساحل البحر الأبيض، وهى ميناء لأنطاكية (راجع تقويم البلدان

لأبى الفدا إسماعيل) .

بسمائة فارس، وأنه يُسَلَّم الأمر إلى الملك المنصور قلاوون؛ وخُوطِب سُنْقَرُ الأَشْقَرُ في مكاتباته «بالمَقَرَّزِ العالى المولوى السَّيِّدِ العالمى العادلى الشمسى» ولم يُصرَح في مخاطباته بالملك ولا بالأمير، وكان يُخاطَب قبل ذلك في مكاتباته من الملك المنصور قلاوون إلى الجناح العالى الأميرى الشمسى . انتهى .

وبينا السلطان في ذلك ورَدَ عليه مجىء التتار إلى البلاد الشامية وهو بِدِمَشْقَ، فتَهِياً لقتالهم وأرسل يطلب العساكر المصرية، وبعد قليل حضرت عساكر مصر إلى دِمَشْقَ واجتمعت العساكر عند السلطان، ولم يتأخر أحدٌ من التُّرْكَمان والعُرَبان وسائر الطوائف . ووصل الخبر بوصول التتار إلى أطراف بلاد حلب، فغلت حلب من أهلها وجُنْدُها ونزحوا إلى جهة حَمَّاه وخِمْصَ، وتركوا الغلال والحواصل والأمتعة، وخرجوا جرائد على وجوههم؛ ثم ورد الخبر بوصول مَنكُوتْمَر بن هولاكو ملك التتار إلى عَيْنَتَاب وما جاورها في يوم الأحد سادس عشرين جُمادى [الآخرة] <sup>(١)</sup> فخرج الملك المنصور قلاوون بعساكره في يوم الأحد المذكور وخيَّم بالمرج، ووصل التتار إلى بَغْرَاسَ، فقدم الملك المنصور عسكره أمامه، ثم سافر هو بنفسه في سَلَخِ جُمادى الآخرة المذكور، وسار حتى نزل السلطان بعساكره على خِمْصَ في يوم الأحد <sup>(٢)</sup> ثالث عشرين شهر رجب، وراسل سُنْقَرُ الأَشْقَرُ بالحضور إليه بمن معه من الأمراء والعساكر، وكذلك الأمير أَيْتَمُشُ السَّعْدِىّ الذى كان هَرَبَ من عند السلطان لما قبض على الأمراء الظاهرية؛ فأمتثل سُنْقَرُ الأَشْقَرُ أمر السلطان بالسمع والطاعة وركب من وقته بجماعته، وحضر إلى عند الملك المنصور قلاوون، وأستحلفه لَأَيْتَمُشُ السَّعْدِىّ يمينا ثانية ليزداد طُمَأْنِينَةً، ثم أحضره وتكامل حضورهم

(١) الزيادة عما يفهم من الذيل على مرآة الزمان والتوفيقات الإلهامية وما سيذكره المؤلف بعد قليل . (٢) في ذيل مرآة الزمان : « ثالث شهر رجب » .

عند السلطان ، وعامل السلطان سُنْقَرُ الأَشْقَرُ بالاحترام التام والخدمة البالغة والإقامات العظيمة والزواجب الجليلة . وشرعت التتار تتقدم قليلاً قليلاً بخلاف عادتهم ، فلما وصلوا حمّة أفسدوا بناوحيها ، وشعثوا وأحرقوا بُستان الملك المنصور صاحب حمّة وجوسقّه وما به من الأبنية . واستمرّ عسكر السلطان بظاهر حمص على حاله إلى أن وصلت التتار إليه في يوم الخميس رابع عشر شعبان ، فركب الملك المنصور بعساكره وصافف العدو ، وألتقى الجمعان عند طلوع الشمس ، وكان عددُ التتار على ما قيل مائة ألف فارس أو يزيدون ، وعسكر المسلمين على مقدار النصف من ذلك أو أقل ، وتوافقوا من صُحوة النهار إلى آخره ، وعظم القتال بين الفريقين وثبت كلّ منهم .

- ١٠ قال الشيخ قطب الدين البوينيّ : « وكانت وقعة عظيمة لم يُشَهد مثلها في هذه الأزمان ولا من سنين كثيرة ، وكان الملتقى فيما بين مشَهد خالد بن الوليد ، رضى الله عنه ، إلى الرستن <sup>(١)</sup> والعاصي ، واضطربت مئمة المسلمين ، وحملت التتار على ميسرة المسلمين فكسروها وأنهزم من كان بها ، وكذلك أنكسر جناح القلب الأيسر وثبت الملك المنصور سيف الدين قلاوون ، رحمه الله تعالى ، في جمع قليل بالقلب ثباتاً عظيماً ، ووصل جماعة كثيرة من التتار خلف المنكسرين من المسلمين إلى بحيرة حمص ، وأحرق جماعة من التتار حمص ، وهي مغلقة الأبواب ، وبذلوا نفوسهم وسيوفهم فيمن وجدوه من العوام والسوقة والغلمان والرجال المجاهدين بظاهرها ، فقتلوا منهم جماعة كثيرة ، وأشرف الإسلام على خطة صعبة ! ثم إن أعيان الأمراء ومشاهيرهم وشجعانهم : مثل سُنْقَرِ الأَشْقَرِ المقدم ذكره ، وبدر الدين بيسرى ،

- ٢٠ (١) الرستن : بلدة قديمة بين حمّة وحمص في نصف الطريق ، بها آثار باقية إلى الآن تدل على جلالها ، وهي خراب ليس بها ذو مرى ، وهي في علو تشرف على العاصي ( عن معجم البلدان لياقوت ) .

وعلم الدين سَنَجَر الدَّوَيْدَارِيَّ، وعلاء الدين طَيْرَسَ الْوَزِيرِيَّ، وبدر الدين سيليك أمير سلاح، وسيف الدين أَيْمَنُ السَّعْدِيَّ، وحُسام الدين لَاجِينَ المنصوريَّ، والأَمِير حُسام الدين طُرُنْطَايَ وأمثالهم لَمَّا رَأَوْا ثَبَاتَ السُّلْطَانِ رَدُّوا عَلَى التَّارِ وَحَمَلُوا عَلَيْهِمْ حَمَلَاتٍ حَتَّى كَسَرُوهُمْ كَسْرَةً عَظِيمَةً، وَجُرِحَ مَنُكُوْتَمُرٌ مَقْدَمُ التَّارِ، وَجَاءَهُمُ الْإِمِيرُ شَرْفُ الدِّينِ عَيْسَى بْنُ مُهَنَّا فِي عَرَبِهِ عَرَضًا فَتَمَّتْ هَزِيمَتُهُمْ، وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً تُجَاوِزُ الْوَصْفَ، وَاتَّفَقَ أَنَّ مَيْسِرَةَ الْمُسْلِمِينَ كَانَتْ أَنْكَسَرَتْ كَمَا ذَكَرْنَا، وَالْمَيْمَنَةُ سَاقَتْ عَلَى الْعُدُوِّ وَلَمْ يَبْقَ مَعَ السُّلْطَانِ إِلَّا النَّفَرُ الْيَسِيرُ، وَالْإِمِيرُ حُسامُ الدِّينِ طُرُنْطَايَ قُدَّامَهُ بِالسَّنَاقِقِ، فَعَادَتِ الْمَيْمَنَةُ الَّذِينَ كَسَرُوا مَيْسِرَةَ الْمُسْلِمِينَ فِي حَاقِ عَظِيمٍ وَمَرُّوا بِهِ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ النَّفَرِ تَحْتَ السَّنَاقِقِ (يَعْنِي الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ) وَالْكُوسَاتُ تَضْرِبُ. قَالَ: وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ وَمَا حَوْلَهُ مِنَ الْمَقَاتِلَةِ أَلْفَ فَارِسٍ إِلَّا دُونَ ذَلِكَ، فَلَمَّا مَرُّوا بِهِ (يَعْنِي مَيْمَنَةَ التَّارِ الَّتِي كَانَتْ كَسَرَتْ مَيْسِرَةَ الْمُسْلِمِينَ) ثَبَّتَ لَهُمْ ثَبَاتًا عَظِيمًا، ثُمَّ سَاقَ عَلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ فَأَنْهَزَمُوا أَمَامَهُ لَا يَتَلَوُّونَ عَلَى شَيْءٍ، وَكَانَ ذَلِكَ تَمَامَ النَّصْرِ، وَكَانَ أَنْهَزَامُهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ قَبْلَ الْغُرُوبِ، وَأَفْتَرَقُوا فَرَقَتَيْنِ: فَرَقَةً أَخَذَتْ جِهَةَ سَلْمِيَّةَ وَالْبَرِّيَّةَ، وَفَرَقَةً أَخَذَتْ جِهَةَ حَابِ وَالْقُرَاتِ. وَلَمَّا أَنْقَضَى الْحَرْبُ فِي ذَلِكَ النَّهَارِ عَادَ السُّلْطَانُ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَأَصْبَحَ بُكْرَةً يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَادِسَ عَشَرَ رَجَبَ جَهَّزَ السُّلْطَانُ وَرَاءَهُمْ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنَ الْعَسْكَرِ وَالْعُرْبَانِ، وَمَقْدَمُهُمُ الْإِمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ يَلِيكُ الْإِيْدَمَرِيَّ، وَكَانَ لَمَّا لَاحَتِ الْكَسْرَةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ

(١) هو طُرُنْطَايَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِيِّ الْإِمِيرِ حُسامُ الدِّينِ أَبُو سَعِيدٍ. تَوَفَّى سَنَةَ ٦٩٩ هـ (عَنْ الْمَنْهَلِ الصَّافِي). (٢) فِي الْأَصْلِينَ: فِي «حَزْبِهِ». وَمَا أُثْبِتَ عَنْ ذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ وَمَا يَفْهَمُ مِنْ عِبَارَةِ عَقْدِ الْجَنَانِ وَعِيُونَ التَّوَارِيخِ. (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِينَ وَذَيْلُ مَرَاةِ الزَّمَانِ الَّذِي نَقَلَ عَنْهُ الْمَوْلَفُ. وَلَعَلَّ صَوَابَهُ: «أَوْ دُونَ ذَلِكَ». (٤) فِي الْأَصْلِينَ: «سَادِسَ عَشَرَ شَعْبَانَ». وَتَصْحِيحُهُ عَنْ ذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ وَالتَّوْفِيقَاتِ الْإِلَهَامِيَّةِ، وَمَا يَفْهَمُ مِنْ عِبَارَةِ عِيُونَ التَّوَارِيخِ وَعَقْدِ الْجَنَانِ.

نُهب لهم من الأقمشة والأمتعة والخزائن والسلاح مالا يُحصى كثرةً ، وذهب ذلك كله أخذته الحرافشة من المسلمين مثل الغلمان وغيرهم . وكُتبت البشائر بهذا النصر العظيم إلى سائر البلاد ، وحصل للناس السرور الذي لا مزيد عليه ، وعُمِلت القلاع وزُيّنَت المدن » .

- وأما أهل دمشق فإنه كان ورد عليهم الخبر أولاً بكسرة المسلمين ، ووصل إليهم جماعة ممن كان أنهمز ؛ فلما بلغهم النصر كان سرورهم أضعاف سرور غيرهم . وكان أهل البلاد الشامية من يوم خرج السلطان من عندهم إلى مُتَنَقِّي التتار وهم يدعون الله تعالى في كل يوم ويتهللون إليه ، وخرج أهل البلاد بالنساء والأطفال إلى الصحارى والجوامع والمساجد ، وأكثروا من الابتهاال إلى الله ، عز وجل ، في تلك الأيام لا يفترون عن ذلك حتى ورد عليهم هذا النصر العظيم وبالله الحمد ، وطابت قلوب الناس ، ورد من كان نزع عن بلاده وأوطانه وأطمأن كل أحد وتضاعف شكر الناس لذلك . وقُتِل في هذه الواقعة من التتار مالا يُحصى كثرةً ؛ وكان من أسنَشِيْد من عسكر المسلمين دون المائتين على ما قيل ؛ وممن قُتِل الأمير الحاج أزدَمُر ، وسيف الدين بلبان التومى ، وشهاب الدين توتل الشمرزورى ، [وناصر الدين بن جمال الدين الكامل] ، و[عز الدين بن النضرة] من بيت الأتابك صاحب الموصل وكان أحد الشجعان المُفْرِطِينَ في الشجاعة ، رحمهم الله تعالى أجمعين .

(١) الحرافشة ، جمع حرفوش وهو ذمى الخلق والخلق « عن دوزى مادة حرفش » .

(٢) لعلها : « وزينت القلاع والمدن » كما يفهم من سياق كلام اليوناني في الذيل .

(٣) كذا في الأصلين وتاريخ الإسلام . وفي ذيل مرآة الزمان والوافى بالوفيات : « توبل »

بالباء بدل التاء الثانية . (٤) تكملة عن تاريخ الإسلام .

(٥) في الأصلين : « ابن بنت الأتابك » . والتصحيح والزيادة عن ذيل مرآة الزمان .

ثم إن السلطان أنتقل من منزله بظاهر حصص إلى البحيرة التي بحمص ليبعد  
 عن الحيف ، ثم توجه عائداً إلى دمشق فدخلها يوم الجمعة الثاني والعشرين من  
 شعبان قبل الصلاة ، وخرج الناس إلى ظاهر البلد للقاءه ، فدخل دمشق وبين يديه  
 جماعة من أسرى التتار وبأيديهم رماح عليها رعوُس القتل من التتار ، فكان يوماً  
 مشهوداً . ودخل السلطان الشام وفي خدمته جماعة من الأعيان ، منهم : سُتْقَرُ  
 الأشقر الذي كان تسلطن وتلقب بالملك الكامل ، وأَيْمَشُ السعدى ، و[الأمير  
 علم الدين سَنْجَر] الدَوَيْدَارِي ، وبلبان الهاروني ، ثم قَدِمَ بعد ذلك [الأمير بدر الدين]<sup>(١)</sup>  
 الأَيْدَمَرِي بمن معه من العسكر عائداً من تَبَعِ التتار بعد ما أُنْكِ فيهم نكايّة عظيمة ،  
 ووصل إلى حلب وأقام بها ، وسيراً أكثر من معه يتبعونهم ، فهلك من التتار خلقٌ  
 كثير غرقوا بالفرات عند عبورهم . وعند ماعدوه نزل إليهم أهل البيرة فقتلوا منهم  
 مقلّة عظيمة وأسروا منهم جمعاً كثيراً ، وتفرق جمعُ التتار وأخذت أموالهم .  
 وأقام السلطان بدمشق إلى ثاني شهر رمضان نرج منه عائداً إلى الديار المصرية ،  
 وخرج الناس لوداعه مُبتهلين بالدعاء له ، وسار حتى دخل الديار المصرية يوم  
 ثاني عشرين الشهر بعد أن احتفل أهل مصر لملاقاته ، وزُيّنَت الديار المصرية  
 زينة لم ير مثلها من مدة سنين ، وعُمِلَت بها القلاع ، وشق القاهرة في ممروره إلى  
 قلعة الجبل حتى طلع إليها ، فكان هذا اليوم من الأيام المشهودة ، وتضاعف سرور  
 الناس بسلامته وبنصر المسلمين على العدو المخذول .

ثم إن السلطان عَقِيبَ دخوله إلى مصر قبض على الأمير ركن الدين إياجي  
 الحاجب ، وبهاء الدين يعقوب مقدّم الشمرزورية بقلعة الجبل . واستمر السلطان

(١) زيادة عما تقدم ذكره لأؤلف في هذه الترجمة .

(٢) راجع الحاشية المتقدمة رقم ٢ ص ٣٠٥ في هذه الترجمة .



مصر إلى خامس ذى القعدة من السنة قبض على الأمير أَيْمَش السَّعْدِي بقلعة الجبل وحَبَسَ بها، ثم أرسل إلى نائب دِمَشْق بالقَبْض على الأمير بَلْبَان الهارُونِي بدمشق فقبض عليه .

وفي هذه السنة (أغنى سنة ثمانين وستائة) <sup>(١)</sup> تَرَبَّتْ جزيرة كبيرة ببحر النيل تُجَاه قرية بُولاق <sup>(٢)</sup>

- (١) قال المؤلف : إن هذه الجزيرة تربت ببحر النيل في سنة ٦٨٠ هـ . تجاه قرية بولاق واللوق ؛ وعبارة المؤلف ليست دقيقة في التعبير ، لأنها توهم أن بولاق كانت موجودة قبل ظهور هذه الجزيرة في حين أنها أنشئت في سنة ٧١٣ هـ على جزء من هذه الجزيرة بعد ظهورها في سنة ٦٨٠ هـ . ولوعبر المؤلف بأن الجزيرة تربت في مكان بولاق تجاه اللوق لاستقام التعبير . ويفهم من عبارة المؤلف في هذا الموضوع أن هذه الجزيرة اتصلت بشاطئ النيل تجاه اللوق فأصبحت الطريق من اللوق الى مكان بولاق سالكة للشيء ، ويفهم أيضا من هذه العبارة أنه في السنة التي ظهرت فيها هذه الجزيرة طمت السبالة التي كانت في مجرى البحرين جزيرة الفيل وبين منية السرج فأنسد ذلك المجرى ونشف البحر بينهما وأصل ما بين المقس وجزيرة الفيل بالمشى أى اتصل ميدان باب الحديد بجزيرة بدران بعد أن كان النيل يجرى بينهما آتيا من الجنوب بجاذاة شارع الملكة نازلي وذاهبا إلى الشمال من ميدان باب الحديد إلى منية السرج .
- (٢) بولاق — يستفاد مما ذكره المؤلف بعاليه وما ذكره المقرئ في الجزء الثاني من خططه عند الكلام على اللوق (ص ١١٧) وعلى بولاق (ص ١٣٠) وعلى قنطرة باب البحر (ص ١٥١) وعلى جزيرة الفيل (ص ١٨٥) أن شاطئ النيل الشرق القديم تجاه القاهرة كان إلى سنة ٦٨٠ هـ بعد أن يمر في مجراه الحالى من مصر القديمة إلى قصر النيل ينعطف قليلا إلى الشرق . ويمتد في الأمكنة التي تعرف اليوم بشارع الملكة نازلي من أوله عند مصلحة المجارى ، ثم يسير فيه إلى ميدان باب الحديد فيدان محطة مصر فمحطة كوبرى الليمون وبعد أن يمر شرق مخازن محطة مصر ينعطف شمالا فيسير في شارع مهمشة ثم في مكان جسر السكة الحديدية وعند عزبة الخمايسة يميل إلى الشمال الغربي مارا تحت سكن منية السرج ثم يسير شمالا إلى الغرب حتى يتصل بمجره الحالى عند فم ترعة الإسماعيلية . وفي سنة ٦٨٠ هـ انحسر النيل عن جانب المقس من الجهة الغربية وتقلص ماء النيل عن سور مدينة القاهرة الذى كان ينتهى إلى المقس عند ميدان باب الحديد وظهر في مجرى النيل بجوار الشاطئ القديم جزر من الرمال الفساد وصارت أرض هذه الجزر تتسع وتنضم إلى بعضها حتى أصبحت جزيرة واحدة كبيرة اتصلت من بحريها بجزيرة الفيل ومن قبليها بأرض اللوق ثم طرح عليها البحر فربت وارتفعت أرضها عن منسوب ماء النيل بسبب ما كان يتركه عليها من الطمي سنويا وأصبحت أطيافها صالحة للزراعة والسكنى . وفي سنة ٧١٣ هـ صرح الملك الناصر محمد بن قلاوون بالعارة والبناء في تلك الأراضي فتسابق الأمراء والخدم والكباب والتجار والعامة في البناء وأنشئوا على النيل الدور والقصور والبساتين وتكون من مجموع ذلك بلدة جديدة هى بولاق . ومن هذا يتبين أن بولاق التي على شاطئ النيل بالقاهرة أنشئت في سنة ٧١٣ هـ = ١٣١٣ م .

## واللوق ، وأنقطع بسببها تجرى البحر ما بين قلعة المكس<sup>(٢)</sup> وساحل

= ومن الاطلاع على خريطة مدينة القاهرة طبع سنة ١٨٥٨ يتبين أن بولاق كانت لغاية تلك السنة بلدة صغيرة واقعة على النيل ولم تتجاوز مبانيها المنطقة التي تحد اليوم من الشمال بشارع السبئية ومن الجنوب بشارع اصطبلات الطرق ومن الشرق بشوارع سيدى العليمى وعلوة الجحاج وتل نصر وواوور النور ، وكانت الأرض التي بين بولاق القديمة وبين شارع الملكة نازلى كلها أرضا زراعية وبساتين ولم تحدث فيها المباني إلا في زمن الخديو إسماعيل ومن ذلك الوقت أخذت بولاق تتسع في العماره حتى اتصلت بمبانيها بمدينة القاهرة وأصبحت بولاق قسما إداريا من أقسام القاهرة .

(١) اللوق : يستفاد مما ذكره المقرئى عند الكلام على اللوق (ص ١١٥ ج ٢) من خطه أن اللوق هو الأرض اللينة التي تزرع بطريق التلويق فبعد أن ينتهى فيضان النيل ويصرف الماء عنها تنكشف أرضها ولا تحتاج إلى الحرث لينها ورخاوتها بل تلاق لوقا عند نثر البذور حيث تزرع أصنافا شتوية أسوة بأراضي الملق التي في حياض الوجه القبلى .

ومن تطبيق الحدود التي ذكرها المقرئى لأرض اللوق يتبين أنها كانت ممتدة على النيل في الجهة الغربية من مدينة القاهرة وتشمل المنطقة التي تحد اليوم من الشمال بشارع قطرة الدكة ومن الغرب بشارع الملكة نازلى إلى أوله عند مصلحة المجارى ثم ينقطع الحد إلى قصر النيل ومنه يسير محاذيا للنيل إلى كوبرى محمد على . والحد القبلى مستشفى قصر العينى وشارع بستان الفاضل . والحد الشرقى شارع الخليج المصرى فشارع سعد الدين فشوارع نوبار باشا (الدواوين سابقا) إلى أن يتقابل مع شارع الشيخ ريحان فينقطع الحد ما تلا إلى الشرق حتى يتصل بشارع عماد الدين عند نقطة تلاقيه بشارع الخديوى إسماعيل ثم يستقيم الحد متوجها إلى الشمال في شارع عماد الدين إلى أن يتقابل مع الحد البحرى وهذا الحد الشرقى لأرض اللوق كان هو مكان الشاطئ الشرقى للنيل تجاه القاهرة لغاية سنة ٦٩ هـ أى أن النيل كان يجرى عند هذا الحد قبل ظهور أرض اللوق وكانت أراضي اللوق في الزمن الماضى مما يفمره ماء النيل ثم انحسر عنها في سنى ٣٣٠ و ٥٦٠ هـ وأصبحت أرضا زراعية أنشئ بها كثير من البساتين والمنشآت مثل منشأة القاضي الفاضل وبستانه ومنشأة ابن ثعلب وبستانه ومنشأة الكتبة وغيرها مما ذكره المقرئى ، ثم زالت هذه المنشآت وبقيت أرض اللوق أرضا زراعية ولم يحدث فيها بناء بعد ذلك إلا في سنة ٦٦٠ هـ حيث قدم على مصر طائفة من التتار مستأمنين فأنزلهم الملك الظاهر بيبرس الهندقدارى في دور كان قد أمر بعمارته من أجلهم في أراضي اللوق . وفي آخر سنة ٦٦١ هـ قدم طوائف عدة من المغل والبهادرية فأنزلهم السلطان في مساكن عمرت لهم باللوق . ومن ذلك الوقت أصبح بأرض اللوق عدة أحكار عامرة أهلة بالسكان ثم أخذت هذه الأحكار في الخراب تدريجيا إلى أن اندثرت عن آخرها في القرن العاشر الهجرى .

ومن الاطلاع على خريطة مدينة القاهرة طبع سنة ١٨٥٨ م يتبين أن أرض اللوق التي ذكرنا حدودها كانت لغاية تلك السنة أطيانا زراعية وليس فيها من المباني الا مجموعة من المساكن واقعة خارج باب اللوق بين شارع البستان وبين شارع جامع جركس . وفي زمن الخديو إسماعيل بدأ الناس فيها بالعمارة والبناء حتى صارت هذه المنطقة مشغولة كلها بالدور والقصور ويحيطها الشوارع الواسعة والميادين كما ترى اليوم من قطرة الدكة إلى مستشفى قصر العينى وشارع بستان الفاضل .

(٢) قلعة المكس : هي قلعة المقس ، ويستفاد مما ذكره المقرئى في خطه عند الكلام على سور =

(١) باب البحر، والرَّملة [و] بين جزيرة الفيل وهو الماز تحت مُنية السَّيرج، وأنسد هذا البحر ونشف بالكلية، وأتصل ما بين المَقْص وجزيرة الفيل بالمشى، ولم يُعهد

== القاهرة (ص ٣٧٧ ج ١) وعلى منظره المَقْص (ص ٤٨٠ ج ١) وعلى جامع المَقْص (ص ٢٨٣ ج ٢) أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما عمر السور الثالث للقاهرة في سنة ٥٦٦ هـ وقت وزارته للخليفة العاضد زاد في هذا السور القطعة التي من باب الشعرية إلى باب البحر وبقي قلعة المَقْص على شكل برج كبير في نهايته السور الغربي على شاطئ النيل بحرى جامع المَقْص في مكان منظره المَقْص التي كانت على النيل وقت أن كان يمر تحت المَقْص من الجهة الغربية . وكانت هذه القلعة قائمة إلى أن هدمها الوزير صاحب شمس الدين عبد الله المَقْسي عند ما جدد جامع المَقْص في سنة ٧٧٠ هـ وجعل في مكانها جنينة .

وبما أن جامع المَقْص لا يزال موجودا وهو الذى يعرف اليوم بجامع أولاد عنان بشارع إبراهيم باشا كما أن أجزاء من السور الذى أقامه صلاح الدين بين باب الشعرية وباب البحر لا تزال قائمة إلى اليوم كما هو مبين على خريطة مدينة القاهرة الحالية . وبما أن هذه القلعة كانت واقعة في نهاية هذا السور وعلى امتداده من الجهة الغربية فيكون مكانها الأرض القائم عليها اليوم عمارتا الأوقاف وراتب باشا المجاورتان لجامع أولاد عنان من الجهة البحرية بميدان باب الحديد .

(١) يستفاد مما ذكره المؤلف في موضوع الجزيرة التي تربت ببحر النيل في سنة ٥٦٨ هـ ، أن مجرى النيل القديم تجاه باب البحر كان إلى تلك السنة مارا بميدان باب الحديد فيدان محطة مصر فشارع غمره فشارع مهمشة ومتجها إلى الشمال الغربي حيث يمر تحت سكن ناحية منية السيرج .

وبما أن باب البحر الذى يعرف اليوم بباب الحديد كان واقعا على مدخل شارع فم باب البهو من جهة ميدان باب الحديد الحالى فيكون ساحل باب البحر الذى يشر إليه المؤلف واقعا بميدان باب الحديد وما جاوره من شارع الملكة نازلي من جهته القبيلة وما جاوره من محطة كوبرى الليمون من جهته البحرية .

(٢) هذه الرملة ذكرها أيضا المقرئى عند الكلام على الجزر (ص ١١٩ ج ٢) من خطه و يفهم من عبارته أن هذه الرملة كان يقال لها منية بولاق ومكانها المنطقة التي لا تزال تعرف إلى اليوم برملة بولاق الواقعة عند كوبرى امبابة بين النيل وبين شارع كوبرى روض القريج بقسم بولاق .

(٣) يستفاد مما ذكره المقرئى عند الكلام على جزيرة الفيل (ص ١٨٥ ج ٢) من خطه أن هذه الجزيرة كانت واقعة في وسط النيل تجاه ناحية منية السيرج خارج باب البحر من القاهرة وكانت موضعها غامرا بالماء في أيام الدولة الفاطمية ، وفي أواخر حكم تلك الدولة انكسر مركب كبير كان يعرف بالقليل وترك في مكانه ، فربا عليه الرمل وانطرد عنه الماء فصارت جزيرة يحيط بها الماء من جميع الجهات ثم علا أراضها الطمي وما برحت تتسع مساحة أراضها حتى تم تكوينها حول سنة ٥٥٧ هـ ، فزرت في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . وفي سنة ٥٦٨ هـ ، طرح البحر بجوارها فاقصت أراضها بأرض ناحية منية السيرج وبالمَقْص حيث ميدان باب الحديد الآن . وفي زمن الملك المنصور قلاوون . أنشأ بها الأمراء والأعيان الدور والقصور والبساتين حتى صارت بلدا كبيرا بها جامع وسوق كبير وعدة بساتين جليلة . ثم أخذت مبانيها في الخراب تدريجا ولم يبق بها إلا البساتين والأراضي الزراعية .

فما تقدم ، وحصل لأهل القاهرة مشقة من نقل الماء الحلو لبعد البحر ، فأراد السلطان حفره فنهوه عن ذلك ، وقالوا له : هذا ينشف إلى الأبد ، فتأسف السلطان وغيره على ذلك .

قلت : وكذا وقع ، ونحن الآن لا نعرف أين كان جريان البحر المذكور إلا بالحدس ، لإنشاء الأملاك والبساتين والعجائر والحارات في محل مجرى البحر المذكور ، فسبحان القادر على كل شيء !

ثم في أول سنة إحدى وثمانين وستمائة ورد الخبر على السلطان أنه تسلطن في مملكة التتار مكان أبغا بن هولاء أخوه لأبيه أحمد بن هولاء ، وهو مسلم حسن الإسلام وعمره يومئذ مقدار ثلاثين سنة ، وأنه وصلت أوامره إلى بغداد تتضمن إظهار شعائر الإسلام وإقامة مناره ، وأنه أعلى كلمة الدين ، وبني الجوامع والمساجد والأوقاف ورتب القضاة ، وأنه أنقاد إلى الأحكام الشرعية ، وأنه ألزم أهل الذمة بلبس الغيار<sup>(١)</sup> ، وضرب الجزية عليهم ، ويقال إن إسلامه كان في حياة والده هولاء ، فسر السلطان بذلك سرورا عظيما . وبعد مدة قبض السلطان على

== وأقول : إن جزيرة الفيل هي التي تعرف اليوم باسم شبرا أحد أقسام مدينة القاهرة ولا يزال الجزء الجنوبي منها يعرف بجزيرة بدران وكانت جزيرة الفيل تشغل المنطقة التي يتوسطها اليوم شارع شبرا من الجنوب إلى الشمال ويحدها من الغرب النيل حيث جسر طراد النيل القديم وشارع أبي الفرج اليوم ومن الجنوب النيل حيث شارع جزيرة بدران وشارع بركات اليوم ومن الشرق سيالة مياه كانت فاصلة بين هذه الجزيرة وبين الشرايبة ومنية السرج ثم طمت في سنة ٦٨٠ هـ .

وبالاطلاع على خريطة القاهرة وضع الحملة الفرنسية في سنة ١٨٠٠ م يتبين أن أرض قسم شبرا كانت أرضا زراعية وبها كثير من البساتين ومجموعة مساكن قليلة بجزيرة بدران ولم يستجد فيها البناء إلا في عهد الخديو إسماعيل حيث أنشأ بها قصر الزهرة (المدرسة التوفيقية اليوم) ثم تبعه الأعيان وكبار التجار فأنشئوا بها القصور والبساتين على جانبي شارع شبرا ثم أخذت العارة في الزيادة والاتساع إلى أن امتدت المباني إلى شاطئ النيل وجسر السكة الحديدية وترعة الإسماعيلية .

(١) الغيار: علامة أهل الذمة كالزناز ونحوه .

الأمير بذر الدين بيسرى، وعلى علاء الدين كشتغدي الشمسى وأعتقلهما بقلعة الجبل، وذلك في يوم الأحد مستهل صفر من السنة . واستمر السلطان على ذلك إلى يوم الأربعاء<sup>(١)</sup> ثمانى عشرين شعبان طافوا بكسوة البيت العتيق التى عُمِلت برسم الكعبة، عظمها الله تعالى، بمصر والقاهرة على العادة، ولعبت ممالك السلطان الملك المنصور قلاوون أمام الكسوة بالرماح والسلاح .

- قلت : وأظن هذا هو أول ابتداء سوق المحمل المعهود الآن، فإننا لم نقف فيما مضى على شيء من ذلك مع كثرة ألفتنا إلى هذا المعنى، ولهذا غلب على ظنى من يوم ذاك بدأ السوق المعهود الآن، ولم يكن إذ ذاك على هيئة يومنا هذا، وإنما ازداد بحسب اجتهاد المعلمين، كما وقع ذلك فى غيره من الفنون والملاعب والعلوم، فإن مبدأ كل أمر ليس كنهائته، وإنما شرع كل معلم فى اقتراح نوع من أنواع السوق إلى أن أنتهى إلى ما نحن عليه الآن، ولا سبيل إلى غير ذلك . يعرف ما قلته من له الإمام بالفنون والعلوم إذا كان له ذوق وعقل . وعلى هذه الصيغة أيضاً اللعب بالرمح فإن ممالك قلاوون هم أيضاً أحدثوه، وإن كانت الأوائل كانت تلعبه، فليس كان لعبهم على هذه الطريقة؛ وأنا أضرب لك مثلاً لمصدق قولى فى هذا الفن، وهو أن ممالك الملك الظاهر برقوق كان أكثرهم قد حاز من هذا الفن طرفاً جيداً، وصار فيهم من يضرب بلعبه المثل، وهم جماعة كثيرة يطول الشرح فى ذكرهم، ومع هذا أحدث معلمو زماننا هذا أشياء لم يعهدوها أولئك من تغيير القبض على الرمح فى مواطن كثيرة فى اللعب، حتى إن لعب زماننا هذا يكاد أنه يخالف لعب أولئك فى غالب قبوضاتهم وحركاتهم . وهذا أكبر شاهد لى على ما نقلته من أمر المحمل، وتعداد فنونه، وكثرة ميادينه، واختلاف
- (١) فى الأصلين : « إلى يوم الأحد ... الخ » . وتصحيحه عن ذيل مرآة الزمان والتوفيقات الإلهامية .



أسمائها لتغيير لعب الرمح في هذه المدة اليسيرة من صفة إلى أخرى ، فكيف وهذا الذي ذكرناه من ابتداء السوق من سنة إحدى وثمانين وستمائة ! فن باب أولى تكون زيادات أنواع سوق المحمل أحق بهذا لطول السنين ، ولكثرة من باشره من المعلمين الأستاذين ، ولتغير الدول ، ولحبة الملوك وتعظيمهم لهذا الفن ، ولإتفاق سوق من كان حاذقا في هذا الفن . وقد صنفنا أنا ثمانية ميادين كل واحد يخالف الآخر في نوعه لم أسبق إلى مثلها قديما ولا حديثا ، لكنني لم أظهرها لكساد هذا الفن وغيره في زماننا هذا ، ولعدم الإنصاف فيه وكثرة حساده ممن يدعى فيه المعرفة وهو أجنبي عنها ، لا يعرف اسم نوع من أندابه على جليلة بل يدعيه جهلا ، ويقوى على دعواه بالشوكة والعصبية . والله در القائل :

أيها المدعى سليمي كفاحا \* لست منها ولا قلامة ظفري  
إمّا أنت من سليمي كواو \* ألحقت في الهجاء ظلما بعمرو<sup>(٢)</sup>

وشاهدي أيضا قول العلامة جار الله محمود الزنجشيري وأجاد، رحمه الله تعالى :

وأخرني دهرى وقدم معشرا \* على أنهم لا يعلمون وأعلم<sup>(٣)</sup>  
ومذ أفلح الجهال أيقنت أنني \* أنا المسم والأيام أفلح أعلم<sup>(٤)</sup>

قلت : وتفسير الأفلح هو مشقوق الشفة العليا ، والأعلم مشقوق الشفة السفلى ، وفائدة ذلك أن مشقوق الشفتين العليا والسفلى لا يقدر أن يتلفظ بالميم ولا ينطق بها . فانظر إلى حسن هذا التخيل والغوص على المعاني .

(١) الأنداب ، جمع ندب ، وهو ندب الشباب : نوع من اللعب به ، يقال لعب أندابا في الميدان ، وكان عارفا بأنداب الحرب وأظهر أندابا غريبة ، وأظهر من هذه الأنداب العجائب ( انظر كلمة المعاجم العربية لدوزي ص ٦٥١ وانظر كتر مير ج ٢ مجلد ٢ ص ٩٨ ) .

(٢) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزنجشيري . تقدمت وفاته سنة ٥٣٨ هـ .

(٣) في الأصلين : « لأنهم » . (٤) في الأصلين : « أعلم أنني » .



وما أحسن قول الإمام العلامة القاضى الفاضل عبد الرحيم وزير السلطان صلاح الدين، وهو :

ما ضرَّ جهلُ الجاهلِ بي \* ولا آتفتُ أنا بحدقِ  
وزيادة في الحدقِ فهـ \* بى زيادة في نقصِ رزقِ

وقول الشريف الرضى في المعنى :

ما قدرُ فضلِكَ ما أصبحت تُرزقهُ \* ليس الحظوظ على الأقدار والمِهين  
قد كنتُ قبلك من دهرى على حنقِ \* فزاد ما بك في غيظى على الزمن

وفى المعنى :

كم فاضلِ فاضلٍ أعيت مذاهبه \* وجاهلِ جاهلٍ تلقاه مرزوقاً  
هذا الذى ترك الألباب حائرة \* وصير العالم النحرير زنديقاً

قلت : ويُعجبنى المقالة السادسة عشرة من كتاب « أطباق الذهب » للعلامة شرف الدين عبد المؤمن الأصفهاني المعروف بشوروة، وهى :

« طَبَعُ الكَرِيم لا يَحْتَمِلُ حَمَّةَ الضَّمِّمِ، وهَوَاءُ الصَّيْفِ لا يَقْبَلُ غَمَّةَ الْغَمِّمِ، وَالنَّبِيلُ يَرْضَى النَّبَالَ وَالْحُسَامُ، وَيَأْبَى أَنْ يُسَامَ؛ وَلَأَنَّ يُقْتَلَ صَبْرًا، وَيُودَعَ قَبْرًا؛ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُصِيبَهُ نُسَابُ الْجَفَاءِ، مِنْ جَفِيرِ الْكَفَاءِ؛ يَهْوَى الْمَنِيَّةَ، وَلَا يَرْضَى الدَّنِيَّةَ؛ يَسْتَقْبِلُ السَّيْفَ، وَلَا يَقْبَلُ الْحَيْفَ؛ إِنْ سِمْ أَخَذَتْهُ الْهَزَّةُ، وَإِنْ ضَمِّمَ أَخَذَتْهُ

(١) هو القاضى الفاضل عبد الرحيم ابن القاضى الأشرف أبى المجد على ابن القاضى السعيد أبى محمد محمد محى الدين . تقدّمت وفاته سنة ٥٩٦ هـ . (٢) هو الشريف الرضى أبو الحسن الموسوى محمد ابن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم . تقدّمت وفاته سنة ٤٠٦ هـ .

(٣) فى الأصلين هنا : « بشيفروه » . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٩ من هذا الجزء .  
(٤) الحمة (بالضم) : مم كل شئ يلدغ أو يلسع . (٥) يقال سامه خسفا أى أولاه إياه وأراداه عليه . (٦) الجفير : جمعة من جلود لا خشب فيها ، أو من خشب لا جلود فيها .

العزة ؛ إن عاشرتَه سالَ عَذْبًا ، وإن عَاسِرَتَه سَلَّ عَضْبًا ؛ <sup>(١)</sup> إن شاربته تَجَرَّ ، وإن حاربتَه تَمَرَّ ؛ يَرَى العِزَّ مَغْنَمًا ، وَالذَّلَّ مَغْرَمًا ، وَكَانَ كَأَنفِ اللَّيْثِ لَا يَشْتَمُّ مَرْتَمًا ! .  
 فَيَاهَذَا كُنْ فِي الدُّنْيَا نَبِيَّ الْأَنْفِ مَنِيعَ الْجَنَابِ ، أَبَى النَّفْسِ طَرِيرَ النَّابِ ؛ <sup>(٢)</sup>  
 وَلَا تَصْحَبِ الدُّنْيَا صَحْبَةَ بَعَالٍ ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى أَبْنَائِهَا إِلَّا مِنْ عَالٍ ؛ وَلَا تَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِبَنِيهَا ، وَلَا تُضَعِّضْ رِكَتَكَ لِبَانِيهَا ؛ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى زَخَارِفِهَا ، وَلَا تَبْسُطُ يَدَكَ إِلَى مَخَارِفِهَا ؛ وَكُنْ مِنَ الْأَكْيَاسِ ، وَأَتْلُ عَلَى اللَّثَامِ سُورَةَ النَّاسِ ، <sup>(٣)</sup> وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ » . اِنْتَهَى .

قُلْتُ : وَقَدْ خَرَجْنَا عَنْ الْمَقْصُودِ غَيْرَ أَنَّا وَجَدْنَا الْمَقَالَ فَقَلْنَا . وَلِنَعُدَّ إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ .

وَدَامَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ بِدِيَارِ مِصْرَ إِلَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَسِمَائَةَ ، تُوُقِّ  
 صَاحِبَ حِمَاةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ مُحَمَّدِ الْأَيْوُبِيِّ ، فَانْعَمَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ عَلَى وَلَدِهِ  
 بِسُلْطَنَةِ حِمَاةٍ ، وَوَلَّاهُ مَكَانَ وَالِدِهِ الْمَنْصُورِ . ثُمَّ تَجَهَّزَ السُّلْطَانُ فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ  
 وَخَرَجَ مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ بِعَسْكَرِهِ مُتَوَجِّهًا إِلَى الشَّامِ فِي أَوَاخِرِ جُمَادَى الْأُولَى ، وَسَارَ  
 حَتَّى دَخَلَ دِمَشْقَ فِي ثَانِي عَشْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى جِهَةِ  
 الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فِي الثَّلَاثِ الْآخِرِ مِنْ لَيْلَةِ السَّبْتِ ثَلَاثَ عَشْرِينَ شَعْبَانَ ، وَسَارَ حَتَّى  
 دَخَلَ مِصْرَ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَأَقَامَ بِدِيَارِ مِصْرَ إِلَى أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ  
 وَثَمَانِينَ وَسِمَائَةَ تَجَهَّزَ وَخَرَجَ مِنْهَا بِعَسَاكِرِهِ إِلَى جِهَةِ الشَّامِ ، وَسَافَرَ حَتَّى دَخَلَ  
 دِمَشْقَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَانِي عَشْرِينَ الْحَزَمِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَعَمَرَضَ الْعَسْكَرَ  
 الشَّامِيَّ عِدَّةَ أَيَّامٍ ، وَخَرَجُوا جَمِيعًا قَاصِدِينَ الْمَرْقَبِ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي صَفَرٍ . وَكَانَ

(١) العَضْبُ : السِّيفُ . (٢) طَرِيرٌ : حَادٌ . (٣) الْبَعَالُ : مَلَاعِبَةُ الْمَرْءِ أَهْلُهُ .

(٤) فِي أَطْبَاقِ الذَّهَبِ : « وَأَتْلُ عَلَى اللَّثَامِ سُورَةَ الْيَاسِ » .

قد بقي في يد سُتْقَر الأشقر قطعة من البلاد، منها : يَلَاطُنُسُ وَصِهْيُونُ وَبَرْزِيَه  
وغير ذلك، وكان عمل السلطان في الباطن آتِزَاعَ مَا يُمكن آتِزَاعُهُ مِنْ يَدِ سُتْقَرِ الْأَشْقَرِ  
المذكور وإفساد نُوَابِهِ . فَاتَّفَقَ الْحَالُ بَيْنَ نُوَابِ السُّلْطَانِ وَبَيْنَ نُوَابِ سُتْقَرِ الْأَشْقَرِ  
على تسليم يَلَاطُنُسُ فُسِّلِمَتْ فِي أَوَّلِ صَفَرٍ . وَوَافَى السُّلْطَانُ الْبُشْرَى بِتَسْلِيمِهَا وَهُوَ  
على عِيُونِ الْقَصَبِ فِي تَوَجُّهِهِ إِلَى حِصَارِ الْمَرْقَبِ فَسِرَ بِذَلِكَ وَاسْتَبْشَرَ بَيْئَلُ مَقْصُودِهِ  
من الْمَرْقَبِ ؛ وَكَانَ فِي نَفْسِ السُّلْطَانِ مِنْ أَهْلِ الْمَرْقَبِ لِمَا فَعَلُوا مَعَ عَسْكَرِهِ مَا فَعَلُوا  
فِي السَّنِينَ الْمَاضِيَةِ ، فَنَازَلَ السُّلْطَانُ حِصْنَ الْمَرْقَبِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ عَاشِرِ صَفَرٍ ،  
وَشَرَعَ الْعَسْكَرُ فِي عَمَلِ السَّائِرِ وَالْمُجَانِيقِ . فَلَمَّا آتَتْهُ السَّائِرُ الَّتِي لِلْمُجَانِيقِ حَمَلَتْهَا الْمُقَاتِلَةُ  
لباب الحصن ، فَسَقَطَتِ السَّائِرَةُ إِلَى بَرَكَةٍ كَبِيرَةٍ كَانَتْ عَلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْأَمِيرِ  
عَلِمَ الدِّينِ سَنَجَرُ الدَّوَيْدَارِيِّ ، مِنْهُمْ شَمْسُ الدِّينِ سُتْقَرُ أَسْتَادَارُهُ وَعِدَّةٌ مِنْ مَمَالِيكِهِ  
فَاسْتَشْهِدُوا جَمِيعَهُمْ ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

ثُمَّ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ رَابِعِ عَشْرِهِ ، حَضَرَ رُسُلُ الْفَرَنْجِ مِنْ عِنْدِ مَلِكِهِمُ الْإِسْبَتَارِ ،  
وَسَأَلُوا السُّلْطَانَ الصُّلْحَ وَالْأَمَانَ لِأَهْلِ الْمَرْقَبِ عَلَى نَفْسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَيُسَلِّمُونَ  
الْحِصْنَ الْمَذْكُورَ ، فَلَمْ يُجِبْهُمْ السُّلْطَانُ إِلَى ذَلِكَ ، وَكَلَّ نَصَبَ الْمُجَانِيقِ وَرَمَى بِهَا وَشَعَتْ  
الْحِصْنَ وَهَدَمَ مَعْظَمَ أَبْرَاجِهِ وَاسْتَمَرَّ الْحَالُ إِلَى سَادِسِ عَشْرِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، زَحَفَ  
السُّلْطَانُ عَلَى الْحِصَنِ فَأَذْعَنَ مِنْ فِيهِ بِالتَّسْلِيمِ ؛ وَحَصَلَتِ الْمُرَاسَلَةُ فِي مَعْنَى ذَلِكَ .  
فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَامِنِ عَشْرِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ الْمَذْكُورِ سَلَّمَ ، وَرُفِعَتْ عَلَيْهِ الْأَعْلَامُ  
الْإِسْلَامِيَّةُ وَنَزَلَ مِنْ بِهِ بِالْأَمَانِ عَلَى أَرْوَاحِهِمْ فَرَكِبُوا ، وَجَهَّزَ مَعَهُمْ مَنْ أَوْصَلَهُمْ إِلَى  
أَنْطَرُطُوسَ . [و] بِالْقُرْبِ مِنْ هَذَا الْحِصَنِ [مَرْقِيَّةٌ] <sup>(٢)</sup> وَهِيَ بَلَدَةٌ صَغِيرَةٌ عَلَى الْبَحْرِ ، وَكَانَ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « ثُمَّ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ رَابِعِ عَشْرِهِ » . وَتَصْحِيحُهُ عَنْ ذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ .

(٢) تَكْمَلَةٌ عَنْ ذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ وَشَرِّ الْجَمَانِ الْقَبِيحِ وَالْمُنْهَلِ الصَّافِي .

(١) صاحبها قد بنى في البحر برجا عظيما لأبرام ولا يَصِلُه الشَّاب ولا حجر المَنْجنيق وحصنه؛  
وأتفق حضور رُسُل صاحب طرابلس إلى السلطان بطلب مراضيه، فأقترح عليه خراب  
هذا البرج وإحضار مَنْ كان فيه أسيرا من الجُيَّليين الذين كانوا مع صاحب جُبيل فآخَضَ  
مَنْ بَقِيَ منهم في قَيْد الحَيَاة وأَعْتَذَرَ عن هَدْم البَرْج بأنَّه ليس له، ولا هو تحت حُكْمه؛  
فلم يَقْبَل السلطان أَعْتذاره وصَمَّ على طلبه منه، فقليل : إنَّه أَسْتَرَاه من صاحبه

(١) كان هذا البرج من حصون فرسان التبلار وهي طائفة الداوية المشهورة التي تقدَّم ذكرها غير  
مرة في الجزء السادس من هذه الطبعة . وأطلق عليها اسم التبلار أيضا ، ومعناه فرسان الهيكل ،  
وكان للتبلار في الحروب الصليبية شأن عظيم منذ أول عهدنا حتى محاربتهم لبيموند الرابع صاحب طرابلس  
ثم محالفتهم له وللاسماعية على عهد بيبرس . وكانت لهم حصون بفراس وعثيث وأنطوطوس وجبيل السابق  
ذكرها ( انظر تاريخ الصليبيين في المشرق لاستفنون . وفلسطين الاسلامية لاسترنج ص ٤٤٧ ) .

(٢) يقصد بالجيبليين هنا جماعة من المسلمين كانوا مع صاحب جبيل سيرجي (Sir Guy) الفارس التبلاري  
الذي سماه القطب اليوناني سيركي . أمدهم به الأمير سيف الدين بلبان لأخذ طرابلس سنة ٦٨١هـ = ١٢٨٢م  
وكان صاحب جبيل المذكور قد كاتب معظم الخيالة بطرابلس لانضمامهم اليه ضد صاحبها بيموند السابع  
وأشترط على نفسه أنه متى تملكها تكون مناصفة بينه وبين الملك المنصور ، فلما كان في أواخر شوال ركب  
صاحب جبيل في أصحابه وجماعة من الجيبليين ودخلوا ميناء طرابلس ليلا ونرجوا من المراكب ودخلوا  
البلد وكان الخبر قد نَمَى إلى بيموند فأوقع بهم وقصد «جى» دار الديوية فقبض عليه بيموند ومات في أسره .  
قيس لأغرقه وأصحابه في البحر ، واحتل جبيل فصارت له مع طرابلس . وأما الجيبليون فبقوا في الأسر  
حتى نازل السلطان المرقب وحضر اليه رسول صاحب طرابلس بطلب الأمان فطلبهم السلطان ولم يسمع له رسالة  
فعاد إلى صاحبه وأخبره ما رسم به السلطان فكساهم جميعا ووجههم إلى أعتاب السلطان . ( انظر اليوناني  
ذيل مرآة الزمان في وفيات سنة ٦٨١هـ في ترجمة سيركي . وانظر الصليبيين في المشرق لاستفنون ص ٣٤٨ ) .

(٣) جبيل : بلدة على شاطئ سوريا بين بيروت والبترون فتحت في عهد يزيد بن معاوية وكانت من  
جند دمشق كبقية مدائن الشاطئ إلى عهد الفاطميين وقد ظهر فيها علماء مشاهير . وفي سنة ٤٩٦هـ =  
١١٠٣م سقطت في يد الصليبيين وكان يحكمها بارون من قبل ملك أورشليم وكان لها مرفأ صغير به حصن  
منيع ، وقد سقطت في عهد صلاح الدين في يد المسلمين ، لكن الصليبيين استردوها بستة آلاف دينار من  
الأكراد ، وفي أواخر القرن الرابع عشر الميلادي كانت في يد بنى حمادة المتأولة ( الشيعة ) حكام جبيل لبنان  
إلى آخر القرن الثامن عشر فتحولت إلى قرية صغيرة عديمة الأهمية ثم صارت عاصمة مديرية باسمها فانتعشت  
قليلا ، ولكنها لم يبق لها مرفأ . سكانها ٢٠٠٠ نفس غالبيتهم موازنة وقليل من المسلمين ( دائرة المعارف  
الإسلامية ص ١٠٥٧ ومعجم البلدان لياقوت ) .

بَعْدَةُ قُرَى وَذَهَبٌ كَثِيرٌ ، وَدَفَعَهُ إِلَى السُّلْطَانِ ، فَأَمَرَ بِهِدْمَهُ فَهَدِمَ وَأَسْتَرَحَ النَّاسُ مِنْهُ . وَحَصَلَ الْأَسْتِيلَاءُ فِي هَذِهِ الْقَرْوَةِ عَلَى الْمَرْقَبِ وَأَعْمَالِهِ وَمَرْقِيَةٍ . وَالْمَرْقَبُ هُوَ مِنَ الْحَصُونِ الْمَشْهُورَةِ بِالْمَنْعَةِ وَالْحَصَانَةِ وَهُوَ كَبِيرٌ جَدًّا ، وَلَمْ يَفْتَحْهُ السُّلْطَانُ صَلاَحُ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ أَيُّوبَ فِيمَا فَتَحَ ، فَأَبْقَاهُ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ بَعْدَ أَنْ أَشِيرَ عَلَيْهِ بِهِدْمِهِ ، وَرَمَّ شَعْنَهُ وَأَسْتَنَابَ فِيهِ بَعْضَ أَمْرَائِهِ وَرَتَّبَ أَحْوَالَهُ . وَكُتِبَتْ الْبَشَائِرُ بِهَذَا الْفَتْحِ إِلَى الْأَقْطَارِ .

وَلَمَّا كَانَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ عَلَى حِصَارِ الْمَرْقَبِ جَاءَتْهُ الْبُشْرَى بِوِلَادَةِ وَلَدِهِ « الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قِلَافُونَ » ، فَوُلِدَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدٌ هَذِهِ السَّنَةَ ، فَيَحْفَظُ إِلَى مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي تَرْجُمَتِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ مُلُوكِ التُّرْكِ بِلَا مَدَافَعَةٍ .

١٠

وَلَمَّا فَتَحَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ الْمَرْقَبَ عَمِلَتْ الشُّعْرَاءُ فِي ذَلِكَ عِدَّةَ قَصَائِدَ ، مِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ الْعَلَامَةُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الثَّنَاءِ مَحْمُودٌ ، وَهِيَ قَصِيدَةُ طَنَانَةَ أَوَّلُهَا :

اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا النَّصْرِ وَالظَّفَرُ \* هَذَا هُوَ الْفَتْحُ لَا مَا تَزْعُمُ السَّيْرُ  
هَذَا الَّذِي كَانَتْ الْأَمَالُ أَنْ طَمَحَتْ \* إِلَى الْكَوَاكِبِ تَرْجُوهُ وَتَنْتَظِرُ  
فَأَنْهَضَ وَسِرَّ وَأَمْلِكَ الدُّنْيَا فَقَدْ تَحَلَّتْ \* شَوْقًا مَنَابِرُهَا وَأَرْتَا حَتَّ السُّرُرُ  
كَمْ رَامَ قَبْلَكَ هَذَا الْحِصْنَ مِنْ مَلِكٍ \* فَطَالَ عَنْهُ وَمَا فِي بَاغِهِ قِصَرُ  
وَكَيْفَ تَمْنَحُهُ الْأَيَّامُ مَمْلُكَةً \* كَانَتْ لِدَوْلَتِكَ الْغَرَاءُ تُدْخِرُ  
وَكَيْفَ يَسْمُو إِلَيْهَا مَنْ تَأَخَّرَ عَنْ \* إِسْعَادِهِ مِنْجِدَاكَ الْقَدْرُ وَالْقَدَرُ

١٥

(١) فِي الذِّيلِ عَلَى مَرَاةِ الزَّمَانِ : « كَادَتْ » .

(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ هَكَذَا : \* إِسْعَادُهُ مِنْجِدُهُ إِلَى الْقَدْرِ وَالْقَدَرِ \*

٢٠

وَمَا أَمْتِنَاهُ عَنِ الْمَنْهَلِ الصَّافِي .

غَرَّ الْعِدَا مِنْكَ حِلْمٌ تَحْتَهُ هِمٌّ \* لِأَشْقَرِ الْبَرْقِ مِنْ تَحْجِيلِهَا غُرُورٌ  
 لَهَا وَإِنْ أَشْبَهْتَ لُطْفَ النَّسِيمِ سَرَى \* مَعْنَى الْعَوَاصِفِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ  
 أَوْرَدَتْهَا الْمَرْقَبَ الْعَالِيَّ وَلَيْسَ سَوَى \* مَاءِ الْحَجَرَةِ فِي أَرْجَائِهَا نَهْرٌ  
 كَأَنَّهُ وَكَأَنَّ الْجَوَّ يَكْنُفُهُ \* وَهَمٌّ مُثَلَّهُ فِي طَيِّهَا الْفِكْرُ  
 يَخْتَالُ كَالْعَادَةِ الْعَذْرَاءِ قَدْ نُظِمَتْ \* مِنْهُ مَكَانَ اللَّآلِي الْأَنْجُمِ الزُّهَرُ  
 لَهُ الْهِلَالُ سِوَارٌ وَالشَّمَا شَنْفٌ \* وَالْقَلْبُ قَلْبٌ وَمَسْوَدُ الدُّجَى طُرٌّ  
 تَعْلُو الرِّيحُ إِلَيْهِ كَيْ يُحِيطَ بِهِ \* [خُبْرًا] وَتَدْنُو وَمَا فِي ضَمْنِهَا خَبْرٌ  
 وَيَوْمِضُ الْبَرْقُ يَهْفُو نَحْوَهُ لَيَرَى \* أَدْنَى رُبَاهُ وَيَأْتِي وَهُوَ مَعْتَذِرٌ  
 وَلَيْسَ يَرَوِي بِمَاءِ الشَّحْبِ مُصْعِدَةً \* إِلَيْهِ مَنْ فِيهِ إِلَّا وَهُوَ مُنْجِدِرٌ

ومنها :

وَأَضْرَمَتْ حَوْلَهُ نَارًا لَهَا لَهَبٌ \* مِنْ السِّیُوفِ وَمِنْ نَبْلِ الْوَعَى شَرٌّ

ومنها :

كَأَنَّهَا وَمِجَانِيْقُ الْفَرَنْجِ لَهَا \* فَرَأَسُ الْأُسَيْدِ فِي أَظْفَارِهَا الظُّفْرُ  
 وَكَمْ شَكَا الْحَصْنَ مَا يَلْقَى فَمَا أَكْثَرَتْ \* يَا قَلْبَهَا أَحَدِيدٌ أَنْتَ أَمْ حَجَرٌ  
 وَلِلنَّقُوبِ دَيْبٌ فِي مَقَاصِلِهِ \* تُشِيرُ سُقْمًا وَلَا يَبْدُو لَهُ أَثَرٌ  
 أَضْحَى بِهِ مِثْلَ صَبٍّ لَا تَسِينُ بِهِ \* نَارُ الْهَوَى وَهِيَ فِي الْأَحْشَاءِ تَسْتَعِيرُ

ومنها :

رَكِبْتَ فِي جُنْدِكَ الْأُولَى إِلَيْهِ صُحَا \* وَالنَّصْرُ يَتَلَوَّكُ مِنْهُ جُنْدُكَ الْآخِرُ  
 قَدْ زَالَ مُجَلَّى قُوَاهُ عَنْ قَوَاعِدِهِ \* وَنَحْرٌ أَعْلَاهُ نَحْوُ الْأَرْضِ يَبْتَدِرُ

- (١) المراد قلب القمر : منزلة من منازل القمر، وهو كوكب نير و بجانيه كوكبان .  
 (٢) في الأصلين : « كي تحيط به » \* منه وتدنو ... » . والتكلمة عن ذيل مرآة الزمان والمهل الصافي .  
 (٣) في الأصلين : « وهو » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان .



وساخ وأنكشفت أقبأؤه وبدًا \* لديك من مضمّرات النصير ما ستروا

فقال يهوى إليهم كل ليث وعى \* له من البيض ناب والقناظفر

ومنها بعد أبيات كثيرة براعة المقطع :

إن لم يوفّ الورى بالشكر ما فتحت \* يداك فإله والأملأك قد شكروا

- ثم سار الملك المنصور قلاوون من المرقب إلى دمشق وأقام بها أياماً، ثم خرج منها عائداً إلى نحو الديار المصرية في بكرة الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى؛ فدخل الديار المصرية في أوائل شهر رجب .

ولما دخل القاهرة وأقام بها أخذ في عمل أخذ الكرك من الملك المسعود

نجم الدين خضر ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى حتى

- أخذت، وورد عليه الخبر بأخذها في ليلة الجمعة سابع صفر [ سنة خمس وثمانين وستمائة ] ودقت البشائر بالديار المصرية ثلاثة أيام .

ثم في سنة ست وثمانين وستمائة جهّز السلطان طائفة من العسكر بالديار المصرية

صحبة الأمير حسام الدين طرطاي إلى الشام لحصار صهيون وبرزيه وأنتراعهما من

يد سنقر الأشقر، فسار حسام الدين المذكور بمن معه حتى وصل دمشق في أثناء

- المحرم، واستصحب معه الأمير حسام الدين لاجين نائب الشام، وتوجه الجميع إلى

صهيون بالمجانيق فوصلوها وشرعوا في حصارها، وكان سنقر الأشقر قد استعد لهم

وجمع إلى القلعة خلقاً كثيراً، فحاصروه أياماً، ثم بعد ذلك توجه الأمير حسام الدين

إلى برزيه وحصرها وأستولى عليها، وهي مما يضرب المثل بمصائبها . ولما فتحها

وجد فيها خيولاً لسنقر الأشقر . ولما فتحت برزيه لانت عريكة سنقر الأشقر،

(١) زيادة يقتضها سياق كلام المؤلف والتذييل على مرآة الزمان وعيون التواريخ .

وأجاب إلى تسليم صهيون على شروط أشرطها ، فأجاب طرنتاي إليها ، وحلف له بما وثق به من الإيمان ، ونزل من قلعة صهيون بعد حصرها شهراً واحداً ، وأعين على نقل أثقاله بحمال كثيرة وحضر بنفسه وأولاده وأثقاله وأتباعه إلى دمشق . ثم توجه إلى الديار المصرية صحبة طرنتاي المذكور ووفى له بجميع ما حلف عليه ؛ ولم يزل يدب عنه أيام حياته أشدّ دب . وأعطى السلطان لستقر الأشقر بالديار المصرية خبزاً مائة فارس ، وبقي وافر الحرمة إلى آخر أيام الملك المنصور قلاوون . وانتظمت صهيون وبرزية في سلك الممالك المنصورية .

ثم خرج الملك المنصور من الديار المصرية قاصداً الشام في يوم سابع عشرين شهر رجب سنة ست وثمانين وسار حتى وصل غزّة أقام بتل العجول أياماً إلى شوال<sup>(١)</sup> ، ثم رجع إلى الديار المصرية فدخلها يوم الاثنين ثالث عشرين شوال ، ولم يعلم أحد ما كان غرضه في هذه السّفرة . وفي شوال هذا سلطن الملك المنصور ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليلاً وجعله مكان أخيه الملك الصالح علاء الدين على بعد موته ، ودقت البشائر لذلك سبعة أيام بالديار المصرية وغيرها ، وحلف الناس له والعساكر ، وخُطب له بولاية العهد .

ثم في سنة ثمان وثمانين وستمائة فُتحت طرابلس ، وهو أن صاحب طرابلس كان وقع بينه وبين سير تلميه الفرنجي<sup>(٢)</sup> ، وكان من أصحاب صاحب

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٧١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) ورد هكذا في الأصلين . وفي المراجع الأفريقية : « سير بارثليميو » (Bartholomew) وهو صاحب جيل . كان قائداً لجيش لوسيا أخت بيوند السابع صاحب طرابلس الذي مات في سنة ٦٨٦ هـ = ١٢٨٧ م . وم يعقب فورثته لوسيا المذكورة . وكان بارثليميو قائداً للخيالة في طرابلس بعد موت بيوند ، وهو نجل سرجي الفارس التيملاري صاحب جيل المذكور في الحاشية رقم ٢ ص ٣١٦ من هذا الجزء ، وقد سأل بارثليميو السلطان أن يساعده على تملك طرابلس على أن تكون مناصفة بينهما كما =

(١)

- الحصن الذى أخربه صاحب طرابلس رضاء الملك المنصور فلا وون حسب ما تقدم ذكره .  
 فصلت بينه وبين صاحب طرابلس وحشة بسبب ذلك ، وأتفق موت صاحب  
 الحصن ، وسأل سير تلميه من السلطان الملك المنصور المساعدة ، وأن يتقدم للأمر بلبان<sup>(٢)</sup>  
 الطبايخى السحادر أن يساعده على تملك طرابلس ، على أن تكون مناصفة ، وبذل فى ذلك  
 بدولا كثيرة ، فسويعد إلى أن تم له مراده ، ورأى أن الذى بذله للسلطان لا يوافقه  
 الفرنج عليه ، فشرع فى باب التسوية والمغالطة ومدافعة الأوقات ، فلما علم السلطان  
 باطن أمره عزم على قتاله قبل استحكام أمره ، فتجهز وخرج من الديار المصرية  
 بعساكره لحصار طرابلس ، وسار حتى وصل دمشق وأقام بها ، ثم تهيأ وخرج منها ،  
 ونازل طرابلس فى مستهل شهر ربيع الأول ، ونصب عليها المجانيق وضايقتها مضايقة  
 شديدة إلى أن ملكها بالسيف فى الرابعة من نهار الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر ،  
 وشمل القتل والأضرار من كان بها ، وغرق منهم فى الماء جماعة كثيرة ، ونهب  
 من الأموال والذخائر والمتاجر وغير ذلك ما لا يوصف ، ثم أحرقت ونحرب سورها ،  
 وكان من أعظم الأسوار وأمنعها . ثم تسلم حصن أنفة وكان أيضا لصاحب طرابلس<sup>(٣)</sup>

- == فعل أبوه من قبل ، فلما تم له ما أراد رأى أن الفرنج لا يوافقونه على ذلك فشرع فى باب التسوية  
 والمغالطة كما فى الأصل بما دعا السلطان إلى حصار طرابلس والاستيلاء عليها . وفى ابن الفرات نقلا عن  
 اليوناني أن السلطان بعد أن ملك طرابلس أبقى على أخت البرنس صاحب طرابلس قريتين من قراها . قال :  
 وحضر إلى السلطان بظاهر طرابلس ولد سيركى صاحب جبيل وكان صاحب طرابلس قتل أباه سنة ٥٦٨١ .  
 نخلع عليه السلطان وأقره على جبيل على سبيل الإقطاع وأخذ منه معظم أموالها . وفى المقرئى وأقر  
 جبيل على صاحبها على مال أخذه منه . ( انظر تاريخ الصليبيين فى المشرق لاستفلسون ص ٣٥٠ ، وانظر  
 ابن الفرات ج ١٥ ص ٢٦١ والسلوك للمقرئى ترجمة كتر مير عدد ٢ ج ١ ص ١٠٣ ) .

- (١) يقصد بالحصن هنا حصن مرقية السابق ذكره . وكانت مرقية وجبيل كلناهما من  
 حصون التبلار . (٢) هو الأمير بلبان بن عبد الله الطبايخى المنصورى سيف الدين . سيذكره  
 المؤلف فى حوادث سنة ٥٧٠٠ . (٣) أنفة : بليدة على ساحل بحر الشام شرق جبيل  
 صهيون بينهما ثمانية فراسخ ( عن معجم البلدان لياقوت ) .

فأمر السلطان بتخريبه ، ثم تَسَلَّمَ السلطان البُتْرُون وجميع ما هناك من الحصون .  
وكان لطرابُلس مدة طويلة بأيدي الفرنج من سنة ثلاث وخمسمائة إلى الآن .

قلت : وكان فتح طرابُلس الأول في زمن معاوية بن أبي سفيان ، رضى الله عنه ، وتقلت في أيدي الملوك ، وعُظمت في زمن بنى عَمَّار قضاة طرابُلس وحُكَّامها . فلما كان في آخر المائة الخامسة ظهرت طوائف الفرنج في الشام واستولوا على البلاد فامتنعت عليهم طرابُلس مدة حتى ملكوها بعد أمور في سنة ثلاث وخمسمائة ، واستمرت في أيديهم إلى أن فتحها الملك المنصور قلاوون في هذه السنة .

وقال شرف الدين محمد بن موسى المَقْدِسِيّ الكاتب في «السيرة المنصورية» :  
إن طَرَابُلس كانت عبارة عن ثلاثة حصون مجتمعة باللسان الرومي ، وكان فتحها على يد سُفْيَان بن مُجِيب <sup>(١)</sup> الأَزْدِيّ ، بعثه لحصارها معاوية بن أبي سفيان في خلافة عثمان بن عفَّان ، رضى الله عنه ، انتهى كلام شرف الدين باختصار .

قلت : وأما طرابُلس القديمة كانت من أحسن المُدُن وأطيبها ، ثم بعد ذلك اتخذوا مكانا على ميل من البلدة وبنوه مدينة صغيرة بلا سور ، بجاء مكانا ردىء الهوى والمزاج من الوخم . انتهى .

ولما فُتِحت طرابُلس كُتِبَت البشائر إلى الآفاق بهذا النصر العظيم ، ودُقَّت البشائر والتهاى وزُيِّنَت المُدُن ومُحِلَّت القلاع في الشوارع وسُرَّت الناس بهذا النصر غاية السرور . وأنشأ في هذا المعنى القاضي تاج الدين ابن الأثير كتابا إلى صاحب اليمن بأمر الملك المنصور يُعرِّفه بهذا الفتح العظيم وبالبشارة به . وأوله :

(١) في الأصلين «ابن نجيب» . وما أثبتناه عن ابن الأثير (ج ٢ ص ٣٣١) . وثر الجمان للقبوى

(١) [بسم الله الرحمن الرحيم أعز الله] نصّر المقام العالى السلطاني المملكى المظفرى الشمسى . ثم أستطرد وحنكى أمر الفتح وغيره إلى أن قال فأحسن فيما قال : وكانت الخلفاء والملوك فى ذلك الوقت ما فيهم إلا من هو مشغول بنفسه ، مكب على مجلس أنسه ؛ يرى السلامة غنيمة ، وإذا عثر له وصف الحرب لم يسأل (٢) [منها إلا] عن طرُق الهزيمة ؛ قد بلغ أمّله من الرتبة ، وقنع (٣) [من ملكه كما يقال با] لسكة والخطبة ؛ أموال تُهَب ، وممالك تذهب ؛ لا يسألون بما سلبوا ، وهم كما قيل :

إن قاتلوا قُتِلوا أو طَارَدوا طُرِدوا \* أو حَارَبُوا حُرِبُوا أو غَالِبُوا غُلِبُوا

إلى أن أوجد الله من نصّر دينه ، وأذل الكفر وشياطينه . انتهى (٥)

قلت : والكاتب هذا خلاصته والذي أعجبني منه .

- ١٠ وعمل الشعراء فى هذا الفتح عدّة قصائد ، فمن ذلك ما قاله العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود كاتب الدرّج المقدم ذكره يمدح الملك المنصور قلاوون ويذكر فتحه طرابلس ، والقصيدة أولها :

علينا لمن أولاك نعمة الشكر \* لأنك للإسلام يا سيفه دُخِر

ومنا لك الإخلاص فى صالح الدما \* إلى من له فى أمر نصرتك الأمر

- ١٥ ولله فى إعلاء ملكك فى الورى \* مراد وفى التأيد يوم الوعى سر

ألا هكنا يا وارث الملك فليكن \* جهاد العدا لا ما توالى به الدهر

(١) فى الأصلين : « وأوله نصرة المقام ... الخ » . والتصحيح والتكلمة عن تراجمان للقيومى .

(٢) زيادة عن تراجمان . (٣) تكلمة عن تراجمان . (٤) فى الأصلين :

« لا يسألون » - وما أثبتناه عن تراجمان . (٥) راجع بقية هذا الكتاب ؛ إن شئت ،

فى تراجمان للقيومى فى حوادث سنة ٦٨٨ هـ .

ومنها :

نهضت إلى عليا طرابلس التي \* أقل عنها أت خندقها البحر  
والقصيدة طويلة كلها على هذا المنوال ، أضربت عنها خوف الإطالة . انتهى .  
ثم عاد الملك المنصور إلى الديار المصرية في جمادى الآخرة من السنة ، واستمر  
بالقاهرة إلى أول سنة تسع وثمانين وستمائة ، جهز الأمير حسام الدين طرطاي  
كافل الممالك الشامية إلى بلاد الصعيد ، ومعه عسكر جيد من الأمراء والجنود ، فسكن  
تلك النواحي وأباد المفسدين وأخذ خلقا عظيما من أعيانهم رهائن ، وأخذ جميع  
أسلحتهم وخيولهم ، وكان معظم سلاحهم السيوف <sup>(١)</sup> والحجف والرماح ، وأحضروا  
إلى السلطان من ذلك عدة أحمال ، ففرق السلطان من الخيول والسلاح فيمن أراد  
من الأمراء والجنود وأودع الرهائن الجبوس . ١٠

وفي هذه السنة أيضا عاد الأمير عز الدين أيبك الأفرم من غزو بلاد السودان  
بغنائم كثيرة ورقيق كثير من النساء والرجال وفيل صغير .

ثم في هذه السنة أيضا رسم السلطان ألا يستخدم أحد من الأمراء وغيرهم  
في دواوينهم أحدا من النصارى واليهود وحرّض على ذلك ، فأمتل ذلك الأمراء  
جميعهم . ١٥

وفي هذه السنة عزّم السلطان الملك المنصور على الحج فبلغه خبر فرنج عكا ، ففتّر  
عزمه ونهيا للخروج إلى البلاد الشامية ، ورأى أن يقدم غزوهم والانتقام على الحج ،  
وأخذ في تجهيز العساكر والبعوث ، وضرب دهليزه خارج القاهرة ، وباب الدهليز إلى

(١) راجع بقية هذه القصيدة في تراجم الجمان وعيون التواريخ .

(٢) الحجف : التروس من جلود بلا خشب ولا عقب . ٢٠



جهة عكا . وخرج من القاهرة إلى حُجَّيمه وهو متوَعِّكٌ لأيام خلت من شَوَّال ، ولا زال ممتَرِضاً بِحُجَّيمِهِ عند مسجد التبن خارج القاهرة إلى أن تَوَفَّى به في يوم السبت <sup>(١)</sup> سادس ذى القعدة من سنة تسع وثمانين وستمائة ، وحُمل إلى القلعة ليلة الأحد . وتسَلَطَن من بعده ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليل الذى كان عَهْدَ له بالسلطنة قبل تاريخه حسب ما ذكرناه . وكثُرُ أسفُ الناس عليه .

قال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي في «تاريخ الإسلام» بعد ما سماه ولقبه قال : اشْتَرَى بألف دينار ، ولهذا كان في حال إِمْرَتِهِ يُسَمَّى بالأُلْفَى ، وكان من أحسن الناس صورةً في صِبَاه ، وأباهم وأهيبهم في رجوليته ، كان تامَّ الشكل مستدير الخِبة قد وَخَطَهُ الشَّيْبُ ، على وجهه هَيْبَةُ الْمَلِكِ وعلى أَكْفافِهِ حِشْمَةُ السُّلْطَانَةِ ، وعليه سَكِينَةٌ وَوَقَارٌ ، رأيتُهُ مرَّاتٍ آخرها مُنْصَرَفَهُ من فتح طرابلس . وكان من أبناء الستين . ثم قال : وحَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ مُعْجَمَ اللِّسَانِ لَا يَكَادُ يُفْصَحُ بالعريسة ، وذلك لِأَنَّهُ أَتَى به من بلاد التُّرْك وهو كبير . ثم قال بعد كلام آخر : وعَمِلَ بالقاهرة بين القصرين ثُرْبَةً عَظِيمَةً ومدرسة كبيرة ، قال : وَيَمَارِسَتَانَا لِلرَّضَى .

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٩٦ من هذا الجزء .

(٢) تكلم المقرئ في (ص ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٤٠٦ من الجزء الثاني) من خطه على هذه الأماكن الثلاثة فقال : إنما داخل باب المارستان الكبير المصوري بخط بين القصرين بالقاهرة ، أنشأها الملك المنصور قلاوون ولم يذكر المقرئ تاريخ إنشاء التربة والمدرسة ، ولكنه ذكر فقط تاريخ الشروع في بناء المارستان . وقد تبين لي من الكتابات المذمومة على مباني هذه الأماكن الثلاثة أن المارستان بَدِئَ في عمارته في شهر ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ . وأنتهت في شَوَّال من تلك السنة ، وأن القبة بَدِئَ في عمارتها في شَوَّال سنة ٦٨٣ هـ ، وأنتهت في صفر سنة ٦٨٤ هـ . وأن المدرسة بَدِئَ في عمارتها في صفر سنة ٦٨٤ هـ . وأنتهت في جمادى الأولى من السنة المذكورة . ويجمع هذه التواريخ الثلاثة تاريخ واحد كتب على الباب الرئيسي لهذه العارة ذكر فيه تاريخ البدء في البناء وهو شهر ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ وتاريخ الفراغ منه وهو شهر جمادى الأولى سنة ٦٨٤ هـ .

قلت : ومن عمارته البيمارستان المذكور وعظم أوقافه تُعرف همته ، ونذكر  
عمارة البيمارستان إن شاء الله تعالى بعد ذلك . انتهى .

وقال غيره : وكان يُعرف أيضا قلاوون الآقسنقري الكاملي الصالح النجفي ،  
لأن الأمير آق سنقر الكاملي كان اشتراه من تاجره بألف دينار ، ثم مات الأمير  
آق سنقر المذكور بعد مدة يسيرة ، فأرتجع هو وخشداشيتيه إلى الملك الصالح نجم الدين  
أيوب في سنة سبع وأربعين وستائة ، وهي السنة التي مات فيها الملك الصالح أيوب ،  
وهذا القول هو الصحيح في أصل مشتراه .

قلت : ولما طلع الملك المنصور قلاوون إلى قلعة الجبل ميّتا ، أخذوا في تجهيزه  
وغسله وتكفينه إلى أن تم أمره ، وحملوه وأنزلوه إلى تربته بين القصرين فدفن  
بها . وكانت مدة ملكه إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر ، رحمه الله تعالى ، وكان  
سلطانا كريما حليما شجاعا مقداما عادلا عفيفا عن سفك الدماء مائلا إلى فعل الخير  
والأمر بالمعروف ، وله مآثر كثيرة :

منها البيمارستان الذي أنشاه بين القصرين ، وتم عمارته في مدة يسيرة ، وكان  
مُشيد عمارته الأمير علم الدين سنجر الشجاع المنصوري وزير الديار المصرية ومُشيد

== وهذه الأماكن واقعة بشارع المعز لدين الله (شارع بين القصرين سابقا) بالقاهرة ، ووجهتها الشرقية  
المشرقة على الشارع تتكون من قسمين : البحرى منها وهو الواقع على يمين الداخل من الباب الرئيسى هو  
وجهة التربة وتعلوها القبة ، والقبلى منها وهو الخارج هو وجهة المدرسة المزخرفة بالحنايا المحمولة على عمد  
من الرخام يتوسطها شبابيك على أشكال جميلة ، وبين القبة والمدرسة دهليز طويل فيه أبوابها ، وكان  
يوصل قديما إلى المارستان . وأما القبة من الداخل فشكلها من أبداع وأجل القباب المزخرفة بالفسيفساء  
والخشب المذهب ، يحلها أربعة أعمدة أسطوانية سمكة وطويلة من الجرانيت الأحمر . والجدران مكسوة  
بالرخام وتحته القبة القبر المدفون به الملك المنصور قلاوون وأبنة الملك الناصر محمد .

وأما المدرسة فيوجد الآن من مبانيها القديمة الإيوان الشرق وما فيه من الزخارف الجميلة ثم محرابها  
البديع . وأما المارستان فقد خربت مبانيه القديمة ولم يبق منها إلا أجزاء من بعض قاعاته . وفي سنة ١٩١٥ م  
أنشأت وزارة الأوقاف مستشفى للرمد بباب خاص على جزء كبير من أرض المارستان المذكور .

(١) هو الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الشجاع المنصوري . سبكر المؤلف وفاته سنة ٦٩٣ هـ .

دواوينها ، ثم ولى نيابة دِمَشْق ونَهَضَ بهذا العمل العظيم وفرغ منه في أيام قلائل ،  
ولما كمل عمارة الجميع أَمْتَدَحَهُ مُعِينُ الدِّينِ بْنِ تُولُوءَ بِقَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا :

أَنْشَأْتَ مَدْرَسَةً وَمَارِسْتَانًا \* لَتُصَحِّحَ الْأَدْيَانَ وَالْأَبْدَانَا

قلت : وهذا البِيَارِسْتَانُ وأوقافه وما شَرَطَهُ فِيهِ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى ذَلِكَ أَحَدٌ قَدِيمٌ

وَلَا حَدِيثًا شَرْقًا وَلَا غَرْبًا . وَجَدَدَ عِمَارَةَ قَلْعَةِ حَلَبٍ وَقَلْعَةَ كَرْكَرٍ وَغَيْرَ مَوْضِعٍ .

وَأَمَّا غَزَوَاتُهُ فَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي وَقْتِهَا . وَجَمَعَ مِنَ الْمَالِيكَ خَلْقًا عَظِيمًا لَمْ يَجْمَعْهُمْ أَحَدٌ

قَبْلَهُ ، فَبَلَغَتْ عِدَّتُهُمْ اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا ، وَصَارَ مِنْهُمْ الْأَمْرَاءُ الْكِبَارُ وَالنُّوَابُ ، وَمِنْهُمْ

مَنْ تَسَلَطَنَ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ . وَتَسَلَطَنَ أَيْضًا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ سُلَاطِينُ كَثِيرَةٍ

آخَرُهُمُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ حَاجُّي الَّذِي خَلَعَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَرْقُوقٌ . وَأَعْظَمُ مِنْ هَذَا أَنَّهُ

مَنْ تَسَلَطَنَ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ يَوْمِ مَاتَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا ، إِمَّا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ، وَإِمَّا مِنْ

مَمَالِيكِهِ أَوْ مَمَالِيكَ مَمَالِيكَ أَوْلَادِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، لِأَنَّهُ يَلْبِغُ مَمْلُوكُ السُّلْطَانِ حَسَنًا ، وَحَسَنُ

أَبْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ ، وَبَرْقُوقُ مَمْلُوكُ يَلْبِغُ ، وَالسُّلَاطِينُ بِأَجْمَعِهِمْ مَمَالِيكَ بَرْقُوقٍ

وَأَوْلَادِهِ . إِنْ تَمَّتْ . وَكَانَ مِنْ مُحَاسِنِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ أَنَّهُ لَا يَمِيلُ إِلَى جَنْسٍ

بَعِيْنِهِ بَلْ كَانَ مَيْلُهُ لِمَنْ يَتَخَيَّلُ فِيهِ التَّجَابَةَ كَأَنَّهُ مِنْ كَانَ .

قلت : وَلِهَذَا طَالَتْ مَدَّةُ مَمَالِيكِهِ وَذُرِّيَّتِهِ بِأَخْتِلَافِ أَجْنَاسِ مَمَالِيكِهِ ، وَكَانَتْ

حُرْمَتُهُ عَظِيمَةً عَلَى مَمَالِيكِهِ لَا يَسْتَطِيعُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ أَنْ يَنْهَرَ غَلَامَهُ وَلَا خَادِمَهُ خَوْفًا

(١) هُوَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ تُولُوءِ الْفَهْرِيِّ الْمِصْرِيِّ التَّنِيسِيِّ مُعِينُ الدِّينِ الشَّامِرِ

الْأَدِيبِ . سَيِّدُ ذِكْرِهُ الْمُؤَلَّفُ سَنَةِ ٦٨٥ هـ . وَقَدْ ضَبَطَهُ الصَّفْدِيُّ فِي الْوَاوِي بِالْوَفَايَاتِ بِالْعِبَارَةِ فَقَالَ (بِضْمٍ

النَّاءِ ثَلَاثَةَ الْحُرُوفِ وَسَكُونُ الْوَاوِ الْأَوَّلَى وَضَمُّ اللَّامِ وَفَتْحُ الْوَاوِ الثَّانِيَةِ وَبَعْدَهَا أَلِفٌ) .

(٢) كَرْكَرٌ : قَلْعَةٌ حَصِينَةٌ شَاهِقَةٌ جَدًّا ، عَلَى جَانِبِ الْفَرَاتِ الْغَرْبِيِّ ، وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ ثُغُورِ الشَّامِ

(عَنْ تَقْوِيمِ الْبُلْدَانِ لِأَبِي الْفَدَا إِسْمَاعِيلَ) .

منه ، ولا يتجاهر أحد منهم بفاحشة ، ولا يتزوج إلا إن زوجه هو بعض جواريه ؛ هذا مع كثرة عددهم .

قلت رحمه الله تعالى : لو لم يكن من محاسنه إلا تربية ممالكه وكف شرهم عن الناس لكفاه ذلك عند الله تعالى ، فإنه كان بهم منفعة للمسلمين ، ومضرة للمشركين وقيامهم في الغزوات معروف ، وشرهم عن الرعية مكفوف ؛ بخلاف زماننا هذا ، فإنه مع قتلهم وضعف بنيتهم وعدم شجاعتهم ، شرهم في الرعية معروف ، ونفعهم عن الناس مكفوف ؛ هذا مع عدم التجاريد والتقاء الخوارج وقلة الغزوات ، فإنه لم يقع في هذا القرن ، وهو القرن التاسع ، لقاء مع خارجي غير وقعة تيمور ، وأقتضوا منه غاية الفضيحة ، وسلموا البلاد والعباد وتسحب أكثرهم من غير قتال .

وأما الغزوات فأعظم ما وقع في هذا القرن فتح قبرس <sup>(١)</sup> ، وكان النصر فيها من الله سبحانه وتعالى ، انكسر صاحبها وأخذ من جماعة يسيرة ، تلقاهم بعض

(١) يريد القرن التاسع ، وهو الذي فُتحت فيه قبرس ، كما ذكره المؤلف وسيد ذكره أيضا في هذا الكتاب .

(٢) قبرس : جزيرة كبيرة في الزاوية الشمالية الشرقية للبحر الأبيض المتوسط على مسافة قريبة من آسيا الصغرى وسوريا ، حيوانها ونباتها كنبات وحيوان سوريا . أما جوها فيشبه جو آسيا الصغرى . اعتاد أهلها الحياة البحرية الساذجة ، واشتهرت بقاباتها العظيمة التي كانت تمد الملاحاة القديمة بأحسن الأخشاب ، لذا كان تاريخها مشاعا بين آسيا الصغرى وسوريا ومصر وبلاد اليونان ، تنافس الكل في امتلاكها ، وصار أهلها خليطا من اليونان والترك والعرب وانتشرت فيها المسيحية والإسلام .

احتلها معاوية سنة ٥٢٨ = ٦٤٨ م . وأدخل فيها الإسلام هارون الرشيد ثم احتلها اليونان إلى آخر القرن الثاني عشر الميلادي إلى أن سقطت عكا في يد المسلمين سنة ٥٦٠ = ١٢٩١ م . ثم تملكها ملوك اورشليم فعاقب عليها ١٨ أميرا من أسرة لوزينان إلى أن فتحها الأشرف بارسباي سنة ٥٨٢٩ = ١٤٢٦ م ، وأمر ملكها وفرض عليه الجزية كل عام . وكانت ممر التجارة بين أوروبا وآسيا ثم استولى عليها الأتراك سنة ٩٧٩ = ١٥٧١ م . وفي سنة ١٨٣٢ م احتلها جيوش محمد علي الكبير . وفي سنة ١٨٧٨ م تنازلت عنها الدولة العلية لانتجلترا في مقابل دفاعها عن شواطئ تركيا الآسيوية ، وهي لآن تابعة لها ، وإدارتها منوطة بمندوب سام تعينه لندن يساعده مجلس تشريعي من أهل الجزيرة (ملخص عن دائرة المعارف الإسلامية) .

عسا كره . خذلان من الله تعالى ! وقع ذلك كله قبل وصول غالب عسكر المسلمين .

وأما غير ذلك من الغزوات فسفر في البحر ذهاباً وإياباً، فكيف لو كان هؤلاء أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب عندما غزا الساحل، وغاب عن الديار المصرية نحو العشر سنين، لا يفارق فيها الحميم والتشتت عن الأوطان وأتصال الغزوة بالغزوة ! أو لو كانوا أيام الملك الكامل محمد لما قاتل الفرنج على دمياط نحو الثلاث سنين لم يدخل فيها مصر إلى أن فتح الله عليه، أو لو كانوا أيام الملك الظاهر بيبرس وهو يتجوزد ويغزو في السنة الواحدة المرة والمرة والثلاث وهلم جرا ! إلى أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين لما أخذت الإسكندرية . وهذا شيء معروف لا يُسأَل فيه أحد . وأعجب من هذا كله أن أولئك كانوا على حظ وافير من الأدب والحشمة والتواضع مع الأكابر، وإظهار الناموس وعدم الأزدراء بمن هو دونهم، وهؤلاء أسئت في الماء وأنف في السماء، لا يهتدى أحدهم لمسك لحام الفرس، وإن تكلم تكلم بنفس، ليس لهم صناعة، إلا نهب البضاعة، يتقوون على الضعيف، ويشرّهون حتى في الرغيف، جهادهم الإخراق بالرئيس، وغزوهم في التبن والدريس، وحظهم من مقام، ولا مروءة لهم والسلام . انتهى .

١٥

قال ابن كثير في حق الملك المنصور قلاوون المذکور : اشتراه الملك الصالح نجم الدين أيوب من الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بألف دينار، فذلك سُمي بالألفي .

قلت : وهذا بخلاف ما نقله الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي في أن الذي اشتراه بألف دينار إنما هو الأمير آق سُنقر الكامي، والأرجح عندي ما قاله الصفدي في أن الذي اشتراه بألف دينار إنما هو الأمير آق سُنقر من وجوه عديدة .

٢٠

قال ابن كثير أيضا : وكان الملك المنصور قد أفرد من ممالكه ثلاثة آلاف وسبعائة مملوك من الأمراء والجرّاء كسّة وجعلهم بالقلعة ، وسماهم « البرجية » ، وأقام نوابه في البلدان من ممالكه ، وهم الذين غيروا ملابس الدولة الماضية .

قال الصلاح الصفدي : ولبسوا أحسن الملابس ، لأنّ في الدولة الماضية الصلاحية كان الجميع يلبسون كلّوات صفّر مضرّبة بكبندات بغير شاشات ،

(١) الكلّوات : جمع كلّوة بتشديد اللام وهي فارسية ، معناها الطاقية الصغيرة من الصوف المضربة بالقطن ، كانت غطاء الرأس في الدولتين : الأيوبية والمماليك ، وكانت شارة الأمراء يلبسونها بغير عمامة فوقها ، ولها كلاليب تعقد تحت الذقن هي الكبندات الآت ذكرها في الحاشية التالية ، وكانت لهم ذوائب شعر يرسلونها خلفهم وكانت صفراء . فلما كانت دولة الأشرف خليل بن قلاوون غير لونها من الصفرة إلى الحمرة وأمر بالعمائم فوقها وبقيت كذلك حتى حج الناصر محمد بن قلاوون في أواخر دولته فخلق رأسه فخلق الجميع رؤوسهم . وكانت عمامتهم صغيرة فزيد في قدرها في دولة الأشرف شعبان بن حسين فحسنت هيئتها . قال المقرئ : كانت في أيام الناصر تسمى الناصرية وفي أيام الأشرف شعبان تسمى الطرخانية وفي زمن الظاهر برقوق تسمى الجركسية واستمر الحال على ذلك إلى زمنه . ( كرمير أول ص ١٣٧ وصبح الأعشى رابع ص ٤٩ وخطط على باشا مبارك ج ١٢ ص ٢٦ وخطط المقرئ ج ٢ ص ٢١٧ ، ٢١٨ ودوزي الملابس عند العرب ص ٣٧٨ والقاموس الفارسي الانجليزي لاسم تجاس ص ١٠٩٦ ) .

(٢) الكبندات : جمع كبندة وهي فارسية ، معناها لباس الرقبة أو كوفية الرقبة يلبسها النساء على رؤوسهن وتربط تحت الذقن لحفظ ما فوق رؤوسهن من اللباس حتى لا يتزحج ما على الشعر وتطلق أيضا على نوع من حلّي الذهب تلبس حول الرقبة . والذي في المقرئ أن السلطان والأمراء والسلاكر إنما يلبسون على رؤوسهم كلّوة صفراء مضرّبة تضربا عريضا ولها كلاليب بغير عمامة ، والكلاليب هنا هي الكبندات الآتفة المذكور ( انظر خطط المقرئ ج ٢ ص ٩٨ والسلوك ج ١ ص ٤٩٤ طبع دار الكتب المصرية وانظر استنجام ص ١٠٩٦ ) .

(٣) الشاشات : جمع شاش لا توجد في القاموس وهي قطعة من قماش كانت ثلاث على الكلّوة . جاء في النويري : تععم بشاش دخاني عتيق . وفي السلوك فأكرمه السلطان وأحسن إليه وأنعم عليه بتشريف أطلق معننى بطرز زركش وكاونة زركش وشاش رقم وحياسة ذهب مجوهره على عادة أكابر نواب السلطنة الشريفة . وفي موضع آخر كركب في الموكب بالأقنية الإسلامية والكلّوة والشاش على عادة المساكين الشريفة . وفي ابن إياس في حوادث سنة ٧٨٧ هـ : « جرت عادة وهي أن امرأة سالحة رأت النبي صلى الله عليه وسلم في منام وهو يقول لها : قولي للنساء ينتهين عن لباس الشاش وكان شيئا قد أقرحتهن النساء يلبسهن على رؤوسهن مثل منام الجبل » طوله نحو ذراع وارتفاعه ربع ذراع ويخرفه بالذهب واللؤلؤ ويالغن في ذلك وكان بدعة سيئة من السيئات » . وشاع لبس الشاش في القرون الوسطى حول الكلّوة في بلاد العرب وسوريا ومصر وفارس وما وراء النهر . ( انظر الملابس العربية لدوزي ص ٢٣٦ — ٢٤٠ ) .



وشعورهم مضفورة ديابيق في أكياس حرير ملونة، وكان في خواصرهم موضع  
 الحوائص بنود ملونة أو بعلبكية، وأكمام أقيبتهم ضيقة على زى ملابس الفرنج،  
 وأخفافهم برغالى أو سقامين ومن فوق قماشهم كمرات بحلق وإبزيم، وصوالقهم  
 يكبار يسع كل صولق نصف ويصة أو أكثر، ومنديلهم كبير طوله ثلاث أذرع،  
 فأبطل المنصور ذلك كله بأحسن منه، وكانت الخلع للأمرءاء المقدمين المروزي،

- (١) يقصد أن شعورهم كانت مضفورة مدلاة بدبوقه كما في خطط المقرزى (ج ٢ ص ٩٨) .  
 والديابيق : نوع من الحرير المنسوب الى دبيق بلد قديم من أعمال تنيس بمصر راجع الحاشية رقم ٣  
 ص ٨٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٣ من هذا الجزء .  
 (٣) الأقبية جمع قباء، وهو ثوب يلبس فوق الثياب ويقصد بالقباء هنا البغطاق وهى فارسية معناها  
 المعطف . والبغطاق : قباء صغير، قال المقرزى في الكلام على الأسواق : استجد الأمير سلار أيام الملك  
 الناصر محمد القباء الذى يعرف بالسلارى، وكان قبل ذلك يعرف بالبغطاق . وكانت هذه البغاليق إما بيضا  
 أو مشجرة أحمر وأزرق مرصعة بالجواهر وهى ضيقة الأكمام على هيئة ملابس الفرنج اليوم . ولم يزل هذا  
 زيهم إلى أيام الملك المنصور فقلادون فقير هذا الزى بأحسن منه وأبطلوا الكم الضيق . فلما ملك الأشرف  
 خليل جمع خاصيته ومساكنه وتخبر لهم الأقبية الأطلس المعدنى . راجع خطط المقرزى (ص ٩٩ ج ٢)  
 وخطط على باشا مبارك (ج ١ ص ١٠٤) و(دوزى الملابس عند العرب من ٣٥٢ — ٣٩٢ وكتيمير  
 مجلد ١ ج ٢ ص ٧٥ — ٧٦) .  
 (٤) الخلف البرغالى : ذكر ابن بطوطة في رحلته في كلامه حين انصرف عن القسطنطينية ما يلى :  
 وكنت ألبس ثلاث فروات وسروالين أحدهما مبطن، وفي رجلى خف من صوف وفوقه خف مبطن بثوب  
 كان وفوقه خف من البرغالى وهو جلد الفرس مبطن بجلد ذئب . وابن بطوطة (ج ٢ ص ٤٤٥) .  
 (٥) السقامين : جمع سقمان وهو خف ثان يلبس فوق خف آخر كان يستعمل في دولة المماليك يلبسه  
 الحريم والجنود والأمراء والسلاطون نفسه . وقد ورد في المقرزى : «وفي أرجلهم من فوق الخف سقمان وهو  
 خف ثان» . (المقرزى خطط ج ٢ ص ٩٨) .  
 (٦) كمرات : جمع كمر، فارسية معناها الحزام المفرغ من وسطه لحشو النقود ونحوها، شائع الاستعمال  
 في مصر الآن، وقد ورد في المقرزى : «ومن فوق القباء كمران بحلق وإبزيم» (المقرزى خطط ج ٢ ص ٩٨) .  
 (٧) الإبزيم كما ورد في اللسان : حديدة تكون في طرف الحزام يدخل فيها الطرف الآخر . والحلق  
 معروف . (٨) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٨ من هذا الجزء .

نخَصَّصَ الملك المنصورُ من الأمراء بلبس الطرد وحشاً أربعةً من خُشْدَاشِيَّتِهِ ،<sup>(١)</sup>  
 وهم : سنقر الأشقر الذي كان تسليطاً ولُقِّبَ بالملك الكامل والبيسري والأيدمري  
 والأفوم . وباقي الأمراء والخاصة والبرانية تلبس المروزي والطبخانات بالملقون ،  
 والعشرات بالعنابي<sup>(٢)</sup> .

قلت : وهذا أيضاً بخلاف زماننا فإنه لبس فيه أوباش الناس الخلع السنية ،  
 وأعجب من هذا أنه لما لبس هؤلاء الخلع السنية زالت تلك الأبهة والحشمة  
 عن الخلع المذكورة وصارت كمن دونها من الخلع في أعين الناس لمعرفتهم بمقام  
 اللابس . انتهى .

قلت : والآن نذكر ما وعدنا بذكره في أوائل ترجمة الملك المنصور قلاوون من  
 أمر كتاب السر ، لأنه هو الذي أحدث هذه الوظيفة وسمي صاحبها بكتاب السر على ما  
 نبينه من أقوال كثيرة :

منها أنه لما كان أيام الملك الظاهر بيبرس كان الدواداري يوم ذاك بلبان بن  
 عبد الله الرومي . قال الشيخ صلاح الدين خليل الصفدي : كان من أعيان الأمراء  
 (يعني عن بلبان المذكور) ومن مُجَبَّاهِم ، وكان الملك الظاهر بيبرس يعتمد عليه ويُمَلِّه  
 أسراراً إلى القُصَّاد . ولم يؤمِّره إلا الملك السعيد ابن الملك الظاهر بيبرس .

(١) الطرد وحش ، كلمة مركبة تطلق على ضرب من الثياب تصنع على هيئة جلد الوحش .  
 ذكر المقرئ في باب الخلع ومراتبها الطرد وحش فقال : إنه ثياب الأطلسين : الأطلس الأول لأكابر  
 أمراء المؤمنين . والطرد وحش لمن دونهم في المرتبة ، وكان يعمل بدار الطراز بالإسكندرية وصرودنشق ،  
 وهو مجوخ بجياخات ألوان ممتزجة بقصب مذهب يفصل بين هذه الجياخات نقوش وطراز من هذا القصب .  
 وربما كبره بعضهم فركب عليه طرازاً من ركشا بالذهب وعليه فرو سنجاب وسندس (خط المقرئ) ٢  
 ص ٢٢٧ وكرمر ٤ ص ٧٠ — ٧١ .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٦٧ من هذا الجزء .

وَأُسْتُشْهِدَ بِمَصَافِّ حِمَصٍ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةَ ، وَكَانَ يَبَاشِرُ وُظُفَةَ الدَّوَادَارِيَّةِ  
وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ كَاتِبٌ سِرٌّ ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِمُحْيِي الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ : أَكْتُبْ لِي  
فَلَانٍ مَرْسُومًا أَنْ يُطْلَقَ لَهُ مِنَ الْخِزَانَةِ الْعَالِيَةِ بِدِمَشْقَ عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ ، نَصْفُهَا  
عَشْرُونَ أَلْفًا ، فَكَتَبَ الْمَرْسُومَ كَمَا قَالَ لَهُ وَجَهَّزَهُ إِلَى دِمَشْقَ ، فَأَنكَرُوهُ وَأَعَادُوهُ إِلَى  
السُّلْطَانِ ، وَقَالُوا : مَا نَعْلَمُ ! هَلْ هَذَا الْمَرْسُومُ بَعِشْرِينَ نَصْفُهَا عَشْرَةُ أَوْ بَعِشْرَةَ  
نَصْفُهَا خَمْسَةٌ ؟ فَطَلَبَ السُّلْطَانُ مُحْيِي الدِّينَ وَأَنكَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا خَوْنَدُ ، هَكَذَا  
قَالَ لِي الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَلْبَانَ الدَّوَادَارِ ، فَقَالَ السُّلْطَانُ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِلْمَلِكِ  
كَاتِبٌ سِرٌّ يَتَلَقَّى الْمَرْسُومَ مِنْهُ شِفَاهًا . وَكَانَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ حَاضِرًا مِنْ جَمَلَةِ  
الْأَمْرَاءِ فَسَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ . وَخَرَجَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ عَقِيبَ ذَلِكَ إِلَى نُوبَةِ الْبَلَسْتِينَ ،  
فَلَمَّا تَوَقَّى الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَمَلَكَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ أَخَذَ كَاتِبُ سِرٍّ . انْتَهَى .  
كَلَامُ الصَّفِيدِيِّ بِاخْتِصَارٍ .

قُلْتُ : وَفِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ وُظُفَةَ كِتَابَةِ السَّرِّ تَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ أَبَدًا ،  
لِقَوْلِهِ : يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَكُونَ لَهُ كَاتِبٌ سِرٌّ يَتَلَقَّى الْمَرْسُومَ مِنْهُ شِفَاهًا . وَأَيْضًا تَحْقِيقُ  
مَا قُلْنَا : أَنَّ وُظُفَةَ كِتَابَةِ السَّرِّ تَكُنْ قَدِيمًا ، وَإِنَّمَا كَانَتِ الْمُلُوكُ لَا يَتَلَقَّى الْأُمُورَ  
عَنْهُمْ إِلَّا الْوُزَرَاءَ .

قَضِيَّةُ نَخْرِ الدِّينِ بْنِ لُقْمَانَ مَعَ الْقَاضِي فَتْحِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ فِي الدَّوْلَةِ  
الْأَشْرَفِيَّةِ خَلِيلُ بْنُ قَلَاوُونَ ، وَهُوَ أَنَّهُ لَمَّا تَوَزَّرَ نَخْرُ الدِّينِ بْنِ لُقْمَانَ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ :  
مَنْ يَكُونُ عِوَضُكَ فِي الْإِنْشَاءِ ؟ قَالَ : فَتَحُ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ ، فَوَلَّى فَتَحُ الدِّينَ  
وَتَمَكَّنَ عِنْدَ السُّلْطَانِ وَحَظِيَ عِنْدَهُ ، وَفَتَحُ الدِّينِ هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْنَا عَنْهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ  
إِنَّهُ أَوَّلُ كَاتِبِ سِرٍّ كَانَ ، وَظَهَرَ أَسْمُ هَذِهِ الْوُظُفَةِ مِنْ تَمِّ . انْتَهَى . وَحَظِيَ فَتَحُ الدِّينَ

عند السلطان إلى الغاية . فلما كان بعض الأيام دخل نحر الدين بن لقمان على السلطان فأعطاه السلطان كتابا يقرأه ، فلما دخل فتح الدين أخذ السلطان الكتاب منه وأعطاه لفتح الدين ، وقال لفخر الدين : تأنحر ! فعظم ذلك على نحر الدين بن لقمان .

قلت : ولولا أن هذه الواقعة تحرق العادة ما غضب ابن لقمان من ذلك ، لأن العادة كانت يوم ذاك لا يقرأ أحد على السلطان كتابا بحضرة الوزير . انتهى .

ومنها واقعة القاضي فتح الدين المذكور مع شمس الدين ابن السلجوس لما ولى الوزارة للملك الأشرف خليل بن قلاوون ، فإنه قال لفتح الدين : اغيرض على كل ما تكتبه عن السلطان كما هي العادة ، فقال فتح الدين : لا سبيل إلى ذلك ، فلما بلغ الملك الأشرف هذا الخبر من الوزير المذكور ، قال : صدق فتح الدين ، فغضب من ذلك الوزير ابن السلجوس .

قلت : وعندي دليل آخر أقوى من جميع ما ذكرته ، أنه لم أفق على ترجمة رجل في الإسلام شرقا ولا غربا نعت بكتاب السر قبل فتح الدين هذا ، وفي هذا كفاية . وما ذكره صاحب صبح الأعشى وغيره ممن كتبوا للنبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده ليس في ذلك دليل على أنهم كُتِبَ السر ؛ بل ذلك دليل لكل كاتب كتب عن مخدومه كائنا من كان . ونحن أيضا نذكر الذين ذكرهم صاحب صبح الأعشى وغيره من الكتاب ، ونذكر أيضا من ألحقناه بهم من كتاب السر إلى يومنا هذا ، ليعلم بذلك صدق مقالتي بذكرهم وألقابهم وزمانهم . انتهى . قال : أعلم أن كتاب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كانوا ينفقوا على ستة وثلاثين كاتباً ، لكن المشهور منهم : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية بن أبي سفيان ومروان بن الحكم .

(١) هو الوزير صاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الرجا التنوخي الدمشقي المعروف بابن السلجوس . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٩٣ هـ .

- قلت : وفي مَرْوَانَ خلاف ، لأنَّ الحافظ أبا عبد الله الذهبي قال في ترجمة مَرْوَانَ بن الحَكَم : له رُؤية إن شاء الله ، ولم يَعُدْهُ من الصحابة ، فكيف يكون من الكُتَّاب ! وأيضاً حَذَف جماعة من كبار الصحابة كُتَّاب النبي صَلَّى الله عليه وسلم وأثبت مروان هذا ، وفي صحبته خلاف . ولولا خشية الإطالة لذكرنا من ذكره الحافظ العلامة مَغَلَطَايَ <sup>(١)</sup> ممن كتب للنبي صَلَّى الله عليه وسلم ليعلم بذلك غَلَطَ من عَدَّ مَرْوَانَ من الكُتَّاب . انتهى . قال : ولما تَوَفَّى النبي ، صَلَّى الله عليه وسلم وصارت الخلافة إلى أبي بكر كتب عنه عمر بن الخطاب وعثمان وعلي رضي الله عنهم . فلما استخلف عمر كتب عنه عثمان وعلي ومعاوية وعبد الله بن خَلَف <sup>(٢)</sup> الخَزَاعِي ، وكان زيد بن ثابت وزيد بن أَرْقَم يكتبان على بيت المال . فلما استخلف عثمان كتب عنه مَرْوَانَ بن الحَكَم . فلما استخلف علي كتب عنه عبد الله بن رافع مَوْلى النبي صَلَّى الله عليه وسلم وسعيد بن نَمِرَانَ <sup>(٣)</sup> . فلما استخلف الحسن كتب عنه كُتَّاب أبيه . فلما بايعوا معاوية كتب عنه عبد الله بن أَوْس ، وكتب عبد الله المذكور عن ابنه يزيد أيضاً ، وابن أبيه معاوية بن يزيد . فلما خَلَعَ معاوية ابن يزيد نفسه وتولى مَرْوَانَ بن الحَكَم كتب عنه سُفْيَانُ الأَحْوَل وقيل عُبَيْدُ الله بن أَوْس . فلما استخلف عبدُ الملك بن مَرْوَانَ كتب عنه رَوْحُ بن زَيْنَاع الجُدَّامِي . فلما استخلف الوليد كتب عنه قُزَّةُ بن شَرِيك ، ثم قَيْصَةُ بن دُؤَيْب ، ثم الضحَّاك <sup>(٤)</sup> ابن زَيْل . فلما استخلف سليمان كتب عنه يزيد بن المَهَلَّب ، ثم عبد العزيز بن

(١) هو مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي الحافظ . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧٦٢ هـ .

(٢) كان من كُتَّاب عمر رضي الله عنه ، قتل في يوم الجمل وكان مع عائشة رضي الله عنها سنة ٣٦ هـ .

(٣) تقدمت وفاته سنة ٤٥ هـ . (٤) تقدمت وفاته سنة ٦٧ أو سنة ٦٨ هـ .

(٥) في الأصلين : « سعد بن نمر » . والتصحيح عن طبقات ابن سعد وأسد الغابة والاستيعاب في معرفة

الأصحاب والطبري . (٦) في حسن المحاضرة ، للسيوطي : « شعبان الأحول » .

(٧) في الأصلين : « ابن رمل » . وتصحيحه عن أسد الغابة وشرح القاموس .

الحارث . فلما استخلف الإمام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كتب عنه رجاء بن حيوة الكِنْدِيّ ، ثم ابن أبي رُقِيَّة<sup>(١)</sup> ، فلما استخلف يزيد بن عبد الملك كتب عنه سعيد بن الوليد الأبرش ، ثم محمد بن عبد الله بن حارثة الأنصارى .

فلما استخلف هشام بن عبد الملك أبقاهما على عادتهما ، وأستكتب معهما سالماً مولاه . فلما استخلف الوليد بن يزيد كتب عنه العباس بن مُسْلِم . فلما استخلف

يزيد بن الوليد كتب عنه ثابت بن سليمان . فلما استخلف إبراهيم بن الوليد كتب عنه أيضاً ثابت على عادته . فلما صارت الخلافة إلى مروان بن محمد بن مروان كتب عنه عبد الحميد بن يحيى مولى بني عامر إلى حين انقراض الدول الأموية . ثم صارت الخلافة لبني العباس فأتخذوا كتّابهم وزراء ، وكان أول خلفاء بني العباس أبو العباس عبد الله

ابن محمد السفاح فأتخذ أبا سلمة [حفص بن سليمان] الخلال<sup>(٣)</sup> ، وهو أول وزير ووزر في الإسلام ، ثم أستوزر معه [خالد بن برمك] وسليمان بن مخلد والربيع بن يونس ،

فراكت عليهم الأشغال ، وآتستعت عليهم الأمور ، فأفردوا للكتابات ديواناً ، وكانوا يُعبرون عنه تارة بصاحب ديوان الرسائل ، وتارة بصاحب ديوان المكاتبات ، وتفرقت دواوين الإنشاء في الأقطار ، فكان بكل مملكة ديوان إنشاء ، وكانت الديار

المصرية من حين الفتح الإسلامي وإلى الدولة الطولونية إمارة ، ولم يكن لديوان الإنشاء فيها كبير أمر . فلما استولى أحمد بن طولون عظمت مملكته وقوى أمرها فكتب عنه أبو جعفر محمد بن أحمد بن مودود . وكتب لولده نَحَارَوِيَه إسحاق بن نصر

(١) هو الليث ابن أبي رقية ، كما في حسن المحاضرة والطبرى . (٢) لم يتم لإبراهيم بن

الوليد بن عبد الملك هذا أمر الخلافة ، فقد كان يسلم عليه جمعة بالخلافة وجمعة بالإمرة وجمعة لا يسلمون عليه بالخلافة ولا بالإمرة فكان على ذلك حتى قدم مروان بن محمد نخله . (راجع الطبرى ق ٢ ص ١٨٧٥) .

(٣) فى الأصلين : « أبو مسلم الخلال » . والتصحيح والزيادة عن التنبيه والإشراف للسعودى

والطبرى والفخرى فى الآداب السلطانية . (٤) تكملة عن المصادر المتقدمة .



- العبادى . وتوالت دواوين الإنشاء بذلك إلى حين أنقراض الدولة الإخشيدية .
- ثم كانت الدولة الفاطمية فعظم ديوان الإنشاء بها ، ووقع الاعتناء به وأختیار بُلغَاء الكُتَّاب مابين مُسلم وذِمِّي ، فكتب للعزير بن المعز في الدولة الفاطمية أبو المنصور بن جوردس النَّصْرَانِيّ<sup>(١)</sup> ، ثم كتب لابنه الحاكم ومات في أيامه ، وكتب للحاكم بعده القاضي أبو الطاهر النهريّ<sup>(٢)</sup> . ثم تولى الظاهر بن الحاكم فكتب عنه أبو الطاهر المذكور . ثم تولى المستنصر فكتب عنه القاضي ولي الدين بن خيران ، وولى الدولة موسى بن الحسن بعد أنتقاله إلى الوزارة ، وأبو سعيد العيميدى . ثم تولى الأمر والحافظ فكتب عنهما الشيخ أبو الحسن على بن أبي أسامة الحلبيّ<sup>(٣)</sup> إلى أن تُوفِّي في أيام الحافظ ، فكتب بعده ولده أبو المكارم إلى أن تُوفِّي ، ومعه الشيخ أمين الدين تاج الرئاسة أبو القاسم على بن سليمان بن منجب المعروف بأبن الصيرفيّ<sup>(٤)</sup> ، والقاضي كافى الكفاة محمود ابن القاضي الموفق أسعد بن قادوس ، وأبن أبي الدم اليهودي<sup>(٥)</sup> ، ثم كتب بعد أبي المكارم القاضي الموفق بن الخلال بقية أيام الحافظ إلى آخر أيام العاضد آخر خلفائهم ، وبه تخرج القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني . ثم أشرك العاضد مع الموفق بن الخلال في ديوان الإنشاء القاضي جلال الدين محموداً

- ١٥ (١) كذا في الأصلين وحسن المحاضرة . وفي صبح الأعشى (ج ١ ص ٩٦) : « أبو المنصور ابن سورد بن النصراني » . (٢) كذا في الأصلين . وفي حسن المحاضرة : « أبو الطاهر الهولي » . وفي صبح الأعشى « أبو الطاهر الهزكي » . وقد بحثنا في المصادر التي تحت أيدينا عن هذه النسب الثلاث فلم نعثر على واحدة منها . (٣) هو ولي الدين أبو محمد أحمد بن علي المعروف بأبن خيران الكاتب الشاعر (عن ابن خلكان في ترجمة علي بن أحمد بن نوبخت) . (٤) في صبح الأعشى : « قبل أنتقاله إلى الوزارة ... » . (٥) في حسن المحاضرة : « أبو سعيد العبدى » .
- ٢٠ (٦) في الأصلين : « بعده » . وهو خطأ والتصويب عن حسن المحاضرة وصبح الأعشى . (٧) في الأصلين : « منجد » وتصحيحه عن الإشارة فيمن نال الوزارة ، وهي من مؤلفاته . (٨) في الأصلين وحسن المحاضرة : « بعد أبن أبي المكارم » . والتصحيح عن صبح الأعشى . وما تقدم ذكره للؤلؤ قريبا . (٩) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٤ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

الأَنْصَارِيّ. ثم كتب القاضي الفاضل بين يدي الموفق بن الخلال في وزارة صلاح الدين يوسف بن أيُّوب. ثم كانت الدولة الأيوبيّة، فكتب للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيُّوب القاضي الفاضل المذكور، ثم أضيفت إليه الوزارة. ثم كتب بعد الناصر لأبْنَه العزيز ولأخيه العادل أبي بكر، ثم مات العادل والفاضل.

قلت : هنا مجازقة لم يكتب القاضي الفاضل للعادل وكان بينهما مُشاحنة، ومات الفاضل قبل وصول العادل إلى مصر، وقيل وقت دخول العادل من باب النصر إلى القاهرة كانت جنازة القاضي الفاضل خارجة. وقد ذكرنا ذلك كلّ في هذا الكتاب<sup>(١)</sup>، وإنما كتب الفاضل للعزيز عثمان ولولده الملك المنصور محمد، فالتبس المنصور على الناقل بالعادل. انتهى.

قال : ثم تولى الكامل بن العادل فكتب له أمين الدين سليمان المعروف بكتاب الدّرج إلى أن توفّي، فكتب له بعده الشيخ أمين الدين عبد المحسن [بن محمود] الحلبيّ مدّة قليلة، ثم كتب للمصالح نجم الدين أيُّوب، ثم ولى ديوان الإنشاء صاحب بهاء الدين زهير، ثم صُرف وولى بعده صاحب نحر الدين إبراهيم بن لقمان الإسعديّ، فبقِيَ إلى أنقراض الدولة الأيوبيّة. فلما كانت الدولة التركيّة كتب للعزيز أيك صاحب نحر الدين المذكور، ثم بعده للظفر قُطُز، ثم للظاهر بيبرس، ثم للمنصور قلاوون، ثم نقله قلاوون من ديوان الإنشاء للوزارة، وولى ديوان الإنشاء مكانه القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر فكتب عنه بقية أيامه، ثم كتب لأبْنَه الأشرف خليل إلى أن توفّي، فولّى مكانه القاضي تاج الدين [أحمد] بن الأمير فكتب إلى أن

(١) راجع حوادث سنة ٥٩٦ هـ. (٢) الزيادة عما تقدّم ذكره للؤلّف في حوادث

(٣) الزيادة عن صبح الأعشى.

سنة ٦٤٣ هـ وحسن المحاضرة.

توفي ؛ فكتب بعده القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله فكتب بقية أيام  
الأشرف . فلما تولى أخوه الناصر محمد كتب عنه القاضي شرف الدين المذكور في سلطنته  
الأولى ثم في أيام العادل كتباً ثم أيام المنصور لاجين ثم في أيام سلطنة الناصر محمد  
الثانية ؛ ثم نقله إلى كتابة السر بدمشق عوضاً عن أخيه القاضي محي الدين ، وتولى  
مكانه بمصر القاضي علاء الدين [ بن تاج الدين ] بن الأثير فبقي حتى مريض بالفالج  
فاستدعى الملك الناصر محي الدين بن فضل الله من دمشق وولده شهاب الدين [ أحمد ]  
وولاهما ديوان الإنشاء بمصر . ثم ولي بعدهما القاضي شمس الدين ابن الشهاب محمود  
فبقي إلى عود السلطان من الحج فأعاد القاضي محي الدين وولده القاضي شهاب الدين  
إلى ديوان الإنشاء بمصر فبقياً مدة . ثم تغير السلطان على القاضي شهاب الدين وصرفه  
عن المباشرة ، وأقام أخاه القاضي علاء الدين وكلاهما معين لوالده ليكبر سنه ، ثم سأل  
القاضي محي الدين السلطان في العود إلى دمشق فأعاده وصحبته ولده شهاب الدين ؛  
وأستمر ولده القاضي علاء الدين بالديار المصرية فباشر بقية أيام الناصر ، ثم أيام ولده  
الملك المنصور ، ثم أيام الأشرف بحك ، ثم أيام الناصر أحمد إلى أن خلع نفسه وتوجه  
إلى الكرك توجه معه القاضي علاء الدين ؛ فلما تولى الملك الصالح إسماعيل السلطنة

- ١٥ (١) هو عبد الوهاب بن فضل الله بن المحلى بن دحمان بن خلف القاضي شرف الدين القرشي  
العمري . توفي سنة ٥٧١٧ هـ . (عن المنهل الصافي وشذرات الذهب) .  
(٢) هو يحيى بن فضل بن المحلى بن دحمان القاضي الكبير الرئيس محي الدين أبو المعالي القرشي العدوي  
العمري . توفي سنة ٥٧٣٨ هـ . (عن الدرر الكامنة) . (٣) تكله عن حسن المحاضرة .  
(٤) زيادة عن الدرر الكامنة والمنهل الصافي . توفي سنة ٥٧٤٩ هـ . (٥) في الأصلين : « وولاه » .  
والسياق يقتضى ما أثبتناه . (٦) في الأصلين وصبح الأعشى : « شرف الدين » . وما أثبتناه عن  
المنهل الصافي وشذرات الذهب والدرر الكامنة . وهو محمد بن محمود بن سليمان بن فهد . توفي سنة ٥٧٢٧ هـ .  
(٧) هو علاء الدين علي بن يحيى بن فضل الله . توفي سنة ٥٧٦٩ هـ . كما سيذكر المؤلف بعد قليل .  
(٨) هو السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو بكر ابن السلطان الملك الناصر أبي المعالي بن المنصور  
قلاوون الذي تسلط بعد وفاة أبيه سنة ٥٧٤١ هـ .

بمصر بعد أخيه الناصر أحمد قزرقا القاضي بدر الدين محمد<sup>(١)</sup> ابن القاضي محي الدين بن فضل  
الله عوضاً عن أخيه علاء الدين .

قلت : لم يل بدر الدين محمد بعد أخيه علاء الدين الوظيفة استقلالاً وإنما  
ناب عنه إلى حين حضوره . انتهى .

قال : ثم أعيد علاء الدين أيام الصالح إسماعيل وأيام الكامل شعبان ، ثم أيام  
المظفر حاجي ثم أيام الناصر حسن في سلطنته الأولى ، ثم في أيام الصالح صالح ،  
ثم في أيام الناصر حسن في سلطنته الثانية ، ثم أيام المنصور محمد ابن المظفر حاجي ،  
ثم في أيام الأشرف شعبان<sup>(٢)</sup> وتوفي في أيامه .

قلت : وكانت وفاته في شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعائة بعد أن باشر  
كتابة السرى نيفاً وثلاثين سنة لأحد عشر سلطاناً . ١٠

قال : ثم ولي الوظيفة بعده ولده بدر الدين محمد<sup>(٣)</sup> ابن القاضي علاء الدين ، فباشر  
بقية أيام الأشرف شعبان ، ثم ولده المنصور علي ، ثم أخيه الملك الصالح حاجي بن  
شعبان إلى أن خلع بالظاهر برقوق ، فاستقر برقوق بالقاضي أوحده الدين عبد الواحد  
ابن إسماعيل الترمكاني<sup>(٤)</sup> إلى أن توفي .

قلت : وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ست وثمانين وسبعائة . ١٥

(١) توفي سنة ٥٧٤٦ هـ عن المنهل الصافي والدرر الكامنة وما سيذكره المؤلف .

(٢) هو الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون . تولى السلطنة سنة ٥٧٦٤ هـ وتوفي سنة ٥٧٧٨ هـ  
وهو غير الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون الذي ولي السلطنة في سنة ٥٧٤٦ هـ وتوفي سنة ٥٧٤٧ هـ كما سيأتي  
ذكره للمؤلف . (٣) سيذكر المؤلف سنة وفاته بعد قليل . (٤) هو أوحده الدين عبد

الواحد بن إسماعيل بن يس بن أبي حسن الإفريقي ثم المصري الحنبلي سبط القاضي كمال الدين بن الترمكاني .  
(عن شذرات الذهب والمنهل الصافي) . ٢٠

قال : ثم أُعيد بدر الدين فباشر حتى خُلِع الظاهر برقوق بالمنصور حَاجَّيَّ ،  
فاستمر بدر الدين إلى أن عاد برقوق إلى سلطنته الثانية ، صرفه بالقاضي علاء الدين  
على بن عيسى الكركي ، ثم صرف الكركي .

قلت : ومات معزولا في شهر ربيع الأول في سنة أربع وتسعين وسبعائة .

قال : ثم أُعيد القاضي بدر الدين من بعد عزل القاضي علاء الدين فاستمر  
بدر الدين إلى أن عاد برقوق فتوفي بِدَمَشَق .

قلت : ووفاته في شوال سنة ست وتسعين وسبعائة .

قال : وولى بعده القاضي بدر الدين محمود الكُستَاني فباشر إلى أن تُوفي .

قلت : وكانت وفاته في عاشر جمادى الأولى سنة إحدى وثمانمائة .

قال : فتولى بعده القاضي فتح الدين فتح الله <sup>(١)</sup> [ التبريزي ] فباشر بقية أيام  
الظاهر ، ومدة من أيام الناصر إلى أن صرفه الناصر فرج بالقاضي سعد الدين بن  
غُرَاب مدة يسيرة ، ثم صُرف <sup>(٢)</sup> ابن غُرَاب وأُعيد القاضي فتح الله ثانيا ، فباشر  
إلى أن صُرف بالقاضي نحر الدين بن المزوق ، فباشر مدة يسيرة ، ثم صُرف وأُعيد  
فتح الله فباشر إلى أن صرفه الملك المؤيد شيخ وقبض عليه وصادره .

قلت : ومات تحت العقوبة خنقا في ليلة الأحد خامس عشر شهر ربيع الأول  
سنة ست عشرة وثمانمائة ، وهو فتح الله بن مستعصم بن نفيس التبريزي الحنفي  
الداوودي ، يأتي ذكره هو وغيره من كُتَاب السِّر في محلهم من هذا الكتاب إن شاء  
الله تعالى .

(١) زيادة عن حسن المحاضرة وما سيذكره المؤلف بعد قليل . (٢) هو سعد الدين إبراهيم

ابن عبد الرزاق بن غُرَاب . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٠٨ هـ . (٣) هو نحر الدين ماجد ، ويدعى  
عبد الله ، بن السيد أبي الفضائل بن سناء الملك المعروف بابن المزوق . سيذكره المؤلف سنة ٨٣٣ هـ .

قال : وتولى بعده القاضي ناصر الدين محمد البازري فباشر إلى أن توفي .

قلت : وكانت وفاته يوم الأربعاء ثامن شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ،  
ومولده بحمّة في يوم الاثنين رابع شوال سنة تسع وستين وسبعائة . وتولى بعده ولده

القاضي كمال الدين محمد بن البارزي، فباشر إلى أن صرفه الملك الظاهر ططروقي  
علم الدين داود [بن عبد الرحمن] بن الكوي، فباشر إلى أن توفي سنة ست وعشرين

وثمانمائة في دولة الملك الأشرف برسبای . وولّى بعده جمال الدين يوسف بن الصفيّ

الكَرَكِيُّ فَبَاشَرَ قَلِيلًا إِلَى أَنْ صُرِفَ بِقَاضِي الْقَضَاةِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْهَرَوِيِّ، وَدَامَ  
الكَرَكِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ وَبَاشَرَ عِدَّةَ وَظَائِفَ بِالْبَلَادِ الشَّامِيَةِ إِلَى أَنْ تُوُفِيَ فِي حُدُودِ سَنَةِ

نحس ونحسين وثمانمائة ، وباشر الهروي إلى أن عُزل بقاضى القضاة نجم الدين عمر

آبن حجی، فباشر آبن حجی الی ان عززل وتوجه الی دمشق علی قضائہا، ودام الی

أن قُتِلَ بها في ذى القعدة سنة ثلاثين وثمانمائة ، وولّى بعده القاضي بدر الدين محمد (٧)

[ابن محمد بن أحمد] بن مُزَهر، واستمر إلى أن مات في ليلة الأحد سابع عشرين جمادى الآخرة من سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة . وولى بعده ابنه جلال الدين ؛ وقيل

بدر الدين محمد مَدَّة يسيرة . وصُرف بالشريف شهاب الدين أحمد [بن علي بن إبراهيم  
 ابن عدنان] الحُسَيْنِي الدمشقي ، فبأشْر مَدَّة يسيرة وتُوَقَّى بالطاعون في سنة ثلاث وثلاثين ،

(١) هو ناصر الدين أبو المعالي محمد آبن القاضي كمال الدين محمد بن عز الدين محمد بن عثمان الجهمي الجموي الشافعي المعروف بابن البارزي كاتب السر الشريف . (٢) في الأصلين هنا :

«سنة سمع وستين وسبعائة» • وما أبتناه عما سيذكره المؤلف في سنة وفاته • (٣) سيذكر المؤلف وفاته بعد قليل في ولايته الثالثة • (٤) زيادة عما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٣١ هـ

والمُهمل الصافي . (٥) سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٥٦ هـ . (٦) هوشميس الدين محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن فضل الله بن محمد الرازي الهروي الشافعي . سيذكر المؤلف

(٧) التكملة عن المهمل الصافي وما سيذكره المؤلف في سنة وفاته .  
 (٨) سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٣٣ هـ .  
 (٩) زيادة عن المهمل الصافي وما سيذكره المؤلف



وولى بعده أخوه نحو الجمعة بغير خَلْعَةٍ وَتَوَفَّى بالطاعون أيضا . وولى بعدهما شهاب  
 الدين أحمد [ بن صالح بن أحمد بن عمر المعروف بـ ]<sup>(١)</sup> بن السَّفَاح الحَلَبِي فباشر إلى أن  
 مات في سنة خمس وثلاثين . وولى بعده الوزير كريم الدين عبد الكريم ابن كاتب المناخ  
 مضافا للوزارة ، فباشر أشهراً وصُرف ، وأُعِيد القاضي كمال الدين محمد بن البارِزِي في يوم  
 السبت العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ، فباشر إلى أن صُرف يوم  
 الخميس سابع شهر رجب سنة تسع وثلاثين ؛ وولى مكانه الشيخ مُحِبُّ الدين محمد  
 ابن الأشقر فباشر إلى أن صرف ، وولى صلاح الدين محمد ابن الصاحب بدر الدين  
 حسن بن نصر الله ، فباشر إلى أن تَوَفَّى بالطاعون في سنة إحدى وأربعين ، وولى مكانه  
 والده الصاحب بدر الدين حسن فباشر إلى أن صرف ، وأُعِيد القاضي كمال الدين بن  
 البارِزِي في يوم الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ،  
 وهي ولايته الثالثة ؛ فباشر إلى أن تَوَفَّى بِبُكَرَةِ يوم الأحد سادس عشر من صفر  
 سنة ست وخمسين وثمانمائة . ولم يُخَلَفْ بعده مثله ، وولى بعده القاضي محب الدين  
 محمد بن الأشقر المتقدم ذكره ، وباشر إلى أن صَرَفَه الملك الأشرف إينال بالقاضي  
 مُحِبُّ الدين محمد بن الشَّحْنَةِ الحَلَبِي ، فباشر ابن الشَّحْنَةِ أشهراً ثم صُرف ، وأُعِيد  
 القاضي محب الدين محمد بن الأشقر وهي ولايته الثالثة . انتهى .

قلت : وغالب من ذكرناه من هؤلاء الكُتَّاب قد تقدّم ذكر أكثرهم ، ويأتى  
 ذكر باقيهم في محلهم من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . وقد استطرّدنا من ترجمة  
 الملك المنصور إلى غيرها ، ولكن لا بأس بالتّطويل في تحصيل الفوائد . انتهى .

(١) التّكلمة عن المنهل الصافي وما سيذكره المؤلف في سنة وفاته . (٢) هو الوزير الصاحب

كريم الدين عبد الكريم ابن الوزير الصاحب تاج الدين عبد الرزاق ابن شمس الدين عبد الله المعروف  
 بابن كاتب المناخ ، سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٥٢ هـ .



السنة الأولى من سلطنة الملك المنصور قلاوون على مصر وقد تقدم ذكرها  
في ترجمة الملك السعيد ، والملك العادل سلامش ولدى الملك الظاهر بيبرس ، وهي  
سنة ثمان وسبعين وستمائة ، فإنه حكم فيها من شهر رجب إلى آخرها .



وهذه السنة الثانية من ولاية الملك المنصور قلاوون المذكور ، وهي سنة  
تسع وسبعين وستمائة .

فيها توفى الشيخ محي الدين أبو العباس أحمد <sup>(١)</sup> [بن علي] بن عبد الواحد بن السابق  
الحلبي العدل الكبير ، كان من أكابر بيوت حلب ، وكان عنده فضيلة ورياسة  
ومات بدمشق في ذى الحجة .

وفيها توفى الأمير سيف الدين ، وقيل صارم الدين ، أذربك بن عبد الله الحلبي  
العدل الكبير ، كان من أعيان أمراء دمشق ، وهو منسوب إلى أستاذه الأمير  
عز الدين أيبك الحلبي ، وكان قد تجرد إلى بعلبك فتمرض بها ، فعمل في محفة إلى  
دمشق ، فمات بها في شوال .

وفيها توفى الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الشمسي ، كان من أعيان  
الأمراء وأماثلهم وشجعانهم ، وهو الذي أمسك الأمير عز الدين أيدمر الظاهري ،  
وهو الذي باشر قتل كتبغا نوبن مقدم التتار يوم عين جالوت ، وكان ولي نيابة  
حلب في السنة الخالصة ، ومات بها في يوم الاثنين خامس المحرم ودفن بحلب ، وهو  
في عشر المحسين .

(١) التكملة عن تاريخ الإسلام .

وفيهما تُوفِّي الشيخ الإمام جمال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الحنفى الفقيه العدل، كان من أعيان الفقهاء العدول، وكان كثير الديانة والتعبّد، وهو أخو قاضى القضاة شمس الدين الحنفى<sup>(١)</sup>.

وفيهما تُوفِّي الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد [بن أيوب بن أبي رحلة]<sup>(٢)</sup> الحنصى المولد والدار البعلبكي الوفاة، كان فاضلاً طريفاً أديباً شاعراً، ومما ينسب إليه من الشعر قوله :

والدهر كالطيف بؤسائه وأنعمه \* عن غير قصيد فلا تتحد ولا تلم  
لا تسأل الدهر في البأساء يكشفها \* فلو سألت دوام البؤس لم يدّم

وفيهما تُوفِّي الأديب الفاضل الشاعر المُقتت جمال الدين أبو الحسين يحيى ابن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن عليّ المصري المولد والوفاة، المعروف بالجزّار، الشاعر المشهور أحد فحول الشعراء في زمانه. مولده سنة إحدى وستمائة<sup>(٣)</sup>. ومات يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال ودُفن بالقرافة، وكان من محاسن الدنيا، وله نوادر مُستظرفة ومدايعات ومفاوضات مع شعراء عصره، وله ديوان شعر كبير.

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي<sup>(٤)</sup> : لم يكن في عصره من يُقاربه في جودة النظم غير السراج الوراق، وهو كان فارس تلك الحلبة، ومنه أخذوا [و] على نظمته نسجوا، ومن مادته آسَمَدُوا. انتهى كلام الصفدي.

(١) هو شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الأذرى الحنفى قاضى القضاة أبو محمد. تقدّمت وفاته فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي سنة ٦٧٣ هـ. (٢) زيادة عن عيون التواريخ والذيلى على مرآة الزمان وعقد الجمان. (٣) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان وعيون التواريخ في إحدى روايته. وروايته الثانية وتاريخ الإسلام والمنهل الصافي أن مولده سنة ٦٠٣ هـ. (٤) في الذيل على مرآة الزمان : « ومكاتبات ». (٥) هو أبو حفص عمر بن محمد السراج الوراق. سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٩٥ هـ.

قلت : ونذكر قطعة من شعره فمن ذلك قوله :

أَكَلْتُ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ \* هُمُومًا عَلَى مَنْ لَا أَفُوزُ بِخَيْرِهِ<sup>(١)</sup>  
كَمَا سَوَدَ الْقَصَارُ بِالشَّمْسِ وَجْهَهُ \* لِيَجْهَدَ فِي تَبْيِضِ أَثْوَابٍ غَيْرِهِ

وقيل : إنه بات ليلة في رمضان عند صاحب بهاء الدين بن حنّاء، فصلى عنده

التراويح وقرأ الإمام في تلك الليلة سورة الأنعام في ركعة واحدة؛ فقال أبو الحسين :

مَالِي عَلَى الْأَنْعَامِ مِنْ قُدْرَةٍ \* لَا سِيَّمَا فِي رُكْعَةٍ وَاحِدَةٍ  
فَلَا تَسْؤُمُونِي حُضُورًا سِوَى \* فِي لَيْلَةِ الْأَنْفَالِ وَالْمَائِدَةِ

ومن شعره :

طَرَفَ الْمُحِبِّ فَمَّ يُدَاعِ بِهَ الْجَوَى \* وَالِدَمْعُ إِنْ صَمَتَ اللِّسَانُ لِسَانُ<sup>(٢)</sup>  
تَبْكِي الْجَفُونَ عَلَى الْكَرَى فَأَعْجَبْ لَمَنَ \* تَبْكِي عَلَيْهِ إِذَا نَأَى الْأَوْطَانُ

وفيها توفي الشيخ الإمام عماد الدين أبو بكر بن هلال بن عباد الحنبلي<sup>(٣)</sup> الحنفى  
مُعِيدُ الْمَدْرَسَةِ الشَّيْبَانِيَّةِ . كَانَ إِمَامًا عَالِمًا صَالِحًا مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ مُشْتَغَلًا بِنَفْسِهِ ،  
وَكَانَ مَعْدُودًا مِنَ الْعُلَمَاءِ ، أَقْبَى وَأَعَادَ وَدَرَسَ وَأَنْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ وَمَاتَ فِي تَاسِعِ عَشْرِ  
شَهْرِ رَجَبٍ ، وَقَدْ كَمَّلَ لَهُ مِائَةُ سَنَةٍ وَأَرْبَعَ سِنِينَ . وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الزَّيْدِ<sup>(٤)</sup> ؛ وَرَوَى  
بِالْإِجَازَةِ الْعَامَّةِ عَنِ السَّلَفِ .

(١) في الأصاين : « شرورا » . وما أثبتناه عن عيون التواريخ والمنهل الصافي .

(٢) قبل هذين البيتين ، كما في عيون التواريخ وذيل مرآة الزمان ، هذا البيت :

سَرَّ الْقُلُوبَ تَذْيِيعُ الْأَجْفَانِ \* هِيَاثُ يَنْفَعُ مَغْرَمًا كَيْفَانُ

(٣) كذا في الأصاين . وفي تاريخ الإسلام للذهبي : « ابن عياد الحنبلي » . وفي نثر الجمان للقيومي  
والذيل على مرآة الزمان : « المعروف بالحنبلي » .

(٤) هو مراج الدين الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد الزبيدي . تقدمت وفاته سنة ٦٣١ هـ .  
فيمن نقل المؤلف فاتهم عن الذهبي .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الفقيه شمس الدين محمد بن عبد الله [ بن محمد بن عمر بن مسعود ] بن النّ <sup>(١)</sup> . والأديب البارع أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار بمصر . وشيخ الرافضة النّجيب أبو القاسم بن الحسين ابن العود الحليّ بجزيّ في شعبان . والشيخ الزاهد يوسف [ بن نّجّاح بن موهوب ] الفقاعى بزوايته بقاسيون .

§ أمر في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع ونحس أصابع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .



السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي

سنة ثمانين وستمائة .

١٠

فيها تربت جزيرة كبيرة ببحر النيل تجاه قرية بولاق واللّوق <sup>(٣)</sup> ، وأنقطع بسببها تجرى البحر ما بين قلعة المقس وساحل باب البحر والرّملة <sup>(٤)</sup> وبين جزيرة الفيل <sup>(٥)</sup> ؛ ولم يعهد هذا فيما تقدّم ، وحصل لأهل القاهرة مشقة يسيرة من نقل الماء لبعُد البحر عنهم ؛ وأراد السلطان حفره فمنعوه وقالوا له : هذا نشف إلى الأبد .

١٥

قلت : وكذا وقع ، وغالب أملاك باب البحر والبساتين خارج باب البحر وداخله هي مكان البحر الذى نشف ، وألتصقت المباني والبساتين بجزيرة الفيل وصارت غير جزيرة ، فسبحان القادر على كل شيء !

(١) تكملة عن تاريخ الإسلام . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٧ من هذا الجزء . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٠٨

من هذا الجزء . (٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٨ من هذا الجزء . (٦) راجع الحاشية

رقم ٢ ص ٣٠٩ من هذا الجزء . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٠٩ من هذا الجزء .

وفيها تُوِّفِيَ الشيخ الصالح المولاهُ الْمُعْتَقِدُ إبراهيم بن سعيد الشَّاعُورِيُّ المعروف بِجَعَانَةَ في يوم الأحد سابع جمادى الأولى بدمشق ، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْمُؤْمِنِينَ بِسَفْحِ قَاسِيُون ، وله من العُمُر نحو سبعين سنة ، وكانت له جنازةٌ عظيمةٌ ، وكان له أحوالٌ ومكاشفاتٌ ، رحمه الله .

وفيها تُوِّفِيَ ملك التُّتَارِ أَبَا بَنٍ هُولا كُو بن تُولِي خان بن جِنْجِي خان مَلِك التُّتَارِ وطاعِيَتِهِمْ ، كان مَلِكًا جَلِيلَ الْقَدْرِ عَالِي الْهِمَّةِ شَجَاعًا مَقْدَامًا خَيْرًا بِالْحُرُوبِ ، لم يكن بعد والده مثله ، وكان على مذهب التُّتَارِ واعتقادهم ، ومملكته مَنَسَعَةٌ جَدًّا وَعَسَا كَرِهَ كَثِيرَةً ، وكان مع ذلك كلمته مسموعةً في جنده مع كَثَرَتِهِمْ . ولَمَّا تَوَجَّهَ أَخُوهُ مَنكُوتْمَرٌ بِالْعَسَاكِ إِلَى جِهَةِ الشَّامِ لم يكن ذلك عن رأيه بَلْ أُشِيرَ عَلَيْهِ فَوَافَقَ ، وَنَزَلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ الرَّحْبَةَ ، أَوْ بِالْقُرْبِ مِنْهَا ، فَلَمَّا بَلَغَ أَبَا كَسْرَةَ مَنكُوتْمَرٌ رَجَعَ إِلَى هَمْدَانَ فَمَاتَ غَمًّا وَكَدًّا وَمَاتَ مَنكُوتْمَرٌ بَعْدَ أَخِيهِ أَبَا بَمْدَةَ يَسِيرَةً بَيْنَ الْعِيدِينَ ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ نَحْوَ خَمْسِينَ سَنَةً ، وَقِيلَ : ثَلَاثِينَ سَنَةً وَالثَّانِي أَرْبَعٌ . وَمَاتَ بَعْدَهُ بِيَوْمَيْنِ أَخُوهُ آجَايَ عَلَى مَا يَأْتِي ذِكْرَ مَنكُوتْمَرٍ فِي الْقَابِلَةِ .

وفيها تُوِّفِيَ التَّاجِرُ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُظْفَرِّ بْنِ الْحِلِّيِّ ، كَانَ ذَا نِعْمَةٍ ضَخْمَةً وَثَرَةً ظَاهِرَةً ، وَأُمُولَ جَمَّةٍ ، وَلَهُ التَّقَدُّمُ فِي الدَّوْلَةِ .

وفيها تُوِّفِيَ الشَّيْخُ مَوْفَّقُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ الْمَعْرُوفُ بِالْكَوَاشِيِّ (٢) الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْمَفْسَّرُ صَاحِبُ التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ وَالتَّفْسِيرِ الصَّغِيرِ وَهُمَا مِنْ أَحْسَنِ التَّفَاسِيرِ ، وَكَانَتْ لَهُ الْيَدُ الطُّوْلَى فِي الْقُرْآنِ وَمِشَارَكَةٌ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ ، وَكَانَ مَقِيمًا

(١) فِي الْأَصْلِينَ : « فَلَمَّا بَلَغَ مَنكُوتْمَرُ الْكُسْرَةَ رَجَعَ إِلَى هَمْدَانَ فَمَاتَ غَمًّا وَكَدًّا بَعْدَ أَخِيهِ أَبَا ... الخ » .  
وَتَصَحَّحَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ عَنْ عِيُونَ التَّوَارِيخِ وَالْمَنْهَلِ الصَّافِي وَالذَّيْلَ عَلَى مَرَاةِ الزَّمَانِ وَتَرْتِيبُ الْجَمَانِ .  
(٢) الْكَوَاشِيُّ (بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ) : نَسَبُهُ إِلَى كَوَاثَةَ ، قَلْعَةٍ بِالْمَوْصِلِ (عَنْ لُبِّ الْبَابِ وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ وَذَيْلِ مَرَاةِ الزَّمَانِ) .



بالجامع العتيق بالموصل منقطعاً عن الناس مجتهداً في العبادة لا يقبل لأحد شيئاً، وكان يزوره الملك ومن دونه فلا يقوم لهم ولا يعاب بهم، وكان له مجاهدات وكشوف وكرامات، ولأهل تلك البلاد فيه عقيدة. ومات وله تسعون سنة تقريباً، وكانت وفاته في سابع عشر جمادى الآخرة بالموصل ودُفن بها <sup>(١)</sup>.

- وفيها توفى الأمير عز الدين المعروف بالحاج أزدمر بن عبد الله الجمدار، كان من أعيان الأمراء، وكان ممن أنضاف إلى سنقر الأشقر لما تسلطن، وكان سنقر جعله نائباً بدمشق، ووقع له أمور ذكرنا بعضها في أول ترجمة الملك المنصور قلاوون إلى أن استشهد في واقعة التتار مع المنصور قلاوون بظاهر حصن مقبلاً غير مدبر رحمه الله وتقبل منه .

- وفيها توفى الأمير عز الدين أيك بن عبد الله الشجاعى الصالحى العبادى والى الولاية بالجهات القبلية، كان ديناً خيراً ابن الجانب شديداً على أهل الرّيب وجيهاً عند الملوك، وكان الملك الظاهر بيبرس يعتمد عليه في أموره؛ ثم إنه ترك الأمر بآختياره ولزم داره إلى أن مات بدمشق في جمادى الآخرة، وقد بلغ خمسا وثمانين سنة.
- وفيها توفى الأمير بدر الدين بكتوت بن عبد الله الحازندار، استشهد أيضاً في واقعة التتار بخص وكان أميراً جليلاً .

١٥

وفيها توفى الأمير سيف الدين بلبان الرومى <sup>(٣)</sup> الدوادار المقدم ذكره في قضية كتاب السر، كان الملك الظاهر بيبرس يعتمد عليه وولاه دواداراً، وكان المطلع

(١) في أحد الأصلين : « في سابع رجب » . وفي الأصل الآخر : « في سابع عشر رجب » .  
والصحيح عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وغاية النجاة .  
(٢) كذا في الأصلين والذيل على مرآة الزمان . وفي تاريخ الإسلام للذهبي : « والى إقليم حوران والسواد » .  
(٣) في تاريخ الإسلام : « بلبان الدوى » بالذال .

٢٠

على أسرارِهِ، وتدير أمور القُصَاد والجواسيس والمكاتبات لا يُشَارِكُهُ في ذلك وزيرٌ ولا نائبُ سلطنة، بل كان هو والأَمير حُسام الدين لاچين الأيدُمري المعروف بالدرِفيل، فلما تُوُفِّي لاچين المذكور آنفرد بَلْبَان بذلك وحده، وكان مع هذه الخصوصية عند الملك الظاهر أمير عشرة، وقيل جندياً .

قال الصَّفدي : لم يُؤَمِّره طبلخاناه إلى أن مات الملك الظاهر أنعم عليه ولده الملك السعيد بِإمارة ستين فارساً بالشام، وبَقِيَ بعد ذلك إلى أن استشهد بظاهر <sup>(١)</sup> خمس رحمه الله وقد نيف على ستين سنة .

وفيها تُوُفِّي الأمير شمس الدين سُتْقَر بن عبد الله الألفي، كان من أعيان الأمراء الظاهرية، وولى نيابة السلطنة بمصر للملك السعيد بعد موت الأمير بدر الدين بيلىك الخازندار، وباشر النيابة أحسن مباشرة إلى أن استعفى فأعفى، وولى النيابة عوضه الأمير كوندك، فكان ذهاب الدولة على يده . ثم قبض الملك المنصور على سُتْقَر هذا وأعتقله بالإسكندرية، وقيل بقلعة الجبل، إلى أن مات، وله من العمر نحو أربعين سنة .

وفيها تُوُفِّي الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي بن محمود بن الحسن بن نهبان اليشكري ثم الربعي، كان له اليد الطولى في علم الفلك، وتفرد بحل الأزياج وعمل التقاويم، وغلب ذلك عليه مع فضيلة تامة في علم الأدب وجودة النظم . ومن شعره :

ولما أتاني العاذلون عِدْمَتُهُم \* وما منهم إلا ليحْمِي قارضُ  
وقد بُهتُوا لما رأوني شاحباً \* وقالوا به عينٌ فقلت وعارضُ

وله :

إني أغار من النسيم إذا سرى \* بأريج عَرَفِكَ خيفةً من ناشق

(١) في ذيل مرآة الزمان : « وقد نيف على خمسين سنة » .

(١) وأود لو سهرت لا من علة \* حذراً عليك من الخيال الطارق

قلت : وأجاد الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح في هذا المعنى حيث قال :

فلو أمسى على تلقى مصرًا \* لقلت معذبى بالله زدنى

ولا تسمع بوصلك لى فإننى \* أغار عليك منك فكيف منى

ومثل هذا أيضا قول حفصة المغربية ، رحمه الله :

(٢) أغار عليك من غيرى ومنى \* ومنك ومن مكانك والزمان

ولو أنى خباتك فى جفونى \* إلى يوم القيامة ما كفى

وفىها توفي الشيخ الإمام الأديب البارع بدر الدين يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله

الذهبي الشاعر المشهور ، كان أبوه لؤلؤ عتيق الأمير بدر الدين صاحب تلّ باشر .

وكان بدر الدين هذا فاضلاً شاعراً ماهراً . ومن شعره مما كتبه للشيخ نجم الدين

(٤) [محمد] بن إسرائيل وله صاحب يميل إليه يسمى بالجارح :

قلبك اليوم طائر \* عنك فى الجوايح

كيف يربى خلاصة \* وهو فى كف جارح

(١) رواية هذا المصراع فى ذيل مرآة الزمان :

\* وأود لو سهدت جفونى فى الكرى \*

(٢) هى حفصة بنت الحاج الركونية الشاعرة الأدبية المشهورة بالجمال والحسب والمال . ( عن

فتح الطيب ج ٢ ص ٥٣٩ ) . (٣) رواية هذين البيتين فى فتح الطيب :

أغار عليك من عيني رقيب \* ومنك ومن زمانك والمكان

ولو أنى خباتك فى عيوني \* إلى يوم القيامة ما كفى

(٤) زيادة عما تقدم ذكره للؤلؤ ص ٢٨٢ من هذا الجزء .

ومن شعره في دولاب :

ورَوْضِيَّةٌ دُولَابُهَا \* إِلَى الْغُصُونِ قَدْ شَكَا  
مَنْ حِينَ ضَاعَ زَهْرُهَا \* دَارَ عَلَيْهِ وَبَكَى

وله :

يَا عَاذِلِي فِيهِ قَلَّ لِي \* إِذَا بَدَأَ كَيْفَ أَسْلُو<sup>(١)</sup>  
يُمَرِّبُنِي كُلَّ حِينٍ \* وَكَلِمَا مَرَّ يَحْلُو

وله :

حَلَا نَبَاتُ الشَّعْرِ يَا عَاذِلِي \* لَمَّا بَدَأَ فِي خَدِّهِ الْأَحْمَرِ  
فَشَاقِنِي ذَاكَ الْعِذَارُ الَّذِي \* نَبَاتُهُ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ

وله في غلام على وجهه حبّ شباب :

تَعَشَّقْتُهُ لَدُنَ الْقَوَامِ مُهَفِّفًا \* شَبِيَّ اللَّيْلِ أَحْوَى الْمَرَاشِفِ أَشْنَبَا  
وَقَالُوا بَدَأَ حَبُّ الشَّبَابِ بَوَجْهِهِ \* فَيَا حُسْنَهُ وَجْهًا إِلَى مُجِيبَا

وله :

رَفَقًا بِصَبِّ مُغْرَمٍ \* أُبْلِيَّتُهُ صَدْدًا وَهَجْرًا  
وَأَفَاكَ سَائِلُ دَمْعِهِ \* فَرَدَدَتْهُ فِي الْحَالِ نَهْرًا

الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوفِّي العلامة الزاهد موفق

الدين أحمد بن يوسف الكَوَاشِي<sup>(٢)</sup> المفسر بالموصل في جمادى الآخرة ، وقد جاوز

التسعين . والقاضي نجم الدين محمد ابن القاضي صدر الدين بن سَنِيّ الدولة بدمشق<sup>(٣)</sup>

(١) رواية هذا المصراع في ذيل مرآة الزمان وتاريخ الإسلام :

\* عَنْ حَبِّهِ كَيْفَ أَسْلُو \*

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤٨ من هذا الجزء . (٣) هو محمد بن أحمد بن

يحيى بن هبة الله بن الحسن بن سَنِيّ الدولة ، قاضي القضاة نجم الدين أبو بكر ابن قاضي القضاة صدر الدين  
أبي العباس ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات الدمشقي الشافعي (عن تاريخ الإسلام وشذرات  
الذهب والمثل الصافي) .

في المحترم . والعلامة قاضى القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين العامري<sup>(١)</sup> بالقاهرة في رجب ، وله سبع وسبعون سنة . والحافظ المسند جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود بن الصابوني في ذى القعدة . والمسند شمس الدين أبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن علان في ذى الحجة ، وله سبع وثمانون سنة . والعدل أمين الدين القاسم بن أبي بكر بن القاسم الإريلي<sup>(٢)</sup> في جمادى الأولى . والعارف الزاهد ولي الدين علي بن أحمد بن بدر الجزري<sup>(٣)</sup> المقيم بجامع بيت هيبا في شوال . وأبناؤا بن هولاكو ملك التتار ببلاد همدان . والحاج أزدمر الأمير بمصاف شخص شهيدا .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمسة أذرع وثلاث أصابع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وأربع أصابع .

١٠



السنة الرابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر ، وهى سنة إحدى وثمانين وستائة .

فيها توفي قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان بن باول بن عبد الله بن شاكل بن الحسين بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكى<sup>(٤)</sup> الإريلي<sup>(٥)</sup> الشافعى قاضى قضاة دمشق وعالمها ومؤرخها .

١٥

(١) في الذيل على مرآة الزمان : « أبو عبد الله » . (٢) في الأصلين : « الخزرجى » .  
وتصحيحه عن تاريخ الإسلام والذيل على مرآة الزمان . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٨٦  
من الجزء الثانى من هذه الطبعة . (٤) في الأصلين : « ابن نازل » . وفي عيون التواريخ :  
« ابن تاووك » . وفي ذيل مرآة الزمان : « ابن ناول » . وما أثبتناه عن المهمل الصافى ، وقد ضبطه  
بالباء فقال : « بفتح الواو » . (٥) ضبطه المؤلف بالعبارة في المهمل الصافى (بفتح الكاف) .

٢٠

مولده في ليلة الأحد حادى عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة بإربل وبها نشأ .  
 ذكره ابن العديم في تاريخه فقال : من بيت معروف بالفقه والمناصب الدينية . وقال  
 غيره : كان إماماً عالماً فقيهاً أديباً شاعراً مُفْتَنّاً بمجموع الفضائل معدوم النظر في علوم  
 شتى ، حجة فيما ينقله مُحَقِّقاً لما يُورده منفرداً في علم الأدب والتاريخ ، وكانت  
 وفاته في شهر رجب وله ثلاث وسبعون سنة .

قلت : وهو صاحب التاريخ المشهور ، وقد استوعبنا من جاله بُدَّةً جيدة  
 في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » . انتهى .

وكان ولي قضاء دمشق مرتين : الأولى في حدود الستين وستمائة وعُزل  
 وقدم القاهرة ، وناب في الحكم بها عن قاضى القضاة بدر الدين السنجارى ، وأقضى بها  
 ودّس ودام بها نحو سبع سنين ، ثم أُعيد إلى قضاء دمشق بعد عز الدين بن الصائغ ،  
 وسر الناس بعوده . ومدحته الشعراء بعدة قصائد ؛ من ذلك ما أنشده الشيخ رشيد  
 الدين عمر بن إسماعيل [ بن مسعود بن سعد بن سعيد ] الفارق<sup>(١)</sup> فقال :

أنت في الشام مثل يوسف في مصر \* وير وعندي أن الكرام جناس  
 ولكل سبع شداد وبعد الله \* ع عام فيه يغاث الناس  
 وقال فيه أيضاً نور الدين على بن مضعب .

رأيت أهل الشام طراً \* ما فيهم قط غير راض

(١) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفي المنهل الصافي وترجمة ابن خلكان التي بآخر الجزء  
 الثاني من كتابه وفيات الأعيان طبع بولاق : « ومولده بإربل في يوم الخميس حادى عشر شهر ربيع الآخر  
 سنة ثمان وستمائة » . (٢) هو قاضى قضاء دمشق عز الدين أبو الفاتح محمد بن عبد القادر  
 ابن عبد الخالق الأنصارى المعروف بابن الصائغ . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٨٣ هـ فيمن نقل  
 وفاتهم عن الذهبي . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي . وكانت وفاته سنة ٦٨٩ هـ  
 . كما في عيون التواريخ وشرحات الذهب وتاريخ الإسلام والمنهل الصافي .



أَتَاهُمُ الْخَيْرُ بَعْدَ شَرٍّ \* فَالْوَقْتُ بَسْطٌ بِلَا أَنْقِصَ  
وَعَوَّضُوا فَرَحَهُ بِحُزْنٍ \* قَدْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي التَّقَاضِي  
وَسَرَّهَمُ بَعْدَ طَوْلِ غَمٍّ \* قَدُومُ قَاضٍ وَعَزْلُ قَاضٍ  
فَكُلُّهُمْ شَاكِرٌ وَشَاكٍ \* لِحَالِ مُسْتَقْبَلٍ وَمَاضٍ  
وَمِنْ شَعْرِ ابْنِ خَلَّكَانِ الْمَذْكُورِ قَوْلُهُ :

تَمَثَّلْتُ لِي وَالْبِلَادُ بَعِيدَةٌ \* نَحِيلُ لِي أَنَّ الْفَوَادَ لَكُمْ مَعْنَى  
وَنَاجَاكُمْ قَلْبِي عَلَى الْبُعْدِ وَالنَّوَى \* فَأَنْسَتُمُو لَفْظًا وَأَوْحَشْتُمُو مَعْنَى  
وَلَهُ دُوَيْتُ :

قَاسُوكَ بِيَذِرِ التَّمَّ قَوْمٌ ظَلَمُوا \* لَا ذَنْبَ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ مَا عَلِمُوا  
مِنْ أَيْنَ لَبِذِرِ التَّمَّ يَا وَيْحَهُمْ \* جَيِّدٌ وَعَيُونٌَ وَقَوَامٌ وَفَمٌ  
وَلَهُ :

يَا رَبِّ إِنَّا الْعَبْدَ يُخْفِي عَيْنُهُ \* فَاسْتُرْ بِحِلْمِكَ مَا بَدَا مِنْ عَيْنِهِ  
وَلَقَدْ أَتَاكَ وَمَا لَهُ مِنْ شَافِعٍ \* لَذَنُوبِهِ فَأَقْبَلْ شَفَاعَةَ شَيْبِهِ  
قُلْتُ وَيُعْجِبُنِي فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْقَائِلِ :

إِنْ كَانَتْ الْأَعْضَاءُ خَالَفَتِ الَّذِي \* أُمِرَتْ بِهِ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ  
فَسَلُّوا الْفَوَادَ عَنِ الَّذِي أُوْدِعْتُمْ \* فِيهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ  
تَجَسَّدُوهُ قَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ فِيهِمَا \* فَهَبُّوا لَهُ مَا خَلَّ فِي الْأَرْكَانِ

وَفِيهَا تُوفَّى مَلِكُ التَّتَارِ مَنُكُوتْمَرْ بَنُ هُولَاكُو خَانِ بَنُ تُولِي خَانِ بَنُ چِنْكِي خَانِ،

هُوَ أَخُو أَبَا مَلِكِ التَّتَارِ، وَمَنُكُوتْمَرْ هَذَا هُوَ الَّذِي ضَرَبَ الْمَصَافِقَ مَعَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ

الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ عَلَى جَمْعٍ حَسَبِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَأَنْكَسَرَتْ عَسَاكِرُهُ، فَلَمَّا وَقَعَ

ذلك عَظُمَ عليه وحصل عنده غَمٌّ شَدِيدٌ وَكَمَدٌ زَائِدٌ ، وَحَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِتَجَمُّعِ الْعَسَاكِرِ مِنْ سَائِرِ مَمَالِكِ بَلْتِ هَوْلَاكُو ، وَاسْتَنْجَدَ بِأَخِيهِ أَبَا عَلَى غَزْوِ الشَّامِ ، فَقَدَّرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَوْتَ أَبَا ، ثُمَّ مَاتَ هُوَ بَعْدَهُ فِي مُحَرَّمِ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَأَرَاخَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ شَرِّهِمَا . وَكَانَ مَنَّكَوْتُمُرَ شَجَاعًا مِقْدَامًا وَعِنْدَهُ بَطْشٌ <sup>(١)</sup> وَجَبْرُوتٌ وَسَفْكٌ لِلدَّمَاءِ ، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا ، وَكَانَ جُرْحُ يَوْمِ مَصَافٍ حِمَصَ ، وَالَّذِي بَرَحَهُ الْأَمِيرُ عِلْمُ الدِّينِ سَنَجَرُ الثُّوَيَّارِي .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّيَ الإمام زين الدين عبد السلام بن علي الزَّوَاوِي المَالِكِيُّ شيخ القُرَاء في رجب ، عن اثنتين وتسعين سنة . وقاضى القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان الإربلي في رجب ، وله ثلاث وسبعون سنة . ونجيب الدين المِقْدَاد بن <sup>(٢)</sup> هَبَةَ اللَّهِ الْقَيْسِيُّ العدل في شعبان . وأبو الطاهر إسماعيل بن هَبَةَ اللَّهِ المَلِكِيُّ آخر من قرأ القرآن على أبي الجُود <sup>(٣)</sup> في رمضان بالقرافة . والبرهان إبراهيم بن إسماعيل [ بن إبراهيم بن يحيى بن عَلَوَى المعروف بـ ] آبن الدَّرَجِيِّ إمام المدرسة المَعْرِزِيَّة في صفر ، وله اثنتان وثمانون سنة . والعماد إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين البعلبكي . والعلامة برهان الدين محمود ابن عبد الله المَرَاغِي في شهر ربيع الآخر ، وله ست وسبعون سنة . والإمام أمين الدين

(١) في الأصلين : « طيش » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان . (٢) ضبطه صاحب غاية النهاية بالعبارة فقال : (فتح الميم وياء ساكنة بعد اللام المكسورة وجيم) . والمليجي : نسبة إلى مليج ، قرية واقعة على شاطئ بحر شبين من الجهة الغربية وهي تابعة لمركز شبين الكوم بمديرية المنوفية . (٣) هو أبو الجود غياث بن فارس النخعي مقرئ الديار المصرية . تقدّمت وفاته سنة ٦٠٥ هـ فيمن نقل المؤلف وفاتهم عن الذهبي . وفي الأصلين : « ابن أبي الجود » . والتصحيح عما تقدم ذكره للمؤلف وغاية النهاية وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام والجواهر المضية في طبقات الحنفية وشذرات الذهب والمنهل الصافي .

أحمد بن عبد الله [بن محمد بن عبد الجبار] بن الأشرى<sup>(١)</sup> الشافعي في شهر ربيع الأول .  
والشيخ الزاهد عبد الله [أبي بكر بن أبي البدر البغدادى<sup>(٢)</sup> ويعرف<sup>(٣)</sup>] بكنية ببغداد .  
§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع . مبلغ الزيادة  
سبع عشرة ذراعا وثمانى عشرة إصبعا .



السنة الخامسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة  
أثننتين وثمانين وستمائة .

فيها توفى الأمير شهاب الدين أحمد بن حجي<sup>(٤)</sup> بن بريد البرمكى أمير آل مرمى ،  
كان من فرسان العرب المشهورين ، كانت سراياه تُغير إلى أقصى نجد وبلاد الحجاز  
ويؤدون له الخفر ، وكذلك صاحب المدينة الشريفة ، وكانت له المنزلة العالية عند  
الظاهر والمنصور قلاوون وغيرهما من الملوك ، كانوا يُدارونه ويتقنون شره ، وكان  
يزعم أنه من نسل الوزير جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكى من أخت الخليفة  
هارون الرشيد الذى أمتحن جعفر بسببها وقُتل . وكان بين شهاب الدين هذا وبين  
عيسى بن مهنا أمير آل فضل منافسة<sup>(٥)</sup> ، فكتب إليه شهاب الدين هذا مرة كتابا  
وأغلظ فيه ، وكان عند عيسى الشيخ شهاب الدين أحمد بن غانم فسأله عيسى بن مهنا  
المجاوبة ، فكتب عنه يقول :

(١) زيادة عن المنهل الصافي وذيل مرآة الزمان وشذرات الذهب . (٢) فى الأصلين : « ابن  
الأشرى » . وتصحيحه عن المصادر المتقدمة . (٣) الزيادة عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ .  
(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٥ من هذا الجزء .  
(٥) كان من أعيان شعراء مكة فى عصره . توفى سنة ٧٤١ هـ كما فى المنهل الصافي .

زَعُمُوا أَنَّا هَجَوْنَا \* جَمْعُهُم بِالْإِفْتِرَاءِ  
كَذَبُوا فِيمَا أَدَّعَوْهُ \* وَأَفْتَرَوْا بِالْإِدْعَاءِ  
إِنَّمَا قُلْنَا مَقَالًا \* لَا كَقَوْلِ السُّفَهَاءِ  
أَلْ فَضِيلُ آلِ فَضِيلٍ \* وَأَنْتُمْ آلُ مِرَاءِ

وفيها تُوفِّي شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد النواوي والد الشيخ محي الدين النواوي ، كان مقتنعاً بالحلال يزرع أرضاً يقتات منها هو وأهله ، وكان يؤمن ولده الشيخ محي الدين منها ، ومات في صفر .

وفيها تُوفِّي الشيخ الإمام شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن محمد بن قدامة الحنبلي المقدسي ، كان إماماً فقيهاً ورعاً زاهداً كبير القدر جم الفضائل ، انتهت إليه رئاسة مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، رضى الله عنه ، في زمانه ، وشرح كتاب « المقتنع » في الفقه تأليف عمه شيخ الإسلام موفق الدين ، رحمه الله :

وفيها تُوفِّي الأمير علاء الدين كُشْتَغْدِي بن عبد الله الشرفي الظاهري المعروف بأمير مجلس ، كان من أعيان الأمراء وأكابرهم بالديار المصرية وكان بطلاً شجاعاً وله مواقف مشهورة ونكايات في العدو المخذول . ومات بقلعة الجبل وقد نيف على خمسين سنة ، وحضر الملك المنصور قلاوون جنازته .

- (١) رواية هذه الأبيات في أحد الأصلين وذيل مرآة الزمان تختلف عن هذه الرواية .  
(٢) هو محي الدين محي بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد النواوي . تقدمت وفاته سنة ٦٧٦ هـ . (٣) في تاريخ الإسلام : « أبو محمد وأبو الفرج » . (٤) هو موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر الله أبو محمد . تقدمت وفاته سنة ٦٢٠ هـ .  
(٥) في الأصلين : « كش دغدي » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام والذيل على مرآة الزمان والمنهل الصافي . (٦) في ذيل مرآة الزمان : « المشرفي » .

وفيها تُوفى الكاتب المجدد عماد الدين أبو عبد الله، وقيل أبو الفضل، محمد  
 ابن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله الشيرازي - الدمشقي - صاحب الخط  
 المنسوب . انتهت إليه الرياسة في براعة الخط لاسيما في [القلم] المحقق و [قلم] النسخ <sup>(١)</sup> .  
 سمع الكثير وروى عنه الحافظ جمال الدين المزي وغيره ، وتصدي للكتابة وانتفع به  
 الناس . وقدم القاهرة وأتفق أنه ركب النيل مرة مع صاحب بهاء الدين بن حنا ،  
 وكان معه جماعة من أصحابه وفيهم شخص معروف بأبن الفقاعي ممن له عناية بالكتابة ،  
 فسأل صاحب بهاء الدين ، وقال : عندي لمولانا صاحب وهؤلاء الجماعة يوم  
 كامل الدعوة ، ومولانا يدعو المولى عماد الدين فيقضي قطة القلم ، فقال صاحب :  
 والله ما في هذا شيء ، مولانا يتفضل عليه بذلك ، فأطرق عماد الدين مغضبا ، ثم رفع  
 رأسه وقال : أو خير لك من ذلك ؟ قال : وما هو ؟ قال : أحمل إليك ربعة بخطي ،  
 ويعفيني من هذا ، فقال صاحب : لا والله ، الربعة بخط مولانا تساوي ألفي درهم ،  
 وأنا ما آكل من هذه الضيافة شيئا يساوي عشرة دراهم .

وفيها تُوفى الشيخ أبو محمد ، وقيل أبو المحاسن ، عبد الحليم بن عبد السلام  
 ابن تيمية الحراني أحد علماء الحنابلة ووالد الشيخ تقي الدين بن تيمية . مولده بحران  
 في ثاني عشر شوال سنة سبع وعشرين وستمائة ، وسمع الكثير وتفقه وبرع في الفقه  
 وتميز في عدة فنون ، ودرس ببلده وأفتى وخطب ووعظ وفسر ، ولي هذه الوظائف

(١) زيادة عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ . والقلم المحقق ، هو قلم استحدثت كتابته في طراوات  
 كتب القانات في زمن الفلقشندي مؤلف صبح الأعشى (صبح الأعشى ج ٣ ص ٥٢) .

(٢) هو الشيخ جمال الدين أبو الحاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف القضاعي توفي سنة ٨٧٤٢ هـ  
 عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب وتذكرة الحفاظ . والمزي : نسبة إلى المرة ، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٧٧ .  
 من أبرزه السادس من هذه الطبعة . (٣) هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن  
 عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني الحنبلي . سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٢٨ هـ .

عقيب موت والده مجد الدين، وعمره خمس وعشرون سنة، وكان أبوه أيضا من العلماء. ومات في سلخ ذى الحجة ودُفِنَ بمقابر الصوفية بدمشق.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى الإمام عماد الدين علي بن يعقوب [بن شجاع بن علي بن إبراهيم بن محمد] بن أبي زهران الموصلي الشافعي شيخ القراء بدمشق في صفر، وقد قارب الستين. وشيخ الإسلام الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي [محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة] في شهر ربيع الآخر، وله خمس وثمانون سنة. والإمام شهاب الدين عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية الحراني والد شيخنا في سلخ السنة، وله ست وخمسون سنة. والشيخ محي الدين عمر بن محمد بن أبي سعد [عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر] بن أبي عصرون التميمي في ذى القعدة عن ثلاث وثمانين سنة. والإمام شمس الدين محمد ابن أحمد بن نعمة المقدسي مدرّس الشامية في ذى القعدة. وخطيب دمشق محي الدين محمد بن الخطيب عماد الدين عبد الكريم [ابن القاضي أبي القاسم عبد الصمد] ابن الحرستاني في جمادى الآخرة، وله ثمان وستون سنة. والحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن عباس [بن أبي بكر] بن جعوان الأديب في جمادى الأولى.

(١) زيادة عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ وغاية النهاية. (٢) زيادة عما تقدّم ذكره للؤلؤ قريبا. (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام وذيل مرآة الزمان. (٤) يريد بها الشامية البرانية كما صرح بذلك في ذيل مرآة الزمان وشذرات الذهب، وهي من مدارس الشافعية بدمشق بحلة العقبة. إنشاء ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شاذي والدة الملك إسماعيل المتوفاة سنة ٥٦١٦ هـ وتعرف هذه المدرسة بالحسامية لأن أبنتها حسام الدين دفن فيها كما أنها هي أيضا دفنت فيها. وهي اليوم مدرسة ابتدائية للآيتام تقوم بها جمعية الإسعاف الخيري. وكان درس بها من المشاهير تقي الدين بن الصلاح، وعبد العزيز بن أبي عصرون، ومحيي الدين بن الزكي، والفارقي، والشرشي، وابن الوكيل، وابن قاضي شبة وغيرهم. (عن خطط الشام ج ٦ ص ٨١ لكرديلي). (٥) تكملة عن شذرات الذهب وعيون التواريخ وتاريخ الإسلام. (٦) تكملة عن عيون التواريخ وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام والذيل على مرآة الزمان.



والرئيس محي الدين يحيى بن علي بن القلانسي في شوال . والرئيس عماد الدين أبو الفضل محمد [ بن محمد ] <sup>(١)</sup> ابن القاضي شمس الدين هبة الله بن الشيرازي في صفر . وشرف الدين محمد بن عبد المنعم بن القواس في شهر ربيع الآخر . والمحذث جمال الدين عبد الله بن يحيى الجزائري في شوال . والرشد محمد بن أبي بكر بن محمد العامري في ذي الحجة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع ونحس أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثمانى أصابع .



السنة السادسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة ثلاث

وثمانين وستائة .

١٠

فيها توفى قاضى القضاة ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجنداي المسالكى المعروف بأبن المنير قاضى الإسكندرية ، مولده في ذى القعدة سنة عشرين وستائة ، ومات بالإسكندرية ليلة الخميس مستهل شهر ربيع الأول ، ودُفن عند تربة والده عند الجامع المغربى <sup>(٢)</sup> ، وكان إماماً فاضلاً متبحراً في العلوم وله اليد الطولى في علم الأدب والنظم والنثر . ومن شعره ما كتبه لقاضى القضاة شمس الدين آبن خلكان في صدر كتاب :

١٥

(١) التكملة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعيون التواريخ وما ذكره المؤلف في وفيات هذه السنة . (٢) كذا في الأصلين وشذرات الذهب وعيون التواريخ وذيل مرآة الزمان . وفي تاريخ الإسلام : « أحمد بن منصور بن القاسم بن مختار » . (٣) لا يزال هذا الجامع موجوداً . ويعرف اليوم بجامع المنير وبه قبره . وكان مسجداً صغيراً . وفي سنة ١٣٠٩ هـ هدمه إبراهيم بك الناصورى من أعيان الإسكندرية ووسع مساحته وجدهه بمئذنته ، وهو عامر بإقامة الشعائر الدينية . ولا يزال قبر المنير في المكان الذى دُفن فيه من يوم وفاته داخل الجامع الذى يقع على رأس تقاطع شارع المنير بشارع الباب الأخضر بالإسكندرية .

٢٠

ليس شمس الضحا كأوصاف شمس الدين قاضي القضاة حاشا وكلا  
تلك مهما علت محلا ننت ظلا وهذا مهما علا مد ظلا  
وله يهجو القاضي زين الدين بن أبي الفرج لما نازعه في الحكم :

قل لمن يدعى المناصب بالجه \* بل تنح عنها لمن هو أعلم  
إن تكن في ربيع وليت يوما \* فعليك القضاء أمسى محرم  
وله في صدر كتاب كتبه إلى الفائز يسأله رفع التصديق عن نغر الإسكندرية :

إذا اعتل الزمان فنك يرجو \* بنو الأيام عاقبة الشفاء  
وإن ينزل بساحتهم قضاء \* فأنت اللطف في ذاك القضاء

وفيها توفي ملك التتار أحمد بن هولاكوقان بن تولى قان بن جنكوقان، كان ملكا  
شهما خيرا بأمور الرعية سالكا أحسن المسالك، أسلم وحسن إسلامه وتبى بمالكه  
الجوامع والمساجد، وكان متبعا دين الإسلام لا يصدر عنه إلا ما يوافق الشريعة،  
وكان لما حسن إسلامه صالح السلطان الملك المنصور قلاوون، وفرح السلطان  
بذلك، فمات أحمد بعد مدة يسيرة، وملك بعده أرغون بن أبغا.

وفيها توفي القاضي نجم الدين أبو محمد عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم  
ابن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد الجيهني الشافعي المعروف بابن  
البارزي، ولد بحمّة سنة ثمان وستمائة، وروى الحديث وبرع في الفقه والحديث  
والنحو والأدب والكلام والحكمة، وصنف في كثير من العلوم، وتولى القضاء بحمّة  
نيابة عن والده، ثم استقل بعده ولم يأخذ على القضاء رزقا، وصرف قبل موته بسنين  
ومن شعره نضمينا لأول قصيدة البهاء زهير البائية :

(١) يريد الوزير الفائز، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٦ من الجزء السادس من هذه الطبعة.  
(٢) في تاريخ الإسلام : « المسلم عبد الله ».

• وكانت الرضا منى إليه ولم يكن \* رسول فأخشى أن يتم ويكذباً  
 • وناديت أهلاً بالحبيب ولم أقبل \* رسول الرضا أهلاً وسهلاً ومرحباً  
 • وفيها توفى الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا أمير آل فضل وملك العرب  
 في وقته؛ وكان له منزلة عظيمة عند الملوك لا سيما عند الملك الظاهر بيبرس  
 البندقدارى، ثم تضاعفت عند الملك المنصور قلاوون، وكان كريم الأخلاق حسن  
 الجوار مكفوف الشرب مبدول الخير، لم يكن في العرب وملوكها من يضاهيه، وكان  
 عنده ديانة وصدق • ولما مات ولّى الملك المنصور قلاوون ولده مهنا عوضه،  
 وكان بين وفاته ووفاته عدوه الأمير أحمد بن حجيّ أمير آل مري دون السنة •

• وفيها توفى الشيخ الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان  
 التلمساني، سيمع الكثير بعدة بلاد وحدث، ومولده بتلمسان في سنة ست أو سبع  
 وستمائة، ومات بمصر ودفن بالقرافة الكبرى، وهو غير شمس الدين محمد بن العفيف  
 التلمساني •

• وفيها توفى الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن الملك المظفر محمود  
 ابن الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة والمعزة  
 وابن صاحبهما، ملكهما بعد وفاة أبيه سنة اثنتين وأربعين وستمائة، ووالدته الصاحبة  
 غازية خاتون بنت الملك الكامل محمد صاحب مصر ابن الملك العادل أبي بكر  
 ابن أيوب • وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، وولّى الملك المنصور قلاوون  
 ابنه بعد وفاته •

• الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى القاضي ناصر الدين  
 أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجذامي ابن المنير بالإسكندرية في شهر  
 ٢٠

(١) هو شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني الكاتب الأديب، سيذكره المؤلف

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٦١ من هذا الجزء • في حوادث سنة ٦٨٨ هـ

ربيع الأول<sup>(١)</sup>، وله ثلاث وستون سنة . والملك أحمد بن هولاء هو ملك التتار . وقاضى حمّاة نجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن البارزى الشافعى فى ذى القعدة، وحمل ودفن بالبيق، وله خمس وسبعون سنة . وقاضى دمشق عز الدين أبو المفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق الأنصارى بن الصائغ فى شهر ربيع الآخر فى آخر الكهولة . وصاحب حمّاة الملك المنصور ناصر الدين محمد آبن المظفر محمود عن إحدى وخمسين سنة . والشيخ العارف أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمسانى بمصر فى رمضان، وله سبع وسبعون سنة . ومَلِكُ العرب عيسى بن مُهَنَّا فى شهر ربيع الأول .

§ أمر النيل فى هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وعِدّة أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وثلاث أصابع . ١٠



السنة السابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهى سنة أربع وثمانين وستمائة .

ففىها كان فتوح المرقب وغيره من القلاع بالساحل حسب ما ذكرناه فى أول الترجمة . وفيها وُلِدَ الملك الناصر محمد بن قلاوون، ووالده على حصار المرقب، وقد تقدّم ذكر ذلك أيضاً . ١٥

وفىها توفى الشيخ زين الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأندلسى الإشبلى الأصل المعروف بكتاكت المصرى الواعظ المقرئ الأديب الشاعر، مولده سنة خمس وستمائة، وقيل غير ذلك، ومات بالقاهرة فى شهر ربيع الأول . وكان إماماً فى الوعظ ولديه فضيلة ومشاركة . وله شعر جيد . من ذلك قوله : ٢٠

(١) فى الأصلين هنا وتاريخ الإسلام : « ربيع الآخر » . وتصحيحه عما تقدّم ذكره للأؤف فى وفيات هذه السنة وشذرات الذهب وعيون التواريخ ونثر الجمان الفبوى .

مَنْ أَنْتَ مُحَبُّوبُهُ مَاذَا يُغَيِّرُهُ \* وَمَنْ صَفَوْتَ لَهُ مَاذَا يُكَدِّرُهُ  
هِيَهَاتَ عَنْكَ مَلَأُحُ الْكَوْنِ تَسْغُلُنِي \* وَالْكَلَّ أَعْرَاضُ حُسْنٍ أَنْتَ جَوْهَرُهُ  
وله القصيدة المشهورة عند الفقراء التي أولها :

حَضَرُوا فَمَنْ تَنْظَرُوا بِجَمَالِكَ غَابُوا \* وَالْكَلَّ مَذْ سَمِعُوا خِطَابَكَ طَابُوا

- وفيها تُوِّقِي الأمير علاء الدين أيديكين بن عبد الله البندقداري الصالح النجمي  
أستاذ الملك الظاهر بيبرس البندقداري ، كان أصل أيديكين هذا من ممالك الأمير  
جمال الدين موسى بن يغمور ، ثم انتقل عنه للملك الصالح نجم الدين أيوب  
وجعله بندقداره وأمره ثم نكبه ، وأخذ منه الملك الظاهر بيبرس ثم أعاده . ثم ترقى  
بعد موت أستاذه وولى نيابة الشام من قبل مملوكه الملك الظاهر بيبرس ، وكان  
الملك الظاهر بيبرس يُعَظِّمُهُ ويقول له : أَنْتَ أَسْتَادِي وَيَعْرِفُ لَهُ حَقَّ التَّربِيَةِ !  
وكان هو أيضا يبالغ في خدمة الملك الظاهر والنصح له ، وهو الذي انتزع له دمشق  
من يد الأمير سنجر الحلبي كما تقدم ذكره . وعاش أيديكين إلى دولة الملك المنصور  
قلاوون ، وهو من أكابر الأمراء وأعيانهم إلى أن مات في القاهرة في شهر  
ربيع الآخر ، ودفن بترتبه قريب بركة الفيل وقد ناهز السبعين .

- ١٥ (١) كذا في الأصلين وذيل مرآة الزمان . وفي تاريخ الإسلام : « توفي في جمادى الأولى بالقاهرة » .  
(٢) تربة علاء الدين أيديكين البندقداري ، ذكرها المقرئ في (ص ٤٢٠ ج ٢) من خطه  
باسم الخانقاه البندقدارية ، وقال : إنها بالقرب من الصليبة تجاه المدرسة الفارقانية . كان موضعها يعرف قديما  
بدويرة مسعود . أنشأها الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري الصالح النجمي وجعلها مسجدا لله تعالى  
وخانقاه ، ورتب فيها صوفية وقرأ في سنة ٦٨٣ هـ ولما مات في ربيع الآخر سنة ٦٨٤ هـ دفن بقبة هذه الخانقاه .  
وأقول : إن هذه الخانقاه لا تزال موجودة إلى اليوم وتعرف بزاوية الأبار بشارع السيوفية بقسم الخليفة  
بالقاهرة ، وقد جددتها ديوان الأوقاف في سنة ١٣٠٠ هـ وعلى يسار الداخل من باب الزاوية قبة أثرية  
نخمة تشرف على الشارع تحتها قبر الأمير علاء الدين أيديكين منشؤها وأهم ما يلفت النظر في هذه القبة تابوت  
من الخشب الأثري موضوع فوق قبر أيديكين من تاريخ وفاته والزخارف الحصية التي حول محراب القبة .  
وفي داخل الزاوية قبة أخرى أثرية نخمة من عصر أيديكين يرجح أنه أنشأها تربة لزوجه ، وما يلفت النظر  
في هذه القبة الشبايك والزخارف التي برقة القبة ، فهي من أدق النماذج الموجودة في الزخارف الحصية .  
٢٥ (٣) بركة الفيل ، يستفاد مما ذكره ابن دقاق في كتاب الانتصار عند الكلام على بركة الفيل (ص ٤٥ =

قلت : وما العجب أن أيدى كان هذا كان من جملة أمراء مملوكه الملك الظاهر بيبرس ، والعجب أن أستاذ أيدى كان هذا الأمير جمال الدين بن يغمور كان أيضا من جملة أمراء الظاهر بيبرس فكان الظاهر أستاذ أستاذه في خدمته ومن جملة أمرائه فانظر إلى تقلبات الدهر بالملوك وغيرها !

وفيها توفي الشيخ الإمام رشيد الدين أبو محمد سعيد بن علي بن سعيد البصري الحنفي مدرس الشبلية ، كان إماما عالما فاضلا مدرسا كثير الديانة والورع ، عرض عليه القضاء غير مرة فأمتنع ، وكانت له اليد الطولى في العربية والنظم ، وكانت وفاته في شعبان ودفن بقاسيون . ومن شعره :

(ج ٥) ، وما ذكره المقرئ في خطه عند الكلام على هذه البركة (ص ١٦١ ج ٢) أنها بركة كبيرة ظاهر القاهرة تمتد من بستان الحبابية إلى بستان سيف الإسلام إلى تحت الكباش إلى الجسر الأعظم الفاصل بينها وبين بركة فارون ، ومناظر الكباش مطلة عليها ، وأنه لما أنشأ جوهر القائد مدينة القاهرة كانت البركة تجاها خارج باب زويلة فيما بين القاهرة ومصر ولم يكن عليها مبان ثم عمر الناس حولها بعد سنة ٨٢٠ هـ . وأقول : إن بركة الفيل لم تكن بركة عميقة فيها ماء راكد بالمعنى المفهوم الآن من لفظ بركة ، وإنما كانت تطلق على أرض زراعية يغمرها ماء النيل سنويا وقت الفيضان وكانت تروى من الخليج المصرى ، وبعد نزول الماء تزرع أصنافا شتوية ، وكان أشهر محصولاتها القرط المعروف بالبرسيم حيث كان يستهلك في تغذية دراب القاهرة . وكانت بركة الفيل معتبرة في دفاتر المساحة من النواحي المربوط على أراضيها الخراج ولم يحذف اسمها من جداول أسماء النواحي إلا بعد أن تحول معظم أراضيها إلى مساكن . وقد تحولت أراضيها تدريجيا من الزراعة إلى السكن من سنة ٦٢٠ هـ ولم يبق من أرض البركة بغير بناء إلى سنة ١٢١٥ هـ = ١٨٠٠ م التي رسمت فيها الحملة الفرنسية خريطة القاهرة إلا قطعة أقيم عليها فيما بعد سراى عباس حلى باشا الأول وإلى مصر المعروفة بسراى الخليفة وحديقتهما الكبيرة . وفي سنة ١٨٩٤ م قسمت أراضي الخديفة . وفي سنة ١٩٠٢ م هدمت السراى وقسمت أراضيها أيضا وبيعت جميع القطع وأقيم عليها عمارات حديثة تعرف بين أخطاط القاهرة بالحمية الجديدة .

وكانت بركة الفيل تشغل من القاهرة الحالية المنطقة التي تحدد اليوم من الشمال بسكة الحبابية ، ومن الغرب بشوارع درب الجماميز والبوذية والخليج المصرى ، ومن الجنوب شارع مراسينا ، ثم يبل الحدد إلى الشمال الشرقي حتى يتقابل مع أول شارع نور الظلام ويسير فيه إلى أول شارع الألفى ، ومن الشرق كالة شارع نور الظلام فشارع مهذب الدين الحكيم فسكة عبدالرحمن بك وما في امتدادها إلى الشمال حتى يتقابل الحد البحري . =



أرى عناصر طيب العيش أربعة \* مازال منها فطيب العيش قد زالا  
أمنّا وصحّة جسم لا يُخالطها \* مغائر<sup>(١)</sup> والشّباب الغصّ والمالا  
وله مواليا :

كيف اعتمدت على الدنيا وتجرّيك \* أراك فلّك تراها كيف تجرى بك  
ما زالت الخادعة تدنو فتغري بك \* حتى رمتك بإبعادك وتغري بك

وفيهما توفي الأديب البارع مجير الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن علي  
المعروف بآبن تميم الشاعر المشهور، وهو سبط آبن تميم، كان أصله دمشقياً وانتقل  
إلى حماة وخدم صاحبها الملك المنصور جُندياً، وكان له به اختصاص، وكان  
فاضلاً شجاعاً عاقلاً، وكان من الشعراء المعدودين ومن شعره في الشجاعة  
والإقدام قوله :

دعني أخاطر في الحروب بمهجتي \* إنا أموت بها وإنا أرزق  
فسواد عيشي لا أراه أبيضاً \* إلا إذا أحمر السنان الأزرق

ومن هذا التحديد يتبين أن بركة الفيل لم تكن على شكل فيل وأن اسمها أتى من شكلها كما يقول العامة،  
ولا إنا كانت على شكل بياضى مفرطح من جهته الغربية وقد وصفها ابن سفيث صاحب كتاب المغرب  
فقال : إنها كانت دائرة كالبدن والمناظر حولها كالنجوم .

وأما سبب تسميتها بركة الفيل فهو لأن الأمير حمارويه بن أحمد بن طولون كان مقرماً باقتناء الحيوانات  
من السباع والثور والفيلة والزرافات وغيرها . وأنشأ لكل نوع منها داراً خاصة له وكانت دار الفيلة واقعة  
على حافة البركة من الجهة القبليّة الشرقية حيث شوارع نور الظلام، وكان الناس يقصدون البركة للزّهة والفرجة  
على الفيلة فاشتهرت بينهم ببركة الفيل من وقتها إلى اليوم .

ودار الفيلة هذه هي غير دار الفيل التي كانت على بركة فارون وأشتراها كافر الإخشيدى أمير مصر من  
حبس بنى مسكين، فهذه الدار كانت واقعة على سكة المذبح من الجهة الشماليّة منها جنوبي خط البغالة  
وتقسم السيدة زينب .

(١) في أحد الأصلين والذي على مرآة الزمان : « لا يُخالطها معارف الخ » وفي الأصل  
الأخر : « ولا يُخالطها ترف » . ونظم البيت يقتضى ما أشتباه .

وله :

لم لا أَهِيْمُ إِلَى الرِّياضِ وَزَهْرِها \* وَأَقِيمُ منها تحتِ ظِلِّ ضَافِي  
والغصنُ يَلْقَانِي بِشَفْرِ باسِمٍ \* والماءُ يَلْقَانِي بِقَلْبِ صَافِي

وله :

عَايَنْتُ وَرَدَ الرُّوضِ يَلْطُمُ خَدَّهُ \* ويقول وهو على البَنَفْسَجِ مُحَقِّقُ  
لا تَقْرَبُوهُ وَإِنْ تَضَوَّعَ نَشْرُهُ \* ما يَدْنُكُمْ فَهَؤُلاءِ العَدُوُّ الأَزْرَقُ<sup>(١)</sup>

قلت : وقريب من هذا قولُ القائل :

بَنَفْسَجُ الرُّوضِ نَاهٍ عَجْبًا \* وقال طَيْبِي لِلجَوْ ضَمَخٍ  
فَأَقْبَلَ الزَّهْرُ فِي أَحْتِفَالٍ \* والبان من غِيْظِهِ تَنَفَّخَ

- ١٠ الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوفِّيتُ أُمُّ الخَيْرِ سِتَّ العرب  
بنت يحيى بن قِيَّاز الكِنْدِيَّةِ في المحزَم . والمحدث أبو القاسم عليّ بن بَلْبَانَ الناصِرِيّ  
في رمضان . وأبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله الأَنْمَاطِيّ في ذِي الحِجَّة . والقُدْوَة  
الشيخ محمد بن الحسن الإخْمِيْمِيّ بقاسيون في جُمادى الأولى . والشيخ الزاهد  
شرف الدين محمد ابن الشيخ عثمان [بن عليّ] الرُّومِيّ . والإمام الرشيد سعيد بن عليّ  
[ابن سعيد] الحنفِيّ في رمضان . والعلامة رَضِيَ الدين محمد بن عليّ بن يوسف  
١٥ الشاطبيّ اللغويّ بمصر ، وله نَيْفٌ وثمانون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم لم يَحْزَر . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا  
وعشرون إصبعا .

- ٢٠ (١) في الأصلين : « من بينكم » . وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان وعيون التواريخ وشذرات  
الذهب والمتل الصافي وثر الجمان للقبوي . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب  
وذيل مرآة الزمان . (٣) زيادة عما تقدم ذكره في ص ٣٦٦ من هذا الجزء .



السنة الثامنة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة  
خمس وثمانين وستمائة .

فيها استولى الملك المنصور قلاوون على الكرك وأنتزعها من يد الملك المسعود  
خضر ابن الملك الظاهر بيبرس .

وفيها توفى الشيخ معين الدين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد<sup>(١)</sup>  
ابن تُولُو الفهرى<sup>(٢)</sup>، مولده يتيسر سنة خمس وستمائة، ومات بمصر في شهر  
ربيع الأول، ودُفن بالقرافة الصغرى، وسمع الحديث وتفقه وكان له معرفة بالأدب  
وله يدٌ طولى في النظم، وشعره في غاية الجودة . ومن شعره وقد أمر قاضى مصر  
بقطع أرزاق الشعراء من الصدقات سوى أبى الحسين الجزار . فقال :  
١٠

تقدم القاضى لنوايه \* بقطع رزق البر والفاجر  
ووفر الجزار من بينهم \* فأنجب لطف التيس بالجازر

وفيها توفى الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصارى  
الصوفى الفقيه الشافعى، الشاعر المشهور المعروف بأبن الحيمى، كان إمام عصره  
في الأدب ونظم الشعر مع مشاركة في كثير من العلوم . ومولده سنة اثنتين وستمائة،  
١٥ وتوفى بمشهد الحسين بالقاهرة في شهر رجب، وقد أضحنا أمره مع نجم الدين  
أبن إسرائيل لما تداعيا القصيدة التى أولها :

(١) فى الأصلين : «أبن عبد الرحيم بن أحمد بن لؤلؤ» . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وعيون التواريخ .  
وشذرات الذهب ، وراجع الحاشية رقم ١ ص ٣٢٧ من هذا الجزء .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٣) راجع حوادث سنة ٦٧٢ .

يا مطلباً ليس لي في غيره أرب \* إليك آل التقصى وأنتهى الطلبُ

في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي » وذكرنا أمرهما لما أمرهما  
أبن الفارض بنظم قصيدتين في الروى والقافية وذكرنا القصيدتين أيضاً بكاملها ،  
ثم حكم أبن الفارض بالقصيدة لشهاب الدين هذا ، والقصيدة التي نظمها شهاب الدين  
أبن الحيمى هذا لما أمره أبن الفارض بالنظم أولها :

لله قومٌ يجرماء الحيمى غيب \* جنوا على ولما أن جنوا عتبوا

والتي نظمها أبن إسرائيل :

لم يقض من حُبكم بعض الذى يجب \* قلب متى ما جرى تدكاركم يجب

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المسند أبو العباس  
أحمد بن شيبان الصالحى في صفر ، وقد قارب التسعين . والعلامة جمال الدين محمد  
ابن أحمد بن محمد البكرى . والشهاب محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصارى  
أبن الحيمى الشاعر في رجب ، وله ثلاث وثمانون سنة . والشيخ عبد الرحيم بن محمد  
ابن أحمد بن فارس العللى بن الزجاج <sup>(١)</sup> في المحرم . وأمة الحق شامية آمنة صدر الدين  
الحسن بن محمد بن محمد البكرى في رمضان . والإمام صفى الدين خليل بن أبى بكر  
أبن محمد المرآغى في ذى القعدة . وقاضى القضاة بهاء الدين يوسف أبن القاضى محيى  
الدين [يحيى] بن الزكى في ذى الحجة ، وله ست وأربعون سنة . والمقرئ برهان الدين  
إبراهيم بن إسحاق بن المظفر الوزيرى في ذى الحجة قافلاً من الحج . وخطيب كفر بطنا <sup>(٢)</sup>  
<sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>

(١) في أحد الأصلين : « العللى » . وفي الأصل الآخر : « العلبي » . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام .  
والعللى : نسبة إلى علث قرية بين عكرا وسامرا (عن لب الباب) . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام  
وشذرات الذهب . (٣) في تاريخ الإسلام وغاية النهاية وشذرات الذهب أن وفاته كانت  
في سنة ٦٨٤ هـ . (٤) كفر بطنا : من قرى غوطة دمشق (عن معجم البلدان لياقوت) .

جمال الدين محمد بن عمر الدَّيْنَوْرِيّ في رجب، وله اثنتان وسبعون سنة .  
والمقرئ الشيخ حسن بن عبد الله بن وَيْحِيَان الزَّاشِدِيّ في صفر .<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع، وقيل خمس، وست أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأربع أصابع .



السنة التاسعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة ست وثمانين وستمائة .

فيها تُوِّفِيَ الشيخ الإمام العارف بالله تعالى قطب زمانه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر المُرْسِيّ الأنصاريّ الإسكندريّ المالكيّ الصالح المشهور، كان علامة زمانه في العلوم الإسلامية، وله القَدَمُ الراسخة في علم التحقيق، وله الكَرَامَاتُ الباهرة،  
وكان يقول : شَارَكْنَا الفقهاء فيما هم فيه ، ولم يشاركونا فيما نحن فيه . وقال الشيخ  
أبو الحسن الشاذليّ : أبو العباس بَطَّرَقَ السماء أعلم منه بَطَّرَقَ الأرض . انتهى .

قلت : وكان لديه فضيلة ومشاركة، وله كرامات وأحوال مشهورة عنه، وللناس فيه اعتقاد كبير لا سيما أهل الإسكندرية ، وقد شاع ذكُّه وبعُدُ صيته بالصالح والزهد، وكان من جملة اليهود بالغُر، وبها تُوِّفِيَ ودُفِنَ وقبره يُقصد للزيارة .

(١) ضبطه صاحب غاية النباهة بالعبرة فقال : ( يفتح الواو وسكون آخر الحروف وحاء مهمله مكسورة بعدها آخر الحروف . ) (٢) الراشدي : نسبة إلى بني راشد، قبيلة من البربر لا إلى الراشدية التي هي من قرى ديار مصر (عن تاريخ الإسلام للذهبي) . وقرية الراشدية المذكورة هي التي تعرف اليوم باسم الرجدية إحدى قرى مركز طنطا .

(٣) هذا القبر لا يزال موجودا وفي مكانه الذي دفن فيه أبو العباس ، وهو اليوم تحت القبة التي على عین الداخل من الباب الغربي لحامه . وكان هذا القبر قائما بذاته في جبانة قديمة تعرف بجبانة سيدي المرمي عند الميناء الشرقي بالإسكندرية ، وكان يزوره المغاربة الذين يقصدون الحج =

وفيهما توفى الشيخ شرف الدين أبو الربيع سليمان بن بليان بن أبي الجيش  
 ابن عبد الجبار بن بليان الحمداني الأصل الرعباني المولد، الإربلي المنشأ، الشاعر  
 المشهور صاحب النوادر، كان من شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد  
 صاحب الشام، وكان أبوه صائغاً وتغاني هو أيضاً الصياغة، قيل إنه جاء إليه مملوك  
 مليح من ممالك الملك الأشرف موسى، وقال له: عندك خاتم لإصبعي؟ فقال له: لا،  
 إلا صدى لإصبع مليح لخاتمك. ومات بدمشق في ليلة عاشور صفر. ومن شعره:  
 وما زالت الرُّبُكُ تُخبر عنكم \* أحاديث كالمسك الدكي بلامين  
 إلى أن تلاقينا فكان الذي وعث \* من القول أذني دون ما أبصرت عيني  
 ولما قامر التلعفري<sup>(٣)</sup> بثيابه وأخفاه قال فيه شرف الدين هذا قصيدة وأنشدها  
 للملك الناصر بحضرة التلعفري. فلما فرغ من إنشادها قال له التلعفري: ما أنا جندى

= وقد قام بعضهم بإنشاء مسجد يشمل هذا القبر للحفاظ عليه من الأندثار. وفي سنة ١١٨٩ هـ، لاحظ  
 بعض المغاربة النازلون بالإسكندرية أن المسجد صغير فوسعوه وجددوه، ثم قام بعد ذلك بعض نظاره  
 في توسعة مساحته من أرض الجبانة المجاورة له حتى أصبح من الجوامع الشهيرة بالإسكندرية.

ولما رأى المنفور له جلالة الملك فؤاد الأول أن مدينة الإسكندرية خالية من الجوامع الكبيرة ذات البناء  
 الفخم الذي يتفق مع عظمة هذه المدينة أمر — رحمه الله — بهدم هذا الجامع وإعادة تجديده على مساحة  
 كبيرة بشكل أجمل وأفخم مما كان عليه. وقد نفذت وزارة الأوقاف إرادة جلالة السامية وأضيف  
 إلى مساحة المسجد ضعفها من الأرض المجاورة له من الجهة الشرقية فأصبح مسطحه ٢٥٠٠ متر مربع،  
 والعمارة جارية به الآن، وقد رأيت عند زيارتي له أنه من أكبر جوامع الإسكندرية بل أجملها وأفخمها،  
 وهو مبني على أساس مثنى الشكل وسقفه محمول على ستة عشر عموداً مميكة من الجرانيت المضلع والمكففت  
 بالنحاس. ولتجامع مثذنة مرتفعة من الأسمت المسلح مزخرفة بنقوش عربية جعلتها من أجمل المآذن في مصر.

وقد روعي في بناء الجامع أن يكون من الداخل على طراز المباني الأندلسية لأن أبا العباس المرسى  
 أصله من مدينة مرسية إحدى مدن بلاد الأندلس، وأن تكون المثذنة على طراز مباني العصر الأيوبي،  
 وهو العصر الذي جاء فيه أبو العباس إلى مصر. (١) الرعباني، نسبة إلى رعبان: مدينة بالغور بين  
 حلب وميساط قرب الفرات معدودة في العواصم (عن معجم البلدان لياقوت). وفي ذيل مرآة الزمان:  
 «الرعباني» بالغين المعجمة. (٢) في الأصلين: «رعت». وما أثبتناه عن ذيل مرآة الزمان  
 وعيون التواريخ وثر الجمان للقبوي. (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٥ من هذا الجزء.



حتى أقامِرَ بأخفافي . فقال له شرف الدين : بخفاف أمرأتك . فقال : مالى امرأة ، فقال له : لك مقامرةٌ من بين المجمرين إما بالخفاف أو بالنعال<sup>(١)</sup> . انتهى .

قلت : وأنا مسامح التلغفري على القمار ، لحسن ماقاله من رائق الأشعار :  
فمن كان ذا عذير قيلت اعتذاره \* ومن لاله عذرفعندي له عذُر

- وفيها توفى الشيخ الإمام المحدث قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القيسي الشاطبي المحدث الإمام العلامة ، كان شيخ الكاملية بالقاهرة المعروف بابن القسطلاني التوزري الأصل المصري المولد المكي المنشأ الشافعي المذهب ، مولده سنة أربع عشرة وستمائة ، ومات يوم السبت ثامن عشر المحرم ، ودفن بالقرافة الصغرى ، وكان مجموع الفضائل ، رحمه الله .
- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الإمام النحوي<sup>(٢)</sup> بدر الدين محمد بن الشيخ جمال الدين بن مالك في المحرم . والإمام قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي القسطلاني بالقاهرة في المحرم . وقاضى القضاة برهان الدين الخضر بن الحسن بن علي السنجاري بمصر في صفر . والحكيم عماد الدين محمد بن عباس الربيعي الدثيري ، وله إحدى وثمانون سنة . وشرف الدين سليمان ابن بليمان الإربلي الشاعر . والمحدث وجيه الدين عبد الرحمن بن حسن السبتي<sup>(٣)</sup> في جمادى الأولى . والمُسند عز الدين أبو العز عبيد العزيز بن عبد المنعم [بن علي] ابن الصيقل الحراني في شهر رجب .

(١) في عيون التواريخ : « إما بالخفاف وإما بالنعال » . (٢) في تاريخ الإسلام والمنهل الصافي وثر الجمان : « محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد » . (٣) في الأصلين : « التبريزي » . والنصح عن تاريخ الإسلام وثر الجمان . والتوزري : نسبة إلى توزر : مدينة بأفريقية (عن لب الباب ومعجم البلدان لياقوت) . (٤) راجع حوادث سنة ٦٧٢ هـ . (٥) تكملة عن تاريخ الإسلام وثر الجمان وذيل امرأة الزمان .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع .



السنة العاشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر ، وهي سنة سبع وثمانين وستائة .

فيها توفى الشيخ المعتقد الصالح برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن معضاد بن شذاد الجعبري الأصل والمولد المصري الدار والوفاة ، الصالح المشهور ، نشأ بجعبر ثم أنتقل إلى الديار المصرية وأستوطنها ولزم مسجده ، وكان يعظ به ويجمع عنده خلق كثير ، ولأصحابه فيه عقيدة حسنة ، وله مقالات كثيرة ، وكان زاهداً عابداً ، سَمِعَ الحديث وروى عن السخاوي<sup>(١)</sup> وغيره ، وكان غزير الفضيلة حلو العبارة . ١٠

قال الصلاح الصفدي<sup>(٢)</sup> : أخبرني الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال : رأيت المذكور بالقاهرة ، وحضرت مجلسه أنا والشيخ نجم الدين بن مكي ، وجررت لنا معه حكاية ، وكان يجلس للعوام يذكّرهم ولهم فيه اعتقاد ، وكان يدري شيئاً من الحديث ، وله مشاركة في أشياء من العلوم وفي الطب ، وله شعر جيد . وأنشد له قصيدة أذكر منها القليل : ١٥

عَشِقُوا الْجَمَالَ مجزداً مجزداً الر \* وح الزكية عشق من زكاهها  
متجردين عن الطباع ولؤمها \* متلبسين عفافها وتقاها  
انتهى كلام الصفدي .

(١) هو علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد أبو الحسن السخاوي . تقدمت وفاته سنة ٦٤٣ هـ

(٢) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي أثير الدين أبو حيان الأندلسي الجباني .

توفي سنة ٧٤٥ هـ (عن الدرر الكامنة وشذرات الذهب والمهمل الصافي وحسن المحاضرة للسيوطي) .

وقال القطب اليوناني : وأظنه نيف على الثمانين من العمر ، ولما مريض مرض الموت أمر أن يخرج به إلى مكان مَدْفَنه ، فلما رآه قال له : « قَبْرُ جاك دِير » . ومات بعد ذلك بيوم في يوم السبت رابع عشرين المحرم بالقاهرة ودُفِن من يومه بالحسنيَّة خارج باب النصر ، وقبره معروف هناك يُقصد للزيارة .

- قلت : ويعجبني في هذا المعنى المقالة السابعة الزهديَّة من مقالات الشيخ العارف الرباني شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني المعروف بشوَرُوَّة من كتابه « أطباق الذهب » وهي :

طوبى للتيق الخامل ، الذي سَلِمَ عن إشارة الأنامل ؛ وتَعَسَّأ لمن قَعَدَ في الصوامع ، ليعرف بالأصابع ؛ خزائن الأمان مكتومة ، وكنوز الأولياء محتومة ؛ والكامل كامن يتضاءل ، والناقص قصير يتطاوَل ؛ والعافل قُبعة <sup>(٤)</sup> ، والجاهل طُلعة ؛ فأقْبِعْ قُبوعَ الحيات ، وآكُنْ في الظلمات ، كُومَ ماء الحياة ؛ وصُنْ كترك في التراب ، وسيَفَكْ في القراب ؛ وعَفَّ آثارك بالذيل المسحوب ، وأستُرُّوأَكْ <sup>(٦)</sup> بسفحة الشحوب ؛ فالنباهة فتنة ، والوجهة مخنة ؛ فكن كَنَزًا مستورا ، ولا تكن سَيِّفًا مشهورا ؛ إن الظالم جدير أن يُقَبَّرَ ولا يُحشَر ، والبالي خَلِيقٌ أن يُطَوَّى ولا يُنْشَر ؛ ولو عرف

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤٥ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٢) قبر برهان الدين أبي إسحاق الجعبري ، استفاد مما ذكره المقرئ (في ص ٤٣٤ ج ٢) من خطه عند الكلام على زاوية الجعبري أن الشيخ برهان الدين إبراهيم أبا إسحاق الجعبري مات يوم السبت ٢٤ المحرم سنة ٦٨٧ هـ ودفن في زاويته الواقعة خارج باب النصر من القاهرة . وبالبحت عن مكان قبره تبين لي أن الزاوية قد اندثرت وأما القبر فلا يزال باقيا وهو ظاهر يزار وعليه مقصورة من الخشب داخل قاعة بصحاء أبي قلاوة بجبانة باب النصر ، ويتوصل إليه من شارع نجم الدين تجاه حوش الحاج دسوق القواني من الجهة الغربية قرب المساكن . (٣) في أطباق الذهب : « والكامل طائل يتطامن » . (٤) القبة : من يدخل رأسه في قصه . (٥) في الأصلين : « وآكُنْ في الظلمات كماء الحياة » . وما أثبتناه عن أطباق الذهب طبع بيروت . (٦) السفحة : تغيير لون البشرة بلفح النار والسموم .

(١) الجَذْلُ صَوْلَةُ النَّجَّارِ، وَعَصَّةُ الْمِنْشَارِ؛ لَمَّا تَطَاوَلَ شَبْرًا، وَلَا تَخَايَلِ كِبَرًا، وَسَيَقُولُ  
 الْبَلْبَلُ الْمُعْتَقَلُ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ غُرَابًا، وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا « . انتهى .  
 وفيها تُوفِّيَ الشَّيْخُ نَاصِرُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ حَسَنُ بْنُ شَاوَرِ بْنِ طَرْخَانَ الْكِنَانِيِّ وَيَعْرِفُ  
 بِأَبْنِ الْفُقَيْسِيِّ وَبِأَبْنِ النَّقِيبِ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ، كَانَ مِنَ الْفَضْلَاءِ الْأَدْبَاءِ، وَمَاتَ  
 لَيْلَةَ الْأَحَدِ مِنتَصَفَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَدُفِنَ بِسَفْحِ الْمَقْطَمِ، وَلَهُ تِسْعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً (٢)  
 وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَلَامَةِ شَهَابِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ صَحْبَةً وَمَجَالَسَةً وَمَذَاكَرَةً فِي الْقَرِيضِ .  
 ومن شعره :

تَهْنِئَاهُ عَنْ فِعْلِ الْقَبِيحِ فَمَا أَتَمَّى \* وَلَا رَدَّهُ رَدْعٌ وَعَادٌ وَعَادَى  
 وَقُلْنَا لَهُ دِينَ بِالْصَّلَاحِ فَقَلَمًا \* رَأَيْنَا فَنَّى عَانَى الْفَسَادَ فَسَادًا

وله :

١٠

وَجَرَّدْتُ مَعَ فَقْرِي وَشَيْخُوخَتِي الَّتِي \* تَرَاهَا فَنَوْمِي عَنْ جُفُونِي مُشَرَّدٌ  
 فَلَا يَدْعِي غَيْرِي مَقَامِي فَإِنِّي \* أَنَا ذَلِكَ الشَّيْخُ الْفَقِيرُ الْمَجَرَّدُ (٣)

وله :

حَدَّثَتْ عَنْ نَعْرِهِ الْمُحَلَّى \* فَمَلَّ إِلَى خَدِّهِ الْمُوَرَّدُ  
 خَدُّ وَثَعَرٍ بِخَلِّ رَبٍّ \* بِمُبْدِعِ الْحَسَنِ قَدْ تَفَرَّدُ

١٥

وله :

(٤) يَأْمَنُ أَدَارَ سُلَافَةٍ مِنْ رِيْقِهِ \* وَحَبَابُهَا النَّعْرُ الشَّنِيبُ الْأَشْنَبُ  
 تُفَاحُ خَدِّكَ بِالْعِذَارِ مُسَكَّ \* لَكِنَّهُ بَدَمُ الْقُلُوبِ مُحْضَبُ

(١) والجَذْلُ : ماعظم من الحطب ويس . (٢) في عيون التواريخ : « وقد جاوز

الثمانين سنة من العمر » . (٣) رواية فوات الوفيات : \* فلا يدعى غيري ثيابي فأنى \* .

(٤) رواية هذا البيت في عيون التواريخ وفوات الوفيات :

يَأْمَنُ أَدَارَ بَرِيقِهِ مَشْمُولَةٌ \* وَحَبَابُهَا النَّعْرُ النَّقِيُّ الْأَشْنَبُ

وله :

أنا العُذْرِيُّ فاعْذِرْنِي وَسَاحِجٌ \* وَجُرَّ عَلَى الْإِحْسَانِ ذَيْلًا  
وَلَمَّا صِرْتُ كَالْمَجْنُونِ عِشْقًا \* كَتَمْتُ زِيَارَتِي وَأَتَيْتُ لَيْلًا

وفيها تُوفِّيَ الملك الصالح على آبن السلطان الملك المنصور قلاوون، كان والده المنصور قلاوون قد جعله وليَّ عَهْدِهِ وسلطنه في حياته حسب ما تقدم ذكره .  
في سنة تسع وسبعين وستمائة ، فدام في ولاية العَهْدِ إلى هذه السنة مَرِضَ ومات بعد أيام في رابع شعبان بقلعة الجبل ، ووجد عليه أبوه الملك المنصور قلاوون كثيرًا ، فإنه كان نجيبًا عاقلًا خليقًا للملك .

وفيها تُوفِّيَ الشيخ الطبيب علاء الدين عليّ بن أبي الحرم القرشي الدمشقي<sup>(١)</sup> المعروف بأبن النفيس الحكيم الفاضل العلامة في فنه ، لم يكن في عصره من يُضَاهِيهِ في الطب والعلاج والعلم ، اشتغل على المَهْذَبِ<sup>(٢)</sup> الدَّخْوَارِ حتى برع ، وأتته إليه رياسة فنه في زمانه ، وهو صاحب التصانيف المفيدة ، منها : « الشامل في الطب » ، و « المَهْذَبُ في الكُحْل » ، و « الموجز » ، و « شرح القانون لأبن سينا » . ومات في ذى القعدة بعد أن أوقف داره وأملاكه وجميع ما يتعلق به على البيمارستان المنصوري بالقاهرة .

١٥

الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوفِّيَ الشيخ إبراهيم بن مَعْضَادِ الجَعْفَرِيِّ بالقاهرة في المحرم عن نيف وثمانين سنة . والإمام أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله [بن أحمد بن محمد بن قُدَّامَةَ] المَقْدِسِيّ<sup>(٤)</sup> الفَرِضِيّ . وخطيب

(١) في أحد الأصول وحسن المحاضرة للسيوطي : « ابن أبي الحرم » . وما أثبتناه عن الأصل الآخر وعيون التواريخ وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب وثر الجمان للقيومي . (٢) هو عبد الرحيم ابن علي مذهب الدين رئيس الأطباء . تقدمت وفاته سنة ٦٢٨ هـ . (٣) هو موجز القانون في الطب ، كما في كشف الظنون . (٤) زيادة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب .

٢٠

الْقُدْسُ قُطْبُ الدِّينِ أَبُو الزُّكَّاءِ عَبْدِ الْمَنَعِمِ بْنِ يَحْيَى الزُّهْرِيُّ فِي رَمَضَانَ . وَالْجَمَالَ  
أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَالِمَانَ بْنِ الْحَمَوِيِّ . وَالشَّيْخَ الْإِمَامَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ اللَّوْرِيِّ شَيْخَ الْمَالِكِيَّةِ فِي صَفَرٍ .

§ أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ - الْمَاءُ الْقَدِيمُ نَحْسُ أَذْرَعٍ وَأَرْبَعِ أَصَابِعٍ .  
مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَأَرْبَعِ أَصَابِعٍ .



السَّنَةُ الْحَادِيَةُ عَشْرَةَ مِنْ وَلَايَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ عَلَى مِصْرَ، وَهِيَ سَنَةُ  
ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّينَ .

فِيهَا فُتِحَتْ طَرَابُؤُسُ وَمَا أُضِيفَ إِلَيْهَا بَعْدَ أُمُورٍ وَوَقَائِعٍ حَسَبَ مَا ذَكَرْنَاهُ  
فِي أَصْلِ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ مُفَصَّلًا .

وَفِيهَا تَوَقَّى الشَّيْخَ عِلْمَ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الصَّاحِبِ صَفِيِّ الدِّينِ يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ شُكْرِ الْمَعْرُوفِ بَابِنِ الصَّاحِبِ ، كَانَ نَادِرَةً زَمَانُهُ فِي الْمَجُونِ وَالْهَزْلِ وَإِنْشَادِ  
الشُّعَارِ وَالْبَلِيَقَاتِ وَكَانَ بَقِيَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ فَقِيرًا مَجْزِدًا ، وَكَانَ اشْتَغَلَ فِي صِبَاهٍ وَحَصَلَ  
وَدَرَسَ ، وَكَانَ لَدَيْهِ فَضِيلَةٌ وَذِكَاؤُهُ وَحَسَنُ تَصَوُّرٍ ، إِلَّا أَنَّهُ تَمَقَّقَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ وَأَطْلَقَ  
طِبَاعَهُ عَلَى التَّكْدِي وَصَارَ يُجَارِدُ الرُّسَاءَ ، وَيَرْكَبُ فِي قَفْصٍ [عَلَى رَأْسٍ] حَمَالٍ  
وَيَتَضَارَبُ الْجَمَالُونَ عَلَى حِمْلِهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ مَهْمًا فُتِحَ لَهُ مِنَ الرُّسَاءِ كَانَ لِلَّذِي يَحْمِلُهُ ،

(١) فِي أَحَدِ الْأَصْلَيْنِ : « أَبُو الْبَرَكَاتِ » . وَتَصْحِيحُهُ عَنِ الْأَصْلِ الثَّانِي وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَعَيُونِ  
التَّوَارِيخِ وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ وَتَارِيخِ الدُّوَلِ وَالْمُلُوكِ لِابْنِ الْفَرَاتِ . (٢) اللَّوْرِيُّ : نَسَبُهُ إِلَى لُورَةٍ :  
قَلْعَةٍ مِنْ أَعْمَالِ إِشْبِيلِيَّةٍ بِالْأَنْدَلُسِ (عَنِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَتَرَاثِيمِ الْجَمَانِ) . (٣) فِي تَرَاثِيمِ الْجَمَانِ :  
« أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الصَّاحِبِ تَاجُ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ الصَّاحِبِ صَفِيِّ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ » .  
(٤) الْبَلِيَقَاتُ : نَوْعٌ مِنَ التَّوَاشِيحِ الْعَامِيَةِ كَانَتْ شَائِعَةً فِي بِلَادِ الشَّامِ . (٥) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ :  
« جَرَدَ الْقَوْمَ جَرْدًا : سَأَلَهُمْ فَنَعَوْهُ أَوْ أَعْطَوْهُ كَارِهِينَ » . (٦) زِيَادَةُ عَيْنِ التَّوَارِيخِ .



فكان يستمر راكبا في القفص والجمال يدور به في أماكن الفرج والنزه، وكان يتعمم بشرطوط طويل جدًا رقيق العرض ويعاشر الحرافيش، وكان له أولاد رؤساء، ويقال: إن صاحب بهاء الدين بن حنا هو الذي أحوجه إلى أن يظهر بذلك المظهر، وأنحمله وجنته لكونه كان من بيت وزارة، فكان ابن صاحب هذا إذا رأى

الصاحب بهاء الدين بن حنا يُشيد :

اشربْ وكلْ وتهنأ \* لا بد أن تتعنى<sup>(٢)</sup>

محمد وعلي \* من أين لك يا بن حنا

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي: «أخبرني من لفظه الحافظ نجم الدين أبو محمد الحسن خطيب صفد، قال: رأيته (يعني ابن صاحب) أشقر أزرق العينين عليه قميص أزرق، وبه عكاز حديد. قال: وأخبرني من لفظه الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس، قال: كان ابن صاحب يعاشر الفارس أقطاي فاتفق أنهم كانوا يوماً على ظهر النيل في شخّور، وكان الملك الظاهر يبرس مع الفارس أقطاي وجرى بينهم أمر، ثم ضرب الدهر ضرباً به حتى تسلط الملك الظاهر يبرس وركب يوماً إلى الميدان، ولم يكن عمر قنطرة السباع، وكان التوجه إلى الميدان من على باب زويلة على باب الخرق، وكان ابن صاحب هذا نائماً على قفص صيرفي»

(١) شرطوط (شرموط): الخرق (عن قاموس دوزي).

(٢) هذه رواية الأصلين والمنهل الصافي والوافي بالوفيات للصفدي. ورواية عيون التواريخ وابن كثير:

أفعد بها وتهنأ \* لا بد أن تتعنى

يكتب على بن محمد \* من أين لك يا بن حنا

(٣) هو الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن مفرج، خطيب صفد وعالمها. توفي سنة ٧٢٣ هـ (عن شذرات الذهب والدرر الكامنة). (٤) هو فتح الدين أبو الفتح محمد ابن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن يحيى بن سيد الناس. سيذكره المؤلف سنة ٧٣٤ هـ. (٥) الشخّور: المركب الصغيرة للنزه (عن قاموس دوزي). (٦) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٩١ من هذا الجزء. (٧) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٩٣ من الجزء الرابع من هذه الطبعة.

من تلك الصياف برأ باب زويلة، ولم يكن أحدٌ يتعرّض لأبن الصاحب، فتر به الملك الظاهر فلم يشعُر إلا وأبن الصاحب يضرب بمفتاح في يده على خشب الصير في قويا، فألتفت الظاهر فرآه فقال : هاه ! علم الدين ؟ فقال : إيش علم الدين أنا جيعان ! فقال : أعطوه ثلاثة آلاف درهم . وكان ابن الصاحب أشار بتلك الذقة إلى دقة مثلها يوم المَرَكَب » . انتهى [ كلام الصنفى ] .

قلت : ومن نوادره اللطيفة أنه كان بالقاهرة إنسان [ كثيرا ما <sup>(١)</sup> يُجرّد الناس فسموه زحل ، فلما كان في بعض الأيام وقف ابن الصاحب على دكان حلوى يزِن دراهم يشتري بها حلوى ، وإذا بزحل قد أقبل من بعيد ، فقال ابن الصاحب للحلوى : أعطني الدراهم ، ما بقي لي حاجة بالحلوى ، فقال : لم ؟ قال : أما ترى زحل قارن المشتري في الميزان ! وله من هذا أشياء كثيرة ذكرنا منها نبذة في ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي » . ومن شعره :

يانفسُ ميل إلى التصابي \* فاللهو منه الفتى يعيش  
ولا تملّ من سُكر يوم \* إن أعوز الخمرُ فالخشيشُ

وله في المعنى :

في نِمار الخشيش معنى مرَامى \* يا أهيل العقول والأفهام  
حرّموها من غير عقلٍ ونَقيل \* وحرامٌ تحريمٌ غير الحَرَام  
قلت : وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول القائل ولم أدري لمن هو :  
وخضراء ما الحمراء تفعل فعلها \* لها وثباتٌ في الخشى وثباتٌ  
أوجج نارا في الخشى وهي جنة \* وتروى مريّر الطعم وهي نباتٌ

(١) زيادة عن المنهل الصافي والوافي بالوفيات . (٢) يريد بائع الحلوى .

وفيهما توفى الشيخ الأديب البارع المفتن شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان  
أبن على التلمساني الشاعر المشهور، كان شاباً فاضلاً ظريفاً، وشعره في غاية الحسن  
والجودة . وديوان شعره مشهور بأيدى الناس، ومن شعره :

ياساكنا قلبي المعنى \* وليس فيه سواك ثاني

لاي معنى كسرت قلبي \* وما ألتقى فيه ساكنان

وله في ذم الحشيش :

ما للحشيشة فضل عند آكلها \* لكنه غير منصرف إلى رشده

صفراء في وجهه خضراء في فمه \* حمراء في عينه سوداء في كبدته

وله أيضاً :

١٠ لي من هواك بعيد وقريبه \* ولك الجمال بديعه وغريبه

يامن أعيد جماله بجلاله \* حذراً عليه من العيون تصيبه

إن لم تكن عني فإنك نورها \* أو لم تكن قلبي فإنت حبيبها

هل رحمة أو حرمة لم تميم \* قد قل منك نصيره ونصيبه

ألف القصائد في هواك تغزلاً \* حتى كأن بك النسيب نسيبه

١٥ لم تبق لي سراً أقول تديعه \* عني ولا قلب أقول تديعه<sup>(١)</sup>

كم ليلة قضيتها متسهداً \* والدمع يجرح مقلتي مسكوبه

والنجم أقرب من لقاك مناله \* عندي وأبعد من رضاك مغيبه

والجو قد رقت على شماله<sup>(٢)</sup> \* وجفونه وشماله وجنوبه

(١) في أحد الأصلين : « تريبه » . (٢) هذه رواية الديوان : وفي الأصلين :

٢٠ والجو قد رقت على شماله \* وجنوبه وشماله وجنوبه

هِيَ مَقْلَةٌ سَهْمُ الْفِرَاقِ يُصِيبُهَا \* وَيَسْحُ وَأَبْلُ دَمْعُهَا فَيَصُوبُهُ  
وَجَوَى تَضَرَّمْ جَمْرُهُ لَوْلَا نَدَى \* قَاضِي الْقَضَاةِ قَضَى عَلَى لَهْبِهِ  
وله :

أَنْجَلْتَ بِالْغُرْتَانِ يَا الْأَقَاحَ \* يَاطْرَةُ اللَّيْلِ وَوَجْهَ الصَّبَاحِ  
وَأَعْجَمْتَ أَعْيُنَكَ السَّحَرُ مُذْ \* أَعْرَبْتَ مِنْهُمْ صِفَاحًا <sup>(١)</sup> فِصَاحَ  
فِيهَا سُودًا مِرَاضًا غَدَتْ \* تَسْلُ لِلْعَاشِقِ بِيضًا صِحَاحَ  
يَا لَلْهَوَى مَنْ مُسْعِدٌ مُغْرَمًا \* رَأَى حَمَامَ الْأَيْكِ غَنَى فَنَاحَ <sup>(٢)</sup>  
يَا بَانَةً مَالَتْ بِأَعْطَافِهِ \* عَلِمْتَنِي كَيْفَ تَهْزُ الرِّمَاحَ  
وَأَنْتِ يَا أَسْهَمَ الْحَاطِظِ \* أَنْخَنِي وَاللَّهِ فَوَادَى جِرَاحَ

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى كمال الدين أحمد  
آبن يوسف بن نصر الفاضلي . والمفتي نحر الدين عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي  
الحنبلي في رجب . ورئيس الشهود زين الدين المهذب آبن أبي الغنائم التتويحي .  
والعلامة شمس الدين الأصبهاني الأصولي محمد بن محمود بالقاهرة في رجب . والمقرئ  
تقي الدين يعقوب بن بدران الجرائدي بالقاهرة في شعبان . والمسند العابد زينب  
بنت مكي في شوال ، ولها أربع وتسعون سنة . والعماد أحمد آبن الشيخ العماد إبراهيم  
آبن عبد الواحد المقدسي . والإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الكمال عبد الرحيم  
آبن عبد الواحد المقدسي في جمادى الأولى . <sup>(٣)</sup>

(١) رواية الأصلين : \* أعرب منهم صفاح فصاح \*  
وما أثبتناه عن ديوانه . (٢) في الأصل : « ... غنى فصاح » . وما أثبتناه عن ديوانه .  
(٣) لم يذكر أحد الأصلين هذا الاسم ، وذكره الأصل الآخر باسم : « محمود بن يعقوب بن  
بدر الدين » . وهو خطأ . وصوابه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وغاية النهاية وحسن المحاضرة  
للسيوطي والوافي بالوفيات للصفدي . (٤) في الأصلين : « بن عبد الله » . والتصحيح عن  
شذرات الذهب وتاريخ الإسلام والمنهل الصافي والوافي بالوفيات .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشر أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع .



السنة الثانية عشرة من ولاية السلطان الملك المنصور قلاوون على مصر، وهي سنة تسع وثمانين وستمائة .

فيها كانت وفاة صاحب الترجمة الملك المنصور قلاوون في ذى القعدة حسب ما تقدم ذكره، وتسلطن بعده ابنه الملك الأشرف خليل .

وفيها توفى الشيخ الإمام أبو المعالي برهان الدين أحمد بن ناصر بن طاهر الحسيني الحنفى إمام المقصورة الحنفية الشمالية بجامع دمشق، كان إماما عالما فاضلا زاهدا صالحا متعبدا مفتتا مشغلا بما هو فيه من الاشتغال بالعلم والأوراد والقراءة إلى أن مات في يوم السبت ثاني عشرين شوال، وتوفى بعده الإمامة الشيخ نجم الدين يعقوب البروكارى الحنفى<sup>(١)</sup>، وسلك مسلكه .

وفيها توفى الأمير حسام الدين أبو سعيد طرُنْطَاي بن عبد الله المنصورى الأمير الكبير، كان أوحداً أهل عصره، كان عظيم دولة أستاذه الملك المنصور قلاوون، وكان المنصور قد جعله نائبه بسائر الممالك، وكان هو المتصرف في مملكته . فلما مات الملك المنصور قلاوون وتسلطن ولده الملك الأشرف خليل استتابه أيّاماً إلى أن رتب أموره ودبره ودبر أحواله، وكان عظيم التنفيذ سديد الرأي، مفرط الذكاء غزير العقل؛ فلما رنخت قدم الأشرف في السلطنة أمسكه، وكان في نفسه

(١) كذا في أحد الأصول . وفي الأصل الآخر هكذا : « البروكارى » وقد أطلنا البحث عن كلنا

النسبتين في المعاجم التي تحت يدينا فلم نعر على شيء يقر بنا إلى وجه الصواب فيها .

منه أيام والده ، وبَسَطَ عليه العذاب إلى أن مات شهيداً وصَبَرَ على العذاب صَبْرًا لم يَعهد مثله عصر إلى أن هَلَكَ ، ولَمَّا غَسَّلوهُ وجدوه قد تَهَزَّأَ لَحْمُهُ وتَزَابَلَت أَعْضَاؤُهُ ، وَأَنَّ جَوْفَهُ كَانَ مَشْقُوقًا ، كُلَّ ذَلِكَ وَلَمْ يُسْمَعْ مِنْهُ كَلِمَةً . وكان بينه وبين الأمير علم الدين سَنَجَر الشُّجَاعِيَّ عداوةً على الرُّبَّةِ ، فسَلَّمَهُ الأَشْرَفُ إلى الشُّجَاعِيَّ وأَمَرَهُ بِتَعْذِيبِهِ ، فَبَسَطَ الشُّجَاعِيُّ عَلَيْهِ العذاب أنواعًا إلى أن مات ، فَحُمِلَ إلى زاوية الشيخ (١) عمر السَّعُودِيَّ ، فغَسَّلوهُ وكَفَّنُوهُ ودفنوه بظاهر الزاوية . وكان له مواقف مع العدو ، وَغَزَوَاتٌ مشهورة وفتوحات . وبني مدرسةً حسنةً بقرب داره بِحُطِّ البُنْدُقَانِيَّينَ (٢) بالقاهرة ، وَقَبَّةٌ بِرِسم الدفن ، وله أوقاف على الأَسْرَى وغيرها . وكان فيه محاسن لولا شُحُّهُ وبذاءةُ لسانه لكان أَوْحَدَ أهل زمانه ، وخَلَّفَ أموالًا جَمَّةً .

- ١٠ (١) زاوية الشيخ عمر السَّعُودِيَّ ، لما تكلم المقرئ على المدرسة الحسامية في (ص ٣٨٦ ج ٢) من خطبته ، قال في ترجمة الأمير حسام الدين طرنتاي المنصوري : إن الملك الأشرف خليل بن قلاوون أمر بقتله فقتل يوم الخميس ٢٤ ذى القعدة سنة ٦٨٩ هـ ، ثم أخرجت جثته من قلعة الجبل حيث لقت في حصير وحملت إلى زاوية الشيخ أبي السَّعُودِيَّ بن أبي العَشاير بالقراة فغسله الشيخ عمر السَّعُودِيَّ شيخ الزاوية وكفنه ودفنه خارج الزاوية ، وبقيت جثته هناك إلى سلطنة العادل كتبغا ، فأمر بنقل جثة طرنتاي إلى تربته التي أنشأها بمدرسته الحسامية بخط المسطاح من حارة الوزيرية من القاهرة .
- ١٥ وأقول : تكلم ابن الزيات في تنجابه الكواكب السيارة (ص ٣١٦) وما بعدها على زاوية الشيخ أبي السَّعُودِيَّ بن أبي العَشاير وعلى قبر الشيخ سلامة المعروف بأبي طرطور وعلى زاوية الشيخ عبد الله محمد المعروف بوفاء الشاذلي . ويستفاد مما ذكره ابن الزيات أن هذه الأماكن الثلاثة قريب بعضها من بعض ويجمعها اليوم جبانة سيدى على أبي الوفا الواقعة تحت الجبل شرق جبانة الإمام الليث وبالبحث والمعاينة تبين أن زاوية الشيخ أبي السَّعُودِيَّ التي دفن بجوارها الأمير طرنتاي قد اندثرت . ومكانها اليوم مقابر واقعة غربي طريق الجبانة المذكورة في الشمال الغربي لمقام الشيخ سلامة أبي طرطور وعلى بعد سبعين مترًا منه . وأما المدرسة الحسامية التي أنشأها الأمير طرنتاي المذكور في سنة ٦٨٤ هـ فكانها اليوم المسجد المعروف بجامع أبي الفضل بحارة الصاوي من درب سعادة بالقاهرة ، ولا يزال يوجد بجوار هذا الجامع قبة أثرية تحتها قبر الأمير طرنتاي الذي دفن فيه بعد نقل جثته من القراة . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .
- ٢٥



قال الشيخ قطب الدين اليُونِينِيّ قال الشيخ تاج الدين الفزَارِيّ : حَدَّثَنِي  
 تاج الدين بن الشَّيرَازِيّ المحتسب : أَنَّهُمْ وجدوا في خزانة طُرُنْطَاي من الذهب العَيْنُ<sup>(٢)</sup>  
 ألفي ألف دينار وأربعمائة ألف دينار وألفي حياصة ذهب وألف وسبعمائة كلوته<sup>(٣)</sup>  
 مُزْرَكْشَة ، ومن الدراهم ما لَا يُحْصَى ؛ فَأَسْتَوَى الْأَشْرَفُ خَلِيل على ذلك كله ، وفرقه  
 على الأمراء والممالك في أيسر مدة ؛ وأحتاج أولاد طُرُنْطَاي هذا وعياله من بعده  
 إلى الطلب من الناس من الفقر .

وقال غيره : وَجِدَ لَطُرُنْطَاي ألف ألف دينار وستمائة ألف دينار . ثم ذكر أنواع  
 الأقمشة والخيول والجمال والبغال والمتاجر ما يُسْتَحْي من ذكره كثرة . ومات طُرُنْطَاي  
 المذكور ولم يتلغ خمسين سنة من العمر .

وفيها تُوُفِّيَ الأمير علاء الدين طَيْرِس بن عبد الله الصالحى المعروف بالوزيرى ،  
 كان أحد الأمراء المشهورين بالشجاعة والإقدام ، وكان من المبرزين وله التقدّم  
 في الدول والوجاهة ، ولم يزل على ذلك إلى أن مات ، رحمه الله تعالى .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّيَ العلامة رشيد الدين  
 عمر بن إسماعيل القَارِقِيّ خُتِقَ في المحرم وقد كَمَلَ التسعين . والإمام نور الدين على  
 ابن ظهير بن شهاب بن الكففى المقرئ الزاهد في شهر ربيع الآخر . وقاضى الحنابلة  
 نجم الدين أحمد ابن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبى عمر فى بُهَادَى الأولى ،

(١) هو تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري الإمام العلامة فقيه الشام  
 سيذكره المؤلف سنة ٦٩٠ هـ . (٢) هو تاج الدين أحمد بن العاد بن الشيرازي توفى سنة ٧١٢ هـ  
 كما في شذرات الذهب ولم نعر على ترجمة له في بقية المصادر التي تحت يدينا . (٣) عبارة عيون التواريخ :  
 « إن جملة ما أخذ من الذهب العين ستمائة ألف دينار مصرية ومن الفضة النقرة مائة واحد وسبعون قطارا  
 بالمصرى ، وأخذوا له من العدد والسلاح والقمائم والأواني الصينية والفضيات شئ كثير وحوائص  
 وسروج ولحم ما لا يوجد عند ملك » .

وله ثمان وثلاثون سنة . وخطيب دمشق جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك  
 ابن عبد الكافي الربيعي في سَلَخِ<sup>(١)</sup> جمادى الأولى . والزاهد نحر الدين أبو طاهر إسماعيل  
 عَزَّ القضاة بن علي بن محمد الصوفي في رمضان . والشيخ شمس الدين عبد الرحمن  
 ابن الزَّين أحمد بن عبد الملك المقدسي في ذى القعدة . والسلطان الملك المنصور  
 سيف الدين قلاوون الأتقي الصالحى في ذى القعدة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وإصبعان . مبلغ  
 الزيادة خمس عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعاً ، ولم يوف في هذه السنة .



اتهى الجزء السابع من النجوم الزاهرة ويليه الجزء الثامن ،

وأولة : ذكر ولاية الملك الأشرف خليل على مصر

١٠

(١) في الأصلين : « ابن محمود » . وتصحيحه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والمنهل الصافي .

استدراكات على بعض تعليقات وردت في الجزأين الرابع والخامس  
من هذا الكتاب ، لحضرة الأستاذ محمد رمزى بك

### قنطرة عبد العزيز بن مروان

بما أن الشرح الخاص بتعيين موقع هذه القنطرة المدرج في صفحة ٤٤ بالجزء  
الرابع من هذه الطبعة جاء غير وافي فيستبدل به الشرح الآتى :

٥

لما تكلم المقرئ على ظواهر القاهرة المعزية (ص ١٠٨ ج ٢) قال : كان  
أول الخليج الكبير عند وضع القاهرة بجانب خط السبع سقايات وكان ما بين هذا  
الخط وبين المعاريح بمدينة مصر (مصر القديمة) غامرا بماء النيل .

ولما تكلم على قناطر الخليج الكبير (ص ١٤٦ ج ٢) قال : إن قنطرة  
ابن مروان كانت في طرف القسطاط بالجرء القصوى بناها عبد العزيز بن مروان  
والى مصر في سنة ٦٩ هـ . وموضعها خلف السبع سقايات على فم الخليج الكبير  
وكان المرور على هذه القنطرة بين الجرء القصوى وجنان الزهرى .

ولما تكلم على حكر أقباقا (ص ١١٦ ج ٢) قال : وفى هذا الحكر تقع قنطرة  
عبد العزيز بن مروان .

١٥ وقد تبين لى من البحث : ( أولا ) أن خط السبع سقايات هو الذى عرف  
فيما بعد بحكر أقباقا أى أن مكانهما واحد، وفقط اختلفت التسمية باختلاف الزمن  
والمناسبات . ( ثانيا ) أن حكر أقباقا مكانه اليوم المنطقة التى فيها حارة السيدة  
زينب وفروعها وجنينة لاذ وشوارعها . ( ثالثا ) أن النيل كان يجرى وقت  
فتح العرب لمصر فى الجهة الغربية من جنينة لاذ حيث الطريق المسماة شارع  
بنى الأزرق وما فى امتداده جنوبا وشمالا . ( رابعا ) أن فم الخليج المصرى كان  
٢٠ فى ذاك الوقت واقعا هذاء مدخل الشارع المذكور من جهة شارع الخليج .

ومما ذكر يتضح أن قنطرة عبد العزيز بن مروان التي كانت على فم الخليج الكبير مكانها اليوم النقطة الواقعة بشارع الخليج المصرى تجاه مدخل حارة حكر أقبقا بأرض جنبنة لاط التي هي جزء من حكر أقبقا، وهذا الخط هو الجزء الشمالى من الحمراء القصوى ويقابله على الشاطئ الأيسر للخليج أرض جنات الزهرى حيث خط الناصرية الآن وما فى امتداده إلى شارع غيط العدة .

### بستان الخشاب

بما أن الشرح الخاص بتحديد هذا البستان المدرج فى صفحة ٤٤٤ بالجزء الرابع من هذه الطبعة جاء غير واف فيستبدل به الشرح الآتى :

١٠ تكلم المقرئ على هذا البستان فى جملة مواضع بالجزء الثانى من خطه فذكره عند الكلام على ظواهر القاهرة المعزية (ص ١٠٨) وعلى بر الخليج الغربى (ص ١١٣) وعلى الخليج الناصرى (ص ١٤٥) وعلى قنطرة السد (ص ١٤٦) وعلى قنطرة الفخر (ص ١٤٨) وعلى الميدان الناصرى (ص ٢٠٠) وعلى حكر الست حديق (ص ١١٦) ويستفاد مما ذكر فى المواضع المذكورة البيان الآتى :

١٥ (أولا) أن بستان الخشاب كان واقعا فى المنطقة التى تحد اليوم من الشمال بشوارع المبتديان ومضرب النشاب والبرجاس والجزء الغربى من شارع إسماعيل باشا إلى النيل . ومن الغرب نهر النيل . ومن الجنوب مستشفى قصر العينى وشارع بستان الفاضل وما فى امتداده من الجهة الشرقية إلى شارع الخليج المصرى . ومن الشرق شارع الخليج المصرى وشارع سعد الدين إلى أن يتقابل مع الحد البحرى .

٢٠ (ثانيا) أن هذا البستان كان منقسما إلى قسمين الشرقى منهما وهو الواقع بين شارع المنيرة وشارع الخليج المصرى وكان يعرف بالمريس حيث كان يسكنه طائفة من السودان وبه يتخذون المزر وهو نوع من البوطة يسميه أهل السودان المريسة، والقسم الغربى وهو الواقع بين شارع المنيرة وشاطئ النيل كان يعرف

بالميدان الناصرى ، ومكانه اليوم خط القصر العالى المسمى « جاردن سى » وكان بالجهة الجنوبية من هذا الميدان على شاطئ سيالة جزيرة الروضة عند كوبرى محمد على يوجد مواقع فم الخليج الناصرى وقنطرة الفخر وموردة الجبس وموردة البلاط .

### أرض الطبالة

- ٥ بما أن الشرح الخاص بتحديد هذه الأرض المدرج فى صفحة ١٢ بالجزء الخامس من هذه الطبعة جاء غير واف بالنسبة للحد الغربى للأرض المذكورة فيستبدل به الشرح الآتى :

- يستفاد مما ذكره المقرئى فى خططه عند الكلام على جزيرة الفيل ( ص ١٨٥ ج ٢ ) أن أرض الطبالة كانت ممتدة إلى شاطئ النيل القديم تجاه جزيرة الفيل التى كانت وسط النيل . ومكانها اليوم منطقة شبرا بالقاهرة . ومن هذا يتضح ١٠ أن أرض الطبالة كانت واقعة فى المنطقة التى تحد اليوم من الشرق بشارع الخليج المصرى . ومن الشمال بشارع الظاهر فشارع وقف الخربوطلى وما فى أمتداده حتى يتقابل بشارع مهمشة . ومن الغرب بشارع غمرة إلى محطة كوبرى الليمون فيمدان محطة مصر إلى ميدان باب الحديد حيث كان النيل يجرى قديما . ومن الجنوب ١٥ بشارع الفجالة وسكة الفجالة ويدخل فيها الآن محطة كوبرى الليمون والفجالة وبركة الرطلى . وباقى الشرح الوارد بالجزء الخامس صحيح .



- تنبيه : التعليقات الخاصة بالأماكن الأثرية على اختلاف أنواعها ، والمدن والقرى القديمة وغيرها مع تعيين وتحديد مواضعها من وضع حضرة الأستاذ محمد رمزى بك المفتش بوزارة المالية سابقا . ففسدى إليه جزيل الشكر ونسأل الله ٢٠ جلّت قدرته أن يجزيه خير الجزاء عن خدمته للعلم وأهله .

## استدراكات على الجزء السادس من النجوم الزاهرة

نبهنا إليها الأستاذ الشيخ محمد أحمد دهمان من علماء دمشق فنسدى إليه جزيل الشكر

(١) ورد في ص ٣٥ س ١٥ : « تسلم أصحابه مدينة غزة وبيت جبريل والماطرون » وذكرنا في الحاشية رقم ٣ أن تصويبه الماطرون عن شرح القاموس ومعجم البلدان لياقوت . والصواب أنه النظرون بالنون ، لأن الماطرون اسم موضعين بالقرب من دمشق ، وفتوحات صلاح الدين كانت في فلسطين ، كما في سيرة صلاح الدين والروضتين وتاريخ أبي الفدا وتاريخ ابن الوردي في حوادث سنة ٥٨٣ هـ .

(٢) ورد في ص ٩٩ س ١١ و ١٢ : « وبنت تربة بقاسيون على نهر بردى » . وعلقنا عليه في الحاشية رقم ٥ أن « بردى نهر بدمشق » . وصوابه : « وبنت تربة بقاسيون على نهر يزيد » ، لأن نهر بردى لا يمتز بقاسيون ، وإنما يمتز به نهر يزيد . ولا تزال هذه التربة حتى اليوم على حافة نهر يزيد (راجع شذرات الذهب في حوادث سنة ٥٨١ هـ) .

(٣) ورد في ص ١٢١ س ٩ : « بمرج عدواء » . وعلقنا عليها في الحاشية رقم ٩ نقلا عن ابن الأثير رواية أخرى : « أنه بمرج الرياحان » . وصوابه : « بمرج عدراء » وهو مرج مشهور خارج دمشق قرب قرية يقال لها عدراء ، كما في شرح القاموس مادة « مرج » .

(٤) ورد في ص ١٥٠ س ٥ : « وأما الأفضل فإنه سار إلى مصر فأرسل العادل ورائه أبا محمد نجيب الدين إليه بالزبداني » . وعلقنا عليه في الحاشية رقم ٢ بأن الزبداني : نهر بدمشق . وصوابه : الزبداني : كورة مشهورة معروفة بين دمشق وبعليك (راجع تقويم البلدان لأبي الفدا لإسماعيل ومعجم البلدان لياقوت) .



(٥) ورد في ص ٢١٨ س ١١ : «ودفن بقاسيون» . وعلقنا عليه في الحاشية رقم ٣ بأن رواية الأصلين : « مات بقاسيون » وما أثبتناه عن شذرات الذهب وعقد الجمان . وتعتبر قاسيون مقبرة دمشق . والصواب في ذلك أن قاسيون : جبل شمالي دمشق يطل عليها . وفي عصر نور الدين الأتابكي هاجرت طائفة من المقدسة هربا من إرهاب الصليبيين لهم فسكنوا هذا الجبل وبنوا فيه دورا ومساجد . فأصبح إحدى ضواحي دمشق التي لها مقبرة لا أنه مقبرة فقط فعليه تكون عبارة الأصلين صحيحة .

(٦) ورد في ص ٢٤٠ س ١٦ : « فلما كان الغد أقيمت الأطلاب » وذكرنا في الحاشية رقم ٦ أن الأطلاب : العساكر . ونزيد عليه أن الأطلاب لفظة استعملت في كتب التاريخ من عصر نور الدين الأتابكي إلى آخر أيام دولة المماليك الشراكسة، ويراد بها فرق الجيش وكتائبه، والظاهر أنه مشتق من طلب الشيء إذا حاول أخذه فهو طالب وجمعه طلب وجمع الطلب أطلاب ، ويدل على ذلك ما جاء في ص ٢٩٣ من هذا الجزء : «قطع التار دجلة في مائة طلب، كل طلب في خمسمائة فارس» .

(٧) ورد في ص ٢٦٦ ص ٤ : «ودُفِنَ بقرب الصليحية» . وذكرنا في الحاشية رقم ١ رواية أخرى نقلا عن شذرات الذهب : « بقرب القليجية » . وصوابه ما ورد في شذرات الذهب . والقليجية : مدرسة بدمشق معروفة، تنسب إلى قليج أرسلان .

(٨) ورد في ص ٢٦٨ س ٤ في الكلام على ترجمة الملك المعظم عيسى : « ودفن مع والدته في القبة عند الباب » وعلقنا على ذلك في الحاشية رقم ١ نقلا عن ابن خلكان بأنه : نقل إلى تربته في مدرسته التي أنشأها بظاهر دمشق على الشرف الأعلى مظلة على الميدان الأخضر الكبير » . وعلقنا أيضا في الحاشية رقم ٢ نقلا عن ابن خلكان وشذرات الذهب أنه : « دفن خارج باب النصر أحد

أبواب دمشق في مدرسة شمس الدولة » . وكلا التعليقين خطأ . وصوابه أن الملك المعظم عيسى دفن في مدرسته التي أنشأها بصاحية دمشق . وبالرجوع إلى تاريخ ابن خلكان وجدناه بعد أن أنهى من ترجمة الملك المعظم عيسى يقول : « وتوفي عز الدين أيبك صاحب صرخد ، إلى أن قال : ودفن خارج باب النصر في مدرسة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل إلى تربته في مدرسته التي أنشأها بظاهر دمشق على الشرف الأعلى مطلة على الميدان الأخضر الكبير » . ولا يخفى أن هذا الكلام الذي أدججه ابن خلكان في ترجمة الملك المعظم عيسى على عز الدين أيبك (راجع ابن خلكان في ترجمة الملك المعظم عيسى وشذرات الذهب في حوادث سنة ٦٢٤ هـ) .

(٩) ورد في ص ٣١٧ س ٣ « وإمام الربوة » وعلقنا على ذلك في الحاشية رقم ٣ : « يريد ربوة دمشق وهي مغارة لطيفة الخ » . وصوابه : « وبالربوة مغارة لطيفة... الخ » راجع نزهة الأنام في محاسن الشام ، نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٤٢ تاريخ) .

(١٠) ورد في ص ٣٢٩ س ٧ : « ودام الحصار إلى أن قدم البادراني للصلح » وذكرنا في الحاشية رقم ١ أن البادراني ، نسبة إلى بادران : قرية بأصهبان . وهو عز الدين رسول الخليفة ، قدم للصلح بين الملك الصالح نجم الدين والحليين . وصوابه : « البادراني » بالهمزة . وهو نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفا الشافعي الفرضي الذي قدم من عند المستنصر للصلح . وقال السيوطي في لب اللباب في تحرير الأنساب : « البادراني » : نسبة إلى بادرايا ، : قرية من عمل واسط » . وراجع شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٩ في حوادث سنة ٦٥٥ هـ وتنبیه الطالب للعلیمی .

# فلكي سنين

الجزء السابع من النجوم الزاهرة

في ملوك مصر والقاهرة

---



## فهرس الولاية<sup>(١)</sup> الذين تولوا مصر من سنة ٦٤٨ هـ الى سنة ٦٨٩ هـ

سيف الدين قلاوون = المنصور سيف الدين أبو المعالي  
وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله .

(ظ)

الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس بن عبد الله البندقدارى  
الصالحى النجمى الأيوبي التركى ٩٤ - ٢٥٨

(ع)

العادل بدر الدين سلامش ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين  
بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى ٢٨٦ - ٢٩١  
على بن المعز أيك = المنصور نور الدين على ابن السلطان  
الملك المعز أيك .

(ق)

قطز = المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى .  
قلاوون الألفى = المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح  
قلاوون بن عبد الله .

(م)

محمد بركة خان = السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد المدعو  
بركة خان ابن السلطان الملك الظاهر بيبرس .  
المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى ٧٢ - ٩٣  
المعز عن الدين أيك بن عبد الله الصالحى النجمى التركى  
٤٠ - ١  
المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح قلاوون بن عبد الله  
الألفى التركى النجمى الصالحى ٢٩٢ - ٣٨٦  
المنصور نور الدين على ابن السلطان الملك المعز عن الدين أيك  
التركى الصالحى النجمى ٤١ - ٧١

(١)

أيك = المعز عن الدين أيك بن عبد الله التركى .

(ب)

بدر الدين سلامش = العادل بدر الدين سلامش ابن السلطان  
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى .  
بركة خان = السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد المدعو  
بركة خان ابن السلطان الملك الظاهر بيبرس .  
بيبرس بن عبد الله = الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس  
ابن عبد الله البندقدارى .

(ت)

التركى = المعز عن الدين أيك بن عبد الله .

(ر)

ركن الدين أبو الفتح بيبرس = الظاهر ركن الدين أبو الفتح  
بيبرس بن عبد الله البندقدارى .

(س)

السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد المدعو بركة خان ابن السلطان  
الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى  
٢٥٩ - ٢٨٥  
سلامش = العادل بدر الدين سلامش ابن السلطان الملك  
الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى .  
سيف الدين قطز = المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى .

(١) يلاحظ أنه ابتداء من ولاية المعز أيك التركى على مصر - وهو أول المماليك البحرية - لقب بالسلطان وبالمملك ،  
ولقب بذلك أيضا كل من ولى بعده من المماليك البحرية والبرجية الى انتهاء الكتاب سنة ٨٧٢ هـ .

## فهرس الأعـلام

ابن أبي الإصبع عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله  
ابن محمد بن جعفر بن الحسن زكي الدين أبو محمد —  
١٠ : ٣٧

ابن أبي أصيبعة موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن  
خليفة الخزرجي — ١ : ٢٢٩

ابن أبي الدم اليهودي — ١١ : ٣٣٧

ابن أبي الربيع مجاهد بن سليمان بن مرهف بن أبي الفتح التميمي  
المصري الخياط — ١٣ : ٢٤٢

ابن أبي رقية = الليث بن أبي رقية .

ابن أبي العز = نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن محمد بن  
عبد العزيز بن صالح .

ابن أبي الفوارس — ١٨ : ٨٥

ابن الأثير = عز الدين أبو الحسن علي .

ابن أخت زيتون — ٢٠ : ١٤٧

ابن الأستاذ كمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن  
عبد الرحمن الأسدي — ٧ : ٢٤٩، ٦ : ٢١٤

ابن إسرائيل نجم الدين أبو المعالي محمد بن سوار بن الخضر  
ابن إسماعيل الشيباني — ٢٨٢ : ١٥٠، ٢٨٣ : ٦٧،  
٢٨٥ : ٣، ٣٥١ : ١١، ٣٦٩ : ١٦

ابن أطلس خان الخوارزمي — ٤٦ : ■

ابن إلياس (محمد بن أحمد بن إلياس المصري) — ٢٦ : ٣٣٠

ابن البارزي = كمال الدين محمد بن ناصر الدين محمد .

ابن البارزي = ناصر الدين أبو المعالي بن كمال الدين محمد بن  
عز الدين محمد بن عثمان الجهنى الحموي .

ابن البارزي = نجم الدين أبو محمد عبد الرحيم بن إبراهيم بن  
هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن  
منصور الجهنى .

ابن البناء شمس الدين صالح بن محمد بن أبي الرشيد الأسدي —  
١١ : ١١٨

(١)

آجاي بن هولكو بن تولى خان بن جنكخان — ٢٢١ :  
٦٣، ٣٤٨ : ١٣

آق سنقر الفارقاني = شمس الدين آق سنقر .

آقسنقر الكالبي الصالحى النجمي — ٤٤ : ٣٢٦، ٢١ : ٣٢٩

آقوش الرومي الدوادار — ١٠٠ : ١٠٠، ٩٠ : ١٥٨

آقوش الشمسي = جمال الدين آقوش بن عبد الله الشمسي .

آقوس بن عبد الله العزيزي شمس الدين المعروف بالبرنلي —  
٣٤ : ٨، ١١٣ : ٢٢، ١١٤ : ١٨، ١١٥ : ١١٥

١٣ : ١١٧، ١٤ : ١٢٠، ٣ :

الآمر بأحكام الله منصور بن أحمد الفاطمي — ١٤٨ :  
١٤، ٣٣٧ : ٨

الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاى البلسي —  
٩ : ٩٢

أباغا = أبقان هولكو بن تولى .

إبراهيم بك الناضوري — ٢٠ : ٣٦١

إبراهيم بن خليل الأدي — ٩١ : ١٥

إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن خضر  
أبو إسماعيل الحموي = ابن جماعة إبراهيم بن سعد الله  
إبراهيم بن سعيد الشاغوري = جماعة .

إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد  
ابن قدامة — ٢٢٧ : ٢

إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم =  
ابن عبد الحق .

إبراهيم بن الوليد — ٦ : ٣٣٦

أبغا بن هولكو بن تولى خان بن جنكخان — ١٤٥ : ١٤٥،  
١٤٤ : ١٤٤، ١٥٥ : ١٣، ١٧٣ : ٩٩

١٧٤ : ٨، ١٨١ : ١٦، ٢٢٠ : ٢٠، ٢٠ :

٢٢١ : ٢٢، ٢٧٩ : ٥٥، ٣١٠ : ٨، ٣٤٨ :

٦٥، ٣٥٣ : ٧، ٣٥٥ : ١٩



ابن بنت الأعز تاج الدين عبيد الوهاب بن خلف بن محمود  
ابن بدر أبو محمد العلالي الشافعي — ٤٢ : ٤٢  
٤٥ : ٤٣ ١٠٩ : ١١٠ ١١٤ : ١١٤ ١٢٣ : ١٢٣  
١٢١ : ١٢١ ١٥ : ١٥ ١٢٢ : ١٢٢ ٢٢٣ : ٢٢٣  
١٦ : ٢٢٣ ١٥ : ٢٢٣  
ابن بنت معين الدين — ١٦٩ : ٥  
ابن البواب علي بن هلال الإمام الأستاذ أبو الحسن —  
٧ : ٢٠٩  
ابن تميم مجير الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن علي الشاعر —  
٦ : ٣٦٧  
ابن الجزري = شمس الدين الجزري محمد .  
ابن جماعة (المؤرخ) — ٢٦٣ : ٢٠  
ابن جماعة إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن  
حازم بن صفير أبو إسحاق الحموي — ٢٥١ : ١١  
ابن ججي = شهاب الدين أحمد بن ججي .  
ابن ججي = نجم الدين عمر بن ججي .  
ابن الحريري شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن  
عبد الوهاب الأنصاري الحنفي — ١٢٩ : ٢  
ابن حسون = جمال الدين مكى بن حسون .  
ابن الخلاوي شرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفا  
الرقي الموصل — ٦٠ : ٤  
ابن حنا = صاحب بهاء الدين .  
ابن خلدون (ولي الدين عبد الرحمن بن محمد) — ٢٦٣ : ٢٠  
ابن خلكان شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن  
أبي بكر بن خلكان بن باول بن عبد الله بن شا كل —  
١٣٧ : ١٦ ١٥٣ : ٣ ٢٦٤ : ٣  
٣٥٣ : ١٤ ٣٥٦ : ٩ ٣٦١ : ١٥  
ابن خيران ولي الدين أبو محمد أحمد بن علي — ٣٣٧ : ٧  
ابن الخيمى شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد  
الأنصاري الشاعر — ٢٨٣ : ١٣ ٣٦٩ : ١٣  
٣٧٠ : ٤  
ابن الدباهي محمد بن أحمد بن أبي نصر شمس الدين أبو عبد الله  
الحنفلي — ٦٧ : ١٣  
ابن الدجاجة أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن مكى بن محمد بن  
الحسن القرشي — ٧١ : ١

ابن الدرجي إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي  
١٢ : ٣٥٦ —  
ابن دقاق (صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدهم) — ١٥٠ :  
١٣ : ١٠ ٢٤١ : ١٠  
ابن الزبيدي سراج الدين الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد —  
١٤ : ٣٤٦  
ابن الزعيم — ٨٥ : ١  
ابن سبعين قطب الدين عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر  
ابن محمد بن نصر بن محمد أبو محمد المرسى الرقوطي —  
٢٣٢ : ١٠ ٢٣٣ : ٣ ٢٣٥ : ٩  
ابن السديد زين الدين أبو العباس إبراهيم بن أحمد بن  
أبي الفرج الدمشقي — ٢٨٠ : ١  
ابن السراج = أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري .  
ابن سعيد (أبو الحسن علي بن موسى) — ١٧٠ : ١٩  
ابن السلوس صاحب شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الرجا  
التونسي الدمشقي ٣٣٤ : ٦  
ابن سناء الملك = السعيد بن سناء الملك .  
ابن الشحنة = محب الدين محمد بن الشحنة الحلبي .  
ابن شقير محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن  
حواري أبو المكارم — ٢١ : ٦٤ ٢٣٣ : ١٨  
٢٣٤ : ١  
ابن صابر المنجنيق يعقوب بن صابر بن أبي البركات — ٢٢٥ : ٣  
ابن صاحب سيس — ١٤٠ : ٦  
ابن صاحب علم الدين أحمد بن صاحب صفى الدين يوسف  
ابن عبد الله بن شكر — ٣٧٨ : ١١ ٣٧٩ : ٤  
٣٨٠ : ١  
ابن الصائغ عز الدين أبو المفاخر محمد بن عبد القادر بن  
عبد الخالق الأنصاري — ١٥٣ : ٤ ٢٧٢ : ١  
٣٥٤ : ٣ ٣٦٤ : ٣  
ابن الصفار جلال الدين المسارديني علي بن يوسف بن شيبان —  
٢٥٢ : ٤  
ابن الصيرفي أبو القاسم علي بن سليمان بن منجب أمين الدين تاج  
الرياسة — ٣٣٧ : ١٠

ابن الفارض شرف الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن  
المرشد بن علي - ٢٣٢ : ٢٨٣ ، ١٣ : ٣٧٠٤٤

٣

ابن الفرات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم) - ١٥ : ٣٢١

ابن فضل الله العمري (أحمد بن يحيى) - ١٣٩ : ٢٢٢

١٩ : ٢٧٨

ابن الفقاعي - ٦ : ٣٥٩

ابن الفقيسي = ناصر الدين أبو محمد حسن بن شاور بن  
طرخان الكفاني .

ابن الفورية بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد

ابن عبد الرحمن بن محمد بن حفاظ السلي - ٥ : ٢٥٣

ابن قاضي شبة - ٢٢ : ٣٦٠

ابن قسا مقدم عرب بن مهارش - ١٠ : ١٠٩

ابن القسطلاني تاج الدين أبو الحسين علي بن أحمد بن علي بن

محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القيسي

المصري المالكي - ٢٢٣ : ٢٢٤٤٤ : ٣

ابن القسطلاني قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد

ابن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القيسي الشاطبي

٥ : ٣٧٣

ابن القلانسي مؤيد الدين أبو المعالي أسعد بن مظفر بن أسعد

ابن حزة بن أسد بن علي بن محمد القيمي - ٧ : ٢٤١

٧ : ٢٤٤

ابن كاتب المناخ كريم الدين عبد الكريم ابن الوزير صاحب

تاج الدين عبد الرزاق بن شمس الدين عبد الله -

٣ : ٣٤٣

ابن كثير (أبو القدا إسماعيل بن عمر) المؤرخ - ٣٢٩ :

١ : ٣٣٠ ، ١٦

ابن الكشك = نجم الدين أحمد بن إسماعيل محمد بن عبد العزيز

ابن صالح .

ابن لقمان نحر الدين إبراهيم كاتب الإنشاء - ١٠ : ١١١

١٤٤ : ١٤٦٤١٩ : ٢٩٣٦٥ : ٣٣٣

١٣ : ٣٣٨٤١ : ٣٣٤٤١٦

ابن الماسكيني - ١٣ : ٨٠

ابن الصيرفي جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي المنصور بن

أبي الفتح بن رافع بن علي الحراني - ١٣ : ٢٩٠

ابن الطحان جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود

ابن أحمد بن محمد التكريتي الحافظ البقموري - ٢٤٧ :

١٠

ابن طولون (شمس الدين أبو عبد الله محمد) المؤرخ - ٢٧٨ :

٢٤

ابن الظهير محمد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد

ابن أبي شاكر الإربلي - ٢٨٣ : ٢٨٠ ، ١٤ : ٥

ابن عبد الحق إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن

إبراهيم برهان الدين أبو اسحاق - ١٢٩ : ٤

ابن عبد السلام عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام

ابن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المهذب السلي

الدمشقي الشافعي - ٧٢ : ١١٠ ، ١١ : ٤٤

٢٠٨ : ٢١٠ ، ١١

ابن العجمي = زين الدين أبو مظفر عبد الملك بن عبد الله

ابن عبد الرحمن .

ابن العجمي = عماد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن .

ابن العجمي = كمال الدين أبو يوسف أحمد بن عبد العزيز .

ابن العديم = صاحب كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد

ابن هبة الله بن أبي جرادة .

ابن العديم = كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد

ابن عمر بن عبد العزيز بن أبي جرادة .

ابن العديم = ناصر الدين محمد بن عمر بن إبراهيم بن أبي جرادة .

ابن العربي محي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد - ٢٣٢ : ١٣

ابن العلقمي محمد بن محمد بن علي الوزير مؤيد الدين أبو طالب

العلقمي الرافضي - ٢٠ : ٤٧٤١٠ : ٤٨٤١٢ :

٤٩٤٢ : ٥٠٤١٤ : ١٤

ابن العماد الحنبلي شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن

علي بن سرور أبو بكر وأبو عبد الله - ١٢٢ : ٤٧

١٣٤ : ٢٧٩٤١٢ : ٦

ابن غراب = سعد الدين إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب .

ابن الفورية - ٢٥٤ : ١٩

أبو البقاء صالح بن شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجي الخياط —

٧ : ٣١

أبو البقاء محمد بن علي بن بقاء بن السباك — ١٠ : ٣٣  
أبو بكر = ابن العماد الخنيلي محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن  
علي بن سرور بن رافع المقدسي .

أبو بكر رضى الله عنه — ٣٣٤ : ١٩ : ٣٣٥ : ٧  
أبو بكر ابن الخليفة المستعصم بالله العباسي — ٤٧ : ١٦ : ١٠

١ : ٥٠

أبو بكر بن الدرهم الإسعدي — ٨٥ : ١٥  
أبو بكر عبد الله بن أحمد بن ناصر النحاس — ٢٢٧ : ٣  
أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس  
اليعمرى — ٢٠٥ : ١٥

أبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله الأنطاكي — ٣٦٨ : ١٢  
أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام بن المقدسية السفاسي —  
٧ : ٤٠

أبو بكر محمد بن ساعد ابن الموفق الصوفي ابن الخازن —  
٢ : ٢٨٤

أبو بكر محمد بن محمد بن سراقه الشاطبي — ٢١٨ : ١  
أبو بكر المراغي فراش المسجد النبوي — ٣٦ : ٢٠  
أبو جعفر أحمد بن علي القرطبي المقرئ إمام الكلاسة —  
١٣ : ٣٣

أبو جعفر محمد بن أحمد بن مودود — ٣٣٦ : ١٧  
أبو جعفر المنصور عبد الله العباسي — ٦٧ : ١٠  
١٢ : ١١٠

أبو الجود غياث بن فارس النخعي مقرئ الديار المصرية —  
١١ : ٣٥٦

أبو الحجاج يوسف بن مكتوم السويدي الحبال — ٢٢٣ : ١٤  
أبو الحسن علي بن أبي أسامة الحلبي — ٣٣٧ : ٨  
أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الحبار = الشاذلي .  
أبو الحسن علي بن محمد بن الرضا الموسوي الحسيني الشريف  
ابن دفتر خوان — ٥٧ : ٩

أبو الحسن المتطبب وزير الملك الصالح إسماعيل = أمين الدولة  
الساوري

أبو الحسن محمد بن الأنجب بن أبي عبد الله الصوفي —  
١٤ : ٢٠٥

ابن مالك جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله  
ابن مالك الجبائي النحوي — ٢٤٣ : ١٥ : ٢٤٤ :

٥ : ٢٨٢ : ٢٠ : ٢٦٣ : ١٧

ابن مطروح الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى بن إبراهيم  
ابن الحسين بن علي بن حمزة بن إبراهيم بن الحسين —  
٢٤ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ١١ : ٢٤  
٢ : ٣٥١ : ١٥ : ٥٨

ابن المعتز أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله محمد —  
١٠ : ٢٣٤

ابن المنبجي كمال الدين الإسكندري — ١٧٦ : ٣  
ابن المنير ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور  
الجداعي — ٣٦١ : ١١ : ٣٦٣ : ١٩

ابن مهنا = شرف الدين عيسى بن مهنا .  
ابن موقا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حمزة الأنصاري  
الإسكندري — ٢٥١ : ٤

ابن نبانة جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن  
ابن صالح بن علي بن يحيى — ٢٣٥ : ١

ابن نشوان الجداعي = عبد الظاهر بن نشوان السعدي المقرئ .  
ابن النفيس الحكيم علاء الدين علي بن أبي الحرم القرشي .  
الدمشقي — ٣٧٧ : ٨

ابن النقييل — ٨٠ : ١٣  
ابن النقيب = ناصر الدين أبو محمد حسن بن شاور بن طرخان  
الكناني .

ابن الوكيل — ٣٦٠ : ٢٢  
ابن يغمور = جمال الدين موسى .

ابن يغمور = ناصر الدين إسماعيل بن يغمور .  
أبو إسحاق إبراهيم بن عبد العزيز اللوري — ٣٧٨ : ٢  
أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الزركشي = الكاشغري .  
أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الإشبيلي —  
٥ : ٤٠

أبو إسحاق الفيروزا بادي الشيرازي إبراهيم بن علي بن يوسف  
الشافعي — ٢٥٢ : ١٩

أبو البركات هبة الله بن محمد بن الحسين المعروف بابن الواعظ  
المقدسي — ٢٩ : ١٧

أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن  
 تميمية تقى الدين الخزانى — ٣٣ : ٦٢ ٣٥٩ : ١٤  
 أبو العباس أحمد بن عمر المرسى الأنصارى الاسكندرى  
 شهاب الدين المالكي — ٣٧١ : ٦٨ ٣٧٢ : ٢١  
 أبو العباس أحمد بن هبة الله بن أحمد السلى الكهفى —  
 ٧ : ٢٤٠

أبو العباس عبد الله ابن الخليفة المعتز بالله محمد = ابن المعتز .  
 أبو العباس عبد الله بن محمد السفاح — ٦٧ : ٦١ ٣٣٦ : ٩  
 أبو العباس القرطبي أحمد بن عمر بن إبراهيم العدل بالاسكندرية  
 ١ : ٦٩

أبو عبد الله = ابن الهادي الحنبلى محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن  
 على بن سرور بن رافع المقدسى .  
 أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن مكى بن محمد بن الحسن القرشى =  
 ابن الدجاجة .

أبو عبد الله شمس الدين محمد = الذهبي .  
 أبو عبد الله القاسم محمد بن حسن شيخ الإقراء — ٦٩ : ■  
 أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأنصارى الباشرى — ٢١٧ : ١٠  
 أبو عبد الله محمد بن أبى الحسين أحمد بن عبد الله البونينى —  
 ٦ : ٩٢

أبو عبد الله محمد بن أبى الفتح الحسن ابن الحافظ الكبير ثقة الدين  
 أبى القاسم على بن هبة الله بن عساكر — ٢٣٠ : ١٧  
 أبو عبد الله محمد بن أبى القاسم الخضر بن محمد بن الخضر  
 ابن على بن عبد الله — ٣٣ : ٤

أبو عبد الله محمد بن أبى القاسم قاسم بن فيره بن خلف الرعبنى  
 الشاطي — ٥٨ : ١

أبو عبد الله محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الملك  
 ابن على المعافرى — ٢٤٣ : ١١  
 أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاءى البلسنى =  
 الأبار .

أبو عبد محمد بن موسى بن النعمان التلسانى — ٣٦٤ : ٦  
 أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر الأمير المستنصر  
 بالله الهنتافى البربرى الموحدى — ٢٠١ : ٥  
 أبو عبيدة (بن الجراح) — ٨١ : ٢٠  
 أبو الغاهية الشاعر — ٢٠٢ : ١٥

أبو الحسن المغربي المورق الشيخ نور الدين — ٥٩ : ١  
 أبو الحسين = الجزائر جمال الدين .  
 أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الأنصارى ابن السراج —  
 ٦ : ٧١

أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفى — ٣١ : ١١  
 أبو الحسين البونينى = شرف الدين أبو الحسين عل بن محمد  
 ابن أحمد

أبو حفص عمر بن إبراهيم بن يوسف بن جعفر بن حفص  
 القيسى المؤمنى — ٢٠١ : ١٨

أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن أبى بكر البسطامى =  
 زين الدين عمر بن عبد الرحمن البسطامى .  
 أبو حفص عمر بن محمد = السراج الوراق .

أبو حفص عمر بن محمد بن أبى سعد الكرماني — ٢٣٠ : ١١  
 أبو حنيفة النعمان — ٢٦٢ : ٨

أبو خرس علم الدين سنجر الخوى — ١٧٦ : ١  
 أبو دبوس أبو العلا الواثق بالله إدريس بن عبد الله بن محمد  
 المؤمنى — ٢٣٠ : ١٢

أبو سعيد العميدى — ٣٣٧ : ٧  
 أبو سعيد قصوه الأشرقى — ٢٦٢ : ١٢

أبو سلة حفص بن سليمان الخلال — ٣٣٦ : ١٠  
 أبو شامة شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل  
 المقدسى — ٣٦ : ١٦ ، ٨٢ : ٦٥ ١٦٢ : ١٧ ،  
 ٢٢٤ : ٢٢ ، ٢٦٢ : ١٩ ، ٢٨٤ : ٣

أبو طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن  
 العجمى — ٩١ : ١٥

أبو الطاهر إسماعيل بن صارم الخياط — ٢١٧ : ١٢  
 أبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله المليجى — ٣٥٦ : ١١  
 أبو الطاهر النهركى — ٣٣٧ : ٥

أبو العباس أحمد بن أبى الخير سلامة بن إبراهيم الحداد —  
 ٢٩٠ : ١٨

أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة  
 المقدسى الفرضى — ٣٧٧ : ١٧

أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن أحمد بن = الأرتاحى .  
 أبو العباس أحمد بن شيبان الصالحى — ٣٧٠ : ٩

أبو الفضل شيخ الحنفية = صدر الدين سليمان بن أبي العز  
وهيب الأذرى .

أبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بنان الكفرطاني —  
١١ : ٦٨

أبو القاسم أحمد = المستنصر بالله العباسي .

أبو القاسم الحسن بن هبة الله بن محفوظ — ٢٣٧ : ١٩  
أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحرم مكى بن عبد الرحمن =  
سبط السلفي .

أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى بن حزة = ابن موقا .

أبو القاسم على بن بليان الناصري — ٣٦٨ : ١١

أبو القاسم على بن سليمان بن منجب = ابن الصيرفي .

أبو القاسم عيسى بن أبي الحرم مكى بن حسين العامري المصري  
المقرئ — ٢٤ : ١٠

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزنخشي = جار الله  
محمود بن عمر الزنخشي .

أبو القاسم بن منصور = القباري .

أبو القاسم يحيى بن أبي السعود نصر بن قيرة التاجر — ٣٠ : ١٠

أبو القاسم يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام الأموي  
الحواري — ٢١٩ : ٢٢

أبو الكرم لاحق بن عبد المنعم الأرتاحي — ٩٢ : ٤

أبو اللثامين = السيد أحمد البدوي .

أبو المحاسن عبد الحلیم بن عبد السلام = شهاب الدين

عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية الحزاني .

أبو المحامد = القوصي الشهاب أبو المحامد إسماعيل بن حامد بن  
عبد الرحمن .

أبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم بن الخير — ٢٢ : ٣

أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله  
ابن سلامة بن سعد بن سعيد المنذري — ٦٣ : ٤٥

١٣ : ٦٨

أبو محمد شمس الدين عبد الله بن شرف الدين محمد بن عطاء

الأذرى — ١٣٧ : ٤٧ ، ٢٤٦ : ١٣ ، ٢٤٨ : ٤١

٣ : ٣٤٥

أبو محمد عبد الحلیم بن عبد السلام = شهاب الدين عبد الحلیم

ابن عبد السلام بن تيمية الحزاني .

أبو العرب = القوصي الشهاب أبو المحامد إسماعيل بن حامد  
ابن عبد الرحمن .

أبو العزائم عيسى بن سلامة بن سالم الخياط — ٣٣ : ١٤  
أبو العز عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن محمد بن صديق الحزاني —

٦٨ : ٧

أبو العلاء بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى الأزدي =  
البهاء زهير .

أبو علي بن محمد الأمير ابن أبي علي = حسام الدين محمد  
ابن أبي علي الهذلي .

أبو عمرو عثمان بن علي القرشي بن خطيب القرافة — ٦٨ : ٥

أبو عمرو عثمان بن مكى بن عثمان السعدي الشافعي —  
٢٠٢ : ١٣ ، ٢٠٥ : ١٢

أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن علاق

الأنصاري الرزاز — ٢٤٤ : ١٢

أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أبي جرادة  
ابن العديم — ٢٠٩ : ٤

أبو الغيث فرج بن عبد الله الحبشي — ٣٣ : ١٢

أبو الفتح عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي — ٢٤٠ : ٥

أبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكى بن إسماعيل  
بن عوف الزهري — ٢٥١ : ٣

أبو الفتح عمر بن يعقوب الإربلي — ٢٤٨ : ٢

أبو الفتيان أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر المقدسي  
الأصل = السيد أحمد البدوي .

أبو الفداء = القوصي الشهاب أبو المحامد إسماعيل بن حامد بن  
عبد الرحمن .

أبو فراس بن حمدان — ١٦٧ : ١٨

أبو الفرج بن الجوزي (عبد الرحمن) — ٣٩ : ٢

أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن العدوي العمري =  
الصاغاني .

أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحباب التميمي السعدي —  
٢٢ : ٦

أبو الفضل إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى القرشي بن الدرجي —  
٢٢١ : ٦

أبو الفضل بهاء الدين زهير بن محمد بن علي يحيى الأزدي =  
البهاء زهير .

أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر النشيري —  
 ١١ : ٢٤  
 أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الفهم اليلداني — ١٠ : ٥٩  
 أبو محمد عبد القادر بن حسين بن محمد بن جميل البندنجي —  
 ١٠ : ٣١  
 أبو محمد عبد الوهاب بن رواح = عبد الوهاب بن ظافر  
 ابن علي بن إبراهيم •  
 أبو محمد نجيب الدين — ١٩ : ٣٩٠  
 أبو المرحى المؤمل بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور  
 عز الدين البالسي — ١٣ : ٢٨٥  
 أبو المظفر = الناصر داود ابن المعظم عيسى صاحب الشام  
 ابن الملك العادل أبي بكر صاحب مصر •  
 أبو المظفر = يوسف بن قراوغلي •  
 أبو المظفر محمد بن مقبل بن فتيان الترواني بن المتى — ٧ : ٢٤  
 أبو المعالي برهان الدين أحمد بن ناصر بن طاهر الحسيني —  
 ٨ : ٣٨٣  
 أبو المفاخر = الناصر داود ابن المعظم عيسى صاحب الشام  
 ابن الملك العادل أبي بكر صاحب مصر •  
 أبو المفاخر توران شاه ابن السلطان صلاح الدين يوسف  
 ابن أيوب — ٨ : ٦٥ : ١٠ : ١٣ : ٩٠ : ٧  
 ١٨ : ٩١  
 أبو المكارم بن علي بن أبي أسامة — ٩ : ٣٣٧  
 أبو المنائب محمود بن أحمد بن محمود الزنجاني الشافعي —  
 ٣ : ٦٨  
 أبو المنتجاشعيا اليهودي — ١٥ : ١٤٨  
 أبو منصور بن جورس النصراني — ٤ : ٣٣٧  
 أبو المنصور مظفر بن عبد الملك بن القوي المالكي — ٩ : ٢٢  
 أبو نصر أحمد بن يوسف السايكي المنازي = شهاب الدين  
 المنازي •  
 أبو نصر الأعز بن فضائل — ٨ : ٢٤  
 أبو نصر عبد العزيز بن يحيى بن الزبيدي — ٦ : ٢٤  
 أبو نعيم صاحب مكة = نجم الدين أبو نعيم إبراهيم •  
 الأتابك مجد الدين — ٥ : ١٧٠  
 أتامش السعدي = أيتش السعدي •

أمير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان  
 الغزنائي الأندلسي الجياني — ١١ : ٣٧٤  
 أحمد بن الحسن بن أبي بكر ابن الأمير أبي علي القبي = الحاكم  
 بأمر الله العباسي •  
 أحمد بن حنبل — ١٠ : ٣٥٨  
 أحمد بن سالم المصري النحوي — ١١ : ٢٢١  
 أحمد بن سعيد بن محمد صاحب تاج الدين بن الأمير الحلبي —  
 ١٠ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٣ : ١٤٦ : ٦٧ : ٢٦٩ : ٥ : ٣٣٩ : ٦٩  
 أحمد بن طولون — ١٦ : ٣٣٦  
 أحمد بن علي بن إبراهيم الشيخ أبو العباس المعروف بالكمال  
 المحلي = كمال الدين المحلي •  
 أحمد بن عيسى بن موسى بن جميل الأزرق العامري الكركي  
 عماد الدين — ١ : ١٢٥  
 أحمد المصطفى = النبي محمد عليه السلام •  
 أحمد بن منصور بن القاسم بن مختار = ابن المنير •  
 أحمد بن هولاكو خان بن تولى خان بن جنك خان ملك التتار —  
 ٢٢١ : ٦٥ : ٣١٠ : ٨ : ٣٦٢ : ٩ : ٦  
 ١ : ٣٦٤  
 الأخرس علي بن حديثة — ٧ : ١١٥  
 إدريس صاحب مكة — ١٢ : ١٤٦  
 الإدريسي (محمد بن محمد المؤرخ) — ١٢ : ١٨٨ : ١٦٢ : ١٨  
 الأرتاحي أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن حمدين  
 الأنصاري — ١٤ : ٢٥٠  
 أرزن الرومي — ١٤ : ٤٣  
 أرسلان الناصري الخوارزمي — ٤ : ١٠٠  
 أرغون بن أبغا بن هولاكو — ١٣ : ٣٦٢  
 أرغون الخافضية عتيقة الملك العادل — ١ : ٢١  
 أرغون بن هولاكو — ٤ : ٢٢١  
 أزبك بن عبد الله الحلبي العزى العدل الكبير الأمير سيف الدين —  
 ١١ : ٣٤٤ : ١٧ : ٥٦  
 أزدمر الدوادير = عز الدين أزدمر •  
 أزدمر العلائي — ٦ : ١٧٨  
 الأستاذ كافور الإخشيدي — ١٥ : ١٩٦



الأفضل نور الدين أبو الحسن على أخو الملك المنصور صاحب

حاة — ٥٧ : ١٦ ، ٢٩٦ : ٣

إقال الشراي — ٥١ : ٢

أقطاي المستعرب = فارس الدين أقطاي بن عبد الله النجمي

الصالحى .

أنطيا = فارس الدين أقطاي بن عبد الله الجدار .

أم الخير ست العرب بنت يحيى بن قياز الكندي — ٣٦٨ : ١٠

أم الملك السعيد بنت بركة خان — ١٧٩ : ١٠

أمال بن بجونون — ١٥٦ : ١

إمام الكلاسة = أبو جعفر أحمد بن على القرطبي المقرئ .

الإمام مالك رضى الله عنه — ١٣٤ : ١

أمة الحق شامية بنت صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد البكرى —

٣٧٠ : ١٣

الأبجد تقى الدين عباس ابن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب

ابن شادى أبو الفضل — ٢٣٢ : ٤

الأبجد محمد الدين أبو محمد الحسن ابن الملك الناصر داود ابن الملك

المعظم عيسى ابن الملك أحمد ابن بكر بن أيوب —

٢٣٦ : ١ ، ٢٣٨ : ١

الأمير إسحاق ابن الخليفة المقتدر العباسى — ١١٠ : ٩

الأمير تبر أحد الأمراء فى عصر كافور الأختشيد —

١٩٦ : ١٥

أمير الجيوش الأفضل شاهنشاه وزير الأمر بأحكام الله منصور —

١٤٨ : ١٣

الأمير ركن الدين بيبرس العجمي المعروف بالخالق — ٢٩٧ : ٩

الأمير قطز = المظفر قطز .

الأمير قوصون — ١٢٩ : ٦

الأمير محمد الذخيرة العباسى — ١١٠ : ٨

الأمين (محمد بن هارون الرشيد) — ٦٧ : ٢

أمين الدولة السامرى أبو الحسن بن غزال المسلماني وزير

الصالح إسماعيل — ١٩ : ٩ ، ٢١ : ١٢ ، ٢٢٩ : ٤

أمين الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن الأشترى —

٣٥٦ : ١٥

أمين الدين تاج الرياسة = ابن الصيرفى أبو القاسم .

أمين الدين سليمان = كاتب الدرج .

أمين الدين عبد المحسن بن جود الحلبي — ٣٣٨ : ١١

إسحاق بن نصر العبادى — ٣٣٦ : ١٧

أسد الدين شيركوه الكبير — ٢١٧ : ٨

أسد الدين محمود ابن الملك المفضل موسى — ١١٦ : ١٥

١١٧ : ٨

إسماعيل بن على الكوراني — ٢١ : ١٨

الأشرف أحمد — ٥٤ : ١٠

الأشرف إينال العلائى سلطان مصر — ٣ : ١١ ، ٩ : ٢٢

٣٤٣ : ١٣

الأشرف برسبای — ٣ : ١٠ ، ٤ : ٢٢ ، ١٣٦ : ٧

١٤٨ : ١٧ ، ٣٢٨ : ٢٠

الأشرف شعبان بن حسين — ١١٩ : ٢١ ، ٢٢٩ : ٩

٣٣٠ : ١١ ، ٣٤٠ : ٨

الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون — ٩٥ : ١٩

٢٧٢ : ١٣ ، ٢٨٨ : ١٢ ، ٣٢٠ : ١٢

٣٢٥ : ٤ ، ٣٣٠ : ٩ ، ٣٣١ : ١٣

٣٣٤ : ٧ ، ٣٣٨ : ١٨ ، ٣٣٩ : ٢

٣٨٣ : ٧ ، ٣٨٥ : ٤ ، ٣٨٦ : ١٠

الأشرف قايتباى — ١٤٨ : ١٧

الأشرف بكك — ٣٣٩ : ١٣

الأشرف مظفر الدين موسى شاه أرمن بن العادل —

٢١٢ : ٩ ، ٢٥٥ : ٥

الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك المنصور إبراهيم ابن الملك

المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد ابن الملك المنصور

أسد الدين شيركوه صاحب حصص — ٨ : ٧ ، ١٠ : ١٠

١٤ : ١٥ ، ١٥ : ١٥ ، ٧٨ : ١٥ ، ٨٢ : ١٤

١٨ : ٨٣ ، ١٠٢ : ١٩ ، ١٠٧ : ١٣

١١٤ : ٧ ، ١٢١ : ١٨ ، ١٨٠ : ١١ ، ١٨٧ : ١٨

٢٠١ : ٣ ، ٢١٧ : ٤ ، ٢١٨ : ٥

الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك الناصر يوسف ابن الملك

المسعود أقيسيس بن الكامل محمد — ٥ : ١٠ ، ١٢ : ١٢

٢٠ : ٤

أشوط بن هولاکو — ٧٤ : ١١ ، ٢٢١ : ٢

الأفزم = عز الدين أيك الأفزم .

الأفضل بن صلاح الدين بن أيوب — ٢٥٨ : ٢٤

٣٩٠ : ١٨

أمين الدين عبدالوهاب ابن القاضي شمس الدين الطرابلسي —

١٣١ : ١٣٢ ٧ : ١٣١

أمين الدين علي بن عثمان بن علي بن سليمان بن علي بن سليمان بن

علي أبو الحسن أمين الدين السلياني — ٢٣٦ : ٩

أمين الدين القاسم بن أبي بكر بن القاسم الإربلي — ٣٥٣ : ٥

أنس والد السلطان برقوق — ١٦٥ : ٢٣

أنص = سيف الدين أنص الأصبهاني من مماليك نجم الدين

الرومي الصالحى .

أوحد الدين عبد الواحد بن إسماعيل التركاني — ٣٤٠ : ١٣

إيازين عبد الله الصالحى النجمي = نضر الدين إياز المقيري .

أيك = المزعز الدين أيك بن عبد الله الصالحى النجمي .

أيك الحموي = عز الدين أيك الحموي .

أيك الخواشي — ٩٨ : ١٤

أيك الديماطي = عز الدين أيك الديماطي .

أيك الززاد = عز الدين أيك الززاد .

أيك الشيبخي = عز الدين أيك الشيبخي .

أيك العلائي — ١٠٠ : ٥

أيك النجبي — ١٥٨ : ٧

أيتش السعدي سيف الدين — ١٦٤ : ١٦٤ ١٠٠ : ١٦٤

٣٠٦ : ٣٠٦ ١٢ : ٣٠٦ ١٦ : ٣٠٦

١ : ٣٠٧ ٦

أيدغدى = جمال الدين أيدغدى العزيزي .

أيدغش الحلبي — ١٠٠ : ٣

أيدكين بن عبد الله الشهابي — ٢٩٠ : ٥

أيدر الحلبي العزيزي = عز الدين أيدر بن عبد الله

الحلي العزيزي .

أيدر نائب الشام = عز الدين أيدر نائب الشام .

الأيدمرى = بدر الدين بيليك الأيدمرى .

إيتال سلطان مصر = الأشرف إيتال

أيوب عليه السلام — ٢٧٨ : ١٢

أيوب بن أبي بكر عمر الحامى ابن الفقاعى — ٢٢٦ : ١٦

## (ب)

البادرائي = نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء .

بارتليو = سيرتليه الأفرنجي .

باعونة الراهب — ١٢٦ : ١٩

باكودرين هولاكو — ٢٢١ : ٤

بايجونون — ٤٩ : ٥٠ ٧ : ٩

بدر الصواني = بدر الدين بن عبد الله أبو المحاسن الطواشي

الخبشي .

بدر مولى المعتضد — ٥٢ : ١٨

بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عيد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن

ابن محمد بن حفاظ السلمي = ابن القويمة .

بدر الدين برخان — ٩٨ : ٩٩ ١٢ : ٦

بدر الدين بكاش بن عبد الله الفخري النجمي أمير سلاح —

٢٩٨ : ١٣

بدر الدين بكتوت الجوكندار الحموي — ٨٤ : ١٧

٨٩ : ١٠٦ ٤ : ١٠٨ ١١ : ١٠٨ ١٦ : ١٧٦ ١٧ : ٦٧

٢٥٩ : ١٢

بدر الدين بكتوت بن عبد الله الخازندار — ٣٤٩ : ١٤

بدر الدين بلغان الأشرقي — ٤٣ : ٩٩ ١١ : ٥

بدر الدين بيسرى الشمسي — ٣٤ : ٩٥ ١٢ : ١٥

٩٦ : ٥٠ ٩٧ : ٥٠ ٧ : ١٠٠ ١٠١ : ١٥١ ١٤ : ٦٤

١٥٦ : ٤٠ ١٥٨ : ٤٠ ١٥٩ : ٤٠ ١٦٤ : ١٦٦ ١٧ : ٦٨

١٧٥ : ١٧٥ ٢٦٢ : ٢٦٢ ٢٦٥ : ٢٦٥ ٢٦٦ : ٢٦٦ ٢٦٧ : ٢٦٧ ٢٦٨ : ٢٦٨

٣٠٣ : ٣١١ ١٩ : ٣١١ ١٠ : ٣٣٢ ٢ : ٣٣٢

بدر الدين بيليك أمير سلاح — ٣٠٤ : ١

بدر الدين بيليك الأيدمرى — ٣٠٤ : ١٧ ٣٠٦ : ٧

٢ : ٣٣٢

بدر الدين بيليك الجاشنكير — ٥٦ : ١٧

بدر الدين بيليك بن عبد الله الظاهري الخازندار — ٩٨ : ٦

٩٩ : ١٠٢ ٧ : ١٣٨ ١٣ : ١٣٨ ١٩ : ١٤١ ١١ : ١٤١

١٤٤ : ١٤٤ ١٢ : ١٤٤ ١٢ : ١٤٤ ١٢ : ١٤٤ ١٢ : ١٤٤ ١٢ : ١٤٤

١٥٥ : ١٥٥ ٣ : ١٥٥ ٣ : ١٥٥ ٣ : ١٥٥ ٣ : ١٥٥ ٣ : ١٥٥

١٧٥ : ١٧٥ ١٧ : ١٧٥ ١٧ : ١٧٥ ١٧ : ١٧٥ ١٧ : ١٧٥ ١٧ : ١٧٥

٢٦٠ : ٢٦٠ ٢٦١ : ٢٦١ ٢٦٦ : ٢٦٦ ٢٦٧ : ٢٦٧ ٢٦٧ : ٢٦٧ ٢٦٧ : ٢٦٧

٢٨٠ : ١٠

بدر الدين حسن بن نصر الله — ٣٤٣ : ٩

بركة صهرأبنا بن هولانكو — ١٧٠ : ٢  
البرنس صاحب طرابلس — ١٥٢ : ١١٠ : ٣٢١ : ١٦  
البرنلي = آقوش بن عبد الله العزيزي شمس الدين المعروف  
بالبرنلي والبرنلو .  
برهان إبراهيم = ابن الدرجي .  
برهان الدين إبراهيم بن إسحاق بن المظفر الوزيري المقرئ —  
٣٧٠ : ١٦  
برهان الدين إبراهيم بن عبد الحق = ابن عبد الحق .  
برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن  
سعد الله بن جماعة — ١٢٤ : ٨  
برهان الدين إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد العسقلاني —  
١٣٥ : ١٢  
برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن معضدين شذاد الجعبري —  
٣٧٤ : ٦ : ٣٧٥ : ١٧ : ٣٧٧ : ١٦  
برهان الدين الخضر = برهان الدين السنجاري أبو محمد الخضر  
ابن الحسن بن علي .  
برهان الدين السنجاري قاضي القضاة أبو محمد الخضر بن الحسن  
ابن علي الشافعي — ١٤ : ٦ : ٧٣ : ١٢  
١٠٢ : ٨ : ١١٤ : ٦ : ٢٦٥ : ٦ : ٢٩٣ : ٣  
٣٧٣ : ١٣  
برهان الدين محمود بن عبد الله المراخي — ٣٥٦ : ١٤  
البرواناه علي بن سليمان بن علي بن محمد بن حسن — ١٥٥ : ١٤  
١٦٨ : ٥ : ١٧٠ : ٤ : ١٧٣ : ٦ : ٢٢٦ : ٢  
١٠ : ٢٧٩ : ٤  
البصري — ٢٥٤ : ١٩  
بغدي = بهاء الدين بغدي الأشرقي .  
بكاش بن عبد الله الفخري = بدر الدين بكاش .  
يكتمر الساق — ١٠٦ : ٣  
بكتوت بن عبد الله سيف الدين أستاذ دار الملك الناصر صلاح الدين  
العزيزي صاحب الشام — ٦١ : ١٢  
بلبان الإقسي — ١٠٠ : ٦  
بلبان الدادار = سيف الدين بلبان الرومي .  
بلبان الرشيدى = سيف الدين بلبان الرشيدى  
بلبان الطباخي المنصوري سيف الدين السالحدار — ٣٢١ : ٣  
بلبان الكافوري — ٩٨ : ١٣ : ٩٩ : ٤

بدر الدين سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس — ١٧٩ : ٩٤  
٢٦٩ : ٦ : ٢٧٠ : ٤ : ٢٧١ : ١١ : ٦  
٢٩٢ : ٦ : ٣٤٤ : ٣  
بدر الدين السنجاري الشافعي قاضي القضاة يوسف بن الحسن  
ابن علي — ٤٢ : ٤٣ : ٦١ : ٤٤ : ٧٢ : ١٢  
٢١٩ : ١٣ : ٢٩٣ : ٥ : ٣٥٤ : ٩  
بدر الدين بن عبد الله الصوابي الأمير بدر الدين أبو المحاسن  
الصوابي الطواشي الحبشي — ٢٣ : ١٧ : ٤٥ : ١١ : ٤٦ : ١٠  
بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحوي الكفاني —  
١٢٣ : ٩ : ١٢٤ : ٦ : ٢٥١ : ٢٤  
بدر الدين محمد بن الأمير حسام الدين بركة خان بن دولة خان  
الحوارزمي — ٢٦٢ : ١١ : ٢٧٣ : ١١  
بدر الدين محمد بن بهاء الدين محمد بن عبد البر السبكي —  
١٢٤ : ١٠ : ١٢٥ : ٤  
بدر الدين محمد بن حال الدين بن مالك — ٣٧٣ : ١١  
بدر الدين محمد بن رحال التركاني — ١٠٨ : ١٠١ : ١٤١ : ١  
بدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محي الدين يحيى بن فضل الله  
العمري — ٣٤٠ : ١١ : ٣٤١ : ١١  
بدر الدين محمد بن محمد بن أحمد بن مزهر — ٣٤٢ : ١١  
بدر الدين محمد بن محمد بن عبد المنعم البغدادي — ١٣٦ : ١٢  
بدر الدين محمد بن محي الدين يحيى بن فضل الله العمري —  
٣٤٠ : ١  
بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف  
ابن محمود = العيني  
بدر الدين محمود الكلساني — ٣٤١ : ٨  
بدر الدين ميكائيل النائب — ١٧٠ : ٦  
بدر الدين يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله الذهبي — ٣٥١ : ٩  
برسباي = الأشرف برسباي  
برقوق = الظاهر برقوق .  
بركة خان = السعيد محمد بن الظاهر .  
بركة خان بن قوش بن چنگر خان — ٤٩ : ٨ : ١٨٢ : ٤  
٢٢٢ : ١ : ٢٢٤ : ٤  
بركة خان الحوارزمي = حسام الدين بركة خان .

بليان المستعرب = سيف الدين بليان المستعرب .

بليان المستعربى — ٣٤ : ١٣

بليان المسعودى — ٣٤ : ٢٠

بليان المهرافى — ١٠٠ : ٤

بليان الهارونى = سيف الدين بليان الهارونى .

بلغان = بدر الدين بلغان الأشرفى .

بنت الأمير سيف الدين كراى التارى — ١٧٩ : ١١

بنت الأمير سيف الدين نوغاي التارى — ١٧٩ : ١١

بنت الأمير سيف الدين نوكاى التارى — ١٧٩ : ١٠

البندقارى = علاء الدين أيدكين .

البهاء زهير أبو الفضل وأبو العلاء بهاء الدين زهير بن محمد بن على

ابن يحيى بن الحسن بن جعفر المهلبى — ٥٨ : ١٥٠

١٩ : ٣٦٢ ، ١٣ : ٣٣٨ ، ١٤ : ٦٨ ، ٥ : ٦٢

بهاء الدين ابن حنا = صاحب بهاء الدين على بن حنا .

بهاء الدين أبو الحسن على بن هبة الله بن سلامة بن الجبىزى —

١ : ٢٤

بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن جبريل — ٢٤٩ : ٨

بهاء الدين أيدغدى الاسكندراني — ٩٩ : ٦

بهاء الدين بندى الأشرفى — ٤٣ : ٩٨ ، ٨ : ١٥٠

٢ : ١٠٩ ، ١٢ : ١٠٧ ، ٦ : ٩٩

بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل — ١٢٤ : ٥

بهاء الدين على بن محمد بن إبراهيم بن أبي الجحج الحسينى

نقيب الأشراف — ٢١٠ : ١٤

بهاء الدين محمد أبو البقاء بن عبد البر السبكى — ١٢٤ : ٧

بهاء الدين يعقوب مقدم الشهوروزورية — ٣٠٦ : ١٩

بهاء الدين يوسف بن يحيى الدين يحيى بن الزكى — ٣٧٠ : ١٥

بهادر على الخوارزمى شحنة بغداد — ١١٦ : ١١٧ ، ٨ : ٥

بهادر المعزى = سيف الدين بهادر المعزى .

بواش = لويس التاسع .

بوزنا = سابق الدين بوزنا الصيرفى .

بيبرس البندقدارى = الظاهر بيبرس .

بيبرس الجاشنكير المنصورى — ٣ : ١٠٠ ، ٤ : ٢

بيبرس خاص ترك الصغير — ١٠٠ : ٣

بيبرس الدوادار = ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصورى .

بيدرا مقدم التار — ١٠٧ : ١٠٤ ، ٥ : ٢٠٤ ، ٤ : ٤

بيدغان الركنى = سيف الدين بيدغان .

بيمرى بن عبد الله الشمسى = بدر الدين بيمرى الشمسى .

بيليك الخازندار = بدر الدين بيليك بن عبد الله الظاهرى

الخازندار .

بيليك العلاقى — ١٢١ : ٧

بموند الرابع صاحب طرابلس — ١٤٣ : ١٥٠ ، ٢٤٦ : ١١

٣١٦ : ٣٢٠ ، ٨ : ٢١

بموند السابع — ٣١٦ : ١٣

### (ت)

تاج الدين = أحمد بن سعيد بن محمد صاحب تاج الدين بن

الأثير .

تاج الدين أبو التاء محمود بن عابد بن الحسين بن محمد بن الحسين

ابن جعفر بن عمارة بن عيسى بن على بن عمارة —

٢٤٩ : ١٦

تاج الدين أبو الحسين = ابن القسطلانى .

تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يوسف

الموصلى — ٢٤٠ : ٨

تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء

الفرارى — ٣٨٥ : ١

تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن على بن محمد بن حويه شيخ

الشيوخ — ٢٨٤ : ٣

تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر = ابن بنت

الأعر .

تاج الدين أبو المكارم محمد بن نصر بن يحيى بن على المعروف

بابن صلايا — ١٦ : ٤٨ ، ٣ : ١٧

تاج الدين أحمد بن العماد بن الشيرازى — ٣٨٥ : ٢

تاج الدين بن حواري = ابن شقيق محمد بن عبد المنعم .

تاج الدين عبد الكريم بن يوسف بن الجوزى — ٥١ : ٢١

تاج الدين على ابن الملك العادل — ٥٤ : ١٠

تاج الدين محمد ابن صاحب نقر الدين محمد ابن بهاء الدين على

ابن حنا — ١٥٠ : ٦٠ ، ٢٦٤ : ٢٤

تاج الدين فوج بن إسحاق ابن شيخ السلامة — ١٧٨ : ٦

تاج الملوك بن توران شاه ابن السلطان صلاح الدين — ٨ : ٦

تناون مقدم جيش ألتار — ١٧٣ : ١٠

(ث)

ثابت بن سليمان — ٣٣٧ : ٦

(ج)

جار الله محمد بن محمد بن محمود أبو عبد الله جلال الدين — ١٣٠ : ٦  
جار الله محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزنجشري أبو القاسم —

٣١٢ : ١٢

الجاشنكير = المعز أليك التركاني الجاشنكير .

الجزار جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن  
محمد بن علي المصري — ٢٨ : ١٥٠ : ٢٤٢ : ١٥٠

٢٤٣ : ١٠ : ٣٤٥ : ٦٩ : ٣٤٦ : ٤٥ : ٣٤٧ :

٢٠ : ٣٦٩ : ١٠

جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم أبو عبد الله  
الطيبار — ١٩٤ : ٢٢٢ : ٢٧١ : ١٦

جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي — ٣٥٧ : ٨

جعقم (العلاء سلطان مصر) — ٣ : ١٠ : ٤٠٠ : ٢

جلال بن الصفار الماردني = ابن الصفار .

جلال الدين جار الله = جار الله محمد بن محمد بن محمود أبو عبد الله .

جلال الدين عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير البلقيني —

١٢٥ : ١٢٦ : ٦٩ : ٣ : ١٢٧ : ١٨

جلال الدين محمد بن خوارزم شاه تكش بن أرسلان شاه بن

آقش — ٧٤ : ٧

جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني — ١٢٤ : ٢

جلال الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مزهر — ٣٤٢ :

١٣

جلال الدين محمود الأنصاري — ٣٣٧ : ١٤

جلال الدين المستوفي — ١٧٠ : ٦

جلالة الملك فؤاد الأول — ٣٧٢ : ١٤

جهاز بن شيعة = عز الدين جهاز بن شيعة .

الجمال أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن الجوى — ٣٧٨ : ١

جمال الدين آقوش بن عبد الله الشمسي — ٧٩ : ١٦٠

٩٣ : ١٠ : ١٤٧ : ٤ : ١٥٧ : ٢ : ٢٨٦ :

١٦ : ٣٤٤ : ١٥

جمال الدين آقوش الباخل — ٢٨٧ : ٤

تستز بن هولاءكو — ٢٢١ : ٣

تغاي تمر بن هولاءكو — ٢٢١ : ٤

التفهني زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن

هاشم — ١٣٣ : ١

التقي صاحب الكبير أبو البقاء توبة بن علي بن مهاجر التنكري

البيع — ٢٩٧ : ٣

تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى

العامري الشافعي — ١٢٠ : ٦ : ١٢٣ : ٤٣

٣٥٣ : ١

تقي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مرهف الناشري —

٢١٢ : ١٤

تقي الدين أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض — ١٣٥ : ٦

تقي الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله

التونجي — ٥١ : ١٢ : ٢٤٤ : ١١٦

تقي الدين بن تيمية = أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام

ابن عبد الله بن تيمية .

تقي الدين بن الصلاح (أبو عمرو بن عثمان) — ٣٦٠ : ٢١

تقي الدين عبد الرحمن بن تاج الرياسة محمد بن عبد الناصر المحلى

الدميري الزبيدي — ١٢٥ : ١٨

تقي الدين محمد بن حياة الرقي — ٢٧٩ : ٨

تقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد — ١٢٣ : ١٢

تقي الدين يعقوب بن بدران الجرائدي — ٣٨٢ : ١٤

تكشي بن هولاءكو — ٢٢١ : ٢

التلفري شهاب الدين أبو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود

ابن بركة الشيباني — ٢٥٥ : ٢٥٨ : ٦٦ : ٣٧٢ :

٩ : ٣٧٣ : ٣

تماديه — ١٧٠ : ٣

تمشين بن هولاءكو — ٢٢١ : ٢

توران شاه = المعظم توران شاه ابن الصالح نجم الدين أيوب .

توران شاه ابن السلطان صلاح الدين = أبو المفاخر توران شاه .

تولي خان بن چنگر خان — ٤٧ : ٧

تولي قان = تولي خان .

تيودر لنك — ٣٢٨ : ٨

تيودور بن لاسكريس — ٥٦ : ١٨

جمال الدين عبد الله بن علي بن عثمان بن التركاني — ١٠ : ٣٢٩  
 جمال الدين عبد الله بن يحيى الجزائري — ٤ : ٣٦١  
 جمال الدين علي بن يوسف الشيباني القفطي — ٩ : ٢٠٣  
 جمال الدين محمد بن أحمد بن محمد البكري — ١٠ : ٣٧٠  
 جمال الدين محمد بن عمر الدينوري — ١ : ٣٧١  
 جمال الدين محمد بن نهار — ١٢١ : ١٤١٠٩  
 جمال الدين محمود بن محمد بن علي بن عبد الله القيصرى —  
 ١٤ : ١٣٠  
 جمال الدين مكي بن حسون — ١٠ : ١٥٤  
 جمال الدين موسى بن يغمور بن جلدك بن بليان بن عبد الله  
 أبو الفتح — ٦ : ٤١٤ : ٧ : ٤٤٠ : ٦٤ : ٨٧٠١٥  
 ١٦ : ١٢١ : ١٥ : ٢١٨ : ١٧ : ٢٤٥ : ١٤ : ٦  
 ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٧ : ٢  
 جمال الدين هارون القيمري — ٩٨ : ١٥ : ٩٩ : ٥  
 جمال الدين يحيى = ابن مطروح .  
 جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي — ٦ : ٣٤٢  
 جمال الدين يوسف بن موسى الملقب الحلبي — ١٣١ : ٤  
 جتكر خان المغلي — ٤٧ : ١٨٢ : ١٧ : ١٨٣ : ٣  
 جوهر القائد — ١١ : ٣٦٦  
 جيعانة إبراهيم بن سميذ الشاغوري — ١ : ٣٤٨

### (ح)

الحاج أزدهر بن عبد الله الجدار — ٢٩٩ : ٤٤ : ٣٠٥  
 ١٣ : ٣٤٩ : ٥٥ : ٣٥٣ : ٧  
 الحاج قطز الظاهري — ٨٧ : ١٨  
 الحافظ الدمياطي عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف  
 الدمياطي أبو أحمد وأبو محمد شرف الدين — ٢٦ : ٧  
 ١٢٠ : ٦٧ : ٢٥٣ : ٤٨ : ٢٨٤ : ٣  
 الحافظ صاحب قلعة جعبر — ٢١ : ٢  
 الحافظ عبد الغني (بن عبد الواحد بن علي) — ٢٥٠ : ٢٢  
 الحافظ عبد القادر — ٢٥٣ : ٧  
 الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد الحميد العميدى الفاطمي —  
 ٢٥٨ : ١٩ : ٣٣٧ : ٨  
 الحافظ اليعموري = ابن الطحان .

جمال الدين آقوش بن عبد الله الركني البطاح — ٢٨٩ : ١٥  
 جمال الدين آقوش بن عبد الله الشهابي السلحدار — ٢٩٠ : ٢  
 جمال الدين آقوش بن عبد الله المحمدي الصالحى النجمي —  
 ١٠٣ : ١٥٤ : ٦٢ : ٢٧٤ : ١٤  
 جمال الدين آقوش النجيبى الصالحى النجمي الأيوبي — ١٥٥ :  
 ١٠٣ : ٢٨١ : ٦١ : ٢٨٥ : ٧  
 جمال الدولة إقبال الخاقاني — ٢٠٣ : ١٠  
 جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن الحسن بن صالح =  
 ابن نبانة .  
 جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود الصابوني — ٣٥٣ : ٢  
 جمال الدين أبو الحاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف  
 ابن علي بن عبد الملك المزى — ٢٨٤ : ٤٤ : ٣٥٩ : ٤  
 جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم = الجزار .  
 جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي المنصور الحراني = ابن الصيرفي .  
 جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن  
 المعمور بن عبد السلام الصرصري الضرير الشاعر —  
 ٦٦ : ٦٧ : ١٨  
 جمال الدين أبو عبد الله محمد = ابن مالك .  
 جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن  
 ابن الجوزي — ٥١ : ٢٠  
 جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد التكريتي = ابن  
 الطحان .  
 جمال الدين أحمد بن عبد الله بن شعيب التيمي — ٢٢١ : ٧  
 جمال الدين أيدغدى الحاجي الناصري — ١٥٤ : ٢  
 جمال الدين أيدغدى العزيزي — ٣٤ : ٧ : ١٢١ : ٦٦  
 ١٢٢ : ١٣٨ : ٦٥ : ٢٢١ : ١٠  
 جمال الدين الجوكنداري — ٩٩ : ٨  
 جمال الدين ابن الحصري محمود بن أحمد بن عبد السيد الحنفي —  
 ٢٥٠ : ٣  
 جمال الدين سايمان بن عمر الزرعي — ١٢٤ : ١  
 جمال الدين طه بن إبراهيم بن أبي بكر بن أحمد بن بختيار الهذلي  
 الإربلي — ٢٨١ : ٦  
 جمال الدين عبد الرحمن بن سلمان الحراني — ٢٣٧ : ١٤  
 جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربيعي —  
 ٣٨٦ : ١





رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي الأموي العطار المالكي —

١١ : ٢١٧

رشيد الدين أبو محمد سعيد بن علي بن سعيد البصراوي —

٥ : ٣٦٦

رشيد الدين أحمد بن المقرج بن علي بن عبد العزيز بن مسلمة

العدل — ٤ : ٣٠

رشيد الدين عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد

الفارقي — ١٣ : ٣٨٥ ١٢ : ٣٥٤

الرشيدى = سيف الدين بلبان الرشيدى .

رضي الدين إبراهيم بن البرهان عمر الواسطي — ٩ : ٢٢١

رضي الدين أبو الفضائل القرشي العدوي = الصاغاني .

رضي الدين أبو المعالي — ٤ : ١٦

رضي الدين محمد بن علي بن يوسف الشاطبي — ١٥ : ٣٦٨

ركن الدين إياحي بن عبد الله الحاجب الأمير — ١٦ : ٥٦

١٨ : ٣٠٦ ١١ : ٢٩٨

ركن الدين بيبرس = الظاهر بيبرس .

ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري الدوادار — ١٧٧ :

٤ : ١٧٨ ٥ :

ركن الدين خاص ترك بن عبد الله الصالحى النجمي —

١ : ٢٤٩

ركن الدين قليج أرسلان بن غياث الدين كيشرو بن علاء الدين

كيقباد السلجوقي — ١٦ : ٤٨ ١٧ : ٢٠٠

ركن الدين كيقباد بن غياث الدين كيشرو بن علاء الدين

كيقباد — ١٠ : ٤٧ ١٠ : ٢٢٦ ٤ : ٢٢٧

ركن الدين منكوس بن عبد الله الفارقاني الصيرفي — ٤٦ :

٥ : ٩٩ ٤ : ١٦٤ ٣ :

ركن الدين الهيجاوى — ٨٨ : ٥

روح بن زنباع الجذامى — ١٥ : ٣٣٥

ريدا فرنس = لويس التاسع .

### (ز)

الزاهد يوسف بن نجاح بن موهوب الفقاعى — ٤ : ٣٤٧

زحل — ٧ : ٣٨٠

الزكي إبراهيم أستاذ الفارس أقطاي — ١٦ : ٨٥

زيد بن أرقم — ٩ : ٣٣٥

دسقورس بطريق الاسكندرية — ١٧ : ٨١

دقترخوان = أبو الحسن علي بن محمد بن الرضا الموسوي

الحسيني .

دقيانوس — ١٧ : ١٧٢

الدكتور محمد مصطفى زيادة — ١٨ : ٧٤

الدمستق — ١٩ : ١٧٢

الدمياطى = الحافظ الدمياطى .

الدمياطى = عز الدين أبيك بن عبد الله الدمياطى .

### (ذ)

الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد الحافظ — ٣ : ٢٢

٤ : ٢٤ ٥ : ٢٩ ١٧ : ٣١ ٦ : ٣٣

١٨ : ٣٤ ١٣ : ٤٠ ١٢ : ٥٠ ١٠ : ٥٩

١٣ : ٦٧ ١١ : ٨٤ ٦ : ٧١ ٩ : ٧٥

١٤ : ٩١ ٨ : ٩٥ ١ : ١٧٨ ١ : ٢٠٥

١٢ : ٢١٠ ١١ : ٢١٢ ١١ : ٢١٧

٩ : ٢٢١ ٦ : ٢٢٣ ١٤ : ٢٢٦ ١٦ : ٢٢٦

٨ : ٢٢٨ ٨ : ٢٣٠ ٨ : ٢٣٢ ١١ :

٢٣٣ ٤ : ٢٣٣ ٧ : ٢٣٥ ١٢ : ٢٣٧

٣ : ٢٤٠ ٧ : ٢٤٤ ١٦ : ٢٤٧ ١٠ : ٢٥٠

١١ : ٢٥٧ ٨ : ٢٧٨ ٣ : ٢٨٥

١٦ : ٢٩٠ ٦ : ٣٢٥ ١ : ٣٣٥ ١ : ٣٤٦

٢٢ : ٣٤٧ ١ : ٣٥٢ ١٦ : ٣٥٦ ٧ :

٣٦٠ ٣ : ٣٦٣ ١٩ : ٣٦٨ ١٠ :

٣٧٠ ٩ : ٣٧٣ ١٠ : ٣٧٧ ١٦ :

٣٨٢ ١٠ : ٣٨٥ ١٣ :

### (ر)

الراشد بن المسترشد بن المستظهر = الحاكم بأمر الله العباسي .

الربيع بن يونس — ١١ : ٣٣٦

رجاء بن حيوة الكندي — ٢ : ٣٣٦

رسول الله = النبي محمد بن عبد الله .

الرشيد إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقي — ٨ : ٣٣

الرشيد سعيد بن علي بن سعيد الحنفى — ١٤ : ٣٦٨

الرشيد محمد بن أبي بكر بن محمد العامري — ٤ : ٣٦١

الرشيد هارون = هارون الرشيد .

السخاوى علم الدين على بن محمد بن عبد الصمد الهمداني

أبو الحسن — ٢٨٤ : ٢٢ : ٣٧٤ : ١٠

سديد الدين أبو محمد مكي بن أبي الغنائم بن المسلم بن مكي

ابن علان القيسي — ٣٣ : ٦

سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن فارس قارى الهداية —

١٣٣ : ٥

سراج الدين إسماعيل بن جاجا — ١٦٩ : ٧

سراج الدين الحسين = ابن الزبيدي .

سراج الدين عمر بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن أحمد

ابن محمود الهندي القزويني — ١٢٩ : ١٢

سراج الدين عمر بن محمد بن حسن الوراق الشاعر — ١٩ : ٤٨

٣٤٥ : ١٥

سرطق — ١٧٠ : ٣

سرکده — ١٧٠ : ٣

السطوحى = السيد أحمد البدوى .

سعادة بن حيان أحد قواد جيش الخليفة المعز لدين الله أبي تميم

معد الفاطمي — ٢٨١ : ١٦

سعد الدين إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب — ٣٤١ : ١١

سعد الدين أبو الفضل محمد بن مهلهل بن بدران الأنصارى

الجنتي — ٢٥٠ : ١٣

سعد الدين أبو محمد وأبو عبد الرحمن مسعود بن أحمد بن مسعود

بن زيد المحدث — ١٣٥ : ٤

سعد الدين الخضر بن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله بن شيخ

الشيخ أبي الفتح عمر بن حويه الجويني — ٢٥١ : ١٠

سعد الدين سعد بن القاضي شمس الدين محمد بن الديري —

١٣٣ : ٩

سعد الدين سعد بن محمد بن علي — ٢٢٨ : ٥

سعد الدين محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن حويه —

٣١ : ١

السعيد إيلغازي نجم بن أبي الفتح أرتق بن إيلغازي بن أبي

ابن تمر تاش بن إيلغازي — ٢٠٠ : ١٦

٢٠٢ : ١٠

السعيد حسن بن الملك العزيز عثمان بن الملك العادل — ٧٩ : ٥

٨٠ : ٣ : ٩٢ : ١١

السعيد بن سناء الملك — ٣٨ : ٢

السعيد المظفر علاء الدين علي بن لؤلؤ صاحب الموصل —

١٠٣ : ١٠٥ : ١٠٦ : ٣

زيد بن ثابت — ٣٣٥ : ٩

زين الدين أبو العباس إبراهيم = ابن السيد .

زين الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأندلسي =

تجماكت .

زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الأبيوردى —

٢٢٨ : ١٠

زين الدين أبو المظفر عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن

ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبي ابن العجمي —

٢٤٩ : ٣

زين الدين بن أبي الفرج — ٣٦٢ : ٣

زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي —

٢٣٠ : ٨

زين الدين إسماعيل بن عبد القوى بن عزون الأنصارى —

٢٢٨ : ٨

زين الدين عبد الرحمن بن علي = التفهني .

زيد الدين عبد السلام بن علي الزراوى — ٣٥٦ : ٧

زين الدين عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر البسطامي —

١٢٩ : ٧

زين الدين المهذب بن أبي الغنائم التنوحي — ٣٨٢ : ١٢

زين الدين يعقوب بن عبد الرفيع بن الزبير = صاحب

زين الدين يعقوب .

(س)

سابق الدين أمير مجلس الناصري — ١٠٥ : ٢

سابق الدين بلبان — ٥٤ : ٦

سابق الدين بوزنا الصيرفي — ٤٣ : ١٤ : ١١٧ : ٧

سابق الدين يسرى — ١٧٤ : ١١

سابق الدين سليمان بن سيف الدين أحمد — ١٨٧ : ٦

سالم مولى هشام بن عبد الملك — ٣٣٦ : ٤

سبط السلفي أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحرم مكي

ابن عبد الرحمن الطرابلسي الاسكندراني — ٣١ : ٨

السبيكي المالكي = شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح

ابن عيسى بن عبد الملك بن موسى .

ست الشام بنت الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي — ٢٥٤ :

١٨ : ٣٦٠ : ١٧

تجبان وائل — ٢١٠ : ٧

السيدة نفيسة — ١١٩ : ٦  
 سير تلمية الفرنجي — ٣٢٠ : ١٦ ٣ : ٣٢١  
 سير جى الفارس التبلارى صاحب جيل — ٣١٦ :  
 ١١ ٣٢٠ : ٢١ ١٧ : ٣٢١  
 سيركى = سير جى الفارس التبلارى .  
 سيزوستريس = الملك سافوستريس .  
 سيف الدولة على بن حمدان — ١٦٧ : ٢٢ ١٩ : ١٧٢  
 سيف الدين أبو الحسن على بن عمر بن قزل = المشد .  
 سيف الدين أبو الحسن يوسف بن أبي الفوارس بن موسك  
 القيمرى — ٩ : ١٤ ١٨ : ٣٩  
 سيف الدين أربك بن عبد الله الحلبي = أربك بن عبد الله  
 الحلبي .  
 سيف الدين أنص الأصبهاني من مماليك نجم الدين الرومى  
 الصالحى — ٨٣ : ١١ ٨٤ : ١٠١ : ١٠٢ : ٣  
 سيف الدين أيتش السعدى = أيتش السعدى .  
 سيف الدين بلبان الرشيدى — ٥ : ٧ ١٣ : ٣٠  
 ٣٤ : ١١ ٤٤ : ١١ ٤٥ : ١٠ ٩٧ :  
 ٩٨ : ٦ ١٠١ : ١٠ ١٠٢ : ١٤  
 ١١٤ : ١٧ ١١٥ : ١ ١١٧ : ١٣ : ١٢٠ : ٣  
 سيف الدين بلبان الرومى — ١٥٢ : ٦ ٣٠٥ : ١٤  
 ٣١٦ : ١٢ ٣٣٢ : ١٢ ٣٣٣ : ٦ : ١٦ : ٣٤٩  
 سيف الدين بلبان الزردكاش — ٢٠٧ : ٥  
 سيف الدين بلبان الشمسى — ١١٧ : ٧  
 سيف الدين بلبان المستعرب — ٣٤ : ٢٠ ٩٧ : ٨  
 سيف الدين بلبان الهارونى — ٨٣ : ١٢ ١٠١ :  
 ١١ ٣٠٠ : ١٨ ٣٠٦ : ٧ ٣٠٧ : ٢  
 سيف الدين بلفاق — ٨٩ : ٣  
 سيف الدين بهادر المعزى — ٤٢ : ٣ ٤٦ : ٧  
 ٧٣ : ٩ ١٠١ : ١٠ ١٠٨ : ١٦  
 سيف الدين بيدغان الركنى — ١٠١ : ١١ ١٥٤ : ٣  
 ٢٧١ : ١  
 سيف الدين تبرغا بن عبد الله الأفضلى المدعى منطاش —  
 ١٣٠ : ١١

السعيد ناصر الدين أبو المعالى محمد الموعود بركة خان بن الظاهر  
 بيبىس البندقدارى — ١٣٨ : ١٤ ١٤١ : ١٣ : ١٤٤ : ٦  
 ١٤٥ : ١٤ ١٤٧ : ١٠ ١٥٠ :  
 ١٥١ : ٤ ١٦٠ : ١٢ ١٦٤ : ١١  
 ١٦٥ : ١ ١٦٦ : ٨ ١٧٤ : ١٩ ١٧٦ :  
 ١٧٧ : ١٦ ١٧٩ : ٦ ١٩١ : ٢  
 ٢٥٨ : ١٢ ٢٨٦ : ٤ ٢٨٨ : ١ ٢٨٩ :  
 ٢٩٠ : ١٧ ٢٩٢ : ٥ ٣٣٢ : ١٥  
 ٣٤٤ : ٣ : ٣٥٠ : ٦  
 السعيد نجم الدين أيلغازى ابن الملك المنصور ناصر الدين  
 أبي المظفر أرتق بن أرسلان الأرتقى — ١٦ : ٢  
 ٥٤ : ٤ ٩٠ : ٢ ٩٢ : ١٣  
 سعيد بن نمران — ٣٣٥ : ١١  
 سعيد بن الوليد الأبرش — ٣٣٦ : ٣  
 سفيان الأحول — ٣٣٥ : ١٤  
 سفيان بن مجيب الأزدي — ٣٢٢ : ١١  
 السلفى أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ أبو طاهر — ٣١ : ٢٩  
 ٣٥ : ٣ ٤٠ : ٨ ٣٤٦ : ١٥  
 سلامش = بدر الدين سلامش .  
 سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن أبي غالب = عون الدين  
 سليمان بن العجمى .  
 سليمان بن عبد الملك — ٣٣٥ : ١٧  
 سليمان بن على بن محمد بن حسن = البرواناه .  
 سليمان بن محمد — ٣٣٦ : ١١  
 سنان الحسينى = شمس الدين سنان بن عبد الوهاب .  
 سنجر الباشقردى — ١٠٠ : ٣  
 سنجر الحصنى — ٢٤٨ : ١١  
 سنجر الحلبي = علم الدين سنجر الحلبي .  
 سنجر الهمامى — ١٠٠ : ٤  
 سنقر الأشقر = شمس الدين سنقر الأشقر .  
 سنقر الرومى = شمس الدين سنقر الرومى .  
 سنقر شاه العزيزى — ٩٨ : ١٤ ٩٩ : ٥  
 سور نهام — ١١٠ : ٢٢  
 السيد أحمد البدوى بن على بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر المقدسى  
 الأصل البدوى أبو الثامنين السطوحى — ٢٥٢ :  
 ٢٥٣ : ٣

شرف الدين أبو الطيب الربيعي الموصلی = ابن الخلاوی .  
شرف الدين أبو العباس أحمد بن علي بن منصور — ١٣٠ : ٤  
شرف الدين أبو عبد الله محمد بن رضوان = الشريف الناصح .  
شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل  
السلي المرسي — ٥٩ : ١٢

شرف الدين أبو محمد عبد الغني بن يحيى بن محمد بن بكر بن عبد الله  
ابن نصر بن أبي بكر بن محمد الحراني — ١٣٥ : ٢  
شرف الدين أبو محمد عيسى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد  
ابن أحمد بن إبراهيم بن كامل الكردي الهكادي —  
٢٣٣ : ٩

شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن  
ابن مفرج بن بكار النابلسي دمشق — ٢٣٩ : ١٣٠  
٢٤٠ : ٣

شرف الدين الحسين بن إبراهيم الإربلي — ٦٨ : ١٢  
شرف الدين الدمياطي = الحافظ الدمياطي .  
شرف الدين عبد الله بن محي الدين يوسف بن أبي الفرج  
عبد الرحمن بن الجوزي — ٤٩ : ٤٢ ، ٥١ : ٢١  
شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني = شورة .  
شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن المحلي بن دبحان  
ابن خلف العمري أبو محمد كاتب الإنشاء — ٣٣٩ :  
١٣٩ : ١٩

شرف الدين علوي بن أبي المجد بن علوي العسقلاني —  
١٥٤ : ٩

شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى بن عبد الملك  
ابن موسى السبكي — ١٢٢ : ٦٧ ، ١٣٤ : ٨  
شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع بن حديشة بن غضة بن  
فضل بن ربيعة أبو مهنا أمير آل فضل — ١٠٩ :  
١١٧ : ٦٧ ، ١٦٧ : ٤٤ ، ٢٩٥ : ٦٨  
٢٩٦ : ٢٢ ، ٢٩٨ : ٤٤ ، ٣٠٤ : ٥٥ ، ٣٦٣ :  
٣٦٤ : ٦٧ ، ٣٥٧ : ١٤

شرف الدين الفاضلي = شرف الدين أبو سعيد هبة الله  
ابن صاعد الفاضلي الوزير .

شرف الدين قيران العلائي — ١٦٩ : ٢  
شرف الدين بن المبارك وزير إربل — ٢٣٣ : ١٥  
شرف الدين محاسن الكنتي الصوري — ٢١٨ : ١٣

سيف الدين بن الجاويش — ١٦٩ : ١٠  
سيف الدين جريك — ١٥٨ : ٩٠  
سيف الدين سعيد ترجمان — ١٤٤ : ١٤  
سيف الدين سنقرجاه الزوباشي — ١٦٩ : ٧  
سيف الدين شيخو العمري — ١٣١ : ٢١  
سيف الدين طمان الشقيري — ١٠٠ : ٥  
سيف الدين قطز = المظفر سيف الدين قطز .  
سيف الدين قفجاق الجاشنكبر — ١٦٩ : ٣  
سيف الدين قلاوون = المنصور سيف الدين أبو المعالي  
وأبو الفتح .

سيف الدين كيك — ٤٤ : ١٨  
سيف الدين كوندك الظاهري — ٢٦٥ : ١٧ ، ٢٦٦ : ١

### (ش)

الشاذلي أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي —  
١٥٠ : ٦٨ ، ٣٧١ : ١٢  
شارل ملك صقلية — ١٤٩ : ١٨  
الشافعي محمد بن إدريس رضي الله عنه — ٢٤ : ٢  
٣٧ : ١٠ ، ١٢٢ : ١٠ ، ٢٩٣ : ٢١  
شبل الدولة كافور الحسامي الرومي طواشي حسام الدين  
ابن لاجين — ٢٥٤ : ١٧

الشجاع عنبر = مهتار الملك الظاهر .  
شجرة الدر أم خليل الصالحية — ٤ : ٦٧ ، ١٣ : ٢  
٢٠ : ٣ ، ٢٣ : ٦٨ ، ٤٢ : ٦٠ ، ٤٣ : ٦٢  
٥٦ : ١٠ ، ١٠٨ : ١٣ ، ٢٥٩ : ١٣

شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد النواوي — ٣٥٨ : ٥  
شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني —  
٢٨٤ : ٤

شرف الدين أبو حفص عمر = ابن الفارض .  
شرف الدين أبو الربيع سليمان بن بليان بن أبي الجيش بن  
عبد الجبار بن بليان الحمداني الشاعر — ٣٧٢ : ١  
٣٧٣ : ١

شرف الدين أبو زكريا يحيى بن سعيد الدين محمد بن محمد  
المناوي — ١٢٨ : ٦  
شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن صاعد الفاضلي الوزير —  
٤١ : ١١ ، ٤٢ : ١٣ ، ٥٨ : ١١ ، ٣٦٢ : ٦

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمساني —  
٩ : ٣٦٣  
شمس الدين أبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن علان —  
٣ : ٣٥٣  
شمس الدين أبو الفتح محمد بن علي بن موسى الأنصاري —  
١٠ : ٧١  
شمس الدين أبو الفرج وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمر محمد  
ابن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي — ١٣٧ : ٨٠  
٥ : ٣٦٠ ٨ : ٣٥٨  
شمس الدين أبو المظفر = يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله .  
شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي —  
١ : ١٢٩ ١٣ : ١٢٨  
شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم = ابن خلكان .  
شمس الدين الأصبهاني الأصولي محمد بن محمود — ٣٨٢ : ١٢  
شمس الدين الجزري محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز —  
١٥ : ٨٥ ١٥ : ٨٤  
شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن نميلة الحسيني قاضي  
المدينة — ١٦ : ١٠ ١٨ : ٥  
شمس الدين سنقر الأشقر — ٣٠ : ١٤ ٣٤ : ١١  
٩٣ : ٦ ١٦٨ : ١ ١٧٢ : ٩ ١٧٣ :  
١٠ ٢٦٢ : ٢ ٢٦٥ : ٢٤ ٢٨٦ :  
١٢ ٢٨٧ : ٩ ٢٨٨ : ٥٥ ٢٩٢ : ١٠  
٢٩٤ : ٣ ٢٩٨ : ٢ ٢٩٩ : ١ ٣٠٠ :  
١ ٣٠١ : ١ ٣٠٢ : ١ ٣٠٣ : ١  
٣٠٦ : ٥ ٣١٥ : ٢ ٣١٩ : ١٤ ٣٢٠ :  
٥ ٣٣٢ : ٢ ٣٤٩ : ٦ ٣٥٠ : ١٢  
شمس الدين سنقر جاه الكنجي — ٢٨٧ : ٤  
شمس الدين سنقر الرومي — ٥ : ٧ ٣٠ : ١٣  
٣٤ : ١٢ ٩٧ : ٦ ١١٧ : ١٥ ١١٨ : ٢  
شمس الدين سنقر بن عبد الله الألفي الظاهري — ١٧٥ :  
٥ ١٧٦ : ١ ٣٥٠ : ٨  
شمس الدين سنقر المساح — ١٥٤ : ٣  
شمس الدين صالح بن محمد بن أبي الرشيد الأسدي = ابن البناء .  
شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهي — ٣٢ : ٩  
١٣ : ٣٣

شرف الدين محمد بن عبد المنعم بن القواس — ٣٦١ : ٣  
شرف الدين محمد بن عثمان بن علي الرومي — ٣٦٨ : ١٤  
شرف الدين محمد بن موسى المقدسي الكاتب — ٣٢٢ : ٩  
الشريشي (أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن) — ٣٦٠ : ٢١  
الشريف الرضي أبو الحسن الموسوي محمد بن الحسين بن موسى  
ابن محمد بن موسى بن إبراهيم — ٣١٣ : ٥  
الشريف العقيلي أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي العلوي —  
٢٦٣ : ٢٤  
الشريف قتادة الحسيني — ١٦ : ٧  
الشريف المرتضى — ٨ : ٩  
الشريف التاسع شرف الدين أبو عبد الله محمد بن رضوان بن علي  
ابن أبي المظفر بن أبي العاتية — ٢٣٩ : ١  
الشريف نجم الدين أبو نعيم الحسن = نجم الدين أبو نعيم .  
الشريف نجم الدين جعفر أستاذ الخليفة — ١١٧ : ٨  
الشمس بن الجوزي — ٢٥٤ : ١٩  
الشمس محمد بن عبد الهادي أخو العماد عبد الحميد —  
٩٢ : ٢  
شمس الدين = ابن خلكان .  
شمس الدين = يوسف بن قزأوغلي سبط ابن الجوزي  
شمس الدين آق سنقر بن عبد الله القارقاني — ١٠٦ : ١١  
١١٧ : ١٢ ١٤٠ : ٣ ١٤٣ : ١٣  
١٤٥ : ٨ ١٥٠ : ٦ ١٥٦ : ٨ ١٦٤ :  
١٣ ١٦٦ : ١٤ ١٨٩ : ١٩ ٢٦١ : ٨  
٢٦٢ : ٤ ٢٨٠ : ٥ ٢٨٥ : ٦ ٢٩٥ :  
٤ ٢٩٦ : ٨ ٣٦٠ : ٢١  
شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن المسلم بن هبة الله المعروف  
بأبن البارزي — ٢٣١ : ٤ ٢٣٥ : ١١  
شمس الدين أبو بكر محمد الجماعلي = ابن العماد الحنبلي شمس الدين  
محمد بن إبراهيم ابن عبد الواحد بن علي بن سرور بن  
رافع المقدسي .  
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أيوب بن أبي رحلة الحمصي —  
٣٤٥ : ٤  
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور  
الحزاني — ٢٥٤ : ١٤ ٢٥٨ : ١  
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الكمال عبد الرحيم بن عبد الواحد  
المقدسي — ٣٨٢ : ١٦





(ص)

شهاب الدين أحمد بن علي بن إبراهيم بن عدنان الحسني الدمشقي —

١٤ : ٣٤٢

شهاب الدين أحمد بن غانم من أعيان شعراء مكة —

١٥ : ٣٥٧

شهاب الدين أحمد بن محمد بن عيسى الجزري — ١٢ : ٢٨٥

شهاب الدين أحمد بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله العمري —

٦ : ٣٣٩

الشهاب أحمد النبي — ٢١ : ٢٦٣

شهاب الدين توتل الشهرزوري — ١٤ : ٣٠٥

شهاب الدين عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية — ٣٥٩ :

١٣ : ٣٦٥

شهاب الدين غازي بن علي شير التركاني — ١٠ : ١٦٩

شهاب الدين محمد بن إبراهيم بن عبد السلام — ٨ : ١٥٤

شهاب الدين محمود بن فهد بن سليمان كاتب الإنشاء أبو النشاء —

١٥٩ : ١١١ : ١٧٠ : ١٠ : ٢٠٧ : ١٧ : ١٧٩ : ١٤

٢٨٤ : ٣ : ٣١٧ : ١٢ : ٣٢٣ : ١٠ :

٦ : ٣٧٦

شهاب الدين المنازي أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي —

١ : ٢١٧

الشهيد نور الدين محمود بن زكي — ٢٦٣ : ١٦ : ٢٩٢ :

٢٠ : ٣٩١

شوروة شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله الأصفهاني —

١٩٩ : ١٢ : ٣١٣ : ١٢ : ٣٧٥ :

شيخ = المؤيد شيخ .

الشيخ سلامة أبو طرطور — ٢١ : ٣٨٤

شيخ السلامة = تاج الدين نوح بن إسحاق .

شيخ الشيوخ = صدر الدين محمد بن عمر بن علي بن محمد بن

حمويه الجويني .

شيخ الشيوخ صاحب شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن

عبد المحسن بن منصور الأنصاري الأوسى — ٩٤ :

١٣ : ٩٦ : ٢٠ : ٢١٤ : ١٠ : ٢١٥ :

١١ : ٢١٨

الشيخ علم الدين القاسم — ١ : ٢٥٥

الشيخ علي الحريري — ١٨ : ٢٨٥ : ١٢ : ١٤ :

الشيخ محمد الحبيبي — ١٦ : ٢٧٥

الصاحب = تاج الدين محمد بن حنا .

الصاحب أمين الدولة = أمين الدولة السامري أبو الحسن

ابن غزال .

الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا — ٤٣ : ٤١ :

١٠٣ : ٢٠ : ١٠٨ : ١٢ : ١٠٩ : ١٢ : ١١٤ :

١٢١ : ٢٣ : ١٣٨ : ٥ : ١٥٠ : ٤٤ : ١٧٩ :

١٥ : ٢٦٤ : ١٢ : ٢٨٥ : ١٠ : ٣٤٦ :

٣ : ٣٧٩ : ٥ : ٣٥٩

الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى المصري = ابن مطروح

الصاحب جمال الدين يحيى بن عيسى المصري .

صاحب حماة = المنصور ناصر الدين محمد صاحب حماة .

الصاحب زين الدين يعقوب بن عبد الرفيع بن زيد بن مالك بن

الزبير الأسدي — ١٠٣ : ١٠٤ : ١٧٩ : ١٤

الصاحب شمس الدين محمد بن عثمان = ابن السلعوس .

الصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن نصر

ابن القيسراني — ٢ : ٢٦٥

الصاحب نحر الدين — ١٧٠ : ٥

الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جراد بن

الديم العقيلي أبو القاسم — ٧٢ : ٧٠ : ٨٥ : ١٨ :

٢٠٤ : ٢٠٨ : ٩٩ : ١٤ : ٢١٠ : ١ :

الصاحب معين الدين = البرواناه .

الصاحبة صفية خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب —

١١ : ٢٠٣

الصاحبة غازية خاتون بنت الملك الكامل محمد بن العادل أبي

بكر بن أيوب — ٥٧ : ١٤ : ٣٦٣ : ١٦ :

صارم الدين = أزيك بن عبد الله الحلبي .

صارم الدين قياز النجمي — ٢٨٣ : ٢٠ :

الصاغاني رضي الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن

حيدر بن علي القرشي العدوي — ٢٦ : ٢١ : ٣٠ :

الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون — ٢٧٣ :

١٦ : ٣٣٩ : ١٤ : ٣٤٠ :

الصالح ركن الدين إسماعيل ابن الملك الرحيم لؤلؤ بدر الدين

صاحب الموصل — ٤٩ : ٩٩ : ١١٥ : ٤٤ : ٢٠٠ :

١٤ : ٢٠٧ : ١ : ٢١١

الصفدى = صلاح الدين خليل بن أيبك .  
 الصفى الحللى — ٢٢٥ : ٢٠  
 الصفى السنجارى — ٢٥٤ : ١٩  
 صفى الدين أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن يحيى الشقراوى —  
 ٢٨٩ : ١٢ ، ٢٩١ : ١  
 صفى الدين خليل بن أبى بكر بن محمد المراغى — ٣٧٠ : ١٤  
 صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى — ٣٢٩ : ١٩ ،  
 ٣٣٠ : ٤ ، ٣٣٢ : ١٣ ، ٣٣٣ : ١١ ، ٣٤٥ :  
 ١٤ ، ٣٥٠ : ٥ ، ٣٧٤ : ١١ ، ٣٧٩ : ٨ ،  
 ٣٨٠ : ٥  
 صلاح الدين محمد ابن صاحب بدر الدين حسن بن نصر  
 الله — ٣٤٣ : ٧  
 صلاح الدين يوسف بن أيوب — ٣ : ١٣ ، ٢٧ : ١٣ ،  
 ١٣٤ : ٣ ، ١٤٣ : ١٠ ، ١٦٦ : ١٨ ، ١٩٠ :  
 ٢٣ ، ٢٥٨ : ٢٣ ، ٣٠٩ : ٤ ، ٣١٣ : ٢ ،  
 ٣١٦ : ٢٤ ، ٣١٧ : ٤ ، ٣٢٩ : ٤ ، ٣٣٨ :  
 ٦ ، ٣٩٠ : ١  
 صلاح الدين يوسف صاحب الشام = الناصر صلاح الدين .  
 صفرا — ١٥٥ : ١٤  
 الصيرفى جمال الدين يحيى بن أبى المنصور بن الصيرفى —  
 ٢٩٠ : ١٩

### (ض)

الضحاك بن زمل — ٣٣٥ : ١٦  
 ضياء الدين صقر بن يحيى بن سالم الحللى — ٣٤ : ١٨  
 ضياء الدين على بن محمد البالى — ٢١٧ : ٩  
 ضياء الدين عيسى بن سليمان التغلبى — ٢١٠ : ١٦  
 ضياء الدين القيمرى — ٦ : ١٥ ، ٧ : ١٠  
 ضياء الدين محمود بن الخطير — ١٦٩ : ١

### (ط)

الطائى العباسى — ٦٧ : ٩  
 طرنتاى = حسام الدين أبو سعيد طرنتاى بن عبد الله  
 المنصورى .  
 طلحة الموفق بن المتوكل العباسى — ١١٠ : ١٠

الصلاح علاء الدين على بن قلاوون — ٢٧٢ : ٢٠ ، ٣٠٠ :  
 ٤ ، ٣٧٧ : ٤  
 الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل الكبير — ٨ : ٧ ،  
 ١٣ : ٩  
 الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد — ٤ : ٤ ،  
 ٨ : ٨ ، ٩ : ٩ ، ٢٣ : ٦ ، ٢٤ : ٣ ، ٢٧ :  
 ٩ ، ٣٧ : ٦ ، ٤٣ : ١٩ ، ٦٢ : ٢ ، ٧٢ :  
 ٢٢ ، ٨٦ : ١٦ ، ٩٤ : ١٦ ، ٩٥ : ١٠ ،  
 ٩٦ : ٩ ، ١٠٧ : ١٢ ، ١١٩ : ١٦ ، ١٤٩ :  
 ١٢ ، ١٩٢ : ١٨ ، ١٩٧ : ٦ ، ٢٠١ : ١٠ ،  
 ٢١١ : ١٥ ، ٢١٣ : ١٢ ، ٢١٥ : ١٧ ،  
 ٢١٦ : ٤ ، ٢٤٨ : ٩ ، ٢٥٨ : ٢٧ ، ٢٥٩ :  
 ١٣ ، ٢٨١ : ٢ ، ٣٢٦ : ٤٥ ، ٣٢٩ : ١٧ ،  
 ٣٣٨ : ١٢ ، ٣٦٥ : ٧ ، ٣٩٢ : ١٦  
 الصالح نور الدين إسماعيل ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه  
 ابن محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير — ٢١ : ٤ ،  
 ٢٦ : ١٤ ، ١٠٠ : ١١ ، ٢٠١ : ١٥ ،  
 ٢٠٤ : ١ ، ٢٠٦ : ١  
 صدر الدين أبو الحسن على بن على بن محمد بن محمد بن وهب بن  
 عطاء الأذرعى — ١٣٠ : ٣  
 صدر الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن علاء  
 الدين على بن عثمان التركمانى — ١٢٩ : ١٣  
 صدر الدين أبو على الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكرى —  
 ٦٩ : ٣  
 صدر الدين أحمد ابن شمس الدين أبى البركات يحيى بن هبة الله  
 ابن سنى الدولة — ٧٧ : ٢ ، ٩٢ : ٣  
 صدر الدين أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجى — ٧١ : ٨  
 صدر الدين سليمان بن أبى العزبن وهيب الأذرعى — ١٢٢ :  
 ٣ ، ١٤٦ : ٧ ، ٢٨٥ : ٨  
 صدر الدين على بن محمد بن محمد المعروف بابن الأدرعى —  
 ١٣٢ : ٦  
 صدر الدين محمد بن إبراهيم السلمى المناوى — ١٢٤ : ١٥ ،  
 ١٢٥ : ٣  
 صدر الدين محمد بن على بن منصور الحنفى — ١٣٠ : ٨  
 صدر الدين محمد بن عمر بن على بن محمد بن حويه الجوىخى —  
 ٣١ : ٢



عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل  
الحزاني — ٣٧٣ : ١٦  
عز الدين أبو محمد أيك بن عبد الله الإسكندراني الصالح  
النجمي — ٢٤٨ : ٨  
عز الدين أبو محمد عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خاف  
الرسعي — ٢١١ : ١٦  
عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن الشيخ الإمام العلامة أبي المظفر  
شمس الدين يوسف بن قراوغل — ٢٠٨ : ١١  
عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام = ابن عبد السلام .  
عز الدين أبو المفاخر = ابن الصافع .  
عز الدين أبو ملك منيف بن شبيحة بن قاسم الحسيني —  
١٦ : ٥  
عز الدين أحمد بن مظفر الدين عثمان بن منكورس — ١٤٦ : ١  
عز الدين أخو الحمدي — ١٦٩ : ٢  
عز الدين أزدمر الدوادار العززي — ٣٤ : ١١ : ١٠٥  
١٢ : ١٠٦ : ٣  
عز الدين أزدمر السيفي — ٩٧ : ٦  
عز الدين أيك الأرم — ٤٣ : ١٤  
عز الدين أيك الأفرم — ٤٤ : ١٤ : ١٤٧ : ٤٧  
١٥١ : ٩ : ١٧٦ : ٤٤ : ١٨٩ : ١٩ : ٤  
٢٦٨ : ٩ : ٢٩٨ : ٢ : ٣٢٤ : ١١ : ٤  
٣ : ٣٣٢  
عز الدين أيك التركاني = المعز عز الدين أيك .  
عز الدين أيك الحموي — ٤٦ : ٥ : ٩٨ : ١٥ : ٤  
١ : ١٧٦ : ٤ : ٩٩  
عز الدين أيك الرومي — ٤٦ : ٥ : ٩٨ : ١٣ : ٤  
٣ : ٩٩  
عز الدين أيك الشقيفي : ١٦٩ : ٣  
عز الدين أيك الشيشي — ١٠٠ : ٣ : ١٧٣ : ١٢  
عز الدين أيك صاحب صرخد — ٣٩٢ : ٤  
عز الدين أيك بن عبد الله الحلبي — ٤٢ : ١٠ : ٥٦ : ٥  
١٣ : ٣٤٤ : ١٣  
عز الدين أيك بن عبد الله الدمياطي الصالح النجمي —  
٤٤ : ١٩ : ٣ : ١٢٠ : ١٦ : ١٦٠ : ٤  
٤ : ٢٧٥

عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر = ابن أبي الإصبع .  
عبد الغني بن سليمان بن بنين البناي — ٢١٢ : ١١  
عبد الله بن أبي بكر بن أبي البدر = كتيلة .  
عبد الله بن أوس — ٣٣٥ : ١٢  
عبد الله بن بركات بن إبراهيم المعروف بابن الخشوعي —  
١٦ : ٩١  
عبد الله بن خلف الخزاعي — ٣٣٥ : ٨  
عبد الله بن رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم — ٣٣٥ : ١٠  
عبد الله بن الزبير — ١٠٣ : ١٩  
عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الدمياطي أبو أحمد  
وأبو محمد شرف الدين = الحافظ الدمياطي .  
عبد الملك بن مروان — ٣٣٥ : ١٥  
عبد الوهاب بن الحسين المصري بن عبد الوهاب البهنسي =  
وجيه الدين عبد الوهاب .  
عبد الوهاب الشعرائي — ١٦١ : ١٣  
عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن إبراهيم رشيد الدين بن رواح —  
٢٢ : ٧  
عبد الوهاب بن فضل الله = شرف الدين عبد الوهاب  
ابن فضل الله بن المجلي العمري .  
عبد الله بن عاصم خطيب رندة — ٢٤ : ١٣  
عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن = معين الدين بن تولوا .  
عثمان بن عفان رضى الله عنه — ٣٢٢ : ١٢ : ٣٣٤ : ٤  
١٩ : ٣٣٥ : ٧  
عثمان بن مكي = أبو عمرو عثمان بن مكي .  
العزاضير الفيلسوف حسن بن محمد بن أحمد بن نجا الأديب  
أبو محمد النصيبي الإدري — ٢٠٧ : ٨ : ٢١١ : ٢  
العز الموصلي علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد  
ابن أبي الخير — ٢٢٥ : ١٠  
عز الدين = الحاج أزدمر بن عبد الله الجمدار .  
عز الدين قوش الأفرم — ١٥٦ : ١٤ : ١٧٥ : ١٧  
عز الدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد  
ابن محمد بن أبو الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد —  
١٣٦ : ١٤  
عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير — ٧٠ : ١٨ : ٤  
١٦٢ : ١٧

العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين يوسف بن  
أيوب — ٢٥٨ : ٢٤٤ : ٣٣٨ : ٤

العزيز بن المعز الفاطمي — ٣ : ٣٣٧

العزيز بن الناصر يوسف صاحب الشام — ٥٦ : ٢٠٤ : ٦٠٤ : ٦  
عطاء الراوي — ٢٨٢ : ٦

الطار نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن أبي المكارم  
عبد الله الأنصاري المصري — ٢٠٢ : ١٨

عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان بن حماد بن علي  
الموصل النحوي المترجم — ٢٢٦ : ١

علاء الدين أبو الحسن علي بن محمود بن الحسن بن نهبان اليشكري  
ثم الربيعي — ٣٥٠ : ١٤

علاء الدين أيدهشمش الحكيمي الجاشنكير — ١٧٦ : ٦٧  
٢٦٠ : ١

علاء الدين أيديكين بن عبد الله الصالحى البندقدارى —  
٩٤ : ١٠ : ٩٥ : ٩٦ : ٨ : ١٠٧ : ١٠٠

١٠٨ : ٥٥ : ١١٤ : ١١٧ : ١٧ : ٦  
١١٨ : ١ : ٢٠١ : ٢١٣ : ٨ : ٢٧٦ : ٣

٣٦٥ : ٥٥ : ٣٦٦ : ٢

علاء الدين بن تاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير = أحمد  
ابن سعيد بن محمد صاحب .

علاء الدين التركمانى علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى —  
١٢٩ : ٩

علاء الدين بن الصالح إسماعيل بن الملك الرحيم ثولوق —  
١١٥ : ٤

علاء الدين الصالح علي بن قلاوون — ٢٧٢ : ٢٠ : ٦  
٣٠٠ : ٣ : ٣٢٠ : ١٢

علاء الدين علي بن أبي الحرم القرشي الدمشقي = ابن النفيس  
الحكيم .

علاء الدين علي بن بدر الدين ثولوق — ٨٢ : ١٤

علاء الدين علي السواق — ١٤١ : ١٤

علاء الدين علي بن عيسى الكركي — ٣٤١ : ٢

علاء الدين علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان الحلبي  
الشافعي — ٢٠٩ : ١٢

علاء الدين علي بن محمود بن أنى بكر بن مغلى — ١٣٦ : ٣  
علاء الدين علي بن محيى الدين يحيى بن فضل الله العمري —

٣٣٩ : ١٠ : ٣٤٠ : ٢

عن الدين أيديك بن عبد الله الشجاعى الصالحى العادى —  
٣٤٩ : ١٠

عن الدين أيديك بن عبد الله الظاهري — ٢٢٩ : ١٤

عن الدين أيديك بن عبد الله المعروف بالزباد — ٢٣٠ : ٦١  
٢٤٨ : ١١

عن الدين أيديك بن عبد الله الموصلى — ٢٧٥ : ١

عن الدين أيديكين — ١١٥ : ١٠

عن الدين أيديمر بن عبد الله الحلبي العزيزى الصالحى النجمى —  
١١٤ : ٢ : ١٥٨ : ٧ : ١٩٢ : ١٣ : ٦

٢٢٧ : ١٢ : ٢٤٨ : ١٠

عن الدين أيديمر بن عبيد الله العلاقى — ١٣٩ : ٥٥  
٢٧٦ : ١

عن الدين أيديمر نائب حصن الكرك — ١٥٥ : ٩

عن الدين أيديمر نائب السلطنة بدمشق — ١٧٦ : ١٧ : ٦  
٢٦٣ : ٨ : ٢٦٧ : ١ : ٢٦٨ : ٦ : ٢٨٦

٢٨٧ : ١٣ : ٣٤٤ : ١٦

عن الدين جاز بن شبيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين  
بن مهنا بن الحسين الأصغر الحسينى — ١٤٦ : ٢٣ : ٦  
٢٠٠ : ١١ : ٢٩٥ : ١

عن الدين الصقلى — ١٠٨ : ١٥

عن الدين بن عبد السلام = ابن عبد السلام .

عن الدين عبد العزيز بن علي بن العزيز البغدادي —  
١٣٦ : ٧

عن الدين عبد العزيز ابن القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم  
ابن جماعة الحوى — ١٢٤ : ٤

عن الدين عم سابق الدين سليمان — ١٨٧ : ٦

عن الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض — ١٣٤ : ١٥  
عن الدين عمر بن علي بن إبراهيم بن شداد — ٩٥ : ١٥

عن الدين كيكاف بن غياث الدين كيكاف بن علاء الدين  
كيقباد — ١٦ : ٢٠٠ : ١٨ : ٩

عن الدين بن المحلى — ٢٠٣ : ٩

عن الدين محمد بن أبي الهيجاء بن محمد الأمير الفاضل الإربلى  
الشيخي الزافضى — ٨٩ : ٣

عن الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق = ابن الصائغ .  
العزيز أبو المحاسن جمال الدين يوسف ابن السلطان الملك  
الأشرف برسباي الدقاقى الظاهري — ١٣٣ : ٩



علاء الدين بن غانم — ٨٧ : ٩  
علاء الدين الكبكي — ١٣٩ : ٥  
علاء الدين كشتغدى الشمسى = كشتغدى الشمسى .  
علم الدين أحمد بن الصاحب صفى الدين يوسف بن عبد الله  
ابن شكر = ابن الصاحب .  
علم الدين أيدمر بن عبد الله المحيوى نغر الترك عتيق محي الدين  
محمد بن محمد بن سعيد بن ندى — ٢١٠ : ٣  
علم الدين داود بن عبد الرحمن بن الكورى — ٣٤٢ : ■  
علم الدين الدوادارى — ٢٤٦ : ٢  
علم الدين زريق العزرى — ٧٦ : ٤  
علم الدين سلطان الإلدىكرى — ١٠٠ : ٦  
علم الدين سنجر الحلبي الكبير — ٤١ : ٤٢ ٤١٠ : ٤٢  
٤٣ : ٤٣ ٤٤ : ٥٥ ٥٧ : ٨٣ ٨٤ : ٨٤  
١٠٧ : ١٠٨ ١١٣ : ١١٣ ١١٦ : ١١٦  
١٥٣ : ١٥٧ ١٨٧ : ١٨٧ ٢٠٠ : ٢٠٠  
٢١ : ٢١ ٢١٢ : ٢١٢ ٢٦٨ : ٢٦٨  
٢٦٩ : ٢٦٩ ٢٩٥ : ٢٩٥ ٢٩٧ : ٢٩٧  
٢٩٨ : ٢٩٨ ٣٦٥ : ٣٦٥  
علم الدين سنجر الحموى = أبو نرص .  
علم الدين سنجر الدويدارى — ٢٨٧ : ٢٨٧ ٣٠١ : ٣٠١  
٣٠٤ : ٣٠٤ ٣٠٦ : ٣٠٦ ٣١٥ : ٣١٥  
٣٥٦ : ٣٥٦  
علم الدين سنجر طرطرح — ١٥٤ : ٤  
علم الدين سنجر بن عبد الله الشجاعى المنصورى — ٣٢٦ :  
٣٨٤ : ٣  
علم الدين سنجر بن عبد الله الصيرفى — ٢٣١ : ١٤  
علم الدين سنجر الغتمى المعظمى — ٤٢ : ٤٢ ٤٦ : ٤٦  
٧٣ : ٧٣ ١٠٨ : ١٠٨ ١٦١ : ١٦١  
علم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان  
البلقينى — ١٢٧ : ١٢٧ ١٢٨ : ١٢٨  
علم الدين صغلى — ٨٣ : ١١  
علم الدين على بن محمد = السخاوى .  
علم الدين القاسم بن أحمد الأندلسى — ٢١٢ : ١٣

على بن أبى طالب رضى الله عنه — ٣٣٤ : ١٩ ٣٣٥ : ٧  
على بك بن قرمان — ١٧٣ : ١٤  
على بن الحسين بن على بن أبى بكر بن محمد بن أبى الخير =  
العز الموصلى .  
على بن عبور مقدم عساكر سنجر الحلبي — ١٠٨ : ٣  
على بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى = علاء الدين التركمانى .  
على بن عمر بن قزل = المشد .  
على مبارك باشا — ٦٩ : ٢٣  
على المرزوقى — ٢٥٨ : ١٥  
العقاد أبو بكر عبد الله بن أبى المجد الحسن بن الحسين الأنصارى  
ابن النحاس الأصم — ٣٥ : ١٤ ٤٠ : ٣  
العقاد أحمد بن العقاد إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى —  
٣٨٢ : ١٥  
العقاد إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين البلبكي — ٣٥٦ :  
١٤  
العقاد الصائغ — ٩٤ : ٩  
العقاد عبد الحميد بن عبد الهادى المقدسى — ٩١ : ١٧  
عماد الدين أبو بكر بن هلال بن عباد الجبلى — ٣٤٦ : ١١  
عماد الدين أبو عبد الله محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله  
ابن محفوظ بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن مصرى —  
٢٣٧ : ٦  
عماد الدين أبو عبد الله وقيل أبو الفضل محمد بن محمد بن هبة الله  
ابن محمد بن هبة الشيرازى الدمشق — ٣٥٩ : ٤١  
٣٦١ : ١  
عماد الدين أحمد الكركى = أحمد بن عيسى بن موسى بن جميل  
الأزرقى العامرى الكركى .  
عماد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن  
عبد الرحمن ابن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر الحلبي  
ابن العجمى — ٢٣٦ : ٤  
عماد الدين عبد الكريم بن جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد  
ابن محمد الأنصارى بن الحرستانى — ٢١٧ : ١٣  
عماد الدين على بن يعقوب بن شجاع بن على بن إبراهيم بن محمد  
ابن أبى زهران الموصلى — ٣٦٠ : ٣  
عماد الدين محمد بن محمد بن على أبو عبد الله — ٢٢٨ : ٣  
عماد الدين بن المشطوب — ٢١٢ : ١٩

٢٣ : ٤٤ : ٣٠ : ١٢ : ٣٣ : ١٥ : ٨٦ : ١٠ :  
 ٩٧ : ٩٨ : ١٢ :  
 الفارقاني = شمس الدين آق سنقر الفارقاني .  
 فاطمة بنت الملك الحسن — ٢٩١ : ١  
 فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن  
 عبد الله بن أحمد بن يحيى بن سيد الناس — ٣٧٩ : ١٠  
 فتح الدين بن الشباب أحمد — ١١٧ : ٩  
 فتح الدين محمد بن القاضى يحيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر —  
 ٢٩٣ : ٧ : ٣٣٣ : ١٦ : ٣٣٤ : ٣ :  
 ٣٣٨ : ١٧ :  
 فتح الله بن مستعصم بن نفيس التبريزى الداودى —  
 ٣٤١ : ١٠ :  
 الفخر بن عساكر عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن  
 عبد الله بن الحسين نخر الدين — ٢٠٨ : ٦ :  
 ٢٥١ : ١٢ :  
 نخر الدين = أبو المفاخر توران شاه ابن السلطان صلاح الدين  
 يوسف بن أيوب .  
 نخر الدين إبراهيم بن لقمان = ابن لقمان .  
 نخر الدين أبوطاهر إسماعيل بن عز القضاة على بن محمد الصوفى  
 الزاهد — ٣٨٦ : ٢ :  
 نخر الدين إياز المقرئ بن عبد الله الصالحى النجمى — ٩٧ :  
 ٣٠١ : ١١ :  
 نخر الدين الجناحى — ١٤٤ : ٢ :  
 نخر الدين عبد الرحمن بن يوسف البهلبكى الحنبلى — ٣٨٢ : ١١ :  
 نخر الدين ماجد بن السديد أبي القضاة بن سناء الملك بن  
 المزوق — ٣٤١ : ١٣ :  
 نخر الدين محمد بن يوسف بن محمد الكنجى — ٨٠ : ١١ :  
 نخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ ( صدر الدين محمد ) —  
 ٢٩٧ : ١٧ : ٢٢ :  
 الفخر الرازى ابن خطيب الزى ( محمد بن عمر بن الحسين أبو المعالى  
 وأبو عبد الله ) — ٣٢ : ١٠ :  
 الفرنسيس = لويس التاسع ملك فرنسا .  
 الفضل بن عبد القاهر جد محمود بن على بن المهنا بن أبي  
 المكارم — ٢٣٨ : ١٩ :

عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة = صاحب كمال الدين  
 عمر .  
 عمر بن إسحاق بن أحمد أبو حفص الغزنوى الهندى =  
 سراج الدين عمر الهندى .  
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه — ٢٦ : ١٦ : ١٦٢ : ١٥ :  
 ٣٣٤ : ١٩ : ٣٣٥ : ٧ :  
 عمر السعودى — ٣٨٤ : ٦ :  
 عمر بن عبد العزيز — ٨١ : ٢١ : ٣٣٦ : ١ :  
 عون الدين سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن أبي غالب بن  
 العجمى — ٢٨٢ : ٤ :  
 عون الدين يحيى بن محمد بن هيرة بن سعد بن حسن الشيبانى  
 أبو المظفر الوزير — ٣٩ : ٣ :  
 عيسى بن مهنا = شرف الدين عيسى بن مهنا أمير آل فضل .  
 العيى بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين  
 ابن يوسف بن محمود العيى والعينتابى — ١٣٣ : ٣ :  
 ( غ )  
 غازية خاتون = صاحبة غازية خاتون بنت الكامل محمد  
 صاحب مصر بن أبي بكر بن أيوب .  
 الغتمى = علم الدين سنجر الغتمى المعظمى .  
 غرس الدين خليل بن شاهين الظاهرى — ١٨٠ : ٢٠ :  
 غياث الدين — ١٧٠ : ٥ :

## ( ف )

الفائز إبراهيم بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب — ٥٨ : ١٢ :  
 الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى بن الظاهر العبيدى الفاطمى —  
 ٢٥٨ : ٢٠ :  
 الفائزى الوزير = شرف الدين أبو سعيد هبة الله .  
 فارس الدين أحمد بن أزدمر البغورى — ١١٧ : ٩ :  
 فارس الدين أقطاي بن عبد الله الأتابكى المستعرب الصالحى  
 النجمى — ٤٣ : ١٧ : ٧٨ : ١٠ : ٨٤ : ٢٠ :  
 ١٠٢ : ٥ : ١٥٢ : ٦ : ٢٤٢ : ٣ : ٢٤٤ :  
 ٢٤٥ : ١٨ : ٢٦٣ : ٢٥ :  
 فارس الدين أقطاي بن عبد الله الجدار النجمى الصالحى —  
 ١٠٨ : ٧ : ١٠٦ : ١٦ : ١١ : ٩ : ١٢ : ١٠ :

١٧٨ : ١٧٩ : ٢٥٣ : ٢٦ : ٢٨٢ :  
 ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٢١ : ٣٧٥ : ٤١ :  
 ٣٨٥ : ١ :  
 القطبية بنت الملك المفضل قطب الدين أحمد بن الملك العادل  
 ٢١ : ٥٣  
 قطر = المظفر قطز سيف الدين .  
 قلاوون الآقستقري الكامل الصالحى النجمى = المنصور  
 سيف الدين قلاوون الألفى .  
 قطلوبغا بن عبد الله الكوكاى — ١٨٤ : ٨ :  
 قليج أرسلان السلجوقى — ١٦٨ : ٢١ : ١٧٠ : ١٨ :  
 ٣٩١ : ١٨ :  
 القوصى الشاب أبو الحامد وأبو العرب وأبو الفداء وأبو الطاهر  
 إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن — ٣٥ : ١ : ٢٨٤ : ٣ :  
 القيسرانى الشاعر (فتح الدين أبو محمد عبد الله) — ٢٠٩ : ٨ :  
 قيصر الروم — ١٧٠ : ١٩ :

### (ك)

كاتب الدرج أمين الدين سليمان — ٣٣٨ : ١٠ :  
 الكاشغرى أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الزركشى  
 الكاشغرى — ٢٨٤ : ٢ :  
 كافور الإخشيدي — ٣٦٧ : ٢٠ :  
 كافى الكفاة محمود بن القاضى الموفق أسعد بن قادوس —  
 ٣٣٧ : ١١ :  
 الكامل سنقر الأشقر = شمس الدين سنقر الأشقر .  
 الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون — ٣ : ١٤ : ٣٤٠ : ٥ :  
 الكامل محمد بن السلطان الملك العادل أبي بكر بن الأمير نجم  
 الدين أيوب — ٤ : ٥٥ : ١٢ : ٦١ : ١٩ :  
 ٦٢ : ١١ : ٨٨ : ٢١ : ٩٠ : ١٢ : ١١٥ :  
 ١٩٧ : ٦ : ٢٥٨ : ٢٦ : ٣٢٩ : ٦ :  
 ٣٣٨ : ١٠ :  
 كتابت زين الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد  
 الأندلسى — ٣٦٤ : ١٧ :  
 كتبنا سلطان مصر = العادل كتبنا .  
 كتبنا نون مقدم التتار — ٧٨ : ١٤ : ٧٩ : ٢ :  
 ٩٠ : ١٦ : ٩٢ : ١٣ : ٣٤٤ : ١٧ :

### (ق)

القائم بأمر الله عبد الله العباسى — ٦٧ : ٤٩ : ١١٠ : ٩ :  
 القائد فضل بن صالح أحد قواد الوزير يعقوب بن كلس —  
 ١٢٤ : ٢٢ :  
 قابيل بن آدم عليه السلام — ١٩٦ : ١٢ :  
 القادر بالله أحمد العباسى — ٦٧ : ٤٩ : ١١٠ : ٩ :  
 قارى الهداية = سراج الدين أبو حفص عمر بن على بن فارس  
 قاضى بيسان شمس الدين ملكشاه بن عبد الملك بن يوسف  
 ابن إبراهيم المقدسى — ٢٢٣ : ١٠ :  
 القاضى الفاضل عبد الرحيم ابن القاضى الأشرف أبي المجد على  
 ابن القاضى السعيد أبي محمد محمد محيى الدين — ٣١٣ : ١ :  
 ٣٣٧ : ١٣ : ٣٣٨ : ١ :  
 القاهرة بهاء الدين عبد الملك ابن السلطان الملك المعظم عيسى  
 ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب — ١٧٧ :  
 ٤٨ : ١٧٨ : ٤٩ : ١٧٩ : ٣ : ٢٧٨ : ٤٨ :  
 القاهرة العباسى — ٦٧ : ٨ :  
 القاهرة عز الدين مسعود بن أرسلان بن مسعود بن مودود  
 ابن زتكى أبو الفتح — ٧٠ : ٤٨ : ١٠٤ : ١ :  
 القبارى أبو القاسم محمد بن عيسى الإسكندراني — ٢١٧ : ١٥ :  
 قبيصة بن ذؤيب — ٣٣٥ : ١٦ :  
 قتيبة بن مسلم الباهلى — ٢٦ : ١٦ :  
 قرا أرسلان بن إيلغازى بن أرتق بن غازى بن ألى بن تمر تاش  
 السلطان الملك المظفر نغر الدين — ٥٤ : ٦ :  
 قرايغا مقدم عسكر التتار — ١١٦ : ١١٧ : ٢ :  
 قرة بن شريك — ٣٣٥ : ١٦ :  
 قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد = ابن القسطلانى .  
 قطب الدين أبو الذكاء عبد المنعم بن يحيى الزهرى —  
 ٣٧٨ : ١ :  
 قطب الدين أحمد بن عبد السلام ابن المطهر بن عبد الله بن محمد  
 ابن هبة الله بن على بن أبي عصرون — ٢٥٧ : ١٦ :  
 قطب الدين سنجر بن عبد الله المستنصرى البغدادى المعروف  
 بالباغز — ٢٣٢ : ١ :  
 قطب الدين عبد الحق بن إبراهيم بن سبعين أبو محمد المرسى  
 الرقوطى = ابن سبعين .  
 قطب الدين محمود أخو مجد الدين الأتابك — ١٦٩ : ٦ :  
 قطب الدين اليونينى (موسى بن محمد بن أحمد) — ١٤ : ١ :  
 ١٨ : ٥٥ : ٨٥ : ١١ : ٨٦ : ٨٧ : ٨ : ٤٨ :

- كمال الدين المحلي أحمد بن علي بن إبراهيم أبو العباس —  
٨ : ١٢٠  
كمال الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن البارزى —  
٤ : ٣٤٣ ، ٤ : ٣٤٢  
الكواشى أبو العباس أحمد بن يوسف موفق الدين — ٣٤٨ :  
١٧ : ٣٥٢ ، ١٦ :  
كوكاى صاحب التربة والمئذنة تجاه قبة النصر بالصحره —  
٢٦ : ١٨٤  
كوندك الظاهرى — ١١ : ٣٥٠ ، ١٧ : ٣٠٠  
كبخسرو بن ركن الدين كيقباد — ٦ : ٢٢٧  
كلرمونت جانو — ١٦ : ١٤١

(ل)

- لاجين = المنصور لاجين سلطان مصر .  
لاجين الدرفيل = الدرفيل حسام الدين .  
لاجين الشقيرى — ١٠٠ :  
لؤلؤ عتيق بدر الدين صاحب تل باشر — ١٠ : ٣٥١  
لوسيا أخت جيون — ١٩ : ٣٢٠  
لويس التاسع ملك فرنسا — ٢٠ : ٦٦ ، ٣٢ : ٢٢٢  
١٤ : ٢١١ ، ١١ : ١٤٩  
الليث بن أبي رقية — ٢ : ٣٣٦

(م)

- المأمون عبد الله بن هارون الرشيد — ٢ : ٦٧  
المؤيد شيخ (المحمودى الظاهرى بن عبد الله نظام الملك) —  
١٤ : ٣٤١ ، ١٠ : ٣٢٢ ، ٢ : ٤٠٠  
مؤيد الدين أبو المعالي أسعد بن المظفر التميمى = ابن القلانسى .  
مؤيد الدين بن العلقمى = ابن العلقمى .  
المنقى العباسى — ٨ : ٦٧  
المنبجى (أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفى) — ١٢ : ٢٩  
١٩ : ١٧٢ ، ٢٣ : ١٦٧  
المتوكل على الله جعفر العباسى — ٣ : ٦٧ ، ١١ : ١١٠  
مجاهد بن سليمان مرهف = ابن أبي الربيع .  
المجاهد سيف الدين إسحاق ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ  
صاحب الجزيرة — ٤ : ١١٥

- كتيلة عبد الله بن أبي بكر بن أبي البدر البغدادى — ٢ : ٣٥٧  
الكركى = جمال الدين يوسف بن الصفى الكركى  
كرمون آغا التتارى — ١٣ : ١٣٨  
كريم الدين ناظر طائفة — ٣ : ١١٦  
كريم الدين عبد الكريم = ابن كاتب المناخ  
كرمة بنت عبد الوهاب القرشية — ٣ : ٢٨٤  
كشتندى الشرقى الظاهرى أمير مجلس — ٦٣ : ١٠٠  
١٣ : ٣٥٨  
كشتندى بن عبد الله الشمسى الأمير علاء الدين —  
١٠٠ : ٢٢ ، ٣١١ :  
الكمال سلا بن الحسن الإربلى — ١٢ : ٢٣٧  
كمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم  
ابن فارس التميمى الإسكندرى — ١٠ : ٢٧٤  
١ : ٢٧٩  
كمال الدين أبو حامد محمد بن القاضى صدر الدين عبد الملك  
ابن عيسى بن درباس الصدر العدل — ١٦ : ٢٠٥  
كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن  
عبد العزيز بن أبي جراد بن المديم — ٥٥ : ٥٧  
١٨ : ٢٠٨ ، ٩ : ١٣١ ، ٧ : ٧٣  
كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة النصيبى — ٩ : ٣٣  
كمال الدين أبو السعادات أحمد بن مقدم بن أحمد بن شكر  
المعروف بابن القاضى الأعز — ١ : ٢٣١  
كمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن  
الأسدى = ابن الأستاذ  
كمال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عطاء العدل —  
١ : ٣٤٥  
كمال الدين أبو يوسف أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن  
عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الله الحلبي ابن العجمى —  
١٣ : ٢٢٤  
كمال الدين أحمد بن يوسف بن نصر القاضى — ١٠ : ٣٨٢  
كمال الدين الإسكندرى = ابن المنبجى .  
كمال الدين إسماعيل عارض الجيش — ٩ : ١٦٩  
كمال الدين عبد العزيز بن عبد المنعم — ١٦ : ٢٤٤  
كمال الدين علي بن شجاع بن سالم العباسى الضرير — ١٥ : ٢١٢  
كمال الدين عمر بن بتدار التقليسى — ١٧ : ٧٦ ، ١٤ : ٢٤٤

مجاهد الدين إبراهيم بن أوتيا بن عبد الله الصواني نائب دمشق —  
٥ : ٣٧  
مجاهد الدين أيك بن عبد الله الدوادار — ٤٧ : ١٦٠  
٤٩ : ١٠٠ ، ٥١ : ٢  
مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم  
الخصر بن محمد بن علي بن تيمية الحراني — ٣٣ : ١٠  
١ : ٣٦٠  
مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي شاكر الإربلي =  
ابن الظهير .  
مجد الدين أبو المجيد عبد الرحمن بن أبي القاسم عمر بن أحمد  
ابن هبة الله العقيلي الحلبي ابن الصاحب كمال الدين عمر  
ابن العديم — ١٢٠ : ١٧ ، ٢٨١ : ١١٠  
٩ : ٢٨٥  
مجد الدين الأنابك — ١٦٩ : ٦  
مجد الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن  
محموظ — ٢٢٦ : ١٧  
مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى  
الكناني — ١٣٠ : ١٢  
مجد الدين سالم بن أحمد — ١٣٦ : ٢  
مجد الدين الطوري — ١٣٩ : ٦  
مجد الدين عبد الحميد بن أبي الفرج بن محمد الروزراوري —  
١١ : ٢٢٨  
مجد الدين علي بن وهب القشيري والد ابن دقيق العيد —  
٩ : ٢٢٨  
مجد الدين محمد بن إسماعيل بن عثمان بن مظفر بن هبة الله بن  
عساكر — ٢٣٥ : ١٠  
مجيد الدين إبراهيم بن أبي بكر بن أبي زكري — ٤٦ : ١٣٠  
٢ : ٩٣  
مجيد الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن علي = ابن تميم .  
مجيد الدين أبو الهيجاء بن عيسى الأركشي الكردي الأموي —  
٢ : ٢١٢  
محب الدين أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر  
البغدادى — ١٣٦ : ٦  
محب الدين دولة خان — ١٤٤ : ١٤

محب الدين عبد الله بن أحمد المقدسى — ٩٢ : ٦  
محب الدين محمد بن الأشقر — ٣٤٣ : ٦  
محب الدين محمد بن الشحنة الحلبي — ٣٤٣ : ١٤  
المحسن أحمد ابن السلطان صلاح الدين — ٢٩١ : ٢  
مجد = النبي عليه السلام .  
محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف البلخي — ٣٥ : ٢  
محمد بن أبي زكريا يحيى الحفصى صاحب تونس — ٣٢ : ٧  
محمد بن أبي الهيجاء بن محمد الإربلي الشيعي الرافضى = عز الدين  
محمد بن أبي الهيجاء .  
محمد بن أحمد بن أبي نصر القباهي البغدادى = ابن القباهي .  
محمد أحمد دهمان من علماء دمشق — ٢٩٢ : ٢٢٢  
٢ : ٣٩٠  
محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله = نجم الدين محمد بن أحمد  
ابن يحيى .  
محمد أغا الحبشلي — ٢٦٢ : ٢٢  
محمد بن الحسن الإنجيمي — ٣٦٨ : ١٣  
محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ — ٩٣ : ٩  
محمد بن رضوان السيد الشريف العلوي الحسيني الدمشقي —  
٢ : ٢٧٧  
محمد رمزي بك — ٣٨٧ : ٢ ، ٣٨٩ : ١٩  
محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الشاطبي — ٢٤٥ : ٢  
محمد بن عبد العزيز البلقيني — ٢٥٨ : ٩  
محمد بن عبد الله بن حارثة الأنصاري — ٣٣٦ : ٣  
محمد بن عبد الله بن طاهر — ٢٦ : ٢٤  
محمد بن عبد المنعم بن محمد الشيخ الإمام البارع الشاعر  
الأديب = ابن الخيمي .  
محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن حواري  
أبو المكارم = ابن شقير .  
محمد علي باشا الكبير — ١٦١ : ٢٧ ، ١٩٠ : ٢١٠  
٢٥٣ : ١٥ ، ٣٢٨ : ٢١  
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس — ١١٠ : ١٢  
محمد بن العباد = ابن العباد الحنبل شمس الدين محمد .  
محمد بن عيسى = القيارى .  
محمد بن قلاوون = الناصر محمد بن قلاوون .  
محمد بن محمد بن علي الوزير الكبير مؤيد الدين أبو طالب  
العلقي = ابن العلقي .

مروان بن الحكم بن مروان — ٣٣٤ : ١٩ : ٣٣٥

٦٢ : ٣٣٦ : ٧

مريم العذراء — ٢٦٩ : ١٨

المستشهد بالله أبو منصور الفضل ابن الخليفة المستظهر بالله

أحمد العباسي — ٦٧ : ١٠ : ١١٨ : ٧

المستشرق البارون رسلان — ٢٢ : ٢٤

المستضيء الحسن العباسي — ٦٧ : ١١ : ١١٠ : ٧

المستظهر بالله أحمد العباسي — ٦٧ : ١٠ : ١١٠ : ٨

١١٨ : ٩

المستعرب الصالح النجدي = فارس الدين أقطاي الجدار .

المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله منصور بن

الظاهر بأمر الله محمد العباسي — ١٥ : ٢٠ : ١٢ : ٤٧

٤٧ : ١٢ : ٤٩ : ١٨ : ٥٠ : ٦٠ : ١١

٦٣ : ١٠ : ٦٦ : ١٧ : ٦٧ : ١٢ : ٦٨ : ١١

١٠٩ : ٨ : ٢٢٠ : ١٤ : ٢٢٢ : ٥

المستعين العباسي — ٦٧ : ٣

المستكفي العباسي — ٦٧ : ٩

المستنجد بالله يوسف العباسي — ٦٧ : ١١ : ١١٠ : ٧

المستنصر بالله أبو القاسم أحمد الأسمري الظاهر بأمر الله

محمد العباسي — ٤٨ : ٤٤ : ٦٤ : ٣ : ٦٧ : ١١

١٠٩ : ٦ : ١١٠ : ٥٠ : ١١١ : ١ : ١١٤

١ : ١١٥ : ١٤ : ١١٦ : ١ : ١١٧ : ١٠

١١٨ : ٩ : ١١٩ : ١٣ : ٢٠١ : ١٢ : ٢٠٦

١٣ : ١٧ : ٢١٠ : ٢٠٧ : ٢

المستنصر بالله أمير المؤمنين = محمد بن أبي زكريا يحيى

الحفصي صاحب تونس .

المستنصر بالله الفاطمي — ٣٢٧ : ٦ : ٣٩٢ : ١٨

المسعود = نجم الدين خضر ابن السلطان الملك الظاهر ركن

الدين بيبرس البندقداري .

المسعود صلاح الدين أبو المظفر يوسف = أقيس الملك

المسعود صلاح أبو المظفر .

المسعودي المؤرخ — ١٦٢ : ١٧

المستدة العابدة زينب بنت مكي — ٣٨٢ : ١٤

المسيح عليه السلام — ١٦٢ : ١٩ : ٢٦٩

محمد بن هبة بن محمد بن هبة الله بن أبي جراحة = أبو غانم .

محمد بن يوسف بن عبد الله المعروف بالخياط — ٢٣٤ : ١٣

محمد بن يوسف بن علي = أنير الدين أبو حيان .

محمود بن أبي القاسم اسفنديار بن بدران بن أيان الدشتي —

٢٢٣ : ١٥

محمود بن أحمد بن عبد السيد = جمال الدين بن الحصري .

محمود الغزنوي (محمود بن سبكتكين) — ٢٦ : ١٧

محمود بن مودود = المظفر سيف الدين قطز .

محيي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد = ابن العربي .

محيي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سرافة

الأنصاري — ٢١٦ : ١٢

محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن الحسن بن

الحسين النوري — ٢٧٨ : ١ : ٣٥٨ : ٦

محيي الدين أبو العباس أحمد بن علي عبد الواحد بن السابق

الحلي — ٣٤٤ : ٨

محيي الدين أحمد بن علي بن محمد بن سليم بن حنا أبو العباس —

٢٤١ : ٢

محيي الدين بن الجوزي يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن

الجوزي الأستاذ دار — ٥١ : ٣ : ٦٨ : ٢

محيي الدين (عبد الله) بن عبد الظاهر — ٣٣٣ : ٢

محيي الدين عمر بن محمد بن أبي سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله

ابن علي بن المطهر بن أبي عصرون التميمي — ٣٦٠ : ٨

محيي الدين محمد بن الخطيب عماد الدين عبد الكريم بن

أبي القاسم عبد الصمد بن الحرستاني — ٣٦٠ : ١٢

محيي الدين محمد بن يحيى المعروف بابن الزكي القرشي —

٧٨ : ١٦

محيي الدين يحيى بن علي بن القلانسي — ٣٦١ : ١

محيي الدين يحيى بن فضل الله بن الحلي بن دبحان أبو المعالي

العمري — ٣٣٩ : ٤

محيي الدين يحيى بن محمد بن الزكي القرشي — ٢٣٠ : ١٠

٣٦٠ : ٢١

مخلص الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن أحمد

ابن قرناص الخزاعي — ٢٣٨ : ٩

مخلص الدين إسماعيل بن عمر بن يوسف بن قرناص —

٢٠٢ : ٥



المعز بن باديس — ١٣٣ : ١٤  
 المعز بن الدين أيبك بن عبد الله التركاني الصالح النجمي —  
 ٤٢ : ٥٦ ٥٥ : ٥٧ ٥١ : ٥٩ ١٨ : ٥٩  
 ٨٤ : ١٣ ٨٥ : ١٧ ٨٦ : ٩٦ ٩٦ : ٩٦  
 ٩٤ : ٩٧ ٩٨ : ١١ ١٩٢ : ٢٠٠  
 ٣٥٩ : ١٤ ٣٣٨ : ١٥  
 المعظم توران شاه = أبو المفاخر توران شاه السلطان  
 صلاح الدين يوسف بن أيوب نجر الدين .  
 المعظم توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب — ٤ : ٧  
 ٦ : ٧ ٢٠ : ٢٠ ٨٦ : ١٧ ٩٠ : ١١١  
 ٩٦ : ١٤ ٢٥٨ : ٢٨  
 المعظم توران شاه ابن الملك الناصر يوسف صاحب الشام —  
 ٧٤ : ١٤ ٧٥ : ٢  
 المعظم عيسى بن العادل الكبير — ٣٩ : ٨ ٢٦٣ : ١٧  
 ٣٩١ : ١٩ ٣٩٢ : ٢  
 معين الدين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد  
 ابن تولوا الفهري — ٣٢٧ : ٢ ٣٦٩ : ٦  
 معين الدين أحمد ابن القاضي زين الدين علي بن يوسف  
 الدمشقي — ٢٣٧ : ١٣  
 مغطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحافظ — ٣٣٥ : ٥  
 المغيث عمر ابن الصالح نجم الدين أيوب — ٢١ : ٣  
 المغيث فتح الدين عمر ابن الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل  
 محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب — ١٥ : ١٢  
 ٢٣ : ٣ ٤٥ : ٢ ٤٦ : ٢ ٥٣ : ٨  
 ٩٨ : ٣ ٩٩ : ٢ ١٠٩ : ١ ١١٩ : ١٠  
 ١٨٧ : ٨ ٢٠١ : ١ ٢١٥ : ١٤ ٢١٦ : ٢  
 ١٨٨ : ٣  
 المفضل قطب الدين ابن الملك العادل — ٢٢ : ٥ ٥٣ : ٥٣  
 ٢١٦ : ٢  
 المقتدر بالله جعفر العباسي — ٦٧ : ٨ ١١٠ : ١٠  
 المقتدى بأمر الله عبد الله العباسي — ٦٧ : ١٠  
 ١١٠ : ٨  
 المقتضى لأمر الله محمد العباسي — ٦٧ : ١٠  
 ١١٠ : ٧  
 المقدسي = أبو شامة شهاب الدين أبو القاسم .

المشد سيف الدين أبو الحسن علي بن عمر بن قزل — ٦٤ :  
 ١٢ : ٦٧ ١٧ : ١٧  
 المطيع العباسي — ٦٧ : ٩  
 المظفر أبو المعالي ناصر الدين محمد بن الملك المظفر غازي بن  
 أبي بكر محمد العادل بن أيوب — ٩١ : ٨  
 المظفر تقى الدين محمود بن محمد بن عمر شاه صاحب حماة —  
 ١١ : ٣ ٥٧ : ١٦  
 المظفر حاجي بن الأشرف شعبان — ٣٤٠ : ٦  
 المظفر سيف الدين قطز — ٣ : ٩ ٤ : ١ ١٢ : ١٢  
 ٢ : ٣٤ ١٢ : ٤٤ ٤٢ : ٣ ٤٣ : ٤٣  
 ٧ : ٤٥ ١٣ : ٤٦ ٥٤ : ١ ٥٤ : ١  
 ٥٥ : ٢ ٥٦ : ١ ٥٧ : ١ ٧٠ : ٧٠  
 ١ : ٩٨ ١٢ : ٩٢ ٩٩ : ٢ ٩٩ : ٢  
 ١٠٠ : ٧ ١٠١ : ١ ١٠٢ : ١ ١٠٤ : ١  
 ١٢ : ١٠٥ ١٢ : ١٨٧ ٢٤٢ : ٤  
 ٢٥٩ : ١٥ ٢١٢ : ٣ ٢٤٥ : ١ ٣٣٨ : ١٥  
 المظفر شمس الدين أبو المحاسن يوسف ابن السلطان الملك  
 المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن —  
 ١٦ : ٧ ١٤١ : ٨ ٢٠١ : ٦ ٢٩٤ : ١٨  
 المظفر علاء الدين صاحب سنجار — ١١٥ : ٥  
 مظفر الدين عثمان ابن الأمير ناصر الدين منكورس بن نحارتكين  
 صاحب صبيون — ١٥ : ١٤ ١٠٣ : ١  
 ٢٠٦ : ٣  
 مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي بكك بن بكتكين —  
 ٧٠ : ٩  
 معاوية بن أبي سفيان — ٣٢٢ : ٣ ٣٢٨ : ١٨  
 ٣٣٤ : ١٩ ٣٣٥ : ٨  
 معاوية بن يزيد — ٣٣٥ : ١٣  
 المعز العباسي — ٦٧ : ٤  
 المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد — ٦٧ : ٢ ١١٠ : ١١  
 المعتضد بالله أحمد العباسي — ٦٧ : ٤ ١١٠ : ١٠  
 المعتد العباسي — ٦٧ : ٤



موفق الدين عبد الله بن محمد بن عبد الملك المقدسى —

١٣٥ : ٨

موسى بن عمران عليه السلام — ٢٠ : ٧٧ ٦ : ٥٩

موسى بن غانم بن على بن إبراهيم بن عساكر بن حسين الأنصارى — ٤ : ٢٣٠

موسى بن يعقوب بن جلدك الباروقى = جمال الدين موسى ابن يعقوب .

## (ن)

ناشرة (جد) — ٢٢ : ٢١٢

ناصر الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني — ٧ : ٢٣٩

الناصر = صلاح الدين يوسف بن أيوب .

الناصر أبو المظفر وقيل أبو المظفر داود ابن المظفر عيسى صاحب الكرك — ٣٢ : ٦١٠ ٢٧ : ١٤ : ٢٦

١٥ : ٦١ ٣٤ : ١٤

الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون — ١٣ : ٣٣٩ ١٠ : ٣٤٠

الناصر حسن بن محمد بن قلاوون — ٦ : ٣٤٠

ناصر خسرو المؤرخ — ١٧ : ١٦٢

الناصر صلاح الدين يوسف جغتاي ابن الملك السعيد نجم الدين إيلغازى — ٩ : ٥٤

الناصر صلاح الدين يوسف ابن العزيز محمد ابن الظاهر غازى ابن

صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الشام —

٦ : ٥٠ : ١٠ ٦٥ : ٩ ٦١ : ٨ ٦٢ : ٧ ٦٣ : ٦

١١ : ٦٧ : ١٢ ٦١ : ١١ ٦٩ : ١٥ ٦٨ : ٢٠

٢١ : ٦٨ : ٢٣ ٦١ : ٢٥ ٦٥ : ٣٤ ٦٦ : ٣٥

٩ : ٤٤ : ٤٦ ٦٣ : ٤٦ ٦٢ : ٤٧ ٦١ : ٥٣

٥٠ : ٥٤ : ٥٦ ٦٣ : ٥٦ ٦٨ : ٦١ ٦٢ : ٦١

٧٢ : ٦٨ : ٧٣ ٦٣ : ٧٤ ٦١ : ٧٥ ٦٢ : ٧٥

٧٦ : ٧٧ : ٧٧ ٦٢ : ٨٢ ٦٨ : ٨٧

١١ : ٩٠ : ٩١ ٦١ : ٩١ ٦١ : ٩٧ ٦٤ : ٩٧

٩٩ : ١٠٠ : ١٠١ ٦١ : ١٥٢ ٦٨ : ١٥٦

١٣ : ١٧٤ : ١٧٤ ٦٢ : ٢٠٣ ٦١ : ٢٠٣

١٤ : ٢٠٤ : ٢٠٥ ٦٨ : ٢٠٨ ٦١ : ٢٢٤

١٤ : ٢٣٤ : ٢٣٦ ٦٣ : ٢٣٦ ٦٢ : ٢٨٠

٣ : ٣٧٢

الناصر فرج بن برقوق — ١٢٦ : ١٢٦ ٣٤١ : ١١

الناصر لدين الله أحمد بن المستضى العباسى — ٦٧ : ١١١

٦ : ١١٠

الناصر محمد بن قلاوون — ١٤ : ١٦ : ٤١ ١٦ : ٦

١١٨ : ٢١ : ١٨٤ ٦٧ : ١٨٦ ٦١ : ١٩٠

١٨ : ١٩٢ : ١٩٢ ٦٦ : ٢٦٤ ٢١ : ٢٧٨

١٩ : ٢٩٧ : ٢٩٧ ٢٠ : ٣١٧ ٢٨ : ٣٢٦

٣٣٠ : ١٠ : ٣٣١ ١١ : ٣٣٩ ٢ : ٣٣٩

١٥ : ٣٦٤

الناصر ناصر الدين أرتق صاحب ماردین — ٢٥٢ : ١٤

ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجذامى = ابن المنير .

ناصر الدين أبو محمد الحسن بن طرخان بن الحسن الكافى بن

الفقيسى وأبن النقيب — ١٦٠ : ٣٧٦ ٣ : ٣٧٦

ناصر الدين أبو المعالى حسين بن عزيز بن أب الفوارس

القيمرى — ٨٧ : ١٥ : ٢٢٢ ٢٢٢ : ٢٢٢ ٩ : ٢٢٤

ناصر الدين أبو المعالى محمد بن كمال الدين محمد بن عز الدين

محمد بن عثمان الجهنى الجوى ابن البارزى — ٣٤٢ : ١

ناصر الدين إسماعيل بن يعقوب نائب الشام — ٩ : ١٤

٢ : ١٠

ناصر الدين أغلش — ١١٦ : ٤

ناصر الدين بن جمال الدين الكاملى — ٣٠٥ : ١٤

ناصر الدين سيد عرب زبيد = نوفل الزبيدى .

ناصر الدين بن صيرم — ١١٧ : ٧

ناصر الدين عمر بن منصور — ١٥٤ : ٧

ناصر الدين قان بن المعز أيلك — ١٣ : ١٥ : ٥٥ ١٧ :

ناصر الدين محمد = المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك

المظفر محمود .

ناصر الدين محمد بن أيبك بن عبد الله بن الإسكندرى —

١ : ٢٥٢

ناصر الدين محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة ابن بنت

الميلق — ١٢٤ : ١٣

ناصر الدين محمد بن عربشاه الهمدانى — ٢٨٥ : ١١

ناصر الدين محمد بن عمر بن إبراهيم بن أبي جرادة بن العديم —

١٣١ : ١٢ : ١٣٢ ٢ :

ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحى — ٨ : ١٢٥  
 ناصر الدين محمد ابن المظفر شهاب الدين غازى ابن الملك  
 العادل أبى بكر بن أيوب — ٩ : ٩٢ ، ١ : ١٦  
 ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد العقلاى —  
 ١٠ : ١٣٥  
 نافع الراوى — ٦ : ٢٨٢  
 النبى محمد صلى الله عليه وسلم — ٨ : ١١ ، ١٨ : ٩٩  
 ٣٢ : ٣٢ ، ٦٦ : ٤٤ ، ٨٨ : ١٣ ، ١١١ : ٥٥  
 ١١٢ : ٤٤ ، ١٤٦ : ١١ ، ١٩٤ : ١٠ ، ٢٥٩ : ٦١  
 ١٩ : ٢٨١ ، ١٠ : ٢٩٣ ، ١٢ : ٢٩٤ ، ١ : ٣٣٥  
 ٣ : ٣٣٥ ، ١٦ : ٣٣٤ ، ١٣ : ٣٣٥  
 نجم الدين أبو العباس أحمد بن على بن المظفر بن الحلّى —  
 ١٤ : ٣٤٨  
 نجم الدين أبو محمد عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم  
 ابن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور الجهنى ابن  
 البارزى — ٢ : ٣٦٤ ، ١٤ : ٣٦٢  
 نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبى الوفاء البادرانى — ١٢ :  
 ١٢ ، ٢٥ : ١٤ ، ٥٧ : ٥٥ ، ٥٩ : ١٣  
 ١٤ : ٣٩٢  
 نجم الدين أبونعمى إبراهيم بن أبى سعد بن على بن قتادة الحسنى  
 صاحب مكة — ١٤٦ : ١٢ ، ٢٠٠ : ١١ ، ٢٩٤ : ١٩  
 نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبيد العزيز ابن  
 صالح بن أبى العز وهيب المعروف بابن الكشك —  
 ١ : ١٣٠  
 نجم الدين أحمد بن شمس الدين عبد الرحمن بن أبى عمر —  
 ١٦٤ : ٣٨٥  
 نجم الدين خضر ابن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس  
 البندقدارى — ١٦٤ : ١١ ، ١٧٩ : ٨ ، ٢٦٩ : ٤٧  
 ٢٧٠ : ٢٧١ ، ٢٧١ : ٢٧٣ ، ٢٧٣ : ٢٧٣  
 ٢٨٨ : ١٠ ، ٢٩٤ : ١٤ ، ٣١٩ : ١٨  
 ٥ : ٣٦٩  
 نجم الدين الروى الصالحى — ١١ : ٨٣  
 نجم الدين على بن عبد الكافى الربعى — ١٥ : ٢٤٤  
 نجم الدين على بن على بن إسفنديار — ٣ : ٢٧٩

نجم الدين عمر بن حجي — ٩ : ٣٤٢  
 نجم الدين محمد — ١١ : ١١٨  
 نجم الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن ابن  
 سنى الدولة أبو بكر — ١٨ : ٣٥٢  
 نجم الدين محمد بن يمن — ١٨ : ٤٣  
 نجم الدين بن مكى — ١٢ : ٣٧٤  
 نجم الدين يعقوب البروكارى الحنفى — ١١ : ٣٨٣  
 النجيب أبو القاسم بن الحسين بن العود الحلّى شيخ الرافضة —  
 ٣ : ٣٤٧  
 نجيب الدين عبد اللطيف بن أبى محمد عبد المنعم بن على بن  
 نصر بن منصور بن هبة الله أبو الفرج ابن الإمام  
 الواظ أبى محمد بن الصيقل — ٩ : ٢٤٤  
 نجيب الدين المقداد بن هبة الله القيسى العدل —  
 ١٠ : ٣٥٦  
 نجيب الدين نصر الله بن المظفر بن عقيل بن حمزة أبو الفتح  
 ابن أبى العز الشيبانى بن شقيشة — ٩ : ٦٨  
 نشبه أبو قبيلة — ١٨ : ٦٨  
 نصرة الدين بهمن أخوتاج الدين كوى — ٧ : ١٦٩  
 نصرة الدين بن الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام —  
 ١٤ : ١٠  
 نصير الدين الطوسى خواجا محمد بن محمد بن الحسن  
 أبو عبد الله — ٣ : ٢٤٥  
 نور الدين أبو الحسن على بن عمر بن مجلى الهكارى —  
 ١٦٧ : ١١ ، ٢١٣ : ٢٩٠ ، ٩ : ٢٩٠  
 نور الدين أبو الحسن على بن يوسف بن أبى المكارم عبد الله  
 الأنصارى المصرى = العطار  
 نور الدين الأتابكى = الشهيد محمود  
 نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن  
 زنكى بن آق سيقر التركى — ٧ : ٧٠  
 نور الدين جيريل بن جاجا — ١٦٩ : ■  
 نور الدين على بن خليل بن على بن أحمد بن عبد الله  
 الحكرى — ١٥ : ١٣٥  
 نور الدين على بن الشجاع الأكتع — ١٤ : ٤٦  
 نور الدين على بن ظهير بن شهاب بن الكفتى — ١٤ : ٣٨٥  
 نور الدين على بن مصعب — ١٥ : ٣٥٤

نوفل الزبيدي سيد عرب زبيد — ٨ : ٤  
النويري صاحب نهاية الأرب — ١٧٤ : ١٧٠ ، ٣٣٠ : ٢٣

(هـ)

هابيل بن آدم عليه السلام — ١٩٦ : ١٢  
الهادي العباسي — ٦٧ : ٢  
هاروت — ٢١٠ : ٧

هارون الرشيد — ٦٧ : ٢ ، ١١٠ : ١١ ، ٣٢٨ : ١٨  
٣٥٧ : ١٣

هرقل ملك الروم — ١٦٢ : ١٤  
الهروي = شمس الدين محمد الهروي .

الهروي المؤرخ — ١٦٢ : ١٨

هشام بن عبد الملك — ٣٣٦ : ٤

هولاكوبن تولى خان بن جنكخان — ١٦ : ٩ ، ٣٧ :

٣ ، ٤٧ : ٤٣ ، ٤٩ : ٦ ، ٥٠ : ٧ ، ٥١ :

٨ ، ٥٤ : ٣ ، ٥٦ : ٩ ، ٦٠ : ١ ، ٦٤ : ٤

٦٧ : ١٦ ، ٧٠ : ٣ ، ٧٤ : ٤ ، ٧٦ : ١٧ ،

٧٨ : ١٤ ، ٧٩ : ١ ، ٨٠ : ١٥ ، ٩١ : ٣ ،

١٠١ : ١٧ ، ٢٠٢ : ٣ ، ٢٠٣ : ١٦ ،

٢٠٤ : ٢ ، ٢٢٠ : ١٠ ، ٢٢١ : ١٢ ،

٣٥٦ : ٢

الهيجاوي = ركن الدين الهيجاوي .

(و)

وجيه الدين أبو المظفر منصور بن سليم الهمداني —

٢٤٧ : ١٦

وجيه الدين عبد الرحمن بن حسن السبتي — ٣٧٣ : ١٥

وجيه الدين عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب البهنسي —

١٢٣ : ٧

وجيه الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد التكريتي —

٢٣٨ : ٢

الورن موفق الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن نصر الله

الأنصاري — ١٦٠ : ٩ ، ٢٨٢ : ٨

ولي الدولة موسى بن الحسن — ٣٣٧ : ٧

ولي الدين أبو زرعة أحمد ابن الحافظ زين الدين عبد الرحيم

ابن الحسين بن عبد الرحيم العراق — ١٢٧ : ١

ولي الدين أبو محمد = ابن خيران .

ولي الدين علي بن أحمد بن بدر الجزري — ٣٥٣ : ٦

ولي الدين محمد بن أحمد بن يوسف أبو عبد الله السفطي —

١٢٨ : ١

الوليد بن عبد الملك بن مروان — ٨١ : ٢٠ ، ٣٣٥ : ١٦

الوليد بن يزيد — ٣٣٦ : ٥

(ي)

ياقوت بن عبد الله الحوي المؤرخ — ١٦٢ : ١٨ ،

٢٤١ : ١٠

ياحي بن زكريا عليه السلام — ١٦٢ : ٢٤

ياحي بن يوسف بن يحيى الصرصي = جمال الدين أبو زكريا يحيى .

يزيد بن عبد الملك — ٣٣٦ : ٢

يزيد بن علي بن حديثة أمير آل فضل — ١١٥ : ٦

يزيد بن معاوية — ٣١٦ : ٢١ ، ٣٣٥ : ١٣

يزيد بن المهلب — ٣٣٥ : ١٧

يزيد بن الوليد — ٣٣٦ : ٦

يعقوب = دسقورس .

يعقوب بن صابر بن أبي البركات = ابن صابر المنجنيق .

يعقوب بن كلس الوزير — ١٢٤ : ٢٣

اليقوبي (المؤرخ) — ٢٤١ : ١٠

يلقا بن عبد الله الناصري الأتابكي — ١٣٠ : ١١ ، ٣٢٧ :

١١

يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الأستاذار =

محيي الدين بن الجوزي .

يوسف بن قزأوغلي — ٢٥ : ٧ ، ٢٧ : ٩ ، ٢٨ :

٢ ، ٣٩ : ١ ، ٤٠ : ٩

يونس الدوادار الظاهري — ٤١ : ١٥ ، ١٦٥ : ١٨

اليونيني = قطب الدين اليونيني مومي .

## فهرس الأمم والقبائل والبطون والعشائر والأرهاب

(١)

آل فضل — ١١٥ : ٣٥٧ : ١٤

آل مري — ٨ : ٣٥٧

آل النبي عليه الصلاة والسلام — ١٦ : ٥٢

أباطرة المملكة البيزنطية — ١٩ : ٥٦

الأتراك = الترك .

الأرمن — ١٩ : ١٥٣

الأسبان — ١٨ : ٢٤١

الاستنار — ٢٠ : ١٥٣

الإسماعيلية — ٩ : ٣١٦ : ١٥ : ١٨٧ : ١٠٣ : ١

أصحاب الدعوة الهادية = الإسماعيلية .

أصحاب الكهف — ٢١ : ١٦٨

الأقباط — ١٢ : ١٩٨

الأكراد — ٢٥ : ٣١٦ : ٤٤ : ٤٩

الأكراد القجرية — ١ : ٤٠

الأكراد الكوسية — ١٧ : ١٠١

الأمراء الظاهرية — ٨ : ٣٥٠

الأمراء المعزية — ٣ : ٤٢

الانجليز — ١٤ : ٣٢

أهل بدر — ١٦ : ١٨٠

أهل السنة — ١٥ : ٥٠ : ١٤ : ٤٧

أهل الشام — ١٠ : ١٣٧

أهل الكرخ — ٧ : ٤٩

أولاد قرمان — ١٤ : ١٧٣

أولاق = التركان .

الأيوبية = بنو أيوب .

(ب)

البحرية = المهاليك البحرية .

البرانية — ٣ : ٣٣٢

البربر — ١٧ : ٣٧١

البرجية = الجراكسة .

بنو أمية — ٢ : ١٩٥

بنو أيوب — ٤ : ٢٤ : ٥٥ : ١١٠ : ١٨

١٣٣ : ١٢٢ : ١٧٧ : ١٩٦ : ٦٦ : ٢٥٨

٢٣٣ : ٣٣٠ : ٣٧ : ٣٣٨ : ٢

بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب — ٥ : ١٦٧

بنو راشد — ١٧ : ٣٧١

بنو رسول — ٦ : ٢٠١

بنو سلجوق — ١٨ : ١٧٠

بنو عامر — ٨ : ٣٣٦

بنو العباس — ٢٠ : ١١ : ٤٧ : ١٣ : ٥٢ : ١٢

٦٤ : ١٠ : ٦٦ : ١٧ : ٦٧ : ١٠٩ : ٧

١١٠ : ٥ : ١١١ : ١٤ : ١١٢ : ١٤

١١٩ : ٧ : ٢١١ : ١١ : ٢٤٦ : ١٧

٩ : ٣٣٦

بنو عبيد = الفاطميون .

بنو عمار قضاة طرابلس — ٤ : ٣٢٢

بنو الكنز — ٥ : ١٨٨

بنو مهارش — ١٠ : ١٠٩

البهادرية — ٢٥ : ٣٠٨

(ت)

التشار — ١٦ : ٩ : ٢٠ : ١٢ : ٢٥ : ٣١ : ٤٤

٤ : ٣٧ : ٤٤ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٤٢

٥٠ : ١٤ : ٥٥ : ٥٦ : ٤٤ : ٦٤ : ٥٥

٦٧ : ١٤ : ٧٣ : ١٦ : ٧٤ : ٦١ : ٧٥

٧٦ : ١ : ٧٧ : ٦ : ٧٨ : ٢ : ٧٩ : ٤

٨٠ : ١ : ٨١ : ١ : ٨٢ : ٦ : ٨٣ : ١

٨٤ : ١٤ : ٨٥ : ١٢ : ٨٦ : ١ : ٨٨ : ٣





الرافض = الرافضة

الروم — ٥٠ : ٢٢ : ٩٦ : ١٨ : ١٦٤ : ١

١٦٦ : ١٦ : ١٦٧ : ٢١ : ١٦٨ : ٥٠

١٦٩ : ٤٤ : ١٧٨ : ١٠ : ٢٩٣ : ١٧

الروم السلاجقة — ١٥٥ : ٢١

الروميون = الروم .

(س)

السامرة — ٢٠٧ : ١٢

السبعينية — ٢٣٥ : ٩

السلجوقية — ٥٠ : ٢٣ : ١٧٣ : ٥٠ : ١٨٥ : ٩

السلحدارية — ٢٦٠ : ٨

السودان — ٣٨٨ : ٢١

(ش)

الشافعية — ١٢٣ : ١ : ١٣٧ : ٢٠

الشاميون — ٢٢ : ١٠ : ٤٦ : ١ : ٤٧ : ٥

الشهرزورية — ١٠١ : ١ : ٣٠٦ : ١٩

الشيعة — ١٢٢ : ١٣٤ : ٢

(ص)

الصالحية = الماليك البحرية .

الصابليون — ٣١٦ : ٢٣ : ٣٩١ : ٥

الصوفية — ١٣٢ : ١٤ : ١٧٣ : ٤٤ : ٣٦٥ : ١٩

(ظ)

الظاهرية = الماليك الظاهرية .

(ع)

العبيدية = الفاطميون .

العثمانيون = الأتراك .

العجم — ٤١ : ١٤ : ٧٤ : ٢ : ١٦٢ : ١٣

١٥ : ١٨١

العرب — ٤٥ : ١٩ : ٧٤ : ٢ : ١١٥ : ٧

١١٧ : ٣ : ١٢١ : ٢٠ : ١٦٢ : ١٧

١٦٥ : ٥٠ : ١٦٧ : ٢٢ : ١٨١ : ١١

٢٤١ : ١٧ : ٢٥٥ : ٨ : ٢٩٥ : ٩

٣٠٢ : ٧ : ٣٠٤ : ١٦ : ٣٢٨ : ١٧

٣٥٧ : ٩ : ٣٦٣ : ٦ : ٣٦٤ : ٧ : ٣٨٧ : ١٩

عرب خفاجة = بنو خفاجة .

العربان = العرب .

عزبان طائفة من العسكر — ١٦٣ : ١٦

العززية = الماليك العززية .

العلويون — ٢٠ : ١١ : ٤٧ : ١٣ : ٢٤٨ : ١٦

(غ)

غيلان — ٢٠٩ : ٣

(ف)

الفاطميون — ١٢٢ : ٤٤ : ١٣٣ : ١٣ : ١٣٤ : ١

١٦٣ : ٦ : ١٩٤ : ٨ : ١٩٦ : ٥٠ : ٢٥٨

١٩ : ٢٥٥ : ٢٧٥ : ٢٥ : ٣٠٩ : ٢٥ : ٣١٦ : ٢٢

٢ : ٢٣٧

الفاذوية = الإسماعيلية .

الفرس = العجم .

فرسان الهيكل = الداوية .

الفرنج — ٩ : ١٠ : ١٣ : ٢٢ : ٢٠ : ٦ : ٣٢

٢٠ : ٢٠ : ١٣٩ : ١٩ : ٨٦ : ١٦ : ٤٠ : ٢٠

١٤٠ : ٩ : ١٤٢ : ٣ : ١٤٨ : ٤٤ : ١٤٩ : ٢

١٥١ : ٨ : ١٥٧ : ٢ : ١٦٥ : ٤٤ : ١٦٦ : ٢

١٨٠ : ٧ : ١٨٦ : ١٠ : ١٨٨ : ١٨ : ٢١١

١٤ : ٢٤١ : ١١ : ٢٩٠ : ١ : ٣٠٠

١١ : ٣١٥ : ١٢ : ٣١٨ : ١٣ : ٣٢١ : ٦

٣٢٢ : ٢٩٦ : ٣٣١ : ٢

فرنج عكا — ٣٢٤ : ١٦

الفلاسفة — ٢٣٢ : ١١

(ق)

القيجاقي — ٩٤ : ٥٠ : ٩٥ : ١٦

قرنطة — ١٧ : ١٠

الممالك الخاصة = الخاصة

ممالك الخليفة المستنصر بالله — ٢ : ٢٣٢

الممالك السلطانية = ممالك فلاون .

ممالك فلاون — ١٨٤ : ١٥٠ ٢٩٢ : ٩٠ ٣١١ : ٤٠

٣ : ٣٢٨ ٦ : ٣٢٧

الممالك الصالحة = الممالك البحرية .

الممالك الظاهرية — ٢٦٦ : ٣٠ ٢٢٨ : ٣٠ ٢٩٢ : ٩٠

الممالك العزيزية — ٨ : ١ ١٢ : ٩٠ ٣٤ : ٦٠

٦ : ١٠٦ ١٤ : ١٠٥

ممالك الملك المعز — ٤٣ : ٧

الممالك الناصرية — ١٠٥ : ١٤ ١٠٦ : ٦

الميدون — ١٦٢ : ١٥

(ن)

الناصرى — ٨٠ : ١٤ ٨١ : ٢ ١٠٩ : ١٤

١١٦ : ١٤ ١٤٠ : ١٨ ١٦٢ : ١٣

١٦٣ : ٢٤ ٢٠٧ : ١٢ ٢٢٠ : ١٦

١٤ : ٣٢٤

(ى)

اليعاقبة — ٨١ : ٣

اليقوبية = اليعاقبة .

اليونان — ١٨٨ : ١١ ٣٢٨ : ١٧

اليهود — ٤٠ : ١٦ ٨١ : ١١ ١٠٩ : ١٣

١١٦ : ١٤ ٢٠٧ : ١٢ ٣٢٤ : ١٤

القطيبات — ١٣ : ٥ ١٢ : ٧ ٢١٦ : ١

قيس — ٦٨ : ١٨

(ك)

الكرج — ٧٤ : ٥ ١٦٣ : ١٠ ١٦٨ : ٨

(ل)

لوزيفان — ٣٢٨ : ٢٠

(م)

المالكية — ١٢٢ : ٧ ١٣٤ : ٧ ١٣٧ : ٢١

٣ : ٣٧٨

المسيحيون = النصارى .

المغاربة — ٧٨ : ٦ ٣٧١ : ١٢ ٣٧٢ : ١٢

المغل = التتار .

المقادسة — ٣٩١ : ٥

ملوك بنى أيوب = بنو أيوب .

ممالك الأشرف موسى — ٤٣ : ١٥ ٣٧٢ : ٥

الممالك الأشرفية = ممالك الأشرف موسى .

الممالك البحرية — ٥ : ٤ ٦ : ١٢ ٩ : ٩

١٠ : ٣ ٣٣ : ١٥ ٤٢ : ٨ ٤٤ : ٤

٤٥ : ١ ٤٦ : ٤ ٤٧ : ٦ ٥٣ : ٥

٥٤ : ٢ ٥٦ : ١٤ ٥٧ : ٢ ٥٩ : ١٦

٩٤ : ١٦ ١٠٣ : ٩ ١٦٦ : ٢١ ١٧٥ : ١٥

١٩١ : ١ ١٩٩ : ٣ ٢٠٣ : ١٣

٢١٥ : ١٨ ٢٣٠ : ٢ ٢٩٢ : ٢١

٣٣٠ : ٧

## فهرس أسماء البلاد والجبال والأودية والأنهار وغير ذلك

(١)

الإسكندرية — ٤٠ : ٤٦ ٨١ : ١٧ ١٤٧ : ٩٩ : ١٤٨  
 ١٤٩ : ٣ ١٥٤ : ٩ ٢١٤ : ٢  
 ٢٢١ : ٩ ٢٤١ : ١٠ ٢٤٣ : ١٢  
 ٢٤٥ : ٢ ٢٤٦ : ٢٠ ٢٤٧ : ١٧  
 ٢٥١ : ٥ ٣٢٩ : ٩ ٣٣٢ : ١٨  
 ٣٥٠ : ١٢ ٣٦١ : ١٣ ٣٦٣ : ٢٠  
 ٣٧١ : ١٤ ٣٧٢ : ١٢  
 أسوار القاهرة — ١٩٦ : ٧  
 أسوان — ٦٩ : ٢٠  
 إشبيلية — ٢٤ : ٢٣ ٣٧٨ : ١٩  
 أصهان — ٢٢٣ : ٢٢ ٣٩٢ : ١٥  
 أعلى النيل — ١٩٠ : ١١  
 أعزاز — ٧٦ : ٦  
 أقامية = فامية .  
 افريقية — ٣٢ : ٦ ٦٨ : ٢١ ٧١ : ١٤  
 ٣٧٣ : ٢٠  
 افريقية (تونس) — ٢٤١ : ١١  
 أبقادر بند — ١٦٧ : ١٠ ١٧٤ : ٣  
 أقصرا — ١٧٠ : ٢٠  
 إقليم خولان — ٢٦٦ : ٢٠  
 إقليم الغربية = مديرية الغربية .  
 ألموت — ٤٧ : ١٠  
 الإمبراطورية البيزنطية — ٥٥ : ١٨ ١٠٣ : ١١  
 الإمبراطورية الرومانية — ١٦٢ : ١١  
 الأنبار — ٣٤ : ١٤ ١١٦ : ٩  
 انجلترا — ٣٢٨ : ٢٣  
 الأندلس — ٢٤ : ٢٣ ٣٢ : ٢٠ ٢٤٣ : ١٣  
 ٣٧٢ : ١٢ ٣٧٨ : ١٩  
 أنس الوجود — ١٨٨ : ٢٨

الآستانة — ٣ : ١٦ ٣٥٨ : ٧ ٢٨٨ : ١٣  
 آسيا الصغرى — ١٣٩ : ١٦ ١٥٥ : ٢١ ١٦٧ :  
 ٢٢ ١٧٠ : ١٨ ٣٢٨ : ١٣  
 آمد — ٥٤ : ٣ ٢٥٤ : ١٩  
 أبسس مدينة أصحاب الكهف — ١٦٨ : ٢١  
 أبستين — ١٦٧ : ٢٧ ١٦٨ : ٦ ١٧٢ : ١٧  
 ٣٣٣ : ٩  
 أبو سنبل — ٦٩ : ٢٦  
 أبو صير الصدر — ١٥٧ : ١٨  
 آتيويا السفلى = بلاد النوبة .  
 آتيويا العليا — ١٨٨ : ٩  
 أجلين = وادي أجلين .  
 أجلين = وادي أجلين .  
 أخيلين = وادي أخيلين .  
 إدارة حفظ الآثار العربية — ١٤٨ : ٢٥ ٢٧٣ : ٢٢  
 أذربيجان — ٣٧ : ٣ ٦٨ : ١٦ ٢٢٠ : ١٣  
 ٢٩٤ : ١٦  
 إربل — ١٦ : ٣ ٤٨ : ١٧ ٧٠ : ١٠  
 ٢١٢ : ١٠ ٢٨٣ : ١٦ ٢٩٤ : ١٦  
 ٣٥٤ : ١  
 الأردن — ١٩٤ : ٢٠ ٣٠٠ : ٢٠  
 أرزن الروم — ١٦٩ : ٢٤  
 أرسوف — ١٥٧ : ١٢ ١٨٦ : ١٠  
 أرض الطباله — ١٦١ : ١١ ١٩٦ : ٧ ٣٨٩ : ٤  
 إرم — ٢٢٨ : ٧  
 أرمينيا الصغرى — ١٣٩ : ١٥  
 أريحا = مدينة الجبارين .  
 أسبانيا — ٥٩ : ٢٢  
 اسطنبول = الآستانة .

الباب العموى لقلعة الجبل ٢٦:١٩٠  
 باب الغرب = باب السلسلة .  
 باب الفتوح — ٨:١٦١  
 باب الفراديس — ١٠:٣٥  
 باب الفرج بدمشق — ٦:٢٩٧ ٢٠:٢٨٣ ٢٦:٢٦٣  
 الباب القديم للقلعة — ٢٥:١٩٠  
 باب القرافة — ١٩:٢٦٤  
 باب قلعة الجبل ١٠:١٠ ١٠:١٩٠ ١:٢٧٠  
 باب القلعة العموى = الباب الجديد .  
 باب اللوق — ١٩١:٢٦ ١٩٦:٤٨ ٣٠٧:  
 ٤٥ ٣٠٨:١ ٣٤٧:١١  
 باب المارستان الكبير المنصوري — ١٦:٣٢٥  
 باب المدرج — ١٤:١٦٣  
 باب المقسم = المقس .  
 باب المندب — ١٣:٣٢  
 باب النصر — ٤١:٤٩ ١٠٩:١٤ ١١١:١٢  
 ٢٦:٢٦١ ٣٣٨:٧ ٣٧٥:٤  
 باب النصر بدمشق — ١٩٥:١٤ ٢٩٢:٢٠  
 ٢٣:٣٩١  
 بادرايا — ١٥:١٢ ٣٩٢:١٩  
 بارين — ١٣:١٥٢  
 باسوس — ٢٢:١٤٨ ١٤:١٩٤  
 باشقرد — ٢١:١٠٠  
 الباعونة — ١٨:١٢٦  
 بالس — ٢٠:٢١٧  
 بانياس — ١٤٢:١٧ ١٥٢:١٢ ١٨٦:١٢  
 ١٢:٢٠٠  
 البترون — ٢١:٣١٦ ٣٢٢:١  
 بجاية — ٧:٧١  
 البحر = البحر الأحمر .  
 بحر إرباش — ١:١٩٣  
 بحر أبي الأخضر — ٢٠:١٤٨  
 بحر أبي المنجا — ١٨:٢٦١ ١٩٣:١٦ ١٤٩:١٤٩  
 البحر الأبيض — ١٦٤:١ ١٤٨:٨ ٢٤١:  
 ١٢ ٣٢٨:١٣ ٣٠١:٢٢

أنطاكية — ١١٥:١ ١٤٣:٢ ١٦٤:١٦  
 ١٥٦:٢ ١٦٥:٣ ١٨٦:١١  
 ٣٠١:١٥  
 أنطوطوس — ١٥٠:١٠ ١٥١:١٠ ١٥٢:  
 ١٢ ١٨٦:١٣ ٣١٥:١٩ ٣١٦:٩  
 أنفة — ٣٢١:١٣  
 أوربا — ٦٢:٢١ ٣٢٨:٢١  
 أورشليم = بيت المقدس .  
 أوتراسين = الفلوسيات .  
 أياصوفيا — ٢٥٨:٧  
 إيطاليا — ٢٤١:١٨  
 الإيوان بالقلعة — ١٩٢:٢٦

## (ب)

باب آمد — ٧٤:٨  
 باب الإصطبل = باب السلسلة .  
 باب الإنكشارية = باب السلسلة .  
 باب البحر = المقس .  
 باب البحر (من أبواب القصر الكبير) — ١٦٣:٦  
 الباب البحرى للقلعة — ١٩٠:٢٦  
 باب البريد بدمشق — ١٩٦:١ ٢٦٣:١٦  
 باب البصرة — ٤٧:١٥  
 باب توما — ٨٠:١٦  
 باب الجابية بدمشق — ٢٨٧:١  
 الباب الجديد لقلعة الجبل — ١٦٣:١٧ ١٩٠:٢٦  
 باب الحديد = المقس .  
 باب دار المفوضية الفرنسية — ١٢٠:٢٠  
 باب الذهب — ١٢٠:١٠  
 باب زويلة — ٤٦:٨ ١١٩:١٨ ٣٦٦:١٢  
 ٣٨٠:١  
 باب السر للقلعة — ١٩٠:٢٧ ٢٦٠:١٥  
 باب سعادة — ٢٨٠:١٤ ٢٨١:١٣  
 باب السلسلة — ١٦٣:١٤  
 باب الشعرية — ٣٠٩:٥  
 باب الظاهرية بدمشق — ٢٦٣:١٥

بركة الفيل — ١١٩ : ١٧ ١٩١ : ١٥ ٣٦٥ :  
 ١٤ ٣٦٦ : ١٨ ٣٦٧ : ١٣  
 بركة قارون — ١١٩ : ١٧ ١٩١ : ١٥ ١٩٧ :  
 ١٥ ٣٦٦ : ١١ ٣٦٧ : ٢٠  
 زراعة — ٢٩١ : ٢  
 بستان البسم — ٢٦٩ : ١٧  
 بستان البورجى — ١٩١ : ٢٦  
 بستان ابن ثعلب — ١٩١ : ٢٧ ٣٠٨ : ٢٢  
 بستان الحبابية — ٣٦٦ : ١٠  
 بستان الخشاب — ٣٨٨ : ٦  
 بستان سيف الإسلام — ٣٦٦ : ١٠  
 بستان العدة — ٢٨٠ : ٢٢  
 بستان القاضي الفاضل — ٣٠٨ : ١٥  
 بستان الملك المنصور صاحب حماة — ٣٠٣ : ٣  
 بسطام — ١٢٩ : ٢٠  
 بصرى — ١٢١ : ١١ ١٨٧ : ١  
 بعلبك — ٨٧ : ١٠ ٩٢ : ٤٤ ١٠٧ : ١٥  
 ١٠٨ : ١ ١٨٧ : ١ ٢٠٠ : ١٢  
 ٢٠٦ : ١٠ ٢٣١ : ١٦ ٢٤٨ : ١٦  
 ٢٩٦ : ٣ ٣٤٤ : ١٣ ٣٩٠ : ٢١  
 البقالة — ١١٩ : ٢٣  
 بغداد — ١٥ : ٨ ٢٠ : ١٠ ٢٤ : ٨  
 ٢٥ : ٦ ٢٦ : ٤٤ ٣٤ : ١٥ ٣٥ :  
 ١١ ٣٩ : ٥٥ ٤٧ : ٣ ٤٨ : ١١ ٤٩ :  
 ٥٣ : ٧ ٥١ : ٤٤ ٥٢ : ١٥ ٥٣ :  
 ٥٧ : ٨ ٦٠ : ١ ٦٦ : ١٨ ٦٧ :  
 ١٩ : ١٠١ ١٧ : ١٠٢ ٢١ : ١٠٩  
 ٧ : ١١٠ ٢٠ : ١١٦ ٨ : ١١٧ ٢٢ :  
 ٢٤٠ : ٩ ٢٨٤ : ٢ ٣٥٧ : ٢  
 بفسراس — ١٤٣ : ٢٣ ١٨٦ : ١١ ٣٠٢ :  
 ١٣ ٣١٦ : ٩  
 البقيع — ٣٦٤ : ٣  
 بكاس — ٣٠١ : ١٥  
 بلاد الأشكرى = الإمبراطورية البيزنطية .  
 بلاد الترك — ٣٢٥ : ١٢ ٣٢٨ : ٢٣

البحر الأحمر — ٣٢ : ١٥ ٦٩ : ١٤ ٩٦ : ١٦  
 ١٣٩ : ٢٣  
 بحر أشموم — ١٩٣ : ٤  
 بحر سردوس — ١٩٣ : ٦  
 بحر الشام = البحر الأبيض .  
 بحر شين — ٣٥٦ : ١٨  
 بحر الصمصام — ١٩٣ : ٦  
 بحر صوداق — ٩٦ : ٣  
 بحر القلزم = البحر الأحمر .  
 بحر النيل = النيل .  
 بحيرة الحاج — ١٨ : ١٣  
 البحيرة — ١٩٣ : ١٨  
 بحيرة حص — ٣٠٣ : ١٦ ٣٠٦ : ١  
 بخانس — ٢١٩ : ١٥  
 براخيلج الغربى — ٣٨٨ : ١٠  
 برج الإمام — ١١٨ : ٢٣  
 برج الحداد — ١١٨ : ٢٣  
 برج داود — ٢٧ : ١٠  
 برج الزاوية — ١١٨ : ١٩٠ ٢٢ : ١٠ ١٩٥ : ١٢  
 برج الصحراء — ١١٨ : ٢٣  
 برج الطلبة — ١١٨ : ٢٣  
 البرج الكبير — ١١٨ : ١٢  
 برج الملبط — ١١٨ : ٢٣  
 برج المقطم — ١١٨ : ٢٣  
 برقة — ٨٧ : ١٢ ٢٨٩ : ١٣  
 برزبة — ١٥ : ١٣ ١٨٧ : ٥٥ ٣١٥ : ١٠  
 ٣١٩ : ١٣ ٣٢٠ : ٧  
 برقة — ١٩٢ : ٥٥ ٢٤١ : ١  
 بركة الحب — ١١٤ : ٤٤ ١٤١ : ١٠  
 بركة الحبش — ١٤١ : ٢٤  
 بركة الحجاج — ٢٧٠ : ١٤  
 بركة الرطل — ٣٨٩ : ١٥  
 برج الرملة — ١١٨ : ٢٣  
 بركة زيزاء — ٥٣ : ٧ ٧٧ : ٦





- الجامع الجديد للناصر محمد بن قلاوون — ١٤ : ١٦  
١٩٢ : ٢٦  
جامع الحبشلى = مدرسة الأمير آق سنقر الفارقانى .  
جامع الحبيبي — ٢٧٥ : ١١  
جامع الحسينية = جامع الشيخ خضر .  
جامع دمشق ٨٠ : ١١ ، ٨١ : ١٥ ، ١٩٥ : ١٦ ،  
٢٨٠ : ٢ ، ٢٩٣ : ١ ، ٣٨٣ : ٩  
جامع السلطان برقوق — ١٦٥ : ٢٤  
جامع السيد أحمد البدوى — ٢٥٣ : ٢٠  
جامع السيدة نفيسة — ٢٧٣ : ١٩  
جامع الشيخ خضر — ١٦٣ : ٢  
جامع الشيخ رويش — ١٤ : ٢٢  
جامع شيخو — ١٣١ : ٢٠  
جامع شيخون — ١٣٢ : ١٦  
جامع صرغتمش — ١٩٧ : ٢١  
جامع طاهر — ١٢٠ : ١٧  
جامع الطباخ — ١٩٦ : ٢٥  
جامع ابن طولوت — ٧٢ : ١٨ ، ١١٩ : ١٦ ،  
٢١٤ : ١  
جامع الظافر العبيدى = جامع الفاكهين .  
جامع الظاهر — ١٦١ : ٦٥ ، ١٩٢ : ٢٢ ، ٢٧٦ : ١٥  
جامع عابدى بك = جامع الشيخ رويش .  
جامع العافية = جامع الظاهر .  
الجامع العتيق بالموصل — ٣٤٩ : ١  
جامع عمرو — ١٧ : ٧ ، ٢٤١ : ٢٥  
جامع الفاكهين — ١٩٢ : ١  
جامع قلعة الجبل — ١١١ : ٤ ، ١٩٠ : ١٧ ،  
١٩٢ : ٢٦ ، ٢٦١ : ١  
جامع محمد آغا = مدرسة الأمير آق سنقر الفارقانى .  
جامع محمد على باشا الكبير — ١٩٠ : ١٩  
جامع مدينة الرملة — ١٩٥ : ٢  
جامع مصر = جامع عمرو .  
الجامع المغربى = جامع المنير .  
جامع المقس = جامع أولاد عثمان .  
جامع المنشية — ١٥٠ : ١

- الترعة البولاقية — ١٩٣ : ٨  
ترعة الزيتون — ١٩٤ : ١٦  
ترعة الشراوية = بحر أبى المنجا .  
ترعة الصلاح — ١٩٣ : ٥  
ترعة المصيصة — ١٩٣ : ٢٧  
ترعة التقيدى — ١٩٣ : ١٦  
ترعة الوادى — ١٤٨ : ٢٠  
تفليس — ١٦٣ : ٢٥  
التكية السلجمانية بدمشق — ٢٧٨ : ١٦  
تل باشر — ١٥ : ١٤ ، ٧٤ : ١٣ ، ١١٤ : ٨ ،  
١٨٧ : ٤  
تل العجول — ٣٢٠ : ٩  
تلول زين العابدين — ١٩٧ : ١٧  
تناسو = طنطا .  
تنيس — ٣٦٩ : ٧  
تهامة — ٦١ : ٢١  
تونس — ٤٠ : ١٤ ، ٢٠١ : ٥٥ ، ٢٠٤ : ١٦  
توزر — ٣٧٣ : ٢٠

### (ث)

- ثنية العقاب — ٢٦٦ : ١٩

### (ج)

- الجابية — ١٤٦ : ٢٢  
جاردن سى — ٣٨٩ : ١  
جامع أبى الفضل — ٣٨٤ : ٢٢  
الجامع الأزهر — ١٩٢ : ٢  
الجامع الأقمر = جامع الفاكهين .  
الجامع الأموى = جامع دمشق .  
جامع الأنور = جامع الفاكهين .  
جامع أولاد عثمان — ٣٠٩ : ٣  
جامع أياصوفيا — ٣ : ١٦  
جامع البردي بقسم الخليفة — ١٧٩ : ٢٢  
جامع بيت لميا — ٣٥٣ : ٦  
جامع الجاولى — ١٩١ : ١٧

جامع المنير — ١٤ : ٣٦١  
 جانساب = جزيرة ميكائيل .  
 جب قلعة الجبل — ٤ : ٤٢ ، ١٥ : ٩  
 جبال القبق — ٢٤ : ١٦٣  
 جبانة الإمام الشافعي — ٦٢ : ٢٧٦ ، ١٦ : ٢٧٤  
 ٩ : ٣٧٣ ، ٨ : ٣٦٩ ، ٥ : ٢٨١  
 جبانة الإمام الليث — ١٩ : ٣٨٤  
 جبانة باب النصر — ٢٠ : ٣٧٥  
 جبانة باب الوزير — ٢١ : ١٦٥  
 جبانة سيدى على أبى الوفا — ١٩ : ٣٨٤  
 جبانة سيدى المرسى — ٢١ : ٣٧١  
 جبانة العباسية — ١٢ : ٢٦٢  
 جبانة الماليك — ٢٢ : ٤١ ، ٢٢ : ١٦٥  
 الجبل الأحمر — ١١ : ٢٦١ ، ١٧ : ١٦٥ ، ١٥ : ٤١  
 الجبل الأخضر — ١٣ : ٢٤١  
 جبل بانقوسا — ٢ : ٧٦ ، ١٥ : ٧٥  
 جبل الصالحية — ١ : ٢٥٤ ، ١٩ : ٣٩  
 جبل طارق — ١٤ : ٣٢  
 جبل عكار — ٢١ : ١٥١  
 جبل قاسيون — ١١ : ١٩٦ ، ٢١ : ٣٩  
 جبل لارندة — ١٦ : ١٧٣  
 جبل لبنان — ٢٥ : ٣١٦ ، ١٤ : ١٤٢  
 جبل المقطم — ٢٥ : ٢٦١  
 جبل يشكر — ١٦ : ١٩٧ ، ١٦ : ١١٩ ، ١٨ : ٧٢  
 جبلة — ٦٨ : ١٥٢ ، ٩ : ١٥٠ ، ١٣ : ١٠٥  
 ١٧ : ٣٠١ ، ٧ : ٢٩٨  
 جبيل — ١٨ : ٣٢١ ، ١٩ : ٣٢٠ ، ٣ : ٣١٦  
 جدّة — ١٦ : ٦٩  
 جزائر الجنادل — ١ : ١٨٩  
 جزيرة بدران — ١٥ : ٣١٠ ، ١٢ : ٣٠٧  
 جزيرة البربا = جزيرة قصر أنس الوجود .  
 جزيرة بلاق — ٢ : ١٨٩ ، ١٢ : ١٨٨  
 جزيرة بديجة — ٢ : ١٨٩  
 جزيرة جانا الساب = جزيرة ميكائيل .

جزيرة الروضة — ٢٣ : ٢٣ ، ١٩ : ١١٩ ، ١٩ : ١٤٩ ، ٨ : ١٤٩  
 ٢ : ٣٨٩ ، ١٦ : ١٩٢  
 جزيرة سنار — ١٤ : ١٨٩  
 جزيرة سميت = جزيرة بيجة .  
 جزيرة سواكن = سواكن .  
 جزيرة ابن عمر — ١٣ : ٢٧٦ ، ١٥ : ٢٠٠  
 الجزيرة القراتية — ٢٥ : ١٤٥ ، ٤ : ١٥٤  
 ١٠ : ١٥٩ ، ٣ : ٢١٠ ، ٤ : ٢٢٠ ، ١٣ : ٢٢٠  
 ١٦ : ٢٩٤  
 جزيرة الفيل — ٣١٠ : ٣١٠ ، ١ : ٣٠٩ ، ١١ : ٣٠٧  
 ٨ : ٣٨٩ ، ١٢ : ٣٤٧ ، ١٤ : ٣٤٧  
 جزيرة القصر = جزيرة قصر أنس الوجود .  
 جزيرة قصر أنس الوجود — ٢٨ : ١٨٨  
 جزيرة المعبد = جزيرة قصر أنس الوجود .  
 جزيرة ميكائيل — ١ : ١٨٩  
 جزيرة ميورقة — ٢١ : ٥٩  
 جزيرة الهيسة — ٣ : ١٨٩  
 جزين — ٤ : ٣٤٧  
 الجسر الأعظم — ١٠ : ٣٦٦ ، ٥ : ١٩١  
 جسر الأفرم — ١٨ : ١٤  
 جسر توره — ١٦ : ٢٥٤  
 جسر القور — ١٤ : ١٤٠  
 جسر القليوية — ٥ : ١٩٢  
 الجسورة — ١٨ : ٢٩٥  
 الجعافرة — ١٧ : ٨٣  
 جعير — ٧ : ٣٧٤  
 الجفار — ١٥ : ٧٧  
 الجنادل = شلال أسوان .  
 جنان الزهرى — ٤ : ٣٨٨ ، ١٣ : ٣٨٧  
 جنية لاذ — ٣ : ٣٨٨ ، ١٨ : ٣٧٨  
 جيات — ٢٢ : ٢٤٣  
 الحيزة = مديرية الحيزة .  
 جينين — ١٣ : ٩٩ ، ١٦ : ٩٧



خانقاه شيخون = خانقاه شيخو .  
 خراسان — ٢٤ : ٢١ : ٢٦ : ٢٠ : ٢٢٠ : ١٣ : ٢٩٤ : ١٧  
 خربة اللصوص — ٦ : ٦ : ١٥٨ : ١٠١ : ٣٠١ : ٢  
 خربت = حصن زياد .  
 الخرطوم — ١٨٩ : ١٥ : ١٩٠ : ١١  
 خزان أسوان — ١٨٩ : ٤٤ : ١٩٠ : ١٣  
 خزانة الكسوة — ١٩٨ : ٢  
 خسرو شاه — ٣٢ : ٢٥  
 خط البغالة — ١٩٧ : ١٨ : ٣٦٧ : ٢١  
 خط البندقانيين — ٣٨٤ : ٧  
 خط الحسينية = شارع الحسينية .  
 خط السبع سقايات — ٣٨٧ : ٧  
 خط الصليبية — ١٣١ : ٢٠  
 خط القصر العالي = جاردن ستي .  
 خط المسطاح — ٣٨٤ : ١٥  
 خط الناصرية — ٣٨٨ : ٤  
 خلاط — ٢٥ : ٨ : ٢٩٤ : ١٧  
 خليج الإسكندرية — ١٩٣ : ٣  
 خليج بومي — ٢٤١ : ١٢  
 خليج السويس — ١٩٢ : ٣٠  
 خليج قابس — ٤٠ : ١٤  
 الخليج الكبير = الخليج المصري .  
 الخليج المصري — ١٦١ : ٨ : ١٩١ : ٦ : ١٩٢ : ٧  
 ١٩٦ : ٧ : ٢٧٦ : ١٤ : ٣٦٦ : ١٤  
 ٣٨٧ : ٧ : ٣٨٨ : ١١  
 الخليج الناصري = الخليج المصري .  
 الجميلة — ١٤٦ : ٢  
 خندق القاهرة — ١٩٦ : ١٤  
 خندق مرعش — ١٥٦ : ٢٣  
 الخواب — ١٨٧ : ٧  
 خوارزم — ١٦ : ٨  
 خورسنا — ١٩٣ : ٥  
 خور موسى باشا — ١٨٩ : ٢٥

حماة — ١١ : ٤٤ : ١٥ : ٩٩ : ٧٨ : ١١ : ٩٥ : ٦١  
 ٩٦ : ٢١ : ١٠٦ : ١٦ : ١٠٧ : ٢٠ : ٢١  
 ١١٥ : ١٠ : ١٤٧ : ٦ : ١٥٣ : ٢ : ٢  
 ١٥٥ : ١١ : ١٥٦ : ٦ : ١٦٦ : ١٩ : ١٩  
 ١٨١ : ٧ : ٢٣١ : ٦ : ٢٣٥ : ١١ : ١١  
 ٢٣٨ : ١١ : ٢٥٥ : ٨ : ٢٥٨ : ٣ : ٢٣  
 ٢٩٠ : ٤ : ٢٩٦ : ١٢ : ٣٠٢ : ٩ : ٢٩  
 ٣٠٣ : ٣ : ٣٤٢ : ٣ : ٣٦٢ : ١٦ : ١٦  
 ٣٦٣ : ١٤ : ٣٦٤ : ٢ : ٣٦٧ : ٨ : ٣٦  
 الحمراء القصوى — ٧٢ : ٢٠ : ٣٨٧ : ١٠ : ٣٨٨ : ٣  
 الحمراء — ٧٢ : ٢٠ : ١٩٧ : ١٤  
 حص — ٨ : ٧ : ١٥ : ٩٩ : ١٠٠ : ٢٥ : ١٠١ : ٧  
 ١٠٢ : ١٩ : ١٠٥ : ٢١ : ١٠٦ : ١٧ : ١٧  
 ١٠٧ : ١ : ١٢١ : ١٧ : ١٤٠ : ١٧ : ١٧  
 ١٤٢ : ١٣ : ١٤٣ : ١٤ : ١٤٦ : ١٩ : ١٩  
 ١٤٨ : ١ : ١٥٢ : ١٣ : ١٥٣ : ٢ : ٢  
 ١٥٨ : ١٣ : ١٨٠ : ١٣ : ١٨٧ : ٣ : ١٨  
 ٢٠١ : ٣ : ٢٠٤ : ٢ : ٢٠٦ : ٢ : ٢١٧ : ٦  
 ٢١٨ : ٥ : ٢٢١ : ٣ : ٢٢٩ : ١٤ : ٢٢  
 ٢٦٦ : ١٩ : ٢٧٥ : ٢ : ٢٨٩ : ١٧ : ٢٨  
 ٢٩٤ : ١٥ : ٢٩٧ : ١ : ٣٠٢ : ٩ : ٣٠  
 ٣٠٣ : ١٦ : ٣٤٩ : ١٥ : ٣٥٦ : ٥ : ٣٥  
 حوران — ٢٧٨ : ١٢  
 حوش الحاج دسوقي القوانيسي — ٣٧٥ : ٢٠  
 حوش القلعة — ١٩٠ : ٢٤  
 حوض السيل المجاور لقرية أيبك الدماطي — ٢٧٥ : ٢٠  
 حيلان — ٧٥ : ٦ : ١٦٧ : ١

(خ)

خان ابن قليب — ٩٦ : ٧  
 الخانقاه البندقدارية — ٣٦٥ : ١٧  
 خانقاه السلطان إينال — ٢٦٢ : ١٤  
 خانقاه السلطان برقوق — ٤١ : ٢٠  
 خانقاه شيخو — ١٣١ : ١١ : ١٣٢ : ١٥ : ١٣٣ : ٤

(د)

- دابود — ٦: ١٨٨  
 دار الأمير بكنوت — ١٣: ١٥٦  
 دار الحديث بحلب — ١٤: ٢١٦  
 دار الحديث بمصر — ١٤: ٢١٦، ٦: ٣٧٣، ٧: ٢٢٣  
 دار الخلافة = بغداد .  
 دار الذهب — ٨: ١٩٠  
 دار السلطنة = قلعة الجبل .  
 دار السعادة بدمشق — ٤: ٢٩٤  
 دار الشريف العقيق — ٦: ٢٦٣، ١٢: ١٧٦  
 دار العدل بدمشق — ١٣: ٢٩٢، ١١: ٢٤٧  
 دار العدل بمصر — ١١: ٢٦٩  
 دار العدل القديمة — ٤: ١٦٣  
 دار القيلة — ٢٠: ٣٦٧  
 دار الكتب المصرية — ٣: ١٧، ٢٠: ٣٧، ١٩: ٣٧  
 ٢٣، ٣٨، ٢٠: ٧٤، ١٨: ١٢٢، ٢٢: ٢٢٢  
 ١٩٩: ١٦، ٣٣٠: ٢٠، ٣٩٢: ١٢  
 دار ابن لقمان — ٢١: ١٤٩  
 دار محمد بن عبد الله بن طاهر = الحرم الطاهري .  
 دار الوزارة — ٣: ١٠١  
 داريا — ١٣: ٢٦٣، ١١: ١٧٦  
 دامغان — ٢٠: ١٢٩  
 دامية — ١٧: ١٤١  
 دباهي — ٢٠: ٦٧  
 دجلة — ١٣: ٣٩١، ١٠: ٤٩  
 دريساك — ١٤: ١٨٦  
 درب سعادة — ٢٣: ٣٨٤  
 درب ملوخيا — ٥: ٢٨١  
 الدربند — ٤: ١٧٤، ٣: ٤٩، ٤: ١٤٠  
 دركوش — ١٦: ٣٠١، ١٤: ١٨٦، ٢: ١٤٤  
 دشت — ٢٢: ٢٢٣  
 دلوك — ٩: ١٦٧  
 دلويا — ٤: ١٨٧  
 دمشق — ٢١: ١٠، ١١: ١١، ٨: ٦، ٦: ٦  
 ٣، ٢٣: ١، ٣١: ٣، ١١: ٣٣، ٣٣: ٣٣

١٤: ٣٤، ١٤: ٣٥، ٩: ٣٧، ٥: ٣٧  
 ٣٩: ٣٧، ٤٤: ١٧، ٤٦: ١٩، ٤٧: ٣٣  
 ٥٣: ١٧، ٥٩: ٢٢، ٦٠: ٣، ٦٤: ١٦  
 ٦٨: ٧، ٧١: ١٠، ٧٣: ١٥، ٧٤: ١١  
 ٧٥: ١١، ٧٦: ١١، ٨٠: ٩، ٨١: ١١  
 ٨٢: ٨، ٨٣: ٦، ٨٤: ٨، ٨٥: ١١  
 ٨٦: ١٩، ٨٧: ٢٠، ٩١: ١١، ٩٤: ٩  
 ٩٦: ٢٠، ٩٧: ٨، ١٠١: ٨  
 ١٠٣: ٧، ١٠٤: ٣، ١٠٥: ١٠، ١٠٦: ١٠  
 ١٤: ١٠٧، ١٠٨: ٩، ١٠٩: ٢٢  
 ١١٤: ٦، ١١٧: ١٦، ١١٨: ٢٢، ١٢٦: ١٢  
 ١٠: ١٣٠، ١٣٧: ٢، ١٣٩: ٧  
 ١٤٠: ١٤، ١٤٢: ١٠، ١٤٤: ٢، ١٤٦: ١٤  
 ١٥٠: ٣، ١٥٣: ٣، ١٥٤: ١٠  
 ١٥٤: ١٠، ١٥٥: ٩، ١٥٨: ١٠، ١٥٩: ١١  
 ١٦٤: ٤، ١٦٥: ٢، ١٦٦: ١٠، ١٧٤: ٦  
 ١٧٦: ١٦، ١٧٧: ٢، ١٨٧: ١٠، ١٩٦: ٩  
 ٢٠٠: ١٢، ٢٠١: ٨، ٢٠٦: ١٠  
 ٢٠٧: ٢٠، ٢٠٨: ١٤، ٢١٢: ١٣  
 ٢٢١: ١١، ٢٢٢: ١٣، ٢٢٤: ١٦  
 ٢٢٨: ١٠، ٢٣٠: ٢، ٢٣١: ٨، ٢٣٢: ٢٣  
 ٢٣٦: ٧، ٢٣٤: ١، ٢٣٤: ٧  
 ٢٣٩: ٢، ٢٤١: ٨، ٢٤٢: ٢، ٢٤٤: ٢  
 ٢٤٦: ١٥، ٢٤٧: ١، ٢٥٠: ٢  
 ٢٥٣: ٦، ٢٥٤: ١٦، ٢٥٩: ١١  
 ٢٦٠: ٤، ٢٦٣: ٢، ٢٦٤: ٤  
 ٢٦٥: ٣، ٢٦٦: ٥، ٢٦٧: ٢، ٢٦٨: ٢  
 ٢٧١: ١٧، ٢٧٣: ١، ٢٧٤: ١٢  
 ٢٧٧: ١٥، ٢٧٨: ١٢، ٢٧٩: ٣  
 ٢٨٠: ١٦، ٢٨١: ٣، ٢٨٢: ٢  
 ٢٨٣: ٢٠، ٢٨٤: ١، ٢٨٦: ١٤  
 ٢٨٧: ١، ٢٨٩: ١٣، ٢٩٠: ٤  
 ٢٩٢: ١٠، ٢٩٣: ١، ٢٩٤: ١٤، ٢٩٥: ٢  
 ٢٩٦: ١٠، ٢٩٧: ٢، ٢٩٨: ١  
 ٣٠٠: ٥، ٣٠١: ٤، ٣٠٢: ٥



رباط الآثار = قرية أثر النبي .  
 رباط الملك الناصر صلاح الدين يوسف — ٢٧٣ : ١٥  
 الربعية — ٢٦٥ : ٧  
 ربوة دمشق — ٣٩٢ : ١٠  
 الرجدية — ٣٧١ : ١٧  
 الرحبة = رحبة مالك بن طوق .  
 رحبة باب القلعة — ١٩١ : ٢  
 رحبة الجامع — ١٩٠ : ١٠  
 رحبة الحبارج — ١٩٠ : ٨  
 رحبة الحناء — ١٤ : ١٥  
 رحبة الخروب = رحبة الحناء .  
 رحبة دارالملك = رحبة الحناء .  
 رحبة مالك بن طوق — ١٤ : ١٥ ، ١١٥ : ١٥٨  
 ١٢ : ١٨٧ ، ٤ : ٢٠١ ، ٣ : ٢٩٦ : ١٨  
 الرسن — ٣٠٣ : ١٢  
 الرصافة — ١٨٧ : ٨  
 رعبان — ٣٧٢ : ١٤ ، ١٨٦ : ٢٣  
 الرمل — ٨ : ٤٦ ، ٢ : ٧٧ ، ١٥ : ٩٢ : ١١  
 الرملية = رملة بولاق .  
 الرملية — ١٥٧ : ١٦ ، ١٩٥ : ١٨ ، ٢٩٥ : ٧  
 ٥ : ٣٠٠  
 رملة بولاق — ٣٠٩ : ١ ، ٣٤٧ : ١٢  
 رندة — ٢٤ : ١٤  
 الروحاء — ٣٠٠ : ١٠

( ز )

الزاوية = زاوية الشيخ خضر .  
 زاوية الأبار = مدرسة الأمير آفستقر الفازقاني .  
 زاوية الجعبري — ٣٧٥ : ١٧  
 زاوية الحرم النبوي الغربية — ٣٦ : ٤  
 زاوية الدمياطي = جامع الحبيبي .  
 زاوية الشيخ أبي السعود بن أبي العشار — ٣٨٤ : ٦  
 زاوية الشيخ قتي الدين — ٨٧ : ١٧  
 زاوية الشيخ خضر — ١٦١ : ١٩٢ ، ٣ : ٢٧٧ : ١٤  
 زاوية الشيخ عبد الله محمد = زاوية وفا الشاذلي .

٣٠٥ : ٣٠٦ ، ٦٢ : ٣٠٧ ، ٤٣ : ٣١٤  
 ٣١٦ : ٣١٩ ، ٢٢ : ٣٢٠ ، ٣ : ٤٣  
 ٣٢١ : ٣٢٧ ، ٤٨ : ٣٣٣  
 ٣٣٩ : ٣٤١ ، ٤٦ : ٣٤٢ ، ١٠ : ٤١  
 ٣٤٤ : ٣٤٨ ، ١٠ : ٣٤٩ ، ٧ : ٤٧  
 ٣٥٣ : ٣٥٤ ، ١٦ : ٣٦٠ ، ٢ : ٤٢  
 ٣٦٤ : ٣٦٥ ، ١١ : ٣٧٠ ، ٢١ : ٤٢  
 ٣٨٦ : ٣٩٠ ، ٢ : ٣٩١ ، ٦ : ٣٩٢ : ١  
 دمياط — ٢٠ : ٢٣ ، ٦٩ : ٨٦ ، ١٩ : ٩٠  
 ٩٥ : ١٤٩ ، ٧ : ١٥٤ ، ١٠ : ٤١٢  
 ١٩٣ : ٢١١ ، ١٥ : ٣٢٩ ، ٦ : ٤١٣  
 دنيسر — ٢٥ : ٩  
 دهميت — ١٨٨ : ٦  
 دوالو — ١٧٢ : ٢٤  
 الدور — ١١٦ : ١٤  
 الدولة العلية = بلاد الترك .  
 دويرة مسعود — ٣٦٥ : ١٨  
 ديار بكر — ١٦ : ٢٥ ، ٤٤ : ٥٤ ، ٣ : ٧٠  
 ٢٢٠ : ٢٩٤ ، ١٤ : ٢٣٠ ، ١٧ : ٤٣  
 دير ( قرية من قرى نابلس ) — ١٣٢ : ٢١  
 دير النحاس — ١٥٥ : ١٨  
 ديوان الإنشاء الشريف بالديار المصرية — ٢٩٣ : ٢٦  
 ٣٣٧ : ٣٣٨ ، ٢ : ٣٣٩ ، ٧ : ٤٢  
 ديوان محافظة مصر — ٢٨٠ : ٢٣

( ذ )

ذات العباد — ٢٢٨ : ٧

( ر )

رأس أبي فاطمة — ٦٩ : ٢٥  
 رأس يناس — ٦٩ : ٢٤  
 رأس الجنادل — ١٨٩ : ٢٢  
 رأس مين — ٢٥ : ٢١١ ، ٤ : ٢٠  
 رأس الماء — ٢٦٧ : ١٦  
 الراشدية = الرجدية .

مفتح المقطم — ٢٢: ٢٧ ٥٥: ٥٨ ٢٢٣: ٢٣  
 ٥: ٣٧٦ ٢٦: ٢٤٩ ٤٤: ٢٤١  
 سبط الحنة — ١٦: ١٢٨  
 سكة الحباينة — ٢٣: ٣٦٦  
 السكة الحديدية المصرية — ٢٢: ١٨٨ ٢٣: ٣١٠  
 سكة الظاهر — ٨: ١٦١  
 سكة عبد الرحمن بك — ٢٥: ٣٦٦  
 سكة الفجالة — ١٤: ٣٨٩  
 سكة الحجر — ١٩: ١٦٣  
 سكة المذبح — ٢١: ٣٦٧  
 سكة النبوية — ٢١: ٢٦٢ ١٣: ٢٨١  
 سلبية — ٥: ٧٥ ٤: ٢٦٤ ١٤: ٣٠٤  
 سمهود — ٢١: ٢١٨ ١٥: ٢١٩  
 سميساط — ٢٢: ١٨٦ ٢٤: ٣٧٢  
 سندیون — ٢٢: ١٤٨  
 سواقى بحر أبى المنجا — ١٢: ١٤٨  
 سواكن — ١١: ١٣٩  
 السودان المصرى — ٧: ١٨٨  
 السور القراقوشى — ٢: ١٩٧  
 سوريا — ١٤: ١٦٢ ٣١٦: ٣١ ٣٢٨: ٣  
 ٣٠: ٣٣٠ ١٤  
 سوق الأروام — ٢٢: ٢٩٢  
 سوق الخيل بدمشق — ٥: ١٩١ ١٢: ١٩٥  
 ١٠: ١٧٦  
 سوق الفسقار = القصاعين .  
 سوق مدحت باشا = القصاعين .  
 السويدية — ١٥: ٣٠١  
 السويس = مدينة السويس .  
 سيس — ١٠: ١٣٩ ٢: ١٤٠ ١٥: ١٤٤  
 ١٨٦: ١٦٦ ١٠: ١٥٦ ٣: ١٤٥  
 ٤: ٢٩٠ ١٦: ٢٨٩ ١: ١٦٤ ١٤  
 سيواس — ٦٧: ٩٦ ٦٨: ١٦٩ ١٩: ١٧٠

زاوية الشيخ محمد التبرى = مسجد التبن .  
 زاوية ابن عبود — ١٨: ٨٧  
 زاوية عمر السعدى = زاوية الشيخ أبى السعد بن  
 أبى العشار .  
 زاوية الفقاعى بقاسيون — ٥: ٣٤٧  
 زاوية وفا الشاذلى — ١٧: ٣٨٤  
 الزبدان — ١٩: ٣٩٠  
 زرع — ١٩: ٢٨٩  
 زرعين — ١٦: ٩٧ ١٣: ٩٩  
 زرد — ٩: ٢٠٥  
 زغر — ١٣: ٤٤  
 زقاق القناديل — ٥: ٢٤١  
 زقاق الكحل = سكة الظاهر .  
 الزنبقية — ٢٠: ١٤٧  
 زنجان — ١٦: ٦٨  
 الزوراء — ٧: ٦٦

(س)

الساكور — ٢: ١٦٧  
 ساحل باب البحر — ١٨: ٣٠٩  
 ساحل الشام — ١٦: ١٥٧ ١٣: ١٩٤  
 ساحل النيل — ١٥: ١٤ ١٩: ٧٢  
 سامرا — ١٩: ٣٧٠  
 ساوية — ٢: ٩٢  
 سبخة البردويل — ٢١: ١٣  
 السبع سقايات — ١٢: ٢٧٥  
 السد = قناطر خزان أسوان .  
 سدره العظمى — ١٢: ٢٤١  
 سراى عباس حلى باشا الأول — ١٩: ٣٦٦  
 سراى القبة — ١٧: ١٩٦  
 سروج — ٥: ٢٥ ٧: ١٥٩  
 السرير — ٢٤: ١٦٣  
 سفاقس — ١٣: ٤٠  
 سفح قاسيون — ١٥: ٢٠٨ ٢٨: ٢٣٢ ٢٥٤: ٢  
 ٤: ٢٨٠ ١٤: ٢٧٣ ١٦

(ش)

- شارع السد — ٢٣ : ١٩١  
 شارع السد الجواني — ١٨ : ٢٧٥  
 شارع سعد الدين — ١٨ : ٣٨٨ ١٥ : ٣٠٨  
 شارع السيدة عائشة — ٢٢ : ١٩٧  
 شارع سيدى العليمى — ٤ : ٣٠٨  
 شارع السيوفية — ٢٠ : ٣٦٥  
 شارع الشيخ ربحان — ١٦ : ٣٠٨  
 شارع الشيخ سليم البشرى — ١٨ : ٢٧٥  
 شارع شيخون — ١٦ : ١٣٢  
 شارع الصنافيرى — ٢٧ : ١٩٦  
 شارع الظاهر — ١٢ : ٣٨٩  
 شارع العسكر — ١٨ : ١٩٧  
 شارع طوة المجاج — ٤ : ٣٠٨  
 شارع عماد الدين — ١٧ : ٣٠٨  
 شارع غمرة — ١٣ : ٣٨٩ ١٥ : ٣٠٩  
 شارع غيط العدة — ٥ : ٣٨٨  
 شارع الفجالة — ١٤ : ٣٨٩ ٢٢ : ١٩٦  
 شارع فم باب البحر — ١٧ : ٣٠٩ ٢٢ : ١٩٦  
 شارع القصر العينى — ١٥ : ١٥٠  
 شارع قلعة الكباش — ١٩ : ١٩٧  
 شارع قطرة الدكة — ١٣ : ٣٠٨  
 شارع كوبرى روض الفرج — ٢٢ : ٣٠٩  
 شارع كلوت بك — ٢٢ : ١٩٦  
 شارع الكوى — ٢٢ : ١٩١  
 شارع اللبودية — ٢٤ : ٣٦٦  
 شارع المتديان — ١٥ : ٣٨٨  
 شارع مراسينا — ١٩١ : ٢٣ : ١١٩ ٢٣ : ٧٢  
 ٢٤ : ٣٦٦ ١٦  
 شارع مضرب الشباب — ١٥ : ٣٨٨  
 شارع المعز لدين الله الفاطمى — ٦ : ٢٣ ١٦ : ٨  
 ١٢٠ : ٢٥ : ١٩٢ ٢٤ : ١٦٥ ٤ : ١٢٠  
 ٩ : ٣٢٦ ١٣ : ٣٢٥ ٦ : ٢١٣  
 شارع الملكة نازلى — ١٣ : ٣٠٧ ٢٢ : ١٩٦  
 ١٩ : ٣٠٩ ٥ : ٣٠٨
- شاذلة — ٢١ : ٦٨  
 شارع إبراهيم باشا — ٩ : ٣٠٩ ٢٢ : ١٩٦  
 شارع أبى الفرج — ١٦ : ٣١٠  
 شارع الأشرف — ١٨ : ٢٧٣  
 شارع اصطبلات الطرق — ٣ : ٣٠٨  
 شارع الألفى — ٢٥ : ٣٦٦  
 شارع الإمامى — ١٧ : ١٦١  
 شارع أمير الجيش — ١٨ : ١٩٧  
 شارع الأنكحانة — ١٠ : ١٩٢  
 شارع الباب الأخضر — ٢٢ : ٣٦١  
 شارع البرجاس — ١٥ : ٣٨٨  
 شارع بركات — ١٧ : ٣١٠  
 شارع البستان — ٣٠ : ٣٠٨  
 شارع بستان الفاضل — ١٦ : ٣٨٨  
 شارع بنى الأزرق — ١٩ : ٣٨٧  
 شارع بيت الفاضى — ١٦ : ١٢٠  
 شارع بين القصرين سابقا = شارع المعز لدين الله .  
 شارع تل نصر — ٤ : ٣٠٨  
 شارع جامع حركس — ٣٠ : ٣٠٨ ٦٨ : ١٩٢  
 شارع الجيزة — ٢٠ : ١٢٠  
 شارع الحسينية — ٢٧٦ : ١٦٣ ١٢ : ١٦١  
 ٤ : ٣٧٥ ١٤ : ٢٧٧  
 شارع الحوياتى — ٨ : ١٩٢  
 شارع الخديوى إسماعيل — ١٧ : ٣٠٨ ١٠ : ١٩٢  
 ١٥ : ٣٨٨  
 شارع الخضيرى — ١٨ : ١٩١  
 شارع الخليج المصرى — ١٥ : ٣٠٨ ١٨ : ١٦١  
 ١١ : ٣٨٩ ٢ : ٣٨٨ ٢١ : ٣٨٧  
 شارع درب الجاميز — ٢٤ : ٣٦٦  
 شارع درب سعادة — ٢١ : ٢٦٢  
 شارع الدفترخانة — ٢٠ : ١٦٣  
 شارع الدواوين سابقا = شارع نوبار باشا .  
 شارع رأس التين — ٢٦ : ١٦٢  
 شارع السبتية — ٣ : ٣٠٨



(ط)

- طبرية — ١٨٦ : ١١ : ٢٠ : ٣٠٠  
الطليخانة — ١٦٣ : ١٣  
طرابلس — ١٣٨ : ٧ : ١٥١ : ٨ : ١٥٢ : ٣  
١٨٧ : ١٧ : ٢٤١ : ١١ : ١٤٢ : ١٠  
١٤٣ : ١٩ : ٢٤٦ : ١١ : ٣١٦ : ٢  
٣٢٠ : ١٥ : ٣٢١ : ١ : ٣٢٢ : ٢  
٣٢٣ : ١٢ : ٣٢٤ : ٢ : ٣٢٥ : ١٠  
٣٧٨ : ٩  
طنطا = طنطا .  
طنطا = طنطا .  
طنطا = طنطا .  
طنطا = طنطا .  
طنطا — ٢٥٣ : ٢

(ظ)

- ظاهر حاة — ٢٩٨ : ١٢  
ظاهر حص — ٣٠٣ : ٤ : ٣٠٦ : ١ : ٣٤٩ : ٨  
٣٥٠ : ٦  
ظاهر دمشق — ٢٨٢ : ٢ : ٢٩٥ : ٢١ : ٣٩١ : ٢١

(ع)

- العاصي (نهر العاصي) — ٣٠٣ : ١٢  
عانة — ١١٥ : ١٢ : ١١٦ : ٢  
العباسة — ٧ : ٤ : ٩ : ٥٥ : ٣٤ : ١٠ : ٤٦ : ١  
العباسية — ١٦١ : ٢١  
عثيث — ٣١٦ : ٩  
مجلون — ١٢٦ : ١٩ : ١٨٧ : ١  
عدن — ٣٢ : ١  
المذيب — ٢٢٩ : ٧  
العراق — ٢٠ : ٩ : ٣٤ : ١٦ : ٤٨ : ١١ : ٤٩ :  
٩٧ : ٩١ : ٢ : ١٠٩ : ٩ : ١١٦ : ٧ : ١٤٥ :  
٥٥ : ١٦٧ : ١٧ : ٢٠١ : ١٣ : ٢١٠ :  
١٦ : ٢٩٤ : ١٧

الشيخونية — ١٣٢ : ٣

الشيخونية = خافقاه شيخو .

شيزر — ١٤٦ : ٣ : ١٨٧ : ١٠ : ٢٩٩ : ٥٥  
٣٠١ : ١٤

(ص)

- الصاغانيان — ٢٦ : ١٥  
صافيتا — ١٥٠ : ١٠ : ١٨٦ : ١٢  
الصالحية — ٣٩ : ٢١ : ٧٨ : ١١ : ٨٣ : ٨  
٨٤ : ٤٤ : ٨٦ : ٢١ : ٩٨ : ١٦ : ١٠١ :  
١٤ : ١٠٢ : ١٢ : ١٦٠ : ١٣  
الصبيبة — ٩٢ : ١١ : ٢٠٠ : ١٢ : ٢٠٦ : ١١  
صحراء أبي قلاوة — ٣٧٥ : ١٩  
صرخد — ١٨٧ : ١ : ١٩٦ : ٢ : ٢٢٩ : ٣  
٢٥٠ : ١ : ٣٩٢ : ٤

صرصر — ٦٦ : ١٩

- الصعيد — ٦ : ١٧ : ٧ : ٢ : ٢٧ : ٨ : ٦٢ : ٩  
صفد — ١٣٨ : ٨ : ١٣٩ : ٨ : ١٤٦ : ٤  
١٥٣ : ٢٠ : ١٨٠ : ٨ : ١٨٦ : ١٠

الصلت — ١٨٧ : ١

- صليبة جامع ابن طولون — ١١٩ : ١٨ : ٣٦٥ : ١٧  
صهيون — ١٥ : ١٣ : ١٠٣ : ١ : ١٣٩ : ٨  
١٤٦ : ٢ : ١٨٧ : ٥٥ : ٢٠٦ : ٢ : ٢٩٨ :  
٥٥ : ٢٩٩ : ٤ : ٣٠١ : ١ : ٣١٥ : ١  
٣١٩ : ١٣ : ٣٢٠ : ١

سوداق — ٩٦ : ١٦

صور — ١٣٨ : ٧ : ١٤٦ : ٤

(ض)

- ضريح المنسي — ١٦١ : ١٥  
الضريح النبوي = قبر النبي صلى الله عليه وسلم .  
الضهرية — ١٩٣ : ١٧

(غ)

غزة — ١٠:٤٥ ١٢:١٨ ٢٣:١ ٢٦:٤ ٤٤:٤٤  
٤٤:١٠ ٤٥:٣ ٤٦:٢ ٧٧:٤٩  
٧٨:١٣ ٢٩٠:١ ٢٩٤:١٠  
٢٩٥:٤ ٣٩٠:٣  
الغضا — ٢٠٥:٩  
الغور = غور الشام  
غور الشام — ٤٤:١٣ ٧٩:٦ ١٩٤:١٢  
الغوطة = غوطة دمشق  
غوطة دمشق — ٣٩:٢٢ ٧٦:١٥ ٢٦٦:٦  
٢٧٨:٢٤

(ف)

فارس — ١٨٢:٤٥ ٢٣٠:٣٠  
فارسكور — ٩٦:٢٣  
فاس — ٢٥٢:٢٢  
فامية — ١٤٣:١ ٣٠١:١٥  
الفرات — ١٥:٩ ٢٥:٩ ٧٢:٦ ٧٤:١٢  
١٠٠:١ ١١٥:١٤ ١١٦:٢٢  
١١٧:٥ ١٣٩:١٨ ١٥٩:٢  
١٦٠:٧ ١٦٧:٢ ١٨١:٩  
١٨٦:٢٢ ١٩٠:٣ ٣٠٤:١٤  
٣٠٦:١٠ ٣٢٧:١٩ ٣٧٢:٢٤  
فراوى — ١٤١:١٨  
الفرما — ٧٧:١٥  
فرنسا — ١٤٩:٢٠  
الفریق — ٦١:١  
الفسطاط — ١٤:٣ ٤٢:٢ ٤٣:٤  
٧٢:١٩ ١٥٥:١٨ ٢٤١:٢٥  
٣٠٧:١٧ ٣٨٧:١٠  
فلسطين — ٧٩:٢١ ١٥٧:١٦ ١٦٢:١٤  
١٩٥:١٨ ٣٠٠:٣١ ٣٩٠:٦  
الفلوسيات — ١٣:٢٠  
فم الخلیج الكبير الناصرى — ١١٩:١٨ ١٥٠:١٥  
٣٨٧:١١ ٣٨٨:١ ٣٨٩:٣

عراق المعجم ٢٢٠:١٣  
عراق العرب — ٢٢٠:١٣  
مرقات — ١٤٦:١٣  
عرقه — ١٥٠:١٠ ١٥٢:١١  
العريش — ١٢:١٩ ١٣:١ ٧٧:٣  
٢٦٤:٤  
عزبة الخمايسة — ٣٠٧:٢٠  
عسقلان — ١٤٩:١٠  
العش — ٢٦١:٥  
عطفة جامع طاهر — ١٢٠:١٧  
عطفة الفتانة — ١٩٧:٢٢  
العقبة — ٦٩:٢٢ ٢٠٥:٩  
عقبة الشحورة — ٢٦٦:١٥  
عقرة الزول — ١٢:٢١  
عكا — ١٣٨:٦٧ ١٤٢:٥ ١٤٧:١٦  
١٤٩:١ ١٥٣:١٣ ١٥٤:٧  
١٥٧:١٣ ١٦٤:١ ٣٠٠:١١  
٣٢٥:١ ٣٢٨:١٩  
عكار — ١٨٦:١٢  
عكبرا — ٣٧٠:١٩  
علث — ٣٧٠:١٩  
العليقة — ١٨٧:٧  
عمارة الأوقاف — ٣٠٩:١٢  
عمارة خليل أغا — ١٩١:١٣  
عمارة راتب باشا — ٣٠٩:١٢  
عذاب — ٦٩:١  
عينتاب — ١٣٣:١٧ ١٥٦:٢ ١٦٧:٩  
٣٠٢:١١  
عين جالوت — ٧٩:٦ ٩٠:١٧ ٩١:٥  
٩٢:١٢ ١٠١:٦ ١٣٨:٥ ٢٠٤:٢  
٣٤٤:١٧  
عين شس القديمة — ٢٦٨:٢٢ ٢٨٩:١٢  
عين الكرش — ٢٥٤:١٨  
عيون القصب — ٣١٥:٥





قسم شبرا — ١٩٣ : ٤٩ : ٣١٠ : ١٤ :  
 قسم عابدين — ١٩٦ : ٢٧ : ١٩٢ : ١٠ :  
 قسم فرشوط — ٢١٩ : ١٧ :  
 القضاعين — ٨٥ : ١ :  
 القصب — ٢٩٧ : ١ :  
 قصبة القليوبية = مديرية القليوبية .  
 القصر الأبيض بدمشق — ١٧٤ : ٧ : ١٧٥ : ٣ : ١٩٥ :  
 ١٥ : ٢٧٨ : ١٠ : ٢٨٦ : ١٧ :  
 قصر الشوك — ٢٨١ : ٢٠ :  
 القصر الكبير — ١٢٠ : ١٠ :  
 قصر المنصور — ٥٢ : ١٨ :  
 قصر الزهراء = المدرسة التوفيقية .  
 قصر النيل — ٣٠٧ : ١٧ : ٣٠٨ : ١٤ :  
 القصر = حصن القصر .  
 قصير الصالحية — ٨٣ : ٨٦ : ٢٠ : ٨٧ : ١ :  
 ١٠١ : ١٣ : ١٦٠ : ١٣ : ١٩٣ : ١ :  
 القصير (بين حصص ودمشق) — ١٥٨ : ١٣ : ١٧٤ :  
 ١٠ : ١٨٦ : ١١ : ٢٦٦ : ٥ :  
 قطاع أحمد بن طولون — ١٣١ : ٢١ :  
 قطيا — ٧٧ : ٣ : ٨٩ : ٢ : ٢٠٣ : ١٥ :  
 القطيفة — ٢٦٦ : ٤ :  
 قلاع الدعوة = حصون الإسماعيلية .  
 قلعة = قلعة الجبل .  
 قلعة بعلبك — ١٠٧ : ١٥ : ١٠٨ : ٦ :  
 قلعة بكاس — ١٠٦ : ٢١ :  
 قلعة الجبل — ٧ : ٢ : ٩ : ١٣ : ١١ : ١٢ : ٥ :  
 ٣ : ٤١ : ٨ : ٤٢ : ١٢ : ٤٣ : ١٣ : ٥٥ :  
 ١٣ : ٧٢ : ١١ : ٩٧ : ٢ : ١٠٢ : ١٠ :  
 ١٠٣ : ١١ : ١٠٨ : ٩ : ١٠٩ : ٢ : ١١٤ :  
 ٣ : ١١٨ : ١٢ : ١١٩ : ١١ : ١٤٤ : ٤ :  
 ١٤٥ : ١١ : ١٥٣ : ١٧ : ١٥٤ : ٤ :  
 ١٥٧ : ١٠ : ١٦١ : ٤ : ١٦٣ : ١٣ :  
 ١٦٥ : ١٥ : ١٦٦ : ٦ : ١٩٠ : ٧ : ١٩٧ :  
 ١ : ٢٦٠ : ١٣ : ٢٦٢ : ١ : ٢٦٤ : ٥ :  
 ٢٦٨ : ٩ : ٢٦٩ : ١١ : ٢٧٠ : ١٤ :

القدس الشريف — ١٠ : ١١ : ٢٧ : ١٠ : ٤٤ :  
 ١٨ : ٤٥ : ٤٢ : ١٢١ : ٤٨ : ١٣٢ : ١١ :  
 ١٦٣ : ١١ : ١٨٧ : ٧ : ١٩٤ : ٢٣٠ :  
 ٦٦ : ٢٣٣ : ١١ :  
 القرافة الصغرى = جبانة الامام الشافعي .  
 قرافة الغدير = جبانة العباسية .  
 القرافة الكبرى — ٢٤٢ : ١٤ :  
 قرافة المجاورين — ١٦٥ : ٢١ :  
 قراقوم — ١٨٢ : ٧ :  
 قرطاجنة — ٢٤١ : ١٧ :  
 القره قول = قسم بوليس الخليفة .  
 القرية — ٤٩ : ١٢ :  
 قرية أثر النبي — ١٤ : ١٩ :  
 قرية أهل الكهف — ١٧٢ : ١٢ :  
 قرية بولاق — ٣٠٧ : ٤ :  
 قرية بيسوس = باسوس .  
 قرية الجابية — ٢٨٧ : ١٩ :  
 قرية دامية — ١٩٤ : ١٢ :  
 قرية سردوس — ١٩٣ : ٢٨ :  
 قرية لبنى — ١٢١ : ١١ :  
 قرية الحمدية من أعمال جزيرة ابن عمر — ٢٧٦ : ١٣ :  
 قرية المريج (من ضواحي القاهرة) — ٢٦٨ : ٢١ :  
 قرية المقس = المقس .  
 قرية ابن يغمور = القوب .  
 القرين — ١٥٣ : ٦ : ١٨٦ : ١٢ :  
 القسطنطينية — ١٠٠ : ٢١ : ١٦٢ : ١١ : ٣٣١ : ١٧ :  
 قسطون — ١٥٦ : ٢ :  
 قسم بولاق — ١٩٣ : ٩ : ٣٠٩ : ٢٢ :  
 قسم الجمالية — ٢٨١ : ٢٠ :  
 قسم الخليفة — ١٣٢ : ١٧ : ١٩١ : ١١ : ٢٧٣ :  
 ١٨ : ٣٦٥ : ٢٠ :  
 قسم درب الأحمر — ٢٦٢ : ٢٢ : ٢٨٠ : ١٤ :  
 قسم السيدة زينب — ٧٢ : ٢٣ : ١١٩ : ٢٣ : ١٩٧ :  
 ١٨ : ٢٧٥ : ١٩ : ٣٦٧ : ٢٢ :  
 قسم سيناء الشمالى — ١٣ : ١٩ :

قلعة اليمانية — ٨:٥٤  
 القليجية = مدرسة القليجية .  
 القليجات — ١٠:١٥٠  
 القليعة — ٨:١٨٧  
 قلوب = مركز قلوب .  
 القلوبية = مديرية القلوبية .  
 قناطر أبي المنجا — ٢:١٩٣ ٦:١٤٨  
 قناطر خزان أسوان — ٦:١٨٩  
 قناطر السباع = قنطرة السباع .  
 القنطرة — ١٩:٧٧  
 قنطرة باب البحر — ١٥:٣٠٧  
 قنطرة بحر أبي المنجا = قناطر أبي المنجا .  
 قنطرة الدكة — ٣٢:٣٠٨  
 قنطرة السباع — ٥:١٩١  
 قنطرة السد — ١١:٣٨٨ ١٢:٢٧٥  
 قنطرة السويس — ١٥:٣٢  
 قنطرة السيدة = قنطرة السباع .  
 القنطرة الشرقية — ١٨:١٣  
 القنطرة الظاهرية = قنطرة السباع .  
 قنطرة عبد العزيز بن مروان — ١:٣٨٨ ٣:٣٨٧  
 قنطرة القصر — ٣:٣٨٩ ١٢:٣٨٨  
 قنطرة قدادار — ٧:١٩٢ ٢٩:١٩١  
 قنطرة المدابغ — ٨:١٩٢  
 قنطرة منية السيرج — ١:١٩٣  
 القوب — ١٨:٢١٨  
 قوص — ٦٢:٦٩ ١٦:١٣٩ ١١:١١  
 ٢١:٢١٨  
 قوس — ٢٠:١٢٩  
 قونية — ٢٠:١٧٣  
 قيسارية — ٢٣:١٦٩ ١٢:١٥٧ ١٩:٩٦  
 ١٨:١٩٥ ١٠:١٨٦ ١٩:١٧٠  
 قيصرية — ١:١٧٣ ١٠:١٧٢ ٤:١٧٠  
 القيمرية = مدرسة القيمرية .

٢٧١:٢٧٣ ٦٩:٢٧٦ ٦٧:٢٨٧  
 ١٧:٣٠٠ ٦٢:٣٠٦ ١٦:٣٠٧ ٦١:٣٠٠  
 ٣١١:٣٢٥ ٦٣:٣٢٦ ٤٨:٣٥٠  
 ١٢:٣٨٤ ٦٧:٣٧٧ ١٥:٣٥٨  
 قلعة الجزيرة — ٤:١٩٢  
 قلعة جعبر — ٥:١٨١  
 قلعة حصن الأكراد — ١٥:١٥٨  
 قلعة حلب — ٥:٣٢٧ ١٢:١٠٦ ١٧:٧  
 قلعة حصص — ١٥:٣٤  
 قلعة دالو — ٢٤:١٧٢  
 قلعة الدر — ٢١:١٨٩  
 قلعة درندة — ١٣:١٧٢  
 قلعة دمشق — ٦٣:١٠٧ ٤٤:١٠٤ ٨١:٦٩  
 ٢٦٣:١٦٤ ١١:١٩٥ ٥٥:١٧٦ ٥٥:١٦٤  
 ٦١:٢٨٧ ١٧:٢٦٧ ١١:٢٦٤ ٤٤  
 ٥:٢٩٧ ٦٩:٢٩٤  
 قلعة الرحبة — ١٣:٢٤٨  
 قلعة الروضة — ١٩:١١٩  
 قلعة الروم — ٢٣:١٨٦  
 قلعة الزرائيق — ٢٢:١٣  
 قلعة سمندو — ١٢:١٧٢  
 قلعة السويس — ٥:١٩٢  
 قلعة الشجر — ٢١:١٠٦  
 قلعة الصببية — ٩:١٩٥ ٥٥:٨٠  
 قلعة صفد — ٦:١٧٨ ٣:١٣٩ ١٧:١٣٨  
 ١:٢٧٦ ٤٤:١٩٥  
 قلعة صهيون — ٢:٣٢٠  
 قلعة العمودين — ٥:١٩٢  
 قلعة الفلوسيات = قلعة الزرائيق .  
 قلعة قاقون — ١:١٩٥  
 قلعة القلزم = قلعة السويس .  
 قلعة الكباش — ١٧:١٩٧ ١٧:١٩١ ٢٣:٧٢  
 قلعة كركر — ٥:٣٢٧  
 قلعة المقدس — ١٢:٣٤٧ ٥٥:٣٠٩ ٦١:٣٠٨  
 قلعة يافا — ٥:١٤٢

كنيسة اليعاقبة — ٨١ : ٣

كنيسة اليهود بدمشق — ١٦٢ : ٧

الكهف (أحد حصون الاسماعيلية) — ١٨٧ : ٧

كهف جبل قاسيون — ٢٤٠ : ١٩

كوبرى امبابة — ٣٠٩ : ٢٢

كوبرى محمد على — ٣٠٨ : ١٤ ، ٣٠٩ : ٢

كورة الخيزة = مديرية الخيزة .

كوكصو = نهر كوكصو .

كوم يعقوب = القوب .

كينوك — ١٦٧ : ٩

### (ل)

اللاذقية — ١٠٥ : ١٣ ، ١٥٠ : ٩ ، ١٥٢ : ٨

٢٩٨ : ٧ ، ٣٠١ : ١٧

لاهور — ٢٦ : ١٧

الليون — ٣٠٠ : ١٣

لملع — ٢٠٥ : ٩

لندن — ٣٢٨ : ٢٤

لورة — ٢٧٨ : ١٨

اللو = باب اللوق .

### (م)

ماردين — ١٦ : ٤٢ ، ٢٤ : ١٢ ، ٢٥ : ٢٠ ، ٥٤ :

٥ ، ٩٠ : ٤ ، ٩٢ : ١٢ ، ٢٠٠ : ١٦

٢٠٢ : ١١

مارستان أحمد بن طولون — ١٩٧ : ١٤

مارستان قلاوون = بيمارستان المنصورة قلاوون .

الماطرون — ٣٩٠ : ٤

مالقة — ٢٤ : ٢٣

ما وراء البحر — ١٦ : ٨

ما وراء النهر — ٢٦ : ١٦ ، ٣٣٠ : ٣٠

المجمل — ١٥٠ : ١٠

المجمع العلوى العربى — ٢٦٣ : ٢١

محافظة مصر — ٢٨١ : ١٤

الحامدى — ١٩٣ : ٥

محطة الحوامدية — ١٥٧ : ٢١

### (ك)

الكافورى — ١٩٣ : ٥

كاليفورنيا — ١٨ : ٢٥

الكاملية = دار الحديث .

الكبش — ٧٢ : ٦٩ ، ١١٩ : ٢٠ ، ١٦٦ : ١١

١٩١ : ١٥ ، ١٩٦ : ٨ ، ٣٦٦ : ١٠

الكثيب الأحمر — ١٩٤ : ٩

كرايل — ١٤٦ : ١

الكرخ — ٤٨ : ١

كردانة — ١٥٣ : ١٢

كردستان — ١٠١ : ١٦

الكرک — ١٥ : ٩ ، ٢٣ : ٣ ، ٣٢ : ١١ ، ٤٥ : ٤

٤٦ : ١١ ، ٥٣ : ٧ ، ٩٨ : ٢ ، ٩٩ : ١٠

١٠٩ : ١ ، ١٤٠ : ١٣ ، ١٤٦ : ٦ ، ١٤٧ :

٢ ، ١٥٥ : ١١ ، ١٦٤ : ١٦ ، ١٨٧ : ١٠

١٩٤ : ١٠ ، ١٩٦ : ٢ ، ٢٠١ : ١ ، ٢١٦ :

٣ ، ٢١٨ : ٣ ، ٢٣٨ : ٢ ، ٢٦٨ : ٣

٢٦٩ : ٨ ، ٢٧٠ : ١٣ ، ٢٧١ : ٣ ، ٢٧٢ :

١ ، ٢٧٣ : ٢ ، ٢٨٨ : ١٠ ، ٢٩٠ : ١٧

٢٩٤ : ١٤ ، ٣١٩ : ٨ ، ٣٣٩ : ١٤ ، ٣٦٩ :

كرمان — ١٨٢ : ٥

الکسوة — ٧٦ : ١٦

الکعبة — ١٤٦ : ١٤ ، ٣١١ : ٣

کفر بطنا — ٣٧٠ : ١٧

کفريا — ١٦٨ : ٢٠

کفر طاب — ٣٠١ : ١٥

الکلاسة — ٣٣ : ٢٤

کايكية — ١٣٩ : ١٥

کنجة — ٨٠ : ١٩

كنيسة الاسكندرية — ١٦٢ : ٨

كنيسة الضهرية — ١٩٣ : ١٥

كنيسة قامة — ١٦٢ : ٦

كنيسة القيامة = كنيسة قامة .

كنيسة مريم — ٨١ : ٣

محطة الرمانه — ٧٧ : ١٩  
 محطة الشلال — ١٨٨ : ١٨  
 محطة عين شمس — ٢٦٩ : ١٥  
 محطة كوبري الليمون — ٢٦٨ : ٢١ : ٣٠٧ : ١٨  
 ٣٠٩ : ١٩ : ٣٨٩ : ١٣  
 محطة المزرا — ١٣ : ١٨  
 محطة مصر — ٣٠٩ : ١٥  
 محطة الطرية — ٢٦٩ : ١٥  
 محكمة الاستئناف الأهلية — ٢٨٠ : ٢٣ : ٢٨١ : ١٥  
 محلة العقبة — ٣٦٠ : ١٨  
 المحلة الكبرى — ٢٤٥ : ١٥ : ٢٤٦ : ٢٠ : ٢٥٣ : ١٤  
 مخازن محطة مصر — ٣٠٧ : ١٩  
 مدارس الحنفية — ٢٦٣ : ٤٨ : ٢٨٣ : ٢٠  
 المدارس الشافعية بدمشق — ٢٦٣ : ٨  
 المدرسة الأشرفية — ٢٧٢ : ١٨ : ٢٧٣ : ١٩  
 مدرسة الأمير آق سنقر الفاروقاني — ٢٦٢ : ٢٧ : ٢٨٠ : ٢٨٠ : ٢٧ : ٣٦٥ : ١٣  
 مدرسة تربة أم الصالح — ٢٧٢ : ١٧  
 المدرسة التوفيقية — ٣١٠ : ٢١  
 المدرسة الحسامية — ٣٦٠ : ١١ : ٣٨٤ : ٧  
 مدرسة الخنابلة بدمشق = المدرسة الصدرية .  
 المدرسة الخضراء — ١٦٢ : ٩  
 مدرسة السلطان إينال — ٢٦٢ : ١٤  
 مدرسة السلطان الملك الظاهر بيبرس — ١٢٠ : ٤٤ : ٢١٣ : ٦  
 مدرسة السنجاري بالقرافة الصغرى — ٢٩٣ : ٤  
 مدرسة الشافعية والحنفية — ١٧٦ : ١٣  
 مدرسة الشامية = المدرسة الحسامية .  
 المدرسة الشيلية — ٢٥٤ : ١ : ٣٤٦ : ١٢ : ٦ : ٣٦٦  
 مدرسة شمس الدولة — ٣٩٢ : ١  
 مدرسة صاحب بهاء الدين بن حنا — ٢٤١ : ٢٢  
 المدرسة الصالحية — ١٣٢ : ١٢  
 المدرسة الصالحية البهائية = مدرسة صاحب بهاء الدين ابن حنا .  
 مدرسة الصدرية — ٧١ : ٩  
 مدرسة صلاح الدين يوسف بن العزيز — ٣٥ : ٩  
 المدرسة العادلية السيفية — ٢٦٣ : ٥٠ : ٢٧١ : ١٨

المدرسة الفاروقانية = مدرسة الأمير آق سنقر الفاروقاني .  
 مدرسة قلاوون — ١٩٢ : ٢٤ : ٣٢٥ : ١٣ : ٣٢٧ : ٣  
 المدرسة القليجية — ٣٩١ : ١٦  
 المدرسة القيمرية — ٢٢٢ : ١٢ : ٢٢٤ : ٦ : ٢٥٧ : ١٦  
 المدرسة الكاملة = دار الحديث بمصر .  
 المدرسة المستنصرية — ٦٨ : ٣  
 المدرسة المعزية — ١٤ : ٤٣ : ١٩٢ : ٢١ : ٢٠٨ : ١٣ : ٣٥٦ : ١٤  
 المدرسة المنصورية = مدرسة قلاوون .  
 المدرسة النورية — ١٠٨ : ٢  
 مدفن السلطان برقوق — ١٦٥ : ٢٢  
 مديرية أسوان — ١٨٩ : ٢٩  
 مديرية البحيرة — ١٢٤ : ٢٣ : ١٤٩ : ٩ : ١٥٧ : ٣٠ : ١٨٩ : ٢٩  
 مديرية الخرطوم — ١٨٩ : ٢٩  
 مديرية دنقلة — ١٨٨ : ٨  
 مديرية الشرقية — ٨٣ : ١٨ : ١٢٨ : ١٧ : ١٩٣ : ٢٤ : ٢٥٣ : ١٠  
 مديرية الغربية — ١٠١ : ١٩٣ : ١٩٣ : ٦ : ٢٦١ : ٢٠ : ٣٥٦ : ١٨  
 مديرية وادي حلفا — ١٨٨ : ٨  
 مدينة بولاق = جزيرة بولاق .  
 مدينة الجبارين — ١٩٤ : ٩  
 مدينة دمشق = دمشق .  
 مدينة دقيانوس — ١٧٢ : ١٧  
 مدينة السويس — ٦٩ : ٢٢ : ١٩٢ : ٣٠ : ٣٧٢ : ٢٢  
 مدينة مرسية — ٣٧٢ : ٢٢  
 مدينة مروي — ١٨٨ : ٣  
 مدينة مصر = مصر .  
 المدينة المنورة — ١٦ : ٥٠ : ١٧ : ١٨ : ١٨ : ٤٤ : ٣٦ : ١ : ٤٦ : ٤٨ : ١٤٧ : ١١ : ٢٠٠ : ١٠ : ٣٥٧ : ١٩ : ٢٩٤  
 المذبح — ١٩٧ : ١٨  
 مراغة — ٢٢١ : ١٢  
 مراکش — ٢٠١ : ٤

مسجد أبي العباس المرسى — ١١ : ٣٧٢  
 المسجد الأقصى — ١١ : ٢٧  
 مسجد الأمير موسى بن يغمور — ٢ : ٢٢٨  
 مسجد البئر = مسجد التين .  
 مسجد تبر = مسجد التين .  
 مسجد التين = ١١ : ٢٦٣ ٦٧ : ١٩٦ ٢ : ٣٢٥  
 مسجد الجعبرى — ٨ : ٣٧٤  
 مسجد الجزيرة = مسجد التين .  
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم — ٣ : ٣٦ ١ : ١٩٤  
 المسجد النبوى = مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 مسجد يانس — ٢٢ : ٢٨٠  
 مشارف الشام — ٢٠ : ٤٤  
 مشهد جعفر الطيار — ١١ : ١٩٤  
 مشهد الحسين — ١٦ : ٣٦٩  
 مشهد خالد بن الوليد — ١١ : ٣٠٣  
 مشهد زين العابدين — ١٦ : ١٩٥  
 مشهد السيدة قنيسة — ١٩ : ٢٧٢ ١ : ١٩٧  
 مشهد على رضى الله عنه — ١١ : ١١٥  
 مصر — ١٠ : ٦٢ ٧ : ٦٣ ٥ : ٦٥ ٣ : ٦٥  
 ٦٨ : ١٥ ١٦ : ١٤ ١٠ : ١٣ ١٨ : ١٢ ٦٧ : ٢٠  
 ٦٤ : ٢٤ ٢ : ٢٣ ١٥ : ٢٢ ٦٩ : ٢٥ ٢ : ٢٥  
 ٥٥ : ٣٤ ١٦ : ٣١ ١٠ : ٣٠ ١٠ : ٣٥ ٦٨ : ٣٥  
 ١١ : ٤٦ ٥٥ : ٤٥ ٦٩ : ٤٤ ١٥ : ٣٩ ٦٨ : ٣٥  
 ٦٧ : ٥٧ ٦٣ : ٥٦ ١ : ٥٥ ٢ : ٥٤ ١٩ : ٥٩  
 ١٤ : ٦٤ ٢١ : ٦٢ ١٩ : ٦١ ١٠ : ٦٩ ٦٣ : ٧٨  
 ٤٤ : ٧٧ ١٩ : ٧٦ ١٠ : ٨٢ ٦ : ٨٢ ٥٥ : ٨٨  
 ٢٠ : ٨٧ ٦٧ : ٨٣ ٦ : ٩٠ ١٢ : ٩٠ ١ : ٩٤  
 ١١ : ١٠٣ ١٨ : ١٠١ ١ : ٩٩ ٤ : ٩٨ ٢ : ١٠٨  
 ٢ : ١١٥ ٢١ : ١١٠ ٦ : ١٠٩ ٢ : ١١٧ ١٢٩ : ١٢٩  
 ٦ : ١٢٢ ٢ : ١١٨ ١٣ : ١١٧ ١٧ : ١٣٣  
 ١٣ : ١٣٤ ٢ : ١٣٨ ٢ : ١٣٩ ٢ : ١٣٩ ٦٧ : ١٤٣  
 ٦٧ : ١٤٧ ٦ : ١٤٨ ٥٥ : ١٤٩ ٦٨ : ١٥٠  
 ٦ : ١٥٣ ١٤ : ١٥٤ ٨ : ١٥٦ ٤ : ١٥٧

المرج (الذى تحت حصن الأكراذ) — ١١ : ١٤٢  
 مرج بن عامر — ٢٠ : ٩٧  
 مرج الدياج — ١٩ : ١٦٧  
 مرج الریحان — ١٥ : ٣٩٠  
 مرج صافينا — ١٥١ : ١٦ : ١٥٣  
 مرج الصفير — ١ : ٢٦٧  
 مرج عذراء = مرج غزراء .  
 مرج غزراء — ٢٦٥ : ٦٧ : ٢٦٦ ٥٥ : ٣٠٢ ١٢ : ٣٩٠  
 مرجة دمشق — ١٥ : ٢٧٨  
 مردا — ٢ : ٦٩  
 المرزبان — ١٤ : ١٨٦  
 مرعش — ١١ : ١٥٦  
 المرقب — ١٢ : ١٥٢ ٦٩ : ١٥٠ ١ : ١٤٨ ١٢ : ١٨٦  
 ٣١٩ : ١٤ : ٣٦٤ ٥٥ : ٣١٥ ٥٥ : ٣١٧ ٢ : ٣١٩  
 مرقية — ١٩ : ٣١٥ ١٢ : ١٨٦ ١٠ : ١٥٠ ٢ : ٣١٧  
 مرك أسوان — ١ : ١٨٨  
 مرك إيتاى البارود — ١٧ : ١٩٣  
 مرك الجزيرة — ٢٠ : ١٥٧  
 مرك الدر — ٦ : ١٨٨ ٢٦ : ٦٩  
 مرك الزقازيق — ١٧ : ١٢٨  
 مرك شين الكوم — ١٨ : ٣٥٦  
 مرك شين القناطر — ٢٠ : ٢٦١  
 مرك العياط — ٢٣ : ١٢٤  
 مرك فاقوس — ١٧ : ٨٣  
 مرك قليوب — ١٤ : ١٩٤ ٢٦ : ١٩٣ ٢٢ : ١٤٨  
 مرك وادى حلفا — ٦ : ١٨٨  
 المزار — ١٨ : ١٣  
 المنزة — ٤ : ٢٨٠ ٦ : ٦  
 مستشفى الجيش بالقلمة — ٢٢ : ١٩٠  
 مستشفى قصر العيني — ١٦ : ٣٨٨ ١٥ : ٣٠٨  
 مستشفى الكلب — ١٥ : ١٥٠  
 مسجد أبي الدرداء — ٩ : ٢٧٤



المغرب — ٦٩ : ١٧ : ٧١ : ١٤  
مقابر الخلفاء = مقابر الماليك .  
مقابر الصوفية بدمشق — ٢٥٠ : ٢  
مقابر الماليك — ٢٦٢ : ١٣  
مقبرة دمشق — ٣٩١ : ٣  
مقبرة الموهير بسفح قاسيون — ٣٤٨ : ٢  
المقس — ١١٩ : ١٨ : ١٩٦ : ٤٨ : ٣٠٧ : ١٢  
٣٠٩ : ١٢ : ٣٤٧  
مقصورة الحلبيين — ٢٨٠ : ١٨  
مقصورة الحنفية — ٢٨٠ : ٢٨٣ : ٩  
المقياس = مقياس النيل .  
مقياس النيل — ١٩٢ : ٤٤ : ٢٤٠ : ٤  
المكتبة الأهلية بباريس — ٢٥٨ : ١٤  
مكة المكرمة — ١٦ : ١٨ : ١٢ : ٣٠ : ١٦  
٣٢ : ١٧ : ٣٤ : ٥١ : ٦٢ : ٤٨  
١٤٦ : ١٢ : ٢٠٠ : ١٠ : ٢٣٥ : ٩  
٢٩٤ : ١٨  
ملطية — ١٧٢ : ٢٢  
مليج — ٣٥٧ : ١٧  
ملكة العنج — ١٨٩ : ١٣  
المناطية بدمشق — ٢٨٣ : ٢٢  
منازجرد — ٢١٧ : ١٨  
مناظر الكيش — ٧٢ : ٢١ : ١١٩ : ٥٠ : ٣٦٦ : ١١  
منبج — ١٠٥ : ١١ : ١٥٩ : ١ : ١٦٧ : ١٣  
١٧٦ : ١٨  
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم — ١٩٤ : ١  
منشأة ابن ثعلب — ٣٠٨ : ٢١  
منشأة القاضي الفاضل — ٣٠٨ : ٢١  
منشأة الكتبة — ٣٠٨ : ٢٢  
منشأة المهراني — ١٥٠ : ١٤  
المنشئة = دمياط .  
منظرة المقس — ٣٠٩ : ٣  
منى — ١٤٦ : ١٤  
منية ببيج — ١٩٣ : ١٥  
منية بولاق — ٣٠٩ : ٢١

١٥٨ : ١١ : ١٦٥ : ١ : ١٧١ : ٢ : ٢  
١٧٦ : ١٧٩ : ٦٦ : ١٧٩ : ٤٧ : ١٨٠ : ١٢ : ١٨١ : ٢  
١٨٢ : ١٨٥ : ١٣ : ١٨٩ : ١٨ : ٢  
١٩٢ : ٢٢ : ١٩٤ : ١٣ : ٢٠٠ : ٦ : ٢  
٢٠٣ : ٢٠٦ : ٤٨ : ٢٠٨ : ٢٩ : ٢١١ : ٢  
٢١٢ : ٢١٣ : ٤٩ : ٢١٥ : ١٨ : ٢  
٢١٦ : ٢١٨ : ٤٥ : ٢١ : ٢٢٠ : ٤٤ : ٢٢١ : ٢  
٢٢٤ : ٢٢٦ : ١٠ : ٢٢٦ : ٢ : ٢٢٧ : ١٠ : ٢  
٢٢٨ : ٢٣١ : ٢٣٦ : ٢٢ : ٢٣٦ : ٤٧ : ٢٣٨ : ٢  
٢٤٠ : ٢٤١ : ٢٤٤ : ٢٣ : ٢٤٤ : ١٤ : ٢  
٢٤٥ : ٢٤٨ : ٢٦ : ٢٥١ : ٢٩ : ٢٥٣ : ٢  
٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٢ : ٢٦٠ : ٢٦ : ٢  
٢٦١ : ٢٦٤ : ٢٢ : ٢٦٨ : ١٨ : ٢٧٢ : ٢  
٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧ : ٢٧٦ : ٢٦ : ٢  
٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨ : ٢٨٦ : ٢١ : ٢٨٧ : ٢  
٢٨٨ : ٢٩٥ : ٢٨ : ٢٩٥ : ١٥ : ٢٩٧ : ١٣ : ٢  
٣٠٢ : ٣٠٦ : ٢١٨ : ٣٠٧ : ٢١ : ٣٠٨ : ٢  
٣١١ : ٣١٤ : ٤٤ : ٣١٤ : ١٠ : ٣٢٨ : ١٦ : ٢  
٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٠ : ٣٣١ : ٢٤ : ٢  
٣٣٢ : ٣٣٨ : ٢٦ : ٣٣٩ : ٤٥ : ٣٤٠ : ٢  
٣٤٤ : ٣٤٧ : ٢٢ : ٣٥٣ : ١٢ : ٢  
٣٥٧ : ٣٦١ : ٢٩ : ٣٦٤ : ٢٧ : ٣٦٦ : ٢  
٣٦٧ : ٣٦٩ : ٢٠ : ٣٦٩ : ٢٢ : ٣٧١ : ٢٦ : ٢  
٣٧٢ : ٣٧٣ : ٢٠ : ٣٧٣ : ١٣ : ٣٧٤ : ٤ : ٢  
٣٧٨ : ٣٨٣ : ٤٤ : ٣٨٦ : ١٠ : ٣٩٠ : ١٨ : ٢

مصر الجديدة — ٢٦٩ : ١٧

مصر القديمة = القسطنطينية

مصلحة المجارى — ٣٠٨ : ١٤

مصلح العيد بدمشق — ٢٨٦ : ١٧

مصياف — ١٨٧ : ٨

المصيصة — ١٦٧ : ٢٠ : ١٦٨ : ١٩

المطرية — ١٩٦ : ١٤ : ٢٦٨ : ١٥

معبد المطرية — ٢٦٩ : ١٣

معرة النعمان — ٢٣١ : ٢٩٤ : ٢٦ : ١٥ : ٣٦٣ : ١٤

مغارة الدم — ١٩٦ : ١

ميدان السيدة زينب — ١٧ : ١٩١  
 ميدان صلاح الدين — ١٤ : ١٩١  
 ميدان الظاهر — ١٤ : ٤١ ١٧ : ٧٣ ١٥ : ١٦١  
 ٢٨ : ١٩١ ١٦٤ : ١٦٥ ١٦٦ : ١٦٧  
 ميدان العيد = ميدان الظاهر .  
 ميدان القبيق = ميدان الظاهر .  
 الميدان القبلي بدمشق — ١٥ : ٢٧٨  
 ميدان القرافة = ميدان الملك السعيد .  
 ميدان قراقوش — ٢٠ : ١٦١  
 ميدان محمد علي — ١١ : ١٩١  
 ميدان الملك السعيد محمد بركة خان — ١٥ : ٢٦٤  
 الميدان الناصري — ١ : ٣٨٩ ١٢ : ٣٨٨  
 ميناء الاسكندرية — ٣ : ١٤٩  
 الميناء الشرقى — ١٢ : ٣٧١  
 ميناء طرابلس — ١٥ : ٣١٦

(ن)

نابلس — ٢٧ : ٦٩ ٩ : ٤٤ ١٥ : ٢٣  
 ١٣ : ٩٩ ٢ : ٩٣ ٢ : ٩٢ ٢١ : ٧٠  
 ٢١ : ١٣٢  
 نابلي — ١٨ : ٢٤١  
 الناوروسة — ٦ : ١١٦  
 نجرند — ٩ : ٣٥٧  
 نجر ايتكول — ٢٤ : ١٨٨  
 نجر الباب القبلي — ٢٤ : ١٨٨  
 فشتبري — ٢١ : ٢٤  
 النظرون — ٥ : ٣٩٠  
 نهر بردى — ١٠ : ٣٩٠  
 نهر الجوز — ١٣ : ٧٤  
 نهر جيحان — ٦ : ١٦٨  
 نهر الشريعة — ١٢ : ١٩٤ ١ : ١٤١  
 نهر كوكسو — ٩ : ١٦٧  
 نهر يزيد — ١١ : ٣٩٠  
 النواشير — ١١ : ٧٥  
 النوبة السفلى — ٣ : ١٨٨

منية الرخا = العش .  
 منية السرج — ١٩٣ : ٧ ١١ : ٣٠٧ ١ : ٣٠٩  
 ١٨ : ٣١٠  
 منية شين = العش .  
 منية القائد — ٢٢ : ١٢٤  
 منية لاهور — ٣ : ٢٦  
 منية مطر = المطرية .  
 المنيفة — ٧ : ١٨٧  
 مؤنة — ١٦ : ٢٧١ ١٩٤ : ٢٤  
 موردة البلاط — ٣ : ٣٨٩  
 موردة الجبس — ٣ : ٣٨٩  
 الموصل — ٧٠ : ٤٧ ٦٠ : ١٦ ١٥ : ٤٦ ١٠ : ١٠  
 ١٠٣ : ٤٩ ١٠١ : ١٥ ٨٢ : ١٠٣  
 ٢ : ١٠٤ ١ : ١١٤ ١ : ١١٥ ٣ : ١١٥  
 ١١٧ : ١٦ ٢٠٠ : ١٤ ٢٠٦ : ١٢  
 ٢٠٧ : ٢٠ ٢٢٠ : ١٣ ٢٣٧ : ٢٠  
 ٢٤٥ : ١٠ ٢٥٥ : ٢٠ ٢٩٤ : ١٦  
 ١٧ : ٣٥٢ ١٦ : ٣٠٥  
 ميا فارقين — ٧٤ : ٤٩ ٥٤ : ٢٥ ١٦ : ١٥  
 ٩ : ٩١ ١١ : ٧٧ ٦٩ : ٢٨  
 ميت حلفا — ٢٨ : ١٩٣  
 ميت نما — ٢٤ : ١٤٨  
 الميدان الأخضر = ميدان الظاهر .  
 الميدان الأخضر الكبير بدمشق — ١٧٤ : ٦٨ ١٥٦ : ١٧٤  
 ٦٧ : ١٧٥ ٣ : ١٩٥ ١٥ : ٢٦٤ ١١ : ٦١  
 ٦ : ٣٩٢ ٢٢ : ٣٩١  
 الميدان الأسود = ميدان الظاهر .  
 ميدان باب الحديد — ١٣ : ٣٠٩ ١٢ : ٣٠٧  
 ١٣ : ٣٨٩  
 ميدان باب الخلق — ٢٤ : ٢٨٠  
 ميدان بركة خان = ميدان الملك السعيد .  
 الميدان البورجى — ٦ : ١٩١  
 ميدان الحصا — ١١ : ٧٥  
 ميدان دمشق = الميدان الكبير .  
 ميدان السباق = ميدان الظاهر .

وادی شظا — ١٧ : ١٨ ٤٣ : ١٤

وادی الشظاة = وادی شظا .

وادی موسى — ٧٧ : ٥

وادی نخلة — ٦٢ : ٨

وادی النيل — ١٣٩ : ٢٣

واسط — ١٢ : ١٥ ٣٩٢ : ٢٠

الوجه البحرى — ٢٥٣ : ٢٣

الورادة — ١٢ : ١٨ ١٣ : ١

وزارة الأوقاف — ٣٧٢ : ١٦

وزارة المالية — ٣٨٩ : ١٩

الوزيرية = حارة الوزيرية .

### (ى)

يافا — ١٤٢ : ١٦٤ ١١ : ١٨٦ ٢ : ١٤١

اليحموم = الجبل الأحمر .

اليزك — ١٧٣ : ١٢

يلدان — ٥٩ : ٢٢

الين — ٢٤ : ٣٠ ٧٨ : ٤٥ ١٥ : ١٤١ ٦٩ : ١٩

٢٠ : ٢٠١ ٢٩٤ : ١٧ ٣٢٢ : ١٩

يونين — ٩٢ : ٢٠

النوبة العليا = بلاد النوبة العليا .

نوى — ٢٧٨ : ١١

نيسابور — ١٢٩ : ٢٠

نيسان — ٧٩ : ٢٠

النيل — ١٤ : ٢٠ ٦٩ : ٢٤ ١١٩ : ١٩

١٨٨ : ١٣ ١٨٩ : ١٢ ١٩١ : ٢٩

١٩٢ : ١٠ ١٩٣ : ٨ ١٩٤ : ١٦

٣٠٧ : ٣ ٣٠٨ : ٣ ٣٠٩ : ٦ ٣١٠ :

١٦ : ٣٥٩ ٣٠ : ٣٦٦ ١٤ : ٣٨٧

٣٨٨ : ١٦ ٣٨٩ : ١٠

النيل الأبيض — ١٨٩ : ١٤ ١٩٠ : ١٢

النيل الأزرق — ١٨٩ : ١٤ ١٩٠ : ١٢

### (هـ)

هليوبوليس = عين شمس .

هليوبوليس = مصر الجديدة .

همدان — ٣٤٨ : ١٠ ٣٥٣ : ٧

الهند — ٢٦ : ١٧ ٦٩ : ١٥

هيت — ١١٦ : ٧

### (و)

وادی أحيلين — ١٨ : ١٣

وادی حانقا — ٦٩ : ٢٦

## فهرس وفاء النيل من سنة ٦٤٨ هـ إلى سنة ٦٨٩ هـ

س	ص	وفاء النيل في سنة	س	ص	وفاء النيل في سنة
١٣	٢٣٥	٦٦٩ هـ	١١	٢٢	٦٤٨ هـ
٤	٢٣٨	٦٧٠ هـ	١٥	٢٤	٦٤٩ هـ
١٠	٢٤٠	٦٧١ هـ	٦	٣٠	٦٥٠ هـ
٤	٢٤٥	٦٧٢ هـ	١٢	٣١	٦٥١ هـ
٣	٢٤٨	٦٧٣ هـ	١	٣٤	٦٥٢ هـ
٦	٢٥١	٦٧٤ هـ	٤	٣٥	٦٥٣ هـ
٤	٢٥٨	٦٧٥ هـ	١٠	٤٠	٦٥٤ هـ
١٠	٢٧٩	٦٧٦ هـ	١٥	٥٩	٦٥٥ هـ
١٥	٢٨٥	٦٧٧ هـ	٧	٦٩	٦٥٦ هـ
٣	٢٩١	٦٧٨ هـ	١٢	٧١	٦٥٧ هـ
٦	٣٤٧	٦٧٩ هـ	٤	٩٣	٦٥٨ هـ
٩	٣٥٣	٦٨٠ هـ	٥	٢٠٦	٦٥٩ هـ
٣	٣٥٧	٦٨١ هـ	٤	٣١١	٦٦٠ هـ
٦	٣٦١	٦٨٢ هـ	١	٢١٣	٦٦١ هـ
٩	٣٦٤	٦٨٣ هـ	٧	٢١٨	٦٦٢ هـ
١٧	٣٦٨	٦٨٤ هـ	١	٢٢٠	٦٦٣ هـ
٣	٣٧١	٦٨٥ هـ	١٣	٢٢١	٦٦٤ هـ
١	٣٧٤	٦٨٦ هـ	٧	٢٢٤	٦٦٥ هـ
٤	٣٧٨	٦٨٧ هـ	٧	٢٢٧	٦٦٦ هـ
١	٣٨٣	٦٨٨ هـ	١٣	٢٢٨	٦٦٧ هـ
٦	٣٨٦	٦٨٩ هـ	١٤	٢٣٠	٦٦٨ هـ

## فهرس أسماء الكتب

(١)

تاريخ سلاطين المماليك لإبراهيم مغلطاي — ١٩ : ٥

١٧ : ٢٦٦

تاريخ السودان لنعوم بك شقير — ١٢ : ١٨٩

تاريخ الصليبيين في المشرق لاستفنسون — ١٠ : ٣١٦

١٩ : ٣٢١

\* تاريخ ابن العديم = المنتخب في تاريخ حلب .

التاريخ المشهور = وفيات الأعيان .

تاريخ مصر = بدائع الزهور .

تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة لأبي

البقاء محمد — ٢١ : ١٨

تاريخ الواصلين لابن واصل — ٢٠ : ٧٣ ، ٢١ : ٥

١٧ : ٧٥ ... الخ .

تاريخ ابن الوردى : ٨١ : ٢٢ ، ٨٢ : ٢٠ ، ١٠٥ : ١٩

١٩ ... الخ .

النبر المسبوك للسخاوي — ١٧ : ٤١

التبيان للرحوم إسماعيل رأفت بك — ١٩ : ٢٤١

التحفة السنية لابن الجيعان — ١٥٧ : ١٩ ، ١٩٣ : ٢٩

٢٦١ : ١٦ ... الخ .

تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة لزين الدين أبي بكر

ابن الحسين — ١٧ : ١٩ ، ١٨ : ٢٠

تذكرة الحفاظ للذهبي — ٢٦ : ٢٢ ، ٦٣ : ٢٠

٩٢ : ٢١ ... الخ .

تحرير التحير لوكي الدين بن محمد البغدادي — ٣٧ : ٢٣

٣٨ : ١٦

\* التعجيز في مختصر الوجيز في فروع الشافعية لتاج الدين

أبي القاسم عبد الرحيم — ٨ : ٢٤٠

التعريف لابن فضل الله العمري — ١٣٩ : ٢٢

التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة لجمال الدين

أبي محمد الأنصاري — ١٧ : ٢٠ ، ١٨ : ٢٠

تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل — ١٥ : ١٨ ، ٩٦ : ١٧

١١٥ : ٢٢ ... الخ .

أحسن التقاسيم لأبي عبد الله محمد المقدسي — ١٣ : ١٦

أخبار الدول وآثار الأول لأبي العباس القرماني — ٤٧ : ١٧

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر — ٣٣٥ : ٢١

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري —

٣٣٥ : ٢١

\* أطباق الذهب للأصفهاني — ١٩٩ : ٧ ، ٣١٣ :

١١ : ٣٧٥ ، ٧ :

أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لأبن هاشم الطباخ —

٩٣ : ٨

الإنصار لأبن دقاق — ١٤ : ١٣ ، ٧٧ : ١٤

١٤٨ : ١٢ ... الخ .

(ب)

بدائع الزهور لأبن إياس — ٩٨ : ١٩ ، ١٠٩ : ٢٠

١٨٤ : ٢٤ ... الخ .

البداية والنهاية لابن كثير — ٣٣ : ٢٣

البدیع فی صناعة الشعر = تحرير التحير .

بقية الوعاة للسيوطي — ٢٢٦ : ١٩

(ت)

تاريخ أبي الفدا لعماد الدين إسماعيل صاحب حماة — ٥٣ :

٢١ : ٧٣ ، ١٩ : ٧٤ ، ١٧ : ٧٤ ... الخ .

\* تاريخ الإسلام للذهبي — ٢١ : ١٩ ، ٢٢ : ١٦

٢٤ : ١٧ ... الخ

تاريخ بغداد لأبن بكر الخطيب — ٥٢ : ١٨

تاريخ الجبرتي (عجائب الآثار) — ١٦١ : ٢٥

تاريخ ابن خلدون — ٣٢ : ٢٣

تاريخ الدول والملوك لابن الفرات — ١١٨ : ١٥

١٣٧ : ١٩ ، ١٥٨ : ١٥ ... الخ .

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني —

٢٦: ٢٢٢، ٦٧: ٢١، ١١٨: ١٩... الخ .

دوزي (الملابس عند العرب) — ٣٣: ١٤، ٣٣١:

١٥، ٣٧٩: ٢٣

\* ديوان ابن أبي شاكرا الإربلي — ١: ٢٨٤

\* ديوان البهاء زهير — ٧: ٦٢

\* ديوان التلعفري — ٢٥٥: ١٤، ٢٥٧: ٢٠

ديوان محمد بن عفيف الدين التلمساني — ٣٨١: ١٩،

٣٨٢: ١٩

\* ديوان الجزائر — ٣٤٥: ١٣

ديوان ابن سناء الملك — ٣٨: ٢٠

\* ديوان الشيخ أيدهر مولى وزير الجزيرة — ٢١٠: ٣

\* ديوان الصرصري — ٦٧: ١٩

\* ديوان ابن قزل — ٦٤: ١٥، ٦٧: ١٨

\* ديوان ابن مطروح المصري — ٢٧: ٢١، ٢٨: ٢

### (ذ)

الذيل على الروضتين في أخبار الدولتين لشهاب الدين

أبي شامة — ١٧: ١٧، ٣٣: ٢٣، ٣٧:

١٧... الخ .

\* ذيل مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لقطب الدين

اليوناني — ١٤: ١، ٦٤: ٢٣، ١٧١:

١٨... الخ .

### (ر)

رحلة ابن بطوطة — ٦٩: ١٣، ٣٣١: ١٧

رحلة ابن جبير — ٦٩: ١٣

رفع الأصغر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني — ١٢٢: ٢١

الروضتين في أخبار الدولتين لشهاب الدين أبي شامة —

٢٦٢: ١٩

### (ز)

زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك لغرس الدين

خليل بن شاهين الظاهري — ١٨٠: ٢٠

التنبيه والإشراف للسعودي — ٣٣٦: ٢٢

تنبيه الطالب للعلمي — ٣٩٢: ١٢

تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران المكي — ٨٥: ٢٠

التوفيقات الإلهامية لمختار باشا — ٤١: ٢٦، ١٤٤:

٢١، ١٤٧: ١٨... الخ .

### (ج)

الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي —

١٢٢: ١٩، ١٢٩: ١٨، ٣٥٦: ٢١... الخ

الجواهر الثمين في سيرة الملوك والسلاطين لصارم الدين إبراهيم

ابن محمد بن أيدهر بن دقاق — ٥٥: ١٩، ٢٥٩: ٢٢

### (ح)

حسن المحاضرة للسيوطي — ١٢٢: ١٩، ١٣٣: ٢٣

٢٥٠: ٢٠... الخ .

الحقيقة والمجاز للنايبي — ٧٧: ١٤

\* حلية الصفات في الأسماء والصناعات لابن تقي بردي —

٢٢٥: ١٦

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة

لابن القوطي — ٢٠: ١٧، ٤٧: ٢٢، ٤٨: ٢١

### (خ)

خريطة القاهرة وضع الحملة الفرنسية — ١٩٢: ٤٧

٣٠٨: ٢٢، ٣١٠: ١٩... الخ .

الخطط التوفيقية — ٦٩: ١٨، ٧٨: ١٨، ١٩١:

١٠... الخ .

خطط الشام لكردي علي — ٢٢٢: ٢٢، ٢٥٤: ٢٠

٢٦٣: ٢٢... الخ .

خطط المقرري (المواعظ والاعتبار) — ٥: ٢٤

١٤: ١٤، ٢١: ١٣... الخ .

### (د)

دائرة المعارف الإسلامية للبستاني — ١١٠: ٢٢

٣١٦: ٢٧، ٣٢٨: ٢٥

درر النيجان لأبي بكر بن أيك — ٢٥١: ١٩



(س)

- السلوك للقرنيزي — ٧ : ٢٠ ، ٨ : ١٧ ، ١٠ : ٢٠ ... الخ .  
سيرة صلاح الدين لابن شداد — ٣٩٠ : ٦  
\* السيرة المنصورية لشرف الدين المقدسي — ٣٢٢ : ٩

(ش)

- \* الشامل في الطب لابن النفيس — ٣٧٧ : ١٢  
شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي —  
٢٠ : ١٧ ، ٢١ : ٢٠ ، ٢٢ : ١٦ ... الخ .  
شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي — ٤٤ : ٢٠  
٦٨ : ١٨ ، ٧٥ : ٢٣ ... الخ .  
\* شرح قانون ابن سينا لابن النفيس — ٣٧٧ : ١٣  
شرح القصيدة اللامية في التاريخ — ٢٢ : ١٦ ، ٢٤ : ٢٤  
١٨ : ٣٠ ، ١٩ : ٣٠  
\* شرح كتاب المقنع لابن قدامة المقدسي — ٣٥٨ : ١١

(ص)

- صبح الأعشى للقلقشندي — ٤ : ١٨ ، ٥ : ١٨ ، ٧ : ٧  
٢١ ... الخ .

(ط)

- الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد لجمال الدين أبي جعفر  
الأدفوي — ٢١٨ : ٢١  
الطبرى (الرسائل والملوك) — ٣٣٥ : ٢١ ، ٣٣٦ : ٢٢  
\* طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة — ٢٢٩ : ٢  
\* طبقات الحافظ عبد القادر — ٢٥٣ : ٧  
طبقات الحافظ = تذكرة الحفاظ .  
طبقات الحنفية = الجواهر المضية .  
طبقات ابن سعد (الطبقات الكبرى) — ٣٣٥ : ٢١  
طبقات الشافعية لتقي الدين بن السبكي — ٣٢ : ٢٠  
٩٢ : ١٦ ، ١٢٠ : ٢٢ ... الخ .

(ع)

- \* العباب الزاخر للصاغاني — ٢٦ : ٦  
العقد الثمين في محاسن أخبار وبدائع آثار الأقدمين للاستاذ  
أحمد كمال — ٩٤ : ١٧  
عقد الجمان للعيني — ٧ : ١٦ ، ١٧ : ١٧ ، ٢١ : ٢١  
١٩ ... الخ .  
عيون النواريج لابن شاكر — ٧ : ١٩ ، ٨ : ٢٣  
١٧ : ١٨ ... الخ

(غ)

- غاية النهاية في أسماء رجال القراءات لشمس الدين أبي الخير  
محمد — ٢٤ : ١٧ ، ٣٣ : ١٦ ، ٤٠ : ٤٠  
١٣ ... الخ .

(ف)

- الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن طباطبا —  
٣٣٦ : ٢٢  
فلسطين الإسلامية لاستراتيج — ٩٧ : ٢٢ ، ١٣٩ : ١٦  
١٦ : ١٤٢ ، ٢٠ : ٢٠ ... الخ .  
فوات الوفيات لابن شاكر — ٢٠ : ٢٠ ، ٦٢ : ١٩  
٦٣ : ٢١ ... الخ .

(ق)

- قاموس الأمكنة لعلي بك بهجت — ٢٤١ : ٢٠  
القاموس الجغرافي طبع لندن — ٣٢ : ١٦ ، ١٣٩ : ١٧  
القاموس الفارسي الانجليزي لاستاينجاس — ٣٣٠ : ١٥  
القاموس المحيط للفيروز آبادي — ٦٨ : ١٧ ، ٣٣٠ : ٢٢  
قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر لأبي محمد محمد الطيب —  
٢٠ : ١٨

(ك)

- الكافي لشارويع بك — ٨١ : ١٨  
الكامل لابن الأثير — ٧ : ١٨  
كتر مير — ٥ : ١٩ ، ٩٨ : ١٩ ، ١٠١ : ٢٣ ... الخ .  
كشف الظنون للملاجلبي — ٢٤٠ : ٢٢  
كنز الدرر — ٢٥١ : ١٩  
الكواكب السيارة لابن الزيات — ٣٨٤ : ١٦

\* المهذب في الكحل لابن النفيس — ٣٧٧ : ١٣

\* الموجز لابن النفيس — ٣٧٧ : ١٣

• موجز القانون في الطب = الموجز .

## (ن)

نثر الجمان للقيوى — ٣١٥ : ٢١

• نزهة الأنام في تاريخ الإسلام لابن دقاق — ١٩ : ٧

• ٢١ : ١٩ : ٢٣ : ١٤ ... الخ .

• نزهة الأنام في محاسن الشام لأبي البقاء الدمشقي — ١٩٦ :

١٢ : ٣٩٢ : ٤٩

• نهاية الأرب للنويرى — ١٣٨ : ٢٠ : ١٤٢ : ١٨ :

١٥١ : ٢٠ ... الخ .

• النج السديد والدر القريد فيما بعد تاريخ ابن العميد للفضـ

• ابن أبي الفضائل — ١٠٨ : ١٧ : ١١٦ : ١٧ :

• ١١٧ : ٢١ ... الخ .

## (و)

• وفيات الأعيان لابن خلكان — ٢٧ : ١٨ : ٢٣ : ٢٨ :

• ٢٩ : ١٩ ... الخ

• الوافي بالوفيات للصفدى — ٣٠ : ١٨

## (ل)

• لب الباب للسيوطى — ١٦ : ٦٦ : ١٩ : ٢٥٥ :

٢١

• لسان العرب لابن منظور — ٣٧٨ : ٢١

## (م)

• المجلة الأسبوية — ١٤١ : ١٦

\* مجمع البحرين للصاغاني — ٢٦ : ٦

• مختصر طبقات الحنابلة للشطى الحنبل — ٣٣ : ١٩

\* مرآة الزمان لأبي المظفر بن قزأوغلى — ٢٣ : ١٦ :

• ٢٥ : ٧ : ٣٩ : ١١ ... الخ .

• المشتهة في أسماء الرجال للذهبي — ٢٤ : ٢٠ : ٢١٩ :

٢٢ : ٢٤٣ : ٢١

• معجم البلدان لياقوت — ٦ : ٢٠ : ١٣ : ١٦ : ١٥ :

• ١٧ ... الخ .

• المغرب لابن سعيد — ٣٦٧ : ١٤

\* المنتخب من تاريخ حلب لابن العديم — ٢٠٩ :

٢ : ٣٥٤ : ٢١

\* المهمل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغرى بردى —

• ٥ : ٢١ : ٧ : ١٣ : ٨ : ١٧ ... الخ .

## فهرس الموضوعات

صفحة	
١٣٤	ذكر القضاة المالكية ... ..
١٣٤	ذكر قضاة الحنابلة ... ..
١٣٨	فتوحات الملك الظاهر بيبرس ... ..
١٧٥	ذكر مرض الملك الظاهر ووفاته ... ..
١٩٧	ذكر ما كان ينوب دولته من الكلف ... ..
	السنة الأولى من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس
٢٠٠	البندقدارى على مصر وما وقع فيها من الحوادث
	السنة الثانية من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس
٢٠٦	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ..
	السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس
٢١١	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ..
	السنة الرابعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس
٢١٣	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ..
	السنة الخامسة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس
٢١٨	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ..
	السنة السادسة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس
٢٢٠	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ..
	السنة السابعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس
٢٢١	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ..
	السنة الثامنة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس
٢٢٤	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ..
	السنة التاسعة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس
٢٢٧	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ..
	السنة العاشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر بيبرس
٢٢٨	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ..
	السنة الحادية عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر
٢٣١	بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ..
	السنة الثانية عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر
٢٣٥	بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ..

صفحة	
٣	ذكر ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر ... ..
	السنة الأولى من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
٢٠	وما وقع فيها من الحوادث ... ..
	السنة الثانية من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
٢٢	وما وقع فيها من الحوادث ... ..
	السنة الثالثة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
٢٥	وما وقع فيها من الحوادث ... ..
	السنة الرابعة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
٣٠	وما وقع فيها من الحوادث ... ..
	السنة الخامسة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
٣١	وما وقع فيها من الحوادث ... ..
	السنة السادسة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على
٣٤	مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ..
	السنة السابعة من ولاية الملك المعز أيك التركاني على مصر
٣٥	وما وقع فيها من الحوادث ... ..
	ذكر سلطنة الملك المنصور على بن المعز أيك التركاني
٤١	على مصر ... ..
	السنة الأولى من ولاية الملك المنصور على ابن الملك
	المعز أيك التركاني على مصر وما وقع فيها من
٥٦	الحوادث ... ..
	السنة الثانية من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز
٥٩	أيك على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ..
	السنة الثالثة من ولاية الملك المنصور على ابن الملك المعز
٦٩	أيك على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ..
٧٢	ذكر سلطنة الملك المنظر قطز على مصر ... ..
	السنة التي حكم فيها الملك المنظر قطز على مصر وما وقع
٨٩	فيها من الحوادث ... ..
	ذكر سلطنة الملك الظاهر بيبرس البندقدارى على مصر
٩٤	١٢٣ ... ..
	ذكر قضاة الشافعية ... ..
١٢٨	١٢٨ ... ..
	ذكر القضاة الحنفية ... ..

صفحة

- السنة الثانية من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر  
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٤٤ ...  
السنة الثالثة من ولاية السلطان الملك المنصور قلاوون  
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٤٧ ...  
السنة الرابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر  
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٥٣ ...  
السنة الخامسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر  
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٥٧ ...  
السنة السادسة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر  
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٦١ ...  
السنة السابعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر  
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٦٤ ...  
السنة الثامنة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر  
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٦٩ ...  
السنة التاسعة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر  
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٧١ ...  
السنة العاشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر  
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٧٤ ...  
السنة الحادية عشرة من ولاية الملك المنصور قلاوون  
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٧٨ ...  
السنة الثانية عشرة من ولاية السلطان الملك المنصور  
قلاوون على مصر وما وقع فيها من الحوادث ٣٨٣

صفحة

- السنة الثالثة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر  
بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٣٨ ...  
السنة الرابعة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر  
بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٤٠ ...  
السنة الخامسة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر  
بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٤٥ ...  
السنة السادسة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر  
بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٤٨ ...  
السنة السابعة عشرة من ولاية السلطان الملك الظاهر  
بيبرس على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٥١ ...  
ذكر ولاية السلطان الملك السعيد محمد ابن الملك  
الظاهر بيبرس على مصر ... ٢٥٩ ...  
السنة الأولى من ولاية الملك السعيد محمد بركة خان  
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٢٧٤ ...  
ذكر سلطنة الملك العادل سلامش على مصر ... ٢٨٦ ...  
ذكر السنة التي حكم فيها الملك السعيد الى سابع عشر  
شهر ربيع الآخر، ثم حكم العادل سلامش  
الى حادى عشرين شهر رجب، ثم فى باقىها الملك  
المنصور قلاوون ... ٢٨٩ ...  
ذكر سلطنة الملك المنصور سيف الدين قلاوون على مصر ... ٢٩٢ ...  
السنة الأولى من ولاية الملك المنصور قلاوون على مصر  
وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٤٤ ...

## إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدركها القارئ  
في بعض النسخ التي وقعت فيها :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦	٢١	ابن سليمان	ابن بُلَيَّان
٢٥	١٤	البادراني	البادراني
٢٧	١٥	الصالح أيوب	الصالح نجم الدين أيوب
٣٢	٢٠	بالهامش ٢٠	٢٥
٥٩	٦	الْخَضْرُ	الْخَضْرُ
١١٤	٢	الْحَلْبِي	الْحَلْبِي
١٢٠	١٧	عطقة	عطقة
١٦٠	١٨	بالنفيسي	بالنفيسي
٢٤٨	٩	الصالح نجم أيوب	الصالح نجم الدين أيوب
٣٤٧	٦	أمر في هذه السنة	أمر النيل في هذه السنة



كَمُلَ طبع الجزء السابع من كتاب "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"

بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم الأحد ٩ رجب سنة ١٣٥٧

محمد نديم

( ٤ سبتمبر سنة ١٩٣٨ )

ملاحظ المطبعة بدار الكتب

المصرية

---

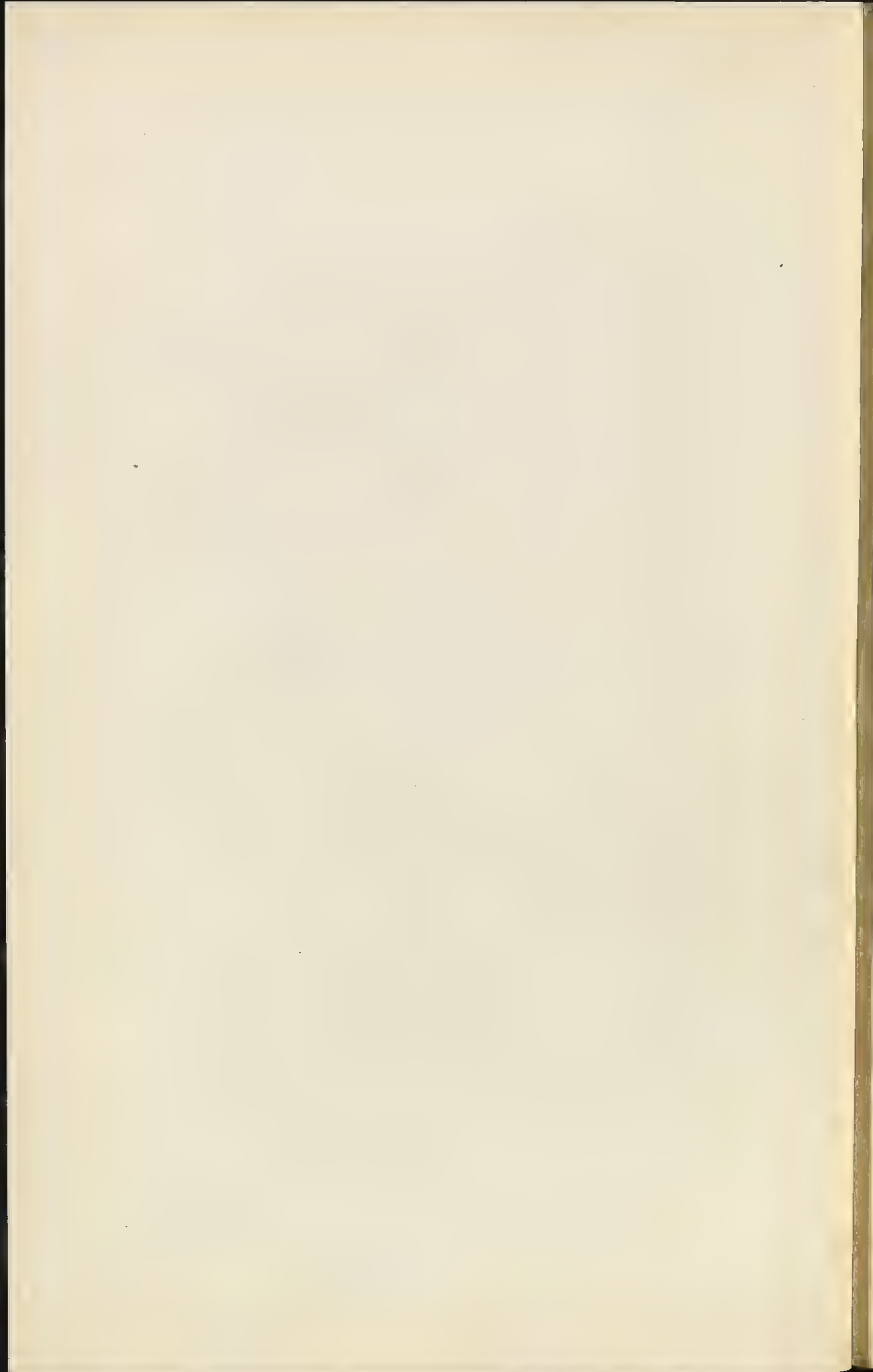
( مطبعة دار الكتب المصرية ٢٣/١٩٣٦/٢٣٠٠ )

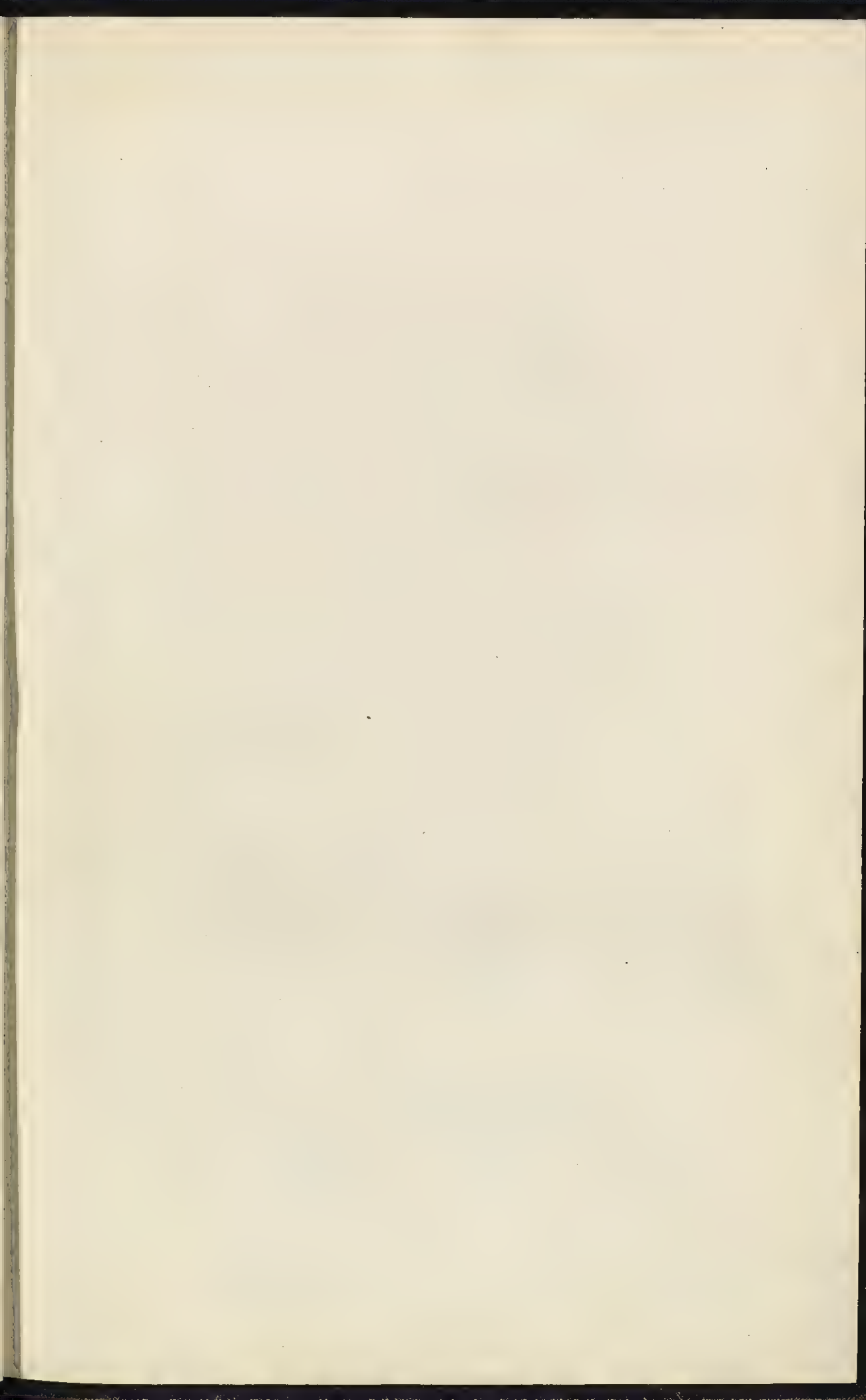
---





head







# COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

This book is due on the date indicated below, or at the expiration of a definite period after the date of borrowing, as provided by the library rules or by special arrangement with the Librarian in charge.

DATE BORROWED	DATE DUE	DATE BORROWED	DATE DUE
MAR 8 '50			
C28 (946) M100			



COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0315333329

893.718

Ab913

7

893.718

Ab913

v. 7

Yusuf ibn Taghri Birdi.

Al-nujum al-zahira fi muluk  
Misr wal-Kahira...

APR 29 1947

BINDER

MAR 8

50

INTER-LIBRARY LOAN

JUL 9 1947



